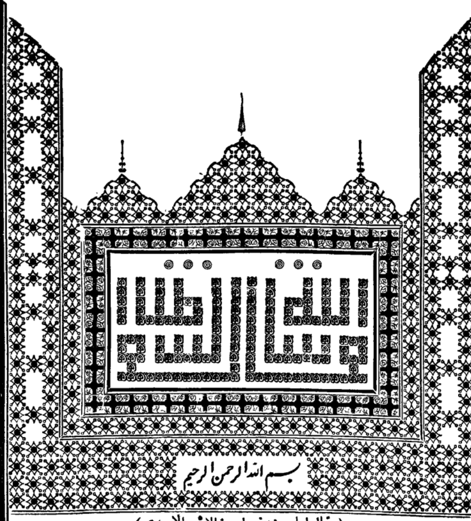


(فهرسة الجزء الثالث من شرح ديوان الحماسة)

(تمت)

الجزء الثالث من شرح الامام البارع معدن الادب ومظهر
البدائع علامة الزمان وفهامة الاوان الشيخ أبي
زكريا يحيى بن على التبريزى الشهير بالخطيب
تغمده برحمته وأسكنه فسيح
جنته القريب
المجيب

على ديوان أشعار الحماسة التى اختارها من أشعار العرب العرباء أبو تمام
حبيب بن أوس الطائى أشعر شعراء الاسلام



(وقال الحسين بن مطير بن الاشيم الاسدي)

وهو من فحول المحدثين أدرك بعض بني أمية ومدحهم وبقي الى أيام بني العباس ومدح المهدي بقوله

له يوم بؤس فيه للناس أبؤس * ويوم نعيم فيه للناس أنعم
فيمطر يوم الجود من كفه الندى * ويمطر يوم البأس من كفه الدم
ولو أن يوم الجود خلى يمينه * على الناس لم يصبح على الارض معدم
ولو أن يوم الباس خلى عقابه * على الناس لم يصبح على الارض مجرم

(أَلِمَّا على مَعْنٍ وَقُولا لِقَبْرِهِ * سَقَتْكَ الغَوادِي مَرْبَعاً ثُمَّ مَرْبَعا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك أي ربيعا بعد ربيع وخص الغوادي لان المراد حصوله له كل غداة كل يوم ومربعا يجوز أن يكون ظرفا وأن يكون مفعولا ويكون المربع والربيع المطر نفسه وقال الخليل وقد يسمى الوسمي ربيعا ويكون المعنى سقتك الغوادي مطرا بعد مطر ويجوز أن يكون مصدرا من قولهم ربعت الابل اذا أصابها مطر الربيع فكأنه قال ربعتك الغوادي مربعا بعد مربع أي سقيا بعد سقي

(فَيَا قَبْرَ مَعْنٍ أَنْتَ أَوَّلُ حُفْرَةٍ * مِنَ الأَرْضِ خُطَّتْ لِلسَّمَاحَةِ مَضْجَعَا)

هذا يحتمل وجهين أحدهما أن يكون مثل قول الآخر

كأن لم يمت حى سواك ولم تقم * على أحد الا عليك النوائح

و يكون الكلام تفظيعا للحال وتنبيها على أن ما وقع لم تجر العادة بمثله والآخر أن يكون المعنى أنت أول حفرة استحدثت لتوارى فيها السماحة والسخاء أى السماحة ماتت بموت معن وانتصب مضجعا على الحال

(وَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جُودَهُ * وَقَدْ كَانَ مِنْهُ البَرُّ وَالبَحْرُ مُتْرَعَا)

ان قيل لم قال مترعا فوحد والاخبار عن البر والبحر جميعا قلت يجوز أن يكون انما وحد لانه نوى التقديم والتأخير كأنه قال وقد كان منه البر مترعا والبحر أيضا مترع فيرتفع البحر بالابتداء واكتفى بالاخبار عن الاول اذ كان المعطوف كالمعطوف عليه ومثله

فانى وقيار بها لغريب * يريد انى لغريب بها وقيار أيضا غريب وهو اسم فرسه ويجوز أن يكون لما علم أن المعطوف حكمه حكم المعطوف عليه اكتفى بالاخبار عن أحدهما ثقة بأن الثانى علم بأنه فى حكمه ومثله

رمانى بأمر كنت منه ووالدى * بريأ ومن جول الطوى رمانى

(بَلَى قَدْ وَسِعْتَ الجُودَ وَالجُودُ مَيِّتٌ * وَلَوْ كَانَ حَيًّا ضِقْتَ حَتَّى تَصَدَّعَا)

بلى جواب استفهام مقرون بنفى نحو ألم وأليس وما أشبههما وهذا الشاعر لما قال متعجبا كيف واريت جوده على كثرته صار بما شاهد من الحال كأن القبر قال له ألم أسعه ألم أواره فقال بلى قد وسعته

(فَتًى عِيشَ فِى مَعْرُوفِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ * كَمَا كَانَ بَعْدَ السَّيْلِ مَجْرَاهُ مَرْتَعَا)

موضع قوله فتى عيش فى معروفه نصب على الاختصاص والعامل فيه مضمر كأنه قال اذكر فتى هذه صفته ويجوز أن يكون موضعه رفعا على الاستئناف و يكون خبر مبتدا محذوف كأنه قال هو فتى وقوله عيش فى معروفه يجوز أن يكون أراد من استغنى به وبمعروفه من المتصلين به والمنقطعين اليه ويجوز أن يكون أراد من عاش من وقوفه وحباه بعده ويجوز أن يريد انه علم الناس الجود والتكرم وقوله كما كان بعد السيل مجراه مرتعا ارتفع مجراه بكان وكان الحكم أن يليه فلم يسغ لان الضمير فيه يرجع الى السيل وقد تقدم عليه والاضمار قبل الذكر فيما يجرى مجراه لا يجوز فامتنع رده الى رتبته من ولى العامل له لشئ يرجع الى الضمير المتصل به لا لشئ يرجع اليه وتلخيص الكلام كما كان مجرى السيل مرتعا بعده

(وَلَمَّا مَضَى مَعْنٌ مَضَى الجُودُ فَانْقَضَى * وَأَصْبَحَ عِرْنِينُ المَكَارِمِ أَجْدَعَا)

لما تجئ لوقوع الشئ لوقوع غيره وهو علم للظرف فيقول حين مضى معن لسبيله فقد الجود

وانمحت آثاره واضحت المكارم ذليلة اذمات من يربها

(وقال آخر)

(ماذا أجال وثيرة بن سماك * من دمع باكية عليه وباكي)

الثانى من الكامل والقافية متواتر قال أبو العلاء يروى وثيرة بالثاء وهو من قولهم فراش وثير اذا كان وطيا كثير الحشو ويروى وتيرة بالتاء واهل مواضع يقال للحلقة التى يتعلم عليها الطعن وتيرة ولما بين الاصبعين وتيرة والغرة الفرس وتيرة تشبيها بالوتيرة الوردة البيضاء والوتيرة غلظ من الارض ينقاد والوتيرة الطريقة وما فى عمله وتيرة أى فتور ويروى وبيرة ومزيرة ويروى أحال وأجال وأسال فأجال من جولان الدمع واحال بالحاصب قال

* يحيلون السجال على السجال *

(ذهب الذى كانت معلقة به * حدق العناة وانفس الهلاك)

العناة الاسراء واحدهم عان والهلاك الفقراء يعنى انه كان يفك الاسراء ويجبر الفقراء فلأجل ذلك كانت عيونهم ممتدة اليه أيام حياته

(وقال أشجع بن عمرو السلمى فى محمد بن منصور بن زياد)

(أنعى فتى الجود الى الجود * ما مثل من أنعى بموجود)

ثالث السريع والقافية متواتر قوله فتى الجود كما يقال فتى الحرب وكما قيل لافتى الاعلى

(أنعى فتى مص الثرى بعده * بقية الماء من العود)

اى يبس الثرى فامتص يبس التراب ندوة العود فيبسا جميعا

(وانثلم المجد به ثلمة * جانبها ليس بمسدود)

فالآن تخشى عثرات الندى * وصولة البخل على الجود)

(وقال عبد الله بن الزبير الاسدى)

(رمى الحدثان نسوة آل حرب * بمقدار سمدن له سمودا)

الاول من الوافر والقافية متواتر السمود الغفلة عن الشئ وذهاب القلب عنه ويقال للمأخوذ عن الشئ اترك سمودك وفى القرآن وأنتم سامدون أى ساهون لاهون وقوله رمى الحدثان فيه ما يجرى مجرى القلب لانه لو قال رمى المقدار نسوة آل حرب بحدثان لكان أقرب فى المعتاد وقال أبو العلاء السمود فى هذا البيت يراد به تغير الوجه من الحزن أى كأن الوجوه أصابها السماد وقال غيره سمدن أى رفعن رؤسهن يحزن وكل رافع رأسه سامد

(فرد شعورهن السود بيضا * ورد وجوههن البيض سودا)

هـذا يشبه ما حكي عن العريان بن الهيثم لما سأله عبد الملك عن حاله فقال ابيض مني ما كنت أحب أن يسود واسود مني ما كنت أحب أن يبيض في كلام طويل ثم قال

وكنت شبابي أبيض اللون زاهرا * فصرت بعيد الشيب أسود حالكا

أي صارت شعورهن بيضا من الحزن ووجوههن سودا من اللطم

(فَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ بُكَاءَ هِنْدٍ * وَرَمْلَةَ إِذْ تَصُكَّانِ الخُدُودا

سَمِعْتَ بُكَاءَ بَاكِيَةٍ وَبَاكٍ * أَبَانَ الدَّهْرُ وَاحِدَهَا الفَقِيدَا)

من سمع هذين البيتين ولم يعرف المعنى قدر أن فيهما خطأ لانه قال لو سمعت بكاء هند ورملة وهما امرأتان ثم قال سمعت بكاء باكية وباك فجاء بأنثى وذكر ثم قال أبان الدهر واحدها أي هما تنوحان معا وتلطمان الخدود معا لا تفتر احداهما دون الاخرى فيقدر انهما باكية واحدة لاتصال أصواتهما وصكهما وعطف بقوله وباك على قوله باكية أبان الدهر واحدها الفقيد فكأنه قال وباك كذلك

(وقال مسلم بن الوليد)

وماتت امرأته وهو مولى أسعد بن زرارة الخزرجي ولقب صريع الغواني بقوله

هل العيش الا أن تروح مع الصبا * وتغدو صريع الكاس والاعين النجل

وكنيته أبو الوليد ومدح الرشيد والبرامكة وداود بن يزيد بن حاتم ومحمد بن منصور بن زياد صاحب ديوان الخراج ثم ذا الرياستين فقلده مظالم جرجان

(حُنَيْنٌ وَيَأْسٌ كَيْفَ يَتَّفِقَانِ * مَقِيلَاهُمَا فِي القَلْبِ مُخْتَلِفَانِ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر يقول كيف اجتمع اليأس والرجاء مع اختلاف مقرهما في القلب يقول ان اليأس من لقاء الانسان والشوق اليه لا يتفقان

(غَدَتْ وَالثَّرَى أَوْلَى بِهَا مِنْ وَلِيِّهَا * إِلَى مَنْزِلٍ نَاءٍ لِعَيْنِكَ دَانِي)

هذا تحسر يقول ابتكرت وهي في ملكة التراب دون ملكة وليها وقوله الى منزل ناء لعينك داني مثل قول الآخر أما جوارهم فدان وأما الملتقى فبعيد وقد ألم في قوله غدت والثرى أولى بها بقول الآخر

صلى الاله عليك من مفقودة * اذ لا يلائمك المكان البلقع

(فَلَا وَجْدَ حَتَّى تَنْزِفَ العَيْنُ مَاءَهَا * وَتَعْتَرِفَ الأَحْشَاءُ بِالخَفَقَانِ)

يريد لا وجد يعتد به اذا ذكر الهلع على مثله حتى تستنفد العين ماءها لاتصال البكاء بها وقوله لا وجد خبر لا محذوف كأنه قال لا وجد حاصل أو موجود وقوله وتعترف من قولهم عرف فلان لكذا واعترف له اذا صبر فيه واعتاده على ذلك قوله على عارفات للقاء عوابس

(وقال أيضا)

(قبر بحلوان استسر ضريحه * خطرا تقاصر دونه الاخطار)

الثانى من الكامل والقافية متواتر استسر بمعنى أسر ومثله استجب بمعنى جب وأكثر ماترى استسر فى معنى استخفى وتوارى وعلى ذلك قولهم فى آخر الشهر استسر القمر ليلة أو ليلتين فهو من السرار وهو آخر يوم فى الشهر والخطر ارتفاع المكانة والحال فى الشرف ثم يقال فى الشريف هو عظيم الخطر والضريح أصله القبر يشق ولا يلحد وارتفع قبر بالابتداء لانه بصفته وهو بحلوان قرب من المعارف واستسر فى موضع الخبر والمعنى قبر بهذا المكان اشتمل على عظيم من العظماء وقوله خطرا أراد اخطر فحذف المضاف وكذلك الاخطار أراد ذووا الاخطار وقوله تقاصر يجوز أن يكون من القصور والعجز أى تعجز ان تبلغ محله الاخطار و يجوز أن يكون ضد تطاول من القصر

(نفضت بك الاحلاس نفض اقامة * واسترجعت نزاعها الامصار)

يريد ان العفاة قعدوا عن الاجتداء بعد موتك يأسا ممن يطمع فيه أو يرجى خيره واسترجعت نزاعها الامصار أى كل من كان على بابه انصرفوا الى أوطانهم نافضين أيديهم ممن يتعطف عليهم أو يصطنعهم فكأنهم كانوا ودائع الامصار عنده مدة مقامهم ببابه فارتجعتهم والنزاع جمع النازع وهو البعيد والغريب جميعا وكذلك النزيع والجمع النزائع و يجوز أن يكون من نزعت اليه نزعا أى حننت

(فاذهب كما ذهبت غوادى مزنة * أثنى عليها السهل والاوعار)

يقول اذهب لوجهك وآلاؤك منشورة وصنائعك محمودة مشكورة وآثارك كآثار السحاب وقد أغاثت الناس بأمطارها فاذا أقلعت أثنى عليها أهل السهل والجبل وقوله غوادى مزنة أضاف الغوادى الى المزنة لانها منها تجمعت فكملت مزنة والغوادى السحابات التى تنشأ غدوة وكأنه أراد اقطاعا منها و يجوز أن يكون المراد بالغوادى أمطارا تصوب غدوة وأضافها الى المزنة

(سلكت بك العرب السبيل الى العلا * حتى اذا سبق الردى بك حاروا)

يعنى انك هادى العرب فى اكتساب المعالى ومفعول سبق محذوف كأنه قال سبقهم الردى بك

(وقال أبو حنش الهلالى فى يعقوب بن داود)

الحنش من الحيات والحنش أيضا واحد أحناش الارض وهى هوامها قال أبو هلال قال دعبل اسمه خضير بن قيس النميرى بصرى كان يحفظ القرآن وعاش مائة سنة وصحب يعقوب وزير المهدى فلما حبسه المهدى ونال منه ما نال قال

(يعقوب لا تبعد وجنبت الردى * فلتبكين زمانك الرطب الثرى)

الاول من الكامل والقافية متدارك لم يرض بالجرى على عادة الناس فى قولهم عند المصاب لا تبعد حتى زاد عليه وجنبت الردى ليكون الكلام أدل على التوجع ويشير بقوله زمانك الرطب الثرى الى كثرة احسانه الى الناس فكأنه كان لهم كالحيا يحيى الارض وسكانها

(وَلَئِنْ تَعَهَّدَكَ البَلاءُ بِنَفْسِهِ * فَلَقَبْتُهُ اِنَّ الكَرِيمَ لَيُبْتَلَى)

أفاد قوله بنفسه أكبار الامر وقوله ان الكريم ليبتلى فيه تسلية ويعنى بالبلاء الموت وقد يكون فى غير هذه النعمة والاختبار واللام فى لئن موطئة للقسم وهو مضمر وجوابه ان الكريم ليبتلى

(وأَرى رِجالاً يَنْهَسُونَكَ بَعْدَما * اَغْنَيْتَهُمْ مِنْ فاقَةٍ كُلَّ الغِنَى)

ينهسونك أى يغتابونك والنهس بمقدم الفم والنهش بالشين معجمة بجميعه وانتصب كل الغنى على المصدر

(لَوْ اَنَّ خَيْرَكَ كانَ شَرّاً كُلُّهُ * عِنْدَ الَّذِينَ عَدَوْا عَلَيْكَ لَمَا عَدَا)

لما عدا لما جاز وارتفع كله على التوكيد للمضمر فى كان ويجوز أن يكون اسم كان وفى قوله عدا ضمير للشر ومفعوله محذوف كأنه قال عدا عليك

(وقالت صفية الباهلية)

يقال ناقة صفى أى غزيرة اللبن قال

عقر الصفى فما اشتوى من لحمها * فلذا ومثل لحامها لا يشتوى

وفلان صفى فلان وصفوته وفلانة صفى فلان وصفيته ويقال رجل باهل اذا كان مترددا بلا عمل وكالراعى بلا عصا قال * كالا بق العريان يدعو باهلا * ومنه الناقة الباهل التى ليست بمصرورة وكذلك المرأة الباهل وقالت امرأة لزوجها (واتيتك باهلا غير ذات صرار) ضربته مثلا تشبيها بالناقة فأما قولهم فى التسمية باهلة بن أعصر فيكون من قولهم بهله الله أى لعنه وعليه بهلة الله أى لعنته وهذا مما تدخل الهاء على المعتاد من تغيير الاعلام

(كُنَّا كَغُصْنَيْنِ فى جُرْثُومَةٍ سَمَقا * حِيناً بِأَحْسَنِ ما يَسْمُو لَهُ الشَّجَرُ)

الاول من البسيط والقافية متراكب الجرثومة الاصل وسمق طال تقول كنت أنا وأخى كغصنين فى أصل واحد طالا بأحسن ما تطول له الشجر

(حَتَّى اذا قِيلَ قَدْ طالَتْ فُرُوعُهُما * وطابَ فَيْئاهُما واسْتَنْظَرَ الثَّمَرُ)

استنظر انتظر ورواه بعضهم واستنضر بالضاد أى وجد ناضرا والاول أجود

(اَخْنَى عَلَى واحِدِى رَيْبُ الزَّمانِ وَما * يُبْقِى الزَّمانُ عَلَى شَىْءٍ ولا يَذَرُ)

أخنى عليه أى أفسد عليه وأخنى على واحدى جواب اذا من قولها حتى اذا قيل وما يبقى

الزمان اعتراض حصل بين ماقبله ومابعده من القصة وكذلك تقول لما بلغ الامر بنا ذلك المبلغ أناخ حدثان الدهر على أحدهما فأتلفه وأفسد مني أخاها

(كنا كأنجم ليل بينها قمر * يجلو الدجى فهوى من بينها القمر)

أي كان أهل بيتنا كالنجوم وهو بيننا كالقمر فسقط القمر ومنه أخذ أبو تمام

كأن بني نبهان يوم وفاته * نجوم سماء خر من بينها البدر

(وقال التميمي في منصور بن زياد)

قال أبو هلال هو عبد الله بن أيوب ويكنى أبا محمد عربي من أهل اليمامة فصيح كلامي وقال الفضل بن سهل لابي الخطاب الازدي من أشعر من بقي قال مسلم قال لا بل التميمي ومن مشهور قوله

لعمرك ما الاشراف في كل بلدة * وان عظموا للفضل الا صنائع

ترى عظماء الناس للفضل خشعا * اذا ما بدا والفضل لله خاشع

تواضع لما زاده الله رفعة * وكل رفيع عنده متواضع

(لهفا عليك للهفة من خائف * يبغي جوارك حين ليس مجير)

الثاني من الكامل والقافية متواتر لهف مبتدأ وهو مضاف الى ضمير النفس ففر من الكسرة وبعدها ياء الى الفتحة فانقلبت ألفا ولو رويت لهفي عليك لجاز ويكون جاريا على أصله وعليك في موضع الخبر واللام من للهفة متعلقة بما دل عليه لهفا فيقول لي عليك حسرة شديدة من أجل حسرة رجل نابه ريب الزمان نطلب جوارك ثم لم يجدك وقوله حين ليس مجير ظرف ليبغي ويبغي في موضع الصفة لخائف وخبر ليس محذوف كأنه قال حين ليس مجير في الدنيا أو بنعشه وما أشبه ذلك وأضاف حين الى ليس فبناه لان المضاف اليه غير متمكن فاكتسب البناء من جهته فالفتحة في حين فتحة بناء ولا يمتنع أن تكون فتحة اعراب كأنه أجرى حين على سلامته ولم يعتد بالاضافة فيه

(أما القبور فانهن أوانس * بجوار قبرك والديار قبور)

قال القبور أوانس وان كان القبر مذكرا لان القبور الجمع الكثير وهي تتضمن جموع عدة والديار قبور أي كالقبور وحشة فلم يأت بلفظ التطبيق وأتى بما يدل عليه

(عمت فواضله فعم مصابه * فالناس فيه كلهم مأجور)

الفواضل المواهب جمع فاضلة وهي ما تفضل به على غيرك فعم مصابه أي جزع الجميع لانه لما كان يصل اليهم من بره

(يثني عليك لسان من لم توله * خيرا لانك بالثناء جدير)

(ردت صنائعه اليه حياته * فكأنه من نشرها منشور)

أي من نشر الناس لها فأضيف المصدر الى المفعول

(فَالنَّاسُ مَا تَمِّهِمْ عَلَيْهِ وَاحِدٌ * فِي كُلِّ دَارٍ رَنَّةٌ وَزَفِيرُ)

الرنين الصوت والرنة فعلة منه

(عَجَبًا لِأَرْبَعِ أَذْرُعٍ فِي خَمْسَةٍ * فِي جَوْفِهَا جَبَلٌ أَشَمُّ كَبِيرُ)

انتصب عجبا على المصدر والعامل فيه فعل مضمر كأنه قال عجبت عجبا وانما قال أربع اذرع لان الذراع مؤنثة وفي خمسة لانه أراد الاشبار والشبر مذكر

(وقال نهار بن توسعة بن تميم بن عرفجة بن عمرو بن حنتم بن عدى ابن الحرث بن تيم الله بن ثعلبة)

أحد شعراء بكر بن وائل وكان أشعر بكري بخراسان يرثي أخاه عتبان النهار هذا المعروف وجمعه نهر قال * تريد ليل وتريد بالنهر * والقياس يوجب ترك جمع النهار من حيث كان جنسا جاريا مجرى المصادر ونقيضه الليل وقياسه أن لا يجمع أيضا قال أبو علي فأما قول الشاعر

اني اذا ما الليل كان ليلين * ولجلج الحادي لسانين اثنين

فانما ثناه من حيث أوقع اسم الكل على البعض كما رد الجنس الى النوع في قولك قتت قيامين وأكثر الناس على الامتناع من جمع النهار لما ذكرنا ومنه قوله تعالى وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل فهذا أيضا على ايقاع اسم الكل على البعض لانهم لا يمرون عليهم جميع ما في الوهم من الليل هذا محال فالموضع اذا موضع مجاز ويقال نهار أنهر كما يقال ليل أليل فقول سيبويه سير عليه الليل والنهار هو مما أوقع فيه اسم الكل على البعض أيضا فاما النهار فرخ الكروان فيكسر أنهرة وهذا قياس صحيح وتوسعة أمره ظاهر لانه مصدر وسعه فاما عتبان فمنقول من قولك أعطاني فلان العتبى بزعمه فبلوته فلم أجد عنده عتبانا

(عِتْبَانُ قَدْ كُنْتَ امْرَأً لِيَ جَانِبًا * حَتَّى رُزِئْتُكَ وَالْجُدُودُ تُضَعْضَعُ)

الاول من الكامل والقافية متدارك يقول يا عتبان كنت رجلا الي ملاذا ألوذ به وجانب استنيم اليه الى أن فقدتك والجدود تنحط بعد الارتفاع وقوله والجدود تضعضع اعتراض لان قوله

(قَدْ كُنْتُ أَشْوَسَ فِي الْمَقَامَةِ سَادِرًا * فَنَظَرْتُ قَصْدِي وَاسْتَقَامَ الْأَخْدَعُ)

متصل بما قبله والسادر الذاهب عن الشئ ترفعا عنه ويقال أتى أمره سادرا اذا جاءه من غير جهته والسدر ظلمة تغشى العين وكأن السادر منه وقوله فنظرت قصدي أي حيث أقصد ومكان قصدي واعرابه يجوز أن يكون مصدرا وان يكون حالا كأنه قال فنظرت أقصد قصدي فدل المصدر على اللفظ بالفعل والواقع موقع الحال هو الفعل والاخدع عرق في العنق يقال للمتكبر لاقيمن أخدعيك أي لاذهبن كبرك

(وَفَقَدْتُ اخْوانِي الَّذِينَ بِعَيْشِهِمْ ✱ قَدْ كُنْتُ أُعْطِي ما أَشَاءُ وَأَمْنَعُ)

أي ما أشاء اعطاءه وأمنع ما أشاء منعه ويقال عشت عيشا ومعاشا والمعيشة والمعاش اسم مايعاش به ويقال هو عائش أي حاله حسنة

(فَلَمَنْ أَقُولُ اذا تُلِمُّ مُلِمَّةٌ ✱ أَرِنِي بِرَأْيِكَ أَمْ الَى مَنْ أَفْزَعُ)

حذف المفعول الثاني لقوله أرني والمراد أرني الصواب أو وجه الامر برأيك ويقال رأيت الشئ بعيني رؤية ورأيا ورأيته بقلبي رأيا لاغير قال زهير

فقال أمري ماترى رأي ماترى ✱ أنختله عن نفسه أم نصاوله

فالمراد به ماترى رأي أي الامرين ترى فماترى سؤال عن جملة الرأي ورأي ماترى سؤال عن طريق التفصيل وقد بينه بقوله أنختله أم نصاوله ويقال فزعت اليه اذا التجأت اليه وهو لنا مفزع أي نفزع اليه وفي ضده يقال هو لنا مفزعة أي نفزع منه ويستوي فيه الواحد والاثنان والجميع والمذكر والمؤنث

(وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ يَوْمٌ مَرَّةً ✱ يُبْكَى عَلَيْكَ مُقَنَّعًا لاتَسْمَعُ)

يقال فعل كذا مرا ومرين كما يقال مرة ومرتين ومقنعا انتصب على الحال من قوله يبكى عليك ومعناه مسجى مستور الوجه ولا تسمع في موضع الصفة لقوله مقنعا أي مقنعا غير سامع عولة الباكي وليأتين جواب يمين مضمرة ويبكى عليك في موضع الصفة ليوم أي يوم يبكى عليك فيه أو يبكاه عليك ومثله واتقوا يوما لاتجزى نفس عن نفس شيأ

✱(وقال يزيد بن عمرو الطائي)✱

(أَصابَ الغَلِيلُ عَبْرَتِي فَأَسَالَها ✱ وعادَ احْتِمامُ لَيْلَتِي فَأَطالَها)

الثاني من الطويل والقافية متدارك الاحتمام القلق والانزعاج يقال أحمني الامر احماما وأضاف الاحتمام الى ليلته لكونه فيها ويروى احتمامي ليلتي ويكون ليلتي في موضع الظرف يريد احتمامي في ليلتي والاحتمام بالليل والاهتمام بالنهار

(أَلَا مَنْ رَأَى قَوْمًا كَأَنَّ رِجالَهُمْ ✱ نَخِيلٌ أَتَاها عاضِدٌ فَأَمالَها)

ألا من رأى لفظه استفهام والمعنى معنى التوجع والعاضد قاطع الشجر شبه المصرعين بالنخيل المعضودة يقول ترك قومي بين قتيل وجريح كأنهم نخيل قد عضدت وقال أبو العلاء اذا رويت أتاها عاصف فأمالها فهي من عصف الريح وذكر انه ذهب به مذهب اليوم كأنه قال أتاها يوم عاصف ولو أن الكلام منثور لكان الوجه أن يقول أتتها عاصف فأمالتها لان العاصف أكثر ماتستعمل في الريح واذا قالوا يوم عاصف علم أنهم يريدون عصف الريح كما يقال رجل أزرق انما يريدون زرقة العين

(أُدَفِّنُ قَتْلَاهَا وَأُسْوِ جِرَاحَهَا * وَأَعْلَمُ أَنْ لَا زَيْغَ عَمَّا مُنِيَ لَهَا)

وصف حالته كيف تولى من المقتولين دفنهم ومن المجروحين أسوهم لانه اذا احتاج الى تولى ذلك منهم كان أشق له وأعود بالكمد عليه

(وَقَائِلَةٍ مَنْ أَمَّهَا طَالَ لَيْلُهُ * يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو أَمَّهَا فَاهْتَدَى لَهَا)

من أمها في موضع المبتدا وطال ليله في موضع الخبر كأنه قال الذي أمها طال ليله ويزيد بن عمرو مبتدأ آخر وأمها في موضع الخبر وهو استئناف كلام منقطع عما قبله ويعني بيزيد بن عمرو نفسه ومعنى البيت رب امرأة قالت من قصد هؤلاء المقتولين واهتدى اليهم فقد أطيل ليله لانه يرد منهم على ما يجرح القلب ويطيل السهر ثم قال يزيد بن عمرو مجيبا أنا الذي أمها واهتدى لها قال وفائدة اهتدى أن الموضع الذي قتلوا فيه كان كالملتبس عليه فصار هو الطالب له والمنبه عليه هذا الذي ذكره المرزوقي والظاهر من تفسير قوله وقائلة من أمها ورب قائلة من قصد لهذه القبيلة طال ليله وطال ليله على معنى الدعاء لا الاخبار ثم أجاب فقال يزيد ابن عمرو قصد لها والدليل على صحة ذلك قوله ادفن قتلاها الان قبيلته حملته على قتالها

(وقال قسامة بن رواحة السنبسي)

القسامة الحسن رجل قسيم أي حسن والقسامة أيضا الجماعة يقسمون على أمر ما كونه أو بطوله وأما رواحة فرتجل علما وليس منقولا وانما يقال رحنا رواحا لا رواحة

(لَبِئْسَ نَصِيبُ الْقَوْمِ مِنْ أَخَوَيْهِمِ * طِرَادُ الْحَوَاشِي وَاسْتِرَاقُ النَّوَاضِحِ)

ثانى الطويل والقافية متدارك أخويهم يريد صاحبيهم والعرب تقول يا أخا بكر تريد واحدا من بني بكر والحواشي صغار الابل وردالها والنواضح التي يستقى عليها واحدها ناضحة وسميت بذلك لانه جعل الفعل لها كأنها هي التي تنضح الزراعات والنخيل وهم يسمون الاكار النضاح قال أبو ذؤيب

هبطن بطن رهاط واعتصبن كما * يسقي الجذوع خلال الدور نضاح

يقول مذموم طرد الابل وسرقة النواضح بدلا من الدم وهذا تعريض بمن وجب عليه طلب دم فاقتصر على الغارة وسرقة الابل منهم وفيه هزء أيضا وبعث على طلب الدم

(وَمَا زَالَ مِنْ قَتْلَى رِزَاحٍ بِعَالِجٍ * دَمٌ نَاقِعٌ أَوْ جَاسِدٌ غَيْرُ مَاصِحِ)

الناقع الثابت ومصدره النقوع ومصح ذهب ومصح الظل قصر ورمل عالج موضع معروف والمعنى ان دماءهم بحالها لم يثأروا بهم لان غسل تلك الدماء انما يكون بما يصب من دم أعدائهم وقيل في الناقع انه الطري والجاسد اليابس

(دَعَا الطَّيْرَ حَتَّى أَقْبَلَتْ مِنْ ضِرِيَّةٍ * دَوَاعِي دَمٍ مُهْرَاقُهُ غَيْرُ بَارِحِ)

(قوله أمر ما كونه او بطوله) بطوله بضم الباء مصدر بطل اي شجع فهو بطل او بطلا لانه

يعني ان الدم دعا الطير لاكل لحوم القتلى لما دلها عليهم فكأنه دعاها اليهم وهذا مجاز وضرية قرية على طريق البصرة الى مكة وفيها منبر وغير بارح غير زائل

(عسى طيئ من طيئ بعد هذه * ستطفئ غلات الكلى والجوانح)

قوله عسى طيئ من طيئ كانت القبيلتان من طيئ لان طيئا قبائل يكون أبدا بينهم قتال وقال غلات الكلى والغلة انما تكون فى القلب والكبد ولكنه أراد المبالغة أى جاوزت القلب والكبد الى الكلية والسين من قوله ستطفئ بدل من أن التى تقع فى الفعل المستقبل بعد عسى وذلك ان عسى لفظة وضعت للترجى والتأميل وكاد لمقاربة الفعل فهو يلى الفعل بنفسه تقول كاد زيد يفعل كذا وعسى يحول بينه وبين الفعل أن يدلك على هذا انه قال ستطفئ لما كان من شرط عسى أن يجئ بعده أن اذا كانا للاستقبال جعل هذا الشاعر بدل أن السين لانه أشهر فى الدلالة على الاستقبال والمعنى المرجو من أولياء الدم ان يطلبوا الثأر فى المستقبل وان كانوا أخروه الى هذه الغاية ومثله

وانى لراجيكم على بطء سعيكم * كما فى بطون الحاملات رجاء

وقال أبو العلاء ضرية اسم موضع وهو الذى تنسب اليه حمى ضرية وزعم النسابون ان ضرية هذه ضرية بنت ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وان الموضع نسب اليها وسمى بها كما قيل للماء الذى بين البصرة ومكة الحوأب وانما سمى بالحوأب ابنة كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة قال

ألا يا عقاب الوكر وكر ضرية * سقتك الغوادى من عقاب على وكر

والبيت الذى فى الحماسة وهذا البيت يشهدان بأن الضرية تسكنها سباع الطير

(وقال سليمان بن قتة العدوى)

ورواها البرقى لابى رجع الخزاعى قال أبو العلاء قولهم فى التسمية سليمان انما سمى الناس بهذا الاسم لما شاع الاسلام ونزل القرآن فسموا به كما سموا بابراهيم وداود واسحق وغيرهم من أسماء الانبياء على معنى التبرك فسليمان المسمى به منقول من اسم سليمان النبى صلى الله عليه وسلم وهو عبرانى وقد تكلمت به العرب فى الجاهلية ولم أعلم انهم سموا به قال النابغة

الا سليمان اذ قال الاله له * قم فى البرية فاحددها عن الفند

وهو موافق لمصغر سلمان فأما سلامان اسم القبيلة فلو صغر لقيل على مذهب سيبويه سليمان لحذفت الالف الاولى وجاء فى لفظ اسم سليمان بن داود وغير سيبويه يقول سليمان فلا يحذف شيأ ويشدد الياء وهو مذهب المبرد ويقال ان السلامان شجر وقال أبو الفتح القتة واحدة القت هذا المعروف والقتة المرة الواحدة من القت الذى هو النميمة يقال قت الحديث يقته اذا خلطه وغيره ورجل قتات نمام قال رؤبة * قلت وقولى عندهم مقتوت * أى كذب والعدوى منسوب الى عدى والعدى الجماعة من الناس يتعادون واحدهم عاد ومثله من الجموع على فعل غاز وغزى وكاب وكليب وعبد وعبيد وضرس وضريس ورهن ورهين وعون وعوين وطس وطسيس قال * قرع يد اللعابة الطسيسا * ومنه بضعة من لحم وبضيع

وضان

وضأن وضئين ومعز ومعيز ونقد ونقيد وبقرة وبقير وفيه غيرهذا

(مررت على أبيات آل محمد * فلم أرها أمثالها يوم حلت)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الآل عند البصريين والاهل واحد ويدل على ذلك أن تصغير الآل أهيل وقال الكسائى سمعت أعرابيا فصيحا يقول أهل وأهيل وآل وأويل قال ثعلب فقد صارا أصلين لمعنيين لا كما قال أهل البصرة وحكى أبو عمر الزاهد عن ثعلب ان الاهل القرابة كان لها تابع أو لم يكن والآل القرابة بتابعها قال ولهذا أجود الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وأفضلها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وقد ورد فيه التوقيف روى ان عليا عليه السلام سأل النبى صلى الله عليه وسلم كيف الصلاة عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وقوله فلم أرها أمثالها يوم حلت أى وجدتها وحشة خالية بعد ان رأيتها مؤنسة مأهولة

(فلا يبعد الله الديار وأهلها * وان أصبحت منهم برغمى تخلت

ألا ان قتلى الطف من آل هاشم * أذلت رقاب المسلمين فذلت)

قال أبو العلاء انما سمى الطف طفا لدنوه من أرض العراق يقال طف الشئ اذا دنا وأطفه غيره قال عدى بن زيد

أطف لأنفه الموسى قصير * وكان بأنفه حجا ضنينا

وقيل الطف ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق وقال الاصمعى انما سمى طفا لانه دنا من الريف من قولهم أخذت من متاعى ما خف وطف أى قرب منى وكان سليمان قال أذلت رقابا من قريش فذلت فقال عبد الله بن الحسين أذلت رقاب المسلمين فذلت فقال ابن قتة أنت والله أشعر منى

(وكانوا غياثا ثم أضحوا رزية * ألا عظمت تلك الرزايا وجلت)

* (وقالت قتيلة بنت النضر بن الحرث بن كلدة بن علقمة بن هاشم بن عبد مناف) *

وقتل النبى صلى الله عليه وسلم أباها صبرا وقيل أخت النضر وقتل أخاها قتيلة يجوز أن يكون تحقير قتلة فقد سموا بها المرأة وهى فى الاصل الفعلة من قتلته وكان الاعشى يشبب بامرأة يقال لها قتيلة فمرة يأتى بها مصغرة ومرة يجئ بها على لفظ التكبير قال

قالت قتيلة مالوجهك شاحبا * وأرى ثيابك باليات همدا

وقال

شاقتك من قتلة أطلالها * بالسفح فالخبتين من حاجر

والبغداديون يقولون قتلة بفتحة القاف وكان بعض الناس يقول قتلة بكسر القاف والمعنى متقارب الا أن القتلة مصدر والقتلة اسم لهيئة القتل وفى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم وذكر الذبائح يعنى ان الله كتب عليكم الاحسان فاذا قتلتم فأحسنوا القتلة ولا تعجلوا

النفوس حتى تزهق وهذا الاسم مأخوذ من قتل الانسان وقد استعير في أشياء فقالوا قتلت الخمر اذا كسرت شرها وقتلت الجوع والبرد ونحو ذلك ويجوز أن يكون تحقير قتل وهو العدو ثم حقرت بعد التسمية بها فدخلتها التاء حينئذ وتكون هذه التسمية لها بالقتل وهو العدو كقول الآخر

غزال ما رأيت اليو * م في دور بني كنده
رخيم يصرع الاسد * على ضعف من المنه

وكقول جرير

ان العيون التي في طرفها مرض * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك له * وهن أضعف خلق الله أركانا

فكأنهم سموها قتلة وقتيلة لما تصوروه من تخييل النساء بالرجال مما حكيناه وغيره وقال الاعشى

رب رفد هرقته ذلك اليو * م وأسرى من معشر أقتال

وقال عبيد الله بن قيس

واغترابي عن عامر بن لؤي * في بلاد كثيرة الاقتال

وقال الآخر

أصبح الربع قد تبدل بالحسـ * ـى وجوها كأنها اقتال

ويقال هما قتلان وهما تنان وحتنان أي مثلان ومنه ذهبت النبل حتنى أي مستوية والنضر يقال انه مسمى بالنضر المراد به الذهب يقال نضر والجمع أنضر قال أبو كبير

وجمال وجه لم يغير حسنه * مثل الوذيلة أو كشنف الانضر

وبعضهم يرويه الانضر بفتح الضاد وانما سمي الذهب نضرا لحسنه وهو من قولهم زمان نضر وورق نضر اذا كان حسن الخضرة وكلدة مسمى بالكلدة وهي الارض الغليظة

(يارا كِبًا انَّ الأُثَيْلَ مَظِنَّةٌ * مِنْ صُبْحِ خامِسَةٍ وَأَنْتَ مُوَفَّقُ)

الاول من الكامل والقافية متدارك الاثيل موضع فيه قبر النضر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تأذى به فقتله صبرا وكان من جملة أذاه انه كان يقرأ الكتب في أخبار العجم على العرب ويقول محمد يأتيكم بأخبار عاد وثمود وأنا منبئكم بأخبار الاكاسرة والقياصرة يريد بذلك القدح في نبوته وانه ان جاز أن يكون ذلك نبيا لاتيانه بالقصص للامم السالفة فاني وقد أتيت بمثلها رسول أيضا وذكر ابن عباس في قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا انها نزلت في النضر بن الحرث الداري وكان يشتري كتب الاعاجم فارس والروم وكتب أهل الحيرة فيحدث بها أهل مكة واذا سمع القرآن أعرض عنه واستهزأ به وقتيلة ابنته لما جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم وأنشدته الابيات رق لها وبكى وقال لو جئتني من قبل لعفوت عنه ثم قال لا تقتل قريش صبرا بعد هذا فأما قولها يارا كبا فانها دعت واحدا من الركبان غير معين فكل من كان يجيبها منهم كان هو المدعو والمظنة

الموضع يقال فلان مظنة للخير أي يظن به وأنت موفق يقول انك تبلغ الاثيل صبيحة خامسة وان وفقت لطريق ولم تحر عنه

(بَلِّغْ بِهِ مَيْتًا فَانَّ تَحِيَّةً * مَا انْ تَزَالُ بِهَا الرَّكَائِبُ تَخْفِقُ)

أي بلغ به للاثيل ميتا دفن أباها أي بلغه تحية وعبرة مسفوحة وحذفت التحية لان المعنى مفهوم ويروى بأن تحية

(مِنِّي الَيْهِ وَعَبْرَةً مَسْفُوحَةً * جَادَتْ لِمَائِحِهَا وَأُخْرَى تَخْنُقُ)

لمائحها أي لمنزفها من العين وأرادت بمائحها أباها الانها تبكي لاجله فكأنه يستقطر دمعها

(فَلْيَسْمَعَنَّ النَّضْرُ انْ نَادَيْتُهُ * انْ كَانَ يَسْمَعُ مَيِّتٌ أَوْ يَنْطِقُ)

ظَلَّتْ سُيُوفُ بَنِي أَبِيهِ تَنُوشُهُ * لِلَّهِ أَرْحَامٌ هُنَالِكَ تُشَقَّقُ)

هنالك ظرف والكاف كاف الخطاب وتشار به الى مكان متراخ واذا قيل هنالك فزيد فيه اللام كان آكد والمشار اليه أبعد والعامل في هنالك تشقق وهو في موضع الصفة للارحام واللام من قوله لله لام التعجب وهم اذا عظموا شيأ نسبوه الى الله تعالى تفخيما لشأنه

(أَمُحَمَّدٌ وَلَأَنْتَ ضِنْءُ نَجِيبَةٍ * مِنْ قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقُ)

نونت محمدا للضرورة واذا نون المنادى العلم فسيبويه يختار رفعه وهو مذهب عيسى بن عمر الثقفي والخليل بن أحمد وكان أبو عمرو بن العلاء ينصب وهذا البيت ينشد على وجهين

دعوت عديا والنوائب بيننا * ألا يا عديا يا عدى بن نوفل

وضنء نجيبة أي ولدها قال أبو عمرو يقال في الولد ضن وضنء وقال الاموي الضنء الاصل والضنء الولد ومعرق له عرق في الكرم يقال معرق وعريق كما يقال مؤلم وأليم ولا يكادون يستعملون معرقا الا في المدح والقياس لا يمنع أن يستعمل في الذم لان العرق اسم جامع يقع على الطيب والخبيث والمراد به انه كريم

(ما كَانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّمَا * مَنَّ الْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيظُ الْمُحْنَقُ

وَالنَّضْرُ أَقْرَبُ مَنْ أَصَبْتَ وَسِيلَةً * وَأَحَقُّهُمْ انْ كَانَ عِتْقٌ يُعْتَقُ)

أرادت وأحقهم بأن يعتق ان كان عتق فحذف الباء وحروف الجر مع أن تلقى كثيرا ثم حذف أن ورفع الفعل فهو كقوله * ألا أيهذا الزاجري احضر الوغى * يدل على أن محذوف من أحضر أنه عطف عليه بأن فقال وأن أشهد اللذات وجواب الشرط وهو ان كان عتق مايدل عليه أقرب من أصبت وكان هذه كان التامة فلهذا استغنت عن الخبر والمعنى النضر أقرب الاسراء الذين أسرتهم اليك وأحقهم بالعتق ان وقع فكالك أو عتق

(وقال النابغة الجعدى)

(فتى كانَ فيه ما يَسُرُّ صديقَهُ * على أنَّ فيه ما يَسُوءُ الأعاديا
فتى كَمُلَتْ خيراتُهُ غيرَ أنّه * جَوادٌ فما يُبقِي من المالِ باقيا)

الشانى من الطويل والقافية متدارك لما قال كان فيه ما يسر صديقه علم ان فى الناس من يجمع الخير من دون الشر وخشى انه ان سكت على هذه الجملة ظن به القصور عن التمام فلا تكون فيه الشكاية فى الاعداء والاساءة اليهم فتمم وصفه بأن قال على أن فيه ما يسوء الاعاديا وموضع قوله فتى فى البيتين جميعا نصب على الاختصاص كأنه قال اذكر فتى هذه صفته ولا يمتنع أن يكون موضعه رفعا على أن يكون خبر مبتدا محذوف فان قيل فما موضع قوله على أن فيه ما يسوء الاعاديا من الاعراب قلت هو كالحال للاول وان كان جمعا بين صفتين متضادتين كأنه قال فيه ما يسر صديقه مركبا على ما يسوء الاعادى وقوله فما يبقى من المال باقيا تأكيد للجود وانتصاب باقيا يجوز أن يكون على المفعول ويجوز أن يكون على المصدر وقد وضعه موضع الابقاء ومثله * كفى بالنأى من أسماء كاف * فوضع كاف موضع كفاية وهو مصدر منصوب لكنه حذف فتحة الاعراب من آخره وان كانت الفتحة مستحقة على طريقة من قال * كأن أيديهن بالقاع القرق *

(وقال آخر)

(وأىُّ فتى ودَّعتُ يومَ طُوَيْلِعٍ * عَشِيَّةَ سَلَّمْنا عليه وسَلَّما)

الثانى من الطويل والقافية متدارك انتصب أى بودعت والكلام فيه تعجب على طريق التفخيم للشان وانتصب عشية على البدل من يوم والمعنى ما أجل شان فتى ودعناه وقوله وسلما يريد وسلم علينا فحذف علينا ويجوز أن يكون أراد بودعت الوداع الذى لا تلاقى بعده ألا ترى أنه يقال للمفارق غير مودع أى جعل الله بعده التقاء فاذا جعلت ودعت على هذا انفصل معناه عن معنى سلمنا عليه وسلما

(رمَى بِصُدورِ العِيسِ مُنْخَرَقَ الصَّبا * فلم يَدْرِ خَلْقٌ بعدَها أينَ يَمَّما)

موضع الجملة التى هى قوله أين يمما نصب على أنه مفعول لم يدر كانه قال لم يدر خلق ما يقتضى هذا السؤال

(فيا جازِىَ الفِتيانِ بالنِّعَمِ اجْزِهِ * بِنُعْماهُ نُعْمَى واعْفُ إن كانَ مُجْرِما)

ويروى ان كان أظلما أى ظالما وأفعل بمعنى فاعل جاء كثيرا ومثله * فتلك سبيل لست فيها بأوحد

(وقال شبيب بن عوانة)

شبيب مصدر شب الفرس يشب شبابا وشبيبا وأما عوانة فهو من تجل غير منقول وعوانة من

عوان كرواحة من رواح وكانهما من احداث الاعلام

(لِتَبْكِ النِّساءُ المُعْوِلاتُ بِعَوْلَةٍ * أَبا حُجُرٍ قامَتْ عَلَيْهِ النَّوائِحُ)

من ثانى الطويل والقافية متدارك قوله لتبك أمر من فعل يدل على الحال ألا ترى أنه وصف النساء المأمورات بأنهن معولات والامر وان كان فى الاكثر يبنى على المستقبل فقد يصح أن يبنى على ما للحال ويراد به الاستدامة والاستمرار فى الفعل على ذلك قول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله وقوله بعولة تعلق الباء منه بلتبك وقامت عليه النوائح فى موضع الحال وقد مضمرة كانه قال لتبكه النساء وقدمات والنوائح ينحن عليه

(عَقِيلَةُ دَلّاهُ لِلَّحْدِ ضَرِيحِهِ * وَأَثْوابُهُ يَبْرُقْنَ وَالخُسُ مائِحُ)

الخس هنا اسم انسان حفر القبر لهذا المدفون شبهه بمائح البئر لانه يخرج تراب القبر وقد كثر استعمالهم البئر فى معنى القبر قال

فكنت ذنوب البئر لما تبسلت * وألبست أكفانى ووسدت ساعدى

(خِدَبٌ يَضِيقُ السَّرْجُ عَنْهُ كَأَنَّما * يَمُدُّ رِكابَيْهِ مِنَ الطُّولِ مائِحُ)

الخدب الضخم الجنبين والمائح الذى يستقى على بكرة يقول كأن ركابيه من طول ساقيه يمدهما مائح شبه رجليه برشاء المائح ويصفه بطول قامته

(وقال آخر)

(أَبا خالِدٍ ما كانَ أَدْهى مُصِيبَةً * أَصابَتْ مَعَدًّا يَوْمَ أَصْبَحْتَ ثاوِيا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يستعظم المصيبة التى أصابت معدا يوم مات هذا المرثى والداهية المنكر من الامر

(لَعَمْرِي لَئِنْ سُرَّ الأَعادِي فَأَظْهَرُوا * شَماتاً لَقَدْ مَرُّوا بِرَبْعِكَ خالِيا)

لعمرى مبتدأ وخبره محذوف ولئن سر شرط واللام منه موطئة للقسم وجواب لعمرى لقد مروا وجواب الشرط مادل عليه هذا الجواب والشمات الفرح بمحنة الاعداء وخاليا نصب على الحال للربع

(فَإِنْ تَكُ أَفْنَتْهُ اللَّيالِي وَأَوْشَكَتْ * فَإِنَّ لَهُ ذِكْراً سَيُفْنِي اللَّيالِيا)

أوشكت أسرعت فى افنائه

(وقالت امرأة من كندة)

(لا تُخْبِرُوا النّاسَ إِلّا أَنَّ سَيِّدَكُمْ * أَسْلَمْتُمُوهُ وَلَوْ قاتَلْتُمُ امْتَنَعا)

الاوّل من البسيط والقافية متراكب قولها الا تخبروا الناس تهكم وسخرية يشوبه تعبير أى قد ارتكبتم أمرا عظيما بتسليمكم سيدكم فاستروا أمركم ولا تنبؤا الناس به وقولها الا أن سيدكم الابء فى غيره فهو منقطع عما قبله كأنها قالت سلمتم الاَن رئيسكم أسلمتم

(أنّى فتىً لم تذرّ الشمسُ طالعةً * يوماً من الدهرِ الاّ ضرّ أو نفعا)

انتصب طالعة على الحال المؤكد بما قبله والكوفيون يقولون فى مثله انتصب على القطع وكان الحال تجىء مؤكدة لما قبلها تجىء الصفة أيضا مؤكدة لما قبلها ومثل هذا أعنى الحال رأيته فى الحمام عريانا فعريان حال مؤكدة ومثال الصفة أن تقول فعلت كذا أمس الدابر وذرور الشمس انتشارها فى الجو

(وقالت امرأة من بنى أسد)

(خليلىّ عوجا انها حاجةٌ لنا * على قبر أهبان سقته الرواعدُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك سقته الرواعد دعاء للقبر بالسقيا والرواعد السحابات التى فيها الرعد وقولها انها حاجة لنا حشو واعتراض وقد وقع موقعا حسنا وفيه استعطاف للمخاطبين

(فنعم الفتى كلّ الفتى كان بينه * وبين المزجّى نفنفٌ متباعدُ)

كانها قالت نعم الفتى التام الفتوة حتى لم يغادر شيأ من أسبابها والمزجى الضعيف وسمى مزجى لتأخره وحاجتهم الى تزجيته واستحثاثه فيما يعن وهذا كما قيل المركب فى الضعيف الفروسة والنفنف المهواة بين الجبلين والارض بين أرضين يقول بين هذا الفتى وبين من يزجى من الفتيان مهواة بعيدة حتى لا التقاء ولا تدانى

(اذا انتضل القومُ الاحاديثَ لم يكن * عييّاً ولا ربّاً على من يقاعدُ)

أصل الانتضال والنضال فى الرماء ثم يستعمل توسعا فى المفاخرة وقولها ولا ربا على من يقاعد أى لم يتكبر عليه ويروى عبأ أى ثقلا يعنى لم يستثقله جليسه ويروى لغبا أى ضعيفا وقال أبو العلاء يقال تناضل القوم وانتضلوا اذا تراموا وكان ذلك على معنى الامتحان واللعب ونظرهم أيهم أرمى وقوله

قد ناضلوك فسلوا من كنائنهم * مجدا تليدا ونبلا غير انكاس

أراد بالمجد التليد أن الشجاع منهم كان اذا أسر فارسا ذكورا فن عليه جز ناصيته وجعلها فى كنانته فارادت الاسدية انهم يترامون بالاحاديث أى يحدث كل واحد منهم حديثا فكانه يرمى به أصحابه

(وقال كعب بن زهير)

اختلفوا فى كعب الانسان فقيل هو ما أشرف على العقب من جانبيه وقيل أيضا انه العظم

الشاخص فى ظهر القدم و كعب القناة ما بين كل انبوبتين والكعب القليل من رب السمن يبقى فى أسفل النحى والقوس بقية التمر فى جانب الجلة و الثور القطعة من الاقط و زهير تصغير أزهر على الترخيم ويجوز أن يكون تصغير زهر وذهب الفراء الى أنه لا يصغر الاسم تصغير الترخيم الا أن يكون علما كزهير و بجير ونحوهما

(لَقَدْ وَلَّى أَلِيَّتَهُ جُوَيٌّ * مَعاشِرَ غَيْرَ مَطْلُولٍ أَخُوهَا)

الاول من الوافر والقافية متواتر الالية اليمين وقوله غير مطلول أخوها أى دم أخيها

(فَإِنْ تَهْلِكْ جُوَيُّ فَكُلُّ نَفْسٍ * سَيَجْلِبُها لِذَلِكَ جالِبُوها

وإنْ تَهْلِكْ جُوَيُّ فَإِنَّ حَرْبًا * كَظَنِّكَ كانَ بَعْدَكَ مُوقِدُوها)

ارتفع موقدوها بكان و كظنك فى موضع خبر كان وقد تقدم عليه والجملة خبر ان واسم ان وهو حربا نكرة موصوفة وساغ ذلك لما كان المراد مفهوما و يجوز أن يجعل قوله كظنك كان بعدك موقدوها من صفة حربا و يجعل خبر ان محذوفا كأنه قال ان حربا هذه صفتها وقعت و بيت الاعشى حجة فى الوجهين وهو

ان محلا وان مرتحلا * وان فى السفر اذ مضوا مهلا

ألا ترى ان معناه ان لنا محلا وان لنا مرتحلا فحذف الخبر ومحل ومرتحل نكرتان

(وَما ساءَتْ ظُنُونُكَ يَوْمَ تُولِى * بِأَرْماحٍ وَفَى لَكَ مُشْرِعُوها)

تولى تقسم يقول لقد حسن ظنك بارماح وفى لك معملوها يوم حلفك فلا جرم انهم صدقوا ظنك بهم

(وَلَوْ بَلَغَ القَتِيلَ فَعالُ قَوْمٍ * لَسَرَّكَ مِنْ سُيُوفِكَ مُنْتَضُوها

لِنَذْرِكَ وَالنُّذُورُ لَها وَفاءٌ * إذا بَلَغَ الخَزايَةَ بالِغُوها

كَأَنَّكَ كُنْتَ تَعْلَمُ يَوْمَ بِرَّتْ * ثِيابُكَ ما سَيَلْقَى سالِبُوها

فَما عُتِرَ الظِّباءُ بِحَيِّ كَعْبٍ * وَلا الخُمْسُونَ قَصَّرَ طالِبُوها)

يعنى انه لم يقتنع فى أخذ ثاره بأن تعتر الظباء أى يذبحها وهذا مثل ضربه وذلك ان بعض العرب كان يقول اذا بلغت غنمى كذا من العدد ذبحت منها شاة أو شاها وأطعمها الناس لكن فاذا بلغت غنمه تلك العدة ضن بها وكره أن لا يوفى بالنذر فاصطاد ظبيا أو ظباء فذبحها عن الغنم و يقع فى بعض النسخ بعد هذا البيت

(صَبَحْنَ الخَزْرَجِيَّةَ مُرْهَفاتٍ * أَبانَ ذَوِي أَرُومَتِها ذَوُوها)

الارومة الاصل وكأنه يريد ان الذين طبعوا هذه السيوف كتبوا عليها أسماء الملوك الذين

ضربت لهم أوفى أيامهم وقوله ذووهالم تجر عادتهم بذو وما تصرف منها أن يضاف الى المضمرات لا يقال المال أنت ذوه أي صاحبه ولا هذا الرجل ذولك أي صاحبك أو عبدك فهذا الا كثر فيما استعملوه فان كان هذا البيت المذكور من صنعة عربي فصيح فليس بأبعد مما جوّز لضرورة الشعر والفرق بين قولهم ذولك وقولك أن الاسم الاول من فيك وان كان قد حذف منه شيء فانه صريح لا كناية فيه وذولك ليس كذلك لان ذو كناية عن شيء فكرهوا أن يجمعوا بين كنايتين وقولهم في الجمع ذوولك أوجه من قولهم في الواحد ذولك لان الاسم قوي بزيادة الواو

(خبر هذه الابيات)

ان جويا وهو رجل من مزينة مر على الاوس والخزرج وهم يقتتلون وكانت الاوس حلفاء مزينة فدخل المزني مع حلفائه فأصيب فرّ به ثابت بن المنذر بن حرام أبو حسان الشاعر فقال أخا مزينة ما طرحك في هذا المطرح فوالله انك من قوم ما يحمونك فرفع جوي رأسه اليه وهو يجود بنفسه فقال أعطى الله عهدا ليقتلن منكم خمسون ليس فيهم أعور ولا أعرج فسارت كلمته حتى أتت عمق أرض مزينة فثار والكلمة ثابت وبلغ ثابتا ان مزينة قد أتتهم تطالب بدم جوي فقال ثابت

جاءت مزينة من عمق لتفزعنا * فرى مزين وفي استاهك الفتل

أي جوحوا في استاههم فلقيتهم مزينة بيعاث فقتلتهم كل قتل وأسروا ثابت بن المنذر فاتى مقرن بن عائذ وكان رئيسهم أن لا يفديه الا بتيس أجم أسود فغضب الانصار لذلك وقالوا لا نفعل ذلك أبدا فقال ثابت اما اذا أبوا فخذوا أخا كم واعطوهم أخاهم يعني التيس فلما رأوا انه ليس لهم بد من ذلك جاؤا بتيس أسود أجم فاخذه مقرن في سوق عكاظ في مجمع الناس فذبحه وأطلق ثابتا ثم أقبلت مزينة حتى اذا دنوا من أرضهم خرجت امرأة مقرن فتلقته فقالت له قد وليت أمرا فليت شعري كيف صنعت فيه فانشأ مقرن يقول

هلا سألت وأنت غير عمية * وشفاء ذي العي السؤال عن العمى
عن مشهدي بيعاث اذ دلفت له * غسان بالبيض القواطع والقنا
وعن اعتناقي ثابتا في مشهد * متنافس فيه الشجاعة للفتى
فشريته باجم أسود حالك * بعكاظ موقوفا يجمعها ضحا
ما ان وجدت له فداء غيره * وكذاك كان فداؤهم فيما مضى
اني امرؤ أقني الحياء وشيمتي * كرم الطبيعة والتجنب للغنى
من معشر فيهم قروم سادة * وليوث غاب حين تضطرم الوغى
ويصول بالابدان كل مسعر * مثل الشهاب اذا توقد ملغضا

وقال أبو محمد الاعرابي رادا على النمري هذا موضع المثل

تفرقت الخاض على يسار * فما يدري أيخثر أم يذيب

أخطا ابو عبد الله في هذا التفسير من وجوه منها انه ذكر أن حويا بالحاء اسم رجل وانما هو جوي بالجيم ترخيم جوية وقال أبو العلاء جوي أراد ترخيم جوية فان كان أصله غير مهموز

فهو تصغير قولهم فلان فى جوة البيت وجوه أى باطنه قال النابغة

تمشى الدجاج حواليها وراكبها * نشوان فى جوة الباغوت مخمور

وان كان أصله الهمز فهو تصغير الجؤة من قولهم كتيبة جأواء وهى التى يعلوها صدأ الحديد وسواده

(وقال آخر)

(نَعَى النَّاعِى الزُّبَيْرَ فَقُلْتُ تَنْعَى * فَتَى أَهْلِ الحِجَازِ وَأَهْلِ نَجْدِ)

الاول من الوافر والقافية متواتر قوله تنعى يحتمل أن يكون معناه نعيت ويحتمل أن يكون المعنى أتنعى فحذف ألف الاستفهام ونجد من ذات عرق الى النباج

(خَفِيفُ الحَاذِ نَسَّالُ الفَيَافِى * وَعَبْدٌ لِلصَّحَابَةِ غَيْرُ عَبْدِ)

الحاذان ادبار الفخذين والجمع أحاذ وقيل هو الظهر والحاذ فى غير هذا المكان الحال ونسال الفيافى أى نسال فى الفيافى فأجراه مجرى قطاع الفيافى ويقال نسل الماشى اذا أسرع والنسلان مشية الفهد اذا أعنق والصحابة مصدر فى الاصل يقال أحسن الله صحابتك ثم استعملت صفة وقوى فى الوصفية حتى يجرى مجرى الاسماء وتفرد عن الموصوف وكذلك قولهم صاحب اسم الفاعل من صحب وانفرد بنفسه وقوى حتى كانه ليس بمشتق من صحب فلا يكاد يقال هو صاحب زيدا كما يقال هو ضارب زيدا وقوله غير عبد أى هو عبد للصحابة فى خدمته اهم وكفايته أمورهم غير عبد فى الرق والملك

(وقال رقيبة الجرمى)

رقيبة تحقير رقبة ويجوز أن يكون تحقير رقبة أو رقبة فعلة أو فعلة من رقبت حقر ابعد ان سمى بهما المؤنث

(أَقُولُ وَفِى الأَكْفَانِ أَبْيَضُ مَاجِدٌ * كَغُصْنِ الأَرَاكِ وَجْهُهُ حِينَ وُسِّمَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك مفعول أقول هى جملة البيت الذى يليه والواو من قوله وفى الاكفان أبيض ماجد واو الحال وكغصن الاراك فى موضع الصفة لابيض شبه امتداد قامته به ووجهه على هذا يكون مبتدأ وخبره حين وسما والجملة فى موضع الصفة لما قبله ومعنى وسم خرج قليلا وحقيقته انه بمعنى توسم كان وجهه بمعنى توجه ويقال لوز الغلام وطر ووسم ويقال فى معنى وأجاز أبو حاتم بقل بالتشديد رواه عن الاصمعى ولم يجزه غيره

(أَحَقًّا عِبَادَ اللهِ أَنْ لَسْتُ رَائِيًا * رِفَاعَةَ بَعْدَ اليَوْمِ إِلَّا تَوَهُّمَا)

أحقا انتصب عند سيبويه على الظرف كأنه أفى الحق ذلك فان قيل وكيف جاز أن تكون ظرفا قلت لما رآهم يقولون أفى حق كذا وأفى الحق جعله اذا انصبوه على تلك الطريقة قال

أفي حق مواساتي أخاكم * بمالي ثم يظلمني السريس

وقوله ان لست راثيا أن فيه مخففة من الثقيلة والمعنى أفي الحق أني لست راثيا هذا الفتى الا متوهما أبد الدهر وقوله توهما مصدر في موضع الحال

(فأقسم ما جشمته من ملمة * تؤد كرام القوم الا تجشما)

(ولا قلت مهلا وهو غضبان قد غلا * من الغيظ وسط القوم الا تبسما)

(وقال آخر)

(ألا لا فتى بعد ابن ناشرة الفتى * ولا عرف الا قد تولى فأدبرا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك حذف الخبر من قوله لا فتى ولا عرف جميعا كأنه قال لا فتى في الدنيا بعد ذهابه ولا عرف موجود بعد تولي عرفه ولك أن تنون لا فتى وان الاول أشرف في المعنى وأبلغ فيكون في موضع الرفع بالابتداء وكذلك لا عرف ترفعه وتنونه ولكنك تلقي حركة الهمزة من إلا وهي كسرة على التنوين والفصل بين الرفع والنصب ان النصب يفيد الاستغراق كأنه نفي قليل الجنس وكثيره اذ كان جواب هل من فتى وهل من عرف والرفع لا يكون فيه الاستغراق بكونه جواب وهل عرف ولا يمتنع أن يكون السؤال عن واحد من الجنس ويكون الجواب عن حده

(فتى حنظلي ما تزال ركابه * تجود بمعروف وتنكر منكرا)

قوله ما تزال ركابه من صفة فتى وتجود بمعروف خبر ما تزال وارتفع فتى حنظلي على انه خبر مبتدا محذوف ولو نصبه على المدح والاختصاص لجاز

(لحا الله قوما أسلموك وجردوا * عناجيج أعطتها يمينك ضمرا)

هذا تصريح بان أصحابه خذلوه وتقاعدوا عن نصرته حتى تمكن الاعداء منه فقتلوه والعناجيج الطوال من الخيل جردوها للركض في الهرب مما سمحت به يده أولم يحافظوا على حرمه ولحاه الله يجوز أن يكون من اللحاء السب والذم ويجوز أن يكون من اللحاء القشر وكيف جعلته فهو دعاء عليهم

(وقال آخر)

(كانت خزاعة ملء الأرض ما اتسعت * فقص مر الليالي من حواشيها)

الثاني من البسيط والقافية متواتر قوله ما اتسعت ظرف كأنه قال مقدار الارض كلها وأصل القص التتبع

(أضحى أبو القاسم الثاوي ببلقعة * تسفي الرياح عليه من سوافيها)

الباء من قوله بلقعة تتعلق بالثاوى وخبر أضحى تسفى الرياح عليه والسفا والسافياء التراب ويقال سفت الريح التراب وغيره تسفيه سفيا والريح سافية والجمع السوافى تسفى التراب والورق واليبيس وقيل السافياء الريح تحمل ترابا كثيرا ثم تجمه به على الناس والسفا اسم ماتسفيه والبلقعة الارض الخالية التى لا أحد بها كان فيها نبت أولم يكن وكانت مستوية أولم تكن

(هَبَّتْ وَقَدْ عَلِمَتْ أَنْ لَاهُبُوبَ بِهِ * وَقَدْ تَكُونُ حَسِيراً إِذْ يُبَارِيهَا)

حسيرا معيية ضعيفة ويباريها يعارضها وقوله وقد تكون بمعنى كانت وجاز ذلك لدلالة اذ عليه لان اذ للماضى يقول ان الرياح انما تهب لعلمها انه ميت لا يقدر على مباراتها ولو كان حيا لم تهب لقصورها عنه والعرب تشبه الجواد الذى يموت بالريح لانها تم ولا تخص

(أَضْحَى قِرًى لِلْمَنَايَا رَهْنَ بَلْقَعَةٍ * وَقَدْ يَكُونُ غَدَاةَ الرَّوْعِ يَقْرِيهَا)

أى صار طعمة للمنايا وكان فى الحرب هو يطعم المنايا يصف نقصان المنايا عدد خزاعة بعد كثرتها

(وقال عقيل بن علفة بن الحرث بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة)

(لِتَغْدُ الْمَنَايَا حَيْثُ شَاءَتْ فَإِنَّهَا * مُحَلَّلَةٌ بَعْدَ الْفَتَى ابْنِ عَقِيلِ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر أى لتصب ومحللة مطلقة يقول ما بقى بعده من تصعب على منيته فليمت من كان وقال أبو العلاء يقول المنايا فى حل بعد أخذها هذا المرئ كانه يقول لست أبالى بعد موته ماحدث فى الانام واستعار ذلك من قولهم قد أحللت الانسان وحللته اذا جعلته فى حل مما بينك وبينه

(فَتًى كَانَ مَوْلَاهُ يَحُلُّ بِنَجْوَةٍ * فَحَلَّ الْمَوَالِى بَعْدَهُ بِمَسِيلِ)

هذا يحتمل وجهين أحدهما ان ابن عمه كان عزيزا فى حياته عاليا فوق غيره كمن حل على مكان مرتفع فذل بعد موته وصار كمن هو فى مسيل يجتاحه السيل فضرب المسيل والنجوة مثلا للذل والعز والآخر أن ابن عمه كان ينزل على نجوة من الارض تعرضا للاضياف ليهتدى اليه فحل الموالى بعد موته لمنخفض من الارض لانهم افتقروا وليس عندهم ما يقرون به الضيف ولا ينزل التلاع الاشجاع أوكريم ولا ينزل الوهاد الالئيم أوفقير والنجوة المكان المرتفع ينجو به من نزله من السيل وقول الراجز

أنا الحريث وابن زيد الخيل * ينشق عن بيتى أتى السيل

انما وصف نفسه بالعز أى انى أحل بمجرى السيول فينشق أتيها عن بيتى لانى عزيز شريف لا أبالى بنوائب الدهر

(طَوِيلُ نِجَادِ السَّيْفِ وَهْمٌ كَأَنَّمَا * تَصُولُ إِذَا اسْتَنْجَدْتَهُ بِقَبِيلِ)

نجاد السيف حمالته وكلما كان الرجل أطول كانت حمالة سيفه أطول ووهم أى قوى وأصله في الابل اذا كان البعير قويا منقادا لصاحبه سمى وهما والوهم الطريق الواضح واستنجدته أى طلبت نجدته يقول اذا أعانك فكأنما تصول على عدوك بجماعة لا بنفس واحدة

(كَأَنَّ المَنايا تَبْتَغِي في خِيارِنا * أَهاتِرَةً أَوْ تَهْتَدِي بِدَلِيلِ)

(وقال مسافع بن حذيفة العبسى)

(أَبَعْدَ بَنِي عَمْرٍو أُسَرُّ بِمُقْبِلٍ * مِنَ العَيْشِ أَوْ آسَى عَلَى إِثْرِ مُدْبِرِ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك أبعد بنى عمرو لفظه لفظ الاستفهام ومعناه لا أفعل

(وَلَيْسَ وَراءَ الشَّيْءِ شَيْءٌ يَرُدُّهُ * عَلَيْكَ إِذا وَلَّى سِوَى الصَّبْرِ فَاصْبِرِ)

وراء الشئ يعنى الشئ الفائت وجاز حذف الصفة هنا لان وراء دلت عليه ووراء الشئ خلفه يقول ليس يرد عليك الشئ الفائت الا الصبر والصبر أيضا لا يرد عليك الفائت ولكنه أراد أن الصبر يكسبك المثوبة وحسن الاحدوثة فيكون ذلك عوضا عنه يقول قد ذهب من كنت أريد عيشى لهم والآن لا أسر بما يقبل منه ولا أحزن على ما يدبر منه ثم اعترف بأن الفائت لا يرده الا الصبر فجعل الاجر الذى هو عوض عن الفائت بمنزلته

(سَلامٌ بَنِي عَمْرٍو عَلَى حَيْثُ هامُكُمْ * جَمالَ النَّدِيِّ وَالقَنا وَالسَّنَوَّرِ)

نصب جمال الندى وكذلك بنى عمرو على النداء يريد يا بنى عمرو ويا جمال الندى وهامكم مبتدأ محذوف الخبر من جملة مجرورة الموضع باضافة حيث اليها يريد حيث هامكم مقبورة والسنور جملة السلاح وهو ههنا الدروع لانه ذكر القنا

(أُولئِكَ بَنُو خَيْرٍ وَشَرٍّ كِلَيْهِما * جَمِيعًا وَمَعْرُوفٍ أَلَمَّ وَمُنْكَرِ)

الجر كليهما على انه بدل من خير وشر ولا يجوز أن يكون توكيدا لهما لان توكيد ما لا يعرف لا فائدة فيه والكوفيون يجوزون توكيد ما تدخله التجزئة من النكرات يقولون قرأت كتابا كله وأكلت رغيفا كله على التوكيد والبصريون يجيزون فى الكلام مثل ذلك ولكنهم يمتنعون من اجراء الآخر على الاول على طريق التأكيد ويجعلونه بدلا

(وقال الربيع بن زياد فى مالك بن زهير العبسى)

(إِنِّي أَرِقْتُ فَلَمْ أُغَمِّضْ حارِ * مِنْ سَيِّئِ النَّبَإِ الجَلِيلِ السّارِي)

الثانى من الكامل والقافية متواتر لم أغمض لم أنم والغماض النوم بعينه أى نام فارغ القلب من لم يبلغه هذا الخبر ولم أنم يا حارث فرخم

(مِنْ مِثْلِهِ تُمْسِي النِّساءُ حَواسِرًا * وَتَقُومُ مُعْوِلَةً مَعَ الأَسْحارِ)

يعنى

يعني من مثل هذا الطهر وروى تمسي من أمسى يمسي وتمشي من المشي وتمسي أجود لان طبقه وتقوم معولة مع الاصحار فكأنه قال تمسي حواسر وتصبح بواكي وقوله حواسر أي كشفن عن وجوههن فعل النساء يصبن بكارثة ومهن يصف أرقه لعظم الخبر الذي يخرج المخدرات ويدعوهن الى البكاء والعويل

(أَفَبَعْدَ مَقْتَلِ مالكِ بنِ زُهَيْرٍ * تَرْجُو النِّساءُ عَواقِبَ الأَطْهارِ)

معناه انهم كانوا يواقعون نساءهم في قبل اطهارهن ويدعون ان ذلك أنجب للولد وكانوا لا يمسون طيبا ولا ينكحون امرأة ولا يشربون خمرا ولا يأتون لذة اذا كانوا طالبي ثار حتى يدركوه

(ما إِنْ أَرَى في قَتْلِهِ لِذَوِي النُّهَى * إِلَّا المَطِيَّ تُشَدُّ بالأَكْوارِ

وَمُجَنَّباتٍ ما يَذُقْنَ عَذُوفًا * يَقْذِفْنَ بالمُهَراتِ والأَمْهارِ)

قال أبو العلاء هكذا روى هذا البيت ناقصا وذكر ان الخليل كان يسمى مثل هذا المقعد وروى عن أبي عبيد انه كان يسمى هذا ونحوه الاقواء وذكر ذلك عنه في قول الشاعر

حنت نوار ولات هنا حنت * وبدا الذي كانت نوار أجنت

لما رأت ماء السلى مشروبا * والفرث يعصر بالاكف أرنت

ومنهم من ينشد عذوفة فيزيل النقص بزيادة الهاء هذا كلامه وذكر أبو عبيد في الغريب المصنف فيما يتعلق بالقوافي ان الاقواء نقصان حرف من الفاصلة واستشهد بقوله

*أفبعد مقتل مالك بن زهير *ولم يبين ما الفاصلة وربما توهم ان الفاصلة احدى الفاصلتين المذكورتين في أول العروض الصغرى والكبرى والامر بخلاف ذلك لان الحرف الناقص في البيت اذا قطعته من الوتد لا من الفاصلة وذاكرت شيخنا أبا القاسم الرقي وقت قراءتي عليه هذا الموضع من الغريب فذكر ان أبا عبيد يحكي هذا عن أبي عبيدة وان أبا عبيدة لم تكن له معرفة بهذا العلم وكأن الرقي توهم ان المراد بالفاصلة احدى الفاصلتين من الصغرى والكبرى فأطلق هذا القول في أبي عبيدة والصواب ما وقع الي فيما بعد وذكر لي بعض الشيوخ وهو ان المراد بالفاصلة الفصل وهم يسمون عروض البيت فصلا والنقصان في هذا البيت من العروض فعلى هذا الاقواء على ضربين أحدهما اختلاف حركة حرف الروي بالضم والكسر والآخر نقصان حرف من عروض البيت والعذوف بالدال والذال أدنى ما يؤكل ويستعمل في الطعام والشراب يقال ما ذقت عذوفا ولا عذوفة ولا عذافا والفعل منه قد يني فيقال ما عذفت عذوفة والمجنبات هنا الخيل تجنب الى الابل في الغزو يقذفن بالمهرات والامهار أي تقذف أولادها لشدة السير وبعد المشقة والامهار جمع مهر والمهرات جمع مهرة والمهرات يجوز فيها ضم الهاء وفتحها والضم اللغة العالية لان القرآن نطق بذلك فجاءت فيه الغرفات والظلمات والحجرات بضم الحرف الثاني وقد روى عن ابن القعقاع الحجرات بفتح الجيم والذين قالوا مهرات فقصوا الهاء فروا الى الفتحة من ضمتين متواليتين وقال قوم انما قيل مهرات

وجرات بالفتح لانهم يقولون مهرة ومهر وجرة وجر فقولهم جرات ومهرات بالفتح هو جمع سلامة دخل على جمع تكسير ويروى * ما ان أرى فى قتله لذوى القوى * أى ذوى الرأى والعقل يقول ما أرى فى قتل مالك بن زهير أبا لذوى العقول الا أن تركب الابل وتجنب الخيل ويسار بها سيرا عنيفا حتى ترى أجنتها فتبلغ بنا الى عدونا فنغير عليهم ونسفك دماءهم

(وَمُساعِرًا صَدَأُ الحَدِيدِ عَلَيْهِم * فَكَأَنَّما طُلِيَ الوُجُوهُ بِقارِ)

يعنى لسوادها من لبس المغافر وكآبة السفر

(مَنْ كانَ مَسْرُورًا بِمَقْتَلِ مالِكٍ * فَلْيَأْتِ نِسْوَتَنا بِوَجْهِ نَهارِ)

وجه نهار قيل هو موضع وقيل أراد صدر النهار وقيل فى معنى هذا البيت انه من كان مسرورا بمقتل مالك فلا يشمتن فانا قد أدركنا ثارنا به وذلك ان العرب كانت تندب قتلاها بعد ادراك الثار وفيه وجه آخر أى من كان مسرورا بمقتل مالك شماتة فليشمت فانه موضع الشماتة لانه قيل ان الربيع قال هذا الشعر قبل ادراك الثار وقال أبو العلاء كان بعض أهل العلم يزعم ان وجه نهار اسم موضع وذكر ذلك المفجع فى كتاب الترجمان وقد يجوز أن يكون فى الدنيا موضع يعرف بهذا الاسم ولكن الشاعر لم يرده وانما أراد انهن يبكينه فى أول النهار لأن من شأن الحزين اذا هب من النوم ان يتجدد عليه المصاب كما قال المفضل النكرى فى صفة النوائح

يجاوبن الكلاب بكل فجر * فقد صحلت من النوح الحلوق

وقوله بوجه نهار مثل قول الخنساء

يذكرنى طلوع الشمس صخرا * وأذكره لكل غروب شمس

وانما حمل قائلا أن يقول وجه نهار موضع انه

(يَجِدُ النِّساءَ حَواسِرًا يَنْدُبْنَهُ * يَلْطِمْنَ أَوْجُهَهُنَّ بِالأَسْحارِ)

فظن انه مناف لقوله فليأت نسوتنا بوجه نهار والغرض فى ذلك واضح مبين لانه أراد اذا جاءنا الرجل عند الصبح علم ان نساءنا قد قمن للندب قبل تبلج السحر وهذا بين من الكلام ان يقول القائل جئت بنى فلان مع الصبح فوجدتهم يدأبون فى حاجتى من أول الليل أى وجدت أمرهم على ذلك وقال أبو هلال ويروى يندبنه بالصبح قبل تبلج الاسحار يريد بالصبح الحق والامر الجلى كقوله

ونحن أناس يذاق الصبح دوننا * ولم نر كالصبح الجلى مبينا

ولو جعل الصبح الوقت المعروف كان الكلام محالا لان الصبح لا يكون قبل التبلج

(قَدْ كُنَّ يَخْبَأْنَ الوُجُوهَ تَسَتُّرًا * فَاليَوْمَ حِينَ بَرَزْنَ لِلنُّظّارِ)

أى كانت نساؤنا يخبأن وجوههن عفة وحياء فالآن ظهرن للناظرين لا يعقلن من الحزن

قوله ومهر على وزن صم جمع وكذلك حجر

(يضربن خروجوههن على فتى * عف الشمائل طيب الاخبار)

حر الوجه خالصه والشمائل الاخلاق واحدها شمال

(وخبر هذه الابيات)

ان مالك بن زهير العبسي كان متزوجا في بني فزارة بموضع يقال له اللقاطة قريب من الحاجر فبعث اليه أخوه قيس بن زهير حين قتل ابن حذيفة أن اخرج عنهم ليلا وبعث اليه بهذه الابيات

اما لك لا تأمن فزارة واخشها * فانك ان تأمن فزارة هالك

أمالك ان تحسب مقامك فيهم * صوابا فقد أخطأت في الرأى مالك

فبعث اليه مالك مالى الى بنى بدر ذنب وانما ذنبك عليك وما أنا بتارك منزلى لما أحدثت أنت وبعث بهذا الشعر

ياقيس حسبك ما أتيت تخلنى * وبنى فزارة انني متماسك

أترى حذيفة آخذى بجريرة * لم تجنها كفى وأنت الفاتك

وقال قيس يذكر ما كان من غارته على الربيع ويذكر سبقه حذيفة ورد فرسه عن الغاية وبغيهم عليه

ألم يبلغك والانباء تنمى * بما لاقت لبون بنى زياد

ومحبسها لدى القرشى تشرى * بأدراع وأسياف حداد

كما لاقيت من حمل بن بدر * واخوته على ذات الاصاد

هم فخروا على بغير فخر * وردوا دون غايته جوادى

وفيها

أطوف ما أطوف ثم آوى * الى جار كجار أبى دواد

جار أبى دواد الحرث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان وكان أبو دواد الايادى جاوره فكان كلما تلف من مال أبى دواد شئ أخلفه عليه الحرث وما تزايد من ماله له فضربته العرب مثلا فى كرم الجوار قال طرفة

انى كفانى من هم هممت به * جار كجار الحذاقى الذى اتصفا

أبو دواد من حذاقة واتصف افتعل من الصفة فلما فارق قيس بن زهير بنى بدر عند قتله ندبة بن حذيفة وقف على مفرق الطريق وقال لاصحابه أين نذهب فوالله لقد حاربت جميع العرب وهذا اليوم بينى وبين بنى زياد ما عرفتم فأخاف ان أتى لى بمثلها من بعض من أجاور فارتحل فيقال مرقيس ومامن الرأى الآن أرجع الى قومى فأنا بين أمرين اما ان يقار بنى الربيع واما ان يخلى بينه وبين بنو عبس فقال له أخوه ياقيس ما أبقيت لنا ولا لك ودا فى بنى عبس ولا فى بنى ذبيان وأراك تصغر ما كان منك الى الربيع حيث ترجو مقاربته اياك ولعمرى ان فرارك من بنى بدر أعذر من فرارك من الربيع ولا تعد الى شئ نجوت منه فأبى قيس الا الرجوع الى قومه وأنشأ يستميل الربيع واخوته فقال

فان أك وانقا ببنى زهير * فانى واثق ببنى زياد

فقولا للربيع أتاك ضيف * فلا يكن البعاد له بزاد
فدع ما قد مضى لا تحيِنه * وان تفعل يلج بك التمادي

فلما انتهى هذا الشعر الى الربيع بن زياد قال لاخوته ان قيسا أتى الى أعظم مما أتيت اليه أخذت درعه بدعواى فيها فاخذا بلى تنقصا على وقد سأل الرجوع وانما أراد ان أمنعه من بني ذبيان وأنصره على بني عامر وان يكون قيس رأسا بعد ان جعله الله ذنبا فما ترون فقال أخوه عمارة بن زياد أرى خيرا ما قولك انه أتى اليك أعظم مما أتيت اليه فلو كان الناس يتجاوزون بعدد الذنوب لم يظلم أحد أحدا ولكن البدء كان منك والعدوان كان منه ومن اضطر اليك فقد ضرع لك فاقبله فقال الربيع ما أدري ما أرد عليك في ذلك وأنشأ يقول

أكره ان أقر بود قيس * وأكره ان أسوء بني زياد

وهي طويلة فلما بلغ هذا الشعر قيسا قال قبلني والله الربيع لا ضرمنها حربا فسار حتى نزل بلاد بني عبس في طرفها ودخلت العرب بينه وبين حذيفة فحملوا على قيس وقالوا الا تصدع في غطفان صدعا لا يرتق فلم يزالوا به حتى أدى الى حذيفة مائة من الابل عشارا جعلها دية لندبة ابن حذيفة وقيل ان المقتول عوف بن بدر أغار عليهم قيس فقتله واصطلح القوم ودخل بعضهم في بعض ثم ان حذيفة غدر وفوبه الى مالك بن زهير من قتله واحتج بان بني أسد اخوال ندبة فعلوا ذلك عن غير رأيه وكان الربيع مجاورا لحذيفة فلما قتلوا مالكا جاء اليه فقال له يا حذيفة سيرني فاني جاركم فسيره ثلاث ليال ومع الربيع فضلة من خمر فدس حذيفة في اثره فوارس فقال اتبعوه فاذا مضت له ثلاث ليال فان معه فضلة من خمر فان وجدتموه قد هراقها فهو جاد وقد مضى فانصرفوا وان لم تجدوه قد هراقها فاتبعوه فانكم تجدونه قد مال لادنى منزل فرتع وشرب فاقتلوه فتبعوه فوجدوه قد شق الزقاق ومضى فانصرفوا ولحق الربيع ببني عبس ولما تبع الفوارس الربيع ومن معه جعلوا يقصون آثارهم سراعا في طلبهم فيجدون متاعا من أمتعتهم مما قد رموا به ليخففوا فانصرفوا راجعين بعد ثلاث لم يقدروا عليه فقال حمل بن بدر لحذيفة أنا كنت أعرف بالربيع منك وكان حمل قال لحذيفة بئس ما عملت قتلت مالكا وخليت حبل الربيع أما والله ليضرمنها عليك نارا فدونك الرجل قبل ان يفوتك ولا أحسبك تدركه ثم ان الربيع جمع بني عبس للقاء بني فزارة فلما بلغ ذلك حذيفة بدأ فاغار عليهم فاصاب نعما وقتل رجالا فاغارت بنو عبس على فزارة فاصابوا نعما ولم يقتلوا أحدا ثم سارت بنو فزارة بجماعتها الى بني عبس وحشدت بنو عبس فلما التقوا وقفت بنو فزارة وكرهوا جانب بني عبس اذ رأوا جماعتهم واحتشادهم فنادى جنيدب بن خليفة العبسي عوف بن بدر فقال يا عوف أعلى نفسك وارانا الحديد وقد اعلمتك نفسي فبرز اليه عوف فاختلفا طعنتين فقتله جنيدب فانهزمت بنو فزارة وقتلوا اقتلا ذريعا ثم شمر حذيفة وجد في قتال بني عبس فبلغ ذلك بني عبس فقال قيس بن زهير للربيع بن زياد ما ترى قال أرى ان نفي مثل ما وفوا فقال قيس أفلا نعذر اليهم فانهم العشيرة وقد قتلناه وفاوهم مالكا وأنا راكب الى حذيفة فان رضي أن يدي مالكا بعوف ويرد علينا ابلنا التي عقلناها له من عوف فهو أحب الينا والا فلم تسمع العرب انا ودينا أخاهم ولم يدوا أخانا فركب قيس وعمارة بن زياد

حتى أتيا حذيفة فعرضا عليه الامر فغضب فوثب حمضة الفزارى واخواله عبس وله فيهم طاعة و وثب بيهس الفزارى وهو صهر مالك بن زهير وله فى فزارة طاعة وجاء فقالا يا حذيفة انك ظلمت قومك وبدأتهم بالبغى والقطيعة سبقولك فلم تعطهم سبقهم ثم أغرت على ابلهم وقد كان من أمر عوف الذى كان فعقلوه ثم قتلت مالكا ظالما وابن عوف خيرا من مالك وقد طلب قومك اليك الصلح فان تبي عوفا بمالك فذلك الرأى وان رددت هذا فانت الظالم فلم يزالا حتى أقر أن يرد عليهم مالهم ثم أشير على حذيفة أن يرد عليهم ابلهم ويحبس أولادها وقد كان أتى عليها سنتان أو أكثر فجرت بسبب ذلك حروب فيما بينهم ومغاورات لا يحتمل هذا الموضع ايرادها وايراد ما قيل فيها من الاشعار

(وقال كعب بن زهير)

(لَعَمْرُكَ ما خَشِيتُ عَلَى أُبَيٍّ * مَصَارِعَ بَيْنَ قَوٍّ فَالسُّلِيِّ)

الاول من الوافر والقافية متواتر لعمرك مبتدا وخبره مضمر فيه وهو معنى اليمين وجوابها ماخشيت وكان هذا المرثى مات حتف أنفه فلهذا قال لم أخش عليه القدر بين هذين الموضعين وقو موضع ببلاد بنى أسد اعلاه لهم وأسفله لبنى عبس والسلى واد فيه طلح بالقرب من النباج لبنى عبس ومات أبى بين هذين الموضعين عطشا

(وَلٰكِنِّي خَشِيتُ عَلَى أُبَيٍّ * جَرِيرَةَ رُمْحِهِ فى كُلِّ حَيِّ)

يقول انما خشيت عليه من جريرة رمحه فى الاحياء

(مِنَ الفِتْيانِ مِحْلَوْلٍ مُمِرٍّ * وَأَمَّارٍ بِإِرْشادٍ وَغَيِّ)

اى بخير وشر ونفع وضر قوله من الفتيان تعلق من بمحذوف كانه قال من بين القبائل سهل الخلق وطىء الجانب والمحلولى هو الذى تناهى حلاوته وافعوعل بناء للمبالغة نحو اعشوشب المكان اذا تناهى عشبه واحلولى مثله فى التناهى والممر الذى صار مرا وليس هذا من قولهم ما أحلى ولا أمر ولكن يجب ان يكون من أمر الشئ فهو ممر وفى بعض اللغات مر حتى يكون مثل محلول قال الشاعر فى مر بمعنى أمر * لئن مر فى كرمان ليلى لطالما * ووضع ارشاد موضع رشاد ألا ترى انه قال وغى وهم كما يستعيرون الاسم للمصدر يستعيرون المصدر للاسم وكما وضع العطاء موضع الاعطاء من قول القطامى * وبعد عطائك المائة الرتاعا * فعلى هذا وضع الارشاد موضع الرشاد واذا كان كذلك فيجب ان يكون ارشاد هذا لا يتعدى لوقوعه موقع الرشاد

(أَلَا لَهْفَ الأَرامِلِ وَاليَتامَى * وَلَهْفَ البَاكِياتِ عَلَى أُبَيِّ)

يقول ما أشد حزن الارامل على هذا الرجل لانه كان القائم بامرهم وخص الارامل واليتامى لانه كان غياثا لهم وقال المبرد هذا الشعر من أجود شعر العرب لانه ينبئ عن تقدير فى المرثى ان تكون منيته قتلا ويتأسف على موته حتف أنفه قال أبو هلال انما تأسف على موته

عطشا

(وقال آخر)

(فى بعض تطواف ابن طعمة * آمنا الاقى حمامه)

من مرفل الكامل والقافية متواتر المرثى هو دعامة من طعمة وتطواف بناء لما يشوبه فى الوقوع أدنى تكلف وكان هذا الرجل حوالة فاتفق ان مات آمن ما كان وأخذ يقتص حاله وجعل التطواف للجنس وأضاف البعض اليه وانتصب آمنا على الحال من لاقى حمامه واذا كان العامل فى الحال متصرفا جاز تقديم الحال

(رصد اله من خلفه * يفتره لابل أمامه)

ويروى وصدى له أى حمامه تعرض له ورفع رأسه اليه مأخوذ من النخل الصوادى الطوال ورصد اله أى مترقبا ويفتره يأخذه على غرة ونصب أمامه عطفا على موضع من خلفه وصف هلاك ابن طعمة مسافرا ثم ذكر ان السلامة لاتدوم ومن طمع فى دوامها فهو مغرور فقال

(غر امرؤ ومنته نفـ * ـس ان تدوم له السلامه)

هيهات أعيا الاولين * دواء دائك يادعامه)

معنى هيهات ما بعد ذلك وقوله اعيا الاولين دواء دائك أى لم يقدر أحد على دوام السلامة

(وقال غوية بن سلمى بن ربيعة)

غوية تحقير غاوية ويجوز أن يكون تحقير غية بعد التسمية بها ولو كانت غوية اسما لمرأة لصلح ان يكون تحقير غاو وجاز لحاق التاء له وان كان غاو رباعيا من قبل انه لما حذفت لامه صار تحقيره الى عدة تحقير بنات الثلاثة فلحقته التاء كما لحق آخر المؤنث الثلاثى اذا حقر ودليل ذلك قولهم فى تحقير سماء سمية لما حذفوا من آخرها حرفا فصارت الى مثال فعيل دخلتها التاء ويجوز ان يكون من غوى الفصيل اذا أكثر من شرب اللبن فبشم فمات

(الا نادت أمامة باحتمال * لتحزننى فلا بك ما أبالى)

الاول من الوافر والقافية متواتر يقول خبرتنى بارتحالها لتحزننى ثم أظهر قلة المبالاة بها فقال فلا بك ما أبالى على الدعاء اى لايقع ما أبالى ويروى فلا بك ما أبالى أى أبعدك الله قال الشاعر

فلا بك هلا والليالى بغرة * تزور وفى الايام عنك غفول

وهذه الرواية أجود وقال أبو العلاء قوله فلا بك ما أبالى ههنا على معنى القسم كما يقال بالله لافعلن كذا ولا يدخل شئ من حروف القسم على الضمير غير الباء وذلك انها أصل الباب فوقع فيها الاتساع أكثر مما وقع فى سواها من الحروف

(فَسِيرِي مَا بَدَا لَكِ أَوْ أَقِيمِي * فَأَيًّا مَا أَتَيْتِ فَعَنْ تَقَالِي)

يقول ان شئت سيري وان شئت أقيمي فاني أقليك على كل حال ثم بين ان بغضه اياها ليس لجناية من جهتها ولكنه لما سئم من عيشه بموت قومه فقال

(وَكَيْفَ تَرُوعُنِي امْرَأَةٌ بِبَيْنٍ * حَيَاتِي بَعْدَ فَارِسِ ذِي طِلَالِ)

حياتي انتصب على الظرف أي مدة حياتي لانه حذف اسم الزمان معه وذو طلال فرسه وقيل موضع بلاد بني مرة وقتل هنالك المرثي فنسبه اليه

(وَبَعْدَ أَبِي رَبِيعَةَ عَبْدِ عَمْرٍو * وَمَسْعُودٍ وَبَعْدَ أَبِي هِلَالِ)

(أُصَابِحُهُمْ جُنْدُبِينَ الْمَنَايَا * فَدًى عَمِّي لِمُصْبَحِهِمْ وَخَالِي)

انتصب جندبين على الحال وقوله فدى عمي لمصبحهم كلام منقطع عما قبله وهو كالالتفات كأنه أقبل على مخاطب فقال افدى مصبحهم وممساهم باطراف العمومة والخؤلة وذكر المصبح وكأن الممسى معه منوى لان طرفي النهار مذكوران في الغارة والضيافة وما يشبههما من الاساءة والاحسان وقيل الممسى يتصل بأول حد الليل وكذلك المصبح يستحق الى ان ينقضي شطر من النهار ومصبحهم موضع اصباحهم في قبورهم

(أُولَئِكَ لَوْ جَزِعْتُ لَهُمْ لَكَانُوا * أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي)

هذا اقرار بانه لم يوف الجزع فيهم حقه ولو وفى لكان ذلك يوجب عليه الزهد في العشيرة والاهل والمال

(وقال قراد بن غوية بن سلمى بن ربيعة بن زبان)

(أَلَا لَيْتَ شِعْرِي مَا يَقُولَنَّ مُخَارِقٌ * إِذَا جَاوَبَ الْهَامَ الْمُصَيَّحَ هَامَتِي)

الثاني من الطويل والقافية متدارك قد تقدم ان خبر ليت هنا يحذف ابدا كما يحذف خبر المبتدا بعد لولا وان شعري بمعنى علمي ويصير ما بعده سادا مسد مفعوليه كما يسد جواب لولا مسد خبر المبتدا بعده ويروى المصيح هامتي ومعناه انه جاوب صدا صداهم على عادتهم فيما كانوا يقولون ان عظام الموتى تصير اصداء وهاما حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ومن روى المصيح بكسر الياء فالمراد به المبالغة يقال صاح يصيح فاذا أريد المبالغة قيل صيح ويروى المصبح بالباء ويقال سمعت الصيحة وما أشبهها وسمعت الصائحة في صيحة المناحة وقوله ما يقولن مخارق ادخل النون الخفيفة لتؤذن بالاستقبال وموضع النونين الخفيفة والثقيلة الاستفهام وكل ما ليس بواجب واذا ظرف ليقولن وجاوب جملة مضاف اليها وشرح اذا بها

(وَدُلِّيتُ فِي زَوْرَاءَ يُسْفَى تُرَابُهَا * عَلَيَّ طَوِيلًا فِي ذَرَاهَا إِقَامَتِي)

أى أرسلت فى حفرة معوجة يعنى اللحد ويسفى ترابها اى يهال ترابها على ويروى يسفى ترابها بفتح الياء يقال سفت الريح التراب تسفيها ثم قالوا سفى التراب يسفى والتراب ساف وهو من باب فعلت وفعلته وقيل كان يجب ان يقال فى التراب مسفى فقيل ساف كقولهم عيشة راضية وانما هى مرضية والسفى اسم ما تسفيه الريح من التراب وغيره وطويلا انتصب على الحال والعامل فيه دليت واقامتى فى موضع الرفع على انه فاعل طويلا

(وقالوا ألا لا يبعدن اختياله * وصولته اذا القروم تسامت)

اختياله ادلاله وتجبره لثقته بنفسه اذا القروم تسامت يعنى اذا تنازلت الابطال والقروم الفحولة

(وما البعد الا أن يكون مغيبا * عن الناس منى نجدتى وقسامتى)

ويروى وبسالتى مكان قسامتى أى نجدتى وشجاعتى يقال رجل نجد ونجد ونجيد بين النجدة أى الشجاعة والقسامة الحسن رجل قسيم بين القسامة ووجه مقسم قال الشاعر

ويوما توافينا بوجه مقسم * كأن ظبية تعطو الى وارق السلم

القسم مثل القسامة قال الراجز

بيض مليحات جميلات القسم * يجلون بالاوجه مستور الظلم

وانما أخذ القسيم من القسمة وهو الوجه فى قول الفراء وحكاها بالفتح والكسر ويجوز ان يكون القسم فى بيت الراجز على حكاية الفراء جمع قسمة بالفتح فاما قول النابغة

تسف بريره وترود فيه * الى دبر النهار مع القسام

فقيل انه أراد بالقسام شدة الحر

(أيبكى كالوماتِ قبلى بكيته * ويشكر لى بذلى له وكرامتى)

يقول ليتنى علمت هل يوفى الجزع حقه كما لو أصيبت به كنت أوفيه وحذف المعادل وهو ام لالان المراد مفهوم انه يريد أيكون ذلك أم لا وعلى ذلك قول القائل أزيد فى الدار اذا سكت عليه فلا بد من أن يريد أم لا ويروى ويشكر من بذلى له على لغة من يقول شكرته ويروى ويشكرنى بذلى على ان يكون بذلى بدلا من المضمر فى يشكرنى

(وكنت له عما لطيفا ووالدا * رؤفا وأما مهدت فأنامت)

لطيفا ملطفا الا ان اللطيف له معنيان أحدهما الصغير والآخر فاعل اللطف وقوله أما مهدت فانامت سارت هذه اللفظة مثلا فيما يذكر من احسان الغير الى الغير ويقال ما امهد فلان مهد ذلك اى ما وطد لنفسه وقد أخرج فى معرض آخر فقيل * كما مهدت للبعل حسناء عاقر *

(وقال المصباح بن سباع الضبى)

مصباح فى امثلة الصفات نحو مطعان ومضراب قال أبو الفتح ولا أبعد ان يكون فى الاصل

وصفا فنقل الى العلم من قولهم ملكت فأسجح فيكون مسجاح من مسجح كمذكار من مذكر ومفساد من مفسد وسمي الرجل سباعا كما سمي كلابا وضبابا

(لَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الآفَاقِ حَتَّى * بَلِيتُ وَقَدْ أَنَى لِي لَوْ أَبِيدُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر يقال أنى وآن أي ادرك وفي أنى ضمير يقوم مقام الفاعل واستغنى عن ذكره لان بيانه جاء بعده والمعنى لقد أنى لي البيود لو أبيد يقال باد يبيد اذا هلك

(وَأَفْنَانِي وَلَا يَفْنَى نَهَارٌ * وَلَيْلٌ كُلَّمَا يَمْضِي يَعُودُ)

جمع بين فعلين على قوله نهارا لكنه اعمل الثاني وهو المختار

(وَشَهْرٌ مُسْتَهَلٌّ بَعْدَ شَهْرٍ * وَحَوْلٌ بَعْدَهُ حَوْلٌ جَدِيدُ)

(وَمَفْقُودٌ عَزِيزُ الفَقْدِ تَأْتِي * مَنِيَّتُهُ وَمَأْمُولٌ وَلِيدُ)

يعني وافناني مصيبة مفقود عزيز الفقدان قيل كيف يفنيه مأمول وليد ولم عطفت به على ما ذكر أنه افناه قيل معناه اذا كان وليد وهو هرم يفنيه غمه وشغل القلب به وقيل بل معناه وما يفنى نهار وليل يعني يتعاقبان وحول ومفقود ومولود اى الدهر كله هذا

(وقال خزاز بن عمرو اخو بني عبد مناة يرثي زيد الفوارس وعمرا وغيرهما من بني عمه)

خزاز جمع خزازة وهي هبرية الرأس وهو ما يتناثر منه كالنخالة اذا سرحته ويقال أيضا في هذا الاسم خزاز وهو ما يحز في القلب قال الشماخ

فلما شراها فاضت العين عبرة * وفي الصدر حزاز من الوجد حامز

وقال أبو العلاء هذا الاسم يختلف فيه فبعضهم يقول خزاز كأنه سمي باسم الجبل الذي يقال له خزازى وخزاز

(تُبَكِّي عَلَى بَكْرٍ شَرِبْتُ بِهِ * سَفَهًا تُبَكِّيهَا عَلَى بَكْرِ)

الضرب الثاني من العروض الثانية من الكامل والقافية متواتر

(هَلَّا عَلَى زَيْدِ الفَوَارِسِ زَيْدِ اللَّاتِ أَوْ هَلَّا عَلَى عَمْرِو)

أي بكت هذه المرأة على بكر شربت به خراسفها تبكيها أي جهل بكاؤها على بكر من الابل ويروى سفه بالرفع فمن نصب سفها نصبه على المصدر وهو المفعول له وتبكيها في موضع رفع بالابتداء وعلى بكر في موضع الخبر أي لسفهها فعلت ذلك لانه لم يبلغ من قدر بكر ماتكلفته واذا روى سفه تبكيها فجعل التبكي هو السفه لم يمتنع وكان خبرا مقدما وعلى بكر لغو وهلا حرف تحضيض وهو يطلب فعلا وذلك الفعل هو تبكين أي هلا تبكين على هؤلاء وهو فيما بعده وهو قوله

قوله ويقال الخ يعني بالتشديد

(تبكين لا رقأت دموعك أو * هلا على سلفى بنى نصر)

انما ثنى السلف لانه أراد العمومة والخؤولة

(خلوا على الدهر بعدهم * فبقيت كالمنصوب للدهر)

أى صرت فريسة للدهر فكانهم هم الذين أغروه بى لما ذهبوا عنى وهذا اللفظ يستعمل فى اغراء الجوارح على الصيد

(ان الرزية ما أولئك اذا * هر الخالع أقدح اليسر)

أى المصيبة كل المصيبة فقد أولئك اذا اشتد الزمان وماصلة وهر كره ويروى هزيعنى أجال والخالع المقامر والمخالعة القمار وقيل انما سمى مخالعا لانه هو المولع بالميسر فهو الذى يخلع مال غيره ويخلع أيضا هو من ماله وقوله اذا هز هو ظرف لما دل عليه ما أولئك يقول ان الرزية افتقار الناس الى أولئك فى مثل هذا الوقت وقال أبو العلاء يجوز أن يعنى بالخالع الذى خالع قومه فصار والايضمنون جنايته ولا يحملون غرما لزمه واليسر من قولك يسر اذا دخل فى الميسر ورواية من روى هر بالراء أجود من رواية من روى هز لانها أبلغ فى المدح اذ كان الخالع فيها قد عجز عن الدخول فى الايسار وهو فى الرواية الاخرى معدود منهم

(أهل الحلوم اذا الحلوم هفت * والعرف فى الاقوام والنكر)

هفت طاشت وخفت

(وقال زويهر بن الحرث بن ضرار)

(ألم ترأنى يوم فارقت مؤثرا * أتانى صريخ الموت لو أنه قتل)

الثانى من الطويل والقافية متدارك مؤثر اسم ابن أخيه وصريخ الموت خالصه يقول أتانى خالص الموت غير أنه لم يقتلنى ومعنى ألم تراعلم ذلك ألا ترى قوله ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل والنبى صلى الله عليه وسلم لم يرذلك فيقول اعلم انى يوم فارقت هذا الرجل وردعلى ما يجرى مجرى الموت الصريح ويروى صريخ الموت لو أنه قبل أى أتانى داعى الموت لو أنه قبلنى لكنت لا أمتنع من اجابته لما استدعى لكنه لما بقانى فكانه لم يقبلنى والصريخ يكون المستغيث والمغيث جميعا والصريح بالحاء غير منقوطة هنا هو الوجه

(وكانت علينا عرسه مثل يومه * غداة غدت منا يقاديها الجمل)

أراد مفارقة عرسه فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه ويكون التقدير كانت علينا مفارقة عرسه غداة غدت منا يقاديها الجمل مثل يومه أى مثل يوم فقده كانهم كانوا آلفوا من مقامها أيام عدتها ما كان عهدهم من قبل فلما انتقلت عنهم عادت المصيبة عليهم

(وكانَ عَمِيدَنا وَبَيضَةَ بيتنا * فكُلُّ الذي لاقيتُ مِن بعدهِ جَلَلْ)

عميد القوم سيدهم وعمادهم سندهم وقالوا المراد ببيضة البيت انه المعروف الموضع المرجوع اليه فى كل مهم كما يرجع صاحب الادحى الى ادحيه كيف توجه فى المرعى وقيل المراد ببيضة البيت الاصل والجرثومة كما ورد فى الخبر نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم التى خرج منها و بيضته التى تفقأت عنه والجلل يستعمل فى الصغير والكبير والمراد به هنا الصغير الهين

(وقال ابن عنمة الضبى)

فى مقتل بسطام بن قيس قتله عاصم بن خليفة وكان ابن عنمة مجاورا فى بنى شيبان فخاف على نفسه لما قتل بسطام فرثاه يستميل بذلك بنى شيبان وهو من بنى السيد بن مالك بن بكر بن سعد ابن ضبة

(لِأُمِّ الأَرضِ وَيلٌ ما أَجَنَّتْ * بِحَيثُ أَضَرَّ بِالحَسَنِ السَّبِيلُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر قال الاصمعى فى تفسير ويل انه قبوح وارتفع ويل بالابتداء وان كان نكرة لانه علم انه دعاء فحصل به مثل فائدة المعارف ومعنى لأم الارض ويل ثبت لام الارض ويل فهو فى لفظ ما وقع وقوله ما أجنت ما استفهام وموضعه نصب مفعول أجنت يقول سترت رجلا وأى رجل و جعل حيث اسما ومعنى أضر دنا والحسن جبل رمل والمعنى بمكان أضر السبيل فيه بالحسن أو أضره السبيل بالحسن و بازاء الحسن هضبة يقال لها حسين فاذا ثنيا قالوا الحسنان

(نُقَسِّمُ مالَهُ فِينا وَنَدعُو * أَبا الصَّهباءِ إِذ جَنَحَ الأَصِيلُ)

أبو الصهباء كنية بسطام أى نندبه ونقول وابسطاماه وجنح مال والاصيل العشية أشار الى وقت الاضياف واجتماعهم فيه

(أَجِدَّكَ لا تَراهُ وَلَن تَراهُ * تَخُبُّ بِهِ عُذافِرَةٌ ذَمُولُ)

روى المرزوقى لن تراه ولن تراه واجدك كلمة يستعملونها فى معنى قولك أجدمنك وهى تنتصب كانتصاب المصدر المقدم والعذافرة الغليظة الشديدة وكانوا يركبون الابل فى الغزو ويجنبون الخيل فاذا حضروقت الغارة تحولوا الى ظهور الخيل وقوله لن تراه ولن تراه فائدة تكرار حرف النفى فى كلامه ان نفى قول القائل سيفعل زيد كذا فيقول لن يفعل فقوله لن تراه نفى للرؤية فى حال السلم ولن تراه الثانى نفى للرؤية فى حال الغزو وتخب به فى موضع الحال كانه قال أبجد منك أنك لا تراه قريبا فى حال الامن معه ولا تراه أيضا من بعيد فى الغزو تسير به راحلته الخبب وذمول فعول من الذملان وهو ضرب من السير سريع

(حَقِيبَةُ رَحلِها بَدَنٌ وَسَرجٌ * تُعارِضُها مُرَبَّبَةٌ دَؤُولُ)

يعني بالحقيبة ما يجعل وراء الرحل من الناقة وكانوا يجعلون الدروع وراء رحالهم في العياب ليلبسوها عند الحرب والبدن درع قصيرة ودؤل من الدألان وهو ضرب من العدو ويقال دألين ودألى قال امرؤ القيس

بذي ميعة كأن أدنى سقاطه * وتقريبه هونا دألين ثعلب

(الى ميعاد أرعن مكفهر * تضمر في جوانبه الخيول)

أرعن يعني جيشا كأنه رعن جبل وقيل جيش أرعن له فضول والرعن أنف مقدم من الجبل والجمع رعان ورعون ومكفهر مرتفع عال كريه المنظر وتضمر أي تصنع وتغذى في القرقين ويروى في جوانبها أي في جوانب الكتيبة والمراد أن فرسان هذه الكتيبة دأبهم ذلك ومن روى تضمن بالنون أراد تقرن الخيل بالابل في جوانبها اذ كان لكل رجل راحلة وفرس يقوده معه

(لك المرباع منها والصفايا * وحكمك والنشيطة والفضول)

المرباع شيء كان يأخذه الرئيس في الجاهلية اذا غزا بالجيش وهو ربع الغنيمة كما يقال معشار للعشر ولم يستعمل مفعال في الخمس ولا غيره لا يقولون مسباع ولا مثمان فلما جاء الاسلام صار الخمس من الغنيمة للذين ذكر وا في قوله عز وجل واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والصفايا جمع صفية وهي أشياء كان يصطفيها الرئيس لنفسه من خيار ما يغنم والنشيطة ما أصابه الجيش في طريقه من قبل أن يصل الى مقصده والفضول ما فضل فلم ينقسم واصطفى النبي صلى الله عليه وسلم سيف منبه بن الحجاج ذا الفقار يوم بدر واصطفى جويرية بنت الحرث من بني المصطلق فجعل صداقها عتقها وتزوج بها واصطفى صفية بنت حيي ففعل بها ذلك قال أبو عبيدة وكان للرئيس في الجاهلية النقيعة أيضا وهي بعير ينحره قبل القسمة فيطعمه الناس قال

انا لنضرب بالسيوف رؤسهم * ضرب القدار نقيعة القدام

وقد سقط في الاسلام النقيعة وله حكمه وهو أن يبارز الفارس فارسا قبل التقاء الجيش فيقتله ويأخذ سلبه فالحكم فيه الى الرئيس ان شاء نفله وان شاء رده الى جملة المغنم وبعضهم يسمى النشيطة النشط وهي الناقة أو الجزور معها ولدها فتجعل هي وولدها في ربع الرئيس ولا يعتد عليه بالولد وسقطت النشيطة في الاسلام وسقط أيضا الفضول في الاسلام

(أفاته بنو زيد بن عمرو * ولا يوفي ببسطام قتيل)

فات يتعدى الى مفعول واحد تقول فاتني الشيء فاذا أدخلت عليه ألف التعدية تعدى الى مفعولين واذا كان كذلك فأحد المفعولين محذوف كأنه قال أفات الناس بنو زيد بن عمرو بسطاما أي الانتفاع ببسطام ولا يوفي ببسطام قتيل بالتاء وقبيل بالباء والمعنى ولا يوفي بدمه دم قتيل

(وخرّ على الألاءة لم يوسّد * كأنّ جبينه سيف صقيل)

خر سقط والالاءة شجرة لم يوسد يستعملونه كثيرا فى القتيل وليس بجيد لان القتلى بعضهم يوسد وشبه جبينه لصفائه وانحسار الشعر عنه بسيف مصقول أى لم يكن أغم والغم عندهم مذموم

(وقال الهذيل بن هبيرة)

أحد بنى حرقة بن ثعلبة بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب

(ألكنى وفرّ لابن الغريرة عرضه * الى خالد من آل سلمى بن جندل)

الثانى من الطويل والقافية متدارك ألكنى أى أعنى على اداء ألوكتى وهى الرسالة وفر عرضه أى اترك عرضه وافرا يقال وفرته أفره وفرا فهو موفور أى خص برسالتى خالدا واترك ابن الغريرة جانبا

(فما أبتغى فى مالك بعد دارم * وما أبتغى فى دارم بعد نهشل)

(وما أبتغى فى نهشل بعد جندل * اذا ما دعا الداعى لأمر مجلّل)

(وما أبتغى فى جندل بعد خالد * لطارق ليل أو لعان مكبّل)

رتب الأفخاذ والبطون وذكر ان كل واحد منها كان له رئيس يدور أمره عليه ويعتصم بحبله فى الملمات وانه بعد فقد ذلك فيهم فلا طائل عند واحد منهم ألا تراه قال فما أبتغى فى بنى مالك بعد خروج بنى دارم منهم وما أبتغى فى بنى دارم بعد خروج بنى نهشل منهم وما أبتغى فى بنى جندل لسار يسرى بليل يطلب الضيافة أو أسير مكبل يطلب من يفك أسره بعد افتقاد خالد ومجلل يجلل الناس أى عظيم يعم ومكبل مقيد والكبل القيد

(خبر هذه الأبيات)

ان الهذيل غزا بنى أبى ربيعة بن ذهل بن شيبان فاطرد ابلهم يوم كنهل فقال له قومه أين تطرد هذه الابل اغر بنا على بعض من تمر به فأغار على بنى كوز وعلى هابر من بنى ضبة فأصاب منهم ثلاثين امرأة فيهن منضورة بنت شقيق أخت عامر بن شقيق فاطلقهن مكانه وهو فى دارهم غيرها احتمل بها حتى وقع بها أرض قومه وزوجها وأخوها غائبان فبلغهم الخبر فطلباها حتى أتياها فقال هى بينى وبينكما فان أحبت فلتتبعكما وان كرهت لم أعطكماها قالا لا تنظر فى أمرنا اليوم فأتيا رجلا من بنى تغلب فحدثاه الحديث واستجاراه فأجارهما فانطلق معهما الى الهذيل فقال انك قد أعطيت القوم ما قد علمت أفأجيرهم عليك على الوفاء قال نعم فخيرت فقالت والله ما كنت لأوثر يم زوجى ولا أنكس برأس أخى فأعطاهم اياها فانصرفوا بها فقال

اعتقت من أفناء كوز وهابر * ثلاثين لم تهتك لستر جيوبها

ومنضورة الحسناء كنت اصطفيتها * فاعتقتها لما أتاني حبيبها

ثم ان الهذيل تتبعتهم انفسه فأغار على بني ضبة وهم بذي بهدأ وأودية الحريم وقد جمع لهم جمعا عظيما من اليمن وتغلب واياد فارسلوا افا تصرخوا بني سعد بن زيد مناة بن تميم فالتقوا فاقتتل من بني تغلب ناس وانهزموا أسوأ هزيمة وأسر يومئذ يزيد بن حذيفة من بني مرة بن عبيد بن الحرث بن كعب بن زيد مناة الهذيل وأسر عامر بن شقيق من بني ضبة حسان بن الهذيل فاوثقه في البيت وكانت بنته فريعة بنت عامر منّ عليها الهذيل يوم أخذها وهي من الثلاثين فلما خرج أبوها من البيت حلت وثاقه وأطلقته وحملته وأسر حصين بن عوية أحد بني كوز شبيب بن الهذيل وحميس بن الهذيل وأسر ابنا ناشرة بن زهير بن جندل بن نهشل وهما عبد الله وعبد الحرث وكانا مجاورين في بني ضبة مشول بن الهذيل فأما حصين بن عوية فانه كانت عنده أسماء ابنة عبد عمرو الغاضرية من بني أسد وكان الهذيل قد أسر مالكا الغاضري فدفع الى الغاضر بين شبيبا وهبه لهم فبادلوا به ابن الهذيل وزادوا على ابن الهذيل ثلاثين من الابل وأما الهذيل فانه من عليه يزيد بن حذيفة وأثابه ثلثمائة من الابل وأما مشول فان ابن الغريرة أخا بني جندل بن نهشل وكانت أمه أخيذة من بني تغلب فأتاهم الهذيل في ابنه يطلب اليه أن يفاديه أو يمن عليه فوعده أن يفعل فلما طال ذلك قال أكفني الابيات التي مضت فاتى خالدا فانشده فأعطى ابن ناشرة مائة من الابل وأطلقه للهذيل فقال في ذلك أشرس بن بشامة بن حزن النهشلي

ونحن رددنا ابن الهذيل لقومه * به أثر الاغلال تدمى جوالبه
أخذنا به أحدوثة لا تشينكم * اذا ما حديث الصدق نثت غرائبه

(وقال اياس بن الأرت)

اياس من قولهم أسته أوسه أوسا واياسا اذا أعطيته وظنه السكري مصدر أيست من كذا وليس كذلك ولا ايست مصدر لانه مقلوب من يئست ولو كان له مصدر لم يكن مقلوبا ولكان أيضا تعتل فاؤه وعينه ولامه فيقال إست أو أس والارت الذي في لسانه عجلة والانثى رتاء والجمع رت وفي فلان رتة أي عجلة وقال أبو العلاء الارت الذي في لسانه حبسة وهي الرتة واسم الارت خالد

(ولما رأيت الصبح أقبل وجهه * دعوت أبا أوس فما أن تكلما)

الثاني من الطويل والقافية متدارك لما علم للظرف وهو لوقوع الشئ لوقوع غيره ولذلك احتاج الى جواب وجوابه هنا دعوت وقوله فما أن تكلما معناه فما تكلما وذكر الصبح لانه كان ينبهه في ذلك الوقت فكان يجيب فلما مات لم يجبه

(وما كان فراقي من أخ لك ناصح * وكان كثير الشر للخير توأما)

ومعنى كان كثير الشر أي كان عنده في حال الغضب شر كثير وعند الرضا كانه ولد مع الخير فهو توأم

(تتابع قرواش بن ليلى وعامر * وكان الشر ورئوم ماتا مدمّما)

مدمم من دممت الشئ اذا طليته وغطيته ودمدمته اذا بالغت فيه ويروى مذمما من الذم

(هممت بأن لا اطعم الدهر بعدهم * حياة فكان الصبر أبقى وأكرما)

انتصب أطعم بأن ولو رفع لجاز على أن تكون مخففة من الثقيلة ويكون اسمه مضمرا والفعل مع ما بعده خبره كانه قال هممت بأنى لا أطعم حياة بعدهم أى كنت وطنت نفسى على الزهد فى الحياة ثم نظرت فكان الاتئساء بالناس فى مصائبهم والصبر على مقاساة البلاء معهم أبقى فى الذكر وأحسن فى الاحدوثة ويروى أتقى بالتاء والمعنى أوقى لان التاء مبدلة من الواو أى أصون للدين والعرض

(وقال قبيصة بن النصرانى الجرمى من طئ)

(ألا يا عين فاحتفلى وبكى * على قرم لريب الدهر كاف)

الاول من الوافر والقافية متواتر احتفلى اجتهدى فى البكاء ويروى على حوط لريب الدهر وأصل احتفلى من الحافل من الغنم وهى التى جمعت اللبن فى ضرعها ومعنى بكى أى اكثرى البكاء وكرريه وقوله كاف قد حذف أحد مفعولى كفى كانه كاف الناس ريب الدهر اى ماراب من احداثه

(وما للعين لا تبكى لحوط * وزيد وابن عمهما ذفاف)

ذفاف من السرعة يقال خفيف ذفيف ومنه ذففت على الجريح اذا أجهزت عليه

(وعبد الله يالهفى عليه * وما يخفى بزيد مناة خاف)

قوله يالهفى يجوز أن يكون المنادى محذوفا كانه وعبد الله لهفى عليه يا قوم ويجوز أن يكون نادى اللهف لبرى عظيم حسرته وما يخفى بزيد مناة خاف يعنى شهرة أمره وانتشار ذكره وقوله بزيد مناة خاف أى زيد مناة لا يخفى لان الخافى هو زيد وهذا كما تقول لقيت بزيد أسدا ويجوز أن يكون قوله بزيد هو الفاعل والباء فيه مثل الباء فى قول الله عز وجل وكفى بالله شهيدا والمعنى ما يخفى زيد مناة خفاء وخاف فى موضع خفاء لكنه لم ينصبه كما لم ينصب قوله * كأن أيديهن بالقاع القرق * ويجوز أن تجعل الباء للتعدى كما تقول ما يذهب بزيد تريد ما يذهب زيدا اى يذهب مايخفى زيد مناة خاف لشهرته

(وجدنا أهون الاموال هلكا * وجدك ما نصبت له الاثافى)

هلكا انتصب على التمييز ومعنى وجدك وعظمتك على القسم وقوله ما نصبت له الاثافى بمعنى ما يذبح ويطبخ يقول هلاك المال سهل وانما العظيم الصعب هلاك الرجال وما نصبت فى موضع المفعول الثانى لوجدنا والاثافى واحدها أثفية ويقال ثفيت القدر وأثفيتها فمن قال ثفيت

فاثفية عنده أفعولة ومن قال أثفت فاثفية عنده فعلية لان الهمزة أصلية وكان أصله أثفوية فلما اجتمعت الياء والواو فى كلمة واحدة وسبقت احداهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء فقالوا أثفية

(وقال أبو صعترة البولانى فى بنى أخيه)

أبو الفتح صعترة واحدة الصعتر فصيح من كلام العرب قال أبو العلاء والعامة تقول سعتر بالسين والصاد هى اللغة الجيدة وأما بولان فرتجل علما وهو فعلان من لفظ البول ولا ينبغى أن يحمل على فوعال لثلاثة أشياء أحدها انالانعرف فى الكلام تركيب بلن والآخر انه أقل من فعلان والثالث انه لا ينصرف فدل ذلك على زيادة النون كقحطان وعدنان فان قيل فلعله معلق عندهم على القبيلة قيل وكذلك يحتمل أن يكون اسم الحى فاذا كانت القسمة يحتملها كان التذكير أولى به

(نَزُكَيْرَةٌ وابْنَا أُمِّهِ الهَمُّ والمُنَى * وفى الصَّدْرِ مِنْهُمْ كُلَّما غِبْتُ هاجِسُ)

الثانى من الطويل والقافية متداركة يعنى بزكيرة وأخويه أولاد أخيه وكان توفى والدهم فصار هو كافلهم فيقول هم الذين اهتم لهم وأتمنى خيرهم و بقاءهم وهاجس خاطر من الهم والحزن

(أَوَدُّهُمُ وُدًّا اذا خامَرَ الحَشا * أَضاءَ على الأَضْلاعِ واللَّيْلُ دامِسُ)

خامر الحشا أى خالط والدامس المظلم وانما قال هذا لان الشئ اذا أشرق بالليل وعند التباس الظلام فهو بالنهار أولى بالاشراق

(بَنُو رَجُلٍ لَوْ كانَ حَيًّا أَعانَنِى * على ضُرِّ أَعْدائِى الَّذِينَ أُمارِسُ)

يعنى أخاه أى لو كان فى جملة الاحياء لاعاننى على الاعداء

(وقال الغطمش من بنى شقرة بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبة)

الغطمش يعنون به الظالم الجائر وشقرة سمى بواحدة الشقر وهى شقائق النعمان قال

وقد حمل الرمح الاصم كعوبه * عليه دماء القوم كالشقرات

(أَلا رُبَّ مَنْ يَغْتابُنِى وَدَّ أَنَّنِى * أَبُوهُ الَّذِى يُدْعَى إِلَيْهِ ويُنْسَبُ)

الثانى من الطويل والقافية متداركة قوله من نكرة و يغتابنى فى موضع الصفة له وودأننى جواب رب يقول رب انسان يا كل لحى بظهر الغيب و ينتقصنى ومع ذلك يتمنى ان أكون أباه الذى يسمى به و ينسب اليه وانما يبعثه على ذلك الحسد والبغضاء

(على رِشْدَةٍ مِنْ أُمِّهِ أَوْ لِغَيَّةٍ * فَيَغْلِبُها فَحْلٌ على النَّسْلِ مُنْجِبُ)

على يتعلق بقوله اننى أبوه كأنه يريد ودأبوتى له سواء كان ولد حلال أو ولد حرام والرشدة

اسم الهيئة في الرشاد والغية بفتح الغين ومنهم من يجريها مجرى الرشدة في كسر أولها فيقول الغية ويغلبها نصب جواب التمني بالفاء والعامل فيه أن مضمرة وهذا شرح الغية كأنه قال تمني أن يكون ولدي على رشوة أو يغلبها فحل منجب على النسل فيأتي به لغية وأراد بالفحل المنجب نفسه ويعني يغلبها على النسل غلبة الشبه ليبرئه من هجنتها واذا قال القائل وددت انني أجيئك فتكرمني فقوله فتكرمني انتصب ولم يعطف على أجيئك لمخالفة آخر الكلام أوله وذلك ان قوله انني أجيئك تمني غير واجب وقوله فتكرمني ليس من التمني بل هو واجب فلما خالفه نوى بالاول الاسم وأضمر بعد الفاء أن لتكون الفاء عاطفة اسما على اسم فكأنه قال وددت مجيئي اليك فاكرامك لي وكذلك اذا قال الاماء فأشربه يراد به لو كان ماء لشربته وتقديره الا ماء فشربه والجيد الرفع في قوله فيغلبه لان ودفي التمني دون ليت فيه فالنصب في باب ليت أقوى وههنا الرفع أجود

(فيا الخير لا بالشر فارج مودتي * وأي امرئ يقتال منه الترهب)

قوله فارج مودتي أي ارج مودتك لي والمصدر يضاف الى المفعول كما يضاف الى الفاعل وقوله وأي امرئ يقتال منه الترهب أي يحتكم أي أي امرئ نطالب مودته على الرهبة منه يقال اقتلت عليهم كذا وهو افتعل من القول قال كعب بن سعد

* وما اقتال من حكم علي طبيب * والمعنى ان المرء اذا كان فيه حمية وأنفة لم يحتكم عليه من يترهبه أي يخيفه ويوعده كما تقول وأي الناس يصبر على الضيم اذا كان يقدر على دفعه

(أقول وقد فاضت لعيني عبرة * أرى الارض تبقى والاخلاء تذهب

أخلاي لو غير الحمام أصابكم * عتبت ولكن ما على الدهر معتب)

قوله أرى الارض متصل بقوله وقد فاضت لعيني عبرة وهو من جملة الاعتراض ومفعول أقول البيت الثاني والمراد أقول وقد اتصل البكاء مني اذ كنت أرى الارض باقية والاخوان ذاهبة أخلاء والناس ينشدون أخلاي بياء مفتوحة وكأنهم حملوه على قصر الممدود وأجود من ذلك في حكم العربية أن ينشد أخلاء بهمزة مكسورة يراد يا أخلائي فحذفت ياء الاضافة وتركت الهمزة كما تقول يا غلام

(وقالت امرأة)

(ألا فاقصري من دمع عينيك لن ترى * أبا مثله تنمي اليه المفاخر)

الثاني من الطويل والقافية متدارك اقصري أي كفي واحبسي من قولك قصرت الشيء أي حبسته ويجوز أن يريد فاقصري من أقصر يقصر الا أنه أدرج ألف القطع وتنمي اليه المفاخر أي تنتهي اليه وترتقي

(وقد علم الاقوام أن بناته * صوادق اذ يندبنه وقواصر)

قواصر أي يجزن ان يبلغن كنه الثناء عليه أي لا يقضى البكاء حقه قال أبو رياش والذي عندي ان هذه الابيات لمحمد بن بشير أحد بني الخارجية وهم من غزوان بن عمرو بن قيس عيلان يرثي بها أبا عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي وهو أبو هند أم محمد وابراهيم ابني عبد الله بن حسن بن حسن بن علي عليه السلام وكان زمعة بن الاسود أحد ازواد الركب من قريش والآخر مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس والآخر أبو أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان اذا سافر أحدهم في رفقة قريش الى الشام لم يدع أحدا يتزود كانوا يقرون كل من معهم فسموا ازواد الركب وهم ثلاثة فلما مات أبو عبيدة بن عبد الله وكان يفضل على محمد بن بشير دعاه عبد الله بن حسن فقال ان هندا قد جزعت على أبيها فقل ابياتا تسليها بها عنه فقال قد قلت فقال قم فادخل فدخل اليها وهو معه فقال

اذا ما ابن زاد الركب لم يمس بائتا * قفا صفر لم يقرب الفرش واتر
فقومي اضربي يا هند عينيك ان ترى * أبا مثله تنمي اليه المفاخر
وكنت اذا ما شئت سميت والدا * يزين كما زان اليدين الاساور
وقد علم الاقوام ان بناته * صوادق اذ يندبنه وقواصر

فقامت فصاحت هي وجواريها وجعل يصيح معهن فقال له عبد الله يا عدو الله دعوتك تعزيها فهيجتها على البكاء قال وبم كنت عسى ان أعزي بنت زاد الركب من يعزيني انا عنه لا والله لا اعزى عنه ولكنني آمر بالحزن عليه وأحض على ذلك تم الخبر

(وقال القلاخ)

قال أبو هلال في الشعراء ثلاثة يقال لهم القلاخ أحدهم القلاخ الراجز بن حزن بن جناب بن منقر القائل * أنا القلاخ بن جناب بن جلا * والآخر القلاخ بن زيد أحد بني عمرو بن مالك وهو القائل

ولا يستوي يا زيد درج ومجمر * وصدر سنان في الحروب محرب

والقلاخ العنبري ذكره دعبل في شعراء البصرة وهذا هو قلاخ بن حزن يقال قلخ البعير في هديره يقلخ قلخا وقليخا وذلك اذا هدر كأنه يقلعه قلعا وقال أبو العلاء اذا هدر هديرا صافيا كأنه يقلعه قلعا وبعير قلاخ فأما القلاخ فعلم مرتجل

(سَقَى جَدَثًا وَارَى أَرِيبَ بْنَ عَشْعَسٍ * مِنَ الْعَيْنِ غَيْثٌ يَسْبِقُ الرَّعْدَ وَابِلُهْ)

ثاني الطويل والقافية متدارك قال أبو العلاء أريب اسم الرجل من قولهم فلان أريب أي ذو عقل قال عنترة

فيخفق تارة ويفيد أخرى * ويفجع ذا الضغائن بالاريب

فأما قولهم قدح أريب فانهم استعار والذلك من الرجل أي هو فائز فكأنه يعقل ويطلب الفوز قال الاعشى

فان الله شبت فقد استعيشن يوم المقامة قدحا أريبا

وعسعس من قولهم عسعس الليل اذا أقبل ظلامه واذا ولى وهو من الاضداد قال الراجز

حتى اذا الصبح لها تنفسا * وانجاب عنها ليلها وعسعسا

والعين ما بين قبلة العراق ومغيب الشمس ويقال انها لا تكاد تخلف حتى تعقب المطر ويدوم مطرها أياما ولا يرجى المطر في نواحي السماء كما يرجى من قبل العين يسبق الرعد وابله لشدته وكثرته

(مُلِثٌّ اذا أَلْقَى بِأَرْضٍ بَعَاعَهُ * تَغَمَّدَ سَهْلَ الأَرْضِ مِنْهُ مَسَايِلُهْ)

ملث لازم دائم وبعاعه ثقله ومعظمه وتغمد غطى وعلا ومنه اشتقاق غامد الازدى ومنه غمد السيف وقال أبو العلاء تغمد أى عم وغمر كأنه يشتمل عليه كما يشتمل الغمد على السيف ومنه تغمدت ذنوبهم اذا غفرتها قال الشاعر

تغمدت ذنبا كان بين عشيرتى * فسمانى القيل الحضورى غامدا

وهذا البيت يقال انه لغامد أبي هذا الحي من الاسد وبه سمى وكان الاصمعي يقول غمدت الركية اذا كثر ماؤها وقوله في البيت تغمد أى غطى مسايله سهل الارض وسهل الارض بطون الاودية

(فَمَا مِنْ فَتًى كُنَّا مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا * بِهِ نَبْتَغِي مِنْهُمْ عَمِيدًا نُبَادِلُهْ)

نبادله نأخذ بدلا منه وهذا البيت فيه تقديم وتأخير ومجازه فما من الناس فتى كنا نبتغى منهم واحدا عميدا نبادله به وقال المرزوقي قوله من الناس من صفة الفتى وبه يعود الضمير الى الفتى والمعنى كنا بسببه نبتغى واحدا منهم أى من الناس عميدا من صفة الواحد لانا جعلنا واحدا مفعولا لنبتغى نبادله أى نبادل به الناس فحذف الجار وقال نبادله وعلى هذا قول عارق الطائى *وليس من الفوت الذى هو سابقه* أى سابق به وخبر ما محذوف كأنه قال ما فتى ذى صفته بموجود في الدنيا وما أشبهه

(لِيَوْمِ حِفَاظٍ أَوْ لِدَفْعِ كَرِيهَةٍ * اذا عَيَّ بِالْحِمْلِ الْمُعَضِّلِ حَامِلُهْ)

اللام في ليوم حفاظ تعلق بقوله نبادله أى نبادل به لهذا من الشان وهو ان يحافظ على حسبه محافظة الكرام أو يدافع الكرائه والشدائد وأصل العضل المنع والتضييق يقال عضلت المرأة وعضلتها اذا منعتها التزويج وعضلت بولدها وأعضلت اذا عسر ولادها

(وَذِي تَدَرُّءٍ مَا اللَّيْثُ فِي أَصْلِ غَابِهِ * بِأَشْجَعَ مِنْهُ عِنْدَ قِرْنٍ يُنَازِلُهْ)

الواو عاطفة والجر ذى باضمار رب وتدرأ تفعل من الدرء وهو الدفع الشديد وقوله ما الليث الى آخر البيت من صفة ذى تدرا يقول رب رجل هكذا ما الاسد في خدره باقوى قلبا منه عند نظيره في بأسه وشدته ينازله

(قَبَضْتَ عَلَيْهِ الْكَفَّ حَتَّى تَقُودَهُ * وَحَتَّى يَفِيَ لِلْحَقِّ أَخْضَعَ كَاهِلُهْ)

قوله عضلت المرأة وعضلتها أى بالتشديد والتخفيف

كاهله يجوز ان يرتفع بقوله يني ويجوز ان يرتفع على البدل من المضمر في يني وحينئذ يحتمل نميرا الذي تدرا وأخضع منتصب على الحال في الوجهين جميعا ويجوز ان يرتفع أخضع فيكون خبرا مقدما وكاهله يكون مبتدأ والاخضع الذي في عنقه انخفاض وتطامن

(فتى كان يستحيي ويعلم انه * سيلحق بالموتى ويذكر بالله)

(وقال الضبي)

(أأبي لا تبعد وليس بخالد * حي ومن تصب المنون بعيد)

لا تبعد مما يندب به الميت على اظهار من الفاقة الى حياته وقال أبو العلاء قوله ومن تصب المنون بجزم بمن ولم يأت للشرط بالجواب وهذا على ارادة الفاء كأنه قال ومن تصب المنون فهو بعيد ومثله

من يفعل الحسنات الله يشكرها * والشر بالشر عند الله مثلان

أراد فالله يشكرها ومثله قول أبي ذؤيب

فقال تحمل فوق طوقك انها * مطبعة من يأتها لا يضيرها

أراد فلا يضيرها

(أأبي ان تصبح رهين قرارة * زلخ الجوانب قعرها ملحود)

يعني بقرارة القبر والقرار والقرارة واحد ودخول الهاء وسقوطها في اسماء المواضع كثير نحو دار ودارة ومكان ومكانة ومرقب ومرقبة فاذا دخلت الهاء كان أخص وزلخ الجوانب أي جوانبها مزلة يقال مكان زلخ اذا لم تستقر عليه الاقدام

(فلرب مكروب كررت وراءه * فمنعته وبنو ابيه شهود

أنفا ومحمية وانك ذائد * اذ لا يكاد أخو الحفاظ يذود)

نصب أنفا ومحمية على المفعول له أي فرب مكروب منعته ان يظلم للانفة والحمية وأصل الذود منع الابل عن الحوض اذا شربت ثم سمي كل منع على وجه الحفظ والحماية ذودا

(ولرب عان قد فككت وسائل * أعطيته فغدا وانت حميد)

غدا هذه تامة كأنه قال خرج غدوة

(يثني عليك وانت أهل ثنائه * ولديك ان هو يستزدك مزيد)

ما زائدة يريد ان يستزدك

(وقال عكرشة أبو الشغب يرثي ابنه شغبا)

يقال عكرشة وعكراش والعكرشة نبات والعكرشة أنثى الارانب سميت بها لانها تأكل

العكرش

(قد كان شغب لو ان الله عمره * عزا تزاد به فى عزها مضر)

أول البسيط والقافية متراكب يقول لوان القضاء أمهل ابنى شغبا ولم يعاجله عن استكماله لكان بقاؤه عزا مستجدا لقبائل مضر كلها تضيفه الى عزها

(فارقت شغبا وقد قوست من كبر * لبئست الخلتان الثكل والكبر)

قوست انحنيت فصرت كالقوس

(ليت الجبال تداعت عند مصرعه * دكا فلم يبق من أركانها حجر)

(وقال آخر يرثى ابنه)

(لله در الدافنيك عشية * أما راعهم مثواك فى القبر أمردا)

ثانى الطويل والقافية متدارك اشتق الامرد من شجرة مرداء وهى التى لاورق لها ورملة مرداء لاتنبت شيأ والدافنيك الذين يدفنونك والاضافة مع الالف واللام قليلة وانتصب أمردا على الحال ودر وان كان مصدرا فى الاصل فقد لزم هذا الموضع وجرت الكلمة لكثرة الاستعمال مجرى لله خيرك فلا تعمل فى ظرف ولا فى حال ولا فى شئ مما يعمل فيه أمثاله من المصادر وفى طريقته

أيا شجر الخابور مالك مورقا * كأنك لم تجزع على ابن طريف

وأبلغ منه قول الآخر

أبعد قتيل بالمدينة أظلمت * له الارض تهتز العضاه بأسوق

(مجاور قوم لا تزاور بينهم * ومن زارهم فى دارهم زار همدا)

يعنى موتى لايسمعون ولايحسون وأصل الهمود فى النار ثم استعمل فى غيرها

(وقال لبيد)

لبيد هو الى هذا لبيد بن ربيعة وفى الشعراء أيضا لبيد بن عطارد بن حاجب بن زرارة بن عدس القائل وقد شيب الرأس قبل المشيب * وفى الحادثات لناعبرة

ومنهم لبيد بن أزنم أحد بنى عبد الله بن غطفان

(لعمرى لئن كان المخبر صادقا * لقد رزئت فى حادث الدهر جعفر)

ثانى الطويل والقافية متدارك يرثى بهذا أربد اخاه وكان النبى صلى الله عليه وسلم دعا عليه فاصابته صاعقة فاخبر بذلك لبيد فقال ائن صدق الخبر لقد رزئت قبيلتى به ثم وصفه بحسن مواتاته وقوله ان كان المخبر صادقا فهو قد علم صدق الحديث لكنه لاستعظامه النبا يرجع على المخبر بالتكذيب ويدخل الشك على المسموع والمشهود كما قال الآخر

* يقولون حصن ثم تابى نفوسهم * واللام من لعمرى لام الابتداء ومن قوله لئن هى الموطئة للقسم ومن قوله لقد هو جواب القسم

(أخالى أما كل شئ سألته * فيعطى وأما كل ذنب فيغفر

فان يك نوء من سحاب أصابه * فقد كان يعلو فى اللقاء ويظفر)

(وقالت زينب بنت الطثرية ترثى أخاها يزيد بن الطثرية)

الطثرة خثورة اللبن التى فوقه يقال لبن خاثر طاثر وقول الراجز

أتتك عير تحمل المشيا * ماء من الطثرة أحوذيا

شبه الماء الذى وردته الابل بطثرة اللبن وزينب علم مرتجل ويحكى عن أبى العباس ثعلب قال قال فلان رحمه الله عمتى زنبة ما رأيتها قط تأكل الاطنتها تناول انسانا وراءها فهذه فعلة من هذا اللفظ وزينب فيعل منه

(أرى الأثل من بطن العقيق مجاورى * مقيما وقد غالت يزيد غوائله)

من الطويل الثانى والقافية متدارك الاثل شجر وعقيق وادى لادى بنى عامر وهو من الحجاز وغالت يزيد أى أهلكته تعنى الحوادث وانما قالت ذلك منكرة ومستوحشة اذ كان الحكم عندها ان تتغير الامور لموت أخيها فلما جرى الامر بخلافه أخبرت متوجعة ان بطن العقيق على ما كان عليه ويزيد غالته غوائله وانتصب مقيما على انه مفعول ثان لارى ومجاورى فى موضع الجر على انه صفة لبطن العقيق ومثله

يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم * وكيف بحصن والجبال جنوح

يقول لم لم تقم القيامة حيث مات حصن ومثله قول يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميرى

الريح تبكى شجوها * والبرق يلمع فى الغمامه

وشريت بردا ليتنى * من بعد برد كنت هامه

أى لم شرى برد ولم تقم القيامة فتذهب الريح والبرق

(فتى قد قد السيف لا متضائل * ولا رهل لباته وأباجله)

متضائل من الضؤلة وهى الدقة والرهل المسترخى تصفه بقلة اللحم على الساق والصدر والاباجل جمع أبجل وهو عرق وذكرت الاباجل وهى تريد مواضعها وجمعته كما يقال ضخم المثانين كأنه أراد ما حوله

(اذا نزل الاضياف كان عذورا * على الحى حتى تستقل مراجله)

العذور السيئ الخلق القليل الصبر فيما يريده ويهم به واذا ظرف لقولها كان عذورا وصفته بسوء الخلق والتشدد فى الامر والنهى حتى تنصب المراجل وتهيأ المطاعم للضيفان ثم يعود الى خلقه الاول والمراجل جمع مرجل وهى القدر العظيمة النحاسية والقول الجيد أن كل قدر

قوله زنبة بفتح الزاى وسكون النون كما ضبط كذلك بالقلم فى الاصل

عند العرب مرجل واستقلالها انتصابها على الاثافى حتى تستقل ارادت لتستقل وكى تستقل أى كان عذور الذلة من الشان

(مضى وورثناه دريس مفاضة * وأبيض هنديا طويلا حمائله)

انتصب دريس على انه مفعول ثان ويقال ورثته كذا وورثت منه كذا فعلى هذه اللغة كان أصله ورثنا منه دريس فحذف الجار ووصل الفعل فعمل والدريس الخلق من الدروع وغيرها لانه فعيل بمعنى مفعول والجمع الدرسان والمفاضة الدرع الواسعة وأبيض يعنى سيفا وجعله طويل الحائل لطول قوامه والمعنى انه أنفق ماله فيما اشترى له حمدا فلم يكن ارثه الاما ذكر من السلاح

(وقد كان يروى المشرفى بكفه * ويبلغ اقصى حجرة الحى نائله)

أى انه كان عزيزا شديد النكاية فى الاعداء ويبلغ أقصى ناحية الحى عطاياه وانما قالت يروى المشرفى بكفه تريد أن نهضته فى ذلك بنفسه خاصة من غير اعتماد على حميم أو غريب لانه ما كان يجوا الجرائر على أهله ثم يتركهم لها ولكن كل ما أتاه أو تجشمه فبنفسه لا بغيره

(كريم اذا لاقيته متبسما * واما تولى أشعث الرأس جافله)

كريم ارتفع على انه خبر مبتدا محذوف أرادت هو كريم اذا لاقيته متبسما على الحال وجواب اذا يدل عليه كريم فتقول اذا القيته راضيا كالاقيت منه طلعة الكرام وأفعالهم وان اعرض عنك وولى وجدته أغبر الرأس كثير الشعر لا يهمه أمر نفسه فى اللباس والطعام وانما همه الغزو والسعى فى اصلاح أمر العشيرة ويقال شعث يشعث شعثا وشعوثة وهو أشعث وشعث اذا اغبر شعره وتلبد وجافله من قولهم أخذت جفلة من الصوف أى جزة منه ويقال جافل ومجفل

(اذا القوم أموا بيته فهو عامد * لأحسن ما ظنوا به فهو فاعله)

يجوز أن تريد بالقوم رجال الحى خاصة ويجوز أن تريد به طوائف الرجال فيكون المراد به الكثرة وانما وصفته بأنه مدبر العشيرة عند ما يدهمهم فاذا قصدوه أرشدهم وتحمل ما يثقل عليهم وكان لهم عند ما ظنوه فيه من الاحسان اليهم

(ترى جازريه يرعدان وناره * عليها عداميل الهشيم وصامله)

أى يرعدان من خوفه لاستعجاله اياهما وقيل من البرد تخبر أنه ينحر فى الشتاء والجدب وجعلت له جازرين على عادتهم فى جعلهم أصحاب المهن فيهم اثنين اثنين كالبائن والمستعلى فى الحلب والماتح والقابل فى الاستقاء ويروى عدولى الهشيم وصامله جرت العادة بأن يستعملوا العدولى فى صفات السفائن ينسبونها الى عدولى وهو موضع بنواحى البحرين فان كانت الشاعرة نطقت بهذا اللفظ فيجوز أن تعنى ان نارهذا المذكور يطرح عليها ما يقطع من شجر

عظام كأنها العدولى من السفن والذين يجلبون الاحطاب فى دجلة ونحوها من الانهار يجمعونه اطوافا ويجيئون به فى الماء فيجوز أن تكون القائلة أرادت هذا المعنى أى يوقد فى هذه النار ما يجلب فى الماء فجعلته كعدولى السفن وعداميل جمع عدمل وعدملى أى قديم والهشيم ما يبس من الشجر والنبت والصامل اليابس

(يجران ثنيا خيرها عظم جاره * بصيرا بها لم تعد عنها مشاغله)

ثنيا أى ناقة ثنيا ولدت بطنين وولدها أيضا ثنى خيرها عظم جاره أى خير عظم فيها يسديه لجاره لم تعد عنها مشاغله لم يشغله عنها ضنه بها يعنى انه كان بصيرا بقرى الاضياف والنحر لهم وقولها بصيرا بها والفعل للمرثى تجرى على غير من هو له لانه تبع لجاره واذا كان كذلك فالواجب ان يظهر ضميره فيقول بصيرا بها هو لان اسم الفاعل والصفة المشبهة اذا جرى واحد منهما على ما قبله صفة أو صلة أو حالا أو خبرا لم يحتمل الضمير كما يحتمله الفعل لضعفه وأكثر البصريين على انه لابد من ذلك حتى ان أبا الحسن كان يلحن الكلام اذا لم يجر على هذا السنن والكوفيون وبعض البصريين يجوزون ترك اظهاره وقولها لم تعد أى لم تصرف

(وقال أبو حكيم المرى يرثى ابنه حكيما)

وكان أبو حكيم قد قال

يقربعينى وهو يقصر مدتى * مرور الليالى أن يشب حكيم
مخافة ان يغتالنى الموت دونه * ويغشى بيوت الحى وهو يتيم

فمات حكيم فرثاه بقوله

(وكنت أرجى من حكيم قيامه * على اذا ما النعش زال ارتدانيا
فقدم قبلى نعشه فارتديته * فيا ويح نفسى من رداء علانيا)

النعش شبيه بالمحفة كان يحمل عليه الملك اذا مرض ثم كثر حتى سمى الذى يحمل فيه الميت نعشا وارتدانى أى حملنى على عاتقه فى موضع الرداء ويعنى بالرداء جنازته حمل نعشه على موضع الرداء فسماه باسمه وكان تمنى ان يتقدمه فقدمه وقوله ارتدانيا القيامه على وقد وضع الماضى فى موضع المستقبل أى يرتدينى فى ذلك الوقت ولو ساق الكلام على تلاؤم اتصال قيامه على وارتدائه اياى اذا ما النعش زال ولو روى من حكيم قيامه على لجاز على ان يكون قيامه بدلا من حكيم كأنه قال وكنت أرجى من قيام حكيم انه اذا ما النعش زال ارتدانى أى يرتدينى فيكون اذا ما النعش زال ظرفا وارتدانى مفعول أرجى أى أرجو يرتدينى اذا ما النعش زال

(وقال منقذ الهلالى)

(الدهر لاءم بين ألفتنا * وكذاك فرق بيننا الدهر)

الضرب الثانى من العروض الثانية من الكامل والقافية متواتر معنى وكذاك فرق مثل ذلك وأشار بذاك الى ما دل عليه لاءم من التاليف يريد وكتاليفه فرق أيضا وكرر لفظ الدهر تفخيما

وموضع كذلك نصب على الحال من فرق بيننا

(وَكَذَاكَ يَفْعَلُ فِي تَصَرُّفِهِ * وَالدَّهْرُ لَيْسَ يَنَالُهُ وِتْرُ)

موضع كذلك مفعول لقوله يفعل في تصرفه يريد ان الدهر في تصاريفه فعال مثل ما فعل بنا يهب ويرتجع ويؤلف ويفرق ويوتر غيره ولا يوتر

(كُنْتُ الضَّنِينَ بِمَنْ أُصِبْتُ بِهِ * وَسَلَوْتُ حِينَ تَقَادَمَ الأَمْرُ)

الضنين البخيل يقول كنت البخيل بمن أصبت به فلما تقادم العهد بيننا سلوت عنه حتى كأنني لم يجمعني واياه حال

(وَلَخَيْرُ حَظِّكَ فِي المُصِيبَةِ أَنْ * يَلْقَاكَ عِنْدَ نُزُولِهَا الصَّبْرُ)

أي خير حظك فيما تصاب به ان يتلقاك الصبر عند الصدمة الاولى لان المرجع اليه وان لم يصبر الانسان تسلى تسلي البهائم ومثله

وانى وان أظهرت صبرا وحسبة * وصانعت أعدائي عليك لموجع
ولو شئت أن أبكي دما لبكيته * عليك ولكن ساحة الصبر أوسع

(وقالت ميه ابنة ضرار الضبية ترثي أخاها قبيصة بن ضرار)

(لا تَبْعَدَنْ وَكُلُّ شَيْءٍ ذَاهِبٌ * زَيْنَ المَجَالِسِ وَالنَّدِيِّ قَبِيصَا)

الثاني من الكامل والقافية متواتر قولها وكل شيء ذاهب تسل كأنها قالت متوجعة لا تبعد ثم عقبته بالتسلي فقالت وكل حي منا ميت يازين المجالس والندى يا قبيصة وكل شيء ذاهب اعتراض بين المنادى وبين الدعاء له والجمل المعترضة بين أنواع الكلام تفيد منها التأكيد وتحقيق معانيها وذكرت المجالس والندى وهما واحد لانها أرادت بالمجالس مجالس خاصة اذا قصد لانزال الحاجات به وأرادت بالندى الحي وانتصب قبيصة على انه عطف البيان لياز ين ويجوز ان يكون على تكرير النداء وقد رخمته فكأنها قالت يازين المجالس ياقبيصة

(يَطْوِي إِذَا مَا الشُّحُّ أَبْهَمَ قُفْلَهُ * بَطْنًا مِنَ الزَّادِ الخَبِيثِ خَمِيصَا)

يريد اذا اشتد الزمان فصار كل مالك لشيء يبخل به حتى لا يمكن انتزاعه منه ويروى أبهم قفله على ما لم يسم فاعله والمعنى أحكم أمره وجعل كالفرض الذي لا يحتمل التجوز واذا روى أبهم قفله جعل الفعل للشح كأنه قفله لا يبهمه وابهامه ان يجعله على وجه لا يدرى كيف يفتح فتقول هذا الرجل يطوي بطنا له صغيرا مضمرا من الزاد السيء اذا تملك البخل الناس لشدة الزمان فجعلهم كذلك

(وقال عكرشة العبسي يرثي بنيه)

(سَقَى اللهُ أَجْدَاثًا وَرَائِي تَرَكْتُهَا * بِحَاضِرِ قِنَّسْرِينَ مِنْ سَبَلِ القَطْرِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر الاجداث القبور وكذلك الاجداف بالفاء وقوله من سبل القطر مفعول ثان لسقى الله والقصد فى طلب السقيا لها أن تبقى عهودها غضة من الدروس طرية لا يتساقط عليها ما يزيل جدتها ونضارتها الا ترى انه لما أراد الشاعر ضد ذلك قال

* فلا سقاهن الا النار تضطرم *

(مَضَوْا لا يُرِيدُونَ الرَّواحَ وَغالَهُمْ * مِنَ الدَّهْرِ أَسْبابٌ جَرَيْنَ عَلى قَدْرِ

وَلَوْ يَسْتَطِيعُونَ الرَّواحَ تَرَوَّحُوا * مَعِي وَغَدَوْا فِي المُصْبِحِينَ عَلى ظَهْرِ)

أى لغدوا فى اصباح اليوم الثانى على ظهر الارض ولم يصيروا فى بطنها مع الاموات

(لَعَمْرِي لَقَدْ وارَتْ وَضَمَّتْ قُبُورُهُمْ * أَكُفّاً شِداداً القَبْضِ بِالأَسَلِ السُّمْرِ)

انما قال وارت وضمت لان الموارى هو الساتر وساتر الشئ يكون ضاماله وغير ضام وانما أراد ان يجعل القبور موارية وضامة فلذلك جمع بين اللفظين والاسل الرماح والسمر فى لونها لان القناة اذا انتهت وصلبت سمرت

(يُذَكِّرُنِيهِمْ كُلُّ خَيْرٍ رَأَيْتُهُ * وَشَرٍّ فَما أَنْفَكُّ مِنْهُمْ عَلى ذُكْرِ)

اى أذكرهم للخير مشبها اياهم به واذكرهم للشر مبعدا لهم ويحتمل ان يكون المراد أذكرهم بما كانوا يلون من الخير أولياءهم ومن الشر اعداءهم ويحتمل ان يكون أراد انهم كانوا يصنعون الخير ويكفون عن الشر فاذكرهم كلما رأيت خيرا وشرا والذكر بضم الذال يكون بالقلب والذكر بكسر الذال يكون باللسان

* (وقال رجل من بنى أسد) *

رثى أخاله ومرض فى غربة فسأله الخروج به هربا من موضعه فمات فى الطريق ويقال انها لابن كناسة

(أَبْعَدْتَ مِنْ يَوْمِكَ الفِرارَ فَما * جاوَزْتَ حَيْثُ انْتَهى بِكَ القَدَرُ)

الاول من المنسرح والقافية متراكب يروى أسرعت وأبعدت وأبعطت والابعاط والابعاد متقاربان والابعاط الاسراع فى السير ويقال أبعطت من الامر اذا أبيته وهربت منه ومن تتعلق بابعدت والمعنى فررت من أجلك فرارا بعيدا ومعنى يومك أى آخر أمدك واذا رويت أسرعت احتجت الى اضمار فعل يتعلق به من ولا يجوز تعلقه باسرعت ولا بالفرار لانه يكون فى صلته وقد تقدم عليه وجعل قوله حيث انتهى اسما وهو فى موضع المفعول لجاوزت ومثله الله أعلم حيث يجعل رسالاته ومن محكى الكلام وفصيحه هى أحسن الناس حيث نظر ناظر يعنى وجهها

(لَوْ كانَ يُنْجِي مِنَ الرَّدى حَذَرٌ * نَجّاكَ مِمّا أَصابَكَ الحَذَرُ)

جواب لو قوله نجاك والمعنى انك لم تؤت من تضجيع وقع منك فلو كان يخلص من الموت

توقّ لو قال ما أخذت به نفسك من الحذر الشديد

(يرحمك الله من أخٍ ثقةٍ * لم يك في صفو ودّه كدر)

دخل من للتبيين أي من أخ يوثق بوده

(فهكذا يذهب الزمان ويفـ * ـنى العلم فيه ويدرس الأثر)

(وقالت أم قيس الضبية)

(من للخصوم إذا جدّ الضجاج بهم * بعد ابن سعد ومن للضمّر القود)

الثاني من البسيط والقافية متواتر جد الضجاج أي صار ضجاجهم جدا يقال ضج يضج ضجيجا والاسم الضجاج قال العجاج يصف حربا

وأغشت الناس الضجاج الاضججا * وصاح خاشي شرها وجهجها

من للخصوم لفظه استفهام والمعنى التوجع والاستقطاع أي من يفصل بين الخصوم ومن لاصحاب الضمر والضمر جمع ضامر والقود الطوال الاعناق

(ومشهد قد كفيت الغائبين به * في مجمع من نواصي الناس مشهود)

نواصي الناس اشرافهم والمتقدمون منهم وهذا كما وصفوا بالذوائب يقال فلان ذؤابة قومه وناصية عشيرته

(فرجته بلسان غير ملتبس * عند الحفاظ وقلب غير مزءود)

بلسان تريد بكلام وفي القرآن وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه وتسمى الرسالة لسانا والزؤد الذعر زئد فهو مزءود

(إذا قناة امرئ أزرى بها خور * هزّ ابن سعد قناة صلبة العود)

ذكر القناة مثل للاباء والامتناع كقول سحيم بن وثيل الرياحي

وان قناتنا مشظ شظاها * شديد مدها عنق القرين

يقال مشظت يده تمشظ مشظا اذا دخلت في يده شظية والشظا من العصا كالليطة منها تدخل في اليد فتمشظ منها

(وقال النابغة الجعدي)

(ألم تعلمي أني رزئت محاربا * فما لك منه اليوم شيء ولا ليا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك يخاطب صاحبته أم محارب ومحارب ابنه وقوله ألم تعلمي ظاهره تقرير وانما هو توجع وتلهف على ما فاته من المرثي ثم ذكر انه قد فجع قبله فقال

(وَمِنْ قَبْلِهِ مَاقَدْ رُزِئْتُ بِوَحْوَحٍ * وكَانَ ابنَ أمي والخليلَ المصافيا)

وحوح مأخوذ من قولهم وحوح الرجل اذا ردد صوتا في صدره مما يشبه جرس الحاء وهو نحو النحنحة أو قريب منها يقال بات الصائد وله وحوحة وكذلك يقال للمرأة التي تطلق ترى كتيها توحوح بين أيدي القوابل قال ذو الرمة

وقد أسهرت ذا أسهم بات طاويا * له فوق زجي مرفقيه وحاوح

وقال بعضهم رجل وحوح ووحواح حديد النفس

(فَتًى كَمُلَتْ خَيْرَاتُهُ غَيْرَ أَنَّهُ * جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ المَالِ بَاقِيَا)

فتى يجوز ان يكون في موضع النصب على المدح والاختصاص اى أذكر فتى هذه صفته ويجوز ان يكون في موضع رفع على انه خبر مبتدا محذوف كانه قال هو فتى وقوله غير انه جواد استثناء منقطع وكان أبو العباس محمد بن يزيد يسمى هذا القبيل من المدح الاستثبات واستشهد بقوله فتى كملت خيراته البيت وقول النابغة

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

وأنشدنا ابن برهان النحوي لعمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الخطفى

جزى الله خيرا والجزاء بكفه * بني دارم عن كل جان وغارم

هم حملوا رحلي وأدوا أمانتي * الى وردوا في قريش القوادم

ولا عيب فيهم غير ان قدورهم * على المال امثال السنين الحواطم

وانهم لا يورثون بنيهم * وان أورثوا مجدا كنوز الدراهم

(فَتًى تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ * عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يَسُوءُ الأَعَادِيَا)

(وقال رجل من بني هلال يرثي ابن عم له)

(أَبَعْدَ الَّذِي بِالنَّعْفِ مِنْ آلِ مَاعِزٍ * يُرَجِّي بِمُرَّانَ القِرَى ابنُ سَبِيلِ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر يقول على وجه الانكار أيرجي ابن سبيل القرى بمران بعد المدفون بالنعف وهو ههنا موضع بعينه والنعف ما ناعفك من الجبل أي استقبلك وقيل هو ما انحدر عن السفح وغلظ فكان فيه صعود وهبوط وجمعه نعاف

(لَقَدْ كَانَ لِلسَّارِينَ أَيَّ مُعَرَّسٍ * وَقَدْ كَانَ لِلْغَادِينَ أَيَّ مَقِيلِ)

قوله لقد كان جواب قسم محذوف والتعريس النزول عند الصبح والمقيل موضع القيلولة

(بَنِي المُحْصَنَاتِ الغُرِّ مِنْ آلِ مَالِكٍ * يُرَبِّينَ أَوْلَادًا لِخَيْرِ حَلِيلِ)

بني المحصنات نصب على المدح والغر الحسان أي يربين أولادا لبعول شراف كرام

(وقال كبد الحصاة العجلي)

(أَلاهَلَكَ المُكَسِّرُ يَا ابْنَ بَكْرٍ * فَأَوْدَى البَاعُ وَالحَسَبُ التَّلِيدُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر الباع هنا الكرم يقال باع الرجل يبوع بوعا اذا مدباعه وتبوع وكذلك تبوع البعير اذا امد ضبعيه وكان المعنى هلك الجود وانما استعار الباع للجود لان العرب تقول فلان طويل الباع اذا كان جوادا وذلك انه يملأ باعه عند العطاء وجمع الباع بيعان والحسب الشرف وأصله من الحساب لان الحسيب يعد لنفسه مآثر فتلك المآثر حسب كما يقال نفضته نفضا والمنفوض نفض

(أَلاهَلَكَ المُكَسِّرُ فَاسْتَرَاحَتْ * حَوَافِي الخَيْلِ وَالحَيُّ الحَرِيدُ)

يصفه بانه كان يعد الغزو فلا يبقى على الخيل وان حفيت وحي حريد أي منفرد وكذلك كوكب حريد قال جرير

نبني على سنن الطريق بيوتنا * لا نستجير ولا نحل حريدا

وقال الراجز

يعتسفان الليل ذا السدود * امابكل كوكب حريد

وقال آخر * حريد المحل غوياغيورا * هذا المرثى هو المكسر بن حنظلة واسمه يزيد بن حنظلة بن ثعلبة بن سيار وهو الذي يقول يوم ذي قار

أنا ابن سيار على شكيمه * من فرمنكم فرعن نديمه

وجاره وفرعن حريمه * ان الشراك قدمن أديمه

وكان طائفة من طيئ أغارت على بكر بن وائل فأخذوا منهم أخاذا فأغار المكسر على طيئ فاكتسح أموالهم وأصاب منهم سبايا فأغار زيد الخيل على بني تيم الله بن ثعلبة وقال

اذا عركت عجل بنا ذنب غيرنا * عركنا بتيم اللات ذنب بني عجل

وقال أبو هلال حوافي الخيل التي كان يحفيها لكثرة غزوه عليها والجيد هنا حفيات الخيل مخففة من حفي يحفى فهو حف اذا احتك حافره من كثرة السير والحافي خلاف الناعل وليس له هنا موضع لان خيل العرب لم تكن تنعل فيقال ان هذا الرجل وحده كان يحفي خيله لكثرة اشتغاله عن انعالها أو لغير ذلك من الاسباب والحريد المنفرد ولو لم يقل الحريد كان أجود للوصف لانه لم يغز المنفرد من الاحياء الالعجزه عن مجمع الناس ويجوز ان يكون أراد بالحريد البعيد والمعنى انه كان يبعد المغزى والمغار لقوته وكثرة عدته

(وقال ابن أهبان الفقعسي يرثي أخاه)

اهبان فعلان من الاهبة

(عَلَى مِثْلِ هَمَّامٍ تَشُقُّ جُيُوبَهَا * وَتُعْلِنُ بِالنَّوْحِ النِّسَاءُ الفَوَاقِدُ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك قوله على مثل همام يذكر المثل والمقصود نفسه لاغير صيانة له ونزاهة وعلى ذلك قول القائل مثلك لا يحسن به كذا أي أنت لا يحسن بك ذلك

والنوح يراد به مصدر ناح وقد يكون في غير هذا المكان النساء النائحات

(فَتَى الحَيِّ إِنْ تَلْقاهُ فِي الحَيِّ أَوْ يُرَى ＊ سِوَى الحَيِّ أَوْ ضَمَّ الرِّجالَ المَشاهِدُ)

جعل الفتوة والرياسة مسلمة له في كل حال وعلى كل وجه الا ترى انه قال هو الفتى بين رجال الحى وعند لقائك اياه فيهم وقوله أو يرى سوى الحى أى في مكان آخر وفي قوم آخرين بدلا من الحى لانك اذا قلت عندى رجل سوى زيد فمعناه عندى رجل مكان زيد وبدلا من زيد وقوله أو ضم الرجال المشاهد معناه وهو الفتى اذا حصلت وفود القبائل في مجامع الملوك

(اذا نازَعَ القَوْمُ الأَحادِيثَ لَمْ يَكُنْ ＊ عَيِيًّا وَلا رَبًّا عَلَى مَنْ يُقاعِدُ)

أى لم يكن ثقلا على من يجالسهم

(طَوِيلُ نِجادِ السَّيْفِ يُصْبِحُ بَطْنُهُ ＊ خَمِيصًا وَجادِيهِ عَلَى الزّادِ حامِدُ)

جاديه الذي يجتديه والجادى والمجتدى الطالب أى من يجتديه يحمده

＊(وقال ابن عمار الاسدى يرثى ابنه معينا)＊

(ظَلِلْتُ بِخُسْرَسابُورَ مُقِيمًا ＊ يُؤَرِّقُنِي أَنِينُكَ يا مَعِينُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر خسرسابور بلد من بلاد العجم نسب الى خسروسابور وهما ملكان من الفرس ويحذف هذا فيقال جسرسابور وأصل الظلول المكث في النهار لكنه يتوسع فيه فيجعل للاوقات كلها على ذلك قوله تعالى واذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم والبشارة لاتختص بالنهار دون الليل يصف قيامه على ابنه وسهره لسقمه

(وَنامُوا عَنْكَ وَاسْتَيْقَظْتُ حَتَّى ＊ دَعاكَ المَوْتُ وَانْقَطَعَ الأَنِينُ)

＊(وقال طريف بن أبي وهب العبسى يرثى ابنه)＊

(أَرابِعُ مَهْلًا بَعْضَ هٰذا وَأَجْمِلِي ＊ فَفِي اليَأْسِ ناهٍ وَالعَزاءُ جَمِيلُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر قال الاصمعى مهلا أصله مه وهو زجر تزاد عليه لا لاتصل بالكلم التامة فيقال مهلا وانتصب بعض باضمار فعل كانه قال رفقا كفى بعض ماتأتينه وقد سلك هذا الشاعر طريقة أوس بن حجر في قوله

أيتها النفس اجملي جزعا ＊ ان الذى تحذرين قد وقعا

وقوله أرابع يريد يارابعة كفى وهى أم المرثى ففي الياس ناه أى اذا يئست من شئ انتهيت عنه ويروى ففي الناس ناه أى من أصيب بمثل مصيبتك فصبر اذا نظرت اليه اقتديت به وانتهيت عن الجزع

(فَإِنَّ الَّذِي تَبْكِينَ قَدْ حالَ دُونَهُ ＊ تُرابٌ وَزَوْراءُ المَقامِ دَحُولُ)

زوراء المقام هو القبر وانما أنث لتأنيث الحفرة وجعلها زوراء لعدوله بمقعرة لا على استواء والدحل القعر في الارض معوجا وهو كالبئر يضيق فوه ثم يتسع بعد ذلك وقد يجوز ان لا يتسع والجمع دحلان ودحال

(تحاه لِلَحْدٍ زِبْرِقَانٌ وحارثٌ * وَفي الارْضِ للاقْوامِ قَبْلَكَ غُولُ)

يقال لحدت القبر وألحدته وقبر ملحود وملحد ولاحد أي ذو لحد وفي الارض للاقوام قبلك غول أي هلاك يقول لن تخصي بارابعة بموت ولذلك فان الناس قد يماعون

(وَأيُّ فَتًى وارَوْهُ ثَمَّتَ أقْبَلَتْ * أكُفُّهُم تَحْثي مَعًا وتَهِيلُ)

تحثي وتهيل كلاهما صب التراب الا ان الحثي لا يكون الامع رفع التراب والهيل الارسال من غير رفع فكأن من دنا من شفير القبر هال ومن نأى عنه حثى وقوله معا يدل على ان الحثي والهيل كانا في وقت واحد

(وَظَلَّتْ بِيَ الارْضُ الفَضاءُ كأنَّما * تَصَعَّدُ بِي ارْكانُها وتَجُولُ)

الاركان الاطراف وقوله في البيت الذي قبله ثمت أقبلت التاء من ثمت علامة التأنيث وهو تأنيث الخصلة وكما تتصل هذه العلامة بالاسم نحو امرئ وامرأة وبالصفة نحو قائم وقائمة تتصل بالفعل الا انها تبدل في الاسم منها الهاء في الوقف وينتقل الاعراب عن آخر الاسم اليها وفي الفعل يسكن الا ان يلاقيه ساكن آخر وتكون تاء في الوصل والوقف جميعا ويقل دخوله في الحرف واذا دخل حرك بالفتح نحو ربت وثمت وتبقى تاء في كل حال

(وَشَدَّ الَيَّ الطَّرْفَ مَنْ كانَ طَرْفُهُ * بِعَهْدِ عُبَيْدِ اللهِ وَهْوَ كَليلُ)

يعني نظر الي بالجفاء من كان ينظر الي في حياة ابني باللين وقوله وهو كليل أراد من كان طرفه كليلا وزاد وهو في خبر كان لحاجته فصار المعنى معنى الحال كانه قال من كان طرفه هذه حاله

(لَئِنْ كانَ عَبْدُ اللهِ خَلَّى مَكانَهُ * على حينِ شَيْبي بالشَّبابِ بَديلُ)

خلى مكانه يعني مات وقوله على حين شيبي قال أبو هلال لا يجوز الا الخفض في حين لان الذي أضفت اليه حين معرب فان أضفته الى الفعل جاز الفتح والكسر اما الكسر فلانه مجرور وهو اسم منصرف وأما الفتح فلاضافتك اياه الى شيء غير معرب فبنيته على الفتح لان المضاف والمضاف اليه شيء واحد فبنيته لذلك

(لَقَدْ بَقِيَتْ مِنِّي قَناةٌ صَليبَةٌ * وانْ مَسَّ جِلْدي نَهْكَةٌ وذُبُولُ)

قناة صليبة يعني نفسه ونهكة تغير وذبول جفوف لزوال بهجة الشباب

(وما حالَةٌ الا سَتُصْرَفُ حالُها * الى حالَةٍ أُخْرى وَسَوْفَ تَزُولُ)

أي كل شيء آخره الى تغير وزوال

(وقال العتبى)

(وقاسمنى دهرى بنىّ مشاطرا * فلما تقضّى شطره عاد فى شطرى)

الاول من الطويل والقافية متواتر قال المرزوقى كان رواية الناس برهة وقاسمنى دهرى بنى بشطره مضافا فلما تقضى شطره بالضاد وارتفاع الشطر به فجاء شيخ لنا فرواه بشطرة فلما تقضى شطره وكان يقول هذه ضالة انا وجدتها وهو ما حكاه ابو زيد من قولهم بنو فلان شطرة اذا كان ذكورهم بعدد اناثهم يريد ناصفنى ومعنى تقضى شطرى بلغ اقصاه واستوفاه والذى أختاره ان يروى بشطره على الاضافة ومن الظاهر ان تقضى أحسن من تقضى فى اللفظ وأبلغ فى المعنى ومعنى بشطره كأن الدهر ادعى انه قسيمه فى بنيه وان له منهم الشطر وهو النصف فقاسمه على ذلك فلما استوفى حظه أقبل يأخذ من نصيبه الذى كان أقر له به وساهمه عليه قال وانما اخترت بشطره على شطرة لان شطرة لم تستعمل فى الانصباء والسهم والشطر فى النصف معروف مستعمل ومنه شاة شطور اذا يبس أحد ضرعيها وكذلك قولهم حلب الدهر أشطره اذا جرب الامور

(ألا ليت امى لم تلدنى وليتنى * سبقتك اذ كنا الى غاية نجرى

وكنت به اكنى فأصبحت كلما * كنيت به فاضت دموعى على نحرى

وقد كنت ذا ناب وظفر على العدا * فأصبحت لا يخشون نابى ولا ظفرى)

ذكر الناب والظفر مثل ضربه لسلاحه وآلاته التى كان يدفع بها الخصوم ويقهر الاعداء باستعمالها وقوله لا يخشون نابى ولا ظفرى يريد لا ناب لى بعدهم ولا ظفر فيخشى فهو مثل قوله * ولا ترى الضب بها ينجحر *

(وقالت امرأة ترثى أباها)

(اذا ما دعا الداعى عليا وجدتنى * أراع كما راع العجول مهيب)

الثالث من الطويل والقافية متواتر العجول الذى قد ذهب ولدها يقال ناقة عجول اذا أصيب ولدها بموت أو ذبح قال ورقاء بن زهير

دعانى زهير تحت كلكل خالد * فجئت اليه كالعجول أبادر

والمهيب من قولهم أهاب الراعى بابله اذا دعاها ثم صارت كل دعوة اهابة قال الشاعر

أقول ونحن القوم نكرم ضيفنا * أهب يا ابن علاق البك وشائع

تقول العجول تفزع من كل شئ فاذا صوت بها فزعت أن يذهب بها كما ذهب بولدها انصف جزعها عند ذكر أبيها وسماعها اسمه ثم فضلت أباها على كل من يتسمى باسمه فقالت

(وكم من سمى ليس مثل سميه * وان كان يدعى باسمه فيجيب)

*(وقال

(وقال رجل من كلب)

(لحا الله دهرا شره قبل خيره * ووجدا بصيني اتى بعد معبد)

الثانى من الطويل والقافية متدارك لحا الله دعاء على الدهر الذى وصفه ومعنى شره قبل خيره أى ما كان يخشى من شره فى الاحبة سبق ما كان يرتجى من خيره بهم ثم دعا على وجد تعجل له بصينى بعد وجد كان تقدم له فى معبد

(بقية اخوانى اتى الدهر دونهم * فما جزعى أم كيف عنهم تجلدى)

يجوز أن يكون المراد بالبقية خيار اخوانه كما يقال فلان من بقية الناس ويجوز أن يكون المراد انه كان فى اخوانه وفور ففقد منهم عدة وجعل يأنس بقيتهم فأتى الدهر عليهم أيضا وقوله فما جزعى كأنه لا يعتد بالجزع الواقع من أجلهم جزعا لقصوره عن الواجب

(فلو انها احدى يدى رزئتها * ولكن يدى بانت على اثرها يدى)

حذف خبر لولان المعنى مفهوم كما قال الراجز

لو قد حداهن أبو الجودى * برجز مسحنفر الروى

مستويات كنوى البرنى

وحذف مثل هذه الاشياء كثير فى القرآن والشعر والمعنى لو انها احدى يدى رزئتها التمزيت بسلامة الاخرى أو نحو ذلك

(فآليت لا آسى على اثر هالك * قدى الآن من وجد على هالك قدى)

أى خوفى كان فيهم واذ قد أصبت بهم فانى لا أجزع بفائت حسبى الآن من وجد على هالك ويجوز ان تتبع قد بياء ويجوز أن يكسر آخر قد كما يكسر أواخر الموقوفات والمجزومات اذا احتيج الى حركتها كما قال عنترة

فاقنى حياءك لا أبالك واعلمى * انى أمرؤ سأموت ان لم أقتل

والقوافى مجرورة وقال النابغة

أزف الترحل غير ان ركابنا * لم تزل برحالها وكأن قد

والاجود اذا أضيفت قد الى الياء ان يقال قدنى فتزاد النون ليسلم سكون الدال كما قالوا عنى ومنى فشددوا النون رغبة فى بقاء السكون وقال زيد الخيل

ولولا قوله يا زيد قدنى * اذا قامت نويرة بالمآلى

ويقولون قدى فى الضرورة وعلى ذلك أنشد سيبويه قول الراجز

قدنى من نصر الخبيبين قدى * ليس الامام بالشحيح الملحد

والاجود ان تكون الياء فى القافية للاطلاق ولا يمتنع أن يكون أراد قدنى فحذف النون ويروى * فآليت آسى بعدهم اثر هالك * وينتصب اثر هالك على الظرف

(وقال أعرابي)

(لحا الله دهراً شره قبل خيره * تقاضى فلم يحسن إلينا التقاضيا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك لحا الله دهراً شتم أي قشره الله وقيل في قوله شره قبل خيره انه أراد في الحكم لا في الوقت يعني ان شره أكثر من خيره وكلما كان أكثر كان أقدم وقوله تقاضى اشارة الى اجتماع الناس على ان لا خلود فكان الارواح دين للدهر وقال لم يحسن التقاضي لانه أخذه قبل الوقت عنده

(فتى كان لا يطوي على البخل نفسه * اذا ائتمرت نفساه في السر خاليا)

قوله اذا ائتمرت نفساه الانسان لا تكون له نفسان ولكنه يقال للمفكر في الشيء هو يؤامر نفسيه وذلك انه اذا تأمل في أمر يريده ربما عن له وجه يحثه عليه ثم عن له وجه آخر يزجره عنه فينزلون ذلك منزلة نفسين له وخاليا نصب على الحال من الضمير في ائتمرت والائتمار التشاور وهنا فأما في قوله ويعدو على المرء ما يأتمر فالمراد به ما يجعله من أمره وهمه فيقول اذا ائتمر المرء لغيره ما ليس برشاد فانه يعدو عليه فيهلكه وهذا كما قيل من حفر مغواة وقع فيها

(وقال الابيرد اليربوعي)

هو تصغير أبرد والابرد في الكلام على أربعة أضرب يقال سحاب برد وأبرد اذا كان فيه البرد قال * كأنهم المعزاء في وقع أبردا * والثور الابرد الذي فيه لمع سواد وبياض لغة يمانية والابردأحد ابردي النهار أي طرفيه قال

اذا الارطى توسد ابرديه * خدود جوازئ بالرمل عين

فالابيرد اذا تحقير أحد الابردين الاولين وهو الابيرد بن المعذر بن قيس بن عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم شاعر مقل يرثي بريدا او بريد أخوه

(ولما نعى الناعي بريداً تغولت * بي الارض فرط الحزن وانقطع الظهر)

الاول من الطويل والقافية متواتر تغولت أي دارت وتلونت في عيني واشتقاقه من الغول وعندهم ان الغول تتلون لناظرها ألوانا ويقال غولتهم الغول وتغولتهم وانتصب فرط على انه مفعول له والكلام تشك من غير الدهر وتأثير المصيبة فيه

(عساكر تغشى النفس حتى كأنني * أخو سكرة دارت بهامته الخمر)

العساكر جمع عسكرة وهي الشدة قال * وظل في عسكرة من حبها * أي غشيتني الشدائد حتى صرت كأنني سكران دارت الخمر بهامتي

(فتى ان هو استغنى تخرق في الغنى * وان قل مالا لم يضع متنه الفقر)

تخرق في الغنى أي تكرم في غناه وتوسع وهو تفعل من الخرق الكريم من الرجال الذي يتخرق

بالمعروف

قوله على أربعة سقط الرابع ولعله من الناسخ اهـ

بالمعروف وقوله وان قل مال أي وان قل ماله ومعنى لم يضع متنه الفقر أي لم يورثه اقلاله تخضعا وان رويت وان قل مالا بالنصب جاز ويكون فاعل قل ما استكن فيه من ضمير الفتى وانتصب مالا على التمييز كقوله تعالى واشتعل الرأس شيبا

(وسامى جسيمات الامور فنالها * على العسر حتى أدرك العسر اليسر

فتى لا يعد الرسل يقضي ذمامه * اذا نزل الاضياف أو تنحر الجزر)

يريد اذا نزل الاضياف به لا يعد اللبن قاضيا ذمام قراهم به ولا كافيا فيما يجب عليه لهم حتى ينحر جزره وأو بدل من الا وانتصب الفعل باضمار أن

(أحقا عباد الله أن لست لاقيا * بريدا طوال الدهر ما لألأ العفر)

العفر الظباء التي تعلو بياضها حمرة ولألأ الظبي حرك ذنبه ومنه تلألأ البرق اذا تحرك ولما استعملوا ذلك في البرق وكان مع اضاءة اشتقوا منه اسم اللؤلؤ

(وقال سلمة الجعفي يرثي أخاه لامه)

السلمة واحدة السلم وهو شجر وأما السلمة فالصخرة وجمعها سلام وحكى النضر فيها السلام بفتح السين وهو يريد السلام بكسرها فأما الجعفي فمنسوب الى حي من اليمن يقال له جعفي بلفظ النسب أيضا فاذا نسبت الى جعفي حذفت ياء النسب منه والحقته ياء من مستحدثتين وهو اسم مرتجل علما وتوهم بعضهم ان اسم الحي جعف وأنكره عليه ثعلب ونظير جعفي اسم هذا الحي في انه بدئ وفيه ياء الاضافة قولهم كرسي وله نظائر وقال أبو العلاء جعفي حي من مذحج ويقولون في الجمع هذه جعف فيحذفون الياء شبهوه بزنجي وزنج ورومي وروم قال الشاعر

جعف بنجران تجر القنا * ليست كجعفي بالمشرع

واشتقاق جعفي من قولهم جعفه اذا صرعه وجعف الشجرة اذا اقلعها من أصلها وفي الحديث المؤمن كخامة الزرع تميلها الريح مرة ههنا ومرة ههنا والكافر كالارزة المجذية على وجه الارض حتى يكون انجعافها مرة

(أقول لنفسي في الخلاء ألومها * لك الويل ما هذا التجلد والصبر)

الاول من الطويل والقافية متواتر قوله ألومها في موضع الحال ولك الويل في موضع المفعول لاقول وما هذا التجلد استفهام على طريق التقريع والتوبيخ وارتفع التجلد على انه عطف البيان

(ألم تعلمي أن لست ما عشت لاقيا * أخي اذ أتى من دون أوصاله القبر)

ألم تعلمي تقرير فيما هو واجب لان حرف الاستفهام قد ضامه حرف النفي والاستفهام غير واجب فهو كالنفي ونفي النفي ايجاب وقوله ان لست ان مخففة من الثقيلة واسمه يجوز ان

يكون ضمير الرجل أراد انى لست ويجوز أن يكون ضمير الامر والشأن وماعشت فى موضع الظرف ولاقيا خبر ليس واذ أتى ظرف له والاوصال جمع وصل وهو اسم الاعضاء المتصل بعضها ببعض يقال وصل ووصل بالكسر والفتح

(وَكُنْتُ أَرَى كالموتِ مِن بَيْنِ لَيْلَةٍ * فَكَيْفَ بِبَيْنٍ كانَ مِيعادُهُ الحَشْرُ)

قوله كالموت الكاف وحده اسم وكان أبو العباس يتبع أبا الحسن الاخفش فى جواز وقوعه اسما فى غير الضرورة وأنشد

أتنتهون ولن ينهى ذوى شطط * كالطعن يهلك فيه الزيت والفتل

ويجعل الكاف فى موضع فاعل ينهى وسيبويه لايرى ذلك الافى الضرورة كانه قال أرى مثل الموت ولايمتنع ان يكون كالموت صفة لموصوف كانه قال وكنت أرى شيأ أو أمرا مثل الموت وقوله من بين ليلة من دخل للتبيين والمعنى كنت أعد مفارقتى له فى ليلة كالموت أو أقاسى مثل الموت من أجل مفارقة ليلة منه فكيف يكون حالى وقد فرق بينى وبينه الموت ولك ان تجعل من بين فى موضع المفعول لارى وتجعل من زائدة على طريقة الاخفش فى جواز دخوله زيادة فى الواجب فيكون التقدير كنت أرى بين ليلة أى فراق ليلة كالموت فيكون كالموت فى موضع المفعول الثانى وقوله كان ميعاده وضع الماضى موضع المستقبل أى يكون ميعاده والهاء ترجع الى البين

(وَهَوَّنَ وَجْدِى أَنَّنِى سَوْفَ أَغْتَدِى * على إِثْرِهِ يَوْماً وإِنْ نَفَّسَ العُمْرُ)

موضع اننى رفع لانه فاعل هون والمعنى خفف وجدى وقلقى انى ذاهب فى اثره وان نفس فى أجلى اى أطيل

(فَتًى كانَ يُعْطِى السَّيْفَ فى الرَّوْعِ حَقَّهُ * اذا ثَوَّبَ الدّاعى وتَشْقَى بِهِ الجُزْرُ)

ثوب الداعى أى دعا وأصل التثويب ان يكون الرجل فى مفازة لايهتدى بها فيلوح بثوبه فربما رآه انسان فيهديه وينجيه ثم استعمل فى غيره وقال أبو العلاء أصل بناء ثوب من ثاب يثوب اذا رجع ثم قالوا ثوب الداعى اذا جاء بدعاء بعد دعاء وقيل أصل التثويب التلويح بالثوب ولايكون ذلك الامع استغاثة وصوت ثم سمى الدعاء تثويبا والثواب من الله سبحانه انما قيل له ثواب لانه شئ يثوب للمحسن أى يرجع وكذلك العطية التى يقال لها الثواب

(فَتًى كانَ يُدْنِيهِ الغِنَى مِن صَدِيقِهِ * اذا ما هُوَ اسْتَغْنَى ويُبْعِدُهُ الفَقْرُ)

يعنى انه كان يعد التفرد بالغنى لوما وكان يشرك اصدقاءه فيه كما يعد فى حال الاضاقة والفقر ملابسة الاصدقاء كالتعرض لخيرهم فيبعد عنهم

(وقالت عمرة الخثعمية ترثى ابنيها)

(لَقَدْ زَعَمُوا أَنِّي جَزِعْتُ عَلَيْهِمَا * وَهَلْ جَزَعٌ أَنْ قُلْتُ وَابِأَبَاهُمَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الزعم يستعمل كثيرا فيما لا حقيقة له لذلك قالت فيما حكت عن القوم زعموا كأنما استشعرت الناس جزعها أظهرت الانكار والتكذيب فيما توهموه فقالت وهل جزع ان قلت وابأباهما والفظة واتألم وتشك وهي حرف الندبة وبأباهما ارادت بأبي هما فقرت من الكسرة وبعدها ياء الى الفتحة فانقلبت الفاعلى ذلك قولهم باداة وناصاة فى بادية وناصية وارتفع جزع على انه خبر مقدم وأن قلت فى موضع المبتدا تقديره هل جزع قولى وابأباهما وارتفع هما من بأباهما على المبتدا وما قبله خبر مقدم عليه يعنى بأباهما هذا على طريقة سيبويه وعلى مذهب الاخفش يرتفع بالظرف وروى بعضهم بأناهما أى أفديهما بنفسي وانا هو ضمير المرفوع وقد وقع موقع المجرور كقولهم هو كأنا وأنا كهو

(هُمَا أَخَوَا فِي الحَرْبِ مَنْ لَا أَخَا لَهُ * إِذَا خَافَ يَوْمًا نَبْوَةً فَدَعَاهُمَا)

ألمت فيه بقوله * اذا لم أجن كنت مجن جان * أى كانا ينصران من لا ناصر له من القوم اذا خشى نبوة من نبوات الدهر يوما فاستغاث بهما وقولها أخوا فى القوم من لا أخا له فصل فيه بين المضاف اليه والمضاف بالظرف فلذلك حذف النون من اخوان فهو كقوله

كأن أصوات من ايغالهن بنا * أواخر الميس أصوات الفراريج

ففصل بقوله من ايغالهن بنا وقولها من لا أخا له نوت الاضافة ثم أدخلت اللام تأكيدا للاضافة التى قصدتها لذلك أثبتت الالف فى أخا له لان هذه الالف لا تثبت الا فى الاضافة اذ كان فى الافراد يقال أخ وخبر لا محذوف كأنها قالت لا أخاه موجود فى الدنيا ولو قالت لا أخ له لكان له خبرا للا على هذا قولك لا أب لك ولا أبا لك وانما قلت أدخلت اللام لتوكيد الاضافة التى قصدتها لان الاضافة غير معتد بها فلا تعرف الاخ واللام تبطل الاضافة فى الاصل وهذه اللام لا تدخل الا فى بابين باب النفى وهو ما نحن فيه وباب النداء فى مثل قولك يا بؤس للحرب لان المراد يا بؤس الحرب

(هُمَا يَلْبَسَانِ المَجْدَ أَحْسَنَ لِبْسَةٍ * شَحِيحَانِ مَا اسْطَاعَا عَلَيْهِ كِلَاهُمَا)

انتصب أحسن لبسة على انه مصدر وارتفع شحيحان على انه خبر مقدم والمبتدأ كلاهما وما اسطاعا فى موضع الظرف واسم الزمان محذوف معه واسطاع منقوص عن استطاع وتقدير الكلام كلاهما شحيحان به ما استطاعا عليه أى ما قدرا عليه ومعنى يلبسان المجد يتمتعان به قال

لبست أبى حتى تمليت عمره * وبليت أعمامى وبليت خاليا

(شِهَابَانِ مِنَّا أُوقِدَا ثُمَّ أُخْمِدَا * وَكَانَ سَنًى لِلْمُدْلِجِينَ سَنَاهُمَا)

ارتفع شهابان على انه مبتدأ وجاز الابتداء به لكونه موصوفا بمنا وأوقدا فى موضع الخبر

قوله أخوا فى القوم الذى فى النظم أخوا فى الحرب ولعله رواية اه

والمراد انهما لم يمهلا للتمام والكمال وقولها وكان سنى للمدلجين سناهما تريد نارهما الموقدة للضيفان ولا يمتنع ان يرتفع شهابان على انه خبر مبتدا محذوف أى هما شهابان

(اذا نزلا الارض المخوف بها الردى * يخفض من جاشيهما منصلاهما)

قولها يخفض من جاشيهما منصلاهما كقوله ولم يرض الاقائم السيف صاحبا

(اذا استغنيا حب الجميع اليهما * ولم ينأ من نفع الصديق غناهما)

تقول اذا نال الغنى حبب جماعة الحى اليهما فازداد توفراعليهم وتفقدا لهم ولم يبعد غناهما من انتفاع الغرباء والاجانب ومن يتسبب اليهما بود وصداقة فقولها حب الجميع اليهما مقصور على النسب وآخر البيت مصروف الى الصديق والغريب وساغ ان يراد بالجميع الحى كلهم لاجتماعهم حوله والجميع والجمع المجتمعون والجماع المتفرقون قال من بين جمع غير جماع

(اذا افتقرا لم يجثما خشية الردى * ولم يخش رزأ منهما مولياهما)

يقول اذا امسهما الفقر لم يلزما بيوتهما تاركين للغزو خوفا من الهلاك ولم يخش رزأ اى لا يستحملان موليهما عبأ من فقرهما ولم يضعا أنفسهما فى موضع الحاجة اليهما وهذا كقول الآخر

أبو مالك قاصر فقره * على نفسه ومشيع غناه

وقولها لم يجثما من جثم الطائر وهم يسمون من رضى بفقره وصار لبيته الضاجع والضجعى لان الضجعة خفض العيش والى هذا المعنى أشار القائل

أوائك معشر كبنات نعش * ضواجع لا تسير مع النجوم

ويروى ركدا وانتصب خشية الردى على انه مفعول له قال المرزوقى قولها مولياهما ليس يراد به التثنية بل المراد الكثرة وعلى ذلك قولهم لبيك وسعديك

(لقد ساءنى ان عنست زوجتاهما * وان عريت بعد الوجى فرساهما)

يقال عنست المرأة وعنست اذا قعدت بعد بلوغ النكاح لا تنكح ويستعمل فى الرجل أيضا قال * وحتى أنت أشمط عانس * كانهما كانا تزوجا امرأتين ولم يحولاهما فلما اتفق لهما ما اتفق بقيتا على حالتهما

(ولن يلبث العرشان يستل منهما * خيار الاواسى ان يميل غماهما)

جعلت لكل واحد عرشا به كان يثبت ويقوم فتقول العرش انما بقاؤه بعمده فاذا انتزع خياره منه فلن يلبث أن يميل سقفه فيسقط وهذا مثل ضربته لعز من يتعلق بهما والاواسى جمع آسية وهى الاسطوانة والغماء بكسر الغين المسقف البيت والغمى بالفتح والقصر لغة وما أملاه أبو العلاء فى هذه القطعة قولهم واباباهما من الشاذ لانهم يقلبون ياء الاضافة ألفا فى النداء اذا قالوا يا غلاما وليس ذلك بأعلى اللغات وقد حكى ان بعض العرب انما يفعل

ذلك فى غير النداء فلما كثر قولهم بأبى وكانوا يجيئون قبله بالحرف الذى يندب به فى بعض الاحيان أو يكون من حروف النداء قلبوا الياء ألفا تشبيها بقولهم يا غلاما وجعلوا الباء التى للخفض بمنزلة ما هو من الاسم فلذلك قال الراجز

* يا بابا أنت ويا فوق البأب * وأنشد الفراء

قال الجوارى قد ذهبت مذهبا * وعبننى ولم أكن معيبا

ما كنت الا ذاهبا لتلعبا * أريت ان أعطيت هيدا هيدبا

ألين فى الظلماء من مس الصبا * اذاك أم نعطيك نهدا كعثبا

فقلت لا بل ذاكما يا بابا * أجدر أن لا تأثما وتحربا

اختلفوا فى هيدا وهيدبا فقيل أراد بالهيد والهيدب شعر المرأة وقيل أراد عجيزتها والاشبه ان يكون أراد الفرس أى ان تركوبى فرسا أحب الى من معاشرتكن وقوله فوق البأب من قولك بابى فبنوا من الكلمتين كلمة واحدة وقول القائل واو يا فى هذا الموضع واقع على المحذوف كما كان فى قولك يا خذ الدرهم أى يا فلان خذ الدرهم وهما فى البيت الذى للمرأة فى موضع رفع كما يقال للرجل يا بابى أنت والمعنى أنت بابى مفدى كما يقال فلان بفلان اذا قتل به أو كان له نظيرا فى غير القتل وقد استشهد النحويون فى قولها هما أخوا على الفصل بين المضاف والمضاف اليه عند الضرورة وانما يفصلون بما هو فضلة من الكلام كحرف الخفض وما عمل فيه أو كالمصدر أو الظرف قال الشاعر

أزب كأنه أسد هصور * معاود جرأة أذرفت الهوادى

أراد معاود درفت الهوادى جرأة فأما قول الفرزدق

يا من رأى عارضا أرقت له * بين ذراعى وجبهة الاسد

ففيه وجهان أحدهما انه أراد بين ذراعى الاسد وجبهة الاسد فحذف الاسم الاول لدلالة الآخر عليه وهذا أجود الوجهين والآخر ان يكون أراد بين ذراعى الاسد وجبهته فالاسد فى هذا الوجه مخفوض باضافة الذراعين اليه وفى الوجه الآخر مخفوض باضافة الجبهة اليه فالوجه المختار فيه ضرورة واحدة وهى طرح الاسم لمجىء البيان والوجه المستضعف يلزمه ضرورتان وهما الفصل بين المضاف والمضاف اليه وحذف ما أضيفت اليه جبهة * وقال أبو رياش الذى عندى ان هذه الابيات لدرماء بنت سيار بن عبعبة الجحدرية ترثى اخويها وأولهن

أبى الناس الا ان يقولوا اهما هما * ولو أننا اسطعنا لكانا سواهما

بنيا عجوز حزّم الدهر أهلها * فليس لها الا الاله سواهما

وقال أبو العلاء درماء مأخوذ من قولهم هى درماء الكعبين والمرفقين أى لا يبين لعظامها حجم وقد قالوا للارنب درماء وانما يريدون تقارب خطوها والدرماء أيضا ضرب من النبت وقولهم فى الاسم عبعبة من رواه بالعين فهو من قولهم شباب عبعب أى ممتلئ تام قال الراجز

وقد أرانى بالديار مجبا * اذ أنا فينان أناغى الكعبا

واذ ترنى على المذهبا * من الجمال والشباب العبعبا

ويقال للكساء الغليظ الغزل ردىء النسج العبعب قال الراجز * تجرد المجنون من العبعاب * ومن روى غبغبة فالغبغب زعموا مثل الغبب وكان لهم حجر عند الاصنام يذبحون عليه يسمونه العبعب والغبغب بالعين والغين وعلى ذلك ينشد البيت المنسوب الى أبي خراش

لقد أنكحت اسماء رأس بقيرة * من الادم أهداها امرؤ من بني غنم

رأى قدعا في عينها اذ يسوقها * الى غبغب العزى فاسرع في القسم

القدع البياض

(وقال آخر)

(صَلَّى الاِلٰهُ على صَفِيٍّ مُدْرِكٍ * يَوْمَ الحِسابِ وَمَجْمَعِ الأَشْهادِ)

الثاني من الكامل والقافية متواتر يروى مجمع الاشهاد بالجر ومجمع الاشهاد بالنصب ويكون ظرف مكان ومعطوفا على يوم الحساب واذا جررت عطفت على الحساب ويكون مجمع في معنى جمع والصلاة من الله الرحمة أي رحم الله مدركا في هذا الوقت

(نِعْمَ الفَتَى زَعَمَ الرَّفِيقُ وَجارُهُ * واِذا تَصَبْصَبَ آخِرُ الأَزْوادِ)

نعم الفتى المدوح محذوف كانه قال نعم الفتى مدرك في المرافقة والمجاورة وعند نفاد الزاد وتصبصب أي صار الى الصبابة وهي البقية اليسيرة والاصل تصبب وا كتفى زعم بالفاعل في اللفظ لان مفعوليه دل الكلام عليهما

(واِذا الرِّكابُ تَرَوَّحَتْ ثُمَّ اغْتَدَتْ * حَتَّى المَقِيلِ فَلَمْ تُعَجْ بِحِيادِ)

أي ونعم الفتى هو اذا وصلت الركاب السير بالسرى فلم تعطف لانحراف وازورار ومعنى تروحت راحت والرواح بالعشي وقوله اغتدت حتى المقيل أي سارت غدوا الى وقت المقيل أي القيلولة والحياد الاعراض عن السير للنزول والفعل منه حاد يقال مالك عن كذا محيد وحيدان وحياد وقيل فلم تعج لحياد أي شيء مال اليه في المرعى ويروى بجياد يعني لوقوف الخيل وسقوطها لان الابل اصبر واحمل للكد من الخيل

(حَثُّوا الرِّكابَ تَؤُمُّها أَنْضاؤُها * فَزَّها الرِّكابَ مُغَنِّيانِ وَحادِي)

حثوا الركاب أي أجدوا سيرها تؤمها انضاؤها أي تتبعها مهازيلها ويروى تؤدها فزها الركاب أي استخفها وحملها على السير السريع مغنيان من الغناء وحاد يحدوها وقوله تؤمها انضاؤها في موضع الحال من الركاب

(لَمَّا رَأَوْهُمْ لَمْ يُحِسُّوا مُدْرِكًا * وَضَعُوا أَنامِلَهُمْ على الأَكْبادِ)

أي لما رأى أهل الحي ان مدركا لم يقفل معهم وجعت اكبادهم جزعا فوضعوا أيديهم عليها خوف التقطع فان قيل لم جاز لما رأوهم والفاعلون هم المفعولون وأنت لا تقول ضربتني ولا ضربتك بل تأتي بدل الضمير المنصوب بالنفس تقول ضربت نفسي وضربت نفسك قلت ان

افعال الشك واليقين جوّز ذلك فيها تقول حسبتني ورأيتك وعلمتني لمخالفتها سائر الافعال في دخولها على المبتدأ والخبر

(فكأنما طارت بأبي بعده * صفر أعارضهم أزعيل جراد)

انما خص الصفراء من الجراد لخفتها في الطيران وهو ذكر الجراد وانما تثقل الانثى لما فيها من السرء وهو بيضها يقال سرأت تسرأ سرأ اذا نثرته واسرأت تسترئ قبل ان تنثره فاذا دنا نثره رززا الجراد وغرز

(وقال الشماخ يرثي عمر بن الخطاب)

وقال ابو رياش الذي عندي انه لمزرد أخيه وقال ابو محمد الاعرابي هو لجزء بن ضرار أخيه

(جزى الله خيرا من أمير وباركت * يد الله في ذاك الاديم الممزق)

الثاني من الطويل والقافية متدارك يريد بالاديم الممزق جلد عمر لما طعنه أبو لؤلؤة فتى المغيرة بن شعبة واصل البركة النماء والثبات ومنه برك البعير وبراكاء القتال حيث يبركون أي يجثون على ركبهم

(فمن يسع أو يركب جناحي نعامة * ليدرك ما قدمت بالامس يسبق)

أي من يكلف لحاقك كان مسبوقا وضرب جناحي نعامة مثلا لانه يضرب به المثل في خفة العدو فيقولون أعدى من الظليم

(قضيت أمورا ثم غادرت بعدها * بوائج في أكمامها لم تفتق)

أي قضيت في أيامك أمورا ثم تركت بعد الامور التي قضيتها بوائج أي دواهي واحدتها بائجة في أكمامها أي غلفها لم تفتق لم تظهر يعني ان ما بقي من أمر السياسة مما لم تفرغ منه دواء رأيت الوجه فيها تركها مغطاة وقيل ان معنى بوائج ضغائن في قلوب رجال كأبي سفيان وأهل بيته لم تفتق لم يظهروها لانهم لم يجسروا على اظهارها

(أبعد قتيل بالمدينة أظلمت * له الارض تهتز العضاه بأسوق)

ويروى أصبحت له الارض يعني انه كان مالكا للارض كلها ومن روى أظلمت له الارض فالجملة صفة للقتيل وقوله أبعد قتيل لفظه استفهام ومعناه التفظيع والانكار وحرف الاستفهام يطلب الفعل فكأنه قال أفتهتز العضاه على أسوقها بعد قتيل بالمدينة أظلمت له الارض ومثله

أيا شجر الخابور مالك مورقا * كأنك لم تجزع على ابن طريف

(تظل الحصان البكر يلقي جنينها * نثا خبر فوق المطي معلق)

الحصان العفيفة وقد أحصنت وحصنت والبكر التي جاءت أول حملها فهي بكر والولد بكر والولد بكر والنثا يستعمل في الخير والشر يقال نثوت الكلام أنثوه نثوا اذا أظهرته

فيقول ترى الحامل يسقط حملها اما نتى من خبر سار به الركبان وهم يضربون المثل فى الشدة بالقاء الولد قال الشاعر

نحن صبحنا أهل نجران غارة * تبيل الحبالى من مخافتنا دما

(وقال آخر)

وداهية جرها جارم * تبيل الحواصن احبالها

ونثا خبر يجوز أن يكون مرفوعا على انه فاعل ومنصوبا على انه مفعول له واذا كان منصوبا يروى تاقى بالتاء ومعلق نعت للخبر جعله معلقا مجازا لان الراكب أخبر بقتله

(وما كُنتُ أَخشى أَن تَكونَ وَفاتُهُ * بِكَفَّي سَبَنْتَى أَزرَقِ العَينِ مُطْرِقِ)

السبنتى الجرى وأكثر ما يوصف به النمر يقال سبنتى وسبندى وسبنتاة وسبنداة للجرى المقدم وأزرق العين أبو لؤلؤة وقيل كان عبدا روميا وقيل كان اصبهانيا فتك بعمر فى الصلاة ومطرق مسترخى الجفن وقوله وما كنت أخشى يقول انى وان لم آمن الحدثان عليه لم يخطر ببالى أن يكون فى جلالته يقدم عليه مثل هذا العبد وقيل فى المطرق انه الغليظ الجفن الثقيله

(وقال صخر بن عمرو بن الحرث بن الشريد أخو الخنساء)

(وَقالوا أَلا تَهجو فَوارِسَ هاشِمٍ * وَما لِيَ وَإِهداءُ الخَنا ثُمَّ ماليا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يرثى بهذه الابيات أخاه معاوية وكان قتله دريد وهاشم ابنا حرملة المريان فقيل لصخر اهجهم فقال ما بيننا وبينهم أقذع من الهجاء ولم أمسك عن هجائهم الاصون النفسى عن الخنا ثم انه غزاهم فقتل أحدهما وقال هذه الابيات

(أَبى الهَجوَ أَنّي قَد أَصابوا كَريمَتي * وَأَن لَيسَ إِهداءُ الخَنا مِن شِمالِيا)

الخنا الفحش من الكلام وقد أخنى الرجل اذا أتى بالخنا وانتصب اهداء الخنا فى البيت الذى قبله لانه أراد مالى ولاهداء الخنا فلما حذف الجار نصبه وقيل بل انتصب بفعل مضمر وتكريره مالى دلالة على استقباحه لما دعى اليه فكأنه قال مالى ألابس الخنا واتكلفه والكريمة أخرج اخراج المصادر وعلى ذلك ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا أتاكم كريمة قوم فأكرموه ويجوز ان تكون الهاء للمبالغة وقوله وان ليس أن مخففة من الثقيلة واسمها مضمر والجملة التى بعدها فى موضع الخبر وموضع أن رفع بكونه معطوفا على أنى قد أصابوا وأنى فاعل أبى الهجو وشمال عند النحويين يجوز ان يقع على الواحد وعلى الجمع لانهم يجعلون فعالا أخا لفعيل فيجمعونه مثل جمعه ومن هذا النحو عندهم دلاص اذا أريد به الدرع يقال درع دلاص ودروع دلاص وكذلك رجل هجان وقوم هجان وكان سعيد بن مسعدة يقول فى قوله تعالى واجعلنا للمتقين اماما انه جمع امام ولا يمتنع مثل ذلك

(اذا ما امرؤٌ اهدَى لميْتٍ تحيةً * فحيّاكَ ربُّ الناسِ عنّي معاويا)

التحية من الله الاكرام والاحسان

(لَنِعْمَ الفتى أدّى ابنُ صرمةَ بزّهُ * اذا راحَ فَحلُ الشَّوْلِ أحدبَ عاريا)

المحمود في هذا البيت محذوف كانه قال لنعم الفتى الذى هذا صفته وبزه سلاحه وسلبه وقوله اذا راح ظرف لما دل عليه نعم الفتى والشول النوق القليلة الالبان وفحلها أصبح عاريا يعني من اللحم لهزاله وابن صرمة يجوز ان يكون قاتل معاوية ويحتمل ان يكون المعين على قتله

(اذا ذُكِرَ الاخوانُ رقرقتُ عبرةً * وحيّيتُ رمساً عند لِيَّةَ ثاويا

وطيّبَ نفسي أنّني لم أقُل لهُ * كذبتَ ولم أبخلْ عليهِ بماليا

وذي اخوةٍ قطّعتُ أقرانَ بينِهم * كما تركوني واحداً لا أخاليا)

انتصب واحدا على الحال من تركوني ولا أخاليا صفة كأنه قال تركوني فريدا وحيدا وقوله أقران بينهم أى وصل بينهم وأصل الأقران الحبال الواحد قرن يقول قطعت الاسباب الجامعة بينهم بقتلهم وجعل بين اسما (١) وفي القرآن لقد تقطع بينكم

(وقالت أخت المقصص الباهلية)

المقصص يكون اسم المفعول من قصص فهو مقصص من قصصت من القصة وهو الجص وجاء في الحديث بيضاء مثل القصة قال أبو العلاء المقصص يحتمل ان يكون من قصصت الاثر اذا تتبعته أو من قصصت الحديث اذا حدثت به وفرس مقصص له قصة وهي الناصية وقص الطائر معروف ولا يمتنع ان يكون مشتقا من القص الذى هو الصدر فيقال مقصص أى عظيم الصدر قال رؤبة

قلت لعبد الله من تودّدي * قد كنت بالله العظيم الاجحد

* أدنيك من قصي ولما تقعد *

وقالوا في المثل هو الزم لك من شعرات قصك ويجوز ان يكون المقصص مأخوذا من القصيص وهو نبت يستدل به على الكمأة

(يا طولَ يومي بالقليبِ فلم تكدْ * شمسُ الظهيرةِ تتّقي بحجابِ)

الثاني من الكامل والقافية متواتر القليب اسم موضع بعينه ولم تكد شمس الظهيرة يعني لطوله يريد يوم هلاكه

(ومرجّمٍ عنكَ الظنونَ رأيتهُ * ووراكَ قبلَ تأمّلِ المرتابِ)

أى رب مرجم أى رجل رجم عنك الظنون أى بلغه خبر غزولك فظن أنك بالبعد منه فأغرت

(١) قوله وفي القرآن لقد تقطع بينكم يعني برفع النون وهي قراءة ما عدا حفصا ونافعا والكسائي من السبعة ومعنى كونها اسما انها ليست ظرفا اه مصحح

عليه قبل ان يتأمل ما شك فيه من أمرك يصف سرعة وروده على من يظن انه بالبعد منه ويشير الى انه كان اذا هم لم يردعه شئ من الوصول الى مراده

(فَأَفَأْتَ أُدْمًا كالهضاب وجاملاً * قد عُدْنَ مثل عَلائف المِقْضاب)

أفات من الفيء الغنيمة لا الرجوع والجامل موحد اللفظ مصوغ للجمع يراد به الابل لكنه مشتق من لفظ الجمل كالباقر من البقر والعلائف جمع علوفة وهى ما يسمن فى البيوت والمقضاب المزرعة التى تنبت القضب وهو القت فارادت أنهم من الخصب فى روضة مستكة كاستكاك نبات القضب وقيل المقضاب شبه منجل تريد كأنها علائف سمنت للنحر والمقضاب أيضا الرجل الكثير القطع والقضاب الذى صناعته ذلك فاذا روى القضاب فمعناه مثل علائف الذى ينحرهن كثيرا ومن روى المقصاب بالصاد نسبه الى القصب ويحتمل ان يكون المقصاب الموضع الكثير القصب كما ان المعشاب الموضع الكثير العشب

(أَلَكُمْ المقصّص لا أبالنا ان أنتم * لم تأتكم قوم ذوو أحساب)

أى هو رجل منكم ان لم نطالب نحن بدمه

(فَكِهٌ الى جَنْب الخوان اذا غَدَتْ * نكباء تقلع ثابت الأطناب)

الفكه الحسن الخلق الضحوك ونكباء ريح عادلة عن مهب الرياح المعروفة والى من قولها الى جنب الخوان تعلق بفعل مضمر دل عليه فكه كأنه مع قرب الخوان يفكه واطناب البيوت حبالها ومنه اطنابة الحزم والقسى والجمع الاطانيب قال

يركضن قد قلقت عقد الاطانيب

(وأبو اليتامى ينبتون ببابه * نبت الفراخ بكالئ معشاب)

ينبتون ببابه يجتمعون عنده وعنت بالفراخ فراخ الزرع والكلا وقيل الفراخ دود يكون فى العشب

(قال أبو رياش)

كان من خبر هذه الابيات ان المقصص أخا بنى الصموت من عبد الله بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة خرج فى أيام فتنة ابن الزبير يصدق من مر به من الناس حتى أتى بنى قنفذ من بنى سليم بناحية هضب القليب فصدقهم ثم بعث الى هلال أخى بنى سمال بن عوف ان ابعث الى بابنتك فقال هلال ان كان تزويجا فلما تناقانه كفء قال انما أردت ان تمشط رؤسنا وتحدث معنا فضرب هلال الرسول فركب المقصص فى فرسان ثلاثة حتى هجم على الحى فثاروا اليه وكان فى الذين ثاروا اليه مع هلال فتيان من بنى قنفذ يقال لاحدهما المستوضع وللآخر الحسن بن الاسود فتناوشوه قليلا ثم ان المقصص حمل على هلال فخاف هلال ان يطعنه وليس معه سلاح فوجد اثفية مرتزة فى الرماد فاقتلعها ورماه بها فركب ردعه ومات وانهزم أصحابه

ومروا على جعدة بن عبد الله أخي بني غيظ بن مالك فقتلوه فقال هلال

أعددت للهيجا ويوم المشهد * وللاحاديث التي بعد الغد

* مستوفضا والحسن بن الاسود *

فركب أولياء المقصص حين هدأت الفتنة الى الحجاج فذكروا أمر صاحبهم وأمر الغيظي فاهدر دم المقصص وأقادهم بالغيظي فقالت أخت المقصص هذه الابيات واسمها ميسون

* (وقالت عمرة بنت مرداس ترثي أخاها) *

(أعيني لم أختلكما بخيانة * أبى الدهر والايام أن أتصبرا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك أي لم أخدعكما ولم أخنكما أي لا أقول لكما لا تبكيا وقد فعلتما ذلك ثم بين عذرها عند عينيها فقال أبى الدهر والايام أن أتصبرا أي لاصبر لي على الايام فلهذا استمد من دموعكما

(وما كنت أخشى أن أكون كأنني * بعير إذا ينعى أخي تحسرا)

تحسر البعير إذا اسقط كلالا ولك ان تروى أخي وهو الاصل وأخي فتحذف الياء استثقالا لاجتماع اليا آت وتبنيه على الفتح لانه أخف الحركات ورواه بعضهم أخي بكسر الخاء يضيف الاخ الى الياء على لغة من قال أخوك ثم يجيء بها مع الاضافة الى الياء فتنقلب كما انقلبت في قولك هؤلاء بني وعشري ويكون كقول الراجز

كان أبي كرما وسودا * يلقي على ذي اللبد الحديدا

ومعنى قولها وما كنت أخشى أي كنت قبل هذه الرزية واثقا بصبري ومسكتي الى ان نعي أخي فصرت كأني بعير ألح عليه فتحسر

(ترى الخصم زورا عن أخي مهابة * وليس الجليس عن أخي بأزورا)

زورا أي مزورين ونصب مهابة لانه مفعول له تعني ترى الخصوم مزورين عن أخي لهيبته

* (وقالت ريطة بنت عاصم) *

الريطة الملاءة وتكسيرها رياط قال الهذلي

نحو رقدا هوت بهن عين * نواعم في المروط وفي الرياط

وقالوا في جمعه ريط قال عبيد بني الحسحاس * كأن على أعلامه ريطا يمانيا * وهذا غريب في معناه لان الاسماء التي بين آحادها وجموعها التاء انما هي أسماء الاجناس المخلوقات لا المصنوعات وذلك نحو شعيرة وشعير وبقرة وبقر ولا يقال في سلسلة سلسل ولا في مغرفة مغرف غير انه قد جاء من هذا النحو أسماء صالحة نحو قلنسوة وقلنس وسفينة وسفين ودواة ودوى وثاية وثاي وراية وراي وغاية وغاي وعمامة وعمام ويجوز ان يكون عمام ليس من هذا لكنه تكسير عمامة فيكون ألف عمامة كألف رسالة وألف عمام كألف شراف

وظراف واذا جاز ذلك فيما لا تأنيث فيه كدلاص وهجان كان فيما فيه تأنيث أمثل لاجل ذلك القدر بينهما من خلاف اللفظ

(وَقَفْتُ فَأَبْكَتْنِي بِدَارِ عَشِيرَتِي * عَلَى رُزْئِهِنَّ البَاكِيَاتُ الحَوَاسِرُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الباكيات الحواسر النساء يبكين وقد كشفن عن أوجههن ويروى البااليات تعنى بها مواضع الخيام

(غَدَوْا كَسُيُوفِ الهِنْدِ وُرَّادَ حَوْمَةٍ * مِنَ المَوْتِ أَعْيَا وِرْدُهُنَّ المَصَادِرُ)

وراد جمع وارد والحومة موضع القتال لان الاقران يحومون حولها وقولها أعيا وردهن المصادر أى لم يصدروا عنها وقالت حومة فوحدت ثم قالت وردهن فجاءت بالجمع لانه ادات بالواحد على ذلك ولان الواحد يتسع فى الجنس فيقال اذا لقيت رجلا فاكرمه لا يراد رجل بعينه ونحو من هذا فى الخروج الى الجمع من الواحد قوله تعالى فان له نار جهنم خالدين فيها أبدا ويجوز ان يجعل الهاء والنون فى وردهن للسيوف لما شبه بهن هؤلاء المرثيون

(فَوَارِسُ حَامُوا عَنْ حَرِيمِي وَحَافَظُوا * بِدَارِ المَنَايَا وَالقَنَا مُتَشَاجِرُ)

الحريم الموضع الذى تلزمهم حمايته ومتشاجر متداخل والواو فى قوله والقنا متشاجر واو الحال

(وَلَوْ أَنَّ سَلْمَى نَالَهَا مِثْلُ رُزْئِنَا * لَهُدَّتْ وَلَكِنْ تَحْمِلُ الرُّزْءَ عَامِرُ)

سلمى أحد جبلى طيئ وهدت كسرت وعامر قبيلتها وهى تصبر لانها أشد من الجبل

(وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل)

(آلَيْتُ لَا تَنْفَكُّ عَيْنِي حَزِينَةً * عَلَيْكَ وَلَا يَنْفَكُّ جِلْدِي أَغْبَرَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك

(فَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَهُ فَتًى * أَكَرَّ وَأَحْمَى فِي الهِيَاجِ وَأَصْبَرَا)

فلله عينا تعجب وهم فى تعظيم الشئ ينسبونه الى الله عز وجل وان كانت الاشياء كلها له وفى ملكه وقولها أكر أى أكثر كرا وأحمى يجوز أن يكون من الحماية ويجوز ان يكون من الحمية والمعنى فلله عينا رجل رأى فتى مثله أكرمنه وأحمى فقولها من نكرة تريد رجلا أو انسانا ورأى مثله صفة لمن والهياج يجوز ان يكون مصدر هاج ويجوز ان يكون جمع هيج والمراد به الحرب

(إِذَا أُشْرِعَتْ فِيهِ الأَسِنَّةُ خَاضَهَا * إِلَى المَوْتِ حَتَّى يَتْرُكَ المَوْتَ أَحْمَرَا)

فيه الاسنة أى فى الهياج ويجوز ان يريد فى المرئى أى قبله ويترك الموت أحمر أى شديدا

ويقال ميتة حمراء وسنة حمراء وسنون حمراوات ويقولون الحسن أحمر أى طلب الجمال تتكلف فيه المشاق قال أبو عبيدة انما وصفت العرب الشدة بالحمرة فيقولون الموت الاحمر لان الغالب على الوان السباع الحمرة وقيل لان الدنيا تحمر فى عين من تفارقه روحه عند ذلك ويروى حتى يترك الجون أشقرا يعنى يترك الادهم وهو الاسود أشقر من كثرة ما يتصبب عليه من الدم

(خبر هذه الابيات)

قال أبو رياش قالت عاتكة هذه الابيات ترثى بها زوجها عبد الله بن أبى بكر وكان أصابه سهم يوم الطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رماه أبو محجن فماطله حتى مات فى خلافة أبيه وكان أبوه مر عليه يوم جمعة وهو يلاعب عاتكة فقال أقد شغلتك عن الصلاة لا جرم لا برحت حتى تطلقها وكان يحبها ثم اطلع عليه أبو بكر وهو يقول أبياتا فيها

فلم أر مثلى طلق اليوم مثلها * ولا مثلها فى غير جرم تطلق

فقال له يا عبد الله راجع عاتكة فقال قف بمكانك وكان معه مملوك له فقال أنت حر لوجه الله اشهدا انى قد راجعت عاتكة فلما مات رثته بهذه الابيات ثم تزوجها عمر بن الخطاب فلما اعرس بها قال على عليه السلام لعمر ائذن لى أكلم عاتكة فقال لا غيرة عليك كلمها فقال لها أأنت القائلة

آليت لا تنفك عينى قريرة * عليك ولا ينفك جلدى أصفرا

قالت لم أقل هكذا وبكت وعادت الى حزنها فقال له عمر يا أبا الحسن ما أردت الى افسادها على فلما قتل عمر تزوجها الزبير بن العوام فلما قتل عنها قالت ترثيه

غدر ابن جرموز بفارس بهمة * يوم اللقاء وكان غير معرد
يا عمرو لو نبهته لوجدته * لا طائشا رعش الجنان ولا اليد
ثكلتك أمك ان قتلت لمسلما * حلت عليك عقوبة المتعمد

ثم خطبها على فقالت لم يبق للاسلام غيرك وانا أنفس فيك عن القتل

(وقالت امرأة من طيئ)

(تَأَوَّبَ عَيْنِى نَصْبُهَا وَاكْتِئَابُهَا * وَرَجَّتْ نُفُسًا رَاتَ عَنْهَا إِيَابُهَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك أصل التأوب والتأويب سير النهار كله حتى يتصل بالليل وقد فسر ابن الاعرابى قوله * وليس الذى يتلو النجوم بآيب * على انه من هذا الامن الاوبة الرجوع والنصب من قولهم أنصبه المرض والحزن اذا أثر فيه قال * تعناك نصب من أميمة منصب * ويقال نصبه أيضا والاكتئاب الحزن وقولها ورجت نفسا أى علقت رجائى بنفس غائبة عنى وقد استعجمت أخبارها على وأبطأ رجوعها الى وخصت العين لانها موضع البكاء

(أُعَلِّلُ نَفْسِى بِالْمُرَجَّمِ غَيْبُهُ * وَكَاذِبُهَا حَتَّى أَبَانَ كِذَابُهَا)

بالمرجم غيبه أي بمن غيبه مرجم يظن به الظنون يقال رجم الرجل بالغيب اذا تكلم بما لا يعلم والكذاب المكاذبة هنا أي ظهر كذبها

(أَلْهَى عَلَيْكَ ابنَ الاشدِّ لِبُهْمَةٍ * أَفْزَّ الكُماةُ طَعْنُها وَضِرابُها)

ويروى أفز الكماة بالزاي يقال أفزه أي أفزعه واستفزه وأخرجه من داره ومنه قوله تعالى وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها وأفز الكماة طردهم أي كنت تكفيهم البهمة بنفسك والبهمة تقع على الواحد والجماعة وههنا للواحد بدلالة قولها

(مَتَى يَدْعُهُ الدَّاعِي اليهِ فَانَّهُ * سَمِيعٌ اذا الآذانُ صُمَّ جَوابُها)

ولم تقل اليهم فاما قولها طعنها وضرابها فالضمير جاء فيه على لفظ البهمة ومعنى متى يدعه الداعي اليه انه اذا دعا الداعي لمبارزة البهمة فانه يسمع ويجيب وجعل الصمم للجواب مجازا وانما تصم الآذان عن السماع فينقطع الجواب

(هُوَ الابيضُ الوَضَّاحُ لَوْ رُمِيَتْ بِهِ * ضَواحٍ مِنَ الرَّيانِ زالَتْ هِضابُها)

تريد بالابيض الوضاح خلوص النسب واشتهار الذكر والضواحي النواحي والريان جبل وهضابها مادون المرتفع من الجبال

(وقالت العوراء بنت سبيع)

(أَبْكِي لِعَبْدِ اللهِ اذْ * حُشَّتْ قُبَيْلَ الصُّبْحِ نارُهْ)

من مرفل الكامل والقافية متواتر حشت ناره أوقدت وهذا مثل أرادت انه قتل قبيل الصبح فضربت لقتله مثلا بايقاد النار والعرب تقول أوقدت نار الحرب اذا هاجت

(طَيّانَ طاوِي الكَشْحِ لا * يُرْخِي لِمُظْلِمَةٍ ازارَهْ)

الطيان الجائع وهو ههنا الضامر لان الجوع لا يكون الا مع خفة البطن فاستعيرله طاوي الكشح أي مضمر ليس بضخم الجنبين وقولها لا يرخي لمظلمة ازاره الاصل في هذا انهم ربما مروا اذا أظلم الليل الى بعض النساء وقضوا منهن مرادهم من الفاحشة فاذا خرجوا أرخوا ازرهم لتعفو على الاثر فلا يبين والمظلمة المرأة التي أظلم عليها الليل

(يَعْصِي البَخِيلَ اذا أَرا * دَ المَجْدَ مَخْلُوعاً عِذارُهْ)

قولها مخلوعا عذاره مثل يعني انه لا يطيع العاذل كما ان الفرس اذا لم يكن عليه رسن مر حيث شاء ولم يطع وذكر المرزوقي ان قولها حشت ناره تريد بها نار الضيافة وان قولها لمظلمة ازاره تريد انه اذا نابته النوائب تجرد لها وهو مشمر الازار والوجه ما قدمته والمعنى على ذلك

(وقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ترثي عمر)

(من

(مَنْ لِنَفْسٍ عادَها أحزانُها * ولِعَيْنٍ شَفَّها طولُ السُّهُدْ)

الثالث من الرمل والقافية يجتمع فيها المتدارك والمتراكب عادها أحزانها أى جاءها قالوا والعود يجىء فى الابتداء فقد يستعمل وفى التنزيل وما يكون لنا ان نعود فيها وشفها أضربها ونقصها

(جَسَدٌ لُفِّفَ فى أكفانه * وَرَحْمَةُ اللهِ على ذاكَ الجَسَدْ)

لفف بما بعده صفة للجسد ورحمة الله بما بعده اعتراض بين الاوصاف لان قولها

(فيه تَفْجِيعٌ لِمَوْلَى غارِمٍ * لَمْ يَدَعْهُ اللهُ يَمْشِى بِسَبَدْ)

صفة أيضا والكلام تحسر وتلهف تقول رحم الله جسدا جهز بما يجهز به الموتى وفجع به مواليه الذين كانوا يعيشون فى فنائه واذا الحق أحدهم غرم احتمل عنه وقولها لم يدعه الله يمشى بسبد تريد أفقره فلم يبق شيأ يقال ماله سبد ولا لبد فالسبد الشعر واللبد الصوف

(وقالت امرأة من بنى الحرث)

(فارِسٌ ما غادَرُوهُ مُلْحَمًا * غَيْرُ زُمَّيْلٍ ولا نِكْسٍ وَكَلْ)

من الرمل والقافية متدارك ماصلة فى قولها ما غادروه وملحما طعمة لعوافى السباع والطير والزميل والزميلة والزمال والزمل الضعيف زمل فى العجز كما يزمل الرجل فى الثوب والنكس المقصر عن غاية الجد والكرم والنجدة وأصله فى السهام وهو الذى انكسر فجعل أسفله أعلاه والوكل الجبان الذى يتكل على غيره فيضيع أمره

(لَوْ يَشاءُ طارَ بِهِ ذُو مَيْعَةٍ * لاحِقُ الآطالِ نَهْدٌ ذُو خُصَلْ)

قولها لو يشاء حكت الحال والمراد لو شاء لانجاه فرس ذو نشاط قال الخليل ميعة الحضر والنشاط أولهما وحدتهما وقولها لاحق الآطال أى ضامر الجنبين والنهد الغليظ وذو خصل من الشعر

(غَيْرَ أنَّ البَأْسَ مِنْهُ شِيمَةٌ * وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تَجْرِى بِالأَجَلْ)

(وقال جرير يرثى قيس بن ضرار بن القعقاع بن معبد بن زرارة)

(وبا كِيَةٍ مِنْ نَأْىِ قَيْسٍ وَقَدْ نَأَتْ * بِقَيْسٍ نَوًى بَيْنٌ طَوِيلٌ بِعادُها)

الثانى من الطويل والقافية متدارك

(أَظُنُّ انْهِمالَ الدَّمْعِ لَيْسَ بِمُنْتَهٍ * عَنِ العَيْنِ حَتَّى يَضْمَحِلَّ سَوادُها)

(وَحَقَّ لِقَيْسٍ أَنْ يُباحَ لَهُ الحِمَى * وَأَنْ تُعْقَرَ الوَجْناءُ إنْ خَفَّ زادُها)

الاصل في الحمى الكلأ والماء ولما كان العزيز منهم يستبيح الاحمية ويحفظ حمى نفسه ويمنع منه كل أحد واذا قال أحميت المكان كان يجتنب ويتحامى اجلالاله وخوفا منه استعير من بعد للقلب فيقول حمى لقيس ولامصاب به أن يباح له من القلوب ما كان حمى فلا ينزل به غم ولا يمتلكه سرور ورأى حمى للجزع به أن يبلغ من القلب حدا لم يبلغه منه شئ وقال كثير في الحب يصف امرأة

أباحت حمى لم يرعه الناس قبلها * وحلت تلاعا لم تكن قبل حلت

يريد بلغت من القلب هذا المبلغ وأخذه منه عبد الله بن الصمة القشيري فقال

فحلت محلا لم يكن حل قبلها * وهانت مراقيه لريا وذلت

وقد قيل فيه غير هذا وحكى ابن الاعرابي في هذا المعنى حكاية وقال كان رجل يواصل امرأة فخرج في سفر له وعاد وقد استبدلت به فأتى لعادته فقالت

ألم تر أن الماء بدل حاضرا * وان شعاب القلب بعدك حلت

فأجابها

فان تك حلت فالشعاب كثيرة * وقد نهلت منها قلوصي وعلت

وقوله وان تعقر الوجناء ان خف زادها كان الواحد منهم اذا مر بقبر رئيس وهو في صحبة أحب أن ينوب عن المقبور في الضيافة واذا لم يساعده من الطعام ما يدعو الناس اليه عقر ناقته اكراما له لذلك قال * وان تعقر الوجناء ان خف زادنا * ومن روى أن خف زادها فالمراد لان خف ومن روى ان خف بكسر الهمزة فهي للشرط وذكر النمري ما يشبه هذا ورد عليه أبو محمد الاعرابي فقال هذا موضع المثل

أكثر ما أسمع منها في السحر * تذكيرها الانثى وتأنيث الذكر

تفسير صدر البيت بصفات النساء أشبه وتفسير العجز أبعد من الصواب من رهو ومن تساح

قوله من تساح هكذا بالاصل ولعله فنساح بالجيم

أما الصدر فهو مثل قول حجر بن خالد

منعنا حمانا واستباحت رماحنا * حمى كل حي مستعير مراتعه

والعجز مثل قول سعيد بن العاصي بن أمية يرثي هشام بن المغيرة

ألا هلك المأمول وهو نجيب * ومن هو زاد الركب حين يؤب

فان لم يكن زاد فان قصاره * من المفرهات صعبة وركوب

(وقال آخر)

(انَّ المَساءَةَ للمَسَرَّةِ مَوْعِدٌ * اُخْتانِ رَهْنٌ للعَشِيَّةِ اَوْغَدِ

فَاذا سَمِعْتَ بِهالِكٍ فَتَيَقَّنَنْ * اَنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُهُ وَتَزَوَّدِ)

(وقال آخر يرثي أخاه)

(اَخٌ وَابٌ بَرٌ وَاُمٌّ شَفِيقَةٌ * تَفَرَّقَ فِي الاَبْرارِ ماهُوَ جامِعُهْ

سَلَوْتُ بِهِ عَنْ كُلِّ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ * وَاَذْهَلَنِي عَنْ كُلِّ مَنْ هُوَ تَابِعُهُ)

(وقال آخر يرثي ابنه)

(ذَهَبْتَ عَلى حِينَ احْتَجْتُ * وَوَلَّى الشَّبَابُ وَجَاءَ الكِبَرْ

فَاِنْ اَبْكِ اَبْكِ عَلَى فَاجِعٍ * وَاِنْ يَكُ صَبْرٌ فَمِثْلِي صَبَرْ)

آخر باب المراثي وهو الباب الثاني والمنة لله

(باب الادب)

(قال مسكين الدارمي)

(وَفِتْيَانِ صِدْقٍ لَسْتُ مُطْلِعَ بَعْضِهِمْ * عَلَى سِرِّ بَعْضٍ غَيْرَ اَنِّي جِمَاعُهَا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك أضاف الفتيان الى الصدق كما يقال فتيان خير والمعنى انهم يصدقون في الود ولا يخونون وقال الخليل يقولون رجل سوء فاذا عرفت قلت الرجل السوء ولم تضف بل تجعله نعتا وتقول عمل سوء وعمل السوء وقول الصدق ورجل صدق ولا تقل الرجل الصدق لان الرجل ليس من الصدق فيقول رب فتيان هكذا استناموا الى واستودعوني أسرارهم فكنت أنا نظامها الا يفوتني من خبيآت صدورهم شئ ثم أفردت كلا منهم بالوفاء وكتمان ما أودعني من سره والجماع اسم لما يجمع به الشئ كما أن النظام اسم لما ينظم به الشئ والضمير من جماعها يرجع الى الفتيان ويجوز ان يرجع الى ما دل عليه الكلام من ذكر الاسرار وانتصب غير على انه استثناء منقطع

(لِكُلِّ امْرِئٍ شِعْبٌ مِنَ الْقَلْبِ فَارِغٌ * وَمَوْضِعُ نَجْوَى لَا يُرَامُ اطِّلَاعُهَا)

أي لكل رجل منهم جانب من القلب فرغ له وخص بموضع سره والنجوى تجرى على أحكام المصادر كالدعوى والعدوى وألفه للتأنيث ويوصف به الامر المكتوم ويقال نجوته فهو نجي وقد وصف بالنجوى والنجي الواحد والجمع وفي القرآن خلصوا نجيا واذهم نجوى وما يكون من نجوى ثلاثة ويقال تناجوا وانتجوا

(يَظَلُّونَ شَتَّى فِي البِلَادِ وَسِرُّهُمْ * اِلَى صَخْرَةٍ اَعْيَا الرِّجَالَ انْصِدَاعُهَا)

اي يغيبون عنه وسرهم مكتوم عنده كانه أودع صخرة أعجز الرجال صدعها ويقال شت الامر شتا وشتاتا وهو شتيت وشت وهم اشتات وشتى ويروى اعيا الرجال انصداعها وقوله الى صخرة أي مضموم الى صخرة فتعلق الى بفعل مضمر دل عليه الكلام

(وقال يحيى بن زياد)

(وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ لَاحَ بَيَاضُهُ * بِمَفْرِقِ رَأْسِي قُلْتُ لِلشَّيْبِ مَرْحَبَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك لما علم الطرف وهو لوقوع الشئ لوقوع غيره وجوابه قلت للشيب وكان الواجب ان يقول قلت له لكنه كرر للتفخيم ومرحبا انتصب على المصدر يقال رحبت بلادك رحبا ورحابة وحكى رحبت بلادك بكسر الحاء ترحب رحبا والرحبة والرحبة واحد وهما ساحة المسجد

(ولو خفت انى ان كففت تحيتى * تنكب عنى رمت ان يتنكبا)

يريد بخفت رجوت وهم يضعون كل واحد من الرجاء والخوف موضع الآخر ألا ترى قوله تعالى انهم كانوا لا يرجون حسابا أى لا يخافون وقول الهذلى * لم يرج لسعها * لم يخف وهو فى النحل يقول لو رجوت انى اذا تكرهت الشيب وتسخطته انحرف عنى لرمت ذلك ولكن اذا حل ما يكرهه الانسان فتلقاه وصبر عليه كان ذلك أعون على زوال الكراهة فيه ويبينه قوله

(ولكن اذا ما حل كره فسامحت * به النفس يوما كان للكره أذهبا)

سامحت ساهلت ومنه قولهم عود سمح لا ابن فيه ومما يجرى مجرى المثل * اذا لم تجد عزا فسمح * أى لن وقوله كان للكره أذهبا كان حقه أن يقول أشد اذهابا لان الفعل منه ليس بثلاثى ولكن قد يجوز أن يبنى فعل التعجب مما كان على أفعل ايضا وان كان الباب على الثلاثى وقد يمكن ان يقال انما قال أذهبا على حذف الزائد ألا ترى قوله

واناوجدنا العرض أفقر ساعة * الى الصون من بردي يمان مسهم

والفعل من الفقر لم يجئ الا افتقر فكانه نوى حذف الزوائد ورده الى فقر وعليه جاء فقير وان لم يستعمل الفعل وقوله ولكن جاء لكن فى هذا المكان لترك قصة الى قصة وهى اذا جاءت عاطفة كانت لاستدراك بعد نفى وجواب لو فى قوله لو خفت رمت وجواب اذا من قوله اذا ما حل كره كان واسم كان ما دل عليه قوله سامحت كأنه قال كان المسامحة أذهب للكره

(وقال المرار بن سعيد)

(اذا شئت يوما ان تسود عشيرة * فبالحلم سد لا بالتسرع والشتم)

الاول من الطويل والقافية متواتر جواب قوله اذا شئت قوله فبالحلم

(وللحلم خير فاعلمن مغبة * من الجهل الا ان تشمس من ظلم)

فاعلمن اى فاعرفن ومفعوله محذوف والمراد فاعلمن الحلم ومغبته وانتصب مغبة على التمييز وقوله الا أن تشمس من ظلم لما قال للحلم خير من الجهل مغبة فاطلق رجع فيما أشار به مطلقا واستثنى فى كلامه فقال ألا ان تنفر من ظلم يركبك فان الجهل فى ذلك الوقت أربح من الحلم ويقال غبت الامور اذا صارت الى أواخرها وان لهذا الامر لمغبة أى عاقبة وقوله تشمس

قوله والرحبة والرحبة ضبط الاول بالقلم بفتح الاصل وسكون الثانى وبفتحهما الثانى ا هـ

يقال انه لذو شماس شديد اذا كان عسرا وشمس لي فلان اذا تنكر وهم بالشر

(وقال عصام بن عبيد الزماني)

عصام القربة وكاؤها وعصامها أيضا عروتها قال الاعشى * وآخذ من كل حي عصم * يعني عهدا يبلغ ويعزبه

(أبلغ أبا مسمع عني مغلغلة * وفي العتاب حياة بين أقوام)

الثاني من البسيط والقافية متواتر مغلغلة رسالة يغلغلها الى صاحبها وهو من قولهم تغلغل الماء اذا دخل بين الاشجار وغيرها وأصله دخول الشيء في الشيء وقوله

* وفي العتاب حياة بين أقوام * اعتراض اى ماداموا يتعاتبون فان نياتهم تعاود الصلاح وتراجعه واذا ارتفع العتاب من بينهم انطوت صدورهم على الاحن والضغائن والرسالة قوله

(أدخلت قبلي قوما لم يكن لهم * في الحق أن يدخلوا الابواب قدامي)

أى قدمت على في الاذن والدخول قوما لم يكن من حقهم أن يتقدموا على اذا وردنا الابواب وقوله أن يدخلوا الابواب قدامي حقه عند سيبويه أن يقال أن يدخلوا في الابواب يجعله مما يتعدى تارة بنفسه وتارة بحرف الجر وفي أنهم يقولون دخلت في الامر فيعدى بفي لاغير وان ضده وهو خرجت يتعدى بحرف الجر بيان لقول سيبويه

(لوعد قبر وقبر كنت أكرمهم * ميتا وأبعدهم من منزل الذام)

المراد لوعدت القبور قبرا قبرا الا أنه اختصر وحذف القبور ورفع القبر على أن يقوم مقام الفاعل فلما رفعه وأزاله عن سنن الحال في نحو قولهم بعت الشاء شاة شاة وقبضت المال درهما درهما رد حرف العطف لانه من مواضع العطف لكنهم اتسعوا فيه لعلم المخاطب وقيل معناه لوعد قبري وقبر الداخل قبلي كنت أكرم منه ميتا

(فقد جعلت اذا ما حاجتي نزلت * بباب دارك أدلوها بأقوام)

يريد بجعلت طفقت وأقبلت يقال جعل يفعل كذا وأدلوها أتنجزها يقال دلوت الدلو اذا أخرجتها من البئر والمعنى أحوجتني الى استشفاع الناس في تنجز حوائجي

(وقال شبيب بن البرصاء المري)

قالوا ان البرصاء هذه خطبها النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن بها برص فقال أبوها الا أن بها ذلك يارسول الله فانها برصاء فرجع أبوها اليها فاذا هي قد برصت

(واني لتراك الضغينة قد بدا * ثراها من المولى فلا أستثيرها)

الثاني من الطويل والقافية متدارك الضغينة والضغن الحقد وأصل الثرى الندوة

والتراب ولا استثيرها هو استفعل من قولهم ثار الشيء وأثرته أنا أي لا استثيرها مخافة

(مخافة أن تجني على وإنما * يهيج كبيرات الأمور صغيرها)

أي مخافة أن تجني الضغينة على أمراً عظيماً لا يمكن تلافيه وقوله يهيج بمعنى تهيج يقال هاج الشيء وهجته أنا يكون لازماً ومتعدياً

(لعمري لقد أشرفت يوم عنيزة * على رغبة لو شد نفسي مريرها)

على رغبة أي على مرغوب فيه كأنه كان ظهر له من الفرص في صاحبه ما لو انتهزها لكان فيه الاشتفاء منه والمرير الممر المحكم يقال استمر مرير فلان إذا استحكم وعنيزة موضع

(تبين أعقاب الأمور إذا مضت * وتقبل أشباهاً عليك صدورها)

تبين بمعنى تتبين وأعقاب الأمور أواخرها واحدها عقب وعقب وأشباه جمع شبه وشبه وأراد بأشباه متشابهة ونصبها على الحال وصدر كل شيء أوله

(إذا افتخرت سعد بن ذبيان لم تجد * سوى ما ابتنينا ما يعد فخورها)

فخر القوم وافتخر واحد وهو أن يذكروا مناقبهم وأصل الفخر في الشيء الزيادة في أجزائه ومنه قولهم شاة فخور إذا عظم ضرعها وقل لبنها وقوله سوى ما ابتنينا استثناء مقدم وما يعد في موضع مفعول لم تجد

(ألم تر أنا نور قوم وإنما * يبين في الظلماء للناس نورها)

ويروى ألم تر أنا نور قوم موضع جعل قومه ونفسه نور بلادهم لأنه ينتفع بهم كما ينتفع بالنور والعرب تقول في المدح فلان نجم البلد ونوره إلا أنهم إذا قالوا شمس أرادوا الغلبة وإذا قالوا نور أرادوا الارتفاع بالمدح ومن روى نور قوم أراد أنا لهم بمنزلة النور للأبصار فهم بنا يهتدون ومفعول يبين محذوف والضمير من نورها يعود إلى الظلماء

(وقال معن بن أوس)

وكان له صديق وكان معن متزوجاً بأخته فاتفق أنه طلقها وتزوج غيرها فآلى صديقه أن لا يكلمه أبداً فأنشأ معن يقول يستعطف قلبه عليه ويسترقه له وفي الأبيات ما يدل على القصة وهو قوله

فلا تغضبن أن تستعار ظعينة * وترسل أخرى كل ذلك يفعل

(لعمرك ما أدري وإني لأوجل * على أينا تغدو المنية أول)

الثاني من الطويل والقافية متدارك قوله لأوجل مما جاء فيه أفعل ولا فعلاء له كأنهم استغنوا عن وجلاء بوجلة يقال وجلت أوجل وآجل وجلاً فأنا وجل وأوجل وقابي من كذا أوجل وأوجر بمعنى ويروى تعدو وتغدو ومعناهما ظاهر وأول بني على الضم كما

قوله عقب وعقب ضبط الأول بسكون القاف والثاني بكسرها ومن شبه الأول بكسر فسكون والثاني بفتحتين اهـ

فعل

فعل ذلك بقبل و بعد وذلك انه لما كان أصله أفعل الذي يتم بمن وأضيف من بعد وجعل الاضافة فيه بدلا من من والمضاف اليه من تمامه ثم حذف المضاف اليه لعلم المخاطب به وجعل بنفسه غاية وكان معرفة كما كان قبل وبعد كذلك وجب ان يبنى كما بنى وموضعه نصب على الظرف ومعنى البيت وبقائك ما اعلم ايّنا يكون المقدم فى عدو الموت عليه وانتهاء الاجل به وانى لخائف مترقب وموضع على اينا نصب لانه مفعول ما أدرى والذى لايدريه هو مقتضى هذا السؤال وانى لاوجل اعتراض

(وَإِنِّي أَخُوكَ الدَّائِمُ العَهْدِ لَمْ أَخُنْ * إِنَ ابْزَاكَ خَصْمٌ أَوْنَبَا بِكَ مَنْزِلُ)

ويروى لم أحل قوله ان ابزاك خصم قال الخليل أبزيت بفلان اذا بطشت به وقهرته وحكى ابن دريد بزاه يبزوه بزوا اذا قهره ويبزى يكون مستقبل بزى وأبزى جميعا ويجوز ان يكون ابزى منقولا بالالف عن بزى يبزى بزى فهو أبزى وامرأة بزواء وهو دخول الظهر وخروج البطن ويكون المعنى ان خفض منك خصم وحملك من الثقل ما يبزى له ظهرك فلا تطيق الثبات تحته والنهوض به وقال أبو العلاء التى حركة الهمزة فى ابزاك على النون من ان وحذف الهمزة وهى لغة جيدة جائزة وقد قرأ بها ورش الا أن قطع الهمزة اذا أمكن أحسن وأكثر وانما يستعمل الشعراء ذلك الوجه لاقامة الوزن كما قال ذو الرمة

من آل أبى موسى ترى الناس حوله * كأنهم الكروان أبصرن بازيا

وقوله ابزاك يجوز ان يكون فى معنى بزاك أى ظلمك ويكون فى معنى حملك على ان تصير أبزى والبزى خروج الصدر ودخول الظهر وربما قالوا هو خروج الصدر ودخول أسفل البطن

(أُحَارِبُ مَنْ حَارَبْتَ مِنْ ذِي عَدَاوَةٍ * وَأَحْبِسُ مَالِي انْ غَرِمْتَ فَأَعْقِلُ)

هذا تفسير دوام عهده وثبات وده والمعنى أدافعهم دونك وان أصابك غرم حبست مالى عليك واحتملت فيه الثقل عنك وكان الواجب ان يقول فاعقل عنك لانه يقال عقلته اذا اعطيت ديته وعقلت عنه اذا غرمت ما لزمه من دية وقال الخليل الغرم لزوم نائبة فى مال من غير جناية والمال اذا أطلق يراد به الابل ويجوز ان يكون فاعقل أشدها بعقلها بفنائك لتدفعها فى غراماتك

(وَإِنْ سُؤْتَنِي يَوْمًا صَفَحْتُ إِلَى غَدٍ * لِيُعْقِبَ يَوْمًا مِنْكَ آخَرُ مُقْبِلُ)

يقول ان فعلت ما يسوءنى تجاوزت الى غد ليجىء يوم آخر مقبل منك بما يسرنى

(كَأَنَّكَ تَشْفِي مِنْكَ دَاءً مَسَاءَتِي * وَسُخْطِي وَمَا فِي رَيْثِي مَا تَعَجَّلُ)

مساءتى يريد مساءتك الى وكذلك سخطى يريد سخطك على والسخط والسخط نقيض الرضا يقال سخطته وتسخطته اذا لم ترض به ومعناه انك تستمر فى اساءتك الى وسخطك على حتى كان بك داء ذلك شفاؤه ويروى وما فى ريثى والريثة والريث واحد وهو ضد العجلة يقول ليس فى أناتى وتركى مكافاتك ما يجب ان تتعجل على بما يسوءنى ومعنى وما فى ريثى ما تعجل أى ما فى

مساعى وما يرينى ربح ومنفعة توجب ان تجعلها

(وانى على اشياء منك تريبنى * قديما لذو صفح على ذاك مجمل

ستقطع فى الدنيا اذا ما قطعتنى * يمينك فانظر أى كف تبدل)

تبدل أى تأخذ البدل يقول انا لك فى الموافقة بمنزلة يمينك واذا قطعتنى فانما قطعت يمينك فانظر من الذى تجعله بدلى ويشفق عليك شفقتى

(وفى الناس ان رثت حبالك واصل * وفى الارض عن دار القلى متحول)

رثت حبالك أى خلقت أسباب وصلك ومتحول موضع يتحول اليه و يكون المتحول مصدرا يقول ان وهت أسباب مودتك فنى الناس من يرغب فى وصلى والارض واسعة وفيها موضع ينتقل اليه عن قرب من يبغضك

(اذا انت لم تنصف اخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل)

قوله ان كان يعقل شرط حسن فى موضعه لانه اذا لم يعقل لم يفرق بين الاحسان والاساءة اليه ولم يميز بين الانصاف والظلم

(ويركب حد السيف من ان تضيمه * اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل)

مزحل مبعد يقول اذا لم يكن له موضع يهرب اليه من ظلمك الاحد السيف ركبه ولم يصبر على ظلمك اياه

(وكنت اذا ما صاحب رام ظنتى * وبدل سوأ بالذى كنت أفعل

قلبت له ظهر المجن فلم ادم * على ذاك الا ريثما أتحول)

أى تغيرت له وزلت عن مودته والاصل فى ذلك ان المقاتل يكون ظهر مجنه الى أعدائه وبطنه الى أوليائه فاذا صار مع اعدائه جعل ظهر مجنه مما يلى أصحابه وقال أبو العلاء هذا مثل يقال للرجل قلب لنا ظهر المجن اذا تحول عن الصداقة الى العداوة وأصل ذلك أن يكون معه مجن أى ترس ثم استعمل ولا مجن هناك قال الفرزدق

كيف ترانى قالبا مجنى * قد قتل الله زيادا عنى

(اذا انصرفت نفسى عن الشئ لم تكد * اليه بوجه آخر الدهر تقبل)

(وقال عمرو بن قميئة)

قميئة فعيلة من القماءة وهى الذلة وعمرو هو صاحب امرئ القيس عمرو بن قميئة بن ذريح بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة من رهط طرفة جاهلى قديم

(يا لهف نفسي على الشباب ولم * افقده اذ فقدته امما)

أول المنسرح والقافية متراكب يتاهف على الشباب كأنه يدعو لهفه ويقول هذا أوانك بالهفى والامم الشئ القصد يقال أمر أمم أى قصد قريب يقول لم أفقد الشباب أمراهينا قريبا ولكنى فقدت به أمرا جليلا

(اذ أسحب الريط والمروط الى * أدنى تجاري وأنفض اللمما)

اسحب أى اجر وسمى السحاب سحابا لان الريح تجره والريط جمع ريطة وهى الملاءة اذا لم تكن لفقين والمروط جمع مرط وهو كساء من خز ونحوه والتجار هنا الخمارون واللمم جمع لمة وهو ما ألم بالمنكب من الشعر وعبر عن التبختر بنفض اللمم لانه اذا تبختر حرك رأسه يقول كنت شابا أجر أذيالى الى أدنى الخمارين الذين أباريهم وأسبأ الخمر من عندهم قال الشاعر فى هذا المعنى

وعصابة باكرتهم * بمدامة من بيع تاجر
لا يسألون اذا انتشوا * عما بهم من المقادر

وقال انفض اللمما وانما يعنى لمته لانه جعل كل جزء منها لمة وأضاف التجار الى نفسه فقال أدنى تجاري اعظاما لنفسه

(لا تغبط المرء أن يقال له * أمسى فلان لسنه حكما)

أن يقال له أى لان يقال له أى لا تحسد الرجل اذا كبر وعلا سنه فجعل حكما لذلك فان الذى فاته من الشبيبة أفضل مما أوتى من السيادة والحكم وهذا كما قال المرقش

يأتى الشباب الاقورين ولا * تغبط أخاك أن يقال حكم

(ان سره طول عمره فلقد * أضحى على الوجه طول ما سلما)

أى ان سر الرجل طول عمره فان ذلك قد تبين فى وجهه وبانت آثار الكبر عليه ومثله قول الآخر

* وحسبك داء أن تصح وتسلما * وقول الآخر

ودعوت ربى بالسلامة جاهدا * ليصحنى فاذا السلامة داء

وأضحى هنا تامة ليس لها خبر لانها بمعنى بدا وظهر وطول ما سلم يعنى طول سلامته

(وقال اياس بن القائف)

هو من قاف يقوف اذا اتبع مثل قفا يقفو قال الشاعر

كذبت عليكم لا تزال تقوفنى * كما قاف آثار الوسيقة قائف

وجمعه قافة ومن ذلك قيل للقوم الذين ينظرون الى الولد فيحكمون من أبوه القافة لانهم يتبعون الشبه فى الاعضاء

(تقيم الرجال الأغنياء بأرضهم * وترمى النوى بالمقترين المراميا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك يفضل الغني على الفقير ويبعث على طلبه وارتياده والنوى وجهة القوم التي ينوونها والمرامي جمع مرمى وهو المكان لاغير هنا لانه قابل الاغنياء بالمقترين وأرض الاغنياء بمرامي الفقراء لانهم لاتدنو بهم دارأبدا لحال تسيارهم وتصرفهم كدورا ولئك الهم ومفعل يكون اسما للحدث ومكانه وزمانه

(فَأَكْرِمْ أَخَاكَ الدَّهْرَ مَادُمْتُمَا مَعًا * كَفَى بِالْمَمَاتِ فُرْقَةً وَتَنَائِيَا)

الدهر انتصب على الظرف ومادمتما انتصب على انه بدل من الدهر وانتصب معا على انه خبر مادمتما ومعنى مادمتما مدة بقائكما ودوامكما مجتمعين ويروى كفى بالمنايا وموضع المنايا رفع على انه فاعل كفى وانتصب فرقة على التمييز أو يكون في موضع الحال كأنه قال كفى بفرقة المنايا فرقة والتقدير كفى فرقة المنايا من فرقة أو كفى المنايا مفرقة ومتنائية

(إِذَا زُرْتُ أَرْضًا بَعْدَ طُولِ اجْتِنَابِهَا * فَقَدْتُ صَدِيقِي وَالْبِلَادُ كَمَاهِيَا)

أي بعد طول اجتنابي اياها يقول لاتهجر أخاك فربما تغيب عنه ثم تعود طالبا لوصله فلا تجده

(وقال ربيعة بن مقروم)

ابن خالد بن عمرو بن غيظ بن السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة أبو هلال مقروم هو ابن جابر بن خالد

(وَكَمْ مِنْ حَامِلٍ لِي ضَبَّ ضِغْنٍ * بَعِيدٍ قَلْبُهُ حُلْوِ اللِّسَانِ)

أول الوافر والقافية متواتر كم لفظة وضعت للتكثير كما ان رب وضع للتقليل الا انه اسم ورب حرف وله موضعان أحدهما الاستفهام والثاني الخبر وهو من باب الخبر هنا والضب الحقد قال

فمازالت رقاك تسل ضغني * وتخرج من مكامنها ضبابي

وأضافه الى الضغن لان الضغن العسر فكأنه حقد عسر وقوله بعيد قلبه يريد بعيد من موافقتي حلو اللسان أي يعطيني بلسانه ماأحب ويضمر لي في قلبه ماأكره

(وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ نَقَمْتُ مِنْهُ * بِشَغْبٍ أَوْ لِسَانٍ تَيِّحَانِ)

الشغب الجلبة يقال شغب الجند بالتخفيف وتيحان عريض يقول مالا يعنيه

(وَلٰكِنِّي وَصَلْتُ الْحَبْلَ مِنْهُ * مُوَاصَلَةً بِحَبْلِ أَبِي بَيَانِ)

أبو بيان أحد أعمام ربيعة بن مقروم أي أبقيت على من يعاديني ولم أعجل مؤاخذته باساءته الي لاني قد وصلت أبا بيان وضمرة ومواصلة يجوز أن يكون في موضع الحال اي مواصلا ويجوز أن يكون موضوعا موضع صلة فيكون مصدرا من غير لفظه كقوله تعالى أنبتكم

من الارض نباتا

(وضمرة ان ضمرة خير جار * علقت له بأسباب متان

هجان الحي كالذهب المصفى * صبيحة ديمة يجنيه جانى)

هجان الحي كريمه وقوله كالذهب المصفى أى لاعيب فيه كما ان الذهب الخالص لاعيب فيه ولا يتغير ولا يصدأ فدل تشبيهه بالذهب على انه لا يتغير عن كريم خلقه والديمة المطرة تدوم أياما وقال أبو زيد الديمة مطر بلا رعد ولا برق وأقله ثلث النهار ولاحد لاكثره والهاء فى يجنيه عائدة الى الذهب وذلك ان معدن الذهب بناحية اليمن اذا اشتد المطر عليه جلاه فصارله بريق يرى من بعيد ويسهل على ملتمسه لقطه فحسن ذلك الذهب من وجهين أحدهما ما جلا عنه المطر من الغبار والثانى لما تسهل التقاطه والانتفاع به ويحتمل أن تكون الهاء فى يجنيه عائدة الى الممدوح كأنه جعل المعتفى مجتنيا وجعل ما يناله منه بمنزلة الجنى وهذا الذى ذكره يكثر فى نواحى اليمن واليمامة وتسمى تلك المعادن معادن اللقط وقوله كالذهب فى موضع الحال وكذلك يجنيه جانى وضع يجنيه موضع بلتقطه

(وقال سلمى بن ربيعة)*

(ان شواء ونشوة * وخبب البازل الأمون)

هذه الابيات خارجة من العروض التى وضعها الخليل بن أحمد وعارضه سعيد بن مسعدة وأقرب ما يقال فيها انها تجيء على السادس من البسيط وليس هذا موضعها لبسط الكلام فيه والنشوة الخمر والسكر والخبب ضرب من السير والبازل التى قد استكملت لها تسع سنين فتناهت قوتها وانما يختارون ركوب البازل لقوتها وكثرة تجربتها والامون الموثقة الخلق

(يجشمها المرء فى الهوى * مسافة الغائط البطين)

يجشمها المرء من صفة البازل والمعنى يكلفها صاحبها قطع المسافة البعيدة فيما يهواه والمسافة مأخوذة من السوف وهو الشم وكان الدليل يفعل ذلك اذا اشتبه عليه الطريق والغائط المطمئن من الارض والبطين الواسع الغامض

(والبيض يرفلن كالدمى * فى الريط والمذهب المصون)

يعنى بالبيض النساء ويرفلن يتبخترن فى الريط وهى الملاء الواسعة والمذهب المصون يراد به الثياب الفاخرة المطرزة بالذهب وتعلق فى من قوله فى الريط بيرفلن وكالدمى فى موضع الحال

(والكثر والخفض آمنا * وشرع المزهر الحنون)

الكثر عطف على البيض وكأن البيض انعطف على وخب البازل الامون والمراد بالكثر كثرة المال وضده القل وقال الخليل كثر الشئ أكثره وكذلك قله أقله والخفض الدعة والنصب آمنا على الحال والشرع جمع شرعة وهي الوتر يقال شراع وشرع و يقال للواحد شرع قال الشاعر

وعاودني ديني فبت كأنما * خلال ضلوع الصدر شرع ممدد

وقال آخر

كما ازدهرت قينة بالشراع * لاسوارها عل منها اصباحا

(مِنْ لَذَّةِ العَيْشِ وَالفَتَى * لِلدَّهْرِ وَالدَّهْرُ ذُو فُنُونِ)

قوله من لذة العيش خبر ان في أول القطعة يقول ان أكل الشواء وشرب الخمر واعمال الناقة في ما رب الانسان وغير ذلك مما ذكر لذة يصيبها الرجل في الحياة وقوله والفتى للدهر والدهر ذو فنون الواو واو الحال وذو فنون ذو ضروب يريد ان كل ذلك مما يلتذ به العائش لكن الفتى مهدف للدهر والدهر ذو تارات

(وَالعُسْرُ كَاليُسْرِ وَالغِنَى * كَالعُدْمِ وَالحَيُّ لِلْمَنُونِ

أَهْلَكْنَ طَسْمًا وَبَعْدَهُ * غَذِيَّ بَهْمٍ وَذَا جُدُونِ

وَأَهْلَ جَاشٍ وَمَأْرِبٍ * وَحَيَّ لُقْمَانَ وَالتُّقُونِ)

(وقال آخر)

هو عبد الله بن همام السلولي من بني مرة بن صعصعة من قيس عيلان وبنو مرة يعرفون ببني سلول وسلول أمهم وهي بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة وكان عبد الله مكيناً عند آل مروان وهو الذي بعث يزيد بن معاوية على البيعة لابنه معاوية في قوله

تعزوا يا بني حرب بصبر * فمن هذا الذي يرجو الخلودا

خلافة ربكم حاموا عليها * ولا ترموا بها الغرض البعيدا

تلقفها يزيد عن أبيه * فخذها يا معاوي عن يزيدا

(وَأَنْتَ امْرُؤٌ إِمَّا ائْتَمَنْتُكَ خَالِيًا * فَخُنْتَ وَإِمَّا قُلْتَ قَوْلًا بِلَا عِلْمِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر وشى واش بعبد الله بن همام السلولي الى زياد بن أبي سفيان فقال انه هجاك فقال زياد للرجل أفأجمع بينكما قال نعم فبعث زياد الى ابن همام فجاء ودخل الرجل بيتا فقال زياد لابن همام بلغني انك هجوتني فقال له كلا أصلح الله الامير ما فعلت وما أنت لذلك أهل قال فان هذا أخبرني فاخرج الرجل واطرق ابن همام هنيئة ثم أقبل على الرجل فقال وأنت امرؤ اما ائتمنتك خاليا البيتين فاعجب زياد بجوابه وأقصى الساعي ولم يقبل منه يقول للساعي به انك على كل الاحوال مذموم لانك لا تخلو من أن تكون تقول

هذا بغير علم بل كذبا على أو تقوله وقد أسررت اليك وقد خنتنى لما أفشيت سرى وقوله ائتمنتك افتعلت من الامانة ولك ان تخفف الهمزة وتبدل منها ياء ولك أن تعوض من الهمزة بالتاء فتدغمها فى التاء التى بعدها فتقول اتمنتك وخالنا نصب على الحال وذو الحال يجوز أن يكون الشاعر والمعنى جعلتك موضع الامانة وقد خلوت بك لئلا يتجاوزنا السر الذى أودعته ويجوز أن يكون حالا للمخاطب والمعنى مفردا فان قيل ما موضع اما ائتمنتك من الاعراب قلت هى فى موضع رفع على أن تكون صفة لامرئ واما هذه هى التى تقرفى حروف العطف والكلام خبر يريد أنت رجل لا تخلو من أحد الامرين اللذين اذكرهما فهو كما تقول أنت رجل اما صالح واما طالح وقوله فخنت انعطف على اما ائتمنتك كانه قال أنت رجل اما مؤتمن خائن واما قائل قولا لا علم لك به فقوله واما الواو هى العاطفة واما كأنه وفى أنه لاحد الامرين الا أن أو يبنى الكلام فيه على غير اليقين ولهذا قال حذاق البصريين انه ليس من حروف العطف تقول رأيت اما زيدا واما عمرا فاما الاولى سابق المعطوف عليه وهو زيد واما الثانية معها الواو العاطفة

(فَأَنْتَ مِنَ الأَمْرِ الَّذِى كَانَ بَيْنَنَا * بِمَنْزِلَةٍ بَيْنَ الخِيَانَةِ وَالاِثْمِ)

قوله فانت من الامر الذى كان بيننا مبتدأ وخبره بمنزلة وبين الخيانة صفة للمنزلة والمعنى أنت عما بيننا فى موقف يشتبه بك اما على الخيانة فيما ائتمنت فيه واما على الاثم فيما استشهد فيه أى بما لا علم لك به

(وقال شبيب بن البرصاء المرى)

(قُلْتُ لِغَلَّاقٍ بِعِرْنَانَ مَاتَرَى * فَمَا كَادَلِى عَنْ ظَهْرِ وَاضِحَةٍ يُبْدِى)

اول الطويل والقافية متواتر عرنان اسم واد وقوله عن ظهر واضحة يريد عن ظهر خصلة بينة ويجوز أن يريد بالواضحة السن والمعنى لم يكد يتهلل أى يكشف عن اسنانه ضاحكا وأن يكون المراد بالواضحة السن أجود كما قال طرفة

كل خليل كنت خاللته * لاترك الله له واضحه

(تَبَسَّمَ كُرْهًا وَاسْتَبَنْتُ الَّذِى بِهِ * مِنَ الحُزْنِ البَادِى وَمِنْ شِدَّةِ الوَجْدِ)

قوله تبسم كرها يدل على الوجه الثانى

(اذَا المَرْءُ أَعْرَاهُ الصَّدِيقُ بَدَالَهُ * بِأَرْضِ الأَعَادِى بَعْضُ أَلْوَانِهَا الرُّبْدِ)

يقول اذا الرجل خذله صديقه وقعد عن نصرته وقد تركه بالعراء فى أرض الاعداء بدا له من ألوان الارض وهذا مثل أى ظهر له من أعدائه ما يكره ويروى اذا المرء أعياه الصديق

(وقال سالم بن وابصة الاسدى)

(أُحِبُّ الفَتَى يَنْفِى الفَوَاحِشَ سَمْعُهُ * كَأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقْرَا)

الوزن كالاول والوقر الثقل فى الاذن

(سليم دواعى الصدر لا باسطا أذى * ولا مانعا خيرا ولا قائلا هجرا)

لك ان ترفع سليم على انه خبر مبتدا محذوف كانه قال هو سليم و يكون ما بعده صفات له وهو لا باسط أذى الى آخر البيت ودواعى الصدر همه أى لا تدعوه الا الى خير فهى سليمة من كل شئ ولك ان تنصب سليم دواعى الصدر مع ما بعده فيكون فى موضع الحال وما يتبعه صفات له وهو لا باسطا أذى الى آخر البيت

(اذا شئت أن تدعى كريما مكرما * أديبا ظريفا عاقلا ماجدا حرا

اذا ما أتت من صاحب لك زلة * فكن أنت محتالا لزلته عذرا

غنى النفس ما يكفيك من سد خلة * فان زاد شيأ عاد ذاك الغنى فقرا)

انتصب شيأ على المصدر لانه واقع موقع زيادة وزاد هنا بمعنى ازداد فلا يتعدى وانتصب فقرا على الحال

(وقال المؤمل بن اميل المحاربى)

(وكم من لئيم ود أنى شتمته * وان كان شتمى فيه صاب وعلقم)

من ثانى الطويل والقافية متدارك الصاب عصارة شجر مر و بعضهم يقول هو عصارة الصبر وقيل الصاب شجر له لبن فاذا أصاب العين حلبها والعلقم الحنظل اذا اشتدت مرارته

(وللكف عن شتم اللئيم تكرما * أضر له من شتمه حين يشتم)

يقول لا مساكى عن مشاتمة اللئام أخذا بالكرم أصون لعرضى وأعود عليهم بالضرر من كل ذم وهجو وانتصب تكرما على انه مصدر فى موضع الحال أى متكرما ويجوز أن يكون مفعولا له أى للتكرم

(وقال عقيل بن علفة المرى)

مرة بن عوف بن سعد بن غيض و يصحف بابن علقة وعلقة تيمى لم يعرف اسمه ونسبه

(وللدهر أثواب فكن فى ثيابه * كلبسته يوما أجد وأخلقا)

من ثانى الطويل أراد أجد يوما وأخلق يوما يقول كن متلونا كتلون الدهر وخالق الناس باخلاقهم ولا تكلفهم من خلقك ما لا يحتملون

(وكن أكيس الكيسى اذا كنت فيهم * وان كنت فى الحمقى فكن أنت أحمقا)

هذا كقول بيهس * البس لكل حالة لبوسها * وقول الآخر * وايرم مع الدهر كما يجرى *

وفى هامش الصفحة: وحلبها أى أسال دمعها افاده القاموس

*(وقال

(وقال بعض الفزاريين)

(أُكنيه حين أُناديه لأُكرمه * ولا أُلقبه والسوأة اللقبا)

من أول البسيط والقافية متراكب يصف حسن عشرته لصحبه وجليسه يقول اذا خاطبته خاطبته باحب أسمائه اليه وينتصب اللقبا بالقبه وينتصب السوأة على انه مفعول معه فيكون من باب جاء البرد والطيالسة والتقدير لا القبه اللقب مع السوأة ويجرى هذا المجرى قوله تعالى فاجمعوا أمركم وشركاءكم لان المعنى مع شركائكم ويكون المعنى لا أجمع بين اللقب وما يسوءه من فحش الكلام فهذا وجه النصب ويجوز أن يكون انتصاب السوأة على المعنى كانه قال لا آتى السوأة فعمل فيه معنى لا ألقبه فيكون على هذا من باب

يا ليت بعلك قد غدا * متقلدا سيفا ورمحا

و * علفتها تبنا وماء باردا * ويجوز أن يكون السوأة مفعولا به وقد عمل ما قبل الواو فيه كما تقول مازلت وزيدا حتى فعل كذا أى مازلت بزيد حتى فعل كذا وتقدير الباء فى هذا أكشف من تقدير مع وان تقارب معنياهما كأنه قال لا ألقبه اللقب بالسوأة ويقال سميته بكذا وكذا ولقبته بكذا وكذا قال الله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب وان رفع فارتفاعه يجوز أن يكون بالابتداء ويكون الخبر مضمرا كأنه قال والسوأة ذاك يعنى ان القبه والفحش فيه ويجوز أن يكون مبتدأ وخبره اللقبا ويكون مصدرا كالجزى والوكرى وما أشبههما والمراد الفحش واستعمال اللقب معه ويجوز أن يكون خبر مبتدا محذوف كأنه قال لا ألقبه اللقب وهو السوأة وهذا أقرب والسوأة الفعلة القبيحة قال الشاعر * يا لقومى للسوأة السوآء * ويسمى الفرج السوأة لقبحه وقال أبو العلاء هذا على التقديم والتأخير كأنه قال ولا ألقبه اللقب والسوأة ونحو منه قول الآخر

فقلت لها أقحلة بطن عرق * وأنبت استهل بك الغمام

أراد استهل بك الغمام وأنبت وقال ذو الرمة

كأنا على أولاد أحقب لاحها * ورمى السفا أنفاسها بسهام

جنوب ذوت عنها التناهى وأنزلت * بها يوم ذباب السبيب صيام

كأنه قال لاحها جنوب ذوت عنها التناهى ورمى السفا أنفاسها بسهام يعنى بأولاد أحقب حمير وحش والسهام ريح حارة والسفا شوك البهمى والتناهى جمع تنهية وهى نهاية الغدير وذباب السبيب أى انها تذب بأذنابها وقد يجوز أن يكون من الذب والذب الكثير الحركة

(كذاك أُدِّبتُ حتى صار من خُلُقى * أنى وجدتُ ملاكَ الشيمةِ الأدبا)

الملاك اسم لما يملك به الشئ فهو كالرباط والنظام وما أشبههما والادب اسم لما يفعله الانسان فيتزين به فى الناس وأصله من الدعاء والادب يدعو الى نفسه بحسنه

(وقال رجل من بنى قريع)

(مَتَى مَا يَرَى النَّاسُ الغَنِيَّ وَجَارُهُ * فَقِيرٌ يَقُولُوا عَاجِزٌ وَجَلِيدُ)

ثالث الطويل والقافية متواتر أى يقولون هذا من عجزه أتى وهـذا بجلادته أغنى وهذا خطا لان الغنى والفقر بما قدره الله تعالى والبيت الذى بعده يوضحه

(وَلَيْسَ الغِنَى وَالفَقْرُ مِنْ حِيلَةِ الفَتَى * وَلَكِنْ أَحَاظٍ قُسِّمَتْ وَجُدُودُ)

(إِذَا المَرْءُ أَعْيَتْهُ المُرُوءَةُ نَاشِئًا * فَمَطْلَبُهَا كَهْلًا عَلَيْهِ شَدِيدُ)

انتصب ناشئا على الحال والعامل فيه أعيته ويقال فتى ناشئ أى شاب قال الخليل ولا توصف به الجارية والناشئة أول الوقت من هذا وينتصب كهلا على الحال أيضا والعامل فيها مطلبها لان المعنى مطلبه اياها وهو كهل فالمصدر مضاف الى المفعول أو مطلبه لها اذا كان كهلا ومثله هذا تمرا أطيب منه بسرا

(وَكَائِنْ رَأَيْنَا مِنْ غَنِيٍّ مُذَمَّمٍ * وَصُعْلُوكِ قَوْمٍ مَاتَ وَهْوَ حَمِيدُ)

كائن بمعنى كم

(وقال آخر)

(أَضْحَتْ أُمُورُ النَّاسِ يَغْشَيْنَ عَالِمًا * بِمَا يُتَّقَى مِنْهَا وَمَا يُتَعَمَّدُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك أى يغشين منى عالما لان العالم هو هو فحذف منى والمعنى انى باشرت الامور العظيمة

(جَدِيرٌ بِأَنْ لَا أَسْتَكِينَ وَلَا أُرَى * إِذَا الأَمْرُ وَلَّى مُدْبِرًا أَتَبَلَّدُ)

لا أستكين لا أخضع ويقال تبلد الرجل فى أمره اذا تحير فاقبل يضرب بلدة نحره بيده والبلدة الصدر الثغرة وما حولها قال الخليل التبلد نقيض التجلد وهو استكانة وخضوع

(وقال آخر)

(وَإِنَّكَ لَا تَدْرِي إِذَا جَاءَ سَائِلٌ * أَأَنْتَ بِمَا تُعْطِيهِ أَمْ هُوَ أَسْعَدُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك أى لعل ما يصل اليك من مكافأته وثنائه عليك أنفع لك مما أخذه وتقديره أأنت أسعد بما تعطيه أم هو وأم هذه هى المتصلة المعادلة لالف الاستفهام وانعطف هو على أنت وقد يجىء الخبر فى مثله مكررا كقول الشاعر

بات يقاسى أمره أمبرمه * أعصمه أم السحيل أعصمه

فيكون التكرار فيه على طريق التأكيد ويجرى بين هذا المجرى فى نحو قولهم بين زيد وبين عمرو خلاف

(عَسَى سَائِلٌ ذُو حَاجَةٍ إِنْ مَنَعْتَهُ * مِنَ اليَوْمِ سُؤْلًا أَنْ يَكُونَ لَهُ غَدُ)

أن يكون له غد فى موضع خبر عسى والضمير من له يعود الى السائل والمعنى عساه ان منعته سؤله من يوم كان عليه ان يكون غد ذلك اليوم له ولهذا قال الله عز وجل وتلك الايام نداولها بين الناس فغد يرتفع بيكون وله فى موضع الخبر

(وفى كَثْرَةِ الأَيْدِى لِذى الجَهْلِ زَاجِرٌ * وَلَلْحِلْمُ أَبْقَى لِلرِّجَالِ وَأَعْوَدُ)

يقول استبق اخوانك واعلم ان فى التكاثر بهم مزجرة للجهل ومع ذلك فالحلم أبقى وأنفع

(وقال آخر)

(إِيَّاكَ وَالأَمْرَ الَّذِى إِنْ تَوَسَّعَتْ * مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ المَصَادِرُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك انتصب والامر بفعل مضمر واياك نائب عن احذرك فكانه قال أحذرك أن تلابس الامر الذى ان توسعت مواردة ضاقت مصادره ويروى ان توسعت مداخله

(فَمَا حَسَنٌ أَنْ يَعْذِرَ المَرْءُ نَفْسَهُ * وَلَيْسَ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ عَاذِرُ)

فى اعراب أن يعذر وجوه أحدها ان يرتفع بالابتداء وخبره متقدم عليه وهو حسن لان ما النافية اذا قدم خبرها على اسمها بطل عملها ويجوز ان يكون موضعه رفعا بفعله وفعله حسن رفع بالابتداء ويستغنى بفاعله عن خبره وجاز الابتداء بحسن وان كان نكرة لاعتماده على حرف النفى والمعنى ما يحسن عذر المرء نفسه فيما يتولاه وليس له من الناس عاذر ويجوز أن يرتفع أن يعذر بانه خبر المبتدا الذى هو حسن وهذا أضعف الوجوه

(وقال العباس بن مرداس)

وقال أبو رياش هذا الشعر لمعاوية بن مالك معوّد الحكماء الكلابى وانما سمى معوّد الحكماء لقوله

ساعقلها وتحملها غنى * وأورث مجدها أبدا كلابا
أعوّد مثلها الحكماء بعدى * اذا ما نائب الحدثان نابا
سبقت بها قدامة أو سميرا * ولو دعيا الى مثل أجابا

قدامة وسمير من بنى سلمة الخير من قشير بن كعب وكانا شريفين وكان قدامة يقال له الذائد وقتل يوم النسار

(تَرَى الرَّجُلَ النَّحِيفَ فَتَزْدَرِيهِ * وَفِى أَثْوَابِهِ أَسَدٌ مَزِيرُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر المصدر من مزير المزارة والمزير العاقل الحازم ويروى مرير أى قوى القلب شديده ويروى يزير اذا أراد وايزأر وقولهم يزر بالحذف أقيس وأكثر ولو فعل ذلك من قال يزأر ففتح لوجب ان يقول اذا حذف يزرو اذا لم يحذف يزار ومن روى يزير فليس بجيد من طريق المعنى لان تشبيهه اياه بالاسد لا فائدة لذكر الزئير معه اذ لا تدوم

قوله بفعله وفعله حسن هذا سهو والصواب بالصفة المشبهة وهى حسن فلا يغفل

حاله على ذلك ووجهه على ضعفه ان يكون بزبزنا كيد التشبيه على ذلك قوله أزل ان قيد وان قادنصب والزال من صفات لذئب

(وَيُعجِبُكَ الطَّرِيرُ فَتَبتَلِيهِ * فَيُخلِفُ ظَنَّكَ الرَّجُلُ الطَّرِيرُ)

الطرير الشاب الناعم ذو الكدنة

(فَما عِظَمُ الرِّجالِ لَهُم بِفَخرٍ * وَلَكِن فَخرُهُم كَرَمٌ وَخَيرُ)

بُغاثُ الطَّيرِ أَكثَرُها فِراخاً * وَأُمُّ الصَّقرِ مِقلاتٌ نَزُورُ

ضِعافُ الطَّيرِ أَطوَلُها جُسُوماً * وَلَم تَطُلِ البُزاةُ وَلا الصُّقُورُ)

انتصب فراخا وجسوما على التمييز والمقلات مفعال من القلت وهو الهلاك يكتب بالتاء والنزور القليلة الاولاد من النزر وهو القليل والبغاث والبغاث والبغاث مالا يصيد من الطير

(لَقَد عَظُمَ البَعِيرُ بِغَيرِ لُبٍّ * فَلَم يَستَغنِ بِالعِظَمِ البَعِيرُ

يُصَرِّفُهُ الصَّبِيُّ بِكُلِّ وَجهٍ * وَيَحبِسُهُ عَلى الخَسفِ الجَرِيرُ

وَتَضرِبُهُ الوَلِيدَةُ بِالهَراوَى * فَلا غِيَرٌ لَدَيهِ وَلا نَكِيرُ)

الهراوى جمع هراوة ووزنه فعائل هرائى لان فعالة وفعالة يشتركان فى هذا البناء من التكسير تقول صحيفة وصحائف ورسالة ورسائل الا انهم فروا من الكسرة بعدها ياء الى الفتحة فصار هراءا فاجتمع همزة وألفان فكأنه قد اجتمع ثلاث ألفات أو ثلاث همزات فأبدلت من الهمزة واوا فصار هراوى فان قيل لم لم تبدل منها الياء كما فعلته فى مطايا وما أشبهها قلت أرادوا ان يظهر فى الجمع الواو كما ظهر فى الواحد لتمييز بنات الياء من بنات الواو وقوله فلا غير اى لاتغيير ومن ذلك قولهم للدية غير أى تغيير القود

(فَإِنّي في شِرارِكُمُ قَلِيلاً * فَإِنّي في خِيارِكُمُ كَثِيرُ)

الشرار والاشرار جمع شر اذا وصف به الناس فاذا أردت نفس الشر جمعت شرورا قال الفراء شررت يارجل شرارة فأنت شرير يقول ان لم يعرفنى شراركم لانى لست منهم فان خياركم يعرفونى لانى منهم

(وقال بعضهم)

(أَعاذِلَ ما عُمرِي وَهَل لِيَ وَقَد أَتَت * لِدَاتِيَ عَلى خَمسٍ وَسِتِّينَ مِن عُمرِ)

الاول من الطويل والقافية متدارك قوله ما عمرى استفهام على طريق التحقير كأن العاذلة

كانت عتبت عليه في التبذير وخوفته العواقب فقال أي شئ عمري وكيف يدوم بقائي حتى أخوف بالفقر وهل لي عمر وأراني بعدون خمس وستين سنة ثم أخذيذم الحريص على الدنيا لان له أجلا يساق اليه وهو فيها كالمسافر فقال

(رأيت أخا الدنيا وان كان خافضا * أخا سفر يسرى به وهو لا يدرى
مقيمين في دار نروح ونغتدي * بلا أهبة الثاوى المقيم ولا السفر)

الثاوي اللازم النازل والمثوى المنزل والسفر المسافرون والاهبة العدة

(وقال بعضهم)

(لا تعترض في الأمر تكفى شؤنه * ولا تنصحن الا لمن هو قابله)

الثاني من الطويل والقافية متدارك قابله رد الضمير الى الفعل والمعنى لا تبذل النصح الا لمن يقبله يقول لا تعترض فيما كفيته ولا تنصح الا لمن يقبل النصيحة وقال اكثم الحزم فعل ما وليت وترك ما كفيت

(ولا تخذل المولى اذا ما ملمة * ألمت ونازل في الوغى من تنازله)

أي لا تخذل ابن عمك اذا نزلت به نازلة

(ولا تحرم المولى الكريم فانه * أخوك ولا تدرى لعلك سائله)

(وقال منظور بن سحيم)

(ولست بهاج في القرى أهل منزل * على زادهم أبكي وأبكي البواكيا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك أي لا أهجو بسبب القرى وهو ما يقدم الى الضيف وقوله أبكي ولا بكاء هنالك كأنه يريد لا آسف لما أرى من الحرمان أسف من يبكي ويبكي غيره تهكما على مال غيره

(فاما كرام موسرون أتيتهم * فحسبي من ذو عندهم ما كفانيا)

قوله فاما كرام فصل بين حرف الجزاء والفعل بقوله كرام فارتفع بفعل مضمر دل عليه الفعل الذي بعده كأنه قال فاما يقصد كرام موسرون أتيتهم وقوله فحسبي في موضع الابتداء وما كفاني في موضع الخبر والقاسم ما بعده جواب الشرط وقوله من ذو عندهم قال المرزوقي العرب تقول هذا ذو زيد يريدون هذا زيد وهذا من اضافة المسمى الى الاسم قال الاعشى

فكذبوها بما قالت فصبحهم * ذو آل حسان يزجي الموت والشرعا

أي العسكر الذي يقال له آل حسان هذا اذا رويت فحسبي من ذي عندهم ويروى من

ذو عندهم و يكون ذو بمعنى الذى وعندهم فى صلته وذو هذه طائية ولا يدل عن هذه الرواية فى هذا البيت

(وَأمَّا كِرَامٌ مُعْسِرُونَ عَذَرْتُهُمْ * وَأمَّا لِئَامٌ فَادَّكَرْتُ حَيَائِيَا

وَعِرْضِيَ أبْقَى مَا ادَّخَرْتُ ذَخِيرَةً * وَبَطْنِيَ أطْوِيهِ كَطَيِّ رِدَائِيَا)

قوله ما ادخرت ما فى موضع الجر كانه قال عرضى أبقى شئ ادخره ذخيرة أى اكتسبه ذخيرة فعلى هذا ينتصب ذخيرة على الحال المؤكدة لما قبله وادخر افتعل من الذخر لكنه أبدل من التاء دالا فأدغم الدال فيه فلك ان تقول اذخر ولك ان تقول ادخر كانه قال ابقى على عرضى لانه أعز الذخائر لى

(وقال سالم بن وابصة)

(وَنَيْرَبٍ مِنْ مَوَالِي السُّوءِ ذِي حَسَدٍ * يَقْتَاتُ لَحْمِي وَلَا يَشْفِيهِ مِنْ قَرَمِ)

الاول من البسيط والقافية متراكب النيرب النميمة والعداوة أراد وذى نيرب والمصدر وما يجرى مجراه اذا وصف به اما ان يكون على حذف المضاف واما ان يجعل الموصوف نفس الحدث لكثرة وقوعه منه فيقول رب ذى نيرب حسود من موالى السوء يغتابنى ويأكل لحمى ولا يشفيه ذلك من قرم ويقتات يفتعل من القوت وجواب رب قوله

(دَاوَيْتُ صَدْرًا طَوِيلًا غَمْرُهُ حَقِدًا * مِنْهُ وَقَلَّمْتُ أظْفَارًا بِلَا جَلَمِ)

داويت أى صابرته على مداجاته لى وانطوائه على حقده فدفعت شره عن نفسى بطول مداراتى واحتاج الى الاصالة عن اذاى لدوام تمسكى بمجاملته شاء أو أبى وقوله حقدا هو اسم الفاعل من حقد وهو لغة فى حقد يقال حقد يحقد حقدا فهو حقد وحقد يحقد فهو حقود

(بِالْحَزْمِ وَالْخَيْرِ أسْدِيهِ وَأُلْحِمُهُ * تَقْوَى الْإلَهِ وَمَا لَمْ يَرْعَ مِنْ رَحِمِ)

الباء من قوله بالحزم تعلق بقلمت أو داويت وقوله أسديه وألحمه خبران اف أحدهما بالآخر وقوله تقوى الاله يرجع الى أسديه وما لم يرع من رحم يرجع الى ألحمه ومعنى داويت صدره أى مكنون صدره

(فَأصْبَحَتْ قَوْسُهُ دُونِي مُوَتَّرَةً * يَرْمِي عَدُوِّي جِهَارًا غَيْرَ مُكْتَتِمِ)

يقول مازلت أتلطف وأصلح الامر الفاسد بالرفق قليلا قليلا حتى صار يقاتل عنى عدوى مجاهرة بعدما كان يعاديني مكاسرة

(إنَّ مِنَ الْحِلْمِ ذُلًّا أنْتَ عَارِفُهُ * وَالْحِلْمُ عَنْ قُدْرَةٍ فَضْلٌ مِنَ الْكَرَمِ)

قوله حقد الخ الاول من باب فرح والثانى من باب ضرب كما فى القاموس ع

نبه بهذا الكلام ان حلمه عنهم كان عن قدرة لا عن عجز

(وقال آخر)

(وَأُعْرِضُ عَنْ مَطاعِمَ قَدْ أَراها * فَأَتْرُكُها وَفِي بَطْنِي انْطِواءُ)

أول الوافر والقافية متواتر يقول تعرض لى مطاعم فيها دنس فاتركها وبطنى جائع مخافة العار والاثم

(فَلا وَأَبِيكَ مافي العَيْشِ خَيْرٌ * ولا الدُّنْيا اذا ذَهَبَ الحَياءُ)

(يَعِيشُ المَرْءُ مااسْتَحْيا بِخَيْرٍ * وَيَبْقَى العُودُ مابَقِيَ اللِّحاءُ)

مثله قول الآخر

وانى لاعف عن مطاعم جمة * اذا زين الفحشاء للنفس جوعها

وقوله

ولقد أبيت على الطوى وأظله * حتى أنال به كريم المأكل

فقوله أظله أى أظل عليه فحذف حرف الجر كما قال لولا الاسى لقضانى أى اقضى على

(وقال نافع بن سعد الطائى)

(أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي اذا النَّفْسُ أَشْرَفَتْ * على طَمَعٍ لَمْ أَنْسَ أَنْ أَتَكَرَّما)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله على طمع أى على مطموع فيه ومنه قيل لارزاق الجند أطماعهم

(وَلَسْتُ بِلَوّامٍ على الأَمْرِ بَعْدَما * يَفُوتُ وَلكِنْ عَلَّ أَنْ أَتَقَدَّما)

يقول اذا فاتنى أمر لا أرجع على نفسى باللوم الكثير تحسرا فى اثره لكننى حقيق بان أتقدم فى تحصيله قبل فوته وقوله ولكن عل هو أصل لعل وهو حرف موضوع للطمع والاشفاق واسمه مضمر كانه قال ولكن لعلى ان أتقدم وهو يجىء بأن وبغير أن واذا كان معه أن أفاد فائدة عسى فاذا جاء بغير أن كان الفعل أقرب وقوعا الآن أن للاستقبال ولعل وان كان حرفا يعدمع افعال المقاربة وهى عسى وكاد

(وقال بعض بنى أسد)

(انى لأَسْتَغْنِي فَما أَبْطَرُ الغِنَى * وَأُعْرِضُ مَيْسُورِي على مُبْتَغِي قَرْضِي)

الاول من الطويل والقافية متواتر لا أبطر الغنى أى لا أتطاول على غيرى اذا استغنيت والبطر فى الغنى سوء احتمال والميسور اليسر وقيل انه من المصادر النادرة كالمعقول والمفتون بمعنى الفتنة ويروى على مبتغى عرضى أى مالى وهو مالم يكن من المال نقدا يقول

اعرض ما تيسر عنـدي على من يطلب مالي ولا أمنعه هـذا اذا كان بفتح العين وروي على مبتغي عرضي فيكون معناه من يوم عرضي بهجاء أو شتم أعطيته ما أمكنني من المال حتى يكف

(وَأَعْسِرُ أَحْيَانًا فَتَشْتَدُّ عُسْرَتِي * وَأُدْرِكُ مَيْسُورَ الْغِنَى وَمَعِي عِرْضِي)

أي معي جميل ذكري لم أفسده باتيان دناءة وقد يجعل العرض بمعنى حسن الذكر وجميل الثناء ويقال طعن فلان في عرض فلان اذا ذكره بقبيح

(وَمَا نَالَهَا حَتَّى تَجَلَّتْ وَأَسْفَرَتْ * أَخُو ثِقَةٍ مِنِّي بِقَرْضٍ وَلَا فَرْضِ)

الهاء راجعة الى العسرة أي ما كافت أحدا ازالتها بقرض ولا فرض القرض الدين والفرض الهبة حتى تجلت أي تكشفت أي صبرت على العسرة وما شكوت الى أحد حالي

(وَأَبْذُلُ مَعْرُوفِي وَتَصْفُو خَلِيقَتِي * اذَا كَدِرَتْ أَخْلَاقُ كُلِّ فَتًى مَحْضِ)

(وَلَكِنَّهُ سَيْبُ الْإِلَهِ وَرِحْلَتِي * وَشَدِّي حَيَازِيمَ الْمَطِيَّةِ بِالْغَرْضِ)

سيب الاله عطاؤه والجمع سيوب والحيازيم جمع حيزوم وهو الوسط وقوله شدي حيازيم المطية بالغرض الالف واللام في المطية لاستغراق الجنس لا للعهد الا ترى انه لم يعين على مطية واحدة وانما أراد انه لا يزال يعمل المطايا فذكر الواحد والمراد به الجنس يقول مازلت أركب وأسافر ويرزقني الله حتى جاء اليسر وذهب العسر والهاء في ولكنه تعود الى ميسور الغنى

(وَأَسْتَنْقِذُ الْمَوْلَى مِنَ الْأَمْرِ بَعْدَمَا * يَزِلُّ كَمَا زَلَّ الْبَعِيرُ عَنِ الدَّحْضِ)

الدحض الزلق ثم يسمى الموضع دحضا كما يقال للمغرب والمشرق غرب وشرق ثم كثر ذلك حتى استعمل في البطلان تقول أدحضته اذا أبطلته

(وَأَمْنَحُهُ مَالِي وَوُدِّي وَنُصْرَتِي * وَانْ كَانَ مَحْنِيَّ الضُّلُوعِ عَلَى بُغْضِ)

يقول انه وان كان خلق يوم خلق مبغضا لي فاني أمنحه ودي ولا أهجره لان ضلوعه حنيت عند أول خلقه على بغضي

(وَيَغْمُرُهُ حِلْمِي وَلَوْ شِئْتُ نَالَهُ * قَوَارِعُ تَبْرِي الْعَظْمَ عَنْ كَلِمٍ مَضِّ)

(وَأَقْضِي عَلَى نَفْسِي اذَا الْأَمْرُ نَابَنِي * وَفِي النَّاسِ مَنْ يُقْضَى عَلَيْهِ وَلَا يَقْضِي)

(وَلَسْتُ بِذِي وَجْهَيْنِ فِيمَنْ عَرَفْتُهُ * وَلَا الْبُخْلُ فَاعْلَمْ مِنْ سَمَائِي وَلَا أَرْضِي)

(وَانِّي لَسَهْلٌ مَا تَغَيَّرُ شِيمَتِي * صُرُوفُ اللَّيَالِي الدَّهْرِ بِالْفَتْلِ وَالنَّقْضِ)

(وقال حاتم الطائي)

(وما أنا بالساعي بفضل زمامها * لتشرب ماء الحوض قبل الركائب)

الثاني من الطويل والقافية متدارك يقول لا أتسرع في الورود مستعجلا براحلتي لا شرب ماء الحوض قبل ورود ركائبهم ومعنى قوله بالساعي بفضل زمامها أي بما أعطي راحلتي من زمامها وهذا مثل والركائب جمع ركوب وهو اسم ما يركب ويقال ركوبة فهو كالركوبة والحمولة ويقع للواحد والجمع

(وما أنا بالطاوي حقيبة رحلها * لأبعثها خفا وأترك صاحبي)

يقول اذا ما كان لي رفيق في السفر وسعت جنابي له ولا أتركه يمشي وقد خففت حقيبة رحل ناقتي طلبا للابقاء عليها ولكني أردفه وأركبه والحقيبة ما يشد خلف الرحل قال * والبر خير حقيبة الرحل * والفعل منه احتقبت واستحقبت واستعير فقيل احتقب اثما

(اذا كنت ربا للقلوص فلا تدع * رفيقك يمشي خلفها غير راكب)

(أنخها فأردفه فان حملتكما * فذاك وان كان العقاب فعاقب)

(وقال آخر)

(واني لأنسى عند كل حفيظة * اذا قيل مولاك احتمال الضغائن)

الثاني من الطويل والقافية متدارك يصف نفسه بان الحقد ليس من طبعه ولا عادته فيقول اني أشفق على موالي حتى اذا اتفق لواحد ما يحتاج لاجله الى معونة نسيت سيئته ولم احمل في صدري ضغنه واعنته على دهره

(وان كان مولى ليس فيما ينوبني * من الأمر بالكافي ولا بالمعاون)

يقول أنا أعينه على ما ينوبه وان لم يكن كافيا ولا معينا فيما ينوبني

(وقال آخر)

(ومولى جفت عنه الموالي كأنه * من البؤس مطلي به القار أجرب)

الثاني من الطويل والقافية متدارك جفت عنه الموالي أي خذله بنو عمه وتباعدوا عنه وشبهه بمعير هنئ بالقار فيتحاماه الناس

(رعت اذا لم ترأم البازل ابنها * ولم يك فيها للمبسين محلب)

رعت أي عطفت عليه وأحسنت اليه والبازل الناقة لها تسع سنين وكل ما كان من الحيوان أسن فهو على ولده أعطف فلهذا ذكر البازل والمبسون الحالبون المصوتون عند الحلب بس

بس لدر الناقة والحالب موضع الحلب يقول عطفت عليه فى الوقت الذى لا تعطف الوالدة على ولدها لشدة الزمان وعموم المحل وقلة الدر

(وقال عروة بن الورد)

(دَعِينِى أُطَوِّفُ فى البلادِ لَعَلَّنِى * أُفِيدُ غِنًى فِيهِ لِذِى الْحَقِّ مَحْمَلُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك أفيد ههنا بمعنى استفيد وأفيد غيرى العلم وغيره فيستفيد هو

(أَلَيْسَ عَظِيمًا أَنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ * وَلَيْسَ عَلَيْنَا فِى الْحُقُوقِ مُعَوَّلُ)

أليس يقرر به فى الواجب الواقع وان تلم ملمة فى موضع الرفع بليس

(وقال آخر)

(تَثَاقَلْتُ الاعَنْ يَدٍ اسْتَفِيدُهَا * وَخُلَّةِ ذِى وُدٍّ اشُدُّ بِهِ أَزْرِى)

الاول من الطويل والقافية متواتر أى تثاقلت عن المطالب كلها الا اذا اتفق مصطنع عند حرفانى أتسرع اليه أو صداقة أخ اعتمده فى مدافعة شر ويقال شد فلان أزره اذا شد معقد ازاره وآزره على أمره أى عاونه عليه

(وقال عبد الله بن الزبير الاسدى)

الزبير الحمأة والزبير الكتاب المزبور أى المكتوب

(لا أَحْسَبُ الشَّرَّ جَارًا لا يُفَارِقُنِى * ولا أَحُزُّ على ما فَاتَنِى الْوَدَجَا)

أول البسيط والقافية متراكب أى لا أقتل نفسى تأسفا وتلهفا اذا فاتنى شئ

(وما نَزَلْتُ مِنَ الْمَكْرُوهِ مَنْزِلَةً * الا وَثِقْتُ بِأَنْ أَلْقَى لَهَا فَرَجَا)

يقول انا واثق بان المكروه ينكشف فانا صبور عليه

(وقال مالك بن حريم الهمدانى)

(أَنْبِئْتُ والايَّامُ ذاتُ تَجَارِبٍ * وَتُبْدِى لَكَ الايَّامُ ما لَسْتَ تَعْلَمُ)

الثانى من الطويل له

(بِأَنَّ ثَرَاءَ المالِ يَنْفَعُ رَبَّهُ * وَيُثْنِى عَلَيْهِ الْحَمْدَ وَهُوَ مُذَمَّمُ)

يريد انبئت بان ثراء المال ينفع ربه واعترض بقوله والايام ذات تجارب الى آخر البيت ويثنى عليه الحمد بفتح الياء أى يعطف الحمد عليه وهو مذمم ويروى ويثنى عليه الحمد أى الحمد يثنى على المال من الثناء ويروى ويثنى عليه الحمد على مالم يسم فاعله ويثنى عليه الحمد من البناء

وهذه الروايات كلها مذكورة والرواية الاولى أجودها وقوله بان نواء المال ينفع ربه يسد مسد مفعولى انبئت لانه يتعدى الى ثلاثة مفاعيل

(وانَّ قليلَ المالِ للمرءِ مفسِدٌ * يحزُّ كما حزَّ القطيعُ المحرَّمُ)

يعنى ان الفقر يضع أهله والقطيع السوط والمحرم الخشن الصلب الذى لم يلن بعد فيكون أشد ايجاعا فكان الفقر يعمل فى صاحبه عمل السوط الذى لم يمرن به دقى المضرو به من الحزو الاثر يقول أخبرت ان الغنى ينفع صاحبه و يعطف الحد عليه وان كان الذم أولى به والفقر يضع أهله وان لم يكن كذلك قبل

(يرى درجات المجد لا يستطيعها * ويقعد وسط القوم لا يتكلمُ)

أى يرى الفقير الشرف فلا يقدر عليه و يقعد وسط القوم ساكتا لا يتكلم من الذل أو من الهم

(وقال محمد بن بشير)

(لأن أزجى عند العرى بالخلق * وأجتزى من كثير الزاد بالعلق)

من أول البسيط والقافية متراكب أزجى أسوق أيامى والعلق جمع علقة وهو اليسير من المعاش يتعلق به والعلقة كالبلغة ويجوز ان يكون العلق من قولهم علق يعلق اذا رعا ومنه الحديث ان ارواح الشهداء تتعلق فى الجنة وتكون العلقة كالغرفة والطعمة وما أشبههما واللام فى لان أزجى لام الابتداء وان أزجى مبتدأ وخبره قوله

(خيرٌ وأكرمُ لى من أن أرى منناً * معقودةً للئام الناس فى عنقى)

يقول الاقتصار على أدنى القوت خير من تقلد منن اللئام

(انى وان قصرت عن همتى جدتى * وكان مالى لا يقوى على خلقى)

الجدة والوجد مصدر وجدت فى المال وجدا وجدة

(لتارك كل أمر كان يلزمنى * عارا ويشرعنى فى المنهل الرنق)

يشرعنى أى يخوض بى يقال شرعت فى الماء اذا خضت فيه واشرعنى فيه فلان وشرعنى أيضا وفى المثل أهون الورد التشريع يقول انى مع قلة مالى وعلو همتى لا أسف الى مايورثنى سبة

(وقال أيضا والوزن كالاول)

(ماذا يكلفك الروحات والدلجا * البر طورا وطورا تركب اللججا)

ماذا لفظة استفهام والمعنى الانكار ويجوز أن يكون ما مع ذا بمنزلة اسم واحد مبتدأ

ويكلفك خبره ويجوز أن يكون ما وحده اسما وذا في موضع الخبر ويكلفك من صلته كأنه قال في الاول أي شئ يكلفك وفي الثاني ما الذي يكلفك السير في الليل والنهار متصلا لا تفتر تركب البر تارة والبحر أخرى والروحات جمع روحة وهو يريد به السير رواحا والدلج والدلجة السير بالليل وانتصب طورا على الظرف والبرانتصب بفعل مضمر دل عليه الفعل الذي بعده واشتقاق الطور من قولهم لا أطور به ومن طوار الدار

(كَمْ مِنْ فَتًى قَصُرَتْ فِي الرِّزْقِ خُطْوَتُهُ * أَلْفَيْتَهُ بِسِهَامِ الرِّزْقِ قَدْ فَلَجَا)

سهام الرزق يريد بها قداح الرزق كأنه فاز لما خرج له عند الاجالة بما غلب به مفاخره ويجوز أن يريد بسهام الرزق ما حظ له وأسهم

(إِنَّ الأُمُورَ إِذَا انْسَدَّتْ مَسَالِكُهَا * فَالصَّبْرُ يَفْتُقُ مِنْهَا كُلَّ مَا ارْتُتِجَا)

قوله فالصبر يفتق جواب اذا وخبر ان الامور في الشرط والجواب ويقال رتجت الباب وارتجته فهو مرتوج ومرتج والرتاج الباب نفسه ارتتج استغلق

(لَا تَيْأَسَنَّ وَإِنْ طَالَتْ مُطَالَبَةٌ * إِذَا اسْتَعَنْتَ بِصَبْرٍ أَنْ تَرَى فَرَجَا)

أن ترى في موضع المفعول من تيأسن

(أَخْلِقْ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْظَى بِحَاجَتِهِ * وَمُدْمِنِ القَرْعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلِجَا)

أخلق بذي الصبر أي ما أخلقه والخليق بالشئ الجدير والمصدر الخلاقة يقول ان صاحب الصبر خليق بنيل حاجته ومن يدمن قرع الباب لا محالة يلج

(قَدِّرْ لِرِجْلِكَ قَبْلَ الخَطْوِ مَوْضِعَهَا * فَمَنْ عَلَا زَلَقًا عَنْ غِرَّةٍ زَلَجَا)

الغرة الغفلة والزلق هنا موضع الزلق سمي بالمصدر وزلج زل يقول تأمل موطئ قدمك قبل الوطء فمن علا دحضا على غفلة زلق

(وَلَا يَغُرَّنْكَ صَفْوٌ أَنْتَ شَارِبُهُ * فَرُبَّمَا كَانَ بِالتَّكْدِيرِ مُمْتَزِجَا)

(وحدث ابن كناسة)

أن حجية بن المضرب كان جالسا بفناء بيته فخرجت جارية بقعب فيه لبن فقال لها أين تريدين بالقعب فقالت بني أخيك اليتامى فوجم وأراح راعياه ابله فقال اصفقاها نحو بني أخي ثم دخل منزله فعاتبته امرأته فقال

(لَجَجْنَا وَلَجَّتْ هَذِهِ فِي التَّغَضُّبِ * وَلَطِّ الحِجَابِ دُونَنَا وَالتَّنَقُّبِ)

من الطويل الثاني والقافية متدارك التغضب ان يغضب شيأ بعد شئ والتنقب شد النقاب واللط الستر يقال لط اذا استر قال الاعشى

ولقد ساءها المشيب فلطت * بحجاب من دونها مصدوف

(تَلُومُ على مالٍ شَفانى مكانُهُ * إليكِ فَلُومِى ما بَدا لكِ واغضَبِى)

(رَأَيتُ البَتامى لاتَسُدُّ فُقُورَهُمْ * هَدايالَهُم فى كلِّ قَعْبٍ مُشَعَّبِ)

فقور جمع فقر والمصادر لا تجمع الا انه ذهب به مذهب الاسم واعتقده اسما والقعب القدح من الخشب والمشعب المجبور فى مواضع منه

(فقلتُ لعبدَيْنا اَرِيحاعليهم * سأجعلُ بيتى مثلَ آخرَ مُعزِبِ)

أريحا عليهم أى ردا الابل وروا حا اليهم مثل آخر أى مثل بيت آخر معزب يعنى الذى عزبت ابله أى بعدت عنه

(بَنِىَّ أحقُّ أن ينالوا سَغابةً * وأن يَشْرَبوا رَنْقًا لَدَى كُلِّ مَشْرَبِ)

ويروى *عيالى أحق أن ينالوا خصاصة* أى على كل حال من خير وشر

(ذَكَرْتُ بِهِمْ عظامَ مَنْ لو أتيتَهُ * حَرِيبًا لآساني لَدَى كلِّ مَركَبِ)

ويروى *حبوت بها قبر امرئ لو أتيته * والحريب السليب يعنى انه قضى حق أخيه الميت فى بنيه

(أخِى والذى ان أدعُهُ لمُلِمّةٍ * يُجِبْنى وانْ أغْضَبْ الى السَّيفِ يَغْضَبِ)

قال أبو الرياش وفيها

(فَلا تَحْسِبِينِى بَلْدَمًا ان نَكَحْتِهِ * وَلكنَّنِى جُحَيْةُ بنُ المُضَرِّبِ)

البلدم الثقيل الوخم وهو البلدامة قال يزيد بن الطثرية

نواعم لا يرغبن فى وصل بلدم * هدان ولا يزهدن فى الطرف العذب

وجحية يجوز أن يكون تصغير جحاة وهى النفاحة من المطر ونحوه تعلو الماء قالت

أقلب عينى فى الفوارس لا أرى * حزاقا وعينى كالجحاة من القطر

وقد يجوز أن يكون تصغير جحوة بعد التسمية بها يقال جحا يجحو وهو جاح والمرة جحوة بمنزلة الدعوة والغزوة قال العجاج

فهن يعكفن به اذا حجا * عكف النبيط يلعبون الفنزجا

وقد يجوز وجه ثالث وهو أن يكون جحية تصغير جحى وهو العقل غير انه علق على مؤنث فلما حقر دخلته الهاء كما انك لو سميت امرأة بكر أو عمر ولقلت بكيرة وعميرة ويجوز غير هذا مما يطول ذكره وكان يكون ترخيم تحقير جاح علما المؤنث أو ترخيم تحقير جو علما أيضا أو ترخيم تحقير محتاج علما المؤنث كل ذلك جائز وقال أبو العلاء جحية من قولهم فلان أحجى بكذا أى أجدر به وحكى أن أهل اليمن يقولون يا طول جوى بك أى ضنى بك ويقال حجا الفحل بابله اذا

هدر لتجتمع وحبا بالمكان اذا أقام به قال ابن أحمر

أصم دعاء عاذلتى تحجى * بآخرنا وتنسى أولينا

قيل معنى تحجى تسبق وقيل تضن وتبخل وقيل تفرح قال أبو رياش ويقال ان عائشة لما قتل محمد بن أبى بكر أرسلت عبد الرحمن أخاها فجاء بابنه القاسم وبنتيه من مصر فلما جاء بهم أخذتهم عنه عائشة فربتهم الى أن استقلوا ثم دعت عبد الرحمن فقالت يا عبد الرحمن لا تجد فى نفسك عن أخذى بنى أخيك دونك ولكنهم كانوا صبيانا فخشيت أن تتأذف بهم نساؤك فكنت ألطف بهم وأصبر عليهم فخذهم اليك وكن لهم كما كان حجية بن المضرب لبنى أخيه معدان وأنشدته الابيات وفيها

رحت بنى معدان اذ ساف مالهم * وحق لهم منى ورب المحصب

(وقال المقنع الكندى)

واسمه محمد بن عميرة المقنع الرجل اللابس سلاحه وكل مغط رأسه فهو مقنع قال

ضرباً يبز البطل المقنعا * قناعه اذا به تلفعا

وزعموا أنه كان جميلا يستر وجهه لجماله فقيل له المقنع

(يُعاتِبُنى فى الدَّينِ قومى وإنّما * دُيُونى فى أشياءَ تُكْسِبُهم حَمْدا)

الاول من الطويل والقافية متواتر تكسبهم حمدا أى تجلب لهم الحمد

(أَسُدُّ به ما قد أخَلُّوا وضيَّعوا * ثُغُورَ حُقُوقٍ ما أطاقوا لها سَدّا)

ثغور حقوق أى مواضع الحقوق ومعناه ضيعوا الحقوق نفسها

(وفى جَفْنَةٍ ما يُغْلَقُ البابُ دُونَها * مُكَلَّلَةٍ لَحْماً مُدَفَّقَةٍ ثَرْدا)

مكللة أى عليها من اللحم مثل الاكاليل والدفق الصب ويقال ثريدة وثرائد وثرد ثم يخفف فيقال ثرد

(وفى فَرَسٍ نَهْدٍ عَتِيقٍ جَعَلْتُهُ * حِجاباً لِبَيْتى ثُمَّ أَخْدَمْتُهُ عَبْدا)

النهد الفرس العظيم الحسن الجسيم ولم يرد بقوله جعلته حجابا لبيتى انه يحجب بيته من نظر ناظر وانما يريد أنه نصب عينيه وأكبر همه

(وإنَّ الذى بينى وبينَ بنى أبى * وبينَ بنى عَمّى لَمُخْتَلِفٌ جِدّا)

وكان بنو عمه عاتبوه فى الاستدانة فبين لهم صواب ما أتى وخطأ ما أتوه جدا نصب على الحال أى جادا أى شديدا

(فإنْ أكلوا لحمى وفَرْتُ لحومَهم * وإنْ هَدَمُوا مَجْدى بَنَيْتُ لهم مَجْدا)

وَإِنْ ضَيَّعُوا غَيْبِي حَفِظْتُ غُيُوبَهُمْ * وَإِنْ هُمْ هَوَوْا غَيِّي هَوِيتُ لَهُمْ رُشْدَا)

أى ان تمنوا لى الشر تمنيت لهم الخير

(وَإِنْ زَجَرُوا طَيْرًا بِنَحْسٍ تَمُرُّ بِي * زَجَرْتُ لَهُمْ طَيْرًا تَمُرُّ بِهِمْ سَعْدَا)

ونصب سعدا على أنه صفة لقوله طيرا

(ولا أَحْمِلُ الحِقْدَ القَدِيمَ عَلَيْهِمِ * وَلَيْسَ رَئِيسُ القَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الحِقْدَا

لَهُمْ جُلُّ مالي انْ تَتابَعَ لي غِنًى * وانْ قَلَّ مالي لَمْ أُكَلِّفْهُمُ رِفْدَا

وانّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مادامَ نازِلًا * وماشِيمَةٌ لي غَيْرُها تُشْبِهُ العَبْدَا)

أى أخدم الضيف بنفسى خدمة العبد مولاه وماشيمة لى غيرها تشبه العبد أى تشبه شيمة العبد والشيمة الخليقة وجمعها شيم وانتصب غير على أنه مستثنى مقدم وذلك انه لما حال بين الصفة والموصوف وهما شيمة وتشبه وتقدم على الوصف صار كأنه تقدم على الموصوف لان الصفة والموصوف بمنزلة شئ واحد

(وقال رجل من الفزاريين)

(الّا يَكُنْ عَظْمي طَوِيلًا فَانّني * لَهُ بِالخِصالِ الصّالِحاتِ وَصُولُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر أى ان لم أكن طويلا لانه اذا طال عظمه طالت قامته والخصلة لاتكون الا فى المدح والخلة تكون فى الخير والشر

(ولاخَيْرَ في حُسْنِ الجُسُومِ وَنُبْلِها * اذا لَمْ تَزِنْ حُسْنَ الجُسُومِ عُقُولُ)

نبل الجسوم كمالها ولا يكون الرجل نبيلا حتى يكون محمود الشمائل

(اذا كُنْتُ في القَوْمِ الطِّوالِ عَلَوْتُهُمْ * بِعارِفَةٍ حَتّى يُقالَ طَوِيلُ)

العارفة اليد تسدى وجمعها عوارف ولا يصرف منها فعل وتكون فاعلة بمعنى مفعولة كماء دافق وسر كاتم وتكون عارفة ذات عرف طيب لانها تذكر فيثنى على صاحبها وارتفع طويل على أنه خبر مبتدأ محذوف كأنه قال هو طويل أى يساوون لى فضيلة الطول عندهم

(وَكَمْ قَدْ رَأَيْنا مِنْ فُرُوعٍ كَثِيرَةٍ * تَمُوتُ اذا لَمْ تُحْيِهِنَّ أُصُولُ)

يعنى أولاد آباء أشراف خدوا اذ لم يكن فيهم شرف آبائهم كالشجر اذا لم يحى الاصل الغصن بطل الغصن وكذلك الولد اذا لم يهذبه أبوه

(وَلَمْ أَرَ كَالمَعْرُوفِ أَمّا مَذاقُهُ * فَحُلْوٌ وَأَمّا وَجْهُهُ فَجَمِيلُ)

الوجه من المعروف مجاز يعني اذا سمع كان حلوا واذا ذكر كان حسنا

(وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر)

(أرى نفسي تتوق الى أمور * ويقصر دون مبلغهن مالي

فنفسي لا تطاوعني ببخل * ومالي لا يبلغني فعالي)

*(وقال مضرس بن ربعي)

(انا لنصفح عن مجاهل قومنا * ونقيم سالفة العدو الأصيد)

الأول من الكامل والقافية متدارك يقول اذا جهلوا علينا صفحنا عنهم وأبقينا على الحال بيننا وبينهم والسالفة صفحة العنق والصيد ميل في العنق في الكبر كما يكون الصعر في الخد وكان الصاد يستعمل في الناظر

(ومتى نخف يوما فساد عشيرة * نصلح وان نرصالحا لا نفسد

واذا تجمعوا صعدا فليس عليهم * منا الخبال ولا نفوس الحسد

ونعين فاعلنا على ما نابه * حتى نيسره لفعل السيد)

يقول اذا ارتقوا في درجات الجد والعزم نحسدهم ولم نضيق عليهم طرائق مقاصدهم واذا سعى الساعي فيما ينوبهم من الحقوق أعناه على اتمام ما يشيده حتى يبلغ فعل السيد علما بأن رفعتهم لنا

(ونجيب داعية الصباح بثائب * عجل الركوب لدعوة المستنجد)

أي اذا استغاث بنا من أغير عليه أجبناه سريعا بجيش سريع الركوب لدعوة المستصرخ

(فنفل شوكتها ونفثأ حميها * حتى تبوخ وحمينا لم يبرد)

أي نكسر شوكة المغيرين ونخمد نارهم حتى تسكن ونارنا لم تبرد وجعل الشوكة كناية عن السلاح والقوة جميعا والشوكة أصلها فيما تنبته الارض ومن أمثالهم لا تنقش الشوكة بالشوكة فان ضلعها معها يقال نقشت الشوكة اذا استخرجتها ومنه قيل المنقاش ويجوز أن يكون المنقاش ما نقش به الشئ أي زين ثم نقلت الشوكة الى الحديد وكني بها عن الشدة والبأس ويقال باخت النار اذا طفئت

(وتحل في دار الحفاظ بيوتنا * رتع الجمائل في الدرين الأسود)

أي نصبر في دار المحافظة اذا اشتد الزمان واذا قصد غيرنا الخصب وطاب الاتجاع أقنامر تعين في الدار والدرين اليابس من الكلا القديم العهد وجعله أسود لفساده وطول قدمه ويروى

وتحل فى دار الحفاظ بيوتنا وانتصب وتع الجائل على أنه مصدر فى موضع الحال ومثله

وتحل فى دار الحفاظ بيوتنا * زمنا ويظعن غيرنا للامرع

ودار الحفاظ التى ينزل بها القوم محافظة على أحسابهم والجائل جمع جالة وجال

(وقال المتوكل الليثى)

انى اذا ما الخليل أحدث لى * صرما ومل الصفاء أو قطعا

الاول من المنسرح والقافية متراكب

(لا أحتسى ماءه على رنق * ولا يرانى لبينه جزعا)

أى لا أتجرع ماء الود بينى وبينه على كدر ولا أظهر جزعا لاستحداث فراق منه أو تنكر ينطوى عليه

(أهجره ثم ينقضى غبر الشـهجران عنا ولم أقل قذعا)

الغبر البقايا واحدتها غبرة ويقال غبرت الناقة اذا حلبت غبرتها وغبر الليل ما تأخره والقذع والقـذيعة الفحش يقال قذعته اذا رميته بالقذع وأقذع الرجل أتى بالفحش وكلام قذع ويتوسع فيه فيقال للقذر القذع حتى يقال قذع ثوبه بالبول أو غيره يقول أقطع العلائق بينى وبينه وتنقضى مدة الهجران عنا ولم أقل فحشا ثم قال

(احذر وصال اللئيم انّ له * عضها اذا حبل وصله انقطعا)

يقول احـذر مواصلة اللئيم ومواخاته لانه اذا انقطع حبل وصله تكذب عليك وتخلق من الافك فيك ما لم تكتسبه ويقال عضهته اذا رميته بالزور وأعضه الرجل أتى بالعضيهة وهى الافك ومن كلامهم يا للعضيهة ويا للافيكة وحية عاضهة اذا كانت قاتلة

(وقال بعضهم)

(خليلى بين السلسلين لو انّنى * بنعف اللوى أنكرت ما قلتما ليا)

الثانى من الطويل والقافية متـدارك النعف ما ناعقك أى عارضك من الجبل أو المكان المرتفع وجواب لو قوله أنكرت يقول لو كنت فى أرضى ومع عشيرتى ثم عممتمانى ما سمعتما لانكرته ولم أقبله

(ولكننى لم أنس ما قال صاحبى * نصيبك من ذل اذا كنت خاليا)

أى لم أنس ما وصانى به صاحبى من قوله نصيبك من ذل أى خذ نصيبك من الذل اذا كنت خاليا من أعوانك وصاه باحتمال الضيم اذا كان فى غير قومه لئلا يتضاعف عليه الاذى ومثله لبعض اللصوص

وما كان غض الطرف منا سجية * ولكننا في مذحج غربان

(وقال قيس بن الخطيم)

سمي به لان أنفه خطم أي كسر فهي فعيل في معنى مفعول قال أبو رياش هي لربيع بن أبي الحقيق اليهودي يجوز أن يكون الحقيق تصغير حق من الحقوق وحق من الحقاق التي تجعل فيها الاشياء وحق من الابل وهو الذي قد استحقت أمه ان يحمل عليها من العام الرابع وقيل هو الذي استحق أن يحمل عليه ويركب والفقهاء يقولون الحقة طروقة الفحل وهذه المعاني متقاربة وبنات حقيق قيل انها ضرب من التمر

(وما بعض الاقامة في ديار * يهان بها الفتى الا بلاء)

الاول من الوافر والقافية متواتر ارتفع بلاء لانه خبر المبتدا وهو بعض الاقامة ويهان بها الفتى في موضع الصفة لقوله في ديار

(وبعض خلائق الاقوام داء * كداء البطن ليس له دواء)

يقول بعض ما يتخلق به الناس تتعذر مفارقته ومداواة ازالته يريد ان ما اعتاده الناس من الاخلاق يصير كالخلقة اذا أتت عليه الايام والعرب تقول اذا لم تهتد لوجهة الشيء هو كداء البطن وفي الحديث فتنة باقرة كداء البطن

(يريد المرء أن يعطى مناه * ويأبى الله الا ما يشاء

وكل شديدة نزلت بقوم * سيأتي بعد شدتها رخاء

ولا يعطى الحريص غنى لحرص * وقد ينمى على الجود الثراء

غنى النفس ما عمرت غنى * وفقر النفس ما عمرت شقاء)

يقول الغنى غنى النفس لا غنى المال ونحوه قول الشاعر

ان الغنى في القلب ياهذه * ليس الغنى بالثوب والدرهم

(وليس بنافع ذا البخل مال * ولا مزر بصاحبه السخاء)

ليس بنافع ذا البخل مال لانه يجمعه ويتركه لغيره والسخاء لا يقصر بصاحبه بل يرفعه ويكسبه الحمد والاحدوثة الجميلة

(وبعض الداء ملتمس شفاه * وداء النوك ليس له شفاء)

جعل الداء للجنس فناب عن الجمع فقال بعضه يعرف شفاؤه فيطلب ازالته وداء الحمق لا شفاء له وقصر الممدود ولا خلاف في جوازه بين المذهبين

(وقال يزيد بن الحكم الثقفي يعظ ابنه بدرا)

(يا بدر والأمثال يضـ * ـربها لذي اللب الحكيم)

من مرفل الكامل والقافية متواتر قوله والامثال يضرب بها اعتراض دخل بين قوله يابدر وبين قوله

(دم للخليل بوده * ماخير ود لا يدوم)

ونبه بهذا الاعتراض على أن وصيته وصية حكيم وقوله بوده أى بودك له فأضافه الى المفعول وقوله ماخير ود استفهام على طريق الاستثبات والقصد الى النفي والمعنى أن الود اذا لم يصف ولم يدم فلا خير فيه وقوله لا يدوم صفة وتخصيصه أى شئ خير ود غير دائم

(واعرف لجارك حقه * والحق يعرفه الكريم

واعلم بأن الضيف يو * ما سوف يحمد أو يلوم)

الواو فى قوله والحق يعرفه الكريم واو الحال وهو واو الابتداء ولو رويته بالفاء كان أجود والمعنى اعرف حق الجار لان حقه يعرفه الكرام واذا رويته بالواو يكون حالا لقوله حقه كأنه قال اعرف حقه معروفا للكرام أى وهو معروف للكرام وقوله واعلم بأن الضيف يقال علمت كذا وبكذا وهذه الوصاة بالضيف قد علها بقوله سوف يحمد أو يلوم والمعنى أحسن اليه عالما بأن نزوله بك يجلب حمدا ان أحسنت اليه أو لوما ان أسأت اليه أو قصرت فى حقه

(والناس مبتنيان محـ * ـمود البناية أو ذميم

واعلم بنى فانه * بالعلم ينتفع العليم)

أتى بالبناية غير مبنى على مذكر حصل من قبل ثم أدخل تاء التأنيث عليه فهو كالشناية اسم الحبل والشقاوة والرعاية والغباوة ولو كان مبنيا على مذكر لكان البناءة لان الواو والياء اذا كانا حرفى اعراب بعد ألف زائدة تبدل منها الهمزة على ذلك الدعاء والكساء والرداء الباب كله وارتفع محمود على أنه بدل من مبتنيان أو خبر مبتدا محذوف كأنه قال هما محمود البناية أو ذميم وقوله بنى ان ضممته فهو منادى مفرد وان كسرته فهو منادى مضاف وقد حذف ياء الاضافة والكسرة تدل عليه وهو واقع موقع ما يحذف فى هذا الباب وهو التنوين وباب النداء باب حذف لكثرة استعماله فهو فى بنى أولى بالحذف لاجتماع الياآت والكسرات فى آخرها وقوله فانه بالعلم ينتفع العليم الهاء ضمير الامر والشان والجملة اعتراض بين اعلم ومفعوليه والمراد بالعلم استعماله لان من علم طرق الرشاد ثم لم يسلكها كانت معرفته بها وبالا عليه وقوله

(ان الأمور دقيقها * مما يهيج له العظيم

والتبل مثل الدين تقضاه وقد يلوى الغريم)

ان الامور فعول لـ اعلم ودقيقها مبتدأ وما بعده خبره والجملة خبر ان ولك ان تكسر فتقول ان على الاستئناف ويكون واعلم معلقا والمعنى ان الشر يبدؤه أصغره كان السبل أوله مطر ضعيف وهذا الكلام بعث على النظر فى ابتداآت الامور وتصور عواقبها والتبل الذحل ويلوى يمطل ويروى يلوى بضم الياء ومعناه يذهب بالحق يقال ألوى بالشئ اذا ذهب به ويلوى هو بناء مالم يسم فاعله والغريم اسم لمن له الدين وللذى عليه الدين واصل الغرامة اللزوم ويكون لما كان كل واحد منهما ملازما لصاحبه الى أن يتقضى ما بينهما أجرى الاسم عليهما

(والبغى يصرع أهله * والظلم مرتعه وخيم

ولقد يكون لك البعيد أخا ويقطعك الحميم)

الوخيم الذى لا يمرى والاسم الوخامة والمرتع مثل والمعنى ان الظلم يجازى به والحميم القريب من قولك حم الشئ اذا قرب وهو من قولك حامه يحامه مثل الخليط من خالطه يخالطه والحميم فى غير هذا الموضع الحار ومنه اشتقاق الحمام وهو البارد أيضا فى قول بعضهم وقال هو من الاضداد

(والمرء يكرم للغنى * ويهان للعدم العديم

قد يقتر الحول التقى ويكثر الحق الاثيم)

نهاه عن تبذير المال والمرء يرتفع بالابتداء وخبره يكرم وقد عطف على هذه الجملة جملة مخالفة لها من الفعل والفاعل وهو قوله ويهان للعدم العديم ولولا ما بين الجملتين من التقارب لما صلح ذلك ومثله قول الآخر * أموف بأدراع ابن طيبة أم تذم * وعلى العكس من هذا قول الله عزوجل أدعوتموهم أم أنتم صامتون لان هذا عطف فيه المبتدأ والخبر على الفعل والفاعل والحول الكثير الحيلة وصحح بناؤه اخراجا له على أصله وتنبيها على ان ما أعل من نظائره كان حكمه أن يجيء على هذا ومما جاء على القياس على نظائره رجل مال وصات وما أشبههما وكذلك هذا كان يجب ان يقال حال ويقال أقتر اقتارا اذا قل ماله وأكثر اذا كثر والحق الاحمق والاثيم ذو الاثم وهو أكثر اثما من الآثم كما ان عليما أكثر معلوما من العالم

(يملى لذاك ويبتلى * هذا فأيهما المضيم

والمرء يبخل فى الحقو * ق وللكلالة ما يسيم)

يملى أى يمد فى عمره وأصله من الملوين الليل والنهار وقوله والمرء يبخل يقول ترى الرجل يبخل عما يلزمه من أداء الحقوق ويترك ماله الكلالته والكلالة هم الورثة ما خلا الوالد والولد وأصله من تكلله النسب اذا أحاط به وقيل هو من الكلال الاعياء كأن بعد النسب أكله

وقال

وقال أبو العلاء الكلالة التي جاءت في الكتاب العزيز دلت على انها يعني بها الاخوة من الام وفي موضع آخر وقعت على الاخت التي ترث النصف فجائز ان تكون من الاب واذا قيل الكلالة من ليس بوالد ولا مولود دخلت فيه الاخت وغيرها من ذوي النسب والمعنى بخل ويرثه من ليس بوالد ولا ولد وما فوقه وما يسيم ما فيه يجوز ان تكون زائدة ويكون المعنى انه يخلي ماله للكلالة فكأنه اسامه فيهم كما يقال تركت مالي في بني فلان ويجوز ان يكون ما في معنى الذي أي والذي يسيمه في رزق الكلالة ولا يبعد ان تكون ما وما بعدها في معنى المصدر كانه قال واسامته لماله للغير لا لنفسه والاسامة اخراج المال الى المرعى يقال أسمت البعير فسام

(ما بُخْلُ مَنْ هُوَ لِلْمَنُو * نِ وَرَيْبِها غَرَضٌ رَجِيمْ
وَيَرَى القُرُونَ أَمامَهُ * هَمَدُوا كما هَمَدَ الهَشِيمْ)

ما بخل استفهام على طريق الانكار أي ما بخل من هو للعوادث كالغرض المنصوب للرمي والرجيم المرجوم والمنون اذا ذكر فالمراد به الدهر واذا أنث كانت المنية ويكون واحدا وجمعا والهشيم المهشوم وهو ما يتفتت من ورق الشجر اذا وطئته والقرون الجماعات كل جماعة قرن وهمدوا بادوا وأصله من همدت النار اذا ذهبت البتة ولم يبق منها شئ

(وَتَخَرَّبُ الدُّنْيا فَلا * بُؤْسٌ يَدُومُ ولا نَعِيمْ
كُلُّ امْرِئٍ سَتَئِيمُ مِنْـ * ـهُ العِرْسُ أَوْ مِنْها يَئِيمْ)

أي اما ان يموت الرجل فتبقى امرأته أيما أو تموت امرأته فيبقى الرجل أيما منها وقد آمت المرأة ايما وأيمة وأيوما

(ما عِلْمُ ذي وَلَدٍ أَيَثْـ * ـكَلُهُ أَمِ الوَلَدُ اليَتِيمْ
والحَرْبُ صاحِبُها الصَّلِيـ * ـبُ على تَلاتِلِها العَزُومْ)

يقول لا تثقن باهل ولا ولد فانك لا تدري من الذي يموت قبل صاحبه والصليب الصلب والتلاتل الشدائد المقلقة لا واحد لها والعزوم الذي يستمر على عزمه الى ان يبلغ ما يرومه

(مَنْ لا يَمَلُّ ضِراسَها * ولَدَى الحَقِيقَةِ لا يَخِيمْ
واعْلَمْ بِأَنَّ الحَرْبَ لا * يَسْطِيعُها المَرِحُ السَّؤُومْ)

ضراس الحرب عضاضها ولا يخيم أي لا يجبن عند أمر يحق عليه الدفع عنه والمرح النزق النشيط وليس هو من صفات المدح والسؤوم الكثير الضجر القليل الصبر

(والخَيْلُ أَجْوَدُها المُنا * هِبُ عِنْدَ كَبْتِها الأَزُومْ)

المناهب الكثير العدو كانه ينتهب الارض فى عدوه والكبة أوائل الخيل جماعة منها والازوم العضوض وقال أبو العلاء المناهب الذى كانه يناهب الجرى والكبة الحملة فى الحرب

(وقال منقذ الهلالى)

(أى عيش عيشى اذا كنت منه * بين حل و بين وشك رحيل)

الاول من الخفيف والقافية متواتر أى عيش عيشى مبتدأ وخبر والمعنى الازراء به والذم له واذا تعلق بما دل عليه عيشى والمراد اذا كنت من عيشى بين نزول وارتحال فكانه لا عيش لى

(كل فج من البلاد كأنى * طالب بعض أهله بذحول)

قد سلك أبو تمام هذا المسلك فى قوله

كأن به ضغنا على كل جانب * من الارض أو شوقا الى كل جانب

(ما أرى الفضل والتكرم الا * كفك النفس عن طلاب الفضول)

(وبلاء حمل الايادى وان تسـمع منا تونى به من منيل)

(وقال محمد بن أبى شحاذ الضبى)

أبو الفتح شحاذ علم غيره منقول قال وأجيز مع هذا ان يكون فى الاصل مصدر شاحذنى يشاحذنى شحاذا اذا راسلك وضاهاك فى شحذ السيف ونحوه

(اذا أنت أعطيت الغنى ثم لم تجد * بفضل الغنى ألفيت مالك حامد)

الثانى من الطويل والقافية متدارك اذا أنت جوابه الفيت وهو الفعل الواقع فيه لان اذا بتضمنه للجزاء يطلب جوابا و يكون ظرفا وقوله

(اذا أنت لم تعرك بجنبك بعض ما * يريب من الادنى رماك الاباعد)

جوابه رماك الاباعد وقوله

(اذا الحلم لم يغلب لك الجهل لم تزل * عليك بروق جمة ورواعد)

اذا العزم لم يفرج لك الشك لم تزل * جنيبا كما استتلى الجنيبة قائد)

فيه بعث على اقتحام الامور واستعمال الاستبداد فيها بعد النظر والتحزم فى الظاهر كما وصى فى البيت الذى قبله بالرفق فى الامور التى تكسب العداوات

(وقل غناء عنك مال جمعته * اذا صار ميراثا وواراك لاحد)

المراد بذكر القلة هنا النفى لا اثبات شئ قليل وانتصب غناء على الحال أى مغنيا عنك فيقول لا يغنى عنك مال تجمعه اذا ذهبت عنه وتركته لورثتك

(اذا أنت لم تترك طعاماً تحبه * ولا مقعداً تدعى اليه الولائد)

هذا حث على الايثار على النفس فى طلب المعالى

(تجللت عاراً لا يزال يشبه * سباب الرجال نثرهم والقصائد)

(وقال آخر)

(ويل ام لذات الشباب معيشة * مع الكثر يعطاه الفتى المتلف الندى)

الثانى من الطويل لك لفظة ويل اذا أضيفت بغير اللام فالوجه فيها النصب فتقول ويل زيد والمعنى الزم الله زيدا الويل فاذا أضيفت باللام فقيل ويل لزيد فحكمه ان يرفع فيصير ما بعده جملة ابتدئ بها وهى نكرة لان معنى الدعاء منه مفهوم والمعنى الويل ثابت لزيد كأنه عده محصلا كما يقال ورحم الله زيدا فجعل رحم الله خبرا واذا كان حكم ويل هذا وقد ارتفع فى قوله ويل ام لذات الشباب لحذف من ام الهمزة واللام من ويل وقد القى حركة الهمزة على اللام الجارة فصار ويلم وقد قيل ويلم كما قيل الحمد لله والحمد لله اتباعا لاحدى الحركتين وقصده الى مدح الشباب وحمد لذاته وانتصب معيشة على التمييز

(وقد يعقل القل الفتى دون همه * وقد كان لولا القل طلاع أنجد)

القل القلة يقول القلة تمنع صاحبها من طلب المعالى وقد كان لولا القل مواصلا للامور العظام

(وقالت حرقة بنت النعمان)

هذا اسم مرتجل غير منقول وحرقة هذه واخوها حرق ابنا النعمان وفيهما يقول الشاعر

نقسم بالله نسلم الحلقه * ولا حريقا واخته حرقة

والحلقة السلاح وينبغى ان يكون اراد بالحلقة حلقة الدرع ونحوها اكتفاء بالواحد من الجماعة ثم انه حرك العين مضطرا كما قال رؤبة *مشتبه الاعلام لماع الخفق* وكقول زهير *خاف العيون فلم ينظر به الحشك* يريد حشك الدرة اجتماعها والنعمان علم أيضا مرتجل كما ان نعمان اسم موضع كذلك

(بينا نسوس الناس والامر أمرنا * اذا نحن فيهم سوقة نتنصف)

الثانى من الطويل والقافية متدارك بينا كلمة تستعمل فى المفاجأة وهى من ظروف المكان وقد يقال بينما كانهم أرادوا ان يصلوه بدلا مما كان يضاف اليه من قبل بما أو بالالف والمراد بين الازمنة التى تجرى علينا ونحن نسوس الناس وندبر أمرهم بما نريد اذا الامر انقلب فاتضعت الاحوال وصرنا سوقة نخدم الناس والناصف الخادم والسوقة من دون الملك وسموا سوقة لان الملك يسوقهم ويصرفهم على ارادته والواحد والجمع فيه سواء فاما أهل السوق فهم سوقيون واحدهم سوقى وقولها والامر أمرنا أى لا يد فوق أيدينا والعامل فى

بيناما دل عليه قولها اذ نحن فيهم سوقة واذا هذه ظرف مكان وهي للمفاجأة

(فأف لدنيا لايدوم نعيمها * تقلب تارات بنا وتصرف)

معنى أف التحقير كانها قالت حقارة لدنيا نعيمها يزول وحالها لا تدوم فمن فتح أف فلخفة الفتحة ومن كسرها فلالتقاء الساكنين لان الكسر فيه أولى ومن ضم فلاتباع الضمة الضمة والتنوين فيه امارة للتنكير وترك التنوين امارة للتعريف

(وقال الحكم بن عبدل)

اللام في عبدل زائدة ومثاله فعال غير ان اللام الاخيرة زائدة غير مكررة ولعمري انك لو مثلت جعفرا أيضا لقلت فيه فعلل غير ان اللام الثانية تكرير أصل ولام فعلل من تمثيل عبدل زائدة البتة كنون رعشن وخلبن وعلجن ولو بنيت مثل جعفر من ضربت قلت ضربب فكررت الباء لانها أصل اذ قابلت بها أصلا ولو بنيت مثل عبدل منه لقلت ضربل ومن خرج خرجل ومن صعد صعدل وهذا بيان منير ومثل عبدل في زيادة لامه قولهم في زيد زيدل وفي الافحج فحجل وقالوا اذلك وألالك وهنالك وقالوا قصمة وقصملة وذهب محمد بن حبيب في قولهم عنسل ان لامها زائدة وأخذها من العنس

(أطلب ما يطلب الكريم من الرزق لنفسي وأجمل الطلبا)

يقول اذا طلبت أجملت واذا سددت مفاقري اكتفيت ثم لا أعول فيما أزاوله الا على نفسي مثل ماسعي غيري وكل ذلك افعله ابقاء على مراعاة العفاف والكفاف

(وأحلب الثرة الصفي ولا * أجهد أخلاف غيرها حلبا)

ويروى الصفوف والثرة الغزيرة من النوق والشاء والسحب والصفوف التي يصف لها اناآن فتملؤهما ومن روى الصفي فمعناه الغزيرة وبعض الناس ينشد اخلاف غبرها يذهب الى الغبر الذي هو بقية اللبن وقد يجوز مثل ذلك الا ان الكلام يكون كالمقلوب لانه أراد ولا أجهد غبرا خلافها ومن روى اخلاف غيرها فروايته أحسن يريد انه لا يحلب الاثرة كانه يصف نفسه بطلب الرزق في مظانه ورغبته الى الكرام واعراضه عن اللئام

(اني رأيت الفتى الكريم اذا * رغبته في صنيعه رغبا

والعبد لا يطلب العلاء ولا * يعطيك شيئا الا اذا رهبا

مثل الحمار الموقع السوء لا * يحسن مشيا الا اذا ضربا)

الموقع الذي في ظهره آثار ويقال عود موقع أي قد أثر فيه الحمل وقال الراجز يصف طريقا

المكرب الاوظفة الموقع * وهو على توقيعه مودع

(ولم أجد عروة الخلائق الا الدين لما اعتبرت والحسبا)

(قد

(قَدْ يَرْزُقُ الخافِضُ المُقِيمُ وما * شَدَّ بِعَنْسٍ رَحْلًا ولا قَتَبا)

الرحل مركب البعير والرحالة نحوه وهو السرج أيضا والقتب الاكاف هكذا ذكر الخليل

(وَيُحْرَمُ المالَ ذُو المَطِيَّةِ والـ رَّحْلِ وَمَنْ لا يَزالُ مُغْتَرِبا)

ذو المطية والرحل الرحل مصدر رحلت البعير اذا شددت عليه الرحل

(وقال آخر)

(يا أَيُّها العامُ الَّذِي قَدْ رابَنِي * أَنْتَ الفِداءُ لِذِكْرِ عامٍ أَوَّلا)

الاول من الكامل والقافية متدارك يفضل أيامه الماضية على أيامه الحاضرة وقوله عام أولا عما ألف منه كثرة الاستعمال فوصف بصفة لم توصف بها نظائره على التعارف والمراد بهذا انه لم يقل شهر أولا ولا حول اولا ولا سنة اولى وانما خص هو بذلك لكثرة الاستعمال ولان دلالة الحال وتعارف المتكلمين سوغ الاجراء على ما الف فيه

(أَنْتَ الفِداءُ لِذِكْرِ عامٍ لَمْ يَكُنْ * نَحْسًا ولا بَيْنَ الأَحِبَّةِ زَيَّلا)

قوله أنت الفداء يريد تكرير الدعاء على التضجر لحاضر وقته والتنبيه على ما رابه منه والنحس ضد السعد وقد وصف به الغبرة والامر المظلم وفي القرآن في ايام نحسات

(وقال الفرزدق)

الفرزدق قطع العجين الواحدة فرزدقة سمي بذلك لجهامة وجهه

(اذا ما الدَّهْرُ جَرَّ على أُناسٍ * كَلاكِلَهُ أَناخَ بِآخَرِينا)

من الوافر الاول والقافية متواتر يقول اذا أناخت صروف الدهر على قوم بازالة نعمهم وتكدير عيشهم فعادتها والمعهود منها انها تفعل بغيرهم مثل ذلك

(فَقُلْ لِلشّامِتِينَ بِنا أَفِيقُوا * سَيَلْقَى الشّامِتُونَ كَما لَقِينا)

(وقال الصلتان العبدي)

الصلتان الماضي المصلت في أمره وشأنه ومنه سيف اصليت أي بارز مشهور قال رؤبة * كأنني سيف بها اصليت * وربما جاء الصلتان والصلت في معنى ما لا شعر عليه

(أَشابَ الصَّغِيرَ وأَفْنَى الكَبِيـ * ـرَ كَرُّ الغَداةِ ومَرُّ العَشِي)

من المتقارب والقافية متدارك

(إِذا لَيْلَةٌ هَرَّمَتْ يَوْمَها * أَتَى بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمٌ فَتِي)

هرمت يومها اضعفته مسلطا للزوال ويقال هو ابن هرمة أبيه لآخر الاولاد كانه من الهرم كما يقال هو ابن عجزة أبيه لآخر الاولاد والفتى مصدره الفتاء وضده الذكي يقال فتاه فلان

كذا فلان

(تَرُوحُ وَنَغْدُو لِحَاجَتِنَا * وَحَاجَةُ مَنْ عَاشَ لَا تَنْقَضِي

تَمُوتُ مَعَ الْمَرْءِ حَاجَاتُهُ * وَتَبْقَى لَهُ حَاجَةٌ مَا بَقِي

اذا قُلْتَ يَوْمًا لِمَنْ قَدْ تَرَى * أَرُونِي السَّرِيَّ أَرَوْكَ الْغَنِي)

السرو سخاء في مروأة يقال سرو الرجل يسرو وهو سري من قوم سراة

(أَلَمْ تَرَ لُقْمَانَ أَوْصَى ابْنَهُ * وَأَوْصَيْتُ عَمْرًا فَنِعْمَ الْوَصِي)

الم تر اعلم يريد التنبيه على ان له في وصاة ابنه اقتداء بالحكماء قبله فكما ساغ للقمان ان يوصى ابنه ساغ للصلتان ان يوصى عمرا والمحمود في قوله نعم الوصى محذوف كانه قال ونعم الوصى هو وهذا ترغيب منه لعمرو في الاحتذاء بما يرسمه له

(بُنَيَّ بَدَا خِبُّ نَجْوَى الرِّجَالِ * فَكُنْ عِنْدَ سِرِّكَ خِبَّ النَّجِي)

الخب المكر بكسر الخاء والخب بفتحها المكار والنجوى مصدر وهو مستعمل فيما يتحدث فيه اثنان على طريق السر والكتمان فيقول اذا ناجيت صاحبا لك فكن خبا فيما تودعه من سرك فان نجوى الرجال اذا بدا خبها اعادت وبالا والنجى يقع على الواحد والجمع وكذلك النجوى وفي القرآن واذ هم نجوى

(وَسِرُّكَ مَا كَانَ عِنْدَ امْرِئٍ * وَسِرُّ الثَّلَاثَةِ غَيْرُ الْخَفِي)

هذا كقول الآخر

اذا جاوز الاثنين سر فانه * بنث وتكثير الوشاة قمين

وقد قيل في الاثنين في هذا البيت انه يريد الشفتين وكان من فسره هذا التفسير أراد لا تنفش سرك الى أحد

(كَمَا الصَّمْتُ أَدْنَى لِبَعْضِ الرَّشَادِ * فَبَعْضُ التَّكَلُّمِ أَدْنَى لِعَي)

تم باب الادب

(باب النسيب)

النسيب ذكر الشاعر المرأة بالحسن والاخبار عن تصرف هواها به وليس هو الغزل وانما الغزل الاشتهار بمودات النساء والصبوة اليهن والنسيب ذكر ذلك والخبر عنه

(قال الصمة بن عبد الله بن طفيل بن الحرث بن قرة بن هبيرة بن عامر ابن سلمة الخير بن قشير بن كعب)

وهو شاعر غزل هوى بنت عم له يقال لها ريا فخطبها الى عمه فزوجه اياها على خمسين من الابل

لجأ الى أبيه فسأله ذلك فساق عنه تسعا وأربعين وقال عمك لا يناظرنا بنقصان ناقة فساقها الى عمه وذكر له ما قال أبوه فأبى ان يقبلها الا كملا فلج أبوه ولج عمه فقال والله ما رأيت الأم منكما جميعا وانى لالام ان أقيم معكما فرحل الى الشام فتبعتها نفسه فقال

(حَنَنْتَ الى رَيَّا وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ * مَزَارَكَ مِنْ رَيَّا وَشَعْبَا كُمَا مَعَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يلوم نفسه فى بعده عنها والحنين تألم الشوق وريا اسم امرأة فان قيل لم قال ريا الان فعلى اذا جاء اسما من بنات الياء تقلب ياؤه واوا على هذا قولهم الفتوى والشروى والتقوى والبقوى قلت انه سمى به منقولا عن الصفة وفعلى صفة تصح فيه الياء على هذا قولهم خزيا وصديا وريا كانه تأنيث ريان فى الاصل كما يقال عطشان وعطشى ثم نقل من باب الصفات الى باب التسمية بها فترك على بنائه وقوله ونفسك باعدت الواو واو الحال وهى للابتداء ومعنى باعدت بعدت وهو كما يقال ضاعفت وضعفت وفى القرآن باعد بين أسفارنا والمزار مكان الزيارة والشعب شعب الحى يقال التأم شعبهم أى اجتمعوا بعد تفرق وشت شعبهم اذا افترقوا بعد جمع والواو فى وشعبا كما واو الحال أيضا والعامل فى ونفسك باعدت حننت وفى قوله وشعبا كما معا باعدت ومعنى قوله معا مجتمعان وموضعه خبر الابتداء

(فَمَا حَسَنٌ أَنْ تَأْتِىَ الأَمْرَ طَائِعًا * وَتَجْزَعَ أَنْ دَاعِى الصَّبَابَةِ أَسْمَعَا)

يجوز فى حسن ان يكون مبتدأ وجاز الابتداء به وهو نكرة لاعتماده على حرف النفى وان تأتى فى موضع الفاعل لحسن واستغنى بفاعله عن خبره والتقدير ما يحسن اتيانك الامر طائعا وانتصب طائعا على الحال من ان تأتى ويجوز ان يكون أن تأتى مبتدأ وحسن خبره ويجوز ان يرتفع حسن بالابتداء وان يأتى فى موضع الخبر وهذا أضعف الوجوه لكون المبتدا نكرة والخبر معرفة وقوله ان داعى الصبابة أن مخففة من الثقيلة والمراد وتجزع من ان داعى الصبابة اسمعك صوته ودعاك

(قِفَا وَدِّعَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى * وَقَلَّ لِنَجْدٍ عِنْدَنَا أَنْ يُوَدَّعَا)

الحمى موضع فيه ماء وكلأ يمنع منه الناس وحكى ابن الاعرابى انهم يقولون للمكان وقد أبطل وابيع ولم يحم بهرج وأنشد

خفيرت بين حى وبهرج * ما بين أجراد الى وادى الشجى

وقوله ان يودعا فى موضع الفاعل لقل

(بِنَفْسِى تِلْكَ الأَرْضُ مَا أَطْيَبَ الرُّبَا * وَمَا أَحْسَنَ الْمُصْطَافَ وَالْمُتَرَبَّعَا)

(وَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْحِمَى بِرَوَاجِعٍ * عَلَيْكَ وَلَكِنْ خَلِّ عَيْنَيْكَ تَدْمَعَا)

أى انك وان أفرطت فى الجزع فان أوقات المواصلة بالحمى مع أحبابك لا تكاد تعود ولكن

أدم البكاء لهامع التوجع في اثرها تجد فيه راحة وفي هذا المعنى يقول الآخر

فقلت لها ان البكاء لراحة * به يشتفي من ظن ان لا تلاقيا

وقوله تدمعا جواب الامر ولو قال تدمعان لكان حالا للعينين

(وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبِشْرَ أَعْرَضَ دُونَنَا * وَحَالَتْ بَنَاتُ الشَّوْقِ يَحْنِنَّ نُزَّعَا)

بشر جبل واعرض دوننا أبدى عرضه وحالت تحركت يقال استحالت الشخص اذا نظرت هل يتحرك ومنه لاحول ولا قوة الا بالله وبنات الشوق نوازع كثيرة الحنين وأراد ببنات الشوق مسبباته وهذا كقول الآخر

يضم الى الليل أطفال حبها * كما ضم أزرار القميص البنائق

فاطفال الحب كبنات الشوق والنزع الاشهر فيه ان يكون جمع نازع

(بَكَتْ عَيْنِيَ الْيُسْرَى فَلَمَّا زَجَرْتُهَا * عَنِ الْجَهْلِ بَعْدَ الْحِلْمِ أَسْبَلَتَا مَعَا)

بكت عيني جواب لما في البيت الذي قبله وانما قال بكت عيني اليسرى لانه كان أعور والعين العوراء لا تدمع

(تَلَفَّتُّ نَحْوَ الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتُنِي * وَجِعْتُ مِنَ الْإِصْغَاءِ لِيتًا وَأَخْدَعَا)

تلفت التفت حتى وجدتني وجع الليت وهو صفحة العنق وجمعه اليات والاخدع وهو عرق فيها الدوام التفاتي تحسرا في أثر الفائت من أحبابي وديارها وقد قيل فيه ان من رموزهم ان من خرج من بلد فالتفت وراءه رجع الى ذلك البلد وأنشد أبيات منها قوله

عيل صبري بالثعلبية لما * طال ليلي وملني قرناني

كلما سارت المطايا بنا ميـلا تنفست والتفت وراني

قالوا التفت كي يقضى له الرجوع لكونه عاشقا وانتصب ليتا لانه تمييز وهذا باب مانقل الفعل عنه كان الاصل وجع ليتي وأخدعي فلما نقل الفعل عنهما بضمير أشبها المفعول فنصبهما ومثله تصببت عرقا وقررت عينا

(وَأَذْكُرُ أَيَّامَ الْحِمَى ثُمَّ أَنْثَنِي * عَلَى كَبِدِي مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَصَدَّعَا)

أى أتذكر أوقاتي بالحمى لما كان بيننا من أسباب الوصال بها فانثنى على كبدي فاقبض عليها مخافة انشقاقها وخروجها من موضعها شوقا الى أمثالها واذكر هذه الابيات أبو عبد الله المنجم في حد الغزل من كتابه فذكر عند قوله بكت عيني اليمنى ان هذا كان مجاورا لاحبابه وهم منتجعون بجنوب الحمى فنشأت عن والعين سحابة تجيء من ناحية القبلة فنشأت من عن يسار القبلة فارتاع لذلك وخشى الفرقة اذا اتصل الغيث فذلك معنى قوله بكت عيني اليسرى كناية عن السحاب وجعل ارتياعه منها زجر الهائم نشأت أخرى من عن يمين القبلة فايقن من حبيبه بالفراق فذلك معنى قوله اسبلتا معا ثم قال معترفا بالبين خل عينيك تدمعا يعني السحابتين وقال جرير

ان السواري والغوادي غادرت * للريح مخترقا بها ومجالا

والصحيح في هذه الابيات ما تقدم ذكره قالوا كان المفجع ذكر أبياتا غير هذه في معنى ما ذكره وتصرف في تفسيرها ثم اختلطت هذه الابيات بتلك

(وقال آخر)

(وَنُبِّئْتُ لَيْلَى أَرْسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ * إِلَيَّ فَهَلَّا نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا)

من الطويل الثاني نبئ يحتاج الى ثلاثة مفاعيل وقد حصلت الى قوله أرسلت بشفاعة الى وقوله هلا نفس ليلى هلا حرف تحضيض وهو يطلب الفعل وقد وقع في البيت بعده جملة من مبتدا وخبر وفارق هلا هذه اختها لولا في قوله

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم * بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا

وذلك لان تأثير الفعل النصب بعد لولا من البيت دل عليه فامره في اضمار الفعل بعده قوى وهذا لم يصلح له ان ينصب النفس بعد هلا فكان يجيء التقدير فهلا أرسلت نفسها شفيعها الا ان القوافي مرفوعة فجعل ما بعده مبتدا المالم يتأت ما تأتى لذلك وقد يفعلون هذا في الحروف المختصة بالافعال اذا كان في الكلام دلالة على المضمر من الفعل الا ترى أن لو يطلب الفعل ثم جاء قوله تعالى قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق وعلى ذلك جاء ان الجازمة الدالة على الشرط في وقوع الاسم بعده وان كان يطلب الفعل عاملا فيه بالجزم وذلك نحو ان زيد أتاني أكرمته وقول الشاعر ان ذو لوثة لانا وما أشبهه فان قيل هلا جعلت المضمر بعد هلا فعلا رافعا فترفع النفس به لا بالابتداء كما يفعل ذلك في ان زيد أتاني أكرمته فيصير هلا في ذلك أجرى في بابه من ان يكون ارتفاعه بالابتداء قلت ان قولك ان زيد أتاني أكرمته ارتفع زيد بفعل هذا الظاهر تفسيره وأكرمت جواب ان فساغ فيه ما لم يسغ ههنا لانه ليس ههنا شيء يكون تفسيرا لذلك الفعل وانما جاء بدل الفعل المفسر شفيعها ويكون خبر الا غير واذا كان كذلك لم يمكن حمل هذا عليه ومعنى البيت خبرت ان ليلى أرسلت الي ذا شفاعة في بابها تطالب به جاها عندي ثم قال هلا جعلت نفسها شفيعا فقوله بشفاعة حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه والفعل الذي يقتضيه هلا دل عليه شفيعها ولو قال هلا شفيعها لكان أقرب في الاستعمال الا انه قصد الى التفخيم بتكرير اسمها ثم قال

(أَأُكْرِمُ مِنْ لَيْلَى عَلَيَّ فَتَبْتَغِي * بِهِ الْجَاهَ أَمْ كُنْتُ امْرَأً لَا أُطِيعُهَا)

فاتى بلفظ الاستفهام والمراد التقريع والانكار كأنه أنكر منها استعانتها بالغير عليه وطلب الشفيع فيما أرادت لديه وقوله فتبتغي في موضع النصب على ان يكون جواب الاستفهام بالفاء وقوله أم كنت امرأ أم هي المتصلة كأنه قال أي هذين توهمت أطلب انسان أكرم علي منها أم اتهامها الطاعتي وخبر أكرم محذوف كأنه قال أأكرم من ليلى موجود أو في الدنيا

(وقال ابن الدمينة)

(أَمَا يَسْتَفِيقُ الْقَلْبُ إِلَّا انْبَرَى لَهُ * تَوَهُّمُ صَيْفٍ مِنْ سُعَادَ وَمَرْبَعِ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك استفاق وأفاق بمعنى أى صحا قال على بن عيسى لا يكون فعل واستفعل بمعنى واحد الاستفعال للطلب استفاق طلب الافاقة وانبرى تعرض وأراد بالصيف المصيف وقوله من سعاد أراد من ارض سعاد أو دارها وأما هى ما النافية أدخل عليها ألف الاستفهام تقريرا أو انكارا وسعاد اسم من يهواها وصيف أراد منزل الصيف يدلك عليه قوله ومربع ويجوز ان يكون وصف الموضع بالمصدر كما يقال ربع لانهم يربعون فيه كما يصيفون ويشتون

(أُخادِعُ عَنْ أَطْلالِها العَيْنَ إِنَّهُ * مَتَى تَعْرِفِ الأَطْلالَ عَيْنُكَ تَدْمَعِ)

أصل الخداع الستر ومنه سمى البيت مخدعا لانه يستر فيه الشئ ومخادعة العين تشككها فيما ترى والاطلال لاهل المدر آثار الحيطان والمساجد ولاهل الوبر المأكل والمشرب والمراقد

(عَهِدْتُ بِها وَحْشاً عَلَيْها بَراقِعُ * وَهَذِى وُحُوشٌ أَصْبَحَتْ لَمْ تَبَرْقَعِ)

يعنى نساء متبرقعات أى فارقت الاطلال أهلها وسكنها الوحش بدلا منهم يعاتب نفسه فى شغل القلب فى سعاد ويذكر تجلده فى تناسيها ويشكو عينيه انهما تبكى كلما رأت آثارها وفى هذه الطريقة قول الآخر

يعزعلى ان يرى عوض الدمى * بجافاته هام وبوم وهجرس

وقوله عليها براقع صفة للوحش وكذلك أصبحت لم تبرقع

(وقال آخر)

(فَيا رَبِّ اِنْ أَهْلِكْ وَلَمْ تَرْوَ هامَتِى * بِلَيْلَى أَمُتْ لاقَبْرَ أَعْطَشُ مِنْ قَبْرِى)

الاول من الطويل والقافية متواتر حذف الياء من يا رب لوقوعها موقع ما يحذف فى النداء البتة وهو التنوين وقوله أمت جواب الشرط وقوله لا قبر أعطش من قبرى الجملة فى موضع الحال وقد روى ترو بفتح التاء ويكون الفعل للهامة وترو بضم التاء والفعل لله عز وجل وانما قال لم ترو هامتى لانهم كانوا يزعمون ان عظام الموتى تصير هاما فتطير وقوله فيارب ان أهلك فيه قولان الاول يارب ان لم تروني من ليلى قبل ان أموت بما يروى المحب من حبيبه من نظرة والفة لم يكن قبر أعطش من قبرى أى لا مقبور أعطش منى جعل عطش نفسه عطشا لقبره كما تقول هذا بيت كريم وانت تريد صاحبه وخص الهامة بالعطش لانها محله عندهم والثانى انه مبالغة فى النحول والهلاك من عشقها أى قد صار هامة كما يزعمون ان الميت يصير بعد موته هامة فعلى هذا الوجه معناه ولم تروا الخيال الباقى من ليلى

(وَاِنْ تَكُ عَنْ لَيْلَى سَلَوْتُ فَاِنَّما * تَسَلَّيْتُ عَنْ يَأْسٍ وَلَمْ اَسْلُ عَنْ صَبْرِ

وَاِنْ يَكُ عَنْ لَيْلَى غِنَىً وَتَجَلُّدٌ * فَرُبَّ غِنَى نَفْسٍ قَرِيبٌ مِنَ الفَقْرِ)

أى ان استغنيت بامر أغيرك فليست هى عوضا منك وكل مالا تقنع به النفس فقر فغناى بغيرك كالفقر اليك لانه لاعوض لك ومثله كثير

فان تسل عنك النفس أو تدع الهوى * فباليأس تسلو عنك لا بالتجلد

(وقال آخر)

(يوم ارتحلتُ برحلي قبل برذعتي * والعقلُ متلهٌ والقلبُ مشغولُ)

الثانى من البسيط والقافية متواتر انتصب يوم باضمار فعل كأنه أراد أذكر يوم هذا الامر والشان فاضاف اليوم الى الفعل لما اتفق فيه ومتله مفتعل من الوله أصله موتله فابدل من الواو تاء كما تقول اتقى واتجه ثم أدغم احدى التاءين فى الاخرى والبرذعة كساء يوقى به ظهر البعير من الرحل وقوله والعقل متله واختار بعضهم فتح اللام فقال متله القوله والقلب مشغول فيكون القلب والعقل مفعولين كأن حزناوله العقل وشغل القلب ومتله أجود لان اتله ما جاء الا لازما

(ثم انصرفتُ الى نضوي لأبعثَهُ * اثر الحدوج الغوادي وهو معقولُ)

النضو البعير المهزول والحدج مركب من مراكب النساء والمعقول المشدود بالعقال يصف دهشه بحبها حتى قدم ما يجب ان يؤخر مما ذكره فى هذه الابيات وقوله لابعثه أى أثيره يقال بعثته فانبعث ويروى والعقل مختبل من الخبل وهو الفساد

(وقال جران العود)

العود المسن والجران باطن عنق البعير والدابة ويقال ان الشاعر سمى بذلك لقوله

خذا حذرا يا جارتيّ فانني * رأيت جران العود قد كان يصلح

واسمه عامر بن الحرث وقال أبو رياش هى لذى الرمة

(أيا كبدًا كادت عشية غرّب * من الشوق اثر الظاعنين تصدّعُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك ويروى أيا كبدا والمراد يا كبدى على الاضافة ففر من الكسرة بعدها ياء الى الفتحة فانقلبت الفا ويروى يا كبدا والمراد به كبده وان نكرها بدلالة انه وصفها بقوله كادت عشية غرب من الشوق البيت وهذه الصفة لم تحصل الا لها والمراد انه تالم مما دهمه من أمر الفراق بعد الاجتماع بغرب وهو موضع كانوا مجتمعين فيه فتحزبوا حزبين فاتبع أحدهما وصاحبته معهم وأقام أحدهما للاستعداد وهو فيهم فالمتقدمون ليس فيهم متسرع لانتظارهم المتخلفين والمتخلفون لا مقام لهم لاستعجالهم اللحاق بهم فشكا الحالة الواقعة فى أثناء ذلك وهو مع ذلك يحن ويشتاق وأضاف العشية الى غرب تخصيصا وفصل بين كاد وبين الفعل الذى تناوله بالظرف على ما تصل به واثر انتصب على الظرف

(عشيّة ما فين أقام بغرّب * مقامٌ ولا فين مضى متسرّعُ)

قوله ويروى ايا كبدا أى بغير تنوين

عشية من البيت الثاني بدل من العشية الاولى وكما أضاف الاولى الى غرب تبينا أضاف الثانية الى قوله مافين أقام بغرب تبينا وهما عشية واحدة وان اختلف مبينهما

(وقال الحسين بن مطير الاسدي)

(لقد كنت جلدا قبل ان توقد النوى * على كبدي جمرا بطيا خمودها

وقد كنت أرجو ان تموت صبابتي * اذا قدمت اياما وعهودها

فقد جعلت في حبة القلب والحشا * عهاد الهوى تولى بشوق يعيدها)

العهود جمع عهد وهو اللقاء هنا والعهاد في البيت الثاني جمع عهدة وهي مطر أول السنة وانتصب عهاد على انه مفعول أول لجعلت وتولى بشوق في موضع المفعول الثاني ويعيدها في موضع الصفة للشوق ومعنى تولى تمطر الولى والولى المطرة الثانية بعد الوسمي وحبة القلب هي العلقة السوداء في جوفه وهي سويداؤه والجمع حبات وحب شبه أول الشوق بالعهاد وما وليه بالولى فاول المطر اذا لحقه الثاني كثر الربيع واخصب له البلد بشوق يعيدها أي يعيد العهاد وثعلب يروى يبيدها أي مابعد من العهاد فيكون معنى جعلت طفقت وأقبلت و يكون غير متعد ويرتفع عهاد الهوى بجعلت ويبيدها يقوم مقام فاعل تولى فيكون المعنى قد طفقت أوائل هواها عطر بعيدها بشوق يجددها

(بسود نواصيها وحمر أكفها * وصفر تراقيها وبيض خدودها)

الباء من قوله بسود نواصيها يجوز ان يتعلق بقوله تموت صبابتي ويجوز ان يتعلق بجعلت اذا ارتفع عهاد الهوى به يريد جعلت العهاد تفعل ذلك بسبب نساء هكذا وانما جاز أن يجمع سود وحمر وغيرهما وان ارتفع مابعدهما لان هذا الجموع لها نظائر في الاسماء المفردة ولو كانت مالا نظير له في الواحد لما جاز جمعه تقول مررت برجال ظراف آباؤهم ولو قلت ظريفين آباؤهم لم يجز

(مخصرة الاوساط زانت عقودها * بأحسن مما زينتها عقودها)

يريد انهن دقيقات الخصور وان قلائدها وحليها تكتسب من التزين بها اذا علقت عليها أكثر مما تكتسبه منها اذا تحلت بها

(يمنيننا حتى ترف قلوبنا * رفيف الخزامى بات طل يجودها)

يصف لطافتهن في مواعيدهن وتقريبهن أمر الوصال بيننا وبينهن حتى ترف قلوبنا أي ترتاح وتفرح والخزامى خيرى البر ورفيفها اهتزازها اذا كانت خضراء ناعمة بات طل يجودها أي ندى يجود عليها من المطر الجود لانه نقيض الطل

(وقال أبو صخر الهذلي)

(اما

(أمَا والذي أبكى وأضحكَ والذي * أماتَ وأحيا والذي أمرُهُ الأمْرُ)

الاول من الطويل والقافية متواتر تكريره الذي ليس تكثير الاقسام لان اليمين يمين واحدة بدلالة ان لها جوابا واحدا ولو كانت أيمانا مختلفة لوجب ان تكون لها أجوبة مختلفة وفائدة التكرير التفخيم وعلى هذا اذا قال القائل والله والله والله لقد كان كذا فاليمين واحدة وجواب القسم

(لقد تركتني أحسدُ الوحشَ ان أرى * أليفين منها لا يروعهما الذعرُ)

وفاعل تركتني ضمير المرأة المستكن فيه والمعنى انى اذا تأملت الوحوش وهي تأتلف في مراعيها تمنيت أن تكون حالتي مع صاحبتي كحالها في الافها وأحسد الوحش في موضع الحال وان أرى في موضع البدل من الوحش ولا يروعهما الذعر في موضع الصفة لاليفين لان أرى من رؤية العين ويكتفي بمفعول واحد وهو اليفين

(فيا حبها زدني جوى كل ليلة * ويا سلوة الأيام موعدك الحشرُ)

الجوى داء في الجوف وقد جوى فهو جو

(عجبتُ لسعي الدهرِ بيني وبينها * فلما انقضى ما بيننا سكنَ الدهرُ)

يجوز ان يريد بسعى الدهر سرعة تقضى الاوقات مدة الوصال بينهما وأنه لما انقضى الوصل عاد الدهر الى حالته في السكون والبطء وهذا على عادتهم في استقصار أيام الوصل واستطالة أيام الفراق ويجوز ان يريد بسعى الدهر سعاية أهل الدهر بالنمائم والوشايات وانه لما ارتفع مرادهم فيما طلبوه من الفساد بينهما سكنوا وكما أراد بسعى الدهر سعى اهل الدهر كذلك أراد بسكون الدهر سكون أهل الدهر وقال بعضهم كان الدهر يسعى بيننا بالعوائق فلما اجتمعنا ووصل كل منا الى مناه يئس الدهر من الفساد بيننا فسكن سكون اليأس

(وقال أيضا)

(بِيَدِ الذي شعفَ الفؤادَ بكم * تفريجُ ما ألقى من الهمِّ)

من الكامل والقافية متواتر شعف القلب أي أصاب شعفته وشعفة كل شئ أعلاه وقوله بكم أي بحبكم وارتفع تفريج بالابتداء وخبره بيد الذي على طريق سيبويه وعلى مذهب أبى الحسن ارتفع تفريج بالظرف والمعنى بيد الذي ابتلاني بكم وشغل قلبي بحبكم كشف ما أقاسيه من الهم وهذا الشاعر في الهوى على الضد من الاول لانه يشكو الهوى وغيره يلتذه

(ويُقِرُّ عيني وهي نازحةٌ * ما لا يُقِرُّ بعينِ ذي الحِلْمِ)

أي يقر عيني ما لا يقر عين عاقل يقول اني أفرح باليسير الذي لا يفرح به عاقل وهو

(أنّي أرى وأظنّ أنْ سَترَى * وَضَحَ النّهارِ وَعاليَ النّجْم)

أي أظنّ انها ستراهما وأني أرى بدل من مالا يقر وهذا المعنى يصح اذا رويته بكسر الحاء من ذي الحلم فاما اذا ضممت الحاء فالمراد به ما يراه النائم في نومه وقيل ان ضم الحاء ليس بجيد وقيل ان هذا توعد لقومها أي اني أرى أمرا عظيما وسترى هي من قتل النفوس لاجلها كذلك والعرب تصف اليوم الشديد بظهور النجم فيه ولك أن تروي أني وتجعله في موضع الرفع بدلا من مالا يقر ولك أن تكسران كأنك تستأنف شرح ماقدم وتفصيل ما أجمل ويكون المعنى يقر عيني أن أرى بياض النهار وعالي الكواكب بالليل وهو اضوأها وأعلاها وأظن انها تشاركني في رؤيتها فافرح بذلك ويروى

ان الذي سأظن ان سترى * وضح النهار وعالي النجم

فيرتفع وضح النهار على ان يكون خبر ان وأتي بعالي النجم على أصله فضم الياء منها والمعنى ذلك المعنى الا انه زاد الظن تراخيا بادخال السين عليه ويروى

أني أرى وأظن أن سترى * وضح النهار وعالي النجم

على انه مفعول أرى والمعنى اني أرى الكواكب ظهرا فيما أقاسيه من برح الهوى وأظن انها ستمتحن في حبها بمثل ما امتحنت في حبي اياها وان أسباب الهوى تفارقني وتعود اليها فترى ما أرى فافرح بذلك وتطيب له نفسي وهذا مما لا يفرح به عاقل

(وَلَلَيلَةٌ مِنْها تَعودُ لَنا * مِنْ غَيْرِ ما رَفَثٍ وَلا إثْمِ

أشْهى إلى نَفْسي وَلَوْ نَزَحَتْ * مِمّا مَلَكْتُ وَمِنْ بَني سَهْمِ)

يقول لليلة تتفق لنا منها في غير ريبة أحب الي من مالي وأهلي وقبيلتي وقوله ولو نزحت شرط فيما تمنى حصوله وقد فصل به بين اشهى الى نفسي و بين ما ملكت ونزحت بعدت نفسي من ماكى يعني ذهاب ماله وبنو سهم قبيلته واشهى الى نفسي في موضع خبر المبتدا وهو ولليلة منها

(قَدْ كانَ صُرْمٌ في المَماتِ لَنا * فَعَجِلْتِ قَبْلَ المَوْتِ بالصُّرْمِ

وَلَئِنْ بَقيتُ لَيَبْقَيَنَّ جَوًى * بَيْنَ الجَوانِحِ مُضْرِعٌ جِسْمي)

ادخل اللام الموطئة للقسم على ما بقيت وهو مصدر في موضع الظرف لما يتضمن من معنى الشرط وقوله ليبقين جوى جواب القسم المضمر والكلام كأنه لئن بقيت ليبقين جوى لان المعنى ولمدة بقائي ليبقين جوى فحصول الكلام يعود الى ذلك وسميت عظام الاضلاع جوانح لجنوحها أي ميلها ومضرع جسمي أي مذل

(فَتَعَلَّمي أنْ قَدْ كَلِفْتُ بِكُمْ * ثُمَّ افْعَلي ما شِئْتِ عَنْ عِلْمِ)

تعلمي أي اعلمي يقول تحققي صدق محبتي لك ثم افعلي بعد العلم ما شئت بعد عطفها

(وقال آخر قال أبو رياش هي لابن أذينة)

(انّ التي زَعَمتَ فؤادكَ مَلّها * خُلِقَتْ هواكَ كما خُلِقْتَ هوًى لها)

الاول من الكامل والقافية متدارك الزعم القول بمعنى الدعوى والظن والهوى في البيت المهوى أي المحبوب أي ان التي ظننت وقالت انك مللتها ليست كذلك بل أنت تحبها كما تحبك

(بيضاء باكرها النعيم فصاغها * بلباقة فأدقها وأجلها)

يريد انها نشأت في النعمة والنعمة وأن خفض العيش رباها وحسن خلقها ومعنى باكرها سبق اليها في أول أحوالها لان البكور اسم لابتداء الشيء على ذلك باكورة الربيع واللباقة الحذق وأصل اللباقة اللين ومنه الملبقة ويقال هو لبق لبيق أي حاذق ومعنى أدقها وأجلها أي أتى بها دقيقة جليلة فما يستحب دقيقها مثل الانف والعين والشعر والخصر جعلها دقيقة وما يستحب جلالتها مثل الساق والفخذ والعجز والصدر جعلها جليلة وهذا كما قال الآخر

فدقت وجلت واسبكرت وأكملت * فلو جن انسان من الحسن جنت

وكما قال

يمانية تلم بنا فتبدي * دقيق محاسن وتكن غيلا

(حجبت تحيتها فقلت لصاحبي * ما كان أكثرها لنا وأقلها)

أي ما كان أكثرها لنا حيث كانت متوفرة علينا وما أقلها لنا الساعة وقد زهدت فينا هذا اذا جعلت الضمير من أكثرها وأقلها راجعا الى المرأة ويجوز ان يرجع الضمير الى التحية أي ما كان أكثرها في الاستمتاع بها لانها كانت تسرنا وتسكن قلوبنا وأقلها يعني قلة الالفاظ وقيل معناه ما كان أكثرها فيما مضى وأقلها الآن على حذف المضاف أي ما كان أكثر وصلها وبرها وأكثر على هذا الوجه من قولهم كثير طيب ليس هو بمعنى زيادة الاجسام بل بمعنى البركة ومثله

ان ماقل منك يكثر عندي * وكثير ممن يحب القليل

(واذا وجدت لها وساوس سلوة * شفع الضمير الى الفؤاد فسلها)

أي كان الضمير شفيعها الى فسلها أي أخرج الوساوس من قلبي والمعنى اني لا أسلو عنها أبدا وان خطرت السلوة عنها بقلبي زال ذلك سريعا ومثله قول الآخر

أريد لانسى ذكرها فكأنما * تمثل لي ليلى بكل سبيل

(وقال آخر)

(أماوالذي حجت له العيس ترتمي * لمرضاته شعثا طويلا ذميلها)

الثاني من الطويل والقافية متدارك افتتح كلامه بأما ثم أقسم بالله

(لئن نائبات الدهر يوما أدلن لي * على أم عمرو دولة لا أقيلها)

اللام من لئن هي الموطئة للقسم وجواب القسم لا أقيلها والمعنى والله لئن جعلت نوائب

الدهر لى دولة على أم عمرو لعدت ذلك ذنبا لها الا أقيلها امنه فالضمير من لا أقيلها يرجع الى النائبات كأن لذته كانت فى الهوى وهذا الوجه حسن ويجوز ان يكون الضمير عائدا الى المرأة فيكون المعنى ان صارت لى اليد عليها جازيتها حينئذ بما تعاملنى به ولا أقيلها عثرتها ومعنى أدلن لى جعلن لى دولة ويروى أدرن لى فتنتصب دولة على انه مفعول به والدائرات كالدالات لافرق ومن روى أدلن لى انتصب دولة على المصدر فيكون موضوعا موضع الادالة ويقال اداك الله من عدوك وعلى عدوك أى جعل لك عليه دولة

(وقال آخر)

(وَكُنْتَ اذا أَرْسَلْتَ طَرْفَكَ رائِدًا * لِقَلْبِكَ يَوْمًا أَتْعَبَتْكَ المَناظِرُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الرائد الذى يتقدم الواردة ليتأمل حال الماء والكلا لهم ولذلك قيل فى المثل الرائد لا يكذب أهله لانه ان كذبهم هلك معهم وهو فاعل من راد يرود اذا جاء وذهب فجعل العين رائدا للقلب لان القلب يشتهى ما تراه العين فتستحسنه ويكره ما تستنكره قال

الا انما العينان للقلب رائد * فما تألف العينان فالقلب آلف

وانتصب رائدا على الحال وجواب اذا أرسلت أتعبتك المناظر وقد جعل خبر كنت فيه ومعه

(رَأَيْتَ الذى لا كُلُّهُ أَنْتَ قادِرٌ * عَلَيْهِ ولا عَنْ بَعْضِهِ أَنْتَ صابِرُ)

رأيت الذى تفصيل لما اجمله قوله أتعبتك المناظر أى رأيت أشياء كثيرة حسنة لا تصبر عنها ولا تقدر عليها

(وقال آخر)

(أَقُولُ لِصاحِبِى وَالعِيسُ تَهْوِى * بِنا بَيْنَ المُنِيفَةِ فَالضِّمارِ)

الاول من الوافر والقافية متواتر العيس بياض فى ظلمة خفية والعرب تجعله فى الابل العراب خاصة والمنيفة موضع او هضبة مرتفعة والضمار مكان أو واد منخفض يضمر السائر فيه ومنه

أرانا اذا أضمرتك البلاد * نجفى وتقطع منا الرحم

وقوله بين المنيفة فالضمار الاجود أن يروى بالواو واذا روى بالفاء فهو يجرى مجرى قوله بين الدخول فحومل * وكان الاصمعى يرده لان بين تدخل بين الشيئين يتباين أحدهما عن الآخر فصاعدا واذا كان كذلك كان الوجه الواو الا اذا أريد بين الاجزاء من المنيفة فيصير المنيفة كاسم الجمع نحو القوم والعشيرة وما أشبه ذلك

(تَمَتَّعْ مِنْ شَمِيمِ عَرارِ نَجْدٍ * فَما بَعْدَ العَشِيَّةِ مِنْ عَرارِ)

الشميم مصدر وأكثر ما يجىء فعيل فى الاصوات مصدرا كالصهيل والشحيج ومثله الهدير والشكير ويقال تمتعت بكذا ومن كذا والعرار بقلة ناعمة صفراء طيبة الريح الواحدة عرارة

وقال الخليل العرارة البهارة البرية وقيل هو شجر وقد شبه بها لون المرأة قال الاعشى

بيضاء ضحوتها وصفـــراء العشية كالعراره

وقوله من عرار من لاستغراق الجنس وموضع من عرار رفع على أن يكون اسم ما وموضع تمتع من شميم نصب لانه مفعول أقول والواو فى والعيس تهوى واو الحال

(الا يا حبذا نفحات نجد * وريا روضه بعد القطار)

ألا حرف افتتاح الكلام والمنادى فى يا حبذا محذوف كأنه قال يا قوم أو يا ناس حبذا نفحات نجد وارتفع نفحات بالابتداء وخبره حبذا كأنه قال محبوب فى الاشياء نفحات نجد وهى تضوع الرياح بالنسيم الطيب ويقال نفحة طيبة وخبيثة والريا الرائحة هنا

(واهلك اذ يحل الحى نجدا * وانت على زمانك غير زارى)

ارتفع أهلك لانه عطف على ريا وهما جميعا معطوفان على نفحات وكأنه قال وحبذا زمان أهلك حين كانوا نازلين بنجد وأنت راض من الزمان لمساعدته اياك بما تهواه وتريده والواو واو الحال فى قوله وأنت على زمانك غير زارى يقال زريت عليه اذا عبت وأزريت به اذا قصرت به

(شهور ينقضين وما شعرنا * بانصاف لهن ولا سرار)

ارتفع شهور على أنه مبتدأ وهو تفسير الزمان الذى حمده وتلهف على انقضائه وينقضين خبره ويجوز أن يرتفع شهور على أنه خبر مبتدا محذوف وينقضين حينئذ يكون صفة له وما شعرنا أى ما علمنا يقال شعرت به شعرة وشعرا وشعورا ومنه الشعر ويقال شعر الرجل اذا قال الشعر فشعر بكسر العين أى صار شاعرا وسرار الشهر آخره لان القمر يستسر فيه

(وقال آخر)

(ومما شجانى انها يوم اعرضت * تولت وماء العين فى الجفن حائر)

الثانى من الطويل والقافية متدارك أنها مبتدا ومما شجانى خبره يقال شجاه يشجوه شجوا فشجى يشجى شجا وهو شج وحار الدمع والماء اذا تحير فى موضعه وقد ملأه فلا موضع له وأعرضت أبدت عرضها وخبران تولت

(فلما اعادت من بعيد بنظرة * الى التفاتا اسلمته المحاجر)

يجوز أن يكون التفاتا مفعول أعادت ويكون موضع بنظرة حالا كأنه قال لما أعادت التفاتا ناظرة من بعيد الى أسلمته وجواب لما أسلمته والى تعلق بنظرة ولا يجوز أن يتعلق بالتفاتا لانه اذا جعل كذلك يكون صلة الصدر وقد قدمت على الموصول ويجوز أن يكون بنظرة فى موضع المفعول لاعادت والباء ان شئت جعلتها زائدة وان شئت جعلتها مؤكدة كقول الآخر لا يقرأن بالسور ويصير التفاتا مصدرا فى موضع الحال والتقدير لما أعادت نظرتها من بعيد الى ملتفتة أسلمته والهاء فى أسلمته للدمع والمحاجر جمع محجر وهو ما يبدو من نقاب المرأة اذا

تنقبت والكية حول العين يقال لها التحجير ويقال حجر القمر اذا استدار حوله خط رقيق

(وقال آخر)

(ولما رأيت الكاشحين تتبعوا * هوانا وأبدوا دوننا نظرا شزرا)

الاول من الطويل والقافية متواتر تتبعوا هوانا في موضع المفعول الثاني لرأيت والكشح ما بين الخاصرة الى الضلع والكاشح العدو الباطن العداوة يقال هو بين الكاشحة والمكاشحة ويقال طوى فلان كشحه على كذا اذا استمر عليه والنظر الشزر الى جانب نظر البغضاء

(جعلت ومابي من جفاء ولا قلى * أزوركم يوما وأهجركم شهرا)

جعلت في معنى طفقت فلا يحتاج الى مفعول وانتصب يوما وشهرا على الظرف وهذان البيتان للعرجي الشاعر ذكر اسحق بن ابراهيم الموصلي انه لما مات عمر بن أبي ربيعة رؤيت جارية تبكي وتلطم وجهها وتقول من لمكة وذكر شعابها ونسائها قيل لها طيبي نفسا فقد نشأ فتى من آل عثمان بن عفان يقال له العرجي يحذو حذوه قالت فأنشدوني بعض ما قال فأنشدوها قوله ولما رأيت الكاشحين تتبعوا البيتين فسحت عينيها ورفعت يديها الى السماء وقالت الحمد لله الذي لم يضيع حرمه

(وقال بعض القرشيين)

وهو أبو بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة خرج الى الشام فلما كان ببعض الطريق ذكر امرأته صالحة بنت أبي عبيدة بن المنذر بن الزبير وكان شديد الحب لها فضرب وجوه رواحله الى المدينة وقال بينما نحن بالبلاكث فلما رأت رجوعه من أجلها وسمعت الشعر قالت لاجرم والله لا أستأثر عليك بشيء فشاطرته مالها وكانت تضن عليه بمالها والقياس على مذهب صاحب الكتاب في الاضافة الى قريش قريشي كما قال

بكل قريشي عليه مهابة * سريع الى داعي الندى والتكرم

فأما قريش المنسوب فيقال انما سمي بذلك من قولهم تقرش القوم اذا تجمعوا وذلك لتجمع قريش ويقال ان قريشا دابة من دواب البحر ويقال أيضا تقرش الرجل اذا تنزه عن مدانس الامور

(بينما نحن بالبلاكث فالقا * ع سراعا والعيس تهوي هويا)

الاول من الخفيف والقافية متواتر انتصب سراعا على الحال لانه جعل بالبلاكث مستقرا والواو من قوله والعيس واو الابتداء وهو للحال أيضا

(خطرت خطرة على القلب من ذكـ * ـراك وهنا فما استطعت مضيا)

خطرت خطرة هي الحال التي فاجأته وانتصب وهنا على الظرف ويقال خطر ببالي خطورا

وخطر البعير بذنبه خطرانا فكأنه أجرى خطرت خطرة مجرى قوله دعت دعوة من ذلك قوله

(قلت لبيك اذ دعاني لك الشوق * وللحاديين حثا المطيا)

وصف ما هو عليه من طاعة الهوى وقوله لبيك هو من ألب بالمكان اذا أقام به الا انه لا يتصرف كما ان سبحان لا يتصرف والكلمة مثناة عند سيبويه والمراد عنده اقامة للداعي تتبعها اقامة وأنشد للتثنية فيه قول الشاعر

دعوت لما نابني مسورا * فلبى فلبي يدي مسور

هكذا روايته وحكى أيضا عن بعضهم لب بالكسر يجعله صوتا مثل غاق وعند يونس انه موحد لبي وانقلبت ألفه ياء كما انقلبت في علي ولدي والى اذا أضيفت الى المضمر وعلى مذهبه يجب أن يكون فلبي يدي مسور كان علي والى ولدى اذا أضيفت الى الظاهر لا يتغير ألفها تقول على زيد والى عمرو

(وقال ابن هرمة)

الهرم ضرب من النبت كما سمي نبت آخر أبيض الشيحة لبياضه وأظن الهرم ضعيفا وواحدته هرمة فكأنه من الهرم وهو الى ضعف

(استبق دمعك لا يود البكاء به * واكفف مدامع من عينيك تستبق)

الاول من البسيط والقافية متراكب قوله لا يود البكاء به يجوز أن يكون جواب الامر ويجوز أن يكون نهيا وهو أحسن وان لم يكن معه حرف العطف وذلك لانه قد ذكر بعده واكفف مدامع من عينيك ولم يأت له بجواب كأنه أمره باستبقاء الدمع ونهاه عن التهالك في البكاء فتفسد عليه آلته ثم أمره بكف المدامع وهي تستبق واذا كان الكلام نهيا بعد أمر أو أمرا بعد نهي كان أبلغ وأوداه أهلكه والاستباق في المدامع مجاز لان الذي استبق في التحدر هو الدمع والمدمع مجرى الدمع ولا يمتنع أن يكون المدمع اسما للحدث الذي هو السيلان كأنه موضوع موضع الدمع وهو مصدر دمعت ويكون المراد به أيضا العين الذي هو الجاري لان الاستباق لا يصح الا فيه

(ليس الشؤون وان جادت بباقية * ولا الجفون على هذا ولا الحدق)

قوله على هذا أشار بهذا الى فعله وعلى تعلق بباقية وهو مضمر دل عليه الباقية المذكورة كأنه قال ولا الجفون باقية على هذا وجعل لا من قوله ولا الجفون بدلا من ليس والجفن في اللغة الحبس والمنع لذلك سمي غلاف السيف الجفن

(وقال آخر)

(قد كنت أعلو الحب حينا فلم يزل * بي النقض والابرام حتى علانيا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك أى كنت أغلب الهوى حينا فلم يزل بى النقض والابرام ويروى الامر أرى انقض عليه وهو يمرو ينقض على وأنا أبرم الى أن صار الغالب له وهذا الذى أشار اليه حالة الحب اذ لم يكن عن اعتراض والمعترض من الهوى هو الذى يقع عن أول وهلة فيسبى القلب فى دفعة واحدة الا ان تركه سريع كما ان أخذه سريع وأنشد ابن الاعرابى بيتا فى قسمة الهوى وزعم أنه فرد لا ثانى له وان قائله لا يعرف وهو

ثلاثة أحباب فحب علاقة ＊ وحب تملاق وحب هو القتل

(وَلَمْ أَرَ مِثْلَيْنَا خَلِيلَيْ جِنَايَةٍ ＊ أَشَدَّ عَلَى رَغْمِ العَدُوِّ تَصَافِيَا)

انما قال على رغم العدو استهانة بهم وهو من الرغام وهو التراب فاذا قال أرغم الله أنفه فالمعنى أذله الله وأحنطه وانتصب تصافيا على التمييز وانتصب خليلى جناية على أنه بدل من مثلينا وأشد مفعول ثان لارى والجناية هنا الغربة

(خَلِيلَيْنِ لَا نَرْجُو لِقَاءً وَلَا نَرَى ＊ خَلِيلَيْنِ إِلَّا يَرْجُوَانِ التَّلَاقِيَا)

ذكر ان اليأس قد استقر فى قلب كل واحد منهما من ملاقاة صاحبه

＊(وقال آخر)＊

(وَكُلُّ مُصِيبَاتِ الزَّمَانِ وَجَدْتُهَا ＊ سِوَى فُرْقَةِ الأَحْبَابِ هَيِّنَةَ الخَطْبِ)

موضع سوى فرقة الاحباب نصب على أنه مستثنى مقدم لان تقدمه على صفة المستثنى منه كتقدمه عليه نفسه

(وَقُلْتُ لِقَلْبِي حِينَ لَجَّ بِهِ الهَوَى ＊ وَكَلَّفَنِي مَا لَا أُطِيقُ مِنَ الحُبِّ

أَلَا أَيُّهَا القَلْبُ الَّذِي قَادَهُ الهَوَى ＊ أَفِقْ لَا أَقَرَّ اللهُ عَيْنَكَ مِنْ قَلْبِ)

＊(وقال الحسين بن مطير)＊

(فَيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ يَسْتَشْرِفُونَنِي ＊ كَأَنْ لَمْ يَرَوْا بَعْدِي مُحِبًّا وَلَا قَبْلِي)

الاول من الطويل والقافية متواتر يستشرفوننى أى ينظرون الى وتطمح أبصارهم نحوى ويودون أنى على شرف من الارض لا كون معرضا لهم وقوله بعدى أى بعد رؤيتهم لى فحذف المضاف وكذلك قوله ولا قبلى يريد ولا قبل رؤيتهم لى وقوله يا عجبا يجوز أن يكون منادى مضافا ويجوز أن يكون مفردا

(يَقُولُونَ لِي أَصْرِمْ يَرْجِعِ العَقْلُ كُلُّهُ ＊ وَصَرْمُ حَبِيبِ النَّفْسِ أَذْهَبُ لِلْعَقْلِ)

سيبويه يجوز بناء فعل التعجب بعد الثلاثى مما كان على افعل خاصة

(وَيَا عَجَبًا مِنْ حُبِّ مَنْ هُوَ قَاتِلِي ＊ كَأَنِّي أَجْزِيهِ المَوَدَّةَ مِنْ قَتْلِي)

قوله بناء فعل التعجب الخ أى وما خالف ذلك شاذ كأفعل التفضيل فلتتأمل

يريد من قتله الى والمصدر يضاف الى المفعول كما يضاف الى الفاعل وكذلك قوله من حب من هو قاتلى أى من حبى من هو قاتلى لان من فى موضع المفعول

(وَمِنْ بَيِّنَاتِ الحُبِّ أَنْ كَانَ أَهْلُهَا * أَحَبَّ إِلَى قَلْبِي وَعَيْنِي مِنْ أَهْلِي)

أن مخففة من الثقيلة أراد انه كان من أهلها والهاء من أنه ضمير الامر والشان وموضع أن بما بعده رفع بالابتداء وخبره من بينات الحب ومعناه من آيات الحب أنى أوثر أهلها على أهلى ومثله

وأقسم أنى لو أرى نسبالها * ذئاب الفلا حبت الى ذئابها

(وقال عمر بن أبى ربيعة)

(وَلَمَّا تَفَاوَضْنَا الحَدِيثَ وَأَسْفَرَتْ * وُجُوهٌ زَهَاهَا الحُسْنُ أَنْ تَتَقَنَّعَا)

من الطويل الثانى والقافية متدارك قوله لما يحتاج الى جواب لانه لوقوع الشئ لوقوع غيره اذا كان علما للظرف يقول لما تنازعنا الحديث واندفعنا فيه وأشرقت وجوه استخف أربابها الحسن ومنعهامن أن يسترها بقناع عجبابها وقيل الهاء فى زهاها راجعة الى امرأة قدجرى ذكرها قبل وليست راجعة الى الوجوه والمعنى ولما تفاوضنا الحديث وأسفرت وجوه نساء زهاهذه المرأة حسنها ان تتقنعا وهكذا كانت نساء العرب تفعل اذا كانت جميلة وجواب لما ان شئت جعلته محذوفا كأنه قال لما فعلنا ذلك كله تأنسنا أوما جرى مجراه ولو ولما وحين تحذف أجوبتها ويكون ابهامها الحذفها أبلغ فى المعنى وان شئت جعلت زهاها الجواب وزهاها استخفها يقال زهت الامواج السفينة والرياح النبات وقوله ان تتقنعا أى من أن تتقنعا وهم يحذفون الجار مع ان كثيرا

(تَبَالَهْنَ بِالعِرْفَانِ لَمَّا عَرَفْنَنِي * وَقُلْنَ امْرُؤٌ بَاغٍ أَكَلَّ وَأَوْضَعَا)

أى زعمن انهن لم يعرفننى وقلن هو باغ أسرع حتى أكل راحلته والوجه ان يقول أوضع فأكل من الكلال وهو الاعياء

(وَقَرَّبْنَ أَسْبَابَ الهَوَى لِمُتَيَّمٍ * يَقِيسُ ذِرَاعًا كُلَّمَا قِسْنَ إِصْبَعَا)

يقول ان هواه يزيد على هواهن

(وَقُلْنَ لِمُطْرِيهِنَّ وَيْحَكَ إِنَّمَا * ضَرَرْتَ فَهَلْ تَسْطِيعُ نَفْعًا فَتَنْفَعَا)

يقال أطرى فلان فلانا اذا مدحه بأحسن ما قدر عليه وتسطيع منقوص عن تستطيع وويح قال الاصمعى هو ترحم واذا أضيف بغير اللام ينصب ويكون العامل فيه فعلا مضمرا كأنه ألزمه الله ويحا وانتصب فتنفعا بأن مضمرة وهو جواب الاستفهام بالفاء

(وقال أبو الربيس الثعلبى)

من ثعلبة بن سعد بن ذبيان والربيس تصغير الربس وهو الضرب باليدين يقال ربسه بيديه اذا ضربه بهما وداهية ربساء أى شديدة ودواهى ربس وجاء بأمور دبس وربس أى شديدة

وكأنه من مقلوب رسب أي استقرت الداهية وثبتت وتمكنت

(هَلْ تُبْلِغَنِّي أُمَّ حَرْبٍ وَتَقْذِفَنْ * عَلَى طَرَبٍ بِيُوتَ هَمٍّ أَقَاتِلُهْ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك قوله على طرب يجوز أن يتعلق بتبلغني ويجوز أن يتعلق بتقذفن والفعلان جميعاً على قوله في البيت الذي يليه مبينة عتق وهي ناقة والاختيار عند البصريين ان يرتفع بالاقرب وهو تقذفن ويجوز أن يرتفع بتبلغني وعلى هذا جاءني وأكرمني زيد والطرب خفة تلحق لنشاط أو بجزع وبيوت فعول من بات يبيت كأنه هم جاءه ليلا فلازمه وعلى هذا قيل في الصقيع البيوت أبو العلاء البيوت ما بات من الهم في قلب الانسان أخذ من الماء البيوت وهو الذي يبيت تحت السماء قال الراجز

فصبحت حوض قرى بيوتا * يلهمن بردمائه سكوتا

وقال آخر

لزيد كبيوت الوقيعة خالطت * مجاجته صهباء ذات سوار

وهذا البيت متعلق بالبيت الذي بعده وهو

(مُبَيَّنَةُ عِتْقٍ حُسْنَ خَدٍّ وَمِرْفَقًا * بِهِ جَنَفٌ اِنْ يَعْرُكَ الدَّفَّ شَاغِلُهْ)

رفع مبينة عتق بالفعل الذي في البيت الاول وفيه فعلان وهما قوله تبلغني وتقذفن فان حمل على رأي البصريين فالعامل الفعل الثاني وهو تقذفن وان حمل على رأي الكوفيين فالعامل الفعل الاول وهو قوله تبلغني ويروى عن الفراء انه كان يجيز رفع الفاعل بالفعلين معاً والعتق هنا الكرم وخلوص الاصل ونصب حسن خد باضمار فعل ويجوز أن يجعل مفعولا له ومن أجله ولو خفض على البدل لكان وجهاً قوياً ووصف المرفق بالجنف لان ذلك يحمد في الابل كراهة العارك والضاغط والحازوذلك عيب يمنع من ادامة السير يقول على وجه التمني هل أراني راكب ناقة توصلني الى هذه المرأة وتطرح عني ثقل همي أزاوله وهذه الناقة لها شواهد توجب عتقها من حسن الخد والمرفق المتجافي عن الزور

(مُطَارَةُ قَلْبٍ اِنْ ثَنَى الرَّجْلَ رَبُّهَا * بِسُلْمٍ غَرْزٍ فِي مُنَاخٍ تُعَاجِلُهْ)

مطارة قلب صفة الناقة المذكورة والمراد انها ذكية الفؤاد شهمة النفس وكأن بها جنوناً لنشاطها وقوله ان ثنى الرجل جواب الشرط فيه تعاجله وأصله تعاجله بسكون اللام للجزم لكنه نقل اليها حركة الهاء وهو ضمير يرجع الى ربها ومثله قول طرفة * لو أطيع النفس لم أرمه * يريد لم أرمه فنقل والمعنى أنه وصف الناقة بأنها مطارة القلب لان ذلك أسرع لها والغرز ركاب الرحل ومثله قول ذي الرمة * حتى اذا ما استوى في غرزها تثب * وقوله بسلم غرز أي ان عطف رجله بغرزها الذي هو كالسلم عاجلته فنهضت به قبل تمكنه من كورها وقيل لما أنشد ذو الرمة كثير عزة قوله حتى اذا ما استوى في رحلها تثب قال أهلكت والله راكبها هلا قلت كما قال الراعي

ترى اذا لاقت في غرزها * كمثل السفينة أو أوقر

قوله لأرمه من الروم فتحرك اللام بالضم للنقل اه

فقال هو وصف ناقة ملك وأنا وصفت ناقة سوقة وقال الراعي في موضع آخر

وكأن ريضها اذا ياسرتها * كانت معاودة الرحيل ذلولا

وقال سعيد بن سلم قرأنا هذه القصيدة من شعر الراعي على الاصمعي فلما انتهينا الى البيت رواه وكأن ريضها اذا باشرتها فقلت ما معنى باشرتها فقال ركبتها في المباشرة فسألنا أبا عبيدة عنه فقال صحف والله انما هو ياسرتها أي لم أعازها ولم أقتسرها ومثله

اذا يوسرت كانت وقورا أديبة * وتحسبها ان عسرت لم تؤدب

(يُبارِي بِها القُودَ النَّوافِخَ فِي البُرَى * قَلِيلُ النُّزُولِ أَغْيَدُ الخَلْقِ عاطِلُهْ)

يعني نفسه والقود جمع أقود وقوداء وهو الطويل العنق والبرى جمع برة وهي الحلقة من صفر أو نحاس تكون في أنف البعير والنوافخ المتنفسات نفخا لنشاطها يقول انه قليل النزول قد نعس فهو مائل للنعاس بخلقه أغيد والاصل في الغيد لين مع ميل وطول يوصف بذلك العنق والنبت ولما وصف بأغيد الخلق والغيد من صفات النساء حسن أن يقول عاطله لان الاغيد من الاعناق جرت العادة بتحليه ومن روى قليل الهجول أراد بأغيد الخلق عنق الناقة والرواية الاولى هي الوجه

(مُراجِعُ نَجْدٍ بَعْدَ فَرْكٍ وَبِغْضَةٍ * مُطَلِّقُ بُصْرَى أَصْمَعُ القَلْبِ جافِلُهْ)

جعل نجدا وبصرى كالمرأتين فأوقع عليهما الرجعة والطلاق وقوله بعد فرك المعروف ان يقال فركت المرأة ولا يقال فرك الرجل وكأن أرض نجد لما نبت به قال فركته وان كانت البغضة انما تقع منه والمعروف في نجد التذكير الا أن لبيدا قال * اذا أصبحت نجد تسوق الاقايلا * فقالوا أراد ريح نجد أو قبائلها التي تقيم بها وقد يجوز أن يؤنثها على معنى البلدة وأصمع القلب حديده وجافله مسرعه يقال أجفل الظليم وجفل اذا نشر جناحيه يعدو والظليم مجفل وجافل وكل هارب من شيء فقد أجفل عنه

(وقال عبد الله بن عجلان النهدي)

العجلان المستعجل رجل عجلان وامرأة عجلى وقوم عجال

(وَحُقَّةِ مِسْكٍ مِنْ نِساءٍ لَبِسْتُها * شَبابِي وَكَأْسٍ باكَرَتْنِي شَمُولُها)

الثاني من الطويل والقافية متدارك حقة مسك كناية عن امرأة جعلها الطيب ريّاها كظرف مسك ومعنى لبستها تمتعت بها قال ابن أحمر

لبست أبي حتى تمليت عيشه * وبليت أعمامي وبليت خاليا

وموضع قوله شبابي نصب على الظرف والمعنى زمن شبابي ومدة شبابي والمصادر تحذف منها أسماء الزمان كثيرا وكأس انعطف على وحقة مسك والعامل فيها رب والواو واو العطف وليست بنائبة عن رب بدلالة انه لو كان كذلك لوجب أن يدخل الحرف والعاطف عليه فيقال وو حقة مسك والشمول الخمرة التي لها عصفة كعصفة الشمال وقيل هي التي تشتمل على العقل

فتملكه وتذهب به

(جديدة سربال الشباب كأنها * سقية بردي نمتها غيولها)

دخل الهاء على جديدة والاكثر أن يقال ملحفة جديد وطريقة سيبويه فيه أنه صفة مذكرة تنعت مؤنثا وينوى في ذلك المؤنث ما يكون لفظه مذكرا كأنه ينوي بالملحفة ازارا وما يجري هذا المجرى ويذهب بعضهم الى أنه فعيل في معنى فاعل فيلحقه الهاء قياسا فهو كظريف وظريفة لان الفعل منه جد الثوب يجد جدة وبعضهم يذهب الى أنه فعيل في معنى مفعول كأن ناسجها جدها قريبا أي قطعها فلهذا يستنكر الحاق الهاء به ومعنى جديدة سربال الشباب أي انها في عنفوان شبابها فكأنها سقية بردي السقية في معنى مسقية وجعلها اسما فهي كالبنية واللقيطة وشبهها بها الزيادة خلقها وحسن بنيتها ألا ترى أنه قال نمتها غيولها والغيول جمع غيل وهو الماء يجري بين الاشجار وقيل الغيل الماء يجري بين الحجارة في بطن واد والغيل بكسر الغين الماء يجري بين الاشجار وربما سموا الشجر الملتف غيلا

(ومخملة باللحم من دون ثوبها * تطول القصار والطوال تطولها)

مخملة من جملة صفاتها وان عطفها بالواو فعلى هذا لك أن تقول مررت برجل فاضل عاقل أديب وان تقول مررت برجل فاضل وعاقل وأديب ومعنى قوله ومخملة ان أعضاءها تساوت في ركوب اللحم اياها وظهور السمن والبدن عليها فكأن اللحم جعل لها خملا وفائدة من دون ثوبها أنها ملء درعها فلهذا تكون سمينة المعرى والى هذا أشار الاعشى في قوله

صفر الوشاح وملء الدرع بهكنة * وقوله تطول القصار يعني أنها ربعة يشير الى التوسط الذي هو المختار في كل عقل ولذلك قيل خير الامور أوساطها قال الشاعر

عليك بأوساط الامور فانها * نجاة ولا تركب ذلولا ولا صعبا

وتطول في البيت معدى لانه بمعنى تغلب في الطول فهو من طاولته فطلته

(كأن دمقسا أو فروع غمامة * على متنها حيث استقر جديلها)

الدمقس الحرير الابيض وفروع الغمامة أشار بها الى أطرافها وجوانبها أي أنها بينة الجسم رائقة اللون كأن الحرير وأطراف غمامة استكنت الشمس تحتها على متنها والجديل هو الوشاح أو ما تشده المرأة في حقوها من الادم المضفور وليس هذا من عادة العرب وانما الاماء يفعلن ذلك واذا كان من لونين فهو البريم وهذا يشد في أحق الصبيان تدفع به العين وخص فروع الغمامة لان البرق فيها أشد اضاءة وقال أبو العلاء في هذا البيت الدمقس ليس بعربي في الاصل وقد تكلموا به قديما يقال للقز الابيض دمقس وكذلك لما جرى مجراه في البياض والنعومة وهذا البيت قد تكلم عليه النمري لان فيه خلافا لما قبله اذ كان البيت المتقدم في صفة امرأة وهذا البيت يجب أن يكون في صفة ناقة ولا شك انه قد سقط منه شيء يصله بما قبله ولم يذكر ذلك أحد منهم وانما يريد انها ترفع ذنبها الى متنها وبعضهم يروي فروع عمامة بعين غير معجمة وهو أشبه بالدمقس

(وابيض

(وَأَبيضَ مَنْقُوفٍ وَزِقٍّ وَقَيْنَةٍ * وَصَهْبَاءَ فِي بَيْضَاءَ بَادٍ حُجُولُهَا
إِذَا صُبَّ فِي الرَّاوُوقِ مِنْهَا تَضَوَّعَتْ * كَمِسْكٍ بِلَذِّ الشَّارِبِينَ قَلِيلُهَا)

(وقال عبد الله بن الدمينة الخثعمى)

(وَلَمَّا لَحِقْنَا بِالْحُمُولِ وَدُونَهَا * خَمِيصُ الْحَشَا تُوهِي الْقَمِيصَ عَوَاتِقُهْ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك عنى بخميص الحشا قيم المرأة التى شبب بها والعواتق جمع عاتق وهو موضع نجاد السيف من الكتف ووصفه بقلة اللحم لان ذلك مما يمدح به الرجل يريد ان القميص لا يقع من عاتقه على وطىء لان عظامه غير مكسوة باللحم وأراد بالحمول الظعائن واثقالها وقد كشف عن هذا المعنى قول الآخر

فتى لا يرى قد القميص بخصره * ولكنما يفرى الفرى مناكبه

(قَلِيلٌ قَذَى الْعَيْنَيْنِ يَعْلَمُ أَنَّهُ * هُوَ الْمَوْتُ إِنْ لَمْ تُصْرَعَنَّا بَوَائِقُهْ)

يصفه بحدة النظر وانه ليس بعينه غمص فهو أحد لنظره وانما يريد من اعانه أهله اشدة الغيرة فنحن نخاف من صولته ان لم تصرعنا ويروى ان لم تلق عنا واحد البوائق بائقة يقال باقتهم البائقة اذا أصابتهم الداهية قال الباهلى يصف فرسا

تراها حول قبتنا قصيرا * ونبذلها اذا باقت بؤوق

(عَرَضْنَا فَسَلَّمْنَا فَسَلَّمَ كَارِهًا * عَلَيْنَا وَتَبْرِيحٌ مِنَ الْغَيْظِ خَانِقُهْ)

عرضنا جواب لما فى البيت الاول يقول سلمنا عليه وهو كاره لقربه منا أو لقربنا منه اذ كان يغار على نسائه والرواية التى عليها الناس من الغيظ وفى شعر ابن الدمينة الغنظ الذى يراد به أشد الكرب يقال غنظه غنظا قال الشاعر

اذا غنظونا ظالمين أعاننا * على غنظهم من من الله واسع

وانتصب كارها على الحال والتبريح التشديد يقال برح بى كذا وكذا ومنه قول الاعشى
* فأبرحت ربا وأبرحت جارا * وقوله خانقه يريد انه امتلأ صدره من الغيظ

(فَسَايَرْتُهُ مِقْدَارَ مِيلٍ وَلَيْتَنِي * بِكُرْهِيَ لَهُ مَا دَامَ حَيًّا أُرَافِقُهْ)

انتصب مقدار ميل على الظرف وأرافقه فى موضع خبر ليت وقوله بكرهى له نصب على الحال والعامل فيه أرافقه

(فَلَمَّا رَأَتْ أَنْ لَا وِصَالَ وَأَنَّهُ * مَدَى الصُّرْمِ مَضْرُوبٌ عَلَيْنَا سُرَادِقُهْ)

ان فيه مخففة من الثقيلة يريد انه لا وصال ألا ترى انه عطف عليه وانه مدى الصرم ووصال انتصب بلا وخبره محذوف كأنه قال لا وصال بيننا والجملة فى موضع خبر ان والضمير فى أنه

الاولى والثانية ضمير الامر والشان وقوله مدى الصرم فى موضع الابتداء ومضروب علينا خبره وسرادقه ارتفع بمضروب لانه قام مقام الفاعل

(رَمَتْنِي بِطَرْفٍ لَوْ كَمِيًّا رَمَتْ بِهِ * لَبُلَّ نَجِيعًا نَحْرُهُ وَبَنَائِقُهْ
وَلَمْحٍ بِعَيْنَيْهَا كَأَنَّ وَمِيضَهُ * وَمِيضُ الْحَيَا تُهْدَى لِنَجْدٍ شَقَائِقُهْ)

رمتنى بطرف جواب لما واللمح النظر ويستعمل فى البرق والبصر وكذلك الطرف وهو النظر هنا كان الرمى بالطرف كان انكارا منها واللمح بالعينين مواعدة بجميل بعد تعذر المطلوب ولومض والوميض اللمع وأومضت فلانة بعينها اذا برقت لذلك شبه وميض لحها بوميض الحيا وهو الغيث المحيى للارض وأهلها والشقيقة البرقة اذا استطارت فى عرض السحاب وتكشفت أيضا كأنه جعلها قاتلة فى رميها محيية بلمعها

(وقال أبو الطمحان القينى)

واسمه حنظلة بن الشرقى وقيل ربيعة بن عوف بن غنم بن كنانة بن جسر وفيهم أبو الطمحان الاسدى فى زمن يوسف بن عمر وأبو الطمحان النهشلى وأبو الطمحان الطائى الطمحان علم مرتجل وهو فعلان من طمح بأنفه اذا تكبر قال الجعلى * أحطم أنف الطامح المطهم القين الحداد وكل صانع أيضا عندهم قين ومن أمثالهم اذا سمعت بسرى القين فاعلم انه مصبح قال

فان عشت يا ابن القين بعدى بالقدر * تخف رجتى ترديك من حيث لا تدرى

والقين أيضا موضع القيد من البعير قال ذو الرمة

دانى له القيد فى ديمومة قذف * قينيه وانحسرت عنه الاناعيم

(أَلَا عَلِّلَانِي قَبْلَ نَوْحِ النَّوَائِحِ * وَقَبْلَ ارْتِقَاءِ النَّفْسِ فَوْقَ الْجَوَانِحِ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك ويروى قبل صدح الصوادح والصدح شدة صوت الديك والغراب وغيرهما والصدحى الشديد الصوت والجوانح ضلوع الصدر وارتقاء النفس فوقها بلوغها التراقى كما يقال تلفت نفسه فان قيل كيف قدم ذكر نوح النوائح على الموت وانما يكون بعده قلت ان العطف بالواو لا يوجب ترتيبا ألا ترى ان الله تعالى قال واسجدى واركعى والركوع قبل السجود فى ترتيب أفعال الصلاة

(وَقَبْلَ غَدٍ يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى غَدٍ * إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي وَلَسْتُ بِرَائِحِ)

يجوز أن يكون اذا فى موضع الجر بدلا من غد وأبو العباس قد جوز وقوع اذا فى موضع المجرور والمرفوع ويجوز أن يكون نصبا وبدلا من غد أو من موضع على غد العامل والمعمول فيه جميعا لان موضعهما نصب على المفعول بما دل عليه قوله يا لهف نفسى وهو تلهف من غد

(وقال آخر)

(هل الوجد الا ان قلبي لو دنا * من الجمر قيد الرمح لاحترق الجمر)

الاول من الطويل والقافية متواتر هل الوجد لفظه استفهام ومعناه النفي بدلالة وقوع الابعده كأنه قال ما الوجد أو ليس الوجد الا هذا الذي بي وهو ان قلبي لو قرب من الجمر حتى لا يكون بينهما الا قدر رمح لغلبت ناره نار الجمر وكان الجمر يحترق والوجد مبتدأ وخبره الامع ما بعده وانتصب قيد الرمح على الظرف ويقال بيني وبينه قاب قوس وقيد رمح وغلوة سهم وحكى بعض أهل التفسير في قوله تعالى قاب قوسين ان لكل قوس قابا وهو ما بين المقبض والسية وأهل اللغة على ما تقدم

(أفي الحق أني مغرم بك هائم * وأنك لا خل لدي ولا خمر)

أي لا يدخل في الحق ووجوهه أن يكون حبي لك غراما وحبك لا يرجع الى معلوم والمغرم الذي لزمه الحب ومنه عذاب غرام والهائم المتحير والهيام كالجنون من العشق ويقال ما هو بخل ولا خمر أي ليس بشيء يخلص ويتبين

(فان كنت مطبوبا فلا زلت هكذا * وان كنت مسحورا فلا برأ السحر)

المطبوب المسحور والطب السحر والعلم جميعا يقول ان كان الذي بي وأقاسيه داء معلوما يعرف دواؤه فلا فارقني فاني التذبه وان كنت مسحورا أي وان كان الذي بي فلا يعلم ما هو فلا فارقني أيضا ولا يجوز ان يكون معنى مطبوبا مسحورا ههنا لانه يصير الصدر والعجز بمعنى واحد

(وقال آخر)

(تشكى المحبون الصبابة ليتني * تحملت ما يلقون من بينهم وحدي)

الاول من الطويل والقافية متواتر

(فكانت لنفسي لذة الحب كلها * فلم يلقها قبلي محب ولا بعدي)

هذا كلام من تجلد في الهوى وادعى التلذذ به وان برح به وأثر فيه

(وقال شبرمة بن الطفيل)

هي واحدة الشبرم وهو نبت حار يحدر الطبيعة وفي الحديث انه رآها تدق الشبرم فقال حار يار

(ويوم شديد الحر قصر طوله * دم الزق عنا واصطفاق المزاهر)

الثاني من الطويل ويروى واصطكاك المزاهر والمجرور بإضمار رب وجوابه قصر طوله وأراد بدم الزق الخمر واصطكاك المزاهر مدافعة أوتارها بعضها البعض ويقال ازدهر الرجل اذا فرح فيجوز ان يكون العود سمي مزهرا منه

(لدن غدوة حتى أروح وصحبتى * عصاة على الناهين شم المناخر)

ينصب غدوة مع لدن تشبيه النون منها بنون عشرين ولا ينصب بعد لدن شئ غير غدوة

(كأن أباريق الشمول عشية * أوز بأعلى الطف عوج الحناجر)

الطف ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق وسمى طفا لانه دنا من الريف من قولهم أخذت من المتاع ما خف وطف أى ما قرب وكل ما أدنيته من شئ فقد أطففته شبه أوانى الخمر وقد فرغت وأميلت بطيور رماء اجتمعت عشية بأعلى الساحل معوجة الحناجر والحلوق

(وقال جابر بن الثعلب الجرمى من طئ)

(ومستخبر عن سر ريا رددته * بعمياء من ريا بغير يقين)

يعنى انه ترك السائل من أخبارها على غير بيان ويقال هو على عمياء من أمره اذا لم يكن منه على بيان ويراد بها الخصلة المشكلة

(فقال انتصحنى اننى لك ناصح * وما أنا ان خبرته بأمين)

ويروى انتصحنى انى ذو أمانة وقوله انتصحنى أى ادخلنى فى أمرك وأجرنى مجرى نصحائك انى أمين ومثله قول جرير

ولقد تسقطنى الوشاة فصادفوا * حصرا بسرك يا أميم ضنينا

كأنه طالب ان يقف على مكتوم السر بينهما فلما لم يفش سرها عنده قال انتصحنى

(وقال نفر بن قيس)

نفر هو جد الطرماح يقال نفر الناس من منى وغيرها ينفرون نفرا قال

ما تلتقى الا ثلاث منى * حتى يفرق بيننا النفر

وتنافر الرجلان أى تفاخرا فنفر أحدهما صاحبه أى شرفه وفخره قال

واعترف المنفور للنافر

(ألا قالت بهيشة ما لنفر * أراه غيرت منه الدهور)

الاول من الوافر والقافية متواتر قال أبو العلاء بهيشة اسم المرأة تصغير بهشة وهى واحدة البهش وهو المقل قيل رديئه وقيل رطبه ويجوز أن يكون بهيشة من بهش الى الشئ بيده وبهش الى الرجل اذا ضحك اليه وتهيأ للقائه قال الشاعر

أرأيت ان بهشت اليك يدى * بمهند يهتز فى العظم

وفى سائر النسخ بهيسة بشين غير معجمة

(وأنت كذاك قد غيرت بعدى * وكنت كأنك الشعرى العبور)

لما قالت ماله قد غيرت منه الدهور قال لها اما أنكرته مني موجود فيك أيضا فقد كنت كالشعرى العبور راشرافا وتلألؤا وقد حالت وتغيرت والعبور قيل فيه هو من عبرت النهر اذا جزته وقيل بل هو من عبرت به اذا شققت عليه كأنها اذا طلعت تعبر المال الراعية بحرها واذا سقطت فببردها وقوله وأنت كذلك الكاف الاولى للتشبيه وذا أشار به الى ما أنكرت منه والكاف الاخيرة للخطاب ولا موضع له من الاعراب لانه حرف

(وقال برج بن مسهر الطائي)

قال أبو العلاء هو مأخوذ من البرج الذي هو واحد البروج المبنية فاما بروج السماء فلم تكن العرب تعرفها في القديم وقد جاء ذكرها في الكتاب العزيز في قوله تبارك الذي جعل في السماء بروجا والبرج في غيره ذا جمعه أبرج وبرجا والبرج في العين السعة وعظم المقلة ويقال خلق بارج أي واسع قال الراجز

يا ليتني علقت غير خارج * قبل الصباح ذات خلق بارج
* أم صبي قد حبا أو دارج *

(وَنَدْمانٍ يَزِيدُ الكَأْسَ طِيباً * سَقَيْتُ اذا تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر الندمان والنديم من ينادمك على الشراب ومثله في البناء سلمان وسليم ورحمان ورحيم وقوله يزيد الكاس طيبا أي لحسن عشرته يطيب الشرب معه يقول رب نديم على ما وصفته سقيته اذا تعرضت النجوم أي أبدت عرضها للمغيب يقال تعرضت الجبل اذا أخذت يمينا وشمالا فيه ولم تستقم في الصعود قال

تعرضي مدارجا وسومي * تعرض الجوزاء للنجوم
هذا أبو القاسم فاستقيمي

(رَفَعْتُ بِرَأْسِهِ وَكَشَفْتُ عَنْهُ * بِمُعْرِقَةٍ مَلامَةَ مَنْ يَلُومُ)

أي انبهته من منامه وأزلت عنه ما كان تداخله من الغم بلوم اللائمين اياه على معاطاة الشرب بان سقيته معرقة أي صرفا من الخمر وقيل هي القليلة المزاج يقال تعرقت الخمر اذا مزجتها وأعرقه الساقي سقاه معرقا

(فَلَمَّا أَنْ تَنَشَّى قامَ خِرْقٌ * مِنَ الفِتْيانِ مُخْتَلَقٌ هَضُومُ)

تنشى وانتشى ونشى بمعنى سكر والنشوة السكر والمختلق التام الخلق والمختلق الكريم الاخلاق والهضوم المنفاق في الشتاء كانه يخرج من ماله أكثر من الواجب فيه فهو يهضمه أي يظلمه

(الى وَجْناءَ ناوِيَةٍ فَكاسَتْ * وَهَى العُرْقُوبُ مِنْها وَالصَّمِيمُ)

الوجناء الناقة الغليظة الوجنتين وقيل هي الصلبة مأخوذ من الوجين من الارض أي الصلب منها وقلما يقال للجمل أوجن والناوية السمينة والكوس المشي على ثلاث قوائم

وقد اختصر الكلام والمراد فعرقبها فكاست وأراد بالصميم العضو الذى به القوام والعرقوب عقب موتر خلف الكعبين فويق العقب من الانسان وبين مفصل الوظيف والساق من ذوات الاربع وعرقبت قطعت عرقوبه وقوله وهى العرقوب اظهار للعلة فى كوسها والوهى الشق والخرق

(كهاة شارف كانت لشيخ * له خلق يحاذره الغريم)

الكهاة الناقة الضخمة كادت تدخل فى السن وكذلك الكيهاة والشارف المسنة وقوله له خلق يحاذره الغريم كان الكريم منهم اذا انحرف فى الشرب وعند السكر يفعل ذلك فى غير ملكه ليستام مالك الجزور بها أعلى الاثمان فيغرمه ويعد ذلك الغرم غنما والصبر على سوء خلقه كرما

(فاشبع شربه وسعى عليهم * بابريقين كاسهما ارذوم)

أشبع الشرب من الناقة المعقورة والرذوم السائل ويروى وجرى عليهم

(تراها فى الاناء لها حميا * كميتا مثل ما فقع الاديم)

فقع حسن وصفا ويقال أصفر فاقع ويروى مثل ما نصع والمراد خالص والحمام صغر لامكبر له وكميت مصغر مرخم والمراد به تكبيره وهو اكمت جمع لذلك على كمت ومثله فرس وردثم قيل خيل وردلانه أريد به أفعل

(ترنح شربها حتى تراهم * كأن القوم تنزفهم كلوم)

ترنحهم أى تزيل قواهم لشدتها فكأنهم اساوى نزفت دماؤهم ويقال ضربته حتى رنحته أى غشى عليه

(فقمنا والركاب مخيسات * الى فتل المرافق وهى كوم)

المخيسات المذللات والفتل جمع أفتل وفتلاء وهى البعيدة المرفق عن الزور والكوم العظام الاسنمة الواحدة كوماء

(كأنا والرحال على صوار * برمل حزاق أسلمه الصريم)

شبه ركائبهم بقطيع من البقر بالرمل المذكور وأسلمه الصريم الى الصيادين والكلاب فخفت وعدت والصريم استعمل فى الصبح والليل جميعا لان كل واحد منهما ينصرم عن صاحبه وقت السحر

(فبتنا بين ذلك وبين مسك * فيا عجبا العيش لو يدوم)

فيا عجبا انما تعجب من استمرار الوقت بمثل العيش الذى وصف وكيف سمح الزمان به ثم غفل

عنه

عنه حتى اتصل وقوله فبيننا بين ذلك وبين مسك يريد ان حاضر وقتهم كان على ذلك ثم تغير

(وفينا مسمعات مُذ شرب * وغزلان يعدّ لها الحميم)

الحميم الماء الحار يعد لها يعني في الشتاء يخبر بذلك انهن من أهل النعمة والترفة وقيل الحميم البارد وهو من الاضداد

(نطوف ما نطوف ثم نأوي * ذوو الأموال منا والعديم)

(الى حفر أسافلهن جوف * وأعلاهن صفاح مقيم)

يقال أوى الى كذا أويا والحفر القبور والصفاح الحجارة العراض يقول نلهو ونلعب وآخر أمرنا الى الموت والدفن

(وقال اياس بن الارت الطائي)

(هلم خليلي والغواية قد تصبي * هلم نحيي المنتشين من الشرب)

الاول من الطويل والقافية متواتر قوله والغواية قد تصبي اعتراض وكرر هلم على طريق التأكيد والفائدة في هذا الاعتراض تحقيق القصة المدعو اليها ولهم في هلم طريقتان منهم من يجريه مجرى أسماء الافعال وحينئذ يقع للجمع والواحد والمذكر والمؤنث على حالة والقرآن نزل به قال الله تعالى يقولون لاخوانهم هلم الينا ومنهم من يجعل أصلها التنبيه ضم اليه لم وهو فعل جعلا معا كالشئ الواحد فتثنيه وتجمعه وتؤنثه وكان الفراء يقول هو هل أم تركبا معا وليس لهل في الكلام الا موضعان أحدهما وهو الاكثر أن يكون للاستفهام ولا معنى للاستفهام هنا والثاني أن يكون بمعنى قد على ذلك فسر قوله تعالى هل أتى على الانسان وليس لمعنى قد مدخل في هذا واذا كان كذلك فما قاله فاسد وقوله والغواية قد تصبي يريد ان الغي يدعو صاحبه الى أمور كثيرة

(نسل ملامات الرجال بربة * وننفر شرور اليوم باللهو واللعب)

نسل في موضع الجزم لانه جواب الامر وننفر معطوف عليه وننفر هموم

(اذا ما تراخت ساعة فاجعلنها * لخير فان الدهر أعصل ذو شغب)

مثله قول الآخر

اذا كان يوم صالح فاقبلنه * فانت على يوم الشقاوة قادر

والعصل اعوجاج الانياب قال الخليل لا يقال أعصل الا لكل معوج فيه صلابة وكزازة والمعنى ان ما يعض عليه الدهر لا يمكن انتزاعه منه كما لا يمكن انتزاع الشئ من الناب التي فيها عصل والشغب تهييج الشر

(فان يك خيرا أو يكن بعض راحة * فانك لاق من غموم ومن كرب)

قوله وننفر هموم هكذا في الاصل ولعله وقوله وننفر همومي

من عموم من زائدة على مذهب الاخفش كانه قال انك لاق عموما وسيبويه لا يرى زيادة من فى الواجب فطريقته فى مثله انه صفة لمحذوف كانه قال انك لاق ماشئت من عموم

•(وقال آخر)•

(أُحِبُّ الارضَ تَسْكُنُها سُلَيْمَى • وانْ كانَتْ تَوارَثُها الجُدُوبُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر

(ومادَهْرِى بِحُبِّ تُرابِ اَرْضٍ • ولٰكِنْ مَنْ يَحُلُّ بِها حَبِيبُ)

هذا على طريقة قولهم نهاره صائم وليله قائم والمعنى ليس حب الارضين منى بعادة فى دهرى وقوله ولكن من يحل بها حبيب يشبهه قول الآخر

ألا يا بيت بالعلياء بيت • ولولا حب أهلك ما أتيت

يريد ان البيوت فى الموضع الذى قد جئت منه قد كثرت ولكنى قصدتك لحب أهلك

(أعاذِلَ لَوْ شَرِبْتِ الخَمْرَ حَتَّى • يَكُونَ لِكُلِّ أَنْمُلَةٍ دَبِيبُ)

اذًا لَعَذَرْتِنِى وَعَلِمْتِ أَنِّى • بِما أَتْلَفْتُ مِنْ مالِى مُصِيبُ)

•(وقال أبو صعترة البولانى)•

(فَما نُطْفَةٌ مِنْ حَبِّ مُزْنٍ تَقاذَفَتْ • بِهِ جَنْبَتا الجُودِىِّ واللَّيْلُ دامِسُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك جنبتا الجودى المراد به الكنف والناحية وبعضهم استدل على ان قول الناس فلان فى جنبة فلان ليس بشئ وانما الصواب بجنبة فلان بسكون النون استدلالا بهذا البيت وقد روى الاصمعى • الناس فى جنب وكنا جنبا • وأراد بحب المزن البرد والمزن اسم يجمع أنواع السحاب والدامس المظلم يقال أتيته دمس الظلام

(فَلَمَّا أَقَرَّتْهُ اللِّصابُ تَنَفَّسَتْ • شَمالٌ لِأَعْلَى مائِهِ فَهْوَ قارِسُ)

اللصاب جمع لصب وهى شقوق فى الجبل والقارس البارد أى هبت شمال عليه فبرد

(بِأَطْيَبَ مِنْ فِيها وماذُقْتُ طَعْمَهُ • وَلٰكِنَّنِى فِيما تَرَى العَيْنُ فارِسُ)

يقول ما ماء مزن باعذب من رضاب فم هذه المرأة ولا أقول هذا عن ذواق واختبار ولكن عن صدق فراسة وفى طريقته قول الآخر

يا أطيب الناس ريقا غير مختبر • الا شهادة أطراف المساويك

وقوله فارس أراد به المتفرس يقال فارس على الخيل بين الفروسية واذا كان يتفرس فى الاشياء ويحسن النظر فيها قلت بين الفراسة

•(وقال الحرث بن خالد المخزومى)•

هو الحرث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ولى مكة من قبل يزيد فلم عكه منها ابن الزبير فلما ولى عبد الملك أقره على أنه عزله فقال

تمتعت إذ عيني عليها غشاوة * فلما انجلت قطعت نفسي ألومها
عطفت عليك النفس حتى كأنما * بكفيك بؤسى أو لديك نعيمها

فلما سمع ذلك عبد الملك أرضاه ووصله

(إني وما نحروا غداة منى * عند الجمار تؤودها العقل)

الضرب الثاني من العروض الثانية من الكامل والقافية متواتر

(لو بدلت أعلى مساكنها * سفلا وأصبح سفلها يعلو
لعرفت مغناها بما احتملت * منى الضلوع لأهلها قبل)

أقسم بالقرابين التي نحرها الحجيج عند المحصب غداة منى وهي معقولة أنه لو غيرت ديار هذه المرأة ورسومها لعرفت مغناها لما انطوت عليه محاني ضلوعي من ود أهلها أيام مواصلتها حتى كان لا يلتبس على شيء منها ومعنى تؤودها العقل تثقلها وجواب اليمين لعرفت والمغنى المنزل

(وقال آخر)

(مريضات أوبات التهادي كأنما * تخاف على أحشائها أن تقطعا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك التهادي المشي بين اثنين يقال رأيته يهادى بين اثنين ويتهادى يصفها بالنعمة وضعف الحركة لثقل ردفها ودقة خصرها

(تسيب انسياب الأيم أخصره الندى * فرفع من أعطافه ما ترفعا)

الأيم والأين الجان من الحيات والحية لا تصبر على البرد لأنه إذا أثر فيها يبس جرمها وتنساب أي تتدافع في مشيتها وساب وانساب بمعنى واحد ويقال ساب الماء إذا جرى

(وقال آخر)

(أبت الروادف والثدي لقمصها * مس البطون وأن تمس ظهورا
وإذا الرياح مع العشي تناوحت * نبهن حاسدة وهجن غيورا)

الثاني من الكامل والقافية متواتر تناوحت أي تقابلت يقول إذا هبت الرياح فتقابلت كالشمال والجنوب والصبا والدبور التصق من درعها ببطنها وظهرها ما كان يمنعه ثديها وردفها قبل هبوبها فظهرت من محاسنها ما ينبه الحاسد ويهيج الغيور لأن ما خفي منها ظاهر للعيون فالغيور يكره والحاسد يتنبه وقوله أن تمس جاز انعطافه على مس البطون

لكون العامل والمعمول فيه في موضعه ومعناه فالبطون في موضع المفعول لان المصدر يضاف الى المفعول كما يضاف الى الفاعل فالبطون مع لفظة مس كظهور وامع أن غمس وقوله نبهن حاسدة لا يريد الايقاظ من النوم ولكن من الغفلة ونحو منه البيت المنسوب الى ذى الرمة

ترى الزل يكرهن الرياح اذا جرت * ومية ان هبت لها الريح تفرح

(وقال بكر بن النطاح)

هو من بنى حنيفة ويكنى ابا وائل وكان من أهل اليمامة كثير الشعر وكان يصيب الطريق قال ابو هفان أدركت الناس يقولون ختم الشعر ببكر واستفرغ مدائحه فى أبى دلف وأخيه معقل ومن جيد ذلك

مثال أبى دلف أمة * وذكر أبى دلف عسكر

وان المنايا الى الدارعين * بعين أبى دلف تنظر

(بَيْضَاءُ تُسْحَبُ مِنْ قِيَامٍ فَرْعَهَا * وَتَغِيبُ فِيهِ وَهْوَ وَحْفٌ أَسْحَمُ

فَكَأَنَّهَا فِيهِ نَهَارٌ سَاطِعٌ * وَكَأَنَّهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمُ)

الاول من الكامل والقافية متدارك وصف شعرها بالطول وكثرة الاصول فاذا قامت سحبته واذا أرسلته سترها فتغيبت فيه ثم قال فكأنها الشدة بياضها اذا تغشاها نهار ساطع من خلل ظلام وكأن شعرها الشدة سواده عليها ليل مظلم يغشى بياض نهار

(وقال آخر)

(تَأَمَّلْتُهَا مُغْتَرَّةً فَكَأَنَّمَا * رَأَيْتُ بِهَا مِنْ سُنَّةِ الْبَدْرِ مَطْلَعَا)

الثانى من الطويل يقول نظرت اليها على غرة منها فكأنى رأيت بها بدرا طالعا وأراد بسنة البدر وجهه

(اذَا مَا مَلَأْتُ الْعَيْنَ مِنْهَا مَلَأْتُهَا * مِنَ الدَّمْعِ حَتَّى أَنْزَفَ الدَّمْعُ أَجْمَعَا)

أنزف الدمع أفنيه كما يقال نزفت الماء وأنزفته بمعنى واحد

(وقال كثير بن عبد الرحمن بن جمعة من خزاعة يكنى أبا صخر)

(وَدِدْتُ وَمَا تُغْنِى الْوَدَادَةُ أَنَّنِى * بِمَا فِى ضَمِيرِ الْحَاجِبِيَّةِ عَالِمُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقول تمنيت انى عالم بما ينطوى عليه قلب هذه المرأة لى وقوله وما تغنى الودادة اعتراض بين وددت ومفعوله وهو انى يقال وددت ودادة ووداده بفتح الواو وكسرها

(فَإِنْ كَانَ خَيْرًا سَرَّنِى وَعَلِمْتُهُ * وَإِنْ كَانَ شَرًّا لَمْ تَلُمْنِى اللَّوَائِمُ)

يقول فان كان ما تضمر لى وداصافيا سرنى ذلك وان كان اعراضا أرحت نفسى من لوم الاثمات وقوله وعلمته اكتفى بمفعول واحد لانه بمعنى عرفته

(وماذكرتك النفس الاتفرقت * فريقين منها عاذرلى ولائم)

قوله الاتفرقت فريقين هذا قاله على عادة الناس فى ترددهم بين ما يقوى العزم عليه وبين ما يضعفه فجعل كل واحد منهما كانه نفس على حيالها فواحدة من النفسين تعذره وأخرى تلومه وبينه بقوله

(فريق أبى أن يقبل الضيم عنوة * وآخر منها قابل الضيم راغم)

(وقال أيضا)

(وأنت التى حببت شغبا الى بدا * الى وأوطانى بلاد سواهما)

الثانى من الطويل والقافية متدارك شغب وبدا موضعان يقول انه كما آثرها على أهله وعشيرته آثر بلادها على بلاده

(اذا ذرفت عيناى أعتل بالقذى * وعزة لويدرى الطبيب قذاهما)

(وحلت بهذا حلة ثم أصبحت * بأخرى فطاب الواديان كلاهما)

مثله استودعت نشرها البلاد فما * تزداد الاطيبا على القدم

ومثله تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت * به زينب فى نسوة عطرات

(وقال نصيب)

هو تصغير ناصب على الترخيم والناصب الجاد فى سيره يقال نصبنا فى السير نصبا اذا رفعوه وكل شئ رفعته فقد نصبته ويجوز ان يكون تصغير نصب هذا بعد ان سمى به فزال عن مصدريته نصيب عبد أسود كان لرجل من أهل وادى القرى وكاتب عن نفسه ثم أتى عبد العزيز بن مروان فانشده

لعبد العزيز على قومه * وغيرهم منن غامره

فبابك ألين أبوابهم * ودارك مأهولة عامره

وكابك آنس بالمعتفين من الام بابنتها الزائره

فمنك العطاء ومنا الثناء * بكل محبرة سائره

فاشترى ولاءه ووصله

(لقد هتفت فى جنح ليل حمامة * على فنن وهنا وانى لنائم)

الثانى من الطويل والقافية متدارك

(كَذَبْتُ وَبَيْتِ اللهِ لَوْ كُنْتُ عاشِقًا • لَمَا سَبَقَتْنِي بِالْبُكاءِ الْحَمائِمُ)

قوله لما سبقتني اشتمل على جواب اليمين وعلى جواب لو ومثله مما أنشدنيه ابن برهان النحوي

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة • بليلى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهاج لي البكا • بكاها فقلت الفضل للمتقدم

•(وقال آخر)•

(أَرارَ اللهُ نِقْيَكِ فِي السُّلامَى • عَلَى مَنْ بِالْحَنِينِ تُعَوِّلِينا)

الاول من الوافر والقافية متواتر يخاطب ناقته ويصف وجدها ويقال مخ ريرو رار اذا كان رقيقا والقصد في الدعاء عليها أن يجعلها الله نضو امهزولا وخص السلامى لانها والعين آخر ما يبقى فيه المخ عند الهزال لذلك قال

لا يشتكين عملا ما أنقين • ما دام مخ في سلامى أو عين

وقوله الى من بالحنين تشوقينا يجوز أن يكون انكارا منه على الناقة في حنينها ويجوز أن يريد تفخيم شأن المشتاق اليه كأنه قال تشوقيني بحنينك الى انسان وأى انسان ويكون من اسما نكرة ويكون الكلام خبرا وفي الاول يكون استفهاما وانما أنكر ضجرا بها الا انه لم يدر أحنينها الى ولد أو وطن أو صاحب

(فَإِنِّي مِثْلُ ما تَجِدِينَ وَجْدِي • وَلَكِنِّي أُسِرُّ وَتُعْلِنِينا)

وجدي يجوز أن يكون في موضع النصب على أن يكون بدلا من الضمير في انى ويكون مثل في موضع خبر ان فكأنه قال فان وجدي مثل ما تجدين

(وَبِي مِثْلُ الَّذِي بِكِ غَيْرَ أَنِّي • أُجِلُّ عَنِ الْعِقالِ وَتُعْقَلِينا)

يقول ان نزاعي مثل نزاعك ولكن يؤمن مني أن أهيم على وجهي وأنت تعقلين مخافة ذهابك على الوجه

•(وقال آخر)•

(وَلَمّا أَبَى إِلّا جِماحًا فُؤادُهُ • وَلَمْ يَسْلُ عَنْ لَيْلَى بِمالٍ وَلا أَهْلِ)

أول الطويل والقافية متواتر

(تَسَلَّى بِأُخْرَى غَيْرِها فَإِذا الَّتِي • تَسَلَّى بِها تُغْرِي بِلَيْلَى وَلا تُسْلِي)

الجماح من قولهم جمح الفرس اذا جرى جريا غالبا لراكبه وقوله فاذا التي اذا هذه للمفاجأة ومن الظروف المكانية لا الزمانية وما بعده مبتدأ وخبر وجواب لما أبى تسلى ويقال سلا عن الشيء يسلو ويسلى وهذا أحد ما جاء على فعل يفعل مما لم تكن عينه ولا لامه حرفا من حروف

الحلق

قوله في من بالحنين تشوقينا الذي في البيت على من بالحنين تعولينا فلعله رواية أيضا اه

الخلق ومثله قلا يقلى بمعنى يقلى وجبى يجبى بمعنى يجبى ويقال سلى يسلى فى معنى سلا يسلو

(وقال آخر وهو كثير)

(عجبت لبرئى منك يا عز بعد ما * عمرت زمانا منك غير صحيح)

الثالث من الطويل

(فان كان برء النفس لى منك راحة * فقد برئت ان كان ذا منك مريحى)

تجلى غطاء الرأس عنى ولم يكد * غطاء فؤادى ينجلى لسريح)

أراد بغطاء الرأس السواد الذى كان عليه فى الشباب وهذا البيت اذا حمل على ما قبله دل على انه يصف سلوه عمن كان يحب لقوله عجبت لبرئى منك ويروى تجلى غطاء اليأس أى الغطاء الذى أزاله اليأس وهذا كلام متسع فيه كما تقول ثوب زيد الذى كان له أو الذى وهبه أو الذى سلبه منك وقوله لسريح أى لامر سهل

(وقال عروة بن أذينة)

هو من بنى ليث كنانى وكان شريفا دينا يحمل عنه الحديث ووفد على هشام بن عبد الملك فقال له ألست القائل

لقد علمت وما الاسراف من خلقى * ان الذى هو رزقى سوف يأتينى

أسعى له فيعنينى تطلبه * ولو قعدت أتانى لا يعنينى

قال نعم قال فلم جئتنا قال انظر فى أمرى وخرج من فوره منصرفا وأخبر هشام بذلك فاتبعه بجائزة وعروة واحدة العرا ويقال فى أرض بنى فلان عروة أى شجر يبقى على الجدب وبه سمى الرجل قال الشاعر

خلع الملوك وسار تحت لوائه * شجر العرا وعراعر الاقوام

العراعر السادة وهو من عرعرة الجبل وهو أعلاه وعرعرة الثور سنامه وأذينة تصغير أذن

(ألفان تغنيهما للبين فرقته * ولا يملان طول الدهر ما اجتمعا)

الاول من البسيط والقافية متراكب البين يقع على وجوه أحدها أن يكون مصدر بان يبين بيناو بينونة والثانى أن يكون ظرفا تقول بين القوم كذا وهو لشيئين يتباين أحدهما عن الآخر فصاعدا والثالث أن يفيد معنى الوصل على ذلك قوله تعالى لقد تقطع بينكم الاترى أن معناه تقطع وصلكم ولا يصح أن يكون المراد تقطع افتراقكم لفساد المعنى وعلى هذا قولهم سعى فلان لاصلاح ذات البين من عشيرته لان المراد اصلاح الوصل لا الافتراق والذى فى البيت هو الثالث لان المعنى هما متحابان قد ألف كل واحد منهما صاحبه وقوله طول الدهر يجوز أن يكون مفعول يملان أى لا يملان تطاول الوقت اذا اجتمعا ويجوز أن يكون طول الدهر ظرفا وما اجتمع مفعول يملان أى لا يملان الاجتماع طول الدهر

(مُسْتَقْبِلانِ نَشاصاً مِنْ شَبابِهِما * إذا دَعا دَعْوَةً داعِي الهَوَى سَمِعا)

النشاص أصله السحاب اذا ارتفع من قبل العين حين ينشأ ويعلو

(لا يَعْجَبانِ بِقَوْلِ النّاسِ عَنْ عُرُضٍ * وَيَعْجَبانِ بِما قالا وما صَنَعا)

يقال نظرت اليه عن عرض وكلته عن عرض أى ناحية ومعناه انه لا يعجبهما من مقال الناس وفعالهم شئ بل الاعجاب يتعلق بما يؤثرانه ويصنعان

(وقال آخر)

(وَلَمّا بَدا لِي مِنْكَ مَيْلٌ مَعَ العِدَا * سِوايَ وَلَمْ يَحْدُثْ سِواكَ بَدِيلُ)

ثالث الطويل والقافية متواتر قال المرزوقى قال سيبويه معنى سوى بدل ومكان تقول عندى رجل سوى زيد معناه بدل زيد ومكان زيد وعلى ما فسره يكون معنى البيت ولما بدا لى ميلك مع الاعداء بدل ميلك الى ومكان ميلك الى ولم يحدث لى بديل مكانك عوضا منك

(صَدَدْتُ كَما صَدَّ الرَّمِيُّ تَطاوَلَتْ * بِهِ مُدَّةُ الأَيّامِ وَهْوَ قَتِيلُ)

أى اعرضت عنك اعرض المرمى من الصيد المصاب بسهم الصياد وهو قاتله لان الاصابة عملت عملها لكن المدة تطاولت به أى صددت عنك صدود يأس لا صدود مقلية وأنا أعلم أن هواك قاتلى كهذا الرمى الذى لا يشك فى كونه قتيلا وان طالت مدته

(وقال آخر والوزن كالذى قبله)

(أَحُبًّا عَلَى حُبٍّ وَأَنْتِ بَخِيلَةٌ * وَقَدْ زَعَمُوا أَنْ لا يُحَبَّ بَخِيلُ)

الالف من قوله احبا لفظه الاستفهام ومعناه التوبيخ وانتصب حبا باضمار فعل كانه قال أتجمعين على حبا على حب أو أتزيدينى حبا بعد حب مع بخلك والواو فى قوله وأنت بخيلة واو الحال وقوله ان لا يحب بخيل ان شئت جعلته أن الناصبة للفعل فنصبته وان شئت جعلته المخففة من الثقيلة فيرتفع يحب يريد انه لا يحب ثم قال

(بَلَى وَالَّذِي حَجَّ المُلَبُّونَ بَيْتَهُ * وَيَشْفِي الهَوَى بِالنَّيْلِ وَهْوَ قَلِيلُ)

بلى هو جواب استفهام مقرون بنفى على ذلك قول الله تعالى ألست بربكم قالوا بلى كانه قيل له مستفهما منه أيحب البخيل والممسك فقال بلى واقسم أيضا تأكيدا والحج القصد والنيل مصدر نلته أنال

(وَإِنَّ بِنا لَوْ تَعْلَمِينَ لَغُلَّةً * إِلَيْكِ كَما بِالحائِماتِ غَلِيلُ)

قوله لو تعلمين كالعذر لها أى انما أوتيت مما بك كانت لا تستبين ما يجرى عليه

(وقال آخر)

(اذا كنت لا يسليك عمن تودّه • تناءٍ ولا يشفيك طول تلاق

فهل أنت الا مستعير حشاشة • لمهجة نفس آذنت بفراق)

الثانى من الطويل والقافية متواتر المهجة خالصة النفس ومنه ابن أمهجان والحشاشة روح القلب ورمق من حياة النفس

•(وقال عبد الله بن الدمينة الخثعمى)•

(ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد • لقد زادنى مسراك وجدا على وجد)

الاول من الطويل والقافية متواتر الصبا القبول ومتى هجت أى ثرت واهتجت يقال صبت الريح تصبو وصبوا وهم يخاطبون الريح والبرق اذا كان من نحو أرض المحبوب

(أأن هتفت ورقاء فى رونق الضحى • على فنن غض النبات من الرند)

يقول ألأن صاحت حمامة ورقاء فى أول الضحى بكيت

(بكيت كما يبكى الوليد ولم تكن • جليدا وأبديت الذى لم تكن تبدى)

أى بكيت بكاء الصبى اذا أعياه مطلوبه

(وقد زعموا ان المحب اذا دنا • يمل وان النأى يشفى من الوجد

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا • على ذاك قرب الدار خير من البعد)

أى زعم الناس ان الاستكثار من المحبوب والتدانى منه يكسب المحب ملالا والتنائى عنه يحدث سلوا وقد تداوينا بكل واحد من ذلك فلم ينجع الا انه على الاحوال كلها وجدت قرب الدار منه خيرا من بعدها عنه

(على أن قرب الدار ليس بنافع • اذا كان من تهواه ليس بذى عهد)

أى لا يبقى على ما عهد عليه

•(وقال آخر)•

(اذا ما شئت أن تسلى خليلا • فأكثر دونه عدد الليالى)

الاول من الوافر والقافية متواتر

(فما سلى خليلك مثل نأى • ولا بلى جديدك كابتذال)

يقال تسليت بمعنى سلوت ويقال فى معناه سليت قال • لو أشرب السلوان ما سليت •

•(وقال آخر)•

(ألا طرقتنا آخر الليل زينب * عليك سلام هل لما فات مطلب)

الثاني من الطويل والقافية متدارك يقول أتتنا هذه المرأة سحرا فقلت مسلما عليها عليك سلام الله هل لما فات من أيام الوصال مطلب لي فأناله وقيل ان المراد بآخر الليل آخر أيام الشباب وعلى هذا الوجه يروى عليك سلام بفتح الكاف وجعل الخطاب من المرأة للرجل ويقول انما حيته بتحية الموتى لتولي أيامه وقوله هل لما فات مطلب كأنها أنكرت التعرض لها وقد فاته الشباب والوجه الاول هو الوجه

(وقالت تجنبنا ولا تقربننا * وكيف وأنتم حاجتي أتجنب)

أي قالت مجيبة جانبنا ولا تدنون منا فقلت كيف أتجنبكم وأنتم مناي في الدنيا

(يقولون هل بعد الثلاثين ملعب * فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب)

يريد عيروني الصبا بعد تقضي الثلاثين من أيام عمري فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب أي من عد ما دون الثلاثين فهو في عداد الصبيان لا يعرف اللذات ويجوز أن يكون المراد وهل يسهل لي قبل الثلاثين شيء من مباغي اللهو فينكر مني طلبي اياه بعده

(لقد جل خطب الشيب ان كان كلما * بدت شيبة يعرى من اللهو مركب)

لقد جل جواب يمين مضمرة ولك أن تفتح الهمزة وان تكسرها من قوله ان كان كلما فاذا كسرتها كانت الشرطية والجواب قوله لقد جل وكلما في موضع الظرف

(وقال كثير)

(وأدنيتني حتى اذا ما ملكتني * بقول يحل العصم سهل الاباطح)

الثاني من الطويل والقافية متدارك

(تناهيت عني حين لا لي حيلة * وغادرت ما غادرت بين الجوانح)

العصم جمع أعصم وعصماء وهي الوعول الجبلية التي في قوائمها بياض وجواب اذا تناهيت عني يقول كلمتني بكلام يسهل العسير ويقرب البعيد فلما خلبت عقلي كففت عني وتباعدت مني ويحكى عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال كنت مع جرير وهو يريد الشام فطرب فقال انشدني لأخي بني مليح يعني كثيرا فأنشدته وأدنيتني حتى اذا ما ملكتني الابيات فقال جرير لولا انه لا يحسن بشيخ مثلي النخير لنخرت حتى يسمع هشام على سريره ومثله قول الآخر

برزن عفافا واختجبن تسترا * وشيب بقول الحق منهن باطل
فذو الحلم مرتاب وذو الجهل طامع * وهن عن الفحشاء حيد نوا كل
كواس عوار صامتات نواطق * بعف الكلام باذلات بواخل

(وقال آخر)

(تَعَرَّضْنَ مَرْمَى الصَّيْدِ ثُمَّ رَمَيْنَنَا • مِنَ النَّبْلِ لا بِالطَّائِشَاتِ الخَوَاطِفِ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك قوله مرمى الصيد موضعه نصب على الظرف أي تعرضن لنا وبيننا وبينهن غلوة سهم فعل المتعرض للصيد اذا أراد رميه ويراد بالصيد المصيد كما يراد بالخلق المخلوق وقوله ثم رميننا من النبل يريد ثم نظرن الينا وعرضن محاسنهن علينا وتلك نبالهن التي لا تطيش أي لا تخف ولا تخطف والخاطف من السهام الذي يقع على الارض ثم يحبو الى الهدف كانه يخطف من الارض شيأ ومفعول رميننا الثاني محذوف كانه قال رميننا بالصائبات الناقرات لا بالطائشات والناقر الذي ينقر الهدف

(ضَعَائِفُ يَقْتُلْنَ الرِّجَالَ بِلا دَمٍ • فَيَا عَجَبَا لِلْقَاتِلاتِ الضَّعَائِفِ)

بلا دم يريد بلا ترة ولا ذحل والضعف الذي أشار اليه يريد في الخلقة والخلق أي يضعفن عن الرجال كيدا وفعلا وقوله فيا عجبا يجوز أن يكون على طريق الندبة ويكون منادى مفردا ألحق به الالف ليمتد به الصوت ويجوز أن يكون منادى مضافا فتر من الكسرة وبعدها ياء فانقلبت الفا واللام من قوله للقاتلات هي التي تفسر بانها لام العلة كانه علل تعجبه بقوله للقاتلات وارتفع ضعائف على انه خبر مبتدا محذوف

(وَلِلْعَيْنِ مَلْهًى في التِّلادِ وَلَمْ يَقُدْ • هَوَى النَّفْسِ شَيْءٌ كَاقْتِيَادِ الطَّرَائِفِ)

التلاد ما قدم ملكه والطرائف المستحدثات وهذا كقولهم لكل جديد لذة وما أشبهه وقاد واقتاد بمعنى واحد والملهى كما يجوز أن يراد به الحدث وهو اللهو يجوز أن يراد به موضع الحدث ووقته

(وقال آخر)

(لَئِنْ كَانَ يُهْدَى بَرْدُ أَنْيَابِهَا العُلا • لأَفْقَرُ مِنِّي إِنَّنِي لَفَقِيرُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر قوله يهدى يجوز أن يكون من الاهداء وهو الاتحاف ويجوز أن يكون من الهداء وهو الزفاف والعلا الاعالي من الاسنان وهي موضع القبل وعنى ببرد الاسنان عذوبة الرضاب عند المذاق وفقير فعيل بناء للمبالغة ولاسيما اذا أطلق اطلاقا ومعناه ان كان يهدى برد أسنانها لمن هو أفقر مني اليها فانني الفقير مطلقا أي لا غاية وراء فقري ومما يجري مجرى فقير اذا أطلق قولهم سقيم ألا ترى قول الآخر

لئن ابن المعزى بها موبسل • بغاني داء انني لسقيم

يريد المتناهي في السقم وقوله أفقر كانه بناه على فقر المرفوض في الاستعمال ولك أن تقول بني من افتقر على حذف الزوائد كما جاء ريح لاقح أي ملقح واغفلت هذا لان حكم فقير أن يكون فعله على فقر ولم يجيء منه الا افتقر وشرط فعل التعجب وما يتبعه من بناء التفضيل ان لا يجيء الا من الثلاثي في الاكثر وما كان على أفعل خاصة واذا كان كذا فافقر لا يصح ان يكون مبنيا على افتقر الا على حذف الزوائد كما تقدم والوجه ان يكون مبنيا على فقر

المرفوض استعماله

(فَيَا أكثَرَ الأخبارِ أنْ قد تزوَّجتْ * فَهَلْ يأتِيَنِّي بالطَّلاقِ بَشِيرُ)

أن تزوجت أراد بان تزوجت وحذف الجار مع أن كثيرا وموضعه من الاعراب مفعول من قوله الاخبار والاخبار جمع خبر ووضع خبرا وهو مصدر موضع الاخبار كما وضع الطاعة موضع الاطاعة ثم عداه وهو مجموع ومثله * مواعيد عرقوب أخاه بيترب * الا ترى انه انتصب أخاه عن جمع ومعناه كثر في أفواه الناس الاخبار بتزوجها واشتغالها بسماعها عن غيره فهل يأتيني مبشر بطلاقها وهذا ليس باستفهام وانما هو تمن

(وقال آخر)

(يُقَرُّ بِعَيني أنْ أرَى رَمْلَةَ الغَضَى * إذا ما بَدَتْ يوماً لِعَيني قِلالُها)

الثاني من الطويل والقافية متدارك قوله يقر بعيني هذه الباء تزاد وان أرى رملة الغضى في موضع الفاعل ليقر والقلال جمع قلة وهي أعلى الجبل يقول اذا بدت يوما لعيني قلال الغضى فقرة عيني في ان أرى رمالها

(ولَسْتُ وإنْ أحبَبْتُ مَنْ يَسْكُنُ الغَضَى * بأوَّلِ راجٍ حاجةً لا يَنالُها)

معناه انه كان بين أهل الغضى وبين قومه عداوة أو حالة مانعة من المواصلة فلذلك قال ما قال

(وقال آخر)

(سَلِي البانَةَ الغَيْناءَ بالأجْرَعِ الذي * بِهِ البانُ هل حَيَّيْتُ أطْلالَ دارِكِ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك سلي أصله اسألي فحذفت الهمزة تخفيفا والقيت حركتها على السين فصارا سلي ثم استغنى عن همزة الوصل لتحرك ما بعدها فحذفت فصارت سلي وهذا كما تقول في الاحمر لحمر ويروى البانة الغناء والغناء الملتفة الكثيرة الورق والاغصان فاذا ضربتها الريح غنت قال الشاعر

لا ترى تحتها اسبات ولا ما * خور روالغصون غناء

والاجرع من الاماكن السهل المختلط بالرمل والغيناء هي العظيمة الواسعة الظل من قولهم غان عليه كذا اذا ستره وبه سمي السحاب الغين وانما قال الذي به البان لانه كان منبته واستشهد بالبان على انه هل قضى حق منزل الاحبة لما وقف عليه وهل حيا اطلاله تحية المتقرب اليها

(وهَلْ قُمْتُ في أظْلالِهِنَّ عَشِيَّةً * مَقامَ أخِي البَأساءِ واخْتَرْتُ ذلِكِ)

البأساء هنا الفقر أي قمت فيه مقام الفقير المحتاج الى عطفك

(وهَلْ هَمَلَتْ عَيْنايَ في الدارِ غُدْوَةً * بِدَمْعٍ كنَظْمِ اللؤلؤِ المُتَهالِكِ)

أَرَى النَّاسَ يَرْجُونَ الرَّبِيعَ وَإِنَّمَا * رَبِيعِي الَّذِي أَرْجُو نَوَالُ وِصَالِكِ

أَرَى النَّاسَ يَخْشَوْنَ السِّنِينَ وَإِنَّمَا * سِنِيَّ الَّتِي أَخْشَى صُرُوفُ احْتِمَالِكِ

أَلَمْ يَسْأَنِي أَنْ نِلْتِنِي بِمَسَاءَةٍ * لَقَدْ سَرَّنِي أَنِّي خَطَرْتُ بِبَالِكِ

لِيَهْنِكِ إِمْسَاكِي بِكَفِّي عَلَى الْحَشَا * وَرَقْرَاقُ عَيْنِي رَهْبَةً مِنْ زِيَالِكِ)

انتصب رهبة على انه مفعول له والزيال مصدر زايل ومثل قوله ليهنك امساكى قول الآخر

يرفع عيناه الى ربه * يدعو وفوق الكبد اليسرى

(وقال آخر)

(تَمَتَّعْ بِهَا مَا سَاعَفَتْكَ وَلَا تَكُنْ * عَلَيْكَ شَجًا فِي الْحَلْقِ حِينَ تَبِينُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر يصف النساء واخلاقهن فى الانقياد يقول عليك بالاستمتاع بهن مدة انقيادهن واسعافهن بالمراد من جهتهن

(وَإِنْ هِيَ أَعْطَتْكَ اللِّيَانَ فَإِنَّهَا * لِآخَرَ مِنْ خُلَّانِهَا سَتَلِينُ)

مثله قول بشار

لا يؤيسنك من مخدرة * قول تغلظه وان جرحا

عسر النساء الى ميامرة * والصعب يمكن بعدما جمحا

ومثله

ان النساء وان ذكرن بعفة * فيما يظاهر فى الامور و يكتم

لحم أطاف به سباع جوع * ما لا يذاد فانه يتقسم

اليوم عندك دلها وحديثها * وغدا لغيرك كفها والمعصم

كالخان تسكنه وترحل غاديا * ويحل بعدك فيه من لا تعلم

(وَإِنْ حَلَفَتْ لَا يَنْقُضُ النَّأْيُ عَهْدَهَا * فَلَيْسَ لِمَخْضُوبِ الْبَنَانِ يَمِينُ)

(وقال آخر وقيل هو عتيبة بن مرداس)

(قَلِيلَةُ لَحْمِ النَّاظِرَيْنِ يَزِينُهَا * شَبَابٌ وَمَخْفُوضٌ مِنَ الْعَيْشِ بَارِدُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الناظران عرقان فى مدمع العينين تصفها بانها اسيلة الخد وجهة الوجه لكنها أسيلة الخد ويزينها شباب مقتبل ورفاهة من العيش ودعة ويقال عيش خفض وخفضت عيشه فهو مخفوض والبارد الثابت يقال برد على فلان حق أى ثبت

(أَرَادَتْ لِتَنْتَاشَ الرِّوَاقَ فَلَمْ تَقُمْ * إِلَيْهِ وَلَكِنْ طَأْطَأَتْهُ الْوَلَائِدُ)

الانتياش التناول يصف فهابانها مخدمة لاتبتذل نفسها فى مهنة والرواق مامدمع البيت من ستارة والطأطأة خفض الرأس وغيره عن الاشتراف ويقال للفارس اذا ضبط فرسه بفخذيه ثم حركه للحضر طأطأ فرسه

(تناهى الى لهو الحديث كأنها ٭ أخو سقطة قد أسلمته العوائد)

أراد انها تميل فى كل أحوالها الى اللهو اذ كان ماعدا اللهو قد كفيت فهى منعمة لاتعمل الا باللعب فكأنها عليل يترفرف عليه ويشفق حتى يترك لايهمه شئ

٭(وقال توبة بن الحمير)٭

قال أبو الفتح دخول اللام على الحمير علما أمثل منه فى دخوله على الثعلب وذلك ان التحقير ضرب من الوصف يلحق الكلمة وكذلك دخول التحقير فى الافعال من حيث كانت الافعال لاتوصف وانما لم توصف الفعل مخافة انتقاض الحال به عن سابقة وضعه وذلك ان الفعل هو المفاد وانما يفاد من حيث كان منكورا أبدا والوصف يكسب الموصوف ضربا من الاختصاص والفعل فى غاية البعد عن الاختصاص فلم يلاقه الوصف ولاما هو فى حكم الوصف معنى ألا ترى انك تجد معنى رجيل انما هو رجل صغير ولذلك لحقت التاء فى تحقير المؤنث الثلاثى غير ذى التاء نحو هند وجمل وقدر وشمس اذا قلت هنيدة وجميلة وقديرة وشميسة من حيث كنت لو وصفت لقلت هند الصغيرة وقدر صغيرة فاذا ثبت ان التحقير ضرب من الوصف فى المعنى كان لحاق اللام فى الحمير نحو لحاقها فى الصغير فيكون اللام فيه مع تعريفه مثلها فى الوليد ونحوه وليس كذلك الثعلب لانه لاتحقير فيه فيضارع به الصفة وانما باب لحاق اللام فى العلم الوصف نحو الحرث والعباس ولولا مافى الثعلب من معنى النكر والخبث لما لحقته اللام وهو علم فاعرفه

(ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ٭ على ودونى تربة وصفائح)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الصفائح الحجارة العراض تكون على القبور

(لسلمت تسليم البشاشة أوزقا ٭ اليها صدى من جانب القبر صائح)

الصدى على زعمهم ان عظام الموتى تصير هاما واصداء وزقا صاح

(واغبط من ليلى بمالا أناله ٭ الا كل ماقرت به العين صالح)

يقول أنا مرموق محسود منذ عرفت بليلى وان لم أنل منها مطلوبا وقوله الا كل ماقرت به العين صالح يريد ان قرير العين بان أذكر بها وهذا القدر نافع لى

٭(وقال آخر)٭

(فان تمنعوا ليلى وحسن حديثها ٭ فلن تمنعوا منى البكا والقوافيا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقول ان حلتم بينى وبين ليلى والتأنس بحديثها فانكم

لاتقدرون على منع ما أنا بصدده من البكاء لها وجدا لها

(فهلا منعتم اذ منعتم حديثها * خيالا يوافيني على النأي هاديا)

يقول اذ قد منعتم حديثها والدنو منها فهلا منعتم خيالا عارفا بالطريق على البعد يجيء وينها يزورني فى المنام وهذا اعلام ان العهد بينهم مامرعي بدلالة انه لواستجفاها لامتنع خيالها لزوال نومه وذهاب هدوه الاترى الآخر يقول

وكان يزورني منه خيال * فلما أن جفا منع الخيالا

(وقال نصيب)

(كأن القلب ليلة قيل يغدى * بليلى العامرية أو يراح)

الاول من الوافر والقافية متواتر

(قطاة عزها شرك فباتت * تجاذبه وقد علق الجناح)

يقول لما احسست بالليلة التي همت بوقوع الفراق فى صبيحتها أو فى وقت الرواح من غدها صار قلبي فى الخفقان كقطاة وقعت فى شرك يحبسها فبقيت ليلتها تجاذبه والجناح علق لامتخلص له وارتفع قطاة على انه خبر كان وعزها فى موضع الصفة لقطاة يريد غلبها وانتصب ليلة على الظرف مما دل عليه كان القلب من التشبيه ولا يجوز ان يكون ظرفا لقيل لان ما بعده مضاف اليه والمضاف اليه لا يعمل فى المضاف وقوله تجاذبه المفاعلة تكون فى الاكثر من اثنين وانما جاز ذلك لانه جعل منع الشرك للقطاة من التخلص جذبا منه

(لها فرخان قد تركا بوكر * فعشهما تصفقه الرياح)

اذا سمعا هبوب الريح نصا * وقد أودى به القدر المتاح)

نصا أى نصبا اعناقهما قال الشاعر يصف ظبية وولدها

تقروبه ذل كل هاجرة * عوهج رمل والضال والسلما

اذا أحست من نبأة خبرا * نصت له الجيد وادعته بما

(فلا فى الليل نالت ما ترجى * ولا فى الصبح كان لها براح)

(وقال أبو حية النميري)

يجوز ان يكون حي واحد الحيات ويجوز ان يكون حي بحية تأنيث حي من قولهم رجل حي وامرأة حية فى هذا كعائشة وحي منه كعمر ويجوز ان يكون من حيث مثل عيت فى المنطق عية واحدة ويجوز ان يكون المرة الواحدة من حويت وأصله على هذا حوية فغيرت كطويت طية ولو نسبت على هذا القلت حووى

(رمتني وستر الله بيني وبينها * ونحن بأكناف الحجاز رميم)

الثالث من الطويل والقافية متواتر أراد بستر الله الاسلام وقيل الشيب وقيل انها حسناء ترميني ولا يرميها مثلي رميم اسم امرأة وارتفع لانه فاعلة وقد بني على رمتني بسهم ونحن مقيمون بأكناف الحجاز والاسلام حاجز بيني وبينها ومثله قول الهذلي

فليس كعهد الدار يا أم مالك * ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل

وعاد الفتى كالكهل ليس بقابل * سوى الحق شيأ واستراح العواذل

كنى عن الاسلام في منعه عن القبائح وأنواع الفحش والظلم بالسلاسل ويروى عشية آرام الكناس رميم آرام جمع ارم وهو العلم والكناس موضع

(فلو انها الما رمتني رميتها * ولكن عهدي بالنضال قديم)

جواب لو محذوف والمراد لو تعرضت لها لكان القدر يجري الى القدر ولكني قد شخت وكبرت فعهدي بمناضلة النساء قديم

(وقال آخر)

(أجبنا وقيدا واشتياقا وغربة * ونأي حبيب ان ذا لعظيم)

الثالث من الطويل والقافية متواتر انتصب جبنا باضمار فعل كانه قال اتجمع على جبنا وتقييدا واشتياقا ويروى أسجن وقيد بالرفع أي أتجتمع هذه الاشياء على طريق التفظيع والتهويل

(وان امرأ دامت مواثيق عهده * على مثل ما قاسيته لكريم)

(وقال آخر)

(رعاك ضمان الله يا أم مالك * ولله عن يشقيك أغنى وأوسع)

قوله ولله عن يشقيك يحتمل وجهين أحدهما عن ان يشقيك والثاني ان تكون العين مبدلة من همزة أن لان بعض العرب يفعل ذلك بكل همزة مفتوحة فينشدون قول ذي الرمة

أعن ترسمت من خرقاء منزلة * ماء الصبابة من عينيك مسجوم

وقال المرزوقي في تفسير هذا البيت أشار بقوله ضمان الله الى ما في القرآن من قوله تعالى ادعوني أستجب لكم فقال انا أدعو بان يسقيك الله يا أم مالك وقد ضمن الاجابة للداعي فرعاك الله وحذف حرف الجار من قوله ولله بان يسقيك أغنى أي أظهر غنى وأوسع قدرة وكان روايته يسقيك من السقيا وسكن الياء للضرورة

(يذكرنيك الخير والشر والذي * أخاف وأرجو والذي أتوقع)

يريد انه لا ينساها في شيء من الاحوال والاوقات

(وقال الحكم الخضرى)

منسوب الى الخضر وهم من بنى محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان

(تساهم ثوباها ففى الدرع رادة * وفى المرط لفاوان ردفهما عبل)

الاول من الطويل والقافية متواتر معنى تساهم تقاسم ولذلك قيل سهمة فلان من هذا كذا أى قسمته ونصيبه ويجوز ان يكون أصله من السهام القداح التى تجال بين الخصوم اذا تقارعوا ليستبد كل بما يخرج له لقسمته يقول انقسم جسم هذه المرأة بين درعها وازارها ففى الدرع بدن ناعم وخصر دقيق وفى مرطها الخذان غليظتان عليهما ردف عبل وهو الضخم والرأدة والرودة الناعمة واللفاء الكثيرة اللحم

(فوالله لا أدرى أزيدت ملاحة * وحسنا على النسوان ام ليس لى عقل)

(وقال آخر)

(أأروح ولم أحدث لليلى زيارة * لبئس اذا راعى المودة والوصل)

الاول من الطويل والقافية متواتر كان من صحبه من أهله استعجلوه عن زيارة ليلى فيقول منكرا أأروح من غير ان أقضى حقها أو أجدد الالمام بها لبئس راعى المودة والمواصلة انا فحذف مذموم بئس لان المراد مفهوم ومثله نعم العبد انه أواب أى نعم العبد أيوب واذا جواب وجزاء وكانه حسابه الكلام ليعلم ان ما يقوله جواب لمسائلهم واللام من لبئس لام الابتداء وارتفع راعى المودة به

(تراب لاهلى لا ولا نعمة لهم * لشد اذا ما قد تعبدنى أهلى)

هذا دعاء عليهم وجاز الابتداء بقوله تراب وهو نكرة لان الدعاء منه مفهوم ومثله قوله

* فترب لافواه الوشاة وجندل * وقوله لا ولا نعمة لهم يجوز ان يكون المنفى بلا الاولى حذف لما دل عليه الكلام فكأنه قال لاهلى التراب لا عزا لهم ولا نعمة ويجوز أن يكون لا ردا لما عرضوا عليه وهذا كما يقال للانسان افعل لفلان كذا وكذا فيقول لا ولا كرامة له أى لا أفعل ذلك ولا أكرم من يسومنيه ويقال تعبده واستعبده بمعنى واحد أى استذله وشدما كقولك عزما ويجوز ان يجرى شدما مجرى نعم وبئس

(وقال أبو دهبل الجمحى)

زعم بعض الناس ان الدهبل طائر ويقال دهبل اللقمة العظيمة اذا ابتلعها

(أأترك ليلى ليس بينى وبينها * سوى ليلة انى اذا لصبور)

ثالث الطويل والقافية متواتر

(هبونى امرأ منكم أضل بعيره * له ذمة ان الذمام كبير)

هبوني في معنى عدوني واجعلوني وهو أمر من وهب يهب وأصل الهبة العطية على غير عوض ثم اتسع فيه حتى قالوا وهبني الله فداك أي جعلني وهو راجع الى المعنى الاول لان المراد صيرني الله عطية في فدائك قال عقيبة الاسدي

فهبها أمة هلكت ضياعا * يزيد يسوسهم وأبو يزيد

وقوله أضل بعيره في موضع الصفة لامرئ وكذلك له ذمة صفة أخرى و يقال في الشئ الزائل عن مكانه اذا فقد أضللته فان ثبت في مكانه ولم تهتد اليه فقد ضللته ومعنى منكم من خاصتكم وهو يفيد معنى الوصف أيضا

(وَلَلصَّاحِبُ المَتْرُوكُ أَعْظَمُ حُرْمَةً * عَلَى صَاحِبٍ مِنْ أَنْ يَضِلَّ بَعِيرُ)

المعنى أجيروني مجيري رجل منكم ندله بعير وله ذمام الصحبة ان الذمام حقه كبير والرفيق أعظم حرمة في صاحبه المتروك من ضلال بعير

(عَفَا اللهُ عَنْ لَيْلَى الغَدَاةَ فَإِنَّهَا * إِذَا وَلِيَتْ حُكْمًا عَلَيَّ تَجُورُ)

(وقال آخر في هذا الوزن)

(أَآخِرُ شَيْءٍ أَنْتَ فِي كُلِّ هَجْعَةٍ * وَأَوَّلُ شَيْءٍ أَنْتَ عِنْدَ هُبُوبِي)

قوله في كل هجعة العامل فيه آخر وكذلك عند هبوبي العامل فيه أول شئ يقول لا أخلو من ذكرك ساعة لاني ان نمت كان خيالك سميري وكذلك في اليقظة

(مَزِيدُكَ عِنْدِي أَنْ أُقِيلَكَ مِنَ الرَّدَى * وَوُدٌّ كَمَاءِ المُزْنِ غَيْرُ مَشُوبِ)

قوله ان اقيلك في موضع خبر المبتدا وهو مزيدك وانعطف عليه قوله وود كماء المزن

(وقال آخر و لوزن كالذي قبله)

(مَا أَنْصَفَتْ ذَلْفَاءُ أَمَّا دُنُوُّهَا * فَهَجْرٌ وَأَمَّا نَأْيُهَا فَيَشُوقُ)

يقول جارت هذه المرأة علي في حكم الهوى ولم تنصف لاني ان طلبت التداني منها هجرتني وان رمت التنائي منها شوقتني وقوله أما دنوها فهجر المعنى اما في دنوها فهجر الاترى أنه قال وأما نأيها فيشوق كانه قال وأما في نأيها فتشوق الا أنه جعلهما منسوبين الى دنوها ونأيها

(تُبَاعِدُ مَنْ وَاصَلْتُ وَكَأَنَّهَا * لِآخَرَ مِمَّنْ لَا تَوَدُّ صَدِيقُ)

(وقال حفص العليمي)

من جناب من كلب ويقال هم قريش كلاب

(أَقُولُ لِحِلْمِي لَا تَزَعْنِي عَنِ الصِّبَا * وَلِلشَّيْبِ لَا تَذْعَرْ عَلَيَّ الغَوَانِيَا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك يقال وزعه يزعه اذا كفه ومنه الحديث ما يزع

السلطان أكثر مما يزع القرآن ولابد للناس من وزعة

(طَلَبْتُ الهوى الغَوْرِيَّ حتى بلغتُهُ * وسيَّرتُ في نجديِّهِ ما كفانيا)

يريد تفننت في الهوى فانجد بي طورا وغار بي طورا الى أن تناهيت وبلغت أقصى الغايات وموضع ما من قوله ما كفانيا نصب على المصدر يريد سيرت في نجديه سيرا كفاني ومعنى سيرت أكثرت السير وكررته

(فيا ربِّ ان لم تقضها لي فلا تدع * قذورا لهم واقبض قذورَ كما هيا)

موضع كما هيا نصب على الحال وما من قوله كما يجوز ان تكون بمعنى الذى وتكون هى خبرا ابتداء محذوف كأنه قال كالذى هو هى ويجوز أن تكون ما كافة الكاف عن عمل الجر ويكون هى في موضع المبتدا والخبر محذوف والمعنى اقبضها كما هى

(ويا ليت أن الله ان لم ألاقها * قضى بين كل اثنين أن لا تلاقيا)

يريد يا قوم ليت والمنادى محذوف والكلام بعده تمنٍّ في ان لا يحصل الاجتماع بين متحابين ان لم يرزق مثله في صديقه وقوله أن لا تلاقيا أن فيه مخففة من الثقيلة والمعنى انه لا تلاقي لنا الخبر لا محذوف والجملة في موضع خبر ان والضمير المقدر ضمير الامر والشان وخبر ان الله قضى وقد حصل في الجملة جواب الشرط وهو ان لم الاقها وخبر ليت

(وقال أبو بكر بن عبد الرحمن الزهرى)

(ولما نزلنا منزلا طلَّه الندى * أنيقا وبستانا من النور حاليا)

الثانى من الطويل لـه يقال طلت الارض فهى مطلولة والانيق المعجب يقال آنقنى الشئ أى أعجبنى ويقال حلى بكذا وتحلى بكذا بمعنى والبستان فارسى معرب وقد تكلموا به قديما وجمعوه بساتين واذا ادخلوا على الاعجمى الالف واللام صار عندهم كالعربى قال الاعشى

يهب الجلة الجراجر كالبسـ‍ـتان تحنو لدردق أطفال

ومن لفظ البستان هـذا الذى يقال له بست ولم يحك أحـد من الثقات كلمة عن العرب مبنية من باء وسين وتاء وجواب لما قوله

(أجدّ لنا طيبُ المكان وحسنُهُ * منًى فتمنينا فكنت الأمانيا)

(وقال معدان بن المضرب الكندى)

(صفا ودُّ ليلى ما صفا ثم لم نطع * عدوا ولم نسمع به قيل صاحب)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله ود ليلى يجوز ان يكون الود مضافا الى المفعول والمراد ودنا لليلى فينتصب موضع قوله ما صفا لكونه ظرفا والمعنى صفا ودنا لليلى مدة بقائنا خالصا مما يشوبه ويفسده من طاعة عدولها أو اصغاء الى قيل ناصح يتنصح فيها ويجوز ان

يكون صفاء ودنا لليلى مدة صفاء ودها لنا فمينا من قدح الاعداء فيه والاصغاء الى قول الاثمين فان قيل كيف زعمت ان المعنى ماصفا ودها لنا وقد ذكرت ان الود مضاف الى المفعول قلت ان المضمر فى الثانى هو وداليلي والمصدر كما يضاف الى المفعول يضاف الى الفاعل أيضا واللفظ لفظ واحد واذا كان كذلك صلح ان ينوى فى ماصفا عود الضمير الى ودليلى وتكون ليلى فاعلة لان اللفظ ذلك اللفظ فيكون التقدير صفا ودليلى ماصفا ودليلى معنا والمعنى صفا ودنا لليلى ماصفا ودها لنا أى صافيناها مادامت تصافينا ويجوز ان يكون قوله ودليلى أضاف الود الى ليلى وهى الفاعلة لكنه حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه والمراد صفا جزاء ودليلى منا ماصفا هو فى نفسه ودليلى ماصفا لم نطع بها عدوا فيكون الضمير عائدا اليها وكذلك ولم نسمع بها واذا رويت به يعود الضمير الى الود

(فلما تولى ودليلى لجانب * وقوم تولينا القوم وجانب)

تولى يجوز ان يكون من التولى الاعراض والذهاب ويجوز ان يكون من الولاء والطاعة

(وكل خليل بعد ليلى يخافنى * على الغدر أو يرضى بود مقارب)

يريد ان الناس لما رأوا ولوعى بليلى والميل اليها ثم انصرافى عنها الادنى سبب صار كل خليل فيما بينى وبينه يخافنى على الغدر ويتهمنى فى الود وقد عاب النقاد هذا المعنى وقالوا ذوا الهوى لا يستدعى ممن يهواه المكافأة على ما يتحمل فيه وقد عاب ابن أبى عتيق على كثير قوله

واست براض عن خليلى بنائل * قليل ولا راض له بقليل

وقال هذا كلام مكافئ ولا كلام محب

(وقال آخر)

(ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة * وذكرك لايسرى الى كما يسرى)

أول الطويل والقافية متواتر موضع شعرى نصب لانه اسم ليت وقوله هل أبيتن ليلة سد مسد مفعول شعرى لان معناه على واقع وما يجرى مجراه والمعنى أتمنى ان أعلم هل أبقى آنا ليلة من ليالى الدهر وخيالك لايسرى الى كما يسرى الساعة فان قيل كيف جاز أن يكنى عن الخيال بالذكر حتى قال وذكرك لايسرى الى قلت ان الخيال فى المنام لا يكون الا عن التذكر فى اليقظة

(وهل يدع الواشون افساد بيننا * وحفر النا العاثور من حيث لاندرى)

أى وهل أرى نفسى سليمة من رمى الوشاة وطلبهم افساد بيننا وحفر المغواة اذا غبناء عنهم من حيث لانشعر ولاندرى فنتقيه ونحذره والعاثور مصيدة للبهائم ويجعل اسما للمتالف وهو فاعول من العثار والعثور وانتصب قوله العاثور من المصدر المنون وهو حفرا وأقوى مايكون المصدر فى العمل اذا كان منونا اذ كان شبه الفعل أقوى

(وقال آخر)

(إنْ كانَ هذا مِنكَ حقاً فإنّني * مُداوي الذي بيني وبينكَ بالهجرِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر يقول ان كان هذا الذي يظهر منك موافقا لما يبطن فانى ساداوى ما بينى وبينك بالتهاجر

(ومُنصرفٌ عنكَ انصرافَ ابنِ حُرَّةٍ * طَوَى وُدَّهُ والطيُّ أبقى من النشرِ)

انما قال ابن حرة والقصد الى الكريم من الرجال الذى يصون نفسه ونفس صاحبه لان الام اذا كانت مملكة تبعها الولد فى الرق ومتى كانت الام حرة لم يتبع الولد أباه فى الرق وان كان عبدا مملوكا لكنه يكون هجينا غير عربى خالص

(وقال آخر)

(وفي الحِيرةِ الغادينَ من بطنِ وَجْرَةٍ * غزالٌ كحيلُ المُقلتينِ رَبيبُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر وجرة موضع تنسب اليه الغزلان وكحيل بمعنى مكحول وربيب بمعنى مربوب

(فلا تحسَبي أنَّ الغريبَ الذي نأى * ولكنَّ من تَنأينَ عنهُ غريبُ)

(وقال آخر)

(بنفسي وأهلي مَن إذا عَرَضوا لهُ * ببعضِ الأذى لم يدرِ كيفَ يُجيبُ)

الباء فى قوله بنفسى تتعلق بفعل مضمر كأنه قال أفدى بنفسى أو مفدى بنفسى وعشيرتى من حاله هذه التى ذكرتها من قلة الاهتداء الى وجوه الحيل للاجوبة المسكتة عما يسئل عنه وذلك لغرارته

(ولم يعتذرْ عُذرَ البريءِ ولم تزلْ * به سكتةٌ حتى يُقالَ مُريبُ)

(وقال آخر)

(أرى كلَّ أرضٍ دَمَّنتها وإنْ مضَتْ * لها حِجَجٌ يزدادُ طيباً تُرابُها)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقول أرى كل مكان أقامت فيه هذه المرأة زمنا يزد ترابها طيبا وقوله يزداد فى موضع المفعول الثانى لارى ودمنتها افعل مبنى من الدمنة أثر الدار وما سود بالرماد وغيره فكأن معنى دمنتها أثرت فيها باقامة وانتصب طيبا على التمييز وقد نقل الفعل عنه لان الاصل يزداد طيب ترابها فجعل الفعل للتراب فاشبه طيبا المفعول على هذا فورت به عينا فان قيل هل فى هذا دلالة على صحة قول المخالف لسيبويه فى جواز تقديم التمييز اذ كان العامل فيه فعلا وهل يفصل بين هذا البيت وبين ما استدلوا به من قول الآخر *وما كان نفسا بالفراق تطيب* قلت لا دلالة فيما نحن فيه وان كان البيت الذى أوردته أمكن

التعلق به حتى ذكر اصحاب سيبويه ان الرواية على غيره وهو وما كان نفسي بالفراق تطيب وذلك ان طيبا لم يقدم على العامل وانما قدم على ما صار فاعلا واذا كان كذلك لم يصح الاحتجاج به له لان الموضع المختلف فيه هو جواز تقدمه على العامل فيه وامتناعه منه لا غير فاما ما دام واقعا بعد الفعل فلا مستدل به على موضع الخلاف

(أَلَمْ تَعْلَمِنْ يَا رَبِّ أَنْ رُبَّ دَعْوَةٍ * دَعَوْتُكَ فِيهَا مُخْلِصًا لَوْ أُجَابُهَا)

انتصب مخلصا على الحال وقوله لو أجابها يريد لو أجاب فيها

(وَأُقْسِمُ لَوْ أَنِّي أَرَى نَسَبًا لَهَا * ذِئَابَ الْفَلَا حُبَّتْ إِلَيَّ ذِئَابُهَا)

أقسم جملة تغني عن اليمين والجواب حبت الى ذئابها او يكون متعلقا بالشرط المذكور وهو ان يكون لها ذئاب الفلا نسبا وجوابه ما صار جوابا لليمين ولذا يقع الشرط والجزاء بعدها تقول والله ان جئتني لاكرمنك

(لَعَمْرُ أَبِي لَيْلَى لَئِنْ هِيَ أَصْبَحَتْ * بِوَادِي الْقُرَى مَا ضَرَّ غَيْرِي اغْتِرَابُهَا)

اقسامه بأبيها تعظيم لها وتنبيه على محلها من قلبه واللام من لئن موطئة للقسم وجواب القسم ما ضر فالمعنى ان عادت هذه المرأة الى موضعها من وادي القرى لم يضر غيري البعد منها والاغتراب عنها وقوله اغترابها يريد اغترابي عنها و يجوز ان يريد تباعدها

(وقال آخر)

(لَعَمْرُكَ مَا مِيعَادُ عَيْنَيْكَ وَالْبُكَا * بِدَارَاءَ إِلَّا أَنْ تَهُبَّ جَنُوبُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر يقول ما الموعد بين عينيك و بين البكاء وأنت بداراء الا عند هبوب الجنوب وانما قال هذا لان الجنوب كان مهبها من أرض صاحبته فعلى هذا التأويل يكون والبكا في موضع الجر عطفا على عينيك ولا يمتنع ان يكون المراد ما ميعاد عينيك مع البكا بهذا المكان الا اذا هبت الجنوب فيكون مفعولا معه وانما قال ذلك لانها تهدي اليه اريجها او يعتقد انها رسولها فيجدد ذكرها فيبكي شوقا اليها وقال الخليل الميعاد لا يكون الا وقتا أو موضعا واذا كان كذلك فالميعاد مبتدأ وخبره ان تهب والمراد وقت هبوبها حتى يكون الآخر هو الاول الا أنه حذف المضاف

(أُعَاشِرُ فِي دَارَاءَ مَنْ لَا أُحِبُّهُ * وَبِالرَّمْلِ مَهْجُورٌ إِلَيَّ حَبِيبُ

إِذَا هَبَّ عُلْوِيُّ الرِّيَاحِ وَجَدْتَنِي * كَأَنِّي لِعُلْوِيِّ الرِّيَاحِ نَسِيبُ)

يريد اذا هبت الريح من نحو عالية نجد

(وقال آخر)

(هَلِ الْحُبُّ إِلَّا زَفْرَةٌ بَعْدَ زَفْرَةٍ * وَحَرٌّ عَلَى الْأَحْشَاءِ لَيْسَ لَهُ بَرْدُ)

الاول من الطويل والقافية متواتر

(وفيض دموع العين يا مى كلما * بدا علم من ارضكم لم يكن يبدو)

الاستفهام هنا بمعنى النفى كانه لامه انسان فيما يدعيه من الحب فقال واذا عليه حين كذبه فى دعواه ما الحب الا تتابع الزفرات وماذكره والعلم الجبل أى كلما ظهر علم لم يكن يبدو قبل

(وقال ابن ميادة)

واسمه الرماح بن يزيد ويقال الرماح بن أبرد بن ثوبان بن سراقة بن سلمى بن ظالم بن جذيمة ويكنى أبا شرحبيل وميادة أمه نعست على راحلتها فمادت أى مالت فقيل انما التميد فدعيت ميادة وكانت أمة لرجل من كلب فزوجها عبد الله يقال له نهبل ثم اشتراها بنو ثوبان ووقع عليها أبوه فاحبلها ولذلك قال الشاعر يهجوه

يا ابن الخبيثة يا ابن طلة نهبل * هلا جمعت كما زعمت رجالا

ايظر ميادة أم بخصيي نهبل * أم بالعراة تنازل الابطالا

وميادة فعالة من ماد يميد رجل ميادوامرأة ميادة اذا تمايل مهتزا من سكر أو نزق ويجوز ان يكون فيعالة منه وفوعالة أيضا

(كأن فؤادى فى يد ضبثت به * محاذرة ان يقضب الحبل قاضبه)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الضبث القبض على الشئ ومنه ناقة ضبوث أى لا يشك فى سمنها اذا ضبث على سنامها وانتصب محاذرة على انه مفعول له وموضع ان يقضب نصب من محاذرة لانه مفعول له يقول كأن قلبى قبض قابض عليه تخوفى من ان يقطع الوصل قاطعه من البين والقضب القطع ومنه سيف مقضب وقضاب

(وأشفق من وشك الفراق وانى * اظن لمحمول عليه فراكبه)

مفعول أظن الاول محذوف أى أظنه والثانى يدل عليه قوله لمحمول أو أن المراد فى ذلك فى ظنى أو على وهو ملغى ووشك الفراق سرعته ويقال أوشك ان يكون هذا أى أسرع

(فوالله لا أدرى أيغلبنى الهوى * اذا جد جد البين أم انا غالبه)

يجوز ان يكون المراد بقوله اذا جد جد البين زاد جده جدا كأنه يظهر من جلية أمره ما يزول اللبس والشبهة معه ويجوز ان يريد اذا صار هذا جدا فسماه بما يؤول اليه كما يقال خرجت خوارجه وريع روعه

(فان أستطع أغلب وان يغلب الهوى * فمثل الذى لاقيت يغلب صاحبه)

(وقال آخر)

(فيا أهل ليلى كثر الله فيكم * بأمثالها حتى تجودوا بها ليا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك بنى الكلام على ان عشيرتها والمالكين لامرها انما ضنوا بها الانها معدومة المثل فيهم فاقبل يستعطفهم ويدعوالهم بأن يكثر الله أمثالها فيهم حتى يتركوا المنافسة فيها

(فما مس جنبى الأرض الا ذكرتها * والا وجدت ريحها فى ثيابيا)

يريد ما اضطجعت للمنام خاليا بنفسى الا امتنع النوم فقام ذكرها مقام خيالها ثم صرت من الشوق أتصور ها معى فاجد رائحتها فى ثيابى وهذا المعنى هو مخالف لمعنى الانس بالخيال

(وقال آخر)

(يقول العدا لا بارك الله فى العدا * قد اقصر عن ليلى ورثت وسائله)

الثانى من الطويل والقافية متدارك ويروى ورانت وسائله والمراد بالعدا الوشاة والمفسدون وأصل البركة الثبات مقترنا بالنماء ومنه مبرك الابل وبراكاء القتال ويقال أقصر عن الشئ اذا كف عنه وهو يقدر عليه وقصر اذا عجز وقصر اذا فرط يقول ادعى الوشاة انى قد كففت عن ليلى وزال ولوعى بها فلا بارك الله فيهم فانهم ادعوا باطلا ومرادهم افساد قلبها على والمعنى واضح

(ولو أصبحت ليلى تدب على العصا * لكان هوى ليلى جديدا أوائله)

هذا مثل قول القحيف بن خمير

لقد أرسلت خرقاء نحوى رسولها * لتجعلنى خرقاء ممن أضلت
وخرقاء لا تزداد الا ملاحة * ولو عمرت تعمير نوح وجلت

وهى خرقاء صاحبة ذى الرمة وهى من بنى عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة أرسلت الى القحيف أن انسب بى فقال انى لا أنسب بالعجائز فتبدت له وهى بنت مائة وعشرين سنة فاخذت بمجامع قلبه ورآها أحسن الناس فقال هذا الشعر

(وقال آخر)

(وقفت لليلى بالملا بعد حقبة * بمنزلة فانهلت العين تدمع)

ثانى الطويل

(واتبع ليلى حيث سارت وودعت * وما الناس الا آلف ومودع)

ودعت معناه تودعت ثم قال وما الناس الا آلف ومودع يريد ان الناس من آلافها لكونه مسافرا معها ومنصرفا عنها بعد توديعها وتشييعها وانا على خلافهم كلهم لانى ملازمها فى كل حال وقد كشف عن هذا الغرض بما بينه فى قوله

(كأن زماما فى الفؤاد معلقا * تقود به حيث استمرت واتبع)

يريد طاعة قلبه وانقياده لها ومثل قوله ودّعت رمودّع يسمى التجنيس الناقص

(وقال ورد الجعدى)

(خليليَّ عوجا بارك الله فيكما * وان لم تكن هند لأرضكما قصدا)

الاول من الطويل والقافية متواتر

(وقولا لها ليس الضلال أجارنا * ولكننا جرنا لنلقاكم عمدا)

يقال جار عن الطريق اذا عدل عنه وأجاره غيره قال أبو رياش أخبرنى ابن دريد باسناد له قال
قال المأمون ذات يوم للمغنين ايكم يعرف هذه الابيات

تخيرت من نعمان عود أراكة * لهند فمن هذا يبلغه هندا

فلم يعرفها منهم أحد ثم انصرف بعضهم وسأل عن البيت فقال له بعض الادباء أنا أعرفه وأنشده
الابيات وهى ثمانية فلما رجع غنى بها فأعجب بها المأمون وخلع عليه

(وقال آخر)

قال أبو رياش هى مولدة

(وما فى الأرض أشقى من محب * وان وجد الهوى حلو المذاق)

الاول من الوافر والقافية متواتر قوله وان وجد الهوى جواب الشرط منه فى قوله
ما فى الخلق أشقى من محب

(تراه باكيا فى كل حين * مخافة فرقة أو لاشتياق)

(فيبكى ان نأوا شوقا اليهم * ويبكى ان دنوا خوف الفراق)

ينتصب شوقا اليهم على انه مفعول له وكذلك قوله خوف الفراق ومخافة فرقة ألا ترى انه
عطف عليه أو لاشتياق فجعل حرف الجر فيه اللام

(فتسخن عينه عند التنائى * وتسخن عينه عند التلاقى)

قوله ما فى الخلق لعله رواية أخرى اهـ

(وقال ابن الطثرية)

قال أبو رياش واسمه يزيد بن المنتشر أحد بنى عمرو بن سلمة بن قشير والطثرية أمه من حى من
قضاعة يقال لهم طثر

(عقيلية أما ملاث ازارها * فدعص وأما خصرها فبتيل)

الثالث من الطويل والقافية متواتر الملاث الموضع الذى يدار به الشئ يقال لثت العمامة
على رأسى لوثا ومنه قوله * كانوا ملاويث فاحتاج الصديق لهم * أى كانوا الذين يدار بهم
ويطاف عليهم والمراد بالملاث هنا العجز وشبهها بالدعص وهو الرمل المجتمع لكثرة اللحم عليها

واكتنازه والبتيل الهضيم الدقيق وأصل البتل القطع ومنه وتبتل اليه تبتيلا

(تَقَيَّظَا أَكْنَافَ الحِمَى وَيُظِلُّهَا * بِنَعْمَانَ مِنْ وَادِي الأَرَاكِ مَقِيلُ)

يقال تقيظ بالمكان اذا أقام فيه قيظه وأصل تقيظ تتقيظ فحذف احدى التاءين

(أَلَيْسَ قَلِيلًا نَظْرَةٌ إِنْ نَظَرْتُهَا * إِلَيْكِ وَكَلَّا لَيْسَ مِنْكِ قَلِيلُ)

قوله أليس يقرر به في الواجب الثابت وكذلك ألم وألا وذلك ان حرف الاستفهام يضارع حرف النفي ونفي النفي ايجاب فاذا قال القائل ألم أحسن اليك يجب ان يكون قد أحسن فتقرير به فيما وقع وثبت وفي القرآن ألست بربكم فكأنه قال مدلا بما يقاسيه فيها ويتحمله من أجلها أليس قليلا نظرة منك اذا حصلت لي ثم استدرك على نفسه فقال كلا وهو حرف ردع ونفي لا قليل منك ومثله قول الآخر

هل الى نظرة اليك سبيل * فيروى الظما ويشفي الغليل
ان ما منك قل يكثر عندي * وكثير ممن تحب القليل

فقوله القليل مبتدأ وكثير ممن تحب خبره

(فَيَا خُلَّةَ النَّفْسِ الَّتِي لَيْسَ دُونَهَا * لَنَا مِنْ أَخِلَّاءِ الصَّفَاءِ خَلِيلُ)

وَيَا مَنْ كَتَمْنَا حُبَّهُ لَمْ يُطَعْ بِهِ * عَدُوٌّ وَلَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ دَخِيلُ)

ويروى لم نطع به عدوا وعذولا

(أَمَا مِنْ مَقَامٍ أَشْتَكِي غُرْبَةَ النَّوَى * وَخَوْفَ العِدَا فِيهِ إِلَيْكِ سَبِيلُ)

أي أما عندك مقام لي فيه اليك سبيل أشتكي غربة النوى وخوف العدا فالمنادى له من قوله يا خلة النفس قوله أما من مقام أشتكي

(فَدَيْتُكِ أَعْدَائِي كَثِيرٌ وَشُقَّتِي * بَعِيدٌ وَأَشْيَاعِي لَدَيْكِ قَلِيلُ)

الشقة بعد مسير أرض الى أرض بعيدة وانما لم يقل بعيدة لان فعيلا كثيرا ما يقع للمؤنث والمذكر على حالة واحدة حملا على النسب أو على فعول

(وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ جِئْتُ بِعِلَّةٍ * فَأَفْنَيْتُ عِلَّاتِي فَكَيْفَ أَقُولُ)

يريد كيف أقول ما أقوله فحذف المفعول ويجوز ان يكون المراد بأقول أتكلم فيستغني عن المفعول كقول الآخر

بحاجة نفس لم تقل في جوابها * فتبلغ عذرا والمقالة تعذر

أي لم تتكلم في جوابها

(فَمَا كُلُّ يَوْمٍ لِي بِأَرْضِكِ حَاجَةٌ * وَلَا كُلُّ يَوْمٍ لِي إِلَيْكِ رَسُولُ)

صَحائفُ عندي للعتابِ طَوَيتُها * سَتُنشَرُ يوماً والعتابُ طويلُ

فلا تحملي ذنبي وأنتِ ضعيفةٌ * فَحَمْلُ دمي يومَ الحسابِ ثقيلُ)

وقال أبو رياش وكان يزيد موضعا وكان من أشجع الناس وأجلهم فغدا عليه اخوه ثور فخاق لمته فانشأ يقول

أقول لثور وهو يحلق لمتي * بعقفاء مردود عليها نصابها

ترفق بها يا ثور ليس ثوابها * بهذا ولكن عند ربي ثوابها

ألا ربما يا ثور غلـــل بينها * أنامل رخصات جديد خضابها

فراح بها ثور ترف كأنها * سلاسل درع حسنها وانسكابها

وراحت برأسي كالضبيرة أشرفت * عليها عقاب ثم طارت عقابها

وقال أيضا حين غزتهم الحرورية وقاتل ذلك اليوم فاحسن القتال فقطعت يده فانشأ يقول

ولو تراني وأخي عطاردا * نذود من حنيفة المذاودا

نذود منها سرعانا واردا * مثل الدبى تتبع المواردا

الافتى يسقي شرابا باردا * أنشد كفا قطعت وساعدا

أنشدها ولا أراني واجدا * أبلغ أبا الطيفة المعاندا

* المطعم السنة مدا واحدا *

يعني أبا الطيفة العقيلي وكان سيد بني عقيل ذلك اليوم وفرسوادة بن كلاب بن حنيفة بن قرة بن هبيرة بن عامر بن سلمة الخير بن قشير فلامته امرأته ونظر الى رجل من أصحابه ممن انهزم ذلك اليوم يحتف زبدا بتمر فقال

فما يستوي الحفان جف بزبدة * وجف حروري بابيض صارم

فمات فرثته أخته زينب بقولها * أرى الاثل من بطن العقيق مجاوري * وقد مر ذكره

(وقال آخر)

(أبعد الذي قد لج تتخذ فني * عدوا وقد جرعتني السم منقعا)

يعني مالج به من هواها وسم ناقع ومنقع ثابت و يقول الرجل للرجل لا تقعن لك الشر أي لا دعنه و يقال أيضا موت ناقع يعني الثابت وهو من قولهم نقع الماء بمكان كذا اذا اجتمع وثبت

(وشفعت من يبغي علي ولم أكن * لأرجع من يبغي عليك مشفعا

فقالت وما همت برجع جوابنا * بل أنت أبيت الدهر الا تضرعا)

التضرع التصاغر والتذلل يقال رجل ضرع وضارع وقوم ضرع و يقال خده ضارع وجنبه ضارع

(فقلت لها ما كنت أول ذي هوى * تحمل حمل الأفاد حتى تضعضعا)

الفادح المثقل يقال دين فادح وقد فدحه غرم

(وقال آخر وهو أبو الاسود الدؤلى)

(أبى القلب الا أم عمرو وحبها * عجوزا ومن يحبب عجوزا يفند
كثوب اليمانى قد تقادم عهده * ورقعته ماشئت فى العين واليد)

الثانى من الطويل والقافية متدارك التفنيد التوبيخ ويروى كسحق اليمانى والسحق الخلق من الثياب الذى قد انسحق وانجرد واضافه الى اليمانى اضافة البعض الى الكل هذا اذا جعلت اليمانى البرد ولك ان تجعله التاجر صاحب البرد فتكون الاضافة اليه وقوله ورقعته ماشئت فى العين واليد يقول هى فى النساء كخلق البرد اليمانى فى الثياب وقد قدم عهده فاذا مسسته ونظرت اليه وجدت رقعته زائدة على كل رقعة دقة ومتانة فكذلك منظر ام عمرو ومختبرها وقوله ماشئت يريد ماشئته فحذف المفعول من الصلة تخفيفا وقوله فى العين يريد فى النظر وفى اليد يريد عند اللمس

(وقال آخر)

(هجرتك أياما بذى الغمر انتى * على هجر أيامى بذى الغمر نادم
وانى وذاك الهجر لو تعلمينه * كعازبة عن طفلها وهى رائم)

الثانى من الطويل والقافية متدارك ان قيل قوله وانى وذاك الهجر يقتضى كلامه ان يكون التشبيه متناولا له وللهجر قيل يجوز أن يريد انى مع ذاك الهجر وهذا كما يقال ان الرجال واعضادها أى مقرونان وان النساء وأعجازها أى مقرونان لان المراد مع اعضادها ومع اعجازها ويجوز ان يكون أراد بالهجر المهجور لان المصدر يوصف به ويجوز ان يكون ذكر الهجر لما كان من سببها والمراد تلك وقوله لو تعلمينه الضمير منه يعود الى الهجر والمراد ما ذكرته والعازبة البعيدة والعازب أيضا الكلأ البعيد المطلب

(وقال آخر)

(ما أحدث النأى المفرق بيننا * سلوا ولا طول اجتماع تقاليا)

الثانى من الطويل له ارتفع طول اجتماع بفعل مضمر كأنه قال ولا أحدث طول اجتماع تقاليا أى تباغضا

(خليلى الا تبكيا لى استعن * خليلا اذا أنفدت دمعا بكى ليا
كأن لم يكن بين اذا كان بعده * تلاق ولكن لا اخال التلاقيا)

كأن مخففة من الثقيلة والتشبيه وقع على محذوف كأنه قال كأن الامر والشان لم يكن بين

اذا حصل بعده التقاء وكان هذه التامة وقوله لا اخال تلاقيا المفعول الثانى محذوف كأنه قال لا احسب تلاقيا بعده وساغ ذلك لتقدم ذكره فهو فى حكم الملفوظ به

(وقال جميل)

وحارب الفخذ الذى منهم بثينة

(تَفَرَّقَ أَهْلَانَا بُثَيْنَ فَمِنْهُمُ * فَرِيقٌ أَقَامَ وَاسْتَقَلَّ فَرِيقُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر قوله أهلانا أراد شعبيهما وقال الخليل أهل الرجل أخص الناس به وأهل المنزل سكانه وأهل الاسلام من يدين به وبثين نداء مفرد مرخم وقوله فمنهم فريق تفصيل لما أجمله فى تفرق وانما افترقوا حين ارتحل قوم وأقام قوم للخلاف الواقع كان بينهما

(فَلَوْ كُنْتُ خَوَّارَ القَنَاةِ لَبَاخَ بِي * وَلَكِنَّنِي صُلْبُ القَنَاةِ عَتِيقُ)

أى لو كنت ضعيفا لكان بيسمى قد باخ أى زالت حرارته وسكنت يقال باخت النار بوخا وبؤخا اذا خمدت

(كَأَنْ لَمْ نُحَارِبْ يَا بُثَيْنَ لَوَ انَّهَا * تُكَشَّفُ غُمَّاهَا وَأَنْتِ صَدِيقُ)

الغمى الخصلة المظلمة ولك ان تروى تكشف على ان يكون البناء للماضى وجواب لو فى قوله كأن لم نحارب والواو من وأنت واو الحال وذكر صديق لان المراد ذات صداقة ولو قال صديقة لجاز قال

اذ الناس ناس والزمان بغرة * واذ أم عمار صديق مساعف

(وقال آخر)

(شَيَّبَ أَيَّامَ الفِرَاقِ مَفَارِقِي * وَأَنْشَزْنَ نَفْسِي فَوْقَ حَيْثُ تَكُونُ)

الثالث من الطويل جعل حيث اسما وأضاف فوق اليه وحيث فى الامكنة بمنزلة حين فى الازمنة ولذلك احتاج الى جملتين وتكون مستقبل كان التامة ومعناه يقع ويحصل ويقال نشز اذا ارتفع وانشزته انا انشازا وقوله أيام الفراق مفارقى يسمى التجنيس الناقص وفرق الرأس ومفرقه واحد

(وَقَدْ لَانَ أَيَّامُ اللِّوَى ثُمَّ لَمْ يَكَدْ * مِنَ العَيْشِ شَيْءٌ بَعْدَهُنَّ يَلِينُ)

يَقُولُونَ مَا أَبْلَاكَ وَالمَالُ غَامِرٌ * لَدَيْكَ وَضَاحِي الجِلْدِ مِنْكَ كَنِينُ)

الغامر الكثير والضاحى مابرز للشمس وكنين أى مستور

(فَقُلْتُ لَهُمْ لَا تَعْذُلُونِي وَانْظُرُوا * إِلَى النَّازِعِ المَقْصُورِ كَيْفَ يَكُونُ)

النازع الذى يحن الى وطنه والمقصور والمحبوس شبه نفسه حين لم يصل الى حبيبه وفرق الدهر بينهما بنازع الى وطنه محبوس دونه

(وقال أبو دهبل الجمحى)

(أقولُ والركبُ قد مالتْ عمائمُهم * وقد سقى القومَ كأسَ النعسةِ السهرُ)

الاول من البسيط والقافية متراكب الواو من قوله والركب واو الابتداء وهو للحال وقوله قدمالت عمائمهم يريد لغلبة النوم عليهم حتى كأنهم سقاهم السهر كؤس النعاس فسكروا

(ياليتَ أنى بأثوابى وراحلتى * عبدٌ لأهلكِ هذا الشهرَ مؤتجرُ)

قوله ياليت أنى بأثوابى فى موضع المفعول لاقول والمعنى أنى أقول على معاناة هذه الاحوال بودى انى مستعبد لاهلك طول الشهر الذى نحن فيه مؤتجر بكسوتى وزادى وراحلتى لا اكلفهم مؤنة وقوله ياليت المنادى محذوف كأنه قال ياقوم ليت

(ان كان ذا قدرًا يعطيكِ نافلةً * منا ويحرمنا ما أنصفَ القدرُ)

جواب الشرط فى قوله ما أنصف القدر على ارادة الفاء وقوله يعطيك نافلة منا فى موضع صفة لقدرا

(جنيةٌ أولها جنٌّ يعلّمها * رمىَ القلوبِ بقوسٍ ما لها وترُ)

يعنى ان فعلها اصابين افعل الانس وكذلك شكلها وحسنها وقوله بسهم ماله وتر يريد سهما لا يتزيه الوتر على القسى والمراد به العين وقال أبو محمد الاعرابى ليس قوله ياليت أنى باثوابى لابى دهبل انما وقع فى ديوانه مع ثلاثة أبيات أخر والصحيح انه لمحمد بن بشير الخارجى وهذا البيت لا يكاد يعرف معناه البتة الا بالابيات التى تتقدمه وهى

ياأحسن الناس الا أن نائلها * قدما لمن يرتجى معروفها عسر
وانما دلها سحر تصيد به * وانما قلبها للمشتكى حجر
هل تذكرين ولما أنس عهدكم * وقد يدوم لعهد الخلة الذكر
قولى وركبك قد مالت عمائمهم * وقد سقاهم بكأس النومة السفر
ياليت انى باثوابى البيت

(وقال توبة بن الحمير)

(يقولُ أناسٌ لا يضيرك نأيُها * بلى كلُّ ما شفَّ النفوسَ يضيرُها)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقال ضاره يضيره وضره يضره بمعنى وشف النفوس أى آذاها واذابها

(أليسَ يضيرُ العينَ أن تكثرَ البكا * ويمنعَ منها نومُها وسرورُها)

(وقال ابن أبى دباكل الخزاعى)

دباكل علم مرتجل وليس منقولا من جنس

(يَطُولُ اليَوْمُ لا أَلْقَاكِ فِيهِ * وَيَوْمٌ نَلْتَقِي فِيهِ قَصِيرُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر

(وقالوا لا يَضِيرُكَ نَأْيُ شَهْرٍ * فَقُلْتُ لِصَاحِبِي فَمَنْ يَضِيرُ)

ويروى فلن يضير ويروى فقلت لصاحبى فتى يضير

(وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود)

(شَقَقْتَ القَلْبَ ثُمَّ ذَرَرْتَ فِيهِ * هَوَاكِ فَلِيمَ فَالْتَأَمَ الفُطُورُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر الفطور مثل الصدع فى الشئ وقوله فليم يحتمل وجهين أحدهما وهو الاشبه ان يريد لئم من الالتئام وهو لفظ قلما يستعملونه فكأنه جعل الهمزة بين بين وسكنها وحول ضمة اللام الى الكسر مخافة الانقلاب الى الواو وهو مثل قولهم سيل فى معنى سئل والآخر أن يكون ليم من اللوم أى لما عوتب كتم ما به فالتأم فطوره وذر الشئ اذا فرقه وذر الحب فى الارض فالتأم الفطور أى الفطور منه فحذف تخفيفا والفطر الشق ومنه تفطر الورق

(تَغَلْغَلَ حُبُّ عَثْمَةَ فِي فُؤَادِي * فَبَادِيهِ مَعَ الخَافِي يَسِيرُ)

التغلغل التوصل على تعب وشدة ولا يقال لمن توصل والمذهب سهل تغلغل

(تَغَلْغَلَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابٌ * وَلا حُزْنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ سُرُورُ)

(وقال ابن ميادة)

(وما أَنْسَ مِلْ اَشْيَاءِ لا أَنْسَ قَوْلَهَا * وَأَدْمُعُهَا يُذْرِينَ حَشْوَ المَكَاحِلِ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك المجزوم أنس بما وما موضعه نصب على المفعول من أنس والمعنى ان أنس شيأ من الاشياء لا أنس قولها فلا أنس المجزوم على انه جواب الشرط وقوله مل أشياء يريد من الاشياء وجعل الحذف بدلا من الادغام لما تعذر اتيانه بالمتقاربين وقوله يذرين اراد يسقطن حشو المكاحل أرادانها كحلاء فكان الدمع حين ذرف صحبه الكحل

(تَمَتَّعْ بِذَا اليَوْمِ القَصِيرِ فَإِنَّهُ * رَهِينٌ بِأَيَّامِ الشُّهُورِ الأَطَاوِلِ)

موضع تمتع بذا اليوم القصير من الاعراب نصب على انه مفعول من قولها أى لا انسى قولها تمتع بيومك

(وقال آخر)

قوله فلن يضير بالجزم على هذه الرواية والتى بعدها قرأ فقلت لصاحبى بالافراد

(بيضاء آنسة الحديث كأنها * قمر توسط جنح ليل مبرد)

الاول من الكامل والقافية متداركة وصف المرأة باشراق اللون ومعنى آنسة ذات أنس لان الحديث يؤنس ولا يأنس فهو كقولهم هم ناصب والمراد منصب وشبهها بقمر توسط السماء في جنح ليل كان فيه غيم وبرد والقمر اذا خرج من خلل الغمام في ليلة مطيرة كان أضوأ وأحسن ويجوز ان يكون قوله مبرد يراد به ليل ذو برد أو برد ويكون من باب أشملنا اذا دخلنا في الشمال وأشتينا اذا دخلنا في الشتاء ويقال بردت الارض اذا امطرت البرد وهي مبرودة وأبردنا أي دخلنا في البرد أو في البرد وكذلك قولك شملنا أي أصابتنا ريح الشمال وأشملنا دخلنا في الشمال وقال الخليل يقال أبرد القوم اذا صاروا في وقت القر في آخر النهار والابردان طرفا النهار

(موسومة بالحسن ذات حواسد * ان الحسان مظنة للحسد)

يريد انه جعل سيماها الحسن فهي موحة به موسومة وأصل السمة العلامة ومنه السيما وذات حواسد أي من يراها من النساء يحسدها لان الحسان معلم للحسد وهذا كما يقال ان الحسد يتبع النعم

(خود اذا كثر الحديث تعوذت * بحمى الحياء وان تكلم تقصد)

(وترى مدامعها ترقرق مقلة * سوداء ترغب عن سواد الاثمد)

المدامع مسايل الدمع من القبائل في الرأس وترقرق أي ترقق والرقراق الدمع الذي يترقرق في العين ولا يسيل

(وقال آخر)

(صفراء من بقر الجواء كأنما * ترك الحياء بها رداع سقيم)

الثاني من الكامل والقافية متواتر وصفها بأنها دريئة اللون وان فيها مشابه من بقر الجواء وانها قليلة الحركات والكلام لفرط حيائها فكان بها انكس سقم لما اقتسه من الكسل قال الخليل الردع والرداع النكس ورجل مردع وقيل الرداع الوجع من الجسد فاما قول الاعشى

بيضاء ضحوتها وصفـ ـراء العشية كالعراره

فجعل لها لونين بياضا في أول النهار وصفرة في آخره حتى كأن لونها لون العرار وانما يريد انها تقيل فيمتد النوم بها الى آخر النهار والقائم من النوم أبدا يكون متغير اللون ومثل قوله ترك الحياء بها رداع سقيم قول الآخر

كأن لها في الارض نسيا تقصه * على أمها وان تكلمك تبلت

(من محذيات أخي الهوى جرع الأسى * بدلال غانية ومقلة ريم)

يريدانهامن النساء اللاتى تسـقى الشبان وأرباب الهوى جرع الاسى يريدانها تفتنهم بمحاسنها ثم لاتنيلهم شيأ ويقال أحذيته اذا أعطيته شيأ وهى الحذيا والحذوة وقوله بدلال غانية تعلق الباء منه بجذبات

(وَقَصِيرَةُ الاَيَّامِ وَدَّ جَلِيسُها * لَوْ نالَ مَجْلِسَها بِفَقْدِ حَمِيمِ)

يعنى انها لاتمل فالايام فى ملازمتها قصيرة حتى ان مجالسها يود أن يدوم مجلسها له وان فقد أقاربه والباء فى قوله بفقد حميم تفيد معنى العوض فهو كما يقال هذا لك بكذا أى عوضا منه

(وقال آخر)

(ونارٍ كَسحْرِ العَوْدِ تَرْفَعُ ضَوْءَها * مَعَ اللَّيْلِ هَبَّاتُ الرِّياحِ الصَّوارِدُ)

الثانى من الطويل شبه النار فى حمرتها وتصعدها بسحر العود وهو الرئة ومايتعلق بالحلقوم ويقال لمن نزت به البطنة انتفخ سحره كما يقال عدا طوره وأكثر ما يقال ذلك لمن جبن عن الشئ والعود الجمل المسن وقد عود أى نيب والجمع العودة وفى لغة العيدة ويستعمل العود فى السودد القديم والطريق العادى والصوارد البوارد وهى من صفات الرياح

(اَصُدُّ بِاَيْدِى العِيسِ عَنْ قَصْدِ اَهْلِها * وَقَلْبِى اِلَيْها بِالمَوَدَّةِ قاصِدُ)

أصد بأيدى العيس جواب رب

(وقال الحسين بن مطير)

(وَكُنْتُ اَذُودُ العَيْنَ اَنْ تَرِدَ البُكا * فَقَدْ وَرَدَتْ ما كُنْتُ عَنْهُ اَذُودُها)

الثانى من الطويل يقول كنت أمنع العين من البكا وقد غلبها البكا فقد وردت المورد الذى كنت أجليها عنه

(خَلِيلَىَّ ما بِالعَيْشِ عَتْبٌ لَوَ اَنَّنا * وَجَدْنا لِاَيّامِ الحِمَى مَنْ يُعِيدُها)

الرواية الجيدة ما بالعيش عتب والمراد انه لامعتب على العيش لان صفاءه بأن يتصل له أيام كايام الحمى فلو وجدنا من يعيد أمثالها الطاب وصفا كما كان من قبل فلا ذنب للعيش انما الذنب لما يكدره

(ولِى نَظْرَةٌ بَعْدَ الصُّدُودِ مِنَ الجَوَى * كَنَظْرَةِ ثَكْلَى قَدْ اُصِيبَ وَلِيدُها)

الجوى داء فى الجوف

(هَلِ اللّهُ عافٍ عَنْ ذُنُوبٍ تَسَلَّفَتْ * اَمِ اللّهُ اِنْ لَمْ يَعْفُ عَنْها يُعِيدُها)

يقول هل يغفر الله عما سلف من ذنوبها أو يعيد لنا تسهيل أمثالها ان ضاق عفوه عنها

(وقال سوار بن المضرب)

(يا أيها القلب هل تنهاك موعظة * أو يحدثن لك طول الدهر نسيانا)

الثانى من البسيط والقافية متواتر قوله أو يحدثن زاد النون الخفيفة فى المعطوف من غير ان حصل فى المعطوف عليه وهو تنهاك وساغ ذلك لانهم ألفوا زيادة احدى النونين فيما ليس بواجب من الافعال فكأنه قدر ان الاول حصل فيه النون فزاد فى الثانى لتوهم مثله فى الاول واستمرار العادة بزيادته وهذا كما عطف فى بيت امرئ القيس

فظل طهاة اللحم من بين منضج * صفيف شواء أو قدير معجل

قوله أو قدير وهو مجرور على صفيف شواء وهو منصوب لانه حذف التنوين وجعل الاضافة بدلا منه فى منضج

(انى سأستر ما ذو العقل ساتره * من حاجة وأميت السر كتمانا)

انتصب كتمانا لانه مفعول له ويجوز ان يكون فى موضع الحال كانه قال كاتما له

(وحاجة دون أخرى قد سنحت بها * جعلتها للتى أخفيت عنوانا)

يريد رب حاجة عرضت لها وأظهرتها وفى الناس خلافها لانى جعلت المظهر فى التوصل به الى المضمر كعنوان الكتاب الذى يظهر وما ينطوى عليه الكتاب مستور وعنوان فعوال من عن لى الشئ اذا اعترض ويجوز ان يكون فعلانا من عناه كذا

(انى كأنى أرى من لا حياء له * ولا أمانة وسط القوم عريانا)

(وقال آخر)

(أهابك اجلالا ومابك قدرة * على ولكن ملء عين حبيبها)

الثانى من الطويل انتصب اجلالا لانه مفعول له ويجوز ان يكون فى موضع الحال فيقول أحتشمك بظهر الغيب وأخافك ليس لاقتدار لك على ولكن اكبارا لقدرك لان العين تمتلئ ممن تحبه والضمير من حبيبها للعين وان جعلته للمرأة جاز وقوله ملء عين جاز الابتداء به وان كان نكرة لحصول الفائدة فى تعليق الخبر به

(وما هجرتك النفس انك عندها * قليل ولكن قل منك نصيبها)

(وقال ابن الدمينة)

(ألا لا أرى وادى المياه يثيب * ولا النفس عن وادى المياه تطيب)

الثالث من الطويل يثيب أى يجعل لى ثوابا ويجوز أن يكون من قولهم بئر لها ثائب اذا كان ماؤها ينقطع أحيانا ثم يعود فيكون أثاب بمعنى صار له ثائب كان الوادى كان اتفق فيه مواصلة بينه وبين محبوبه ثم انقطع فكان لايشوب خيره ويجوز أن يكون ذكر الوادى

كالكناية عنها

(أُحِبُّ هُبُوطَ الوَادِيَيْنِ وَإِنَّنِي * لَمُشْتَهِرٌ بِالوَادِيَيْنِ غَرِيبُ)

أى انى مشتهر بحب هذه المرأة فى الواديين غريب لا يساعدنى أحد على طلابها وان أريد بى سوء من أجلها لم أجد ناصرا

(أَحَقًّا عِبَادَ اللهِ أَنْ لَسْتُ وَارِدًا * وَلَا صَادِرًا إِلَّا عَلَيَّ رَقِيبُ)

أحقا فى موضع الظرف كانه قال أفى حق وموضع أن بما بعده موضع الابتداء وأحقا فى موضع الخبر

(وَلَا زَائِرًا فَرْدًا وَلَا فِي جَمَاعَةٍ * مِنَ النَّاسِ إِلَّا قِيلَ أَنْتَ مُرِيبُ)

فردا انتصب على الحال والعامل مادل عليه ولا زائرا من الفعل والاقيل فى موضع الحال أى لا أزور الامقولا ذلك فيه وموضع أنت مريب الجملة رفع على انه قام مقام فاعل قيل

(وَهَلْ رِيبَةٌ فِي أَنْ تَحِنَّ نَجِيبَةٌ * إِلَى إِلْفِهَا أَوْ أَنْ يَحِنَّ نَجِيبُ)

هل ريبة لفظه استفهام ومعناه النفى أى لا ريبة فى حنين أحد المتآلفين الى الآخر

(وَإِنَّ الكَثِيبَ الفَرْدَ مِنْ جَانِبِ الحِمَى * إِلَيَّ وَإِنْ لَمْ آتِهِ لَحَبِيبُ

لَكَ اللهُ إِنِّي وَاصِلٌ مَا وَصَلْتَنِي * وَمُثْنٍ بِمَا أَوْلَيْتَنِي وَمُثِيبُ)

لك الله يجوز ان يكون دعاء لها والمعنى احسان الله لك كما يقال أعطاك الله ويجوز ان يكون قسما وجوابه انى واصل فكانه دعا لها أو أقسم لها بأنه يبقى على العهد لها مدة دوام مواصلتها وبقائها على المصافاة

(وَآخُذُ مَا أَعْطَيْتَ عَفْوًا وَإِنَّنِي * لَأَزْوَرُ عَمَّا تَكْرَهِينَ هَيُوبُ

فَلَا تَتْرُكِي نَفْسِي شَعَاعًا فَإِنَّهَا * مِنَ الوَجْدِ قَدْ كَادَتْ عَلَيْكِ تَذُوبُ)

الشعاع المنتشر وكذلك الشع والفعل منه شع ويقال تطاير القوم شعاعا أى متفرقين

(وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِيكِ حَتَّى كَأَنَّمَا * عَلَيَّ بِظَهْرِ الغَيْبِ مِنْكِ رَقِيبُ)

مثله قول الآخر

وانى لاستحيى قطيعة طاويا * خميصا واستحيى قطيعة طاعما

وانى لاستحييك والخرق بيننا * مخافة ان تلقى أخالى لائما

(وقال آخر)

(تَحَمَّلَ أَصْحَابِي وَلَمْ يَجِدُوا وَجْدِي * وَلِلنَّاسِ أَشْجَانٌ وَلِي شَجَنٌ وَحْدِي)

الاول من الطويل والقافية متواتر الشجن الحاجة والجمع أشجان وشجون وموضع وحدى نصب على المصدر وهو موضوع موضع الايحاد يقول ارتحل أصحابى ولم ينلهم من الوجد ما نالنى وفى الناس حاجات وقد أوحدت نفسى بحاجة لها ايحادا

(أُحِبُّكُمُ مادُمْتُ حَيًّا فَانْ اَمُتْ * فَوا كَبِدا مِمَّنْ يُحِبُّكُمُ بَعْدِى)

ويروى من ذا يحبكم وقد عيب الشاعر بهذا فقيل لم يرض بان يجعل لها محبا حتى صار يحزن له واشنع من هذا قول الآخر

أهيم بدعد ما حييت فان أمت * أوكل بدعد من يهيم بها بعدى

وقد قيل فى هذا أيضا انه لو قال فلا صلحت دعد لذى خلة بعدى لكان صوابا

(وقال أبو حية النميرى)

اعرابى فصيح وكانت به لوثة وجبن شديد وكان له سيف يسميه لعاب المنية ونزل على أصدقاء له بالبصرة فلما كان فى الليل سمع حس كلب معه فى البيت فانتضى سيفه وكانت المغرفة أقطع منه وافى كساءه على يده ثم قال أيها المجترئ علينا المغتر بنا بئس والله ما اخترت لنفسك خير قليل وشر كثير وسيف صقيل لعاب المنية ذو سمعت به مشهورة ضربيته لا تخاف نبوته وان دعوت قيسا ملأتها عليك خيلا ورجلا اخرج ويلك بالعفو عنك قبل ان أدخل بالعقوبة عليك فخرج الكلب فقال الحمد لله الذى مسخك كلبا وكفانا حربا

(رَمَتْهُ أَناةٌ مِنْ رَبِيعَةِ عامِرٍ * نَؤُومُ الضُّحَى فى مَأْتَمٍ أَىِّ مَأْتَمِ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك أناة أصلها وناة لانه من الونى الفتور والكسل والواو المفتوحة لم تبدل فيها الهمزة الا فى أحرف قليلة وهى أناة فى صفة المرأة وأحد صفة واسما للعدد وما جاء فى الحديث من قولهم أى مال أديت زكاته فقد ذهبت أبلته يريد وبالته والابلة فى الطعام أصلها الوبلة ويقال أجمت أجوما ووجمت وجوما وقد يجوز أن يكون أناة من التأنى فى الامر التمكث فيه ووصفها برقاد الضحى لانها مكفية ذات خدم ويسار والمأتم نساء يجتمعن فى خير وشر

(تَجِىءُ كَخُوطِ البانِ لا مُتَتابِعٌ * وَلٰكِنْ بِسِيماذِى وَقارٍ وَمِيسَمِ)

الخوط الغصن وجمعه خيطان وشبه به الشاب الناعم ثم حذف التشبيه ووصفوا التام الخلق المقتبل بالخوط والمتتايع الذى يتهافت على أمر ليس بالجيد والميسم الحسن والوسامة وموضع كخوط نصب على الحال ولا متتايع ارتفع لانه خبر مبتدا محذوف كانه قال لا هو متتايع ولكن استدراك بعد نفى أى جاء غير متتايع ولكن بهذه السيما

(فَقُلْنا لَها سِرًّا فَدَيْناكِ لا يَرُحْ * صَحِيحًا وَاِنْ لَمْ تَقْتُلِيهِ فَأَلْمِمِى)

ألممى أى قاربى واظهر التضعيف فى ألممى لاقامة الوزن وليس هذا الموضع موضع اظهار وذلك انهم يقولون فى الموقوف والمجزوم ألم يا رجل ولم تلم فيجوز الوجهان الادغام وتركه فاذا

لحقت الالف للتثنية أو الواو للجمع أو الياء للتأنيث تحرك الحرف الذى هو آخر الفعل حركة لازمة فلم يجز اظهار التضعيف فالذين قالوا المّ يقولون فى التثنية ألمّا وفى الجمع ألمّوا وفى التأنيث المّى ولا يحسن غير ذلك الا عند الضرورة وقوله سرا يجوز أن يكون مصدرا فى موضع الامر كانه قال ساريه مسارة فوقع السر موقع المسارة و يكون على هذا قوله لا يرح جواب الامر الذى دل عليه سرا و يجوز أن يكون سر مصدرا فى موضع الحال و يكون لا يرح مجزوما بلا النهى و يجعل النهى فى اللفظ للرجل والمرأة هى المنهية كما تقول لا أرينك هنا والمعنى لا تكن هنا فاراك والمراد لا تدعيه يروح صحيحا

(فَأَلْقَتْ قِنَاعًا دُونَهُ الشَّمْسُ وَاتَّقَتْ * بِأَحْسَنِ مَوْصُولَيْنِ كَفٍّ وَمِعْصَمِ)

يقول سترت بمعصمها وجهها وهو كالشمس فكان القناع دونه الشمس

(وَقَالَتْ فَلَمَّا أَفْرَغَتْ فِى فُؤَادِهِ * وَعَيْنَيْهِ مِنْهَا السِّحْرَ قُلْنَ لَهُ قُمِ)

السحر اخراج الشئ فى أحسن معارضه حتى يفتن ولذلك قيل للرائق المعجب هو السحر الحلال و يقال سحرت الفضة اذا طليتها بالذهب و يروى قلن له انعم على القلب أى احزن وتوجد من العشق و يجوز أن يكون معنى انعم هزأ أى قد صدنالك واستعبدناك وأفرغت أى صبت السحر فى عينى الرجل وفؤاده وسحرت عينه لانه رآها فوق ما هى عليه من الحسن وقوله وقالت أصل القول واقع على اللفظ فيجوز أن يكون قالت فى هذا البيت المراد به تكلمت لانهم يقولون قد قال فلان وقلنا أى تكلم وتكلمنا قال الشاعر

أيأخذنا بظلمة سعد * وقد قلنا الشاعر هم وقالا

وقد تأول بعضهم ان قالت هنا بمعنى أومأت أو تهيأت لامر تريده و يحكون قال الحائط فمال

(فَوَدٌّ بِجَدْعِ الأَنْفِ لَوْ أَنَّ صَحْبَهُ * تَنَادَوْا وَقَالُوا فِى المُنَاخِ لَهُ نَمِ)

الباء فى بجدع الانف هو الذى يفيد معنى العوض يقول هذا بذاك أى عوض من ذاك وقوله تنادوا يجوز أن يكون معناه تجمعوا من الندى وهو المجلس و يجوز أن يكون من النداء يريد نداعوا وقالوا له ذلك

(وقال آخر)

(نَظَرْتُ كَأَنِّى مِنْ وَرَاءِ زُجَاجَةٍ * إِلَى الدَّارِ مِنْ فَرْطِ الصَّبَابَةِ أَنْظُرُ)

الثانى من الطويل يقول كانى من فرط الصبابة أنظر الى الدار من وراء زجاجة فلا أتبين الآثار

(فَعَيْنَاىَ طَوْرًا تَغْرَقَانِ مِنَ البُكَا * فَأَعْشَى وَطَوْرًا تَحْسِرَانِ فَأُبْصِرُ)

الطور التارة يقال الناس أطوار أى على أحوال شتى وقوله تحسران يجوز أن يكون من قولهم حسر البحر اذا نضب الماء عن ساحله و يجوز أن يكون من حسرت القناع و يكون على

هذا مفعوله محذوفا والاول أحسن

*(وقال آخر)

(وما شنّنا خرقاء واهية الكلى * سقى بهما ساق فلم يتبلّلا)

الثانى من الطويل الخرقاء التى لا رفق لها فى الاعمال ولا بصيرة والشنة أراد بها هنا الدلو الخلق وهى السقاء البالى فى الاصل ولم يرض بان جعل الدلو خلقا حتى جعلها لامرأة لا تحسن عملا من خرز وغيره يقول مادلوان هذه صفتهما

(بأضيع من عينيك للدمع كلما * توهمت ربعا أو تذكرت منزلا)

أى باشد اضاعة للماء من عينيك للدمع كلما توهمت دار الحبيب وكان الواجب ان يقول باشد اضاعة للدمع لجاء به على حذف الزوائد وعلى طريقة سيبويه فى جواز بناء التعجب مما كان مما زاد على الثلاثى خاصة

(وقال أبو الشيص الخزاعى)

يقال لحمل النخلة اذا لم يمكن له نوى شيص وذلك ردى مذموم قال
والنخل ينبت فيه القر والشيص أبو الشيص لقب واسمه محمد بن عبد الله بن رزين وكنيته أبو جعفر وهو ابن عم دعبل بن على بن رزين الشاعر وكانا فى زمن الرشيد وعمى فى آخر أيامه وكان هو ومسلم بن الوليد يتحاسدان وكان لابى الشيص طبع ولمسلم ادمان

(وقف الهوى بى حيث أنت فليس لى * متأخر عنه ولا متقدم)

الاول من الكامل والقافية متدارك خبر المبتدا وهو أنت محذوف كانه قال حيث أنت واقفة لان حيث فى الامكنة بمنزلة حين فى الازمنة فى حاجته الى جملتين والمتأخر والمتقدم بمنزلة التقدم والتأخر فهما مصدران

(أجد الملامة فى هواك لذيذة * حبا لذكرك فليلمنى اللوم)

قوله حبا لذكرك انتصب لانه مفعول له وبيان لعلة لذته لما يجلب على غيره ضجرا وهو اللوم ومثله *وأسال عنها الركب عهدهم عهدى* يريد انه يستلذ ذكرها

(أشبهت أعدائى فصرت أحبهم * اذ كان حظى منك حظى منهم)

أى وافقت فى معاملتى أعدائى أخذا فيما أكرهه وذهابا عما أحبه لان حظى منك فيما أرومه يماثل حظى من أعدائى فيما أسومهم وقوله حظى منهم يريد التشبيه ومنك فى موضع الحال وكذلك منهم

(وأهنتنى فأهنت نفسى صاغرا * ما من يهون عليك ممن أكرم)

يقول اذللتنى فاذللت نفسى على صغر منى مجانبة الخلاف عليك وقوله ممن أكرم العائد الى

قوله مع كان الخ هكذا بالاصل ولعل الظاهر ان يقول لعل كان على افعل خاصة كما هو منصوص عليه فى كتب النحو

الموصول محذوف وصاغرا ينتصب على الحال

*(وقال آخر)

(ولا غرو الاما يخبر سالم * بان بني استاهها نذر وادمي)

الثاني من الطويل والقافية متدارك لاغرو أي لا عجب وخبر لا محذوف كانه قال لا غرو في الدنيا أو موجود وموضع ما يخبر رفع على انه بدل من موضع لاغرو وانما قال بني أستاهها لانه يريد انهم مخروؤن لا مولودون والمراد به السقاط الذين لا عقول لهم نذر وادمي أي قالوا انهم ان رأوني قتلوني يتعجب من ذلك

(ومالي من ذنب اليهم علمته * سوى انني قد قلت يا سرحة اسلمي)

جعل السرحة وهي شجرة كناية عن امرأة فيهم وقوله سوى انني موضعه من الاعراب استثناء خارج ويا سرحة اذا ضممته فالضمة الاصل في استعمال المنادى المفرد المعرفة واذا فتحته فلاعتيادهم الترخيم في مناداة ما في آخرها التأنيث واذا أرادوا ترخيمه أتموه ونووا الترخيم فجعلوا حركته حركة المرخم منه وهي الفتحة والسرح من العضاه يكون دوحة يحل الناس تحتها في الصيف وقال الفراء كل شجرة لا شوك فيها فهي سرحة ذهب الى السرح وهو السهل وقال ابن هرمة وكنى بها عن امرأة

سقى السرحة المحلال دون سويقة * نجاء الثريا فرعها وطوالها

وقد تسمى المرأة بسرحة وكان هذا الشاعر لما قال يا سرحة اسلمي علم أهل المرأة انه يريد صاحبتهم فغضبوا لذلك

(نعم فاسلمي ثم اسلمي ثمت اسلمي * ثلاث تحيات وان لم تكلمي)

نعم وان كان حرفا في الاصل يوجب به ويجاب في الاستفهام المحض فقد يتوصل به الى بسط الكلام وصلته وقوله ثلاث تحيات انتصب على المصدر من فعل دل عليه قوله اسلمي كانه قال أحيي ثلاث تحيات وان لم ترجعي الجواب الي

(وقال خليد مولى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس)

(أما والراقصات بذات عرق * ومن صلى بنعمان الاراك)

الاول من الوافر والقافية متواتر أضاف نعمان الى الاراك لكثرتها بها وجواب اليمين قوله

(لقد أضمرت حبك في فؤادي * وما أضمرت حبا من سواك)

(أطعت الآمريك بصرم حبلي * مريهم في أحبتهم بذاك)

ويروى أمرت الآمريك ويروى أريت الآمريك أصله أرأيت فحذف منه الهمزة حذفا كما حذف في يرى ونرى وترى

(فإن هم طاوعوك فطاوعيهم * وإن عاصوك فاعصي من عصاك)

كان الواجب أن يقول وإن عاصوك فاعصيهم فعدل عن الاتيان بالضمير الى ذكر الظاهر ليبين فيه ما يشنع به عليهم وليظهر السبب الموجب للاغراء بهم ولو قال فاعصيهم لم يبن ذلك فيه

(وقال أبو القمقام الاسدى)

قال أبو الفتح القمقام السيد وهو فى الاصل البحر لانه مجمع الماء وشبه الرجل به لاجتماع الامور اليه ويقال قمقم الله عصبه أى جمعه وقبضه وقالوا بحر قمقام فاجروه عليه وصفا ورجل قمقام وقماقم للسيد قال العجاج *من خزفى قماقماتقمقما* شبه عددهم وكثرتهم بالبحر وقال أيضا* وقمقمان عدد قمقم* والقمقام صغار القردان الواحدة قمقامة سمى بذلك لاجتماع جسمه وانضمام أجزائه بعضها الى بعض وقال أبو العلاء يقال رجل قمقام أى سيد كثير العطاء ويقال للبحر قمقام لكثرة مائه وقالوا فى ضده رجل قمقام أى دنى مرضى بالمآكل الخبيثة كأنه أخذ من قولهم قممت ماعلى المائدة اذا تتبعت ما بقى عليها قال البعيث

أشاركتنى فى ثعلب قد أكلته * فلم يبق الاجلده وأكارعه
فدونك خصييه وما ضمت استه * فانك قمقام خبيث مراتعه

ويقال للقراد قبل ان يعظم قمقام

(اقرأ على الوشل السلام وقل له * كل المشارب مذ هجرت ذميم)

الثانى من الكامل والقافية متواتر الوشل هنا ماء معروف وقالوا هو موضع بعينه والوشل الماء القليل يترقرق على وجه الارض وقال الخليل الوشل الماء القليل يتحلب من صخرة أو جبل يقطر منه قليلا قليلا والواشل القاطر يقال جبل واشل يقطر منه الماء

(سقيا الظلك بالعشى وبالضحى * ولبرد مائك والمياه حميم)

كان الواجب أن يقول سقيا لظلك بالغداة والفىء بالعشى ألا ترى قول الآخر

فلا الظل من برد الضحى نستطيعه * ولا الفىء من برد العشى نذوق

الا انه سمى الفىء ظلا لتشابههما فى منظر العين وقوله والمياه حميم الواو فيه واو الابتداء وهو واو الحال

(لو كنت أملك منع مائك لم يذق * ما فى قلاتك ما حييت لئيم)

جواب لو قوله لم يذق وقلات جمع قلت وهو حفرة فى الجبل يستنقع فيها ماء المطر وعنى باللئام أهل الماء لانهم أعداؤه اذ فرقوا بينه وبين محبوبه الذى كان ينزل على هذا الماء

(وقال ابن الدمينة)

(وأنت التى كلفتنى دلج السرى * وجون القطا بالجلهتين جثوم)

الثالث من الطويل والقافية متواتر السرى سير الليل والدلج فى بعض الليل ويقال سار دلجة

أى ساعة من أول الليل فلذلك أضاف الدلج الى السرى فجرى مجرى اضافة البعض الى الكل وجون القطا جمع جونى وهذا كما يقال عربى وعرب وهذا الجمع كالجمع الذى ليس بينه وبين واحده فى اللفظ الا طرح الهاء نحو تمرة وتمر وما أشبهها وجثوم جمع جاثم وجثم الطائر اذا ألصق صدره بالارض ويستعمل فى السبع وغيره ومنه الجثمان لجسم الانسان وقال الاصمعى الجثمان الشخص والجسمان الجسم والجلهة ما استقبلك من الوادى

(وَأَنْتَ الَّتِى قَطَّعْتِ قَلْبِى حَزَازَةً * وَقَرَّفْتِ قَرْحَ القَلْبِ فَهْوَ كَلِيمُ)

قرفت أى قشرت ولم يكن قد برا

(وَأَنْتَ الَّتِى أَحْفَظْتِ قَوْمِى فَكُلُّهُمْ * بَعِيدُ الرِّضَا دَانِى الصُّدُودِ كَظِيمُ)

أى ممتلئ الجوف من الغضب أحفظت أى أغضبت ويقال كظم غيظه اذا جرعه وكظم البعير جرته اذا ابتلعها والكظم مخرج النفس ويقال للمحزون انه لمكظوم والكظيم فى البيت بمعنى المكظوم

(فاجابته أمامة على وزنها ورويها)

(وَأَنْتَ الَّذِى أَخْلَفْتَنِى مَا وَعَدْتَنِى * وَأَشْمَتَّ بِى مَنْ كَانَ فِيكَ يَلُومُ

وَأَبْرَزْتَنِى لِلنَّاسِ ثُمَّ تَرَكْتَنِى * لَهُمْ غَرَضًا أُرْمَى وَأَنْتَ سَلِيمُ

فَلَوْ أَنَّ قَوْلًا يَكْلِمُ الجِسْمَ قَدْ بَدَا * بِجِسْمِى مِنْ قَوْلِ الوُشَاةِ كُلُومُ)

(وقال المعلوط بن بدل السعدى)

المعلوط اسم المفعول من قولهم علطت البعير اذا وسمته فى عرض خده أعلطه علطا فاما نفس السمة فهى العلاط

(إِنَّ الظَّعَائِنَ يَوْمَ جَوِّ سُوَيْقَةٍ * أَبْكَيْنَ عِنْدَ فِرَاقِهِنَّ عُيُونَا)

الثانى من الكامل والقافية متواتر ويروى يوم حزم سويقة والظعينة المرأة لانها تظعن اذا ظعن زوجها أى تشخص وقيل الظعينة الجمل الذى تركبه سميت به كما قيل للمزادة راوية والحزم ما غلظ من الارض

(غَيَّضْنَ مِنْ عَبَرَاتِهِنَّ وَقُلْنَ لِى * مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الهَوَى وَلَقِينَا)

أى أخذتها باطراف البنان مخافة الرقباء وأصل غيضن قللن ويقال هذا من ذلك غيض من فيض أى قليل من كثير وأخذ ذو الرمة هذا المعنى فقال

ولما تلاقينا جرت من عيوننا * دموع وزعنا ماءها بالاصابع
ونلنا سقاطا من حديث كأنه * جنى النحل ممزوجا بماء الوقائع

ولك ان تجعل ماذا بمنزلة اسم واحد فتنتصب بلقيت ولك ان تجعل ذا بمنزلة الذى و يكون ضميره العائد من الصفة محذوفا كانه قال لقيته ولقيناه

(بلى لو يساعفنا الغيور بداره * يوما لقدمات الهوى وحيينا)

يساعفنا الغيور بداره أى يقاربنا بمحله والاسعاف قضاء الحاجة وادناؤها قال النمرى روايتنا الغيور بداره وقد ذكر لى انه يروى العيون بدارة وفسر فقيل العيون الرقباء ودارة موضع وليس هذا بممتنع او ردعليه هذه الرواية أبو محمد الاعرابى

(وقال جميل)

(وماذا عسى الواشون ان يتحدثوا * سوى ان يقولوا انني لك عاشق)

الثانى من الطويل ماذا فى موضع المبتدا كانه قال أى حديث عسى الواشون أن يتحدثوا به سوى قولهم انى لك محب فهو كقولك أى ضرب عسى زيد أن يضرب به وسبيله سبيل المصدر والمضاف الى المصدر واذا ابتدئ بهما ولا يجوز أن ينتصب بيتحدثوا الا انه فى صلة أن فلا يعمل فيما قبل الموصول ولا يجوز أن يكون ذا منه بمنزلة الذى لان عسى لا يصلح لكونه غير واجب أن يقع صلة له وكذلك اخوات عسى ألا ترى ان الاستفهام والنفى وأخواتهما لا يقعن صلات اذ كانت الصلات انما تكون من الجملة الخبرية الواجبة والمعنى انهم لا يقدرون فى وشايتهم على أكثر من ان يقولوا انى لك عاشق ثم أوجب بنعم فقال

(نعم صدق الواشون انت حبيبة * الى وان لم تصف منك الخلائق)

(وقال آخر)

قال أبو رياش هى لابن الدمينة

(واذا عتبت على بت كانني * بالليل مختلس الرقاد سليم

ولقد اردت الصبر عنك فعاقنى * علق بقلبى من هواك قديم)

الثانى من الكامل والقافية متواتر السليم اللديغ يقول أردت الصبر عنك فدفعنى عن المراد ما علق بقلبى من هواك قديما ثم وصف العلق اللازم له فقال

(يبقى على حدث الزمان وريبه * وعلى جفائك انه لكريم)

أى انه لعلق كريم لانه يبقى على جفائك وتغير الحدثان

(وقال آخر)

قال أبو رياش هى لعمرو بن الايهم وقيل الاصم الايهم الرجل الشجاع والايهمان السيل والجمل الهائج ويقال أيضا السيل والحريق وكل هذه معان متقاربة ومؤنثه يهماء وهى الارض التى لا يهتدى لها كان هذه الاشياء لا يكاد يهتدى لها قال الاعشى

ويهماء بالليل غطشى الفلاة * يؤرقنى صوت فيادها

(ألمم على دمن تقادم عهدها * بالجزع واستلب الزمان جمالها)

الاول من الكامل والقافية متدارك

(رسم لقاتلة الغرانق مابه * الا الوحوش خلت له وخلالها)

الالمام الزيارة الخفيفة والغرانق جمع واحده غرانق وهو الشاب الناعم بضم الغين يكون الفرق بين الواحد والجمع ضم الغين وفتحها وكذلك مايشبهه نحو جوالق وجوالق وقلاقل وقلاقل ورواه بعضهم بدل جمالها جلالها او يكره هذا ما حكاه الاصمعى من انه لا يقال الجلال الا فى الله عز وجل ولانه وان جاء فى غيره فهو قليل فى الاستعمال وقوله رسم لقاتلة الغرانق ابتداء كلام أى هو رسم دار لامرأة من صفتها كذا قد استبدلت بأهلها وحوشا وخلت له فى موضع الصفة للرسم

(ظلت تسائل بالمتيم أهله * وهى التى فعلت به أفعالها)

(وقال آخر)

(وما برح الواشون حتى ارتقوا بنا * وحتى قلوب عن قلوب صوادف)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقال صدف اذا مال ويروى صوارف بالراء والمعنى قلوب تصرف الود والميل عما تأتيه وتستعمله عن القلوب الاخر

(وحتى رأينا أحسن الوصل بيننا * مساكتة لا يقرف الشر قارف)

مساكتة أى رأينا أحسن الوصل بيننا ملازمة السكوت توقيا من تهمة تسلط هذا اذا رويت يقرف بضم الفاء ويروى لا يقرف بكسر الفاء ويكون فى موضع الجزم جوابا للامر الذى يدل عليه قوله مساكتة لانه فى هذا الوجه مصدر فى معنى الامر والجملة فى موضع النصب على ان تكون مفعولا ثانيا لقوله رأينا والمساكتة لا تكون مواصلة لكنها تجعل بدلا منها او يكون كقوله * تحية بينهم ضرب وجيع * ويكون المعنى رأينا أحسن المواصلة بيننا تراضينا بأن سا كتوا الاحبة ومن يختلف بيننا وبينهم لا يقرف الشر قارف وفى الوجه الاول يكون مساكتة مفعولا ثانيا والمعنى سكوتا من الجانبين أى كفافا لا يتولد منه قرف ولا تهمة ويكون قوله لا يقرف الشر قارف تفسيرا للمساكتة وبيانا لاجتنابه لها

(وقال آخر)

(فان ترجع الايام بينى وبينها * بذى الاثل صيفا مثل صيفى ومربعى)

الثانى من الطويل قوله ترجع معدى لانه بمعنى ترد يقال رجعته رجعا ورجع رجوعا

وصيفا انتصب على المفعول من قوله ترجع وكان الواجب ان يقول صيفا ومربعا مثل صيفي ومربعي أو يقول بذى الاثل صيفي ومربعي أى أياما كايامها فلما لم يلتبس المراد قال صيفا مثل صيفي ومربعي

(اشدد باعناق النوى بعد هذه * مرائر ان جاذبتها لم تقطع)

أشدد في موضع الجزم ولك ان تضم الدال منه اتباعا للضمة الضمة وان تكسرها لالتقاء الساكنين وان تفتحها لان الفتحة أخف الحركات والمرائر جمع مريرة وهى الحبل المحكم الفتل

(وقال كلثوم بن صعب)

(دعا داعيا بين فمن كان باكيا * مع من فراق الحى فليأتنى غدا

فليت غدا يوم سواه وما بقى * من الدهر ليل يحبس الناس سرمدا)

الثانى من الطويل يقول يودّى ان يكون بدل يوم غد يوم آخر غيره تفاديا مما يجرى وليت بدل الليلة الحائلة بيننا وبين غد ما بقى من الدهر كله فحبس الناس عن التزايل دائما تمنى طول ليله حتى لا يكون فى غده فراق أبدا وقوله ما بقى لغة طيئ كانهم فروا من الكسرة وبعدها ياء الى الفتحة فانقلبت الياء ألفا وانتصب سرمدا على الظرف ويجوز ان يكون صفة لمصدر محذوف كانه قال حبسا سرمدا

(لتبك غرانيق الشباب فانني * اخال غدا من فرقة الحى موعدا)

(وقال زياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث)

ويقال زياد بن منقذ وهو أحد بلعدوية من بنى تميم وأتى اليمن فنزع الى وطنه ببطن الرمة قال أبو العلاء الرمة واد بنجد يقال بتشديد الميم وتخفيفها ويحكى عن العرب انها تقول على لسان الرمة كل بنى يحسينى الا الجريب فانه يروينى يعنى بنيها المسايل التى تسيل اليها أى تعطينى حسوة حسوة الا الجريب فانه يجيئنى بالرى

(لا حبذا أنت يا صنعاء من بلد * ولا شعوب هوى منى ولا نقم)

الاول من البسيط والقافية متراكب صنعاء مدينة باليمن وشعوب ونقم موضعان باليمن وقوله لا حبذا ذا أشير به الى لفظ الشئ والتقدير لا محبوب فى الاشياء أنت يا صنعاء من بين البلاد ولما كان ذا يشار به الى الشئ وقع للمذكر والمؤنث على حالة واحدة لان لفظ الشئ يشمل المذكر والمؤنث والواحد والجمع فهو مما وضع للجنس

(وان أحب بلادا قد رأيت بها * عنسا ولا بلدا حلت به قدم)

عنس وقدم حيان من اليمن

(اذا سَقَى اللّهُ أرضًا صَوبَ غاديةٍ * فلا سقاهُنّ الا النارُ تَضطرمُ)

الغادية السحابة التى تغدو نم اراو تضطرم فى موضع الحال للنار

(وحبذا حين تُمسى الريح باردةً * وادى أُشَىّ وفتيانٌ به هُضُمُ)

أشى موضع ويروى وادى أشى وأشى مصر وفاوة سيرمصر بروف وهضم جمع هضوم وهو المنفاق فى الشتاء سألت الرقى عن قوله هضم ما معناه فقال جمع أهضم وهو الضامر البطن فقلت له قد ذكر لى أبو العلاء شيأ غير هذا فقال ما هو قلت قال هضم يعنى انهم يهضمون المال أى يكسرونه وينفقونه فأنشد

اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام

(الواسعون اذا ما جرَّ غيرُهم * على العشيرة والكافون ما جرموا)

الواسعون مأخوذ من الوسع وهو الطاقة يقال لا يسعك أى لست منه فى سعة

(والمطعمون اذا هبّت شآمية * وباكر الحىّ من صُرَّادها صِرَمُ)

المطعمون حذف مفعوله للعلم به وشآمية انتصب على الحال والصرم أصله فى اقطاع الابل فاستعاره

(وشتوةٍ فلّلوا أنياب لزبتها * عنهم اذا كلحت أنيابها الازمُ)

فللوا كسروا واللزبة السنة المجدبة وجعل الانياب مثلا لشدائدها والكلوح بدو الاسنان عند العبوس والازم جمع أزوم وهى العواض

(حتى انجلى حدّها عنهم وجارهم * بنجوةٍ من حذار الشر معتصم)

بنجوة أى فى عز ومنعة والنجوة المرتفعة من الارض لا يبلغها السيل فضربه مثلا للملاذ الذى أووا اليه فى فنائهم حذارا من الشر

(هم البحور عطاء حين تسألهم * وفى اللقاء اذا تلقى بهم بهمُ)

انتصب عطاء على التمييز ويجوز أن يكون مفعولا له وارتفع بهم بالابتداء وخبره فى اللقاء ومفعول تلقى محذوف كأنه قال اذا تلقى بهم الاعداء والبهم جمع بهمة وهو الشجاع الذى لا يدرى كيف يؤتى له لاستبهام شأنه

(وهم اذا الخيل حالوا فى كواثبها * فوارس الخيل لا ميل ولا قزم)

الكاثبة قدام المنسج من الدابة وهى أعلى الظهر منها والميل جمع أميل وهو الذى يزور عن وجه الكتيبة عند الطعان وقيل هو الذى لا يثبت على ظهر الفرس ويقال حال فى ظهر دابته اذا ركبها وارتفع ميل على ان يكون معطوفا على فوارس الخيل ويجوز أن يكون خبر مبتدا

محذوف كانه قال لاهى ميل ولا قزم والقزم الصغار يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث

(لم ألق بعدهم حيا فأخبرهم * الا يزيدهم حبا الىّ هم)

ارتفع هم الاخير بيزيد وقد وضع الضمير المنفصل موضع المتصل لانه كان الوجه ان يقول الا يزيد ونهم حبا الى وهذا كما يوضع الظاهر موضع المضمر والمضمر موضع الظاهر اذا أمن الالتباس ومثله لطرفة

أصرمت حبل الحى اذ صرموا * ياصاح بل صرم الوصال هم

حد الكلام ان يقول ياصاح بل صرموا الوصال ويروى فاخبرهم بالرفع على الانقطاع عن الاول وأخبرهم بالنصب على اضمار ان كانه قال لم يقع لقائى خبرة الا زادنى ذلك حبالهم ولا يجوز ان يكون جوابا للام

(كم فيهم من فتى حلو شمائله * جم الرماد اذا ما أخمد البرم)

كم للتكثير وموضعه رفع بالابتداء وخبره من فتى وجم الرماد كثير الرماد ولا يكثر الرماد الا لكثرة الغاشية والاضياف والبرم الذى لايدخل مع القوم فى الميسر ومفعول اخمد محذوف والمراد اذا ما أخمد البرم النار لبخله

(تحب زوجات أقوام حلائله * اذا الانوف امترى مكنونها الشبم)

امترى استخرج والشبم البرد وأراد بالمكنون مايسيل منها من الذين عند البرد والحلائل النساء المتزوجات سمين بذلك لانهن تحال أزواجها أى تنزل معها والواحدة حليلة فعيلة بمعنى مفاعلة ومعنى قوله تحب زوجات أقوام حلائله ان هذا الرجل يسر ويوسع على عياله فتطعم حلائله حلائل غيره من الناس وهم يفذون على المرأة بانها تهدى للجارات قال الكميت

واذا النسوة اغبرن من المحل وكانت مهدا وهن غفيرا

(ترى الارامل والهلاك تتبعه * يستن منه عليهم وابل رذم)

الارامل جمع أرملة وأرمل لانه يقع على الذكر والانثى وهم الذين قد انقطع زادهم والهلاك هم الفقراء الذين أشرفوا على الهلاك ويستن ينصب من سننت الماء اذا صببته واسننته بمعناه والوابل المطر الكبير القطر الشديد الوقع والرذم السائل

(كأن أصحابه بالقفر يمطرهم * من مستغير غزير صوبه ديم)

المستغير والمغير بمعنى واحد وهو كناية عن الامتلاء ويقال استغار شبابه والديم جمع ديمة وهى المطر يدوم بسكون

(غمر الندى لا يبيت الحق يثمده * الا غدا وهو سامى الطرف يبتسم)

يثمده يكثر عليه حتى يفنى ما عنده والماء المثمود المزدحم عليه حتى ينزر نزفا وقوله لا يبيت الحق يثمده الا غدا يشتمل على معنى الشرط والجزاء أى كلما بات الحق يثمد ما عنده غدا ساعى الطرف مبتدء والحق ما يلزمه من قرى ضيف أو عطاء فى دية أى هو يفد ومبتدء وان بات بمعانى مشقة من اعطاء الناس

(الى المكارم يبنيها ويعمرها ✱ حتى ينال أمورا دونها قحم)

يبنيها ويعمرها فى موضع الحال أى بانيا عامرا والى اتصل بقوله الاغدا والقحم الشدائد واحدتها قحمة

(تشقى به كل مرباع مودعة ✱ عرفاء يشتو عليها تامك سنم)

المرباع الناقة التى من شأنها ان تضع ولدها فى الربيع وهو المحمود من النتاج ولذلك قال أفلح من كان له ربعيون ومرباع بناء للمبالغة والمودعة المكرمة يصونونها عن الحمل لنفاستها عندهم ولانهم يريدونها للنتاج والعرفاء التى لسمنها صار لها كالعرف وقيل التى صار على عنقها مثل العرف من الوبر والتامك السنام المشرف والسنم العالى ويقال بعير سنم أى مشرف السنام

(ترى الجفان من الشيزى مكللة ✱ قدامه زانها التشريف والكرم)

مكللة يعنى ان الجفان المعدة للاضياف عليها كالا كاليل من قدر اللحم وقوله زانها التشريف والكرم يعنى ما يستعمله من اللطف والتأنيس مع الاضياف

(ينوبها الناس أفواجا اذا نهلوا ✱ علوا كما عل بعد النهلة النعم)

أى ينتابونها طائفة بعد طائفة وانتصب أفواجا على الحال والنعم يقع على الازواج الثمانية والغالب عليها الابل

(زارت رويقة شعثا بعدما هجعوا ✱ لدى نواحل فى أرساغها الخدم)

أى زار خيال هذه المرأة قوما شعثا وأراد بالخدم سيور القد لشدة سيرها وقد يكون المراد بالخدم جمع خدمة وهى الخلخال

(وقمت للزور مرتاعا فأرقنى ✱ فقلت أهى سرت أم عادنى حلم)

الزور الزائر يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ومرتاع مفتعل من رعته فارتاع أى افزعته ففزع وانتصب مرتاعا على الحال وقوله أم عادنى حلم أم هذه هى المعادلة لهمزة الاستفهام والمعنى أى هذين الامرين كان وقوله أهى سرت اسكن الهاء من هى مع ألف الاستفهام لانه أجراها مجرى واو العطف وفائه فكما يسكن معها الانها لا تقوم بنفسها ولا تستقل كذلك أسكن مع الالف

(وكان عهدى بها والمشى يبهظها ✱ من القريب ومنها النوم والسأم)

يهبطها يشق عليها ويثقل وخبر كان في قوله والمشي يهبطها والواو في قوله وكان عهدي بها واو الحال من قوله أهي سرت

(وبالتكاليف تأتي بيت جارتها * تمشي الهوينى وما تبدو لها قدم)

تمشي الهوينى أي على تؤدة ورفق لا استعجال فيها والهوينى تصغير الهونى والهونى تأنيث الاهون وموضعها من الاعراب نصب على المصدر

(سود ذوائبها بيض ترائبها * درم مرافقها في خلقها عمم)

سود ذوائبها لانها شابة وترائبها جمع تريبة وهي معلق الحلي ويقال مرفق أدرم اذا لم يكن له حجم لاكتنازه باللحم في خلقها عمم أي طول

(روبق اني وما حج الحجيج له * وما أهل بجنبي نخلة الحرم)

يجوز أن يكون ما بمعنى الذي كانه قال أقسم بالبيت الذي حج اليه الحجاج وباهلال الحرم وهو رفع الصوت بالتلبية بجنبي نخلة وهو مكان يقرب من مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ويجوز أن يكون ما موضوعا موضع من على ما حكى أبو زيد من قولهم سبحان ما سبح الرعد بحمده ويكون الله تعالى المقسم به وقوله وما أهل يريد وما أهل له أيضا فحذف له لتقدم ذكره وطول الكلام به ويجوز أن يكون ما حج في موضع المصدر كانه أقسم بحجهم واهلالهم ويكون الضمير من له يعود الى الله تعالى وان لم يجر ذكره لان المراد منهوم أي حجوا الله اقامة لطاعته وابتغاء لمرضاته ويقال أحرم الرجل بالحج فهو محرم وقوم حرام وحرم ومحرمون وجواب القسم قوله

(لم ينس ذكركم مذ لم ألاقيكم * عيش سلوت به عنكم ولا قدم)

بجاب اليمين من حروف النفي بما ولا لكنه اضطر فوضع لم ينس موضع ما انساني ولا يمتنع ان ينفرد القسم الاول به جوابا ويكون جواب القسم الثاني ولم تشارك فيما يليه لانه خبر ثان فقدم القسم له على المقسم به كما تقول ما فعلته والله

(ولم تشارك عندي بعد غانية * لا والذي أصبحت عندي له نعم

متى أمر على الشقراء معتسفا * خل النقا بمروح لحمها زيم)

متى أمر استبعاد واستعجال لما يتمناه من العود الى هذه الاماكن التي ذكرها وروى بعضهم حتى أمر على الشقراء ويتعلق قوله حتى بقوله لا والذي أصبحت عندي له نعم أي حصلت له عندي نعم كي أمر ولان أمر لان لحتى موضعين والفعل بعدها منصوب بأحدهما ان يكون بمعنى لان وكي تقول جئتك حتى تكرمني والمعنى لان تكرمني وكي تكرمني والثاني أن يكون بمعنى الى ان تقول انتظر حتى يخرج أي الى ان يخرج والشقراء قال الاصمعي يعني فرسه وعلى هذا تكون الشقراء والمروح فرسا واحدة والباء من بمروح تعلق بقوله معتسفا

وينتصب معتسفا على الحال والاعتساف الاخذ على غير هداية ولا دراية وفلان يتعسف الناس أي يأخذهم بغير الحق والخل الطريق في الرمل والنقا الرمل والمروح النشيط وزيم متفرق ويقال في زيم انه الكثير الغليظ ويقال تزيم اللحم اذا اكتنز

(والوشم قد خرجت منه وقابلها * من الثنايا التي لم أقلها ثرم)

وشم وثرم موضعان وقيل الشقراء بلد لعكل وفيه نخل وقيل انه هضبة وانعطف الوشم عليه وبمروح حينئذ يتعلق الباء منه بحتى أمر وعلى الوجه الاول تنصب الوشم وتعطفه على خل النقا وخل مفعول به عمل فيه اسم الفاعل وقيل في الوشم انه بلد ذو نخل دون اليمامة وهنالك قبائل من مضر وربيعة وقوله قد خرجت منه يعني الفرس المروح أو الناقة منه من الوشم والثنايا العقاب التي لم أقلها أي لم أبغضها وقيل الثنايا الطرق في الجبال وليست بعقاب وانما قالوا اطلاع الثنايا لان طرق الجبال تكون رفيعة وما أحسن ما اتفق له في اللفظ دون المعنى من الثنايا والثرم لان الثرم يصيب الثنايا والثرم صدع يكون في الثنية يقال فلان أثرم اذا سقط بعض ثناياه فصارت بينها فرجة

(يا ليت شعري عن جنبي مكشحة * وحيث تبنى من الحناءة الاطم)

يا حرف النداء والمنادى محذوف وشعري اسم ليت وخبره مضمر لا يظهر ومفعولا شعري قوله بعد البيت هل زالت مخارمها ويروى عن جوني مكشحة وهو موضع والحناءة رمل والاطم الحصن وكل بناء مرتفع والجميع آطام

(عن الاشاءة هل زالت مخارمها * وهل تغير من آرامها ارم)

قوله عن الاشاءة ان كان الاشاءة موضعا وبعض ما يقع عليه مكشحة فانه بدل عن جنبي مكشحة وقد أعيد حرف الجر معه وان كان النخلة فانه يجوز ان يريد بقعتها فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه ولا يمتنع ان يكون أراد وعن الاشاءة فحذف العاطف كما تقول رأيت زيدا عمرا خالدا وينشد

كيف أصبحت كيف أمسيت مما * يزرع الحب في فؤاد الكريم

يقول ليت علمي كان واقعا بأحوال هذه المواضع هل هي باقية على ما عهدتها أم تغيرت

(وجنة ما يذم الدهر حاضرها * جبارها بالندى والحمل محتزم)

ويروى ما يذم يريد وعن جنة حاضرها يرضى عن الدهر ويحمده والجبار من النخل ما فات اليد طولا وقوله بالندى والحمل محتزم تنبيه على الخصب فيها ويروى بالندى والخير والاحتزام الالتفاف وقيل أراد بالندى أهله أي أهله محيطون به وسماهم الندى لانهم ذووا الندى والاول أجود لان هذا الوجه يدل على عزة النخل وقلته وانهم أحاطوا به والوجه الاول يدل على الخصب والرى

(فيها عقائل أمثال الدمى خرد * لم يغذهن شقاء عيش ولا يتم)

فيها أى فى الجنة عقائل كرائم خود حسنيات يعنى نساء كرائم وقيل انه أراد النخل وشبهها بالنساء والاول أصح لقوله بعده لم يغذهن شقاء عيش ولا يتم والشقاء مصدر الشقى يمد ويقصر واليتم مصدر يتم ييتم يتما ويتما

(يغذينهن كرام ما يذمهم * جار غريب ولا يؤذى لهم حشم)

كرام هم قومهن وقيل يعنى يغذين العقائل من النخل ما يذمهم جار غريب لانهم يحسنون قراه ولا يؤذى لهم حشم من عزهم وحشم الرجل اتباعه ومن يلزمه ان يغضب لهم

(مخدمون ثقال فى مجالسهم * وفى الرحال اذا صاحبتهم خدم)

مخدمون لانهم سادة وأراد بالثقال الوقار والحلم وقال خدم وهو جمع خدوم ايضا بل مخدمون فى المعنى لان كل واحد منهم يدل على المبالغة

(بل ليت شعرى متى اغدو تعارضنى * جرداء سابحة أو سابح قدم)

بل تدخل للاضراب عن الاول والاثبات للثانى كانه لما صرف الكلام عما كان فيه وشغله بغيره أتى ببل ابدا بذلك وجرداء قصيرة الشعر والذكر أجرد وقصر الشعر فى الخيل محمود وسابحة كانها تسبح فى جريها وقدم متقدم يوصف به الذكر والانثى تعارضنى أى أقودها فتسبقنى من سلاسة قيادها

(نحو الاميلح أو سمنان مبتكرا * بفتية فيهم المرار والحكم)

الاميلح ماء لبنى ربيعة وسمنان بفتح السين ديارهم والمرار والحكم رجلان قال الاصمعى المرار أخوه والحكم ابن عمه وانتصب مبتكرا على الحال

(ليست عليهم اذا يغدون أردية * الا جياد قسى النبع واللجم)

كان الرجل منهم يخلع لجام فرسه فيتقلده أو يجعله على خصره ومنه قول لبيد

* فرط وشاحى اذ غدوت لجامها * ورفع الاجياد والوجه الجيد النصب لانه منقطع عما قبله لكن بنى تميم يرفعون مثل هذا على البدل وقسى مقلوب وأصله قووس ويروى قياس النبع

(من غير عدم ولكن من تبذلهم * للصيد حين يصيح القانص اللجم)

تعلق من بقوله ليست عليهم اذا يغدون أى ان اخلالهم بلبس الاردية ليس لفقر لكن لولوعهم بالصيد

(فيفزعون الى جرد مسومة * افنى دوابرهن الركض والاكم)

أى يلتجئون الى خيل قصيرة الشعر نشيطة قد مسح بعضها بعضا بالعض ويجوز أن يريد أن

قوله يغذى بضم الياء الاولى وفتح الثانية ويغذيهم بضم الياء وسكون الثانى والثانى يغذيهما

العمل والكد نجعها ألا ترى أنه قال أفنى دوابرهن أى ما خير حوافرهن ركض الفوارس لها وتأثيرا لا كام فى حوافرها لان جرّبها كان عليها ويقال أكمة وأكم وآكام وأكم

(يرْضَخْنَ صُمَّ الحصا فى كلِّ هاجرةٍ * كما تطايح عن مرضاخه العجم)

أصل الرضخ الرمى وإنما وصف الخيل بصلابة الحوافر وشبه ما تطؤه وتكسره من صلاب الحصا بما يتطاير من النوى عن مرضاخه والمرضاخ الحجر الذى يكسر عليه النوى أو به ومعنى تطايح تطاير ويروى تطايح وتضايح من الضيح وهو الصوت ومن روى فى أول البيت يضبرحن فهو من ضرحه الفرس بيده إذا ضربه بها

(يغدو أمامهم فى كل مربأة * طلّاع أنجدة فى كشحه هضم)

أنجدة جمع نجد كفرخ وأفرخة ولا يمتنع أن يكون أنجدة جمع نجاد ونجاد جمع نجد فيكون نجدة جمع الجمع وفى كشحه هضم أى فى خصره دقة أى ليس ببطين

(وقال عمرو ضبيعة الرقاشى)

(تضيق جفون العين عن عبراتها * فتسفحها بعد التجلد والصبر)

الأول من الطويل والقافية متواتر العبرة الدمعة وقد استعبر أى جرت عبرته ويقال لأمه العبر والعبر قيل تقول تمتلئ العين دمعا حتى تتضايق جفونها عن احتباسه فيصبها بعد تجلد وتصبر

(وغصة صدر أظهرتها فرفهت * حزازة حر فى الجوانح والصدر)

الحزازة وجع فى القلب وقوله فرفهت أى وسعت ومنه عيش رافه

(ألا ليقل من شاء ما شاء إنما * يلام الفتى فيما استطاع من الأمر)

اللام من ليقل لام الغائب وقد تدخل فى فعل الحاضر وقوله ما شاء أراد ما شاء أن يقوله فحذف المفعول وكذلك قوله من شاء محذوف المفعول أى من شاء القول فإن الملام يستحقه الفتى فيما يطيقه ثم لا يفعله فأما ما لا يطيقه فقد سقط اللوم عنه فيه

(قضى الله حبّ المالكية فاصطبر * عليه فقد تجرى الأمور على قدر)

أى حقه الله عليك وأوجبه فتكلف الصبر فيه فقد تجرى الأمور على قدر

(وقالت وجيهة بنت أوس الضبية)

(وعاذلة تغدو على تلومنى * على الشوق لم تمح الصبابة من قلبى)

الأول من الطويل قولها لم تمح الصبابة أى لم يؤدّ عتبها إلى طائل

قوله العبر والعبر الأول بفتح فسكون والثانى بفتحتين

(فَالَى اِنْ اَحْيَيْتُ اَرْضَ عَشِيرَتِى * وَاَبْغَضْتُ طَرْفَاءَ القُصَيْبَةِ مِنْ ذَنْبِ)

القصيبة موضع ومن ذنب موضعه رفع لانه اسم مالى وجواب الجزاء من قولها ان أحييت أرض عشيرتى فى قولها امالى من ذنب

(فَلَوْ اَنَّ رِيحًا بَلَّغَتْ وَحْىَ مُرْسِلٍ * حَفِىٍّ لَنَاجَيْتُ الجَنُوبَ عَلَى النَّقْبِ)

الوحى مصدر وحيت لك بخبر أى أخبرت وأوحيت ووحيت يستعملان فى معنى البعث والايحاء الايماء والاشارة تقول لو أن ريحا أدت خبر مرسل لحملتها الى من أحبه والحفى يكون الملح ويكون اللطيف ومصدره الحفاية والنقب الطريقة بين جبلين

(فَقُلْتُ لَهَا اَدِّى اِلَيْهِمْ رِسَالَتِى * وَلَا تَخْلِطِيهَا طَالَ سَعْدُكِ بِالتُّرْبِ)

طال سعدك اعتراض حسن بدعاء الريح ومعنى لا تخلطيها بالتراب لا تذليها يقال لمن أذل قد عفر وأرغم ومثله من الاعتراضات

فما مكثنا دام الجميل عليكما * بثهلان الا أن تزم الاباعر

(فَاِنِّى اِذَا هَبَّتْ شَمَالًا سَاَلْتُهَا * هَلِ ازْدَادَ صُدَّاحُ النُّمَيْرَةِ مِنْ قُرْبِ)

هبت شمالا يريد هبت الريح شمالا وانتصابه على الحال وساغ ذلك لكونه صفة لا اسما وعلى هذا الجنوب والقبول والدبور يجوز فى جميعها ان تقع أحوالا لكونها صفات وكأن الجنوب كانت تهب من نحو أرضها مستقبلة لديار أحبتها فلذلك جعلتها رسولها وكانت الشمال تهب من ناحية أرض حبيبها مستقبلة بلادها فلذلك زعمت أنها تسائلها عما استعجم عليها من أخبارهم وقولها صداح النميرة الصدح الصوت يقال صدح الديك والغراب وتعنى جلبة الصوت ونداء داعيهم والمنادى بالرحيل فيهم كأنها تنتظر حضور وقت انتجاعهم ونهضاتهم وكانت تتعرف ذلك لتستبشر به وقيل المراد بصداح النميرة الديك وقيل أهلها وقيل حادى ابلها وقيل صداح النميرة موضع

(وقال مرداس بن همام الطائى)

(هَوِيتُكَ حَتَّى كَادَ يَقْتُلُنِى الهَوَى * وَزُرْتُكَ حَتَّى لَامَنِى كُلُّ صَاحِبِ

وَحَتَّى رَاَوْا مِنِّى اَدَانِيكَ رِقَّةً * عَلَيْهِمْ وَلَوْلَا اَنْتَ مَا لَانَ جَانِبِى)

الثانى من الطويل أى لولا هواك ما لان جانبى يعنى مالنت لهم

(اَلَا حَبَّذَا لَوْمَا الحَيَاءُ وَرُبَّمَا * مَنَحْتُ الهَوَى مَا لَيْسَ بِالمُتَقَارِبِ)

ألا حبذا المحبوب محذوف كما حذف المحمود فى قوله نعم العبد انه أواب والمراد حبيب الى التهتك فى الهوى لولا الحياء على انى ربما منحت هواى مالا مطمع فى دنوه ويروى من ليس

بالمتقارب أى أحببت من لا ينصفنى ولا مطمع فيه

(بِأَهْلِي ظِبَاءٌ مِنْ رَبِيعَةِ عَامِرٍ * عِذَابُ الثَّنَايَا مُشْرِفَاتُ الحَقَائِبِ)

أى يفدى بأهلى ظباء يعنى نساء عذاب المباسم حسان الثغور مشرفات الارداف وأصل الحقيبة خرج يشد على عجز البعير أو الفرس لحمل الاعجاز حقائب لكونها هنالك وقال أبو العلاء فى رواية من نسب هذه الابيات الى مرار بن همام قولهم فى اسم الرجل همام هو من الهمس وهو اخفاء الصوت يقال هو يطأ الارض همسا ويتكلم همسا ومن ذلك قيل للحروف العشرة المهموسة وهى التى يجمعها قولك ستشحثك خصفة وأسد هموس أى يخفى الوطء وكذلك هماس قال الهذلى

احمى الصريمة أحدان الرجال له * صيد ومجترئ بالليل هماس

وقال فى قوله لوما الحياء هو فى معنى لولا الحياء أى حبذا ذكر هؤلاء النساء لوانى أستحيى أن أذكرهن والحياء مرفوع بالابتداء والخبر محذوف والمعنى لوما الحياء يمنعنى ولو رويت لوما الحياء فجعلت لوم من اللوم وأضيفت الى الحياء لحسن ذلك والمعنى قريب من الاول وأنشد أبو زيد

أما تنفك تركبنى بلوى * لهجت بها كما لهج الفصال

و يكون المعنى حبذا لوم الحياء لى ومنعه من أن أظهر ما فى نفسى

(وقال بعض بنى أسد)

(تَبِعْتُ الهَوَى يَا طَيْبَ حَتَّى كَأَنَّنِي * مِنَ اَجْلِكِ مَضْرُوسُ الجَرِيرِ قَؤُودُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر الضرس العض والجرير الحبل وقؤود فعول فى معنى مفعول فهو كالقتوت والركوب والهمزة فيه بدل من العين يقول أعطيت الهوى مقادتى فى ذلك فتبعته حيث جرى وضرس الجرير ان يلوى عليه قدا أو وتر ثم ينقر أنف البعير أى يحز قصبة الانف فيوضع ذلك الموضع من الجرير عليه فاذا حرك زمامه أوجعه فانقاد وقوله يا طيب أراد يا طيبة

(تَجَرَّفَ دَهْرًا ثُمَّ طَاوَعَ أَهْلَهُ * فَصَرَّفَهُ الرُّوَّادُ حَيْثُ تُرِيدُ)

تجرف أى أخذ غير القصد زمانا لانه كان صعبا ثم تذلل

(وَإِنَّ ذِيَادَ الحُبِّ عَنْكِ وَقَدْ بَدَتْ * لِعَيْنِي آيَاتُ الهَوَى لَشَدِيدُ)

يريد ان دفاع حبه عنها وصرفه عسر صعب وقد بدت آيات الهوى المعنى ان للهوى علامات حيث مالت بالانسان ذهب معها فبعد الغى رشدا

(وَمَا كُلُّ مَا فِي النَّفْسِ لِي مِنْكِ مُظْهَرٌ * وَلَا كُلُّ مَا لَا نَسْتَطِيعُ نَذُودُ)

ويروى ما في النفس للناس مظهر يقول ليس جميع ما يثقل عليه صدري يمكن اظهاره ولا كل ما ناطقه النفس يسهل دفعه

(وإني لأرجو الوصل منك كما رجا * صدى الجوف مرتادا كداه صلود)

يقال أكدى الرجل في حفره اذا بلغ الكدية وهي حجر يعرض في البئر عند الاحتفار فيمتنع قطعه بالمعاول وجمعها كدى والمعنى ان رجائي في خيرك مع حاجتي اليه رجاء رجل عطشان يطلب الماء ويرجوه من بئر هذه صفتها والصلود اليابس يقال للبخيل أصلد وصلد وصلود تشبيها به وكذلك زند صلود اذا لم يور والمرتاد الطالب ومفعوله محذوف ويجوز أن يعني بالمرتاد المطلوب ويراد به الماء وقد أقام الصفة مقام الموصوف وعلى الوجه الاول ينتصب على الحال

(وكيف طلابي وصل من لو سألته * قذى العين لم يطلب وذاك زهيد)

أي لو سألته ازالة قذى العين لم يجبني اليه وذلك قليل فيما يسأل ويلتمس ويجوز أن يريد لو سألته أن لا يقذي عيني كما تقول سألت فلانا ضرب فلان استوهبته ضربه ويجوز أن يريد سألته تافها لا خطر له فضرب المثل بالقذى والمعنى لو سألته ما يقذي العين

(ومن لو رأى نفسي تسيل لقال لي * أراك صحيحا والفؤاد جليد)

قوله والفؤاد جليد يجوز أن تكون الواو واو الحال ويكون المراد بالقلب قلب المرأة ويجوز أن يكون من تمام الحكاية ومن كلام المرأة كأنها تقول أرى نفسك صحيحة وقلبك ثابتا

(فيا أيها الريم المحلى لبانه * بكرمين كرمي فضة وفريد)

بكرمين اي بقلادتين والفريد الدر واللبان الصدر وقوله وفريد ان جعلته معطوفا على فضة يكون اقواء ولك ان ترفعه بالابتداء والخبر محذوف كأنه قال وفريد فيهما ويروى كرما فضة وفريد فينعطف الفريد على كرما ويكون الكلام على الاستئناف لا الابدال كأنه قال هما كرما فضة وفريد وهذا أحسن

(أجدي لا أمشي برمان خاليا * وغضور الا قيل اين تريد)

ويروى لا أمسي وهو أحسن ورمان فعلان من الرم والمرمة وهو موضع وغضور ماء لطيء وقوله أجدي يريد أعلى جد مني هذا الامر وهو اني لا أمسي منفردا الا قيل أين تريد وأجدي في موضع المصدر والفعل العامل فيه محذوف وذكر الامساء والمراد الامساء والاصباح جميعا لكنه اكتفى بذكر أحدهما لعلم الناس بأن حاله فيما ذكر يستوي فيه الليل والنهار

(وقال رجل من بني الحرث)

(متى ان تكن حقا تكن احسن المنى * والا فقد عشنا بها زمنا رغدا)

الاول من الطويل والقافية متواتر المنى جمع منية وموضعها من الاعراب رفع على انه خبر مبتدا كانه قال هى منى ان تكن محققة فهى أحسن الامانى وأوفقها للنفس وان كانت كاذبة فانا نعيش بذكرها منتظرين اياها زمنا ممتدا وعيشا رافها والرغد السعة فى العيش يقال عيش راغد ورغد واتصاب رغدا على ان يكون صفة لمصدر محذوف كانه قال عشنا عيشا رغدا بها زمنا

(أمانىَّ من سُعْدَى رِواءً كأنما * سَقَتْكَ بها سُعْدَى على ظَمَإٍ بَرْدَا)

يريد ماء ذا برد ويروى أمانى من سعدى نصب باضمار فعل كانه قال اذكر أمانى موقعها من قلوبنا موقع الماء البارد من ذى الغلة وكرر لفظ سعدى تلذذا باسمها

(وقال آخر)

(وَخُبِّرْتُ سوداءَ القلوبِ مريضةً * فأقبلتُ من مصرٍ اليها أعودُها)

الثانى من الطويل خبرت يتعدى الى ثلاثة مفاعيل ومريضة المفعول الثالث وأعودها فى موضع الحال من أقبلت ويجوز أن يكون كان اسمها سوداء وأضافها الى القلوب كما قال ابن الدمينة

قفى يا اميم القلب نقض تحية * ونشكو الهوى ثم افعلى ما بدا لك

ويجوز أن يريد بسوداء القلوب انها تحل من القلوب محل السويداء منها كأن القلوب على اختلافها تميل اليها او يجوز أن يكون المراد انها قاسية القلب فجمع القلب بما حوله فقال القلوب أولانها كان لها مع كل متيم بها قلبا فقال القلوب على ذلك أى نبئت انها تألمت لعارض علة فأقبلت من أهلى بمصر عائدا لها

(فواللهِ ما أدرى اذا أنا جئتُها * أأُبْرِئُها من دائها أم أزيدُها)

يريد أم أزيدها داء لان المعنى مفهوم وذكر الديمرى من هذه الوجوه انه أراد انها قاسية القلب فجمع القلب بما حوله وأنكر النمرى عليه هذا الوجه وذكر ما تقدم ذكره من الوجوه وقال ابو محمد الاعرابى هذا موضع المثل

تعيين أمرا ثم تأتين مثله * لقد حاس هذا الامر عندك حائس

الشيخان كلاهما على خطأ فاحش وذلك انهما لم يعرفا قائل هذا البيت ولا من قيل فيه ولا القصة التى لا يعرف معناه الا بها والصواب

نبئت سوداء الغميم مريضة * فأقبلت من مصر اليها أعودها

سوداء الغميم امرأة من بنى عبد الله بن غطفان اسمها ليلى ولقبها سوداء وكانت تنزل الغميم من بلاد غطفان وكان عقبة بن كعب بن زهير ينسب بها ثم علقها بعده ابنه العوام بن عقبة وكلف بها وكانت تجد به كذلك فخرج الى مصر فى ميرة فبلغه أنها مريضة فترك ميرته وكر نحوها وأنشأ يقول

نبذت سوداء الغميم مريضة * فأقبلت من مصر اليها أعودها
فيا ليت شعري هل تغير بعدنا * ملاحة عيني أم يحيى وجيدها
وهل أخلقت أثوابها بعد جدة * ألا حبذا أخلاقها وجديدها
ولم يبق يا سوداء شيء أحبه * وان بقيت أعلام أرض وبيدها
فوالله ما أدري اذا أنا جئتها * أأبرئها من دائها أم أزيدها
نظرت اليها نظرة ما تسرني * بمحاجر انعام البلاد وسودها
ولوان ما أبقيت مني معلق * بعود ثمام ما تأود عودها

فلم يزل يلاطف حتى رآه ورآها فأومأت اليه أن ما جاء بك فقال جئت عائدا حين علمت علتك فأشارت اليه أن ارجع فاني في عافية فرجع لمرته واستعز بها المرض فجعلت تتوله اليه حتى ماتت فبلغه الخبر فقال

سقى جدثا بين الغميم وزلفة * أحم الذرا واهي العزالى مطيرها

وفيها يقول

وان تك سوداء العشية فارقت * فقد مات ملح الغانيات ونورها

قال وهي أبيات مستحسنة الا اني تركت ذكرها لئلا يطول الكتاب

(وقال آخر)

(اني واياك كالصادي رأى نهلا * ودونه هوة يخشى بها التلفا)

الاول من البسيط والقافية متراكب الهوة شبه بئر وهي الوهدة أيضا وانما سميت هوة لانه يهوى فيها او يسقط وقوله رأى نهلا في محل الحال وقد مقدرة في الكلام لان رأى بناء الماضي والمنهل الماء وموضع الماء وقوله دونه هوة في موضع الصفة للنهل

(رأى بعينيه ماء عز مورده * وليس يملك دون الماء منصرفا)

منصرفا أي انصرافا وانما قال رأى بعينيه فذكر العين تأكيدا للرؤية ومثله قول الله تعالى ولا طائر يطير بجناحيه وما أشبهه وقوله عز مورده في موضع الصفة للماء

(وقال آخر)

(ألا بأبينا جعفر وبأمنا * نقول اذا الهيجاء سار لواؤها)

الثاني من الطويل والقافية متدارك قوله ألا بأبينا الجملة في موضع المفعول لقوله نقول والباء من بأبينا تعلق بفعل مضمر المراد يفدى بأبينا وأمنا جعفر اذا سار الجيش وأضاف اللواء الى ضمير الهيجاء لحاجتها اليه

(ولا عيب فيه غير ما خوف قومه * على نفسه أن لا يطول بقاؤها)

يريد ان جعفرا بريء من العيوب الا من مخافة قومه على نفسه ان لا يطول بقاؤها وليس ذلك بعيب وانما يشفقون مما ذكرنا فسافي حياته والانتفاع بمكانه ومراده ان من ذلك معيبه

فكيف يكون مرضه فان قيل لم دخل هذا في النسيب وليس منه قيل للطافة لفظه وحلاوة معناه ومناسبته بذلك للنسيب أدخله في هذا الباب

(وقال آخر)

(وانى على هجران بيتك كالذى * رأى نهلا وريا وليس بناهل)

الثانى من الطويل والقافية متدارك النهل والرى جميعا مصدران جعلهما اسمين

(يرى بردماء ذيد عنه وروضة * برود الضحا فينانة بالأصائل)

ذيد عنه منع منه والفينانة الكثيرة الافنان وهو فيعال والفنن الغصن وقوله برد ماء أى يرى ماء باردا الان البرد لا يدرك بالعين وان شئت قلت جعله للمبالغة فى الوصف كالمحسوس

(وقال آخر)

(مراعى أهل الغضا ان بالغضا * رقارق لا زرق العيون ولا رمدا)

الاول من الطويل والقافية متواتر الغضا هنا موضع وفى اللغة شجر معروف ورقارق يعنى نساء نواعم شواب جارية ترقراقة البشرة لها تلألؤ وبصيص ورقراق السراب من هذا الازرق العيون أى هن كحل والرمد جمع أرمد ورمداء

(أكاد غداة الجزع أبدى صبابة * وقد كنت غلاب الهوى ماضيا جلدا

فلله درى أى نظرة ناظر * نظرت وأيدى العيس قد نكبت رقدا)

لله درى جرى مجرى خبرى ومن عادتهم أن ينسبوا ما يعجبهم الى الله تعالى وان كانت الاشياء كلها لله فى الحقيقة وقد فارق درى بالاستعمال على هذا الوجه المصادر فلا يتعلق به شئ من متعلقاتها ويروى اى نظرة ذى هوى وهو تعجب وانتصب أى بنظرت ومعنى نكبت رقدا أى تنكبت وهو موضع كان يجمعهم ويجوز أن يريد بذلك نظره فى اثر الظعائن تحسرا كما قال الآخر

بعينى ظعن الحى لما تحملوا * لدى جانب الافلاج من جنب تيمرا

وقوله

ولما بدا حوران والآل دونها * نظرت فلم تنظر بعينيك منظرا

و يكون على هذا قوله نكبت رقدا معناه انحرفن عنه وتركنه لكونه مفرق الطرق

(يقربن ما قدامنا من تنوفة * و يزددن ممن خلفهن بنا بعدا)

التنوفة المفازة والمراد ان ما يقطعه غيرها فى يومين هذه تقطعها بيوم ومثله قول الآخر

اذا نحن قلنا وردهن ضحى غد * تمطين حتى وردهن طروق

وتعلق الباء من قوله بنا بقوله يزددن وبعدا انتصب على التمييز

(وقال ابن هرم الكلابي)

(انى على طول التجنب والهوى * وواش أتاها بى وواش لها عندى)

الاول من الطويل

(لأحسن رم الوصل من أم جعفر * بحذ القوافى والمنوقة الجرد)

قوله لأحسن خبران ورم الوصل اصلاحه وحذ القوافى جمع حذاء وهى السريعة السير شبهت بالقطاة الحذاء قال كعب بن زهير يصف القوافى

نقومها حتى تلين متونها * وتخرج حذا كلها يتمثل

فهذا مذهب العرب فى القوافى الحذ وأما الخليل فكان يسمى بالاحذ ما سقط منه حرفان متحركان بعدهما ساكن وذلك عنده الوتد المجموع والاحذ على مذهبه يكون فى الوزن المسمى بالكامل ويقع فى ثلاثة أضرب منه فالاول كقول القائل

ولقد هديت القوم فى ديمومة * فيها الدليل يعض بالخمس

فهذا أحذ الضرب والثانى كقول القائل

انا وان أحسابنا كرمت * لسنا على الاحساب نتكل

فهذا أحذ النصفين والثالث كقوله

انى وما نحروا غداة منى * عند الجمار يؤودها العقل

فهذا أيضا أحذ النصفين وفى ضربه اضمار وهو سكون الحرف الثانى والمنوقة المذللة التى صيرت مثل النوق

(واستخبر الاخبار من نحو أرضها * وأسأل عنها الركب عهدهم عهدى)

قوله واستخبر الاخبار يجوز أن يكون على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والمراد واستخبر ذوى الاخبار من نحو أرضها ويجوز أن يريد انه يطلب استخراج زيادة فيها فكأنه يستخبر نفس الخبر وقوله واسأل عنها الركب عهدهم عهدى مثله قول الآخر * وذكرك من بين الحديث أريد * وعهدهم عهدى فى موضع الحال من اسأل

(فان ذكرت فاضت من العين عبرة * على لحيتى نثر الجمان من العقد)

انتصب نثر على المصدر من غير لفظه فهو كقولك تبسمت وميض البرق

(وقال عمرو بن حكيم)

(خليلى أمسى حب خرقاء عامدى * ففى القلب منه وقرة وصدوع)

الاول من الطويل والقافية متواتر جعل أمسى لاتصال الوقت وخرقاء اسم امرأة وقوله عامدى ممرضى يقال أى شئ يعمدك أى يوجعك والوقرة الهزمة والاثر يقال وقر الشئ اذا جعل فيه وقرات

(وَلَوْ جاوَزْتُنا العامَ نُخْرُقاً لَمْ نَبُلْ * عَلى جَدْبِنا أَنْ لا يَصُوبَ رَبِيعُ)

لم نبل بجزمه مرتين لانه كان نبالى فدخل الجازم عليه فحذف الياء فصار لم نبال ثم أسكن اللام بعد ان طلب تخفيفه لكثرته فى الكلام فالتقى ساكنان الالف واللام فحذفت الالف لالتقاء الساكنين فصار لم نبل ومثل هذا الانتقاص وقوله على جدبنا فى موضع الحال تقديره مجدبين ويقال صاب المطر يصوب اذا وقع والربيع المطر

(وقال آخر)

(أَلَمّا عَلى الدّارِ الَّتِي لَوْ وَجَدْتُها * بِها أَهْلُها ما كانَ وَحْشاً مُقِيلُها)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله وحشا أى خاليا وحشا ويقال بات فلان وحشا أى خالى البطن وتوحش للدواء

(وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلّا مُعَرَّجُ ساعَةٍ * قَلِيلاً فَإِنِّي نافِعٌ لِي قَلِيلُها)

معرج يريد تعريج ساعة قال المرزوقى لم يرض بأن أضاف المعرج الى الساعة حتى وصفه بقوله قليلا وهذا على التقدير يكون من الصفات المؤكدة لا المفيدة كما يجىء الحال كذلك ولا يمتنع أن يريد تعريجا قليلا فى ساعة فتكون الصفة مفيدة وقوله فانى نافع لى قليلها يجوز ان يرتفع قليلها بنافع أو نافع خبر له مقدم عليه والجملة فى موضع رفع خبر ان والتقدير انى قليلها نافع لى وانتصب معرج على انه خبر لم يكن الالمام الامعرج ساعة وقال أبو رياش البيت الثانى لذى الرمة فى قصيدته التى أولها * أخرقاء للبين استقلت حمولها *

(وقال آخر)

(ماذا عَلَيْكِ إِذا خُبِّرْتِنِي دَنِفاً * رَهْنَ المَنِيَّةِ يَوْماً أَنْ تَعُودِينا)

الثانى من البسيط والقافية متواتر دنفا مشرفا على الهلاك وانتصابه على انه مفعول ثالث من خبرتنى وانتصب رهن المنية لانه صفة لدنفا وقوله يوما ظرف خبرتنى وقوله ماذا عليك لفظه استفهام ومعناه تقريع والمراد أى شئ عليك اذا أخبرتنى عليلا وعليلا يقتضى فعلا وذلك الفعل يعمل فى أن تعودينا وقد حذف حرف الجر منه أى بأن تعودينا

(أَوْ تَجْعَلِي نُطْفَةً فِي القَعْبِ بارِدَةً * وَتَغْمِسِي فاكِ فِيها ثُمَّ تَسْقِينا)

(وقال جميل)

(بُثَيْنَةُ ما فِيها إِذا ما تُبُصِّرَتْ * مَعابٌ وَلا فِيها إِذا نُسِبَتْ أَشَبُ)

الاول من الطويل تبصرت استقصى النظر اليها وأشب من قولك أشبت الشئ اذا عبته وأصل الاشب الخلط كأن العائب خلطه بما ليس فيه قال أبو ذؤيب

ويأشبنى فيها الالى يلونها * ولو علموا لم يأشبونى بباطل

(لَها النَّظْرَةُ الأُولى عَلَيْهِم وَبَسْطَةٌ * وَإِنْ كَرَّتِ الأَبْصارُ كانَ لَها العَقْبُ)

* ويروى
لها النظرة الاولى عليهن بسطة * وان كرت الابصار كان لها العقب
أى اذا نظرت النظرة الاولى اليها كان لها فضل على النساء واذا كرر النظر كانت المزية لها فى ذلك والعقب ما يجىء بعد كما قالوا فرس ذو عقب أى يجىء منه جرى بعد جريه الاوّل والعرب تقول النظرة الاولى حمقاء كأنه يقول لهذه المرأة النظرة الاولى ولها الكشفة الثانية وهى البسطة ولها الحسنة الثالثة وهى تعقب التجربتين بتجربة ثالثة أى كلما نظر اليها ازدادت ملاحة

(إِذا ابْتَذَلَتْ لَمْ يُزْرِها تَرْكُ زِينَةٍ * وَفيها إِذا ازْدانَتْ لِذِي نِيقَةٍ حَسْبُ)

لم يزرها أى لم يزر بها يقال زريت عليه وأزريت به لكنه حذف الجار وقوله حسب أى كاف فهو مبتدأ على هذا تقول حسبى الله وحده ومثله قول جرير
اذا حليت فالحلى منها بمعقد * مليح والا لم تشنها عواطله
ويروى * اذا ابتذلت لم يزدها ترك زينة * أى لم يجعلها رذية شبهها بالرذية من الابل لان تلك تطرح ولا يرغب فيها وهذه اذا تركت الزينة لم ينقصها ما تركته والنيقة المبالغة فى الشئ وتحسينه واحكامه وهذا البيت نسب الى حاتم
ولى نيقة فى الجود والبذل لم يكن * تنوقها فيما مضى أحد قبلى

(وقال الحارثى)

(سَلَبْتِ عِظامِي لَحْمَها فَتَرَكْتِها * مُجَرَّدَةً تَضْحَى إِلَيْكِ وَتَخْصَرُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك تضحى تحميها الشمس وتخصر تبرد وانما قال تضحى وتخصر لان الحر والبرد الى المهزول أسرع وأشد تأثيرا فيه ويقال ضحى يضحى ضحى وضحا يضحو ضحوا وضحوّا أصابه حر الشمس ومجردة فى موضع الحال وجعل الاخبار عن العظام وان كان ما وصفه حالا للجملة لا لها وحدها لقوله سلبت عظامى لحمها

(وَأَخْلَيْتِها مِنْ مُخِّها فَتَرَكْتِها * أَنابِيبَ فِي أَجْوافِها الرِّيحُ تَصْفِرُ)

ويروى قوارير وفى أجوافها الريح تصفر فى موضع الصفة للقوارير وموضع تصفر نصب على الحال ان جعلت الريح ترتفع بالظرف

(إِذا سَمِعَتْ بِاسْمِ الفِراقِ تَقَعْقَعَتْ * مَفاصِلُها مِنْ هَوْلِ ما تَتَنَظَّرُ)

المعنى ان ذكر الفراق يبلغ منها هذا المبلغ وهى انها لارتعادها تتداخل مفاصلها ويصك بعضها بعض حتى يسمع لها قعقعة

(خُذِي بِيَدِي ثُمَّ ارْفَعِي الثَّوْبَ فَانْظُرِي * بِيَ الضُّرَّ إِلّا أَنَّنِي أَتَسَتَّرُ)

قوله خذى بيدى أراد أن يريها ما استبعده من وصف حاله مشاهدة ويروى * خذى بيدى ثم انهضى بى تبينى * أى خذى بيدى بين لك أمرى وقوله الا انى أتستر استثناء منقطع من الاول كأنه قال لكننى أتستر بتجلد أظهره وفى البيت طباق بقوله تبينى وأتستر وأصل تبينى تتبينى فحذف احدى التاءين

(فَما حِيلَتِي اِن لَمْ تَكُنْ لَكِ رَحْمَةٌ * عَلَيَّ وَلَا لِي عَنْكِ صَبْرٌ فَأَصْبِرُ

فَواللهِ ماقَصَّرْتُ فِيما أَظُنُّهُ * رِضاكِ وَلٰكِنِّي مُحِبٌّ مُكَثِّرُ)

تم باب النسيب

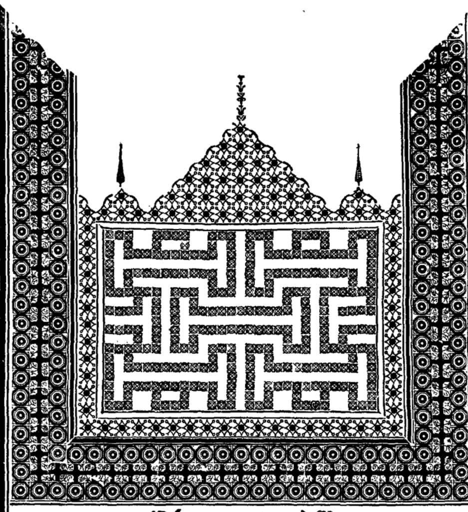
(تم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع وأوله باب الهجاء)

(فهرسة الجزء الرابع من شرح ديوان الحماسة)

(تمت)

الجزء الرابع من شرح الامام البارع معدن الادب ومظهر
البدائع علامة الزمان وفهامة الاوان الشيخ أبي
زكريا يحيى بن على التبريزى الشهير بالخطيب
تغمده برحمته وأسكنه فسيح
جنته القريب
المجيب
م

على ديوان أشعار الحماسة التي اختارها من أشعار العرب العرباء أبو تمام
حبيب بن أوس الطائى أشعر شعراء الاسلام



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(باب الهجاء)

الهجاء هو الوقيعة فى الانساب وغيرها ورمى الانسان بالمعايب وأصله التسكين من قولهم هجا غرثه وجوعه وأهجى اذا سكن فكأنه اذا رمى الانسان بالعيوب سكن من أشرافه وقيل بل معناه التفصيل ومنه حروف الهجاء وهجا فلان الكلمة اذا فصل حروفها فكأن الشاعر اذا هجا غيره مزقه وفصله

(وقال موسى بن جابر الحنفى)

موسى مفعل من أوسيت رأسه اذا حلقته أو فعلى من ماس يميس اذا تبختر ومن ماس يماس بين القوم اذا أفسد بينهم ومنه قولهم زمان مؤس وقيل هو تعريب موشى وهو الماء والشجر بالعبرانية فلما وجد موسى بين الماء والشجر سمى موسى هكذا ذكروه ومن يعرف العبرانية أنكر هذا وقال انما سمى موسى لانه لما رفع من بين الماء والشجر قالوا موشى كأن معناه منشول أى نشلوه كما ينشل اللحم من القدر فاما الماء والشجر فلا يسمى عندهم موشى وجابر فاعل من جبرت واسم الخبز جابر بن حبة لانه يجبر الجوع

(كَانَتْ حَنِيفَةُ لَا أَبَا لَكَ مَرَّةً * عِنْدَ اللِّقَاءِ أَسِنَّةً لَا تُنْكَلُ)

الاول من الكامل والقافية متداركـ هذا تهكم وتعريض ولا أبالك بعث وتحضيض وليس بنفي للابوة وخبر لا محذوف لان النية فى لا أبالك الاضافة ولذلك أثبت الالف فى أباو كأنه قال لا أبالك موجود أو فى الدنيا

(فَرَاَتْ حَنِيفَةُ مَارَاَتْ اَشْيَاعُهَا * وَالرِّيحُ اَحْيَانًا كَذَالِكَ تَحَوَّلُ)

أى مرة تكون شمالا ومرة جنوبا وموضع كذلك من الاعراب نصب على المصدر ومن تحول أراد والريح تحول أحيانا تحولا كما عرفت

(وقال قراد بن حنش الصاردى)

الحنش حية تنفخ ولا تؤذى والصاردى النافذ صرد السهم يصرد صردا

(لَقَوْمِى اَدْعَى لِلْعُلاَ مِنْ عِصَابَةٍ * مِنَ النَّاسِ يَا حَارِ بْنَ عَمْرٍو تَسُودُهَا)

الثانى من الطويل والقافية متداركـ ويروى أرعى للعلا أى أحسن رعاية وتفقدا ومن روى أدعى فالمراد أكثر دعاء الى العلا

(وَاَنْتُمْ سَمَاءٌ يُعْجِبُ النَّاسَ رِزُّهَا * بِاٰبِدَةٍ تَنْحِى شَدِيدٍ وَئِيدُهَا)

سماء أى سحاب ورزها صوتها أى صوت رعدها والآبدة الغريبة المنكرة وتنحى أى تعتمد ويروى له زجل باق أى صوت شديد يتصل والباء من بآبدة تعلقت بيعجب الناس أى يعجب رزها بآبدة أى ومعها الآبدة

(تُقَطِّعُ اَطْنَابَ الْبُيُوتِ بِحَاصِبٍ * وَاَكْذَبُ شَيْءٍ بَرْقُهَا وَرُعُودُهَا)

الحاصب الريح تجى بالحصباء

(فَوَيْلُمِّهَا خَيْلاً بَهَاءً وَشَارَةً * اِذَا لاَقَتِ الْاَعْدَاءَ لَوْلاَ صُدُودُهَا)

انتصب خيلا على التمييز وحذفت الهمزة من ام فى قوله ويلمها لكثرة الاستعمال وليس الحذف هنا بقياس واللفظة تفيد التعجب وبهاء انتصب على انه مفعول له فيقول ساخرا ويلها من خيل لكمال بهائها وحسن شاراتها عند لقاء الاعادى لولا انهزامها واعراضها وقوله لولا صدودها جواب لولا فى صدر البيت وقد تقدم القول فى المبتدا بعده ومجيئه بلا خبر

(وقال عملس بن عقيل بن علفة) العملس الذئب

(مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّى عَقِيلاً رِسَالَةً * فَاَنَّكَ مِنْ حَرْبٍ عَلَىَّ كَرِيمُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر قوله من مبلغ تمن ان يتفق لمن يبلغ عنه عقيلا رسالة فاتى بلفظ الاستفهام والرسالة انك من حرب على كريم وما بعده وبنى كلامه على الاستعطاف ثم أخذ فى التقريع ومعنى قوله انك من حرب على كريم أى انك تكرم على من جملة من ينتسب الى بنى حرب

(اَلاَ تَعْلَمُ الْاَيَّامَ اِذْ اَنْتَ وَاحِدٌ * وَاِذْ كُلُّ ذِى قُرْبَى اِلَيْكَ مُلِيمُ)

وروى المرزوقي ألم تعلم الايام يقول أتذكر حين كنت فرداوحيدا لاناصر لك واذ كان كل قريب لك مليم والمليم الذي يأتي بما يلام عليه

(واذ لا يقيك الناس شيأ تخافه * بأنفسهم الا الذين تضيم)

أي وحين لا واقي لك من شئ تخافه الا الذين تظلمهم الساعة وقوله الا الذين استثناء بدل ويجوز ان يكون في موضع النصب على الاستثناء المطلق والضمير العائد الى الذين من الصلة محذوف استطالة للاسم والتقدير تضيمهم أي تظلمهم وقوله في البيت الذي قبله ألم تعلم الايام ألم يقرر به ماثبت ووقع ويروى الايام بالرفع والايام بالنصب فاذا رويت الايام بالنصب يكون الخطاب لعقيل ويكون تعلم بمعنى تعرف والمعنى أما عرفت الايام التي كانت حالك فيها ماذكرت وانسي تلك الايام والمراد بالايام حوادث الدهر وقوله اذ أنت ظرف لها واذا رفعت الايام يكون المعنى ألم تعرف الايام حالك وقصتك والمعنى أهل الايام على حذف المضاف

(أترقع وهي الابعدين ولم يقم * لوهيك بين الاقربين أديم)

لوهيك أي للوهي الذي يحصل بك وذكر الاديم مثل يقال فلان صحيح الاديم وفلان نغل الاديم وفي المثل أوسعت وهيا فارقعه والوهي الضعف وهي يهي وهيا وكل شئ صلح فقد قام واستقام وأضاف الوهي اليه لأن فساد عشيرته فساده

(فأما اذا عضت بك الحرب عضة * فانك معطوف عليك رحيم)

رحيم فعيل في معنى مفعول أي انك معطوف عليك مرحوم وقوله معطوف عليك لو قال معطوف عليه كان حسنا يقول اذا اشتدت بك الحرب وكاد عدوك يغلبك رحمناك ودفعنا عنك

(وأما اذا آنست أمنا ورخوة * فانك للقربى ألد خصوم)

آنست أي أبصرت رخوة أي رخاء والالد الشديد الخصومة وكذلك الالندد واليلندد والخصوم بناء للمبالغة وهو أبلغ من خصيم لانه أشد تباعدا من ابنية أسماء الفاعلين

(وقال أرطاة بن سهية المري)

قال أبو العلاء ارطاة مسمى بواحدة الارطى وهو شجر معروف يدبغ به ويقولون أديم مأروط اذا دبغ بالارطى ووزن ارطاة على هذا الوجه فعلاة والفها للالحاق فلذلك دخلت عليها هاء التأنيث وقد حكى أديم مرطي فوزنها على هذا القول أفعلة مثل أزفلة وهي الجماعة من الناس وهمزتها زائدة والفها أصلية منقلبة وسهية تصغير سهوة ومن قولهم سها عن الامر سهوة ويقال ناقة سهوة السير أي سهلته والسهوة بيت صغير في البيت الكبير وقيل هو الصفة بين يديه وقيل حائط يبنى فيه وقيل هو أن يحفر بيت في الارض وقال قوم يبنى حائط في البيت لا يبلغ به أقصاه ثم يوضع عليه الخشب فما كان بين الحائطين فهو سهوة وما كان تحت الخشب فهو المخدع

(تمنت وذا كم من سفاهة رأيها * لاهجوها لما هجتني محارب)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قال المبرد يهجو بهذا هلال بن البعير المحاربى وأولها

يقولون أبناء البعير وماله * سنام ولا فى ذروة المجد غارب

وارتفع قوله محارب بفعلها وهى تمنت وتمنت من الامانى التى تعرض للنفس والامنية مأخوذة من المنى وهو القدر ما يريد وقد ذكران التمنى فى معنى الكذب وانهم يقولون تمناه مثل كذبه والمعنى يحتمل الوجهين فاذا جعل تمنت من الامانى المعروفة فالمعنى وقت انى أهجوها التفخر بذلك ويكون الفعل واقعا على مضمر محذوف كأنه قال تمنت أمورا لاهجوها وانما أكثر الكلام تمنيت ان يكون كذا فصل الفعل الى أن وصلتها من غير حرف متوسط ومثل بيت ارطاة فى مجيئه باللام فى مكان أن قول كثير

أريد لانسى ذكرها فكانما * تمثل لى ليلى بكل سبيل

واذا جعل قوله تمنت فى معنى كذبت فالمراد انهم تكذبوا على فى الهجو لاغضب فاهجوهم وقوله وذا كم اشارة الى التمنى وهو لم يظهر فى اللفظ اذ كان موجودا فى المعنى ومثله كثير

(مَعاذَ الالهِ انّى بِقَبيلَتى * ونَفْسِيَ عَنْ ذاكَ المَقامِ لَراغِبُ)

انتصب معاذ على المصدر أى أعوذ بالله معاذا

(وقال زميل بن أبير)

قال أبو الفتح زميل يجوز ان يكون تصغير أزمل مرخما وهو الصوت مع الجلبة وكصوت الجوف أيضا أنشد أبو الحسن

تضب لثات الخيل فى لهواتها * وتسمع من تحت العجاج لها ازملا

ويجوز ان يكون تحقير زمل وأما أبير فيكون تحقير أبر بعد التسمية به وهو من قولك أبرت النخل آبره أبرا اذا أصلحته أو من أبرته العقرب اذا لسبته بابرتها ويجوز ان يكون أبير تحقير وبر وهو دابة أصغر من السنور طحلاء اللون قصيرة الذنب وأصله على هذا وبير فلما انضمت الواو ضما لازما قلبت همزة على المعتاد فى ذلك

(انّى امْرُؤٌ أطْوى لِمَوْلاىَ شَرَّتى * اذا أثَّرَتْ فى أخْدَعَيْكَ الأنامِلُ)

الثانى من الطويل الشرة الشر يقول أكف عنه شرى والاخدعان عرقان فى صفحتى العنق فى موضع الحجامة ومعنى تأثير الانامل فى الاخدعين انه يخاصم ابن عمه ويخاصمه ويتعلق كل واحد منهما بالآخر كأنه قال انى رجل أكف شرتى عن ابن عمى اذا نازعت ابن عمك ونازعك حتى أثرت أنامله فى أخدعيك ويجوز ان يكون معناه انهم اذا نسبوه الى الغدر والخيانة وأشاروا باصابعهم الى قفاه اذا ولى فقالوا هذه قفا غادر ففى ذلك الوقت هو يطوى شرته عن مولاه

(خُلِقْتُ عَلَى خَلْقِ الرِّجالِ بِأعْظُمٍ * خِفافٍ تَطَوَّى بَيْنَهُنَّ المَفاصِلُ)

يعنى انه شخت من الرجال قليل اللحم والعرب تمدح بذلك وتذم السمن فى الرجال وقوله تطوى بينهن المفاصل أى من قلة لحمى وخفة أعضائى تلتقى مفاصلى بين عظامى فاعظمه خفاف ومفاصله بينها مطوية

(وَقَلْبٍ جَلَتْ عَنْهُ الشُّؤُونُ وَإِنْ تَشَا * يُخَبِّرْكَ ظَهْرَ الغَيْبِ مَا أَنْتَ فَاعِلُ)

قلب عطف على بأعظم يريد وبقلب انكشفت عنه الشؤن اذ كانه فلا يلتبس عليه شان واذا ظن شيأ لم يخطئ فيه وانتصب ظهر الغيب على الظرف أي يخبرك وراء الغيب وما في قوله ما أنت فاعل بمعنى الذي وأنت فاعله من صلته وقد حذف حرف الجر معه كأنه قال يخبرك بما أنت فاعله يقال خبرته كذا وخبرته بكذا وحدثته كذا وحدثته بكذا

(وَلَسْتُ بِرِبْلٍ مِثْلِكَ احْتَمَلَتْ بِهِ * عَوَانٌ نَأَتْ عَنْ فَحْلِهَا وَهْيَ حَافِلُ)

قال المرزوقي كان رواية الناس قبلنا احتملت به والصواب احتملت بدلالة قوله

(فَجِئْتَ ابْنَ أَحْلامِ النِّيَامِ وَلَمْ تَجِدْ * لِصِهْرِكَ الاّ نَفْسَهَا مَنْ تُشَاغِلُ)

الربل السمين الرطب والعوان النصف من النساء والفعل منه عونت ويقال عانت البقرة عونا صارت عوانا فيقول لست برطب مسترخ احتملت به امرأة عوان بعد عهدها بفحلها وهي ممتلئة شبقا فحلمت به فجاءت من احتلامها بك والمعنى انه لا والدك الا ما رأت أمك عند شدة غلمتها من احتلامها فانت شر من يجئ عن زنية وقوله لصهرك أي لمن يصاهره فيك أي يخالطه وقال الخليل الصهر حرمة الختن وختن القوم صهرهم وحكى عن أبي الدقيش أصهر بهم الختن أي صار فيهم صهرا فيقول لم تجد ختنا الا نفسها اذ كان الاحتلام لم يتجاوزها والانفسها مستثنى متقدم وابن أحلام النيام نصب على الحال لان أحلام النيام لا يختص فلا يصير المضاف اليه معرفة وقال أبو العلاء نصب ابن أحلام النيام على الحال وتأول انفصال الاضافة كأنه قال جئت ابنا الاحلام النيام والانفصال يكثر اذا كانت الصفة الجارية على الاسم الأول موضوعة للاسم الثاني في الحقيقة كقولك مررت برجل حسن الجارية فالمعنى حسن جاريته فالحسن للجارية وليس ذلك موجودا في مثل قوله ابن أحلام النيام لان الابن ليس هو للاحلام فكان ذلك منافيا لقولك مررت برجل جميل الاصحاب لان الاصحاب هم الذين حكم لهم بالجمال وتشاغل أي تكون له بعلة ويكون بعلا لها قال الحطيئة

وكم من حصان ذات بعل تركتها * اذا جن ليل لم تجد من تباعله

ويروى لطهرك أي للطهر الذي حملتك فيه ومن روى لظهرك فالمعنى للظهر الذي خرجت منه وقال غيره احتملت به أي حملت من الحبل ونأت عن فحلها أي زوجها والحافل من قولهم ضرع حافل اذا اجتمع فيه اللبن وأراد بالحافل هنا اما اجتماع مني الرجال في رحمها أو الحامل وابن احلام النيام كناية عن الفجور يعني جاء ولد الزنا كأنه نام فحلها فزني بها فحملت وفحلها نائم ونسب الولد الى الفحل وهو لغيره فلهذا قال ابن أحلام النيام أي لست ضخما مثلك حملت به امرأة بعدت عن زوجها وقد اجتمع ماء شهوتها فقارفت فجورا فجئت لغير رشدة ووجه آخر وهو انه يروى

ولست بربل مثلك احتملت به * حصان نأت عن فحلها وهي حائل

فالربل من النبات ما يستغنى عن المطر ويتقطر بالندى أو برد الليل في آخر الصيف ونأت بعدت والحائل التي لم تحمل وأراد بالنأي هنا الطلاق وكنى عنه يقول ولدتك أمك من غير ذكر كالربل

الذى ينبت من غير مطر ووصف أمه بالحصن ليؤكد انه ولد من غير والد كبيضة التراب وذكر أيضا ان أمه طلقت وهى حائل توكيدا لذلك لئلا يلحق بالرجل الذى كانت أمه تحته والمراد انه ليس من أصل ولا أب ينتسب اليه ولم تجد لصهرك الصهر من يتزوج الى القوم يقول لم تجد أنت الانفس أملك من تباعله أى تناكحه لانه لا ينا كحك أحد لخساستك وعدم نسبك وقال أبو محمد الاعرابى هذا موضع المثل انقلبت القوس ركوة ليس قوله واست بربل مثلك البيت لزميل بل هو لارطاة بن سهية يهجو زميلا ونظام البيت أيضا مختل والصواب

واست بربل مثلك احتملت به * عوان نأت عن بعلها وهى حائل

لجئت ابن أحلام النيام ولم يكن * ليبضعك الاطهرها من تباعل

(وقال خارجة بن ضرار المرى)

وفى بعض النسخ وقال زميل لخارجة بن ضرار

(أخالد هلا اذ سفهت عشيرة * كففت لسان السوء أن يتدعرا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يحكى عن يونس انه قال سفه لغة فى سفه وعشيرة منتصب على المفعول به ويجوز ان يكون مما نقل عنه الفعل كأنه قال سفهت عشيرتك فنقل السفه الى نفسه فقال سفهت فاشبه عشيرة المفعول فنصب نصب التمييز ويتدعر يتفعل من الدعارة وهو الخبث ومنه عود دعر كثير الدخان

(وهل كنت الا حوتكيا ألاقه * بنو عمه حتى بغى وتجبرا)

الحوتكى ولد النعامة ويقال لكل صغير حوتكى ويقال ان الحتكان مشى فى تقارب خطو وألاقه امسكه وربى امره وقلما يستعملون هذه الكلمة الا فى النفى كما قال الراجز

كفاك كف ماتليق درهما * جودا وأخرى تعط بالسيف الدما

(فانك واستبضاعك الشعر نحونا * كمستبضع تمرا الى أرض خيبرا)

استبضاع السلعة ان تحملها بنفسك وابضاعها بعثها وكما قيل كمستبضع تمرا الى أرض خيبرا لكثرة نخلها وقيل أيضا كمستبضع تمرا الى هجر وكما قيل كمستبضع الملح الى بارق

(وقال عمارة بن عقيل)

قال أبو الفتح هو اسم علم مرتجل قال الليث قلت لابى الدقيش ما الدقيش فقال لا أدرى فقلت فما الدقيش قال ولا هذا أدرى قلت فما كنيت بما لا تدرى ماهو فقال انما الاسماء والكنى علامات

(بنى منقذ لا آمن الله خوفكم * وزادكم ذلا ورقة جانب)

(فمن يرتجيكم بعد نائلة التى * دعت وبها المأثرات ثارغاب)

رقة جانب أى ضعف جانب نائلة امرأة تزوجت قاتل أبيها أو أخيها لجعل عمارة يعيرهم ذلك فى

قوله سفه لغة فى سفه ضبط الاول بضم الفاء والثانى بكسرها اه

ير بحيكم استفهام على طريق التقريع وفيه معنى النفى أى لا يرجوكم أحد بعد فاتلة التى دعت ويلها أى صاحت بالويل وفى القرآن وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين

(دَعَتْهُ وفى أثوابه من دمائها * خليطا دم من ثوبه غير ذاهب)

أى دعت بالويل لما رأت ثار غالب أخيها أو أبيها وقد دملكتموه أمرها وفى أثوابه زوجها لها خليطا دم أحدهما دم أبيها أو أخيها بقتله له والثانى دم عذرتها بتزوجه بها فهما لازمان له لا يفارقانه ويروى شر يحادم وكل لونين اجتمعا فهما شريحان وقوله غير ذاهب غير صفة لدم ويروى مهراقه غير ذاهب وتكون الجملة صفة لدم أيضا والعرب تقول دم فلان فى ثوب فلان اذا كان قاتله قال أوس بن حجر

نبئت ان دما حراما نلته * فهريق فى ثوب عليك محبر

(وقال طرفة بن العبد)

(فَرَّقَ عن بيتيك سعد بن مالك * وعمرا وعوفا ما تَشِى وتقول)

الثالث من الطويل والقافية متواتر ما تشى فى موضع الفاعل لفرق وما ان شئت جعلته حرفا ويكون مع الفعل فى تقدير مصدر ولا يحتاج الى ضمير من الصلة يعود اليه لكونه حرفا ويكون التقدير وشايتك وقولك ويعنى ببيتيك أخواله وأعمامه

(وَأَنْتَ عَلَى الأَدْنَى شَمَالٌ عَرِيَّةٌ * شَآمِيَّةٌ تَزْوِى الوُجُوهَ بَلِيلُ)

العرية الباردة وتزوى الوجوه تقبضه وتكلحه وبليل معها ندى

(وَأَنْتَ عَلَى الأَقْصَى صَبًا غَيْرُ قَرَّةٍ * تَذَاءَبُ مِنْهَا مُرْزِغٌ وَمُسِيلُ)

صبا طيبة النسيم لا يكون منها ضرر وغير قرة باردة تذاءب منها أى جاء من كل وجه وسمى الذئب ذئبا لانه اذا طرد من وجه جاء من وجه آخر وقيل بل شبه الذى يجىء من جوانب مختلفة بالذئب ومرزغ ومسيل يعنى مطرا يرزغ الارض ويسيل السيل والرزغة الوحل القليل ويروى مرزغ ومسيل بالفتح أى كثير الرزغة والسيل يقول أنت تنفع الاباعد ولا يصيب أقربوك شيأ من خيرك كما قال المسيب بن علس

وفى الناس من يصل الابعدين * ويشقى به الاقرب الاقرب

(وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بالظَّنِّ أَنَّهُ * اذا ذَلَّ مَوْلَى المَرْءِ فَهُوَ ذَلِيلُ)

لفظة العلم قد تطلق على الظن الغالب لقيامه مقام ما هو علم فى الحقيقة واكد قوله وأعلم علما بقوله ليس بالظن وليس بالظن صفة للعلم لانه لا يكون العلم على التحقيق الا علم اليقين وسمى علم الظن علما على المجاز والضمير من قوله انه للامر والشان

(وَإِنَّ لِسانَ المَرْءِ مالَمْ تَكُنْ لَهُ * حَصاةٌ عَلَى عَوْراتِهِ لَدَلِيلُ)

يقال للرجل ذى العقل انه لذو حصاة واصاة وهو ذو حصاة اذا كان يكتم على نفسه ويحفظ

سره وهو فعله من قولك أحصيت الشيء

*(وقال بشير بن أبي بن جذيمة بن الحكم بن مروان بن زنباع بن جذيمة)

(أتخطر للأشراف يا قرد جذيم * وهل يستعد القرد للخطران)

الثالث من الطويل والقافية متواتر أتخطر لفظه لفظ استفهام ومعناه التبكيت ولما كان المخاطب من بني قرد جعله قردا في الحقيقة والخطر أصله اشالة الذنب من الفحل عند هياجه فاستعاره لفعل هؤلاء لما حدثوا أنفسهم بمباراة الاشراف يقول من أين لكم الخطران والقرد لا ذنب له يشول به ويخطر

(أبى قصر الأذناب أن تخطروا بها * ولؤم بني قرد بكل مكان)

قوله أبي قصر الاذناب تفسير لما أنكره بقوله وهل يستعد القرد للخطران والواو في قوله ولؤم بني قرد بكل مكان واو الحال وقيل بنو قرد نبز نبزوا به

(أقد سمنت قعدانكم آل جذيم * وأحسابكم في الحي غير سمان)

قعدان جمع قعود وهو ما يقتعده الانسان أي يتخذه مركبا ويقال القعود الذكر والقلوص الانثى من شواب الابل وانما جعل قعدانهم سمينة لانهم يؤثرونها باللبن على الضيف والجار فأحسابهم غير سمان لانهم يضيعون الحقوق فلا حسب لهم يمدحون به والسمن في الحسب مجاز وقال أبو محمد الاعرابي في رده هذه الرواية هذا موضع المثل في استه ما لا ترى يجب ان يكون مكان قعدانكم قردانكم وسألت أبا الندى عن معنى هذا البيت فقال كني بالقردان هنا عن القمل أي سمنت اجسامكم وعظمت ودقت احسابكم واومت ويقال في المثل للانسان اذا سمن دب قمله

(وقال فرعان بن الاعرف في ابنه منازل)

(جزت رحم بيني وبين منازل * جزاء كما يستنزل الدين طالبه)

الثاني من الطويل ويروى جزاء مسيء لا يفتر طالبه دعا على ابنه منازل وجعل فعل الجزاء للرحم والجازي هو الله تعالى لانه السبب في الجزاء يقول جزى الله منازلا على الرحم التي بيني وبينه فقد قطعها جزاء يستوفي له وعليه كما يستنزل صاحب الدين ممن عليه حقه

(تربيته حتى اذا آض شيظما * يكاد يساوي غارب الفحل غاربه)

الشيظم الطويل ولا يستعمل الا مع الزيادة فلا يقال شظم وقوله تربيته جواب قسم انطوى عليه الكلام وربيته وربيتها وربيته وربته ترببا بمعنى واحد وقوله حتى اذا آض أي حتى اذا صار وأصل الغارب في الابل وهو ما تقدم السنام ثم استعير حتى قيل لاعالي كل شيء غواربه واستعار الغارب في البيت للانسان لما تقدم من ذكر الغارب الفحل وقالوا علت غواربه الماء والسيل قال الحطيئة

وهنداني من دونهم اذوعوارب * يقمص بالبوصى معرورف ورد

(فلما رآني أبصر الشخص أشخصا * قريبا وذا الشخص البعيد أقاربه

تغمد حقي ظالما ولوى يدي * لوى يده الله الذي هو غالبه)

قريبا حال والمعنى أبصر الشخص مقاربا أي أبصره وأنا قريب منه أشخصا وأقاربه أظنه قريبا وتغمد حقي أي ستره وقوله لوى يدي أي فتلها وأزالها عن حالها وهيئتها

(وكان له عندي اذا جاع أو بكى * من الزاد أحلى زادنا وأطايبه

وربيته حتى اذا ما تركته * أخا القوم واستغنى عن المسح شاربه)

نصب أخا القوم على الحال من الهاء في تركته وجاز كونه حالا وان كان معرفة في اللفظ لانه لا يعني قوما بأعيانهم وانما يريد تركته قويا لاحقا بالرجال

(وجمعتها دهما جلادا كأنها * أشاء نخيل لم تقطع جوانبه

فأخرجني منها سليبا كأنني * حسام يمان فارقته مضاربه

أأن أرعشت كفا أبيك وأصبحت * يداك يدي ليث فانك ضاربه)

قال أبو رياش كان لمنازل بن فرعان ابن يقال له خليج وهو من رهط الاحنف بن قيس فعق خليج أباه منازلا فقدمه الى ابراهيم بن عربي والي اليمامة مستعديا عليه وقال

تظلمني حقي خليج وعقني * على حين كانت كالحني عظامي

وجاء بقول من حرام كانما * تسعر في بيتي حريق ضرام

لعمري لقد ربيته فرحا به * فلا يفرحن بعدي امرؤ بغلام

وكيف أرجي النفع منه وأمه * حرامية ما غرني بحرام

ورجيت منه الخير حين استزدته * وما بعض ما يزداد غير غرام

فأراد ابراهيم بن عربي ضربه فقال أصلح الله الامير لا تعجل علي أتعرف هذا قال لا قال هذا منازل بن فرعان الذي عق أباه وفيه يقول جزت رحم بيني وبين منازل الابيات فقال يا هذا عققت فعققت فما أعلم لك مثلا الا قول خالد لابي ذؤيب

فلا تجزعن من سيرة أنت سرتها * فأول راضي سيرة من يسيرها

وذلك ان أبا ذؤيب كان غلاما ورجلا كانت له صديقة فكان يبعث أبا ذؤيب اليها بالرسائل فلما ترعرع أبو ذؤيب كسرها على الصديق فلما ترجل أبو ذؤيب منع منها وحجبت عنه وحجب عنها فكان يبعث خالدا اليها بالرسائل وخالد يومئذ غلام فلما ترعرع خالد كسرها على أبي ذؤيب فقال أبو ذؤيب يعنف المرأة

تريدين كيما تجمعيني وخالدا * وهل يجمع السيفان ويحك في غمد

وجعل يؤنب خالدا ويقبح له فقال خالد * فلا تجزعن من سيرة أنت سرتها * البيت

(وقال عارق الطائى يهجو المنادرة)

قال أبو رياش اسم عارق قيس بن جروة وانما سمى عارقا بقوله

لئن لم تغير بعض ماقد صنعتم * لانتحين للعظم ذو أنا عارقه

(والله لَوْ كانَ ابنُ جَفْنَةَ جارَكُمْ * لَكَسا الوُجُوهَ غَضاضَةً وَهَوانَا

وَسَلاسِلاً يُثْنِينَ فى أَعْناقِكُمْ * وإذاً لَقَطَّعَ تِلْكُمُ الاَقْرانا)

الثانى من الكامل والقافية متواتر ويروى يثنين وثنين ويبرقن وجدت هذه الروايات بخط ابن جنى

(وَلَكانَ عادَتُهُ على جاراتِهِ * مِسْكاً ورَيْطاً رادِعاً وَجِفانا)

قال أبو رياش ليس هذا الشعر لعارق انما هو لثرملة بن شعاث الاجئى قاله على لسان عارق وسبب هذه الابيات ان عمرو بن المنذر بن ماء السماء كان عاهد طيئا ان لا يغزوا ولا يفاخروا فاتفق ان غزا عمرو اليمامة فرجع مخفقا فمر بطيء فقال زرارة بن عدس أبيت اللعن أصب من هذا الحى شيأ فقال ويلك ان لهم عقدا فقال وان كان فانك لم تكتب العقد لهم كلهم فلم يزل به حتى أصاب نسوة واذوادا فقال فى ذلك قيس بن جروة * الا حى قبل البين من أنت عاشقه * وسيجيء فيما بعد ان شاء الله فلما بلغ عمرو بن هند هذا الشعر قال له زرارة انه ليتوعدك على انتقاصه بن عمه فقال عمرو لثرملة انه ليهجونى ابن عمك ويتوعدنى فقال والله ما هجاك ولكنه قال

والله لو كان ابن جفنة جاركم * ما ان كساكم غضة وهوانا

وسلاسلا يبرقن فى أعناقكم * واذا لقطع تلكم الاقرانا

ولكان عادته على جيرانه * ذهبا وريطا رادعا وجفانا

يعنى بابن جفنة عمرو بن الحرث وانما أراد ثرملة ان يقبح عليه فعله ويذهب سخيمته على ابن عمه فقال عمرو والله لاقتلنه فبلغ ذلك عارقا فقال

من مبلغ عمرو بن هند رسالة * اذا استحقبتها العيس تنضى من البعد

وسيجيء من بعد أيضا وهذه الابيات على هذه الرواية الاخيرة ليست بهجو لابن جفنة بل هو مدح له وعيد يذكره عمرو بن هند يقول لو تولى من طيء ما تولاه عمرو كان معاملته اياهم بخلاف ما عاملهم به عمرو بن هند وقوله غضة فعلة من غض والغضاضة والغض الفتور فى الطرف ونصب سلاسلا على المعنى كقوله

ياليت بعلك قد غدا * متقلدا سيفا ورمحا

لان السلاسل ليست من كسوة الوجوه فكانه قال ما ان كساكم غضاضة ولا قلدكم سلاسل ويثنين يعطفن ويلوين والاقران الحبال الواحد قرن ومعنى قوله لقطع تلكم الاقرانا أى لو كنتم مأسورين لكان يفككم ويقطع تلك الحبال التى صارت اسارا لكم واذا روى

قوله وثنين ضبط فى الاصل بالقلم بضم المثلثة وشد النون مكسورة تأمل

واذا القطع منكم الاقران كان معنى البيت لشدكم فى السلاسل ولبدوجمكم وقوله ولكان عادته على جاراته يريد أنه يفعل خلاف مافعله عمرو بن هند لانه يصلهم ويبرهم والرواية الاخرى يرميه ويقذفه بالجارات والرادع المتغير اللون بالطيب والخلوق أى كان يخلو بنساء لكم ويعطين مسكا وبطارادعا أى مصبوغا يقال به ردع من طيب أى أثر وجفانا أى مايقرى فيها

(وقال مساور بن هند بن قيس بن زهير يهجو بنى أسد)

(زَعَمْتُمْ أَنَّ اخْوَتَكُمْ قُرَيْشٌ * لَهُمْ الْفٌ وَلَيْسَ لَكُمْ الافُ)

من الوافر الاول والقافية متواتر يقول زعمتم انكم مثل قريش وكيف تكونون مثلهم ولهم تجارة اليمن والشام وليس لكم ذلكم

(أُولَئِكَ أُومِنُوا جُوعاً وَخَوْفاً * وَقَدْ جَاعَتْ بَنُو أَسَدٍ وَخَافُوا)

أى هؤلاء قد آمنوا الخوف والجوع وأنتم جياع خائفون يشير الى قوله تعالى لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف الى آخرها يقال ألف يألف الفا والافا وآلف يؤالف ايلافا يقول انكم لستم من قريش ولا قريش منكم فدعوا كم اخوتكم باطل وأصل الالاف كتاب أمان يكتبه الملك للقوم ليأمنوا فى أرضه وهو ههنا بمعنى الائتلاف

(وقال قعنب بن ضمرة وأم صاحب أمه)

أحد بنى عبد الله بن غطفان وكان فى أيام الوليد بن عبد الملك والقعنب الصلب الشديد من كل شئ فهو منقول

(انْ يَسْمَعُوا رِيبَةً طَارُوا بِهَا فَرَحاً * مِنِّى وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا)

أول البسيط كان الواجب ان يقول يطيروا بها فرحا ولا يجعل الجواب فعلا ماضيا وان كان جائزا فى الشعر وانتصب فرحا على انه مفعول له يقول اذا رأوا حسنة كتموها واذا رأوا سيئة أظهروها ومعنى طاروا بها كثروها فى الناس وأذاعوها

(صُمٌّ اذَا سَمِعُوا خَيْراً ذُكِرْتُ بِهِ * وَانْ ذُكِرْتُ بِشَرٍّ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا)

ارتفع صم على انه خبر مبتدا محذوف كانه قال هم صم أى يتصامون عما أنسب اليه من الخصال الصالحة ويقال للمعرض عن الشئ هو أصم عنه وعليه قوله *أصم عما ساءه سميع* وأذنوا استمعوا يقال أذن لكذا وكذا يأذن أذنا قال

بسماع يأذن الشيخ له * وحديث مثل ماذى مشار

ويجوز أن يكون اشتقاقه من الاذن الحاسة وانتصب جهلا وجبنا على معنى أتجمعون على وهما مصدران لعلة فى قوله

(جَهْلاً عَلَيْنَا وَجُبْناً عَنْ عَدُوِّهِمُ * لَبِئْسَتِ الْخَلَّتَانِ الْجَهْلُ وَالْجُبْنُ)

(وقال منصور بن مسحاح الضبى)

(ثأرت ركاب العير منهم بهجمة * صفايا ولا يقبا لمن هو ثائر)

الثانى من الطويل عنى بالعير هنا الرئيس قال أبو العلاء ركاب العير يعنى ابلا كانوا أخذوها وفيها عير أى حمار وقد يجوز أن يكون العير اسم انسان أو لقبا وقد سموا السيد عيرا قال

كايب العير كان أقل دينا * غداة يسومنا بالفتكرين

يقول أخذوا ركابا فيها عير فأخذت هجمة ويجوز أن يكونوا هم الذين أخذوا الهجمة فأخذ هو الركاب والمعروف ان يقال ثأرت فلانا اذا قتلت قاتله وبفلان لغة فصيحة قال عبيد ابن الابرص

فان قتلت فلا ترکب لثأرى * وان مرضت فلا تحسبك عوادى

والهجمة المائة من الابل وما دانا ها او الصرمة دون ذلك وصفايا جمع صفى وهى الغزيرة اللبن ولا يقبا لمن هو ثأر أى طالب الثار لا يبقى على ثاره اذا وجده والاصل فى الثائر القاتل فوضعه موضع الواتر المنتقم

(من الصهب أثناء وجذعا كأنها * عذارى عليها شارة ومعاصر)

شبه الابل بالعذارى لحسنها فى عيونهم لانها من أنفس الاموال وشارة أى هيئة وحسن يشار اليه ومعاصر جمع معصر من النساء وهى التى قد بلغت عصر شبابها وقيل بل هى التى قد آن لها ان تزوج فيعتصرها زوجها كما قال جميل

وأنت كلؤلؤة المرزبان * بماء شبابك لم تعصر

وفتح الصاد هنا أشبه من الكسر لانها اذا كان لها ماء شباب فهى معصر ومعصرة قال ابن أبى ربيعة كاعبان ومعصر وقال الراجز

جارية بسفوان دارها * قد اعصرت أو قد دنا اعصارها
تمشى الهوينى مائلا خمارها * قلت لبواب لديه دارها
* تيذن فانى حمها وجارها *

أراد لتيذن فحذف لام الامر يقول لما أغاروا على ابل رئيسنا أدركت ثارها فاغرت على هجمة لهم وبين أوصافها

(فان تلق من سعد هنات فانا * نكاثر أقواما بهم ونفاخر)

الهنات أمور تؤذى يقول نحن وان كنا نتأذى بهذه القبيلة فانا نفتخر بهم لانهم بنو أبينا

(لقد كان فيكم لو وفيتم بجاركم * لحى ورقاب عردة ومناخر)

عردة غلاظ شداد ورمح عرد أى صلب يقول كنتم رجالا أصحاب اللحى ولم تكونوا صبيانا وكانت فيكم مناخر أى مواضع الحمية لو حميتم ووفيتم بجاركم فهلا فعلتم ذلك يقول ان كانت

منا وبن سعد فاتن شعناء فاذا جاءت الامور العظام وحقت الحقائق كانوا واحدة ثم عانهم في خذلان الجار

(فبهرا لمن غرت كفالة منقر * وان كان عقد بينهم متظاهر)

يقال بهره الشئ اذا غلبه وكثرت هذه الكلمة حتى صارت كالشتم قال ابن ميادة

تفاقد قومى اذ يبيعون مهجتى * بجارية بهرا لهم بعدها بهرا

فأما قول ابن أبى ربيعة

ثم قالوا تحبها قلت بهرا * عدد القطر والحصا والتراب

فقد قيل ان المعنى أحبها حبا بهرا أى غالبا يبهر وقيل معناه حقا وقيل بل يريد جهرا مأخوذا من القمر الباهر وكل هذه الاوجه راجع الى معنى الغلب وكذلك اذا قيل ان معنى قوله بهرا أى كثيرا وعائدا الى هذا الاصل والمتظاهر الذى قد ظاهر بعضه بعضا

(وقالت امرأة من عائذة بن مالك لجوّاس بن نعيم)

أحد بنى حرثان بن ثعلبة بن الذويب بن السيد الضبى وفيهم آخر يقال له جوّاس بن نعيم بن الحرث أحد بنى الهجيم بن عمرو بن تميم ويعرف بابن أم نهار وأم نهار أم أبيه وهو القائل

وللكبير رثيات أربع * الركبتان والنسا والاخدع

ولا يزال رأسه يصدع * وكل شئ بعد ذاك يجمع

ومنهم أيضا جواس بن القعطل الكلبى وجواس بن قطبة العذرى

(متى تلق جوّاسا وان كان محرما * يقل لك هل تخشى على حكيما

ومالى لا أخشى عليك محربا * أخا ثقة ينمى قتيلا كريما

متى تلقه يعدو به الورد جافلا * بشكته تلق الالد الغشوما)

(فقال جوّاس)

(والله ما أخشى حكيما ورهطه * ولكنما يخشى أباك حكيم)

الثالث من الطو يل قيل ان الصحيح من الروايات ولكنما يهوا لك أنت حكيم وعلى هذا يجعل حكيما عاهرا ورماها به واذا قلت ولكنما يخشى أباك حكيم فمعناه لانه منك بسبيل

(وجدت أباك تابعا فتبعته * وأنت لعهار الرجال لزوم)

تابعا أى يتبع الناس لذله وهوانه وهو لا يتبع لانه لا يستحق الرياسة فتبعته فى كونك تابعة الأنك تتبعين عهار الرجال أى زناتهم وقيل انه رمى أباها بالداء يقول وجدت أباك فى الابنة تابعا لسلفه فيها فاقتديت به ولزوم دائمة اللزوم

(على كل وجه عائذى دمامة * يوافى بها الاحياء حين يقوم)

الدمامة القبح وقد دم يدم فهو دميم وهذا نادر لان فعل يفعل فى المضعف قليل وقوله يوافى بها الاحيا حين يقوم أى حين يقوم فى مجالس الملوك ومواسم العرب وانما خص هذه المواضع لان الناس يتزينون لها فاذا اجاءها بوجه قبيح فكيف حاله فى موضع الابتذال

(وَاوْرَثَهَا شَرَّ التُّرَاثِ اَبُوهُمُ * قَمَاءَةَ جِسْمٍ وَالرُّوَاءُ دَمِيمُ)

القماءة الصغر والقصر والرواء يجوز أن يكون فعالا من الرؤية ويجوز أن يكون من الرى ويروى والرداء ذميم أراد انه بخيل كما قالوا للجواد غمر الرداء وقالوا للبخيل ما يضاده

(كَاَنَّ خُرُوءَ الطَّيْرِ فَوْقَ رُؤُسِهِمْ * اذا اجْتَمَعَتْ قَيْسٌ مَعًا وَتَمِيمُ)

قال أبو محمد الاعرابى ذكر أبو عبد الله ان هؤلاء فرع الرؤس اذا اجتمعت هاتان القبيلتان فيجب ان لا يكونوا كذلك اذا لم يجتمعوا والصواب غير ما ذكره ومعنى البيت انهم لاماتراهم ولا أيام يعدونها فى المواسم اذا اجتمعت قيس وتميم لذلك فهم خزايا سكوت كان على رؤسهم الطير وانما زاد الشاعر الخرء استخفافا وهزأ بهم واستحقارا لامرهم والبيت الذى بعده يدلك على صحته وهو

(مَتَى تَسْاَلِ الضَّبِّىَّ عَنْ شَرِّ قَوْمِهِ * يَقُلْ لَكَ اِنَّ العَائِذِىَّ لَئِيمُ)

ومثل البيت الاول قول الآخر

اذا حلت بنو أسد عكاظا * رأيت على رؤسهم الغرابا

يعنى انهم لاماتراهم يذكرونها فهم سكوت وكان الوجه ان يقول اذا اجتمعت قيس وتميم معا فقدم معا لان العاطف ينبه على موضع المعطوف ويروى عن سر قومه وهو حسن والمعنى انهم لئام باعتراف من قومهم بذلك

* (وقال محرز بن المكعبر الضبى لبنى عدى بن جندب بن العنبر) *

(اَبْلِغْ عَدِيًّا حَيْثُ صَارَتْ بِهَا النَّوَى * وَلَيْسَ لِدَهْرِ الطَّالِبِينَ فَنَاءُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر كان محرز بن المكعبر جارا لبنى عدى بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم فأغار بنو عمرو بن كلاب على ابله فذهبوا بها فطلب اليهم ان يسعوا له فوعدوه ان يفعلوا فلما طال ذلك عليه ورآهم لا يصنعون شيأ اتى المخارق والمساحق ابنى شهاب المازنيين وهما من بنى خزاعة فسعيا له بابله فردها عليه فقال وليس لدهر الطالبين فناء يعنى من طلب ثارا لا تفنى طلبته ما دام طالبا الى أن يدرك ثاره وينال حقه

(كُسَالَى اِذَا لَاقَيْتَهُمْ غَيْرَ مَنْطِقٍ * يُلَهَّى بِهِ المَتْبُولُ وَهُوَ عَنَاءُ)

أى هم كسالى يعنى رهط بنى عدى وقوله يلهى به أى يعلل به والمتبول الذى قد أصيب بتبل وقوله وهو عناء يعنى المنطق اذا لم يله فعل

(اَخَبِّرُ مَنْ لَاقَيْتُ اَنْ قَدْ وَفَيْتُمُ * وَلَوْ شِئْتُ قَالَ المُنْبِئُونَ اَسَاؤُا)

يقول أنشر الجميل عنكم لئلا يذمكم الناس ولو شئت صدقت عن فعلكم فانكم ضمنتم فما وفيتم فيقول الذين أخبرهم أساؤا ثم لم يقنعه هذا الادماج فارتقى قليلا فقال

(لهم ريئة تعلو صريمة أمرهم * وللأمر يوما راحة فقضاء)

ريئة ابطاء وريثة ضعف تعلو صريمة أمرهم أى تغلب فليست لهم صريمة أمر لان الريثة قد غلبتها وللامر يوما راحة وقضاء أى لابد للامر من ان يقضى يوما ويراح منه وفيه اشارة الى انكم لم تقضوا أمرى فقضاه غيركم وأراحنى منه

(وانى لراجيكم على بطء سعيكم * كما فى بطون الحاملات رجاء)

لم يقنعه ما تقدم حتى زاد فى عتابهم بان جعل رجاءه منهم على غير ثقة لان الراجى ما فى بطون الحاملات شاك به وقت الرجاء ولا يكون على ثقة من الحمل اذ كرهو أم أنثى يقول فكذلك من رجاكم ورجاء يرتفع بالظرف كما تقول فيك خير

(فهلا سعيتم سعى عصبة مازن * وهل كفلائى فى الوفاء سواء)

سواء وان كان فى الاصل مصدرا فقد صار ههنا كاسم الفاعل لنيابته عنه الذلك صح ان يعمل فى الظرف قبله وهو قوله فى الوفاء لان المصادر لا تعمل فيما قبلها الا اذا أمر بها كقولك ضربا زيدا وما أجرى هذا المجرى يقول هلا كنتم مثل مخارق بن شهاب المازنى ضمن أمرى ووفى به وهل كفلائى فى الوفاء سواء أى ليس كفلائى متساوين فى الوفاء لانك كفلت فلم تف وكفل مخارق فوفى ثم مدح عصبة بنى مازن فقال

(لهم أذرع بادنواشر لحمها * وبعض الرجال فى الحروب غثاء)

النواشر عصب ظاهر الذراع يريد أنهم خفاف من رجال الحرب وليسوا أرباب ترفة ونعمة والغثاء القماش الذى يحمله السيل وقوله لهم أذرع صفة للعصبة المازنية وقوله وبعض الرجال فى الحروب غثاء تعريض بالآخرين وهم بنو عدى

(كأن دنانيرا على قسماتهم * وان كان قد شف الوجوه لقاء)

وان كان قد شف الوجوه لقاء تعريض أيضا والمعنى ان وجوههم تشرق فى الحرب اذا صارت وجوههم متغيرة والقسمات الوجوه الواحدة قسمة لانه موضع الحسن والقسيم الحسن ولا يستعمل قسمات والمحيا الا فى المدح فاراد بالدنانير الحسن والغرة لا اللون والصفرة وان كان قد شف الوجوه لقاء أى ذهبت الحروب بنضارتهم لكثرة ممارستهم اياها وقد شفه الحزن اذا أذابه

(وقال شمعلة بن الاخضر)

وقيل منذر بن الرقاد بن ضرار بن عمرو الضبى

(وضعنا على الميزان كوز او هاجرا * فمالت بنو كوز بابناء هاجر)

الثانى من الطويل والقافية متدارك وكوز وهاجر قبيلتان من ضبة

(وَلَوْ مُلِئَتْ أَعْفَاجُهَا مِنْ رَثِيئَةٍ * بَنُوهَاجِرٍ مَالَتْ بِهَضْبِ الأَكَادِرِ)

الاعفاج الامعاء واحدها عفج وعفج وعفج والرثيئة لبن حامض يحلب عليه فيثقل من أكثر منه والهضب جمع هضبة وهو جبل مفترش على وجه الارض والاكادر جبال معروفة

(وَلٰكِنَّمَا اغْتَرُّوا وَقَدْ كَانَ عِنْدَهُمْ * قَطِيبَانِ شَتَّى مِنْ حَلِيبٍ وَحَازِرِ)

أى فوجئوا على غرة قطيبان خليطان والقطيب لبن الابل والغنم اذا جمع بينهما والحليب ماحلب فى الوقت والحازر الحامض وقد حزر اللبن اذا حمض يصف كوز ابرجاحة العقول وابناء هاجر بخفتها وكثرة الاكل ويهزأ بهم ثم قال لو ملائت امعاءها من رثيئة ثم وزنت بجبال الاكادر لكانت أثقل منها لكثرة ما يأكلون ولكنهم أخذوا غفلة وكان عندهم خليطان من لبن أعدوهما للشرب فوزنوا قبل شربهم وقدرماهم بأن طعامهم المجموع من الحازر والحليب

قوله عفج الخ ضبط الاول فى الاصل بالشكل بفتح فسكون والثانى بكسر فسكون والثالث بفتح فكسر اه

(وقال قرواش بن حوط الضبى)

قرواش علم مرتجل وهو فعوال من ق ر ش وحوط مصدر حطته أحوطه حوطا وحياطة

(نُبِّئْتُ أَنَّ عِقَالاً ابْنَ خُوَيْلِدٍ * بِنِعَافِ ذِي عَدَمٍ وَأَنَّ الأَعْلَمَا)

(يَنْمِي وَعِيدُهُمَا إِلَيَّ وَبَيْنَنَا * شُمٌّ فَوَارِعُ مِنْ هِضَابِ يَرَمْرَمَا)

الاول من الكامل والقافية متدارك ذوعدم موضع وعقال والاعلم رجلان والاجود فى العلم وقد وصف بالابن أو الابنة مضافين الى علم أوما يجرى مجراه ترك التنوين فيه وقد نون هذا الشاعر عقالا واذ قد فعل ذلك فالاجود فى ابن خويلد أن يجعل بدلا ويجوز أن يجعل صفة على اللغة الثانية والنعاف جمع نعف وهو المكان المرتفع فى اعتراض وأعاد أن فى الاعلم توكيدا والخبر ينمى وعيدهما والعامل أن الاولى لان الثانية لا يعتد بها عاملا وان كان مؤكدا ومثله قول الحطيئة * ان العزاء وان الصبر قد غلبا * فالالف على هذا ضمير المثنى والشم الجبال المرتفعة والفوارع العوالى ويلملم اسم علم للجبل ويرمرم يروى أيضا

(غُضًّا الوَعِيدَ فَمَا أَكُونُ لِمُوعِدِي * قَنَصًا وَلَا أُكُلاً لَهُ مُتَخَضَّمَا)

غضا أى كفا واصل الغض الكسر والقنص الصيد فان قلت قنيص فانه يكون صائدا وصيدا جميعا والاكل ما يؤكل فاذا قلت أكلة فهو اسم للقمة ومتخضما ما كولا بسهولة والخضم أكل شئ لين على الضرس يقول لا ألين لمن أراد أكلى

(ضَبُعًا مُجَاهَرَةً وَلَيْثًا هَدَّنَةً * وَثُعَيْلِبًا خَمَرًا إِذَا مَا أَظْلَمَا)

الضبع توصف بضعف القلب والخمر ما واراك من الشجر وصغر الثعلب لانه كلما كان أصغر

كان على الروغان أقدر اذا أظلما أى دخلا فى الظلمة خبثا لان الثعلب حاله كذا

(لا تسأمالى من دسيس عداوة * أبدا فليس بمسئمى أن تسأما)

الدس ادخالك شيأ تحت شئ وهو الاخفاء والداسوس والجاسوس يتقاربان ويروى من رسيس عداوة ويكون مثل رسيس الحمى والهوى ورسهما البادى أمنهما وموضع أن تسأما من الاعراب رفع على أن يكون اسم ليس كأنه قال ليس بمسئمى سآمتكما فهو كقولك ليس بمنطلق عمرو

(وقال سويد بن مشنوء)

هو اسم المفعول من شنئته أشنؤه شنأ وشنأ وشنأ وشنآنا وشنآنا ومشنأة ومشنوأة أى أبغضته وهو مشنوء ومن قرأ ولا يجرمنكم شنآن قوم احتمل أمرين أحدهما أن يكون معناه بغيض قوم والآخر أن يكون معناه بغض قوم وأنشد أبو زيد

ثم استمر بها شيحان مبتجح * بالبين عنك بما يراك شنآنا

فهذا صفة كسكران وغضبان وقول الاحوص

وما العيش الا ما تلذ وتشتهى * وان لام فيه ذو الشنان وفندا

أراد به شنآن فخفف الهمزة وهذا يقطع بكون شنآن مصدرا على عزة فعلان فى المصادر ومثله الليان مصدر لويت الغريم اى مطلته من أبيات الكتاب

قد كنت داينت بها حسانا * مخافة الافلاس والليانا

(دعى عنك مسعودا فلا تذكرنه * الى بسوء واعرضى لسبيل)

الثالث من الطويل والقافية متواتر ويروى ذرى عنك مسعودا ومعناه دعى والامر منه يبنى على المستقبل وهو يذر وقد استعمل فاما وذر فرفوض استعماله استغناء عنه بترك وقوله لا تذكرنه الاصل تذكرينن فحذف النون الاولى للجزم ثم حذف الياء لالتقاء الساكنين فصار تذكرن والمعنى لا تنتهين الى ذكره بسوء ولا تجاوزن فعدى تذكرن تعدية تجاوزن الى حملا على المعنى ومما جاء على هذا قوله

اذا تغنى الحمام الورق هيجنى * ولو تعزيت عنها أم عمار

عدى هيجنى تعدية ذكرنى لانه فى معناه وهذا كما يحملون فى التعدية النقيض على النقيض كقوله

اذا رضيت على بنو قشير * لعمر الله أعجبنى رضاها

عدى رضيت تعديه غضبت لانه نقيضه كما عدى هيجنى تعديه ذكرنى لانه نظيره وكما حكى قد قتل الله زيادا عنى عدى قتل تعديه صرف واعرضى لسبيل اى اعرضى الى طريق غيره واذ كريه بسوء ويقال لا تعرض عرضه اى لا تذكره بسوء

(نهيتك عنه فى الزمان الذى مضى * ولا ينتهى الغاوى لاول قيل)

يقول كنت احذرك عنه فيما تقضى من الزمان لكن الجاهل لا يرتدع للزجرة الاولى حتى يردع مرة بعد أخرى ولا ينتهى الغاوى لاول قيل مثل وقيل الغاوى الهالك كقوله تعالى فسوف يلقون غيا اى هلاكا

(وقال معدان بن عبيد بن عدى بن عبد الله بن خبيرى بن أفلت الطائى ثم المعنى)

معدان اسم مرتجل وهو فعلان من المعد وهو الابعاد ومعن فى باهلة ومعن فى طيئ

(عَجِبْتُ لِعِبْدَانٍ هَجَوْنِي سَفَاهَةً * اَنِ اصْطَبَحُوا مِنْ شَاتِهِمْ وَتَقَيَّلُوا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقال عبد وأعبد وعباد وعبيد وعبدى وعبدان ومعبوداء ومعبدة وعبد بعض هذه الاسماء مما صيغ للجمع وبعضها جمع فى الحقيقة وانتصب سفاهة لانه مفعول له وهم يكنون عن اللئام بالعبيد والعبدان والقزم والقزمان وأن اصطبحوا يريد لان اصطبحوا اى شربوا الصبوح وهو ما يشرب صباحا وتقيلوا من القيل وهو شرب نصف النهار وكما قال تقيلوا يقال تصبحوا ايضا والمعنى عدوا طورهم فهجونى لانهم رأوا بانفسهم ما لم يعهدوه فطغوا عند الغنى

(بِجَادٌ وَرَيْسَانٌ وَفِهْرٌ وَغَالِبٌ * وَعَوْنٌ وَهِدْمٌ وَابْنُ صَفْوَةَ اَخْيَلُ)

بجاد يرتفع ان شئت على الاستئناف يريد هم بجاد وريسان وان شئت كان بدلا من المضمرين فى قوله اصطبحوا ويجوز ان يكون أن من قوله ان اصطبحوا ان المفسرة كأنه فسر لم طغوا فهجوا وبجاد الى آخر البيت اسماء قبائل وبجاد فى اللغة كساء مخطط من أكسية الاعراب وريسان فيعال من الرسن أو فعلان من راس يريس اذا تبختر مثل ماس يميس وفهر الحجر المدور الذى يسحق به الطيب وهدم الثوب الخلق المرقع والصفوة خيار الشئ والاخيل الشقراق

(فَاَمَّا الَّذِى يُحْصِيهِمُ فَمُكَثِّرٌ * وَاَمَّا الَّذِى يُطْرِيهِمُ فَمُقَلِّلُ)

أى من يعدهم يكثر لوفور عددهم ومن يثنى عليهم يقلل لقلة من يستحق الثناء فيهم

(وقال يزيد بن قنافه بن عبد شمس العدوى من بنى عدى بن أخزم ابن ابى أخزم من ثعل بن عمرو بن الغوث رهط حاتم بن عبد الله)

قال أبو الفتح القنف صغر الاذنين وغلظهما رجل اقنف وامرأة قنفاء وبه سمى الرجل قنافه اذا كان ضخم الانف ويقال هو الطويل الجسم فقد يجوز أن تكون الهاء فى قنافة لحقت للمبالغة ويجوز أن يكون ايضا لحاقها ضربا من ضروب تغيير الاعلام كما ان الهاء فى رواحة قد يجوز أن تكون كذلك وقد يجوز أن يكون قنافة علما مرتجلا من غير طريق الصنعة التى ذكرت

(لَعَمْرِى وَمَا عَمْرِى عَلَىَّ بِهَيِّنٍ * لَبِئْسَ الفَتَى المَدْعُوُّ بِاللَّيْلِ حَاتِمُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله وما عمرى على بهين تحقيق لليمين وان عمرى ليس يهون عليه فيحلف كاذبا قال المرزوقى قوله المدعو بالليل كثير من النحويين يذهبون فى مثله الى أنه بدل لا صفة لان نعم وبئس يرفعان من المعارف ما فيه الالف واللام ودل على الجنس وما يدل على الجنس لا يتأتى فيه الوصفية قال والصواب عندى تجويز كونه وصفا لمدلالة انه يثنى ويجمع فيقول نعم الرجلان الزيدان ونعم الرجال الزيدون والتثنية والجمع أبعد الاشياء من اسماء الاجناس الا اذا اختلفت فكما يجوز تثنية هذا وجمعه لدخول الاختلاف فيه كذلك يجب ان يجوز وصفه لمثل هذه العلة ولا فصل واذا كان كذلك كان قوله المدعو بالليل صفة للفتى كأنه قال مذموم فى الفتيان المدعو بالليل حاتم وذكر الليل لشدة الهول فيه

(غداة أتى كالثور أحرج فاتقى * بجبهته أقتاله وهو قائم)

يعنى حاتما واتاء ايهزأ به ومعنى احرج ضيق عليه وأخرج من عادته فاحوج الى أن يعبث والاقتال الاقران والاعداء الواحد قتل يقول متى كما جاء كالثور الهائج مغضبا فلما جاء وقت الدفاع انهزم

(كأن بصحراء المريط نعامة * تبادرها جنح الظلام نعائم
أعارتك رجليها وهافى لبها * وقد جردت بيض المتون صوارم)

يقول لما انهزم كأن نعامة حين سابقها نعائم الى اداحيها أعارت حاتما رجليها فكان اسراعه فى العدو اسراعها وهافى لبها اى خافق عقلها والنعامة لا عقل لها واراد نفى العقل عنه اصلا لانه اذا استعار العقل عمن لا عقل له فاحرى أن لا يكون ذا عقل

(قال أبو رياش كان من خبر هذه الابيات)

انه عدا رجل من بنى السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة يقال له زيد بن ثابت فجاور فى طيئ وكانت له نعمة فيهم وكان جيرانه منهم بنو معن فقتلوه وأخذوا ماله فبلغ ذلك بنى السيد فركبوا فيمن تبعهم من بنى ضبة حتى لقوا رجلا من طيئ فقالوا له من أنت فكتمهم فعرفوا لغته فقالوا له انت آمن ان دللتنا على اقرب أبيات بنى معن منك فدلهم على بنى ثور بن ود من بنى معن وذلك من العشى فقتلوهم الا قليلا وانفلت منهم رجل حتى أتى حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج وهو حاتم طيئ وهو فى قبة له من أدم فى دار ليس معه فيها احد غير اهل بيت أو بيتين من بنى عدى فيهم يزيد بن قنافة وهو بمكان يقال له صحراء المريط فأخبره الخبر فامر امته ان تولد فى قبته واحتمل تحت الليل فنجا وبقى يزيد بن قنافة لم يعلم الخبر حتى صبحته الخيل غدوة وكانت امرأته لا تكلمه فدعته باسمه فاخبرته الخبر فنار الى قوسه فنزع بنا لهوابنيه وامرأته وذهب بماله وانما كان القوم ارادوا حاتما فأفلت فقال العلاء بن قرظة اخو بنى السيد بن مالك وهو خال الفرزدق

وحى بنى ثور بن ود كأنما * لقوا ساقيا بالموت غير معتم

ينادون أنصار اعديا ولم يجب * دعا بنى ثور وعدى بن أخزم

وقال يزيد بن قنافة الطائى الابيات التى مضت

(وقال عارق وهو قيس بن جروة الطائى)

(مَن مبلغٌ عمرو بن هندٍ رسالةً * اذا استحقبتها العيسُ تُنضى من البُعدِ)

الاول من الطويل يخاطب عمرو بن هند لما غزا اليمامة وأخفق ومر بطى وكانوا فى ذمته بكتاب كتبه لهم حمله زرارة بن عدس لشئ كان فى نفسه من طى على أن أصاب أذوادا منهم ونساء فقال ثرملة أبياتا تقدم ذكرها على لسان عارق فلما وقعت الابيات الى عمرو بن هند توعد عارقا وحلف انه يقتله فقال عارق هذه الابيات ومعنى استحقبتها احلتها فى الحقائب وجعل الفعل للعيس اتساعا وتنضى تهزل لبعد المسافة

(أيوعدنى والرملُ بينى وبينه * تبين رويداً ما أمامةُ من هندِ)

أيوعدنى استفهام على طريق التقريع واستعظام منه للامر ومعناه انه لا يبالى مع حصافة جبلى وبعد دارى منه وهند أم عمرو وذكر الام اظهار القلة المبالاة وانه يجسر على تناول الحرم منه باللسان

(ومن أجإ حولى رعانٌ كأنها * قنابلُ خيلٍ من كميتٍ ومن وردِ)

الرعان جمع رعن وهو النادر من الجبل والقنابل الجماعات من الخيل وجعلها مختلفة الالوان لاختلاف ألوان الجبال

(غدرتَ بأمرٍ كنتَ أنتَ دعوتنا * اليه وبئس الشيمةُ الغدرُ بالعهدِ)

ويروى كنت أنت احتديتنا من الحدو السوق واجتذبتنا افتعلت من الجذب ومعناه دعوتنا وذلك انه دعاهم الى حماه ثم غدر

(وقد يترك الغدرُ الفتى وطعامُه * اذا هو أمسى حلبةٌ من دمِ القصدِ)

كان الرجل منهم اذا جاع فصد عرق بعير وأخذ مصيرا فتلقى به دم ذلك العرق فاذا امتلأ عقد على رأس المصير ثم شواه وأكله ومنه المثل لم يحرم من فصد له يقول قد يترك المرء الغدر وهو فى شدة العيش فكيف لا تترك وأنت ملك ويروى جلة من دم الفصد ويرتفع جلة على انه مبتدأ ثان والجملة خبر المبتدا الاول وهو طعامه وينتصب اذا من قوله جلة من دم الفصد لانه الدال على جوابه

(وقال آخر)

(لعمرى وما عمرى على بهينٍ * لقد ساءنى طورين فى الشعر حاتمُ)

الثانى من الطويل المراد لعمرى ما اقسم به وخبر المبتدا محذوف لان اللام من لعمرى لام الابتداء وجواب القسم لقد ساءنى وقوله وما عمرى اعتراض والطور التارة أى تعرض لى

مرتين بعا سأ في ثم أقبل عليه فقال

(أَيَقْظانُ في بغضائنا وَهِجائنا * وَأنْتَ عَنِ المَعْرُوفِ والبرِّ نائمُ)

اى أنت يقظان أى منتبه فى هجونا و بغضنا ونائم عن الخير والاحسان

(بِحَسْبِكَ أنْ قَدْ سُدْتَ أخْزَمَ كلها * لِكُلِّ أُناسٍ سادَةٌ وَدَعائِمُ)

المراد حسبك لكنهم يزيدون الباء فى المبتدا نحو قولك ان تفعل كذا فبها ونعمت وفى الخبر أيضا يزيدون نحو قوله * ومنعكها بشئ يستطاع * والمعنى كافيك على أن ترأست أخزم

(فَهذا أوانُ الشعْرِ سُلَّتْ سِهامُهُ * مَعابِلُها والمُرْهَفاتُ السَّلاجِمُ)

سلت سهامه يعنى شعره يقول لكل زمان شئ يظهر فيه و يغلب و زماننا زمان الشعر والمعابل العراض والسلاجم الطوال والمرهفات المرققات الحد وأخزم رهط حاتم الطائى وهو أفعل من الخزم وقال قوم يقال للحية أخزم وكذلك للاسد وقولهم فى المثل * شنشنة أعرفها من أخزم * هذا أحد جدود حاتم وكان جوادا فلما نشأ حاتم شبه جوده بجود أخزم فقيل شنشنة من أخزم أى غريزة وطبيعة ثم كثر ذلك حتى استعمل هذا المثل فى كل شئ شبه بسواه وكان عقيل بن علفة المرى يعق أباه فلما نشأ بنوه أضر وا به وعقوه وذكر ابن عبد ربه المغربى فى كتاب العقدان عقيلا خرج فى بعض طرقه ومعه ابنه وابنته فقال

قضت وطرا من دير سعد وطالما * على غرض ناطحنه بالجماجم

فقال لابنه أجز فقال

فاصبحن بالموماة يحملن فتية * نشاوى من الادلاج ميل العمائم

فقال لابنته أجيزى فقالت

كأن الكرى سقاهم صرخدية * عقارا تمشى فى المطا والقوائم

فقال والله ما وصفتها الا وقد شربتها وضربها فرماه ابنه بسهم وخلاه مطر وحاوسار باخته فقال

ان بنى ضرجونى بالدم * شنشنة أعرفها من أخزم

* من يلق أبطال الرجال يكلم *

وذكر ابن عبد ربه ان أخزم فحل تنسب اليه الابل وقال الراجز

أماورب الكعبة المستنه * لوقد رأيت وهى غير مزمنه

رجلى والايام عندى محسنه * اذا لابصرت فتى ذا شنشنه

* يروق عين الطفلة المفتنه *

(وقال رجل من طيئ)

(انّ امْرأً يُعْطِي الأسِنَّةَ نحْرَهُ * وَرَاءَ قُرَيْشٍ لا أعُدُّهُ عاقلاً)

الاول من الطويل يكون وراء بمعنى خلف وقدام والاولى هنا أن يكون بمعنى قدام

(يذمّون لى الدنيا وقد ذهبوا بها * فما تركوا فيها لملتمس ثعلا)

الثعل زيادة فى أخلاف الشاة شاة ثعول لها ثعل و يقال للسن الزائدة ثعل أيضا وذكر بعض أهل اللغة ان الثعول من الشاه التى يمكن أن تحلب من ثعلها أيضا يقول من استقتل لاجل قريش ليفوز وا بالملك فليس بعاقل ثم وصف الخلفاء فقال يذمون الدنيا فى خطبهم وهم لا يتركون وجه رغبة الا أتوه وضرب الخلف الزائدة مثلا

(وقال رويشد الطائى لبنى موقع)

(وموقع تنطق غير السداد * فلاجيد بجزع علينا موقع)

الثالث من المتقارب موقع قبيلة ومعنى لاجيد بجزع لا سقى واديك من الجود وهو المطر الشديد وجزع الوادى جانبه نسبهم الى الخنى ودعا عليهم بالجدب و وصفهم بالذلة فقال

(فما فوق ذلتكم ذلة * ولا تحت موضعكم موضع)

(وقال جابر)

(أجدوا النعال لاقدامكم * أجدوا فويها لكم جرول)

ثالث المتقارب والقافية متدارك يقول استجدوا النعال لاقدامكم أو فى أقدامكم استجيدوها يا جرول ويها لكم وانما كرر الامر تأكيدا للقول عليهم يريد غيروا حالكم وأحسنوا بزتكم واطلبوا حقكم باقدامكم وقوله جرول يريد يا جرول وهو فى اللغة مواضع من الجبال تكون فيها الحجارة وبه سمى الرجل جرول وممن سمى به جرول بن مجاشع وكان له عشرة بنين سماهم كلهم بأسماء السباع وكان جرول أجبن الناس مع منظره وهيئته و ويها اسم من اسماء الافعال يغرى به ولا يجىء الا منونا وذلك علامة لتنكيره وفى أسماء الافعال ما يعرف و ينكر ومنه ما لا يجىء الا منكورا مثل ويها للاغراء وايها يستعمل فى الكف وواها للتعجب وكل ذلك يجىء منونا منكورا و جعل أول الكلام خطابا لجماعتهم ثم خص بالنداء واحدا منهم وجعله المأمور به ألا ترى انه قال وابلغ

(وأبلغ سلامان ان جئتها * فلا يك شبه لها المغزل)

سلامان قبيلة من همدان وهو فى اللغة شجر الواحدة سلامانة ومثل هذا فى انه جعل أول الكلام خطابا للجماعة ثم خص بالنداء قول الهذلى * احيا أباكن يا ليلى الاماديح *

فقال اباكن ثم قال يا ليلى وكذلك قوله عز وجل حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وما أشبهها وقوله فلا يك شبها لها المغزل لو قال لكم لساغ لانهم يجمعون فى مثل هذا الموضع بين الخطاب والاخبار على هذا قوله تعالى واذ أخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله قرئ بالتاء والياء فالتاء للخطاب والياء للاخبار والرسالة التى يريد ابلاغها فلا يك شبها لها المغزل والمعنى لا يكونن سبيلكم سبيل من ينفع الغير ويضر نفسه كالمغزل الذى يكسى الخلق

ويجعل استه عريان وهذا مثل وكما ضرب المثل بالمغزل لهذا المعنى ضرب له ايضا بالسراج نقيل

فلا تكونن ذبالة نصبت * تضي للناس وهي تحترق

(يكسي الأنام ويعرى استه * وينسل من خلفه الأسفل)

ينسل من الانسلال وهو الخروج اي يخرج أسفله من خلفه ويروى وينسل من نسل ريش الطائر اذا سقط وقال المرزوقي اما قوله وينسل من خلفه الاسفل فانه كان يروى من خلفه بالفاء وليس يصح له معنى والمستقيم من خلفه الاسفل وذلك ان المغزل ينسل أسفله بان يختلع كبته وهذا ظاهر وكان سلامان كانت تقحمهم الافهم بإيصال غيرها وغرمها يكون لها فلذلك جعل المغزل مثلا لها

(فان بجيرا واشياعه * كما تحث الشاة اذ تدال

اثارت عن الحتف فاغتالها * تحفر على حلقها المغول)

بجير اسم رجل وكما تحث الشاة مثل في كل من أعان على حتف نفسه والدألان والذألان مشي النشيط واغتالها اهلكها والمغول مايهلك به الشيء وأراد به السكين هنا وقد اشتهر السكين بهذا الاسم اذا جعل في وسط السوط كالغلاف لها

(وآخر عهد لها موثق * غدير وجزع لها مبقل)

موثق نعت نكرة تقدم عليها فاعرب اعرابها وجعلت هي بدلا منه ومثله مررت بظريف رجل لذلك ان تروى موثق بالرفع فيكون صفة لآخر وموثق بالجر فيكون للعهد وجعل الايثاق للعهد لان المراد بالعهد المعهود وهو المرعى والتقدير وآخر عهد لها غدير موثق وجزع مبقل يقال أبقل المكان فهو باقل ومبقل وأفعل فهو فاعل ليس بكثير بل هو شاذ

(وقال اياس بن الارت)

(كأن مرعى أمكم اذ بدت * عقربة يكومها عقربان)

الاول من السريع والقافية مترادف يجوز أن يكون مرعى اسم الها وأمكم بدلا منه ويجوز أن يكون لقبها الشاعر بذلك ومثل قوله عقربة يكومها عقربان قول الآخر

كالجملين ركادحروجا * دمامة ومنظرا سمجا

والعقربان ذكر العقارب والكوم السفاد

(اكليلها زول وفي شولها * وخز اليم مثل وخز السنان)

كنى عن قرني العقرب بالاكليل والزول الخفيف الظريف وشولها مايشول من ذنبها والزول العجب أيضا والوخز طعن غير نافذ شبه تأثيرها بتأثير السنان وزاد الهاء في عقربة توكيدا للتأنيث وهذا كما يقال جمل وناقة وكبش ونعجة وعنز وأروية ألحقوا الهاء تأكيدا

للتأنيث

للتأنيث ولولم تلحق لم يحتج اليها وقد قيل عجوزة

(كُلُّ عَدُوٍّ يُتَّقَى مُقْبِلاً * وَأُمُّكُمْ سَوْرَتُهَا بِالعِجَانْ)

يقول كل عدوّ يتقى شره اذا أقبل وأمكم يتقى شرها اذا أدبرت يعنى انها اذا غابت نمت بين الناس لان النمائم تشبه بالعقارب ألا تراهم يقولون دبت بينهم العقارب أى النمائم وقيل يعنى أنها تبيع عجانها الرجال فتستعين بهم على من تعاديه فقوّتها وأذاها بعجانها والعجان ما بين السبيلين من الرجل والمرأة

(وقال أدهم بن أبى الزعراء)

الزعراء القليلة الشعر

(بَنِى خَيْبَرِى نَهْنِهُوا عَنْ قَنَاذِعٍ * أَتَتْ مِنْ لَدُنْكُمْ وَانْظُرُوا مَا شُؤُونُهَا)

الثانى من الطويل قال أبو رياش تزوّج عبد الله بن مدلج بن سويد بن خيبرى بن أفلت بن سلسلة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طئ هنيدة بنت عبد الرحمن بن حدير بن وبرة من بنى خيبرى بن عمرو بن سلسلة فأبت أن تنزله فقال فى ذلك أدهم بن ابى الزعراء الابيات نهنهوا أى كفوا والقناذع الدواهى ويروى بالدال والذال ويجب أن يكون الواحد قندعة والنون زائدة أخذ من قدعته أى كففته واذا قيل قناذع فهو من القذع وهو الكلام القبيح والقنذع الكلام الفاحش والديوث أيضا

(وَكَائِنْ بِنَا مِنْ نَاشِصٍ قَدْ عَلِمْتُمْ * اذَا نَفَرَتْ كَانَتْ بَطِيئًا سُكُونُهَا)

يقال نشزت المرأة على زوجها ونشصت عليه اذا نفرت منه ولم تطاوعه ويقال بنو فلان يشكون النواشز والنواشص أى يقدمون على أمور صعبة لا يستطيعها غيرهم من الناس وقوله وكائن بنا من ناشص يحتمل أن يعنى نفار نسائهم عن الازواج لانهن لا يرضين بهم ويجوز أن يكون ذلك مثلا ضربه لما فيهم من الاباء وكبر النفوس وقالوا أراد بالناشص الشعر أو الداهية فمن حمله على الشعر قال معنى اذا نفرت ظهرت منا وقلناها فتنتشر فى الناس ومن قال أراد به الداهية وهو أقرب قال نفرت يعنى سطوة كانت بطيأ سكونها أى لم تسكن

(وَبِالحَجَلِ المَقْصُورِ خَلْفَ ظُهُورِنَا * نَوَاشِئُ كَالغِزْلَانِ نُجْلٌ عُيُونُهَا)

الحجل جمع حجلة والمقصور المرسل عليه الستر نواشئ جوار شواب كالغزلان شبهن بالغزلان للجيد والحور وكان خطب امرأة منهم فردّوه

(وَأَنَا لَمَحْقُوقُونَ حِينَ غَضِبْتُمْ * بِأَيِّمَةِ عَبْدِ اللهِ أَنْ سَنُهِينُهَا)

(فَلَسْتُ لِمَنْ أُدْعَى لَهُ انْ تَفَقَّأَتْ * عَلَيْهَا دَمَامِيلُ اسْتِهِ وَحُبُونُهَا)

ويروى حين غضبتم بالحمية عبد الله وأيمة عبد الله يقال آم وتأيم اذا لم يتزوج واذا كانت له امرأة فماتت قيل آم يئيم وقوله فلست لمن أدعى له أى أنسب اليه كما تقول لست لابى ان لم

أفعل كذا وتفقأت عليّ انشققت والحبون جمع حبن وهو الدمل يقول است لابي ان أعطيته مراده حتى يشتفي قلبه لان تشقق الدماميل يؤذن بالبرء عليّ ايعني على ما طلب فهذا يدل على أن الشاعر هو المخطوب اليه

(وقال حريث بن عناب النبهاني)

(بني ثُعَلٍ أهلَ الخَنَى ما حديثكم * لكم منطقٌ غاوٍ وللناس منطقُ)

أهل الخنى يجوز أن يكون على نداء ثان أراد يا أهل الخنى يا بني ثعل ويجوز أن يكون أهل الخنى انتصابه على الذم والاختصاص كأنه قال يا بني ثعل أذكر أهل الخنى وقوله ما حديثكم يريد ما لغتكم ويفسره قوله بعده لكم منطق غاو وللناس منطق ينسبهم الى انهم نبط وان لغتهم ذات غواية وزيغ ويعني بقوله وللناس منطق العرب ويجوز أن يكون معنى ما حديثكم ما شأنكم المستحدث ينسبهم الى أنهم لا قديم لهم ولا حديث

(كأنكمُ معزى قواصعُ جِرَّةٍ * من العِيّ أو طيرٌ بخفّان ينغقُ)

يقال قصع البعير بجرته اذا دفعها يقال لعيهم اذا تكلموا كأنهم معزى تجتر أو غربان تنغق وألف معزى اذا جعلت للالحاق فينبغي أن تنون ويكون تأنيثها كتأنيث عقرب وعناق ليس بعلامة ظاهرة وأكثر العرب تؤنثه وقد جاء تذكيره وقد حكي أن قوما لا ينونون المعزى ويجعلون ألفها للتأنيث وأنشد سيبويه في تذكيره

ومعزى هدبا يعلو * قران الارض سودانا

(دبافيّة قُلْفٌ كأنّ خطيبهم * سِراةَ الضحى في سَلْحِه يتمطّقُ)

دباف أرض بالشام للنبط وقصده الى أن يخرجهم من أن يكونوا عربا وجعلهم قلفا الحاقا بالعجم وكأن خطيبهم أي الفصيح منهم والمعدل يوم فخارهم اذا تكلم تمطق في سلحه والتمطق تذوق الشيء بضم احدى الشفتين على الاخرى مع صوت بينهما وجعلهم كذلك في سراة الضحى أي انهم يتباطؤن في كل حال حتى لا يقوموا من فرشهم الا في ذلك الوقت

(وقال شعيث بن عبد الله)

وهو من كنانة بلقين يهجو رجلا من بلقين يقال له عقال بن هاشم وعقال يقول فيهم

فما كانة في خير بخائرة * ولا كانة في شر بأشرار

يقال خايرته فخرته وأنا خائره اذا كنت خيرا منه واستخرت الله فخار لي وهذه خيرتي أي الذي اختاره وشعيث تحقير شعث وان شئت كان تحقير أشعث على الترخيم

(أترجو حُيَيًّا أن تجيءَ صغارُها * بخيرٍ وقد أعيا عليك كبارُها)

الثاني من الطويل أجود الروايتين أترجو حييا كأنه يخاطب انسانا ويلومه في تعلقه الرجاء بصغار حيي وقد أعيا كبارها والمعنى انهم لا يفلحون أبدا واذا رويت أترجو حيي جعلت الفعل للقبيلة بأسرها أي انهم وحالهم ذلك في ضلال اذ ارتجوا من صغارهم فلاحا وحالهم مع

كبارهم ذلك

(اذا النَّجمُ وافى مَغربَ الشَّمسِ أَجْحَرَتْ * مَقارِي حُيَيٍّ واشْتَكَى الغَدْرَ جارُها)

أشار بالنجم الى الثريا وهم يقولون

طلع النجم غديه * وابتغى الراعى شكيه

فهذا يكون فى الصيف وعند اشتداد الحر وقالوا

طلع النجم عشاء * وابتغى الراعى كساء

وهذا يقال فى شدة البرد وقد كثر تسميتهم الثريا بالنجم فاذا قالوا يوم من النجم فانما يعنون شدة الحر فى أيام الثريا لانها تطلع فى ذلك الاوان مع الصبح وجواب اذا النجم أجحرت ومغرب الشمس يجوز أن يكون مفعولا وأن يكون اسما لموضع الغروب ويكون وافى من الموافاة ويجوز أن يكون ظرفا ويكون معنى وافى طلع وأجحرت سترت كأنها أدخلت الجحر ووجه آخر فى أجحرت أى أخليت من الخير من الجحرة وهى السنة المجدبة واشتكى الغدر جارها لانهم يسرقون ماله ويروى ساردت أى منعت ما فيها أخذ من حراد الناقة وهو قلة لبنها ومنعها منه قال الراجز

أبانق قد كفأت أرفادها * حرادها يمنع ان تمتادها

الضمير يرجع الى الارفاد * نطعمها اذا اشتت أولادها * وقد يجوز أن يكون قوله اذا النجم وافى مغرب الشمس يعنى به الثريا وغيرها لانهم قد وصفوا الشعرى بنحو من ذلك قال الشاعر

وانا لنقرى الضيف من قمع الذرا * اذا وافت الشعرى انقطاع نهارها

والمقارى جمع مقرى وهو الاناء الذى يقرى فيه الضيف فاذا مددت فقلت المقراء فهو الرجل الكثير القرى للاضياف وكذلك المهدى الطبق الذى يهدى عليه وغيره والمهداء الرجل الكثير الاهداء وروى أبو هلال أترجو حيى قال حى قبيلة وروى عن أبى تمام هذه الابيات لحريث ابن عناب أحد بنى نبهان بن عمرو بن الغوث من طئ وأخذ الفرزدق منه فقال

أترجو ربيع ان تجئ صغارها * بخير وقد أعيا ربيعا كبارها

وأخذه أيضا البعيث فقال

أترجو كليب أن يجئ حديثها * بخير وقد أعيا كليبا قديمها

فقال الفرزدق

اذا ما قلت قافية شرودا * تنحلها ابن حمراء العجان

(وقال حريث بن عناب)

(فَلولا لِصِخْرَةَ اذْ جَدَّ الهِجاءُ بِها * عُوجِي عَلَيْنا يُحَيِّيكِ ابْنُ عَنَّابِ)

يحييك يجوز أن يكون فى موضع الحال أى عوجى محييا ومثله هب لى من لدنك وليا يرثنى ويرث من آل يعقوب أى وارثا ويجوز أن يكون فى موضع الجزم جوابا لقوله عوجى وأجرى المعتل مجرى الصحيح كقوله * ألم يأتيك والانباء تنمى * وصخرة اسم امرأة وذكر الضمة

هنا هزء منه

(هَلَّا نَهِيتُم عُوَيْجاً عَن مُقاذَعَتِي * عَبدَ المُقَذِّ عَبَا غَيرَ صُبَّابِ)

انتصاب عبد المقذ يجوز أن يكون على البدل ويجوز أن يكون على الذم ويجوز أن يكون على الحال والمقذ منقطع شعر القفا وهو مأخوذ من قذذت الشعر اذا قصصته كأنه ينقطع في ذلك الموضع ويقال للمقراض المقذ ويقال هو عبد المقذين أي اذا نظر الانسان اليهما علم انه عبد وقيل المقذان جانبا القفا اللذان تحجز بينهما النقرة وقيل المقذان منقطع الشعر في مقدم الرأس ومؤخره وغير صباب أي غير خيار يقال هو من صباب القوم وصيابتهم أي خيارهم قال الراجز

وقد وسطت مالكا وحنظلا * صيابها والعدد المجلجلا

وقال الراجز في المقذين

لولا أبو الشقراء لم يروا النعم * مخرق السربال عن لحم زيم

* ماض اذا ما مقذيه حجم *

(مُستَحقِبِينَ سُلَيمَى أُمَّ مُنتَشِرٍ * وَابنَ المُكَفَّفِ رِدفاً وَابنَ خَبَّابِ)

يعنى ان هؤلاء القوم الذين ذكرهم قد استحقبوا أم منتشر أي جعلوها مكان الحقيبة وكذلك ابن المكفف وابن خباب أي قد جاؤا بهم خلفهم فان كانوا من القوم المهجوين فهو كما يقال جاءنا فلان وفلان في آخر قومهما وان كانوا ليسوا منهم فالمعنى انهم استعانوا بهم فصاروا كمن يردفه الرجل وراءه وقيل في قوله مستحقبين أي جشتم لها جاتي وقد استحقبتم هذه المرأة وابن المكفف معها ردفا وابن خباب كأنه رمى سليمى بهما أو بهم جميعا من مخازيه فهو أيضا هزء أي حاربوني بمن هو شينكم وقيل انه أراد انه أسروهم فحملوهم في موضع الحقيبة من البعير وقيل معناه الانتساب اليهم وهذا أشبه بسرد الابيات

(يا شَرَّ قَومٍ بَنِي حِصنٍ مُهاجِرَةً * وَمَن تَعَرَّبَ مِنهُم شَرُّ أَعرابِ)

ينسبهم الى أنهم شر قوم هاجروا الى الامصار وبقوا في البدو وبني حصن يجوز أن يكون انتصب على النداء كأنه قال يا شر قوم يا بني حصن وانتصب مهاجرة على الحال ناداهم في هذه الحالة أي أنتم شر قوم في مهاجرتكم ومثله * يا بؤس للجهل ضرارا لاقوام * وبؤس بوقوع الحال بعد النداء قولهم يا زيد دعاء حقا فاذا ساغ أن يقع المصدر بعده تأكيدا فكذلك الحال وقوله ومن تعرب فيه معنى التكلف لان تفعل يجيء كذلك كثيرا ويجوز أن ينصب بني حصن على الذم والاختصاص

(لا يَرتَجِي الجارُ خَيراً في بُيُوتِهِمُ * وَلا مَحالَةَ مِن شَتمٍ وَأَلقابِ)

قال الخليل يقولون في موضع لا بد لا محالة ويقال حال محالا وحيلة أي احتال وما فيه حائلة أي حيلة

(وقال آخر)

(بنى أسد الا تنصفوا تطأ كم * مناسم حتى تحطموا وحوافر)

الثانى من الطويل المناسم جمع منسم وهى خف البعير منسما لانه يتحرك عليه من نسيم الريح وهو حركتها وسمى الحافر لصلابته حافرا لانه اذا أصاب الارض أثر فيها

(وميعاد قوم ان أرادوا لقاءنا * مياه تحاماها تميم وعامر)

تحاماها أى تركتها هيبة ومخافة يقول لعزنا ومنعتنا يعنى احتماها فلا تجسر على ورودها بنو أسد وان كثروا وقوله وميعاد قوم أراد وموضع ميعاد قوم فحذف المضاف وقيل ميعادنا مياه لا ننزلها نحن ولا أنتم وهى بيننا وبينكم

(وما نام مياح البطاح ومنعج * ولا الرس الا وهو عجلان ساهر)

مياح فعال يدل على الكثرة وهو الذى يمتح الماء أى يستقيه والبطاح ومنعج والرس مواضع فيها ماء يورد يقول اسمانيا ما يقول اذا أغضبنا فنحن أيقاظ لحزمنا ما لجالنا لفقتنا بنذر بنى أسد ويقول ان لم تعدوا عنادا استكم خيولنا وابلنا تحت حوافرها وأخفافها يصف قومه بالكثرة وبنى أسد بالقلة و يقول ان أردتم لقاءنا فنحن متأهبون لها ثم دل بتيقظ قومه وتحرزهم انهم الغالبون

(تضاءلتم منا كما ضم شخصه * امام البيوت الخارئ المتقاصر)

التضاؤل التقاصر والخارئ الذى يقضى حاجته وخص امام البيوت لان الناس يرونه هنالك فيجب أن يجمع شخصه ويستره لا تظهر سوأته ولو كان وراء البيوت لم يحتج الى ذلك وكان متقاصرا ثم تضاءل فيكون أقل وأحقر

(ترى الجون ذا الشمراخ والورد يبتغى * ليالى عشرا بيننا وهو عائر)

الجون الادهم تعلوه حمرة وهو أهون سوادا منه والشمراخ غرة تستدق وتسيل حتى تأخذ الخيشوم والعائر المنفلت ليالى عشرا أى عشر ليال يصف كثرة خيلهم يقول نطلب الفرس المشهور بلونه عشر ليال فلا يوجد وهو وسطنا

(ولما رأينا كم لئاما أدقة * وليس لكم من سائر الناس ناصر)

أدقة جمع دقيق يعنى به الذليل

(ضممنا كم من غير فقر اليكم * كما ضمت الساق الكسير الجبائر)

الجبائر جمع جبارة وهى الخشب التى تشد على الكسير حتى يجبر وقال الساق الكسير وهى مؤنثة لان فعيلا اذا كان فى تأويل مفعول ووصف به المؤنث كان بغير هاء قياس مطرد عند الكوفيين وعند البصريين لا ينقاس بل يتبع فيه المحكى عنهم

(وقال أبو صعترة البولاني)

(أتهجونا وكنا أهل صدق * وتنسى ما حبالك بنو براء)

الأول من الوافر والقافية متواتر يقال حبونه كذا وبكذا ويروى أبو براء وبنو براء أجود لقوله هم تجولك

(هم تجولك تحت الليل سقبا * خبيث الريح من خمر وماء)

السقب الذكر من ولد الناقة وقوله خبيث الريح أي ضربوك حتى سلحت وأنت سكران وأحدثت حدثا كهيئة السقب ولما قال تجولك جعل المتوج سقبا ايغالا في الصنعة

(وهم جهلوا عليك بغير جرم * وبلوا منكبيك من الدماء)

أي ضربوك وأنت بريء فكيف لا يضربونك اذا هجوتهم

(وقال الطرماح بن جهم السنبسي لنافذ بن سعد المعني)

(أتبعى ان تخرت لمفخرا * وفي غيرها تبنى بيوت المكارم)

الثاني من الطويل والقافية متدارك معن قبيلة وفي غيرها تبني بيوت المكارم يعني في غير معن تضرب قباب الكرم لان بيوت العرب لا تكون من المدر والمعنى ان فخرت بمعن جاز فان فيهم موضع الفخر الا ان الكرم لا يوجد فيهم

(متى قدت يا ابن الحنظلية عصبة * من الناس تهديها الفجاج المخارم)

المخارم جمع مخرم وهو أنف الجبل وقوله تهديها يقال هديت القوم الطريق والى الطريق يقول متى كنت قائد جماعة تقدمهم

(اذا ما ابن جد كان ناهز طيئ * فان الذرا قد صرن تحت المناسم)

جد وعتيب قبيلتان وناهزهم كبيرهم والقيم بأمورهم عند السلطان وأصل الناهز الذي ينهز الدلو من البئر أي يخرجها والذرا أعالي الاسنمة يقول اذا كان ابن جد زعيم طيئ فقد انقلب الدهر بهم وصار أشرافهم تحت أذلائهم وضرب ذلك مثلا ههنا

(فقد بزمام يظلم امك واحتفر * بأيرابيك الفسل كرات عاسم)

الفسل الضعيف وعاسم نقا بعالج يقول أنت لا تصلح لا للقيادة ولا الزعامة فلا تطلبها وقد يظلم أمك فانه عظيم وخذ أير أبيك مكان السيف فان السيف لا يليق بكفيك وهذا قريب من اعضاضهم بهن الاب

(وقال الكروس بن زيد بن حصن بن مصاد بن مالك بن معقل بن مالك)

الكروس العظيم الرأس

(ألا ليتَ حظّي من عطائك أنني * علمتُ وراء الرملِ ما أنت صانعُ)

الثاني من الطويل يقول تمنيت أن يكون الذي حظيت به من عطائك لي أني علمت وأنا وراء الرمل ما أنت صانعه وقد قدمت عليك وقوله وراء الرمل ظرف لعلمت وأنني علمت خبر ليت كأنه ود أن يكون بدل عطائه علمه ما يفعله وكان اختياره بحسبه ولا يجوز أن يكون وراء الرمل يتعلق بصانع لأنك ان جعلت ما موصولا فالصلة لا تتقدم على الموصول ولا على شيء مما يتعلق بها وان جعلت ما موصوفا فالصفة لا تتقدم على الموصوف ولا على ما يتعلق بها وان جعلت ما استفهاما فما بعد الاستفهام لا يعمل فيما قبله واذا كان كذلك ظهر فساد تعلقه به على الوجوه كلها من طريق الاعراب والمعنى جميعا

(فقد كان لي عمّا أرى متزحزحٌ * ومتّسعٌ من جانب الأرض واسعُ)

المتزحزح المبعد أي كان لي جانب من الارض أتزحزح فيه عما أراه وارد عليه

(وهمٌّ إذا ما الجبسُ قصّر نفسه * طَلوعٌ إذا أعيا الرجالَ المطالعُ)

هم يريد الهمة أي همّ يطلب معالي الامور واذا صعب ذلك على الرجال هذا رجل قصد من كان يرجو نائلا فخاب رجاؤه فقال ليتني علمت في بلادي ما تصنعه في أمري فكنت لا أعرولك فاني كنت بعيدا عما أرى من الذل والخيبة وكان لي همّ يعلو غير أني ما عرفتك والجبس الثقيل الجافي وقوله اذا ما الجبس ظرف لما دل عليه هم واذا أعيا ظرف لطلوع ولا يمتنع أن يكون اذا ما الجبس ظرفا لطلوع ويجعل اذا أعيا بدلا منه لان المعنيين متقاربان والاول أقرب

•(وقال وضاح بن اسمعيل بن عبد كلال بن داود بن أبي أحمد)•

كلال مرتجل وليس منقولا من جنس

(من مبلغ الحجاج عني رسالةً * فان شئتَ فاقطعني كما قُطع السَّلا)

الثاني من الطويل السلا مقصور وهو الجلد الذي يكون فيه الولد والسلا اذا انقطع عن وجه الصبي حين يولد لم يرجع اليه أبدا انقطاعا لا وصل بعده ويجوز أن يكون المراد قطعه قطعا لا مطمع في اصلاحه لان السلا اذا انقطع في البطن لم يمكن اخراجه وقتل الحامل واشتقاق السلا من السلو لانه فراق بعد الوصل من غير معاودة ما دامت السلو باقية وكذلك السلا يفارق الولد بعد ملازمته اياه فراقا لا معاودة معه

(وان شئتَ فاقتلنا بموسى رميضةٍ * جميعا فقطّعنا بها عُقَدَ العُرا)

رميضة حادة رمضت النصل اذا رققته وحددته وكان القياس أن يقول رميضا الا أنه جاء على الاصل المتروك مثل أعوز وامتنوق الجمل وتستعار العرا في أسباب الوصل ونصب عقد العرا على المصدر أي فقطعنا تقطيع عقد العرا ثم حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه

(وان قلتَ لا الا التفرق والنوى * فبُعداً أدام الله تفرقة النوى

فانى أرى فى عينك الجذع معرضاً * وتعجب أن أبصرت فى عينى القذى)

الجذع أصل الشجرة اذا ذهب رأسها يظهر قلة مبالاته بالحجاج يقول ان شئت اقطعنا قطعاً لا وصل بعده وان شئت أبعدنا فلا حاجة لنا فيك وقوله فانى أرى فى عينك الجذع يقول ان العداوة بيننا قد رسخت من جهتك وأنا أرى الجذع يعترض فى عينك فلا أنكره وأنت تنكر القذى وهذا كما يقال فى المثل تبصر القذاة فى عين أخيك وتدع الجذع المعترض فى عينك وهذا مثل يضرب لمن يرى عيوب الناس القليلة ولا يرى عيب نفسه وان عظم ويتصرف هذا الغرض على غير وجه فيحتمل أن ينسب الرجل الى الغباوة بهذا القول لانه من جهله يخفى على الناس أمره أو ينسب الى أنه يظلم على عمد فيعلم أنه مسىء الا أنه يجترئ على القبيح وكأن هذا القائل أراد ان اساءتك الى عظيمة وذنبى يسير حقير

(وقال عمرو بن مخلاة الحمار الكلبى)

(ضربنا لكم عن منبر الملك أهله * بجيرون اذ لا تستطيعون منبرا)

الثانى من الطويل يعنى معاوية وأشياعه وجيرون اسم قديم ويقال انه رجل من عاد وقد ذكر فى الشعر الاسلامى قال أبو قطيفة عمرو بن الوليد بن عقبة

القصر فالنخل فالجماء بينهما * أشهى الى النفس من أبواب جيرون

وجيرون موافق من ألفاظ العرب قولهم درع جارنة اذا املاست من كثرة الاستعمال وقولهم جرن الحمام وغيره فان كان عربيا فهو من ذلك النحو وكذلك قولهم للموضع الذى يجعل فيه التمر جرين وجيرون فيعول من جرن اذا مرن وعنى بأهل منبر الملك عليا وأولاده وقوله اذ لا تستطيعون منبرا أى لا تستطيعون صعود منبر

(وأيام صدق كلها قد عرفتم * نصرنا ويوم المرج نصرا مؤزرا)

يعنى مرج راهط وهو اليوم الذى قتل فيه مروان بن الحكم الضحاك بن قيس الفهرى صاحب شرط معاوية ثم طلب الامر لنفسه وهو يوهم انه مع ابن الزبير مؤزرا قويا من الازر وهو موضع عقد الازار من الحقو

(فلا تكفروا حسنى مضت من بلائنا * ولا تمنحونا بعد لين تجبرا)

حسنى مصدر وليس تأنيث الاحسن لان الافعل والفعلى اذا كانا صفتين لا يستعملان نكرة وههنا قد روى منكرا فلا تكفروا احسانا من بلائنا

(فكم من أمير قبل مروان وابنه * كشفنا غطاء الغم عنه فأبصرا)

يعنى معاوية ويزيد كشفناه أى حضرناه فى الحرب وهو مكروب فاستقام أمره وأبصر بعد ما كان لا يهتدى له

(ومستسلم نفسٍ عنه وقد بدت * نواجذه حتى أهل وكبرا)

نفس عنه يعني الخيل ولم يتقدم ذكرها ولكنه لما كان في ذكر الحرب فدلت عليها صارت كالمذكور وقد بدت نواجذه أي قلصت شفتاه من شدة الامر وبالغ بذكر النواجذ يصف معاوية وما لحقه يوم صفين

(اذا افتخر القيسي فاذكر بلاءه * بزراعة الضحاك شرقي جوبرا)

جوبر بالشام وقيس كانت انصار بني مروان وكانوا مع الضحاك أسلموه حتى قتل يقول اذا افتخرت قيس فاذكر خذلانهم الضحاك ليتركوا الافتخار والزراعات مواضع الزرع كالملاحات والزريع العذي يسقى من السماء وكل ناعم زريع تشبيها به وقيل في جوبر انه نهر وانتصب شرقي على الظرف يعني ما ولي المشرق منه

(فما كان في قيس من ابن حفيظة * يعد ولكن كلهم نهب أشقرا)

قوله نهب اشقر قيل انه فرس طفيل بن مالك وكان فرارا يقول كانما انتهبهم طفيل في ذلك اليوم وكان اسم فرس طفيل قرزلا ولذلك قال الآخر يصف قوما منهزمين

يعدو بهم قرزل ويستمع الناس اليهم وتخفق اللمم

جعل فرس كل منهم كقرزل لما هربوا يقول كانهم اتبعهم ذلك اليوم وقال ابن الكلبي أشقر رجل من كلب أصاب صندوقا في اغارة للكلب على اياد فظن ان فيه خيرا كثيرا فافتتحه فاذا فيه عظام فضربته العرب مثلا لما لا خير فيه وقيل انه أراد بالاشقر العبد والعرب تسمي العجم الحمراء لان الغالب على ألوان الفرس الصهمة وعلى هذا معناه كلهم نهب من لا قدر له ولا هيبة

(وقال جواس بن القعطل الكلبي)

جواس فعال من جاس البلد يجوسه اذا وطئه ودوخه ورجل جواس للبلاد فهو منقول من الوصف وأما القعطل فرتجل علما وليس منقولا

(أعبد الملك ما شكرت بلاءنا * فكل في رخاء الامن ما انت آكل)

الثاني من الطويل يخاطب عبد الملك بن مروان يقول ما شكرت نعمتنا في الذب عنك والنصرة لك وتوطيدنا ملكك

(بجابية الجولان لولا ابن بحدل * هلكت ولم ينطق لقومك قائل)

الجولان موضع وابن بحدل قاتل ابن الزبير يقول لولا حسان بن بحدل هلكت ولم ينطق لقومك ويروى بقومك قائل أي لم تكن خليفة تخطب أو يخطب لك وانما يعاتبه لانه لما قتل ابن الزبير وسكنت الحرب أقبل يتألف قيسا وهم أعداؤه وبوحش بني كلب وهم أنصاره حتى انتهت الحال به الى ان عزل كثيرا ممن استعمله من كلب على أعماله وجعل ابدالهم من قيس وهم أعداؤه لان معاوية لما هلك استخلف ابنه يزيد فبايعه الناس ما خلا بني قيس فانهم قالوا لا نبايع

ابن الكلبية فوقعت الحرب بين أمية وقيس وتعلق قوله بجابية الجولان بقوله ماشكرت بلاءنا وهاكنت جواب لولا وخبر المبتدا محذوف

(فلما علوت الشام في رأس باذخ * من العز لا يستطيعه المتناول)

يعني لما تم سلطانك وعلا أمرك والباذخ العالي

(نفحت لنا سجل العداوة معرضا * كأنك مما يحدث الدهر جاهل)

أي عاديتنا والنفح الاصابة اليسيرة نفحته بالسيف أي ضربته بطائفة منه والسجل الدلو اذا كان فيها ماء كأنك مما أحدث الدهر جاهل أي كأنك من أجل ما أحدث الدهر لك جاهل بما يكون

(وكنت اذا أشرفت من رأس هضبة * تضاءلت ان الخائف المتضائل)

تضاءلت أي تصاغرت خوفا

(فلو طاوعوني يوم بطنان أسلمت * لقيس فروج منكم ومقاتل)

ويروى أسلمت فروج نساء منكم وبطنان بالشام موضع بقنسرين وقوله أسلمت فروج نساء يقول كنت أشير على قيس بالاصابة منكم لما عرفت من قلة رعايتهم فلو طاوعوني لملكوا نساءكم وقتلوكم وانما قال هذا لان القيسية كانت تدعو الى ابن الزبير وكلب تدعو الى المروانية وكان الناس يومئذ انما يعرفون بالجدلية وهم أصحاب مروان والزبيرية وهم أنصار ابن الزبير ولذلك قال عبد الرحمن بن الحكم أخو مروان

وما الناس الا جدلي على الهدى * والا زبيري عصا فتزبرا

(وقال أيضا)

(صبغت أمية بالدماء رماحنا * وطوت أمية دوننا دنياها)

الثاني من الكامل والقافية متواتر أي جاربنا الاجل بني أمية وقتلنا أعداءهم وفازوا بالدنيا دوننا

(أأمي رب كتيبة مجهولة * صيد الكماة عليكم دعواها)

عليكم دعواها أي تهديدها والدعوى الانتساب كأنه يقول هددوكم منتسبين

(كنا ولاة طعانها وضرابها * حتى تجلت عنكم غماها)

الولاة جمع الوالي وهو المتولي للشيء الفاعل له والغمى الامر الشديد

(فالله يجزي لا أمية سعينا * وعلا شددنا بالرماح عراها)

(جئتم من الحجر البعيد نياطه * والشام تنكر كهلها وفتاها)

أراد بالحجر الجنس والمعنى جئتم من المكان الكثير الحجر ومن بلاد الحجر يعني الحجاز ومعنى البعيد نياطه البعيد معاقه يقال نطت الشيء أنوطه نياطا اذا علقته وروى بعضهم من الحجز

بالزاى وقال بريد الحجاز وهذا كما قيل فى التهامة التهم قال * نظرت والعين مبينة التهم * والحاجز والحجاز والحجز واحد وسمى الحجاز حجازا لانه يحجز بين الغور والشام و بين البادية وقوله والشام تنكر كهلها وفتاها أى لم تعرفكم الشام لانكم لم تكونوا أهلها

(اذ أقبلت قيس كأن عيونها * حدق الكلاب وأظهرت سيماها)

اذ ظرف لقوله جئتم من الجر أى جئتم وقت اقبال قيس و يجوز أن يكون ظرفا لقوله تنكر كهلها أى تنكر فى ذلك الوقت و يروى وتزبرت قيس أى صارهوا هاز بيريا وقوله كان عيونها حدق الكلاب يعنى انها احمرت للعداوة والغضب وأظهرت سيماها أى علامتها للمحاربة

(وقال عبد الرحمن بن الحكم)

(لحا الله قيسا قيس عيلان انها * اضاعت ثغور المسلمين وولت

فشاول بقيس فى الطعان ولا تكن * أخاها اذا ما المشرفية سلت)

الثانى من الطويل يقال شاول الفحل الفحل وخاطره اذا هاجه يقول مارس بقيس من تريد فى اللين والدعة ولا تمارس بهم فى الحرب فليسوا من رجالها ولا تكن أخاها اذا انتضيت السيوف فانهم لا يثبتون

(وقال أبو الاسد فى الحسن بن رجاء بن أبى الضحاك)

(فلا نظرن الى الجبال وأهلها * والى منابرها بطرف أخزر)

الاول من الكامل تعلق الباء من قوله بطرف اخزر بقوله فلا نظرن وطرف اخزر يعنى انه ينظر بمؤخر عينه

(مازلت تركب كل شئ قائم * حتى اجترأت على ركوب المنبر)

المنبر مفعل من النبرة وهو الارتفاع وأصل النبرة ورم فى الجسد و يجوز ان يكون اشتقاقه من رفع الصوت فقد قالوا رجل نبار بالكلام فصيح بليغ كان أبو الاسد فى أيام أبى تمام وقد مدح أبو تمام هذا الذى هجاه أبو الاسد يقول لأملأ عينى من الجبال بعد ماصرت أمير اعليها

(ونزل بالراعى النميرى رجل من بنى كلاب)

فى ركب معه ليلا فى سنة مجدبة وقد عزبت عن الراعى ابله فنحر لهم ناقة من رواحلهم وصبحت الراعى ابله فاعطى رب الناب نابا مثلها وزادها ناقة ثنية فقال

(عجبت من السارين والريح قرة * الى ضوء نار بين فردة فالرحا

الى ضوء نار يشتوى القد أهلها * وقد يكرم الاضياف والقد يشتوى)

الثانى من الطويل والقافية متدارك القد الجلد وانما اشتووه لضيقة لحقتهم

(فلما أتوا نافاشتكينا إليهم * بكوا وكلا الحيين مما به بكى)

أى كل واحد من الحيين منا ومن الذين أتوا بكى لما بهم من الضر ثم فسر بقوله

(بكى معوز من أن يلام وطارق * يشد من الجوع الإزار على الحشا)

إنما يشد الإزار على الحشا ليستمسك فقد أضعفه الجوع

(فألطفت عيني هل أرى من سمينة * ووطنت نفسي للغرامة والقرى)

ويروى * تداركه فيها أنى عامين والصرا * ألطفت عيني أى ضممت أجفاني فعل من يدق النظر في الشيء لأنه يجتمع شعاع عينيه إذا فعل ذلك فيكون بصره أقوى وقوله تداركه فيها أى توالى وتتابع فيها أوانى الشحم

(فأبصرتها كوماء ذات عريكة * هجانا من اللائى تمتعن بالصوى)

العريكة السنام والصوى جمع صوة وهو ما غلظ من الارض ويروى بالصوى من صوى الضرع إذا لم يبق فيه لبن أى أنها حائل لا عهد لضرعها باللبن فهو أجدر بأن تكون سمينة ويروى بالصرى وهو بقية اللبن فى الضرع أى ترك لبنها لم يحلب فيجهد غيره وإذا روى تمتعن فالمراد أنهن امتنعن من الشتاء وشدته بما ترك فيهن من البقية أو بما وجدن من المرعى وإذا رويت تمتعن فهو من المتعة أى كان لهن نافعا

(فأومأت إيماء خفيا لحبتر * ولله عينا حبتر أيما فتى)

حبتر أصله القصير من الناس وأيما فتى بتشديد بالرفع والنصب فالرفع على تقدير قولك أيما فتى هو والنصب على الحال وحبتر غلامه

(وقلت له الصق بأيبس ساقها * فإن يجبر العرقوب لا يرقأ النسا)

الأيبس ما قل عليه اللحم من الساق وغيرها والعرقوب عقب موتر خلف الكعبين فويق العقب من الانسان وبين موصل الوظيف والساق من ذوات الاربع والمعنى أصب ساقها فإن العرقوب إن أمكن التلافى فيه بالجبر والعلاج فإن نساها لا ينقطع الدم منه فصاحبها يأس منها عند ذلك والمعنى اضربها ضربة ليس فى البرء منها مطمع ليرضى صاحبها بالعوض منها ويستقيم أمر الضيف والضيافة

(فأعجبني من حبتر أن حبترا * مضى غير منكوب ومنصله انتضى)

غير منكوب أى غير مدفوع فى صدره ويقال حافر منكوب إذا أثر فيه ما يطؤه من حصى أو حجر وانتصب منصله لأنه مفعول مقدم

(كأني وقد أشبعتهم من سنامها * جلوت غطاء عن فؤادي فانجلى)

يقول كأنه كان على قلبي غطاء من الغم فذهب

(فَبِتْنا وباتَتْ قِدْرُنا ذاتَ هِزَّةٍ * لَنا قَبْلَ ما فيها شِواءٌ ومُصْطَلَى)

خبر بتنا قوله لنا قبل ما فيها شواء ومصطلى شواء ارتفع بالابتداء يريد بتنا لنا قبل ما أودع القدر شواء واصطلاء بالنار وذات هزة خبر باتت قدرنا أى لها هزة بالغليان

(وَأَصْبَحَ راعِينا بُرَيْعَةُ عِنْدَنا * بِسِتِّينَ أَبْقَتْها الأَخِلَّةُ والخَلا)

ويروى أنقتها والمعنى انها جعلت لها نقيا وهو مخ السمن ويقال للسمن نقى واذا روى أبقتها فهى من البقية والأخلة قال بعضهم جمع خليل وهو الصديق أى نعطى ابلنا اخلاءنا فكانت هذه الابل بقيتهم ويجوز أن يكون الأخلة جمع خليل وهو الفقير أى أعطيناها الفقراء وقيل أراد بالأخلة الرعيان لأنهم كالأخلاء لها الاجتهادهم فى الاحسان اليها والخلا ما كان رطبا من النبت وقيل فى الأخلة انه جمع خلة من المرعى وهو ضد الحمض على خلال ثم جمع خلالا على أخلة وقيل فى الأخلة انه جمع الخلال الذى يخل به لسان الفصيل لئلا يرتضع فيكون أقوى للناقة وقيل الأخلة ما اختل واجتز من العشب وهو أخضر وروى بعضهم الاجلة بالجيم يقال جل وجلال واجلة أى لم نملها للبرد بل ألبسناها وتفقدناها

(فَقُلْتُ لِرَبِّ النّابِ خُذْها ثَنِيَّةً * ونابٌ عَلَيْنا مِثْلُ نابِكَ فى الحَيا)

فى الحيا يعنى فى الشحم والسمن والعرب تسمى النبت حيا لأنه بالمطر يكون ثم تسمى الشحم حيا لأنه بالنبت يكون ومعناه قلت لرب الناب خذها ثنية فضلا عن نابك وناب علينا واجب مثل نابك فى السمن عوضا مما نحرناها فخذها مع الثنية وليس هذا من الهجو فى شئ وانما أورده أبو تمام لما يتبعه من قصيدة خنزر بن أرقم

(وقال فى ذلك خنزر بن أرقم)

واسمه الحلال وهو أحد بنى بدر بن ربيعة بن عبد الله بن الحرث بن نمير والراعى من بنى قطن بن ربيعة خنزر ان كانت النون فيه زائدة فهو من خزر العين ولفظه من لفظ الخنزير وقيل ان الخنزرة فأس غليظة تكسر بها الحجارة

(بَنِى قَطَنٍ ما بالُ ناقَةِ ضَيْفِكُمْ * تَعَشَّوْنَ مِنْها وهِىَ مُلْقًى قُتُودُها)

الثانى من الطويل والقافية متدارك والقتود خشب الرحل الواحد قتد وعند البصريين لا واحد له

(عَدا ضَيْفُكُمْ يَمْشِى وناقَةُ رَحْلِهِ * عَلَى طُنُبِ الفَقْماءِ مُلْقًى قَدِيدُها)

الفقماء لقب امرأة الراعى والفقم تقدم الثنايا السفلى فلا تقع عليها العليا وكان من عادتهم ان يلقوا القديد على الأطناب يجففونها ويروى وناقة رجله يريد الناقة التى كانت تحمل رجله ومن روى ناقة رحله أى الرحل الملقى

(وباتَ الكِلابِىُّ الَّذِى يَبْتَغِى القِرَى * بِلَيْلَةِ نَحْسٍ غابَ عَنْهُ سُعُودُها)

(أمن ينقص الأضياف أكرم عادة * اذا نزل الأضياف أم من يزيدها)

انتصب عادة على التمييز واذا نزل ظرف لقوله أمن ينقص الاضياف وكرر لفظ الاضياف ولم يأت بالضمير على عادتهم في تكرير الاعلام والاجناس

(كأنكم اذ قمتم تضربونها * براذين مشدود عليها لبودها)

شبههم بالبراذين لعجزهم وفشلهم وهم يضربونها مثلا لا كل مذموم ويحتمل ان يكون شبههم بالبراذين لما حرصوا على أكل لحمها لان البراذين تحرص على أكل العلف

(فما فتح الاقوام من باب سوأة * بني قطن الا وانتم شهودها)

(فاجابه الراعي بقصيدة منها)

(ماذا نكرتم من قلوص نحرتها * بسيفي وضيفان الشتاء شهودها)

الثاني من الطويل والقافية متدارك ويروى من كزوم عقرتها والرواية الجيدة ماذا نكرتم يقال نكرت الشئ وأنكرته بمعنى فاما ماذا كرتم فرادءه ماذا عيرتم والكزوم الناقة المسنة التي مشفرها الاعلى أطول من الاسفل

(فقد علموا اني وفيت لربها * فراح على عنس بأخرى يقودها)

العنس الناقة الصلبة القوية

(قريت الكلابي الذي يبتغي القرى * وأمك اذ تحدى الينا قعودها

رفعنا لها نارا تثقب للقرى * ولقحة أضياف طويلا ركودها)

أراد باللقحة قدرا وجعل ركودها طويلا لاثقالها ولانها لا تنزل الا للغسل ثم تعاد والجفنة الركود الثقيلة الممتلئة

(اذا أخليت عود الهشيمة أرزمت * جوانبها حتى نبيت نذودها)

اذا أخليت أي جعل الحطب لها بمنزلة الخلا للناقة فاوقد تحتها ويروى اذا خليت أي جعل الحطب لها بمنزلة الولد فهو لها كالولد وهي له كالناقة الخلية وهي التي تعطف على ولدها فترأمه وأرزمت صاحت بغليانها

(اذا نصبت للطارقين حسبتها * نعامة حزباء تقاصر جيدها)

الحزباء الارض الصلبة المرتفعة شبه القدر بالنعامة لانها تكثر رفع رأسها ووضعه لجبنها ونفورها فكذلك القدر ترفع المحال وتخفضه الشدة غليانها وقال تقاصر جيدها ليتبين وجه التشبيه منه

(تبيت المحال الغر في حجراتها * شكارى مراها ماؤها وحديدها)

المحال فقر الظهر وجعلها غزر السمنها والجرات النواحي وجعلها شكارى لامتلائها ويقال شاة شكرة اذا كانت غزيرة وضرة شكرى ممتلئة ومعنى مراها استخرج دمها وماؤها مرقتها وحديدها مغرفتها

(بعثنا اليها المنزلين فحاولا * لكي ينزلاها وهي حام حيودها)

ارتفع حيودها بحام وانما ثنى المنزلين ليرى ان الواحد لا يطيقها ولا ينهض بتحريكها لثقلها واللام من قوله لكي ينزلاها يجوز ان تتعلق بقوله بعثنا كانه قال بعثنا المنزلين اليها لكي ينزلاها فحاولا وحذف مفعول حاول وكي هذه هي الناصبة للفعل لذلك دخلها اللام الجارة والمحاولة مطاولة الامر بالحيل والحيود الجوانب

(فباتت تعد النجم في مستحيرة * سريع بايدي الآكلين جمودها)

المستحيرة المتحيرة في امتلائها أي في مرقها يقول من صفائها وكثرة دسمها ترى فيها نجوم السماء وقيل شبه الراعي النفاخات التي كانت على رأسها من كثرة الدسم بالنجوم وجمودها ارتفع بسريع ويجوز ان يروى سريع بالرفع على ان يكون خبرا للمبتدا وقد قدم عليه والمبتدا جمودها قال النمري يعني امرأة اضافها وأراد بالنجم النجوم وهذا كما يقال قل الدرهم والدينار يراد به الجنس ويقال بل أراد بالنجم الثريا بعينها والاول أصح قال أبو محمد الاعرابي هذا موضع المثل

ان الكريمة ينصر الكرم ابنها * وابن اللئيمة للئام نصور

كثيرا ما يرجح أبو عبد الله الردىء على الجيد والغث على السمين وهذا يدل على قلة معرفته بمذاهب العرب في معاني اشعارها ولا يجوز أن يكون النجم هنا الا الثريا وذلك أن في البيت خبيئة لم يخرجها أبو عبد الله وذلك ان الثريا لا تكاد ترى في قعر الجفنة وغيرها من الاواني الا أن يكون قم الرأس ولا يكون قم الرأس الا في صميم الشتاء ويقال حينئذ أقعر النجم ومنه قول الكميت اذا النجم أقعرا وقوله تعد النجم أي لصفاء الودك في الجفنة تعرف عدد الثريا فيها وهذا معنى مليح وذلك ان نجوم الثريا لا يكاد يعدها الا ذو بصر حديد ولذلك يقول القائل

اذا ما الثريا في السماء تعرضت * يراها حديد العين سبعة أنجم

وقال أبو العلاء كان بعض الناس يجعل يعد هنا من العدد أي ان هذه المرأة تعد النجم في الجفنة المستحيرة أي المملوءة لانها ترى خيال النجوم فيها وقد يجوز هذا الوجه وقد يحتمل ان يكون تعد في معنى تحسب وتظن وأصله راجع الى العدد الا انه قد أخرج بعض الاخراج كما قال

اذا أوليت معروفا اشما * فعدك قد قتلت له قتيلا

أي فاظنن انك فعلت ذلك والمراد ان المرأة تحسب النجم في الجفنة لما تراه من بياض الشحم

(فلما سقيناها العكيس تملأت * مذاخرها وارفض رشحا وريدها

ولما قضت من ذي الاناء لبانة * أرادت الينا حاجة لا نريدها)

(وقال رجل من بني أسد)

(دببْتَ للمجد والساعون قد بلغوا * جهدَ النفوس وألقوا دونه الأزرا)

الاول من البسيط والقافية متراكب الدبيب المشي الرويد والسعي السير بجد وتشمير وقد بلغوا جهد النفوس أي احتملوا المشقة والقاء الازر مثل للتشمير

(فكابروا المجد حتى ملّ أكثرهم * وعانق المجد من أوفى ومن صبرا)

أي ركبوا العظائم فيه وعانق المجد أي بلغه حتى خالطه من أوفى من الوفاء ومن صبر على شدائده

(لا تحسب المجد تمرا أنت آكله * لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا)

هذا تقريع والمراد لا تظنن المجد يدرك بالسعي القصير انما يدرك بتجرع المرارات دونه واقتحام المعاطب بسببه ويقال لعقت الصبر لعقا واسم ما يلعق اللعوق

(وقال آخر)

(ومستعجل بالحرب والسلم حظه * فلما استثيرت كل عنها محافره)

الثاني من الطويل يقال استعجل الشئ اذا طلب عجلته ولم يصبر الى وقته واناه ومحافره المراد بها سلاحه ضرب به مثلا والمحافر جمع محفر وهو آلة الحفر

(وحارب فيها بامرئ حين شمرت * من القوم معجاز لئيم مكاسره)

المعجاز الدائم العجز ومكاسره أصوله ومختبره وشمرت الحرب اشتدت

(فأعطى الذي يعطى الذليل ولم يكن * له سعي صدق قدمته أكابره)

الذي يعطيه الذليل هو الذل في الهزيمة أو الاسر ولم يكن له سعي صدق أي لم يكن له قديم وسعي اسلافه حميد فكان يرث ذلك عنهم أو يقتدي بهم

(وقال اسمعيل بن عمار الاسدي)

(بكت دار بشر شجوها اذ تبدلت * هلال بن مرزوق ببشر بن غالب)

الثاني من الطويل والقافية متدارك قال دعبل بن علي هي للوليد بن كعب قالها لما مات بشر بن غالب واشترى داره هلال بن مرزوق وشجوها انتصب على انه مفعول له والشاعر يفضل بشرا على هلال ويقول ان الدار التي كان بشر ينزلها فصار هلال بدلا منه فيها بكت وحق لها ذلك

(وهل هي الا مثل عرس تبدلت * على رغمها من هاشم في محارب)

يقول ماهي في استبدالها الا كعروس زوجت في هاشم ثم انتقلت الى محارب ومحارب فيها ضعة وخمول حتى قال بعض الشعراء وهو يحلف *فصيرني ربي اذا من محارب*

(وقالت امرأة قتل زوجها في جوار الزبرقان فلم يطلب بثاره)

(مَتى تَرِدوا عُكاظَ تُوافِقُوها * بأَسْماعٍ مَجادِعُها قِصارُ)

الاوّل من الوافر والقافية متواتر يقول اذا وردتم سوق عكاظ وهو واد للعرب فيه سوق لهم ووافقتم أهلها اصطلمتم لكثرة ما تسمعون من مثالبكم فشبهتم بمن جدع سمعه

(أَجيرانَ ابنِ مَيّةَ خَبِّروني * أَعَيْنٌ لابنِ مَيّةَ أَمْ ضِمارُ)

العين النقد الحاضر والضمار دين لا يرجى قضاؤه ومعناه أتدركون ثار ابن مية أم يطل دمه

(تُجَلِّلُ خِزْيَها عَوْفُ بنُ كَعْبٍ * فَلَيْسَ لِخَلْفِها مِنْهُ اعْتِذارُ)

أى لبس مذلتها أى خزى هذه الخطة والخلف الاعقاب ولا يستعمل الا فى الذم

(فَإِنَّكُمُ وما تُخْفُونَ مِنْها * كَذاتِ الشَّيْبِ لَيْسَ لَها خِمارُ)

أى الامر أظهر من ان يكتم

(وخبر هذه الابيات)

ان رجلا من عبد القيس كان يقال له ابن مية وكان جارا للزبرقان بن بدر فقتله رجل من بنى عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة فى جوار الزبرقان وكان الذى قتله يقال له هزال قتله بموضع يقال له ذو شبرمان لخلف الزبرقان ليقتلن هزالا وقالت امرأته هذه الابيات ثم سعت بنو سعد فى القصة حتى أصلحوها وفدى ابن مية ثم مكثوا هنية من الزمان وخطب هزال الى الزبرقان أخته خليدة فزوجه اياها فلما هاجاه المخبل نعى ذلك عليه فقال

وانكحت هزالا خليدة بعدما * زعمت برأس العين انك قاتله

وانكحته رهوى كان عجانها * مشق اهاب أوسع السلخ ناجله

يلاعبها تحت الفراش وجاركم * بذى شبرمان لم تزيل مفاصله

الناجل الذى يسلخ الشاة من رجليها جميعا فاذا كان من رجل واحدة فهى مرجلة ثم ان المخبل سار فى طلب حاجة له فرجحى من العرب فنزل بهم فأوى الى بيت امرأة فقرته واحسنت اليه ثم سفرت فرأى أحسن الناس وجها فلما ارتحل زودته فاحسنت زاده فقال أيتها المرأة من أنت وممن أنت فما رأيت أكرم منك فعلا ولا أحسن منك وجها فقالت أنا امرأة من بعض بنات عمك قال فما اسمك قالت رهوى والرهو الواسع فقال يا سبحان الله ما وجد لك أهلك اسما غير هذا فقالت انهم قد سمونى خليدة وسمتنى رهوى فقال واسوأتاه ورحل وهو يقول

ضللت لعمرى فى خليدة اننى * سأعتب قومى بعدها وأتوب

فاشهد والمستغفر الله اننى * كذبت عليها والهجاء كذوب

(وقال آخر)

(تَوَاتَ قُرَيْشُ لَذَّةَ العَيْشِ وَاتَّقَتْ * بِنَا كُلَّ فَجٍّ مِنْ خُرَاسَانَ أَغْبَرَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقول استأثرت قريش بلذة العيش وقدمتنا الى خراسان

(فَلَيْتَ قُرَيْشًا أَصْبَحَتْ ذَاتَ لَيْلَةٍ * تَعُومُ بِهَا بَحْرًا مِنَ المَوْجِ أَكْدَرَا)

أى ليت قريشا أمت بنا بحرا بدلا من طرق خراسان لنغرق فنتخلص ويحتمل ان يكون الضمير فى بها يرجع الى العرب أو الى القبائل لانهم كانوا يوجهون الى خراسان وقيل الضمير فى بها لقريش والكدر نقيض الصفاء وقوله ذات ليلة يريد الساعة التى تكون فيها الليلة المطلوبة وعلى هذا قولك فعلت كذا ذات العشاء تريد الساعة التى فيها العشاء والمعنى أصبحت منها على هذه الحالة قريش أى حصلت من ليلتها على صباح هكذا

(وقالت امرأة تهجو قتادة بن مغرب اليشكرى وهو زوجها)

(حَلَفْتُ وَلَمْ أَكْذِبْ وَإِلَّا فَكُلُّ مَا * مَلَكْتُ لِبَيْتِ اللّٰهِ أُهْدِيهِ حَافِيَهْ)

الثانى من الطويل قولها ولم أكذب فى موضع الحال أى حلفت صادقة فى خبرى والا فما أملكه لبيت الله يعنى لمن حول بيت الله فحذفت وقولها أهديه يجوز ان يكون فى موضع خبر المبتدا كانها قالت والا فما أملكه أهديه لبيت الله حافية أى فى هذه الحال واللام من لبيت الله على هذا تتعلق باهديه ويجوز أن يكون لبيت الله خبر المبتدا واهديه ان شئت كان مستأنفا وان شئت كان خبرا ثانيا وان شئت كان بدلا

(لَوَ انَّ المَنَايَا أَعْرَضَتْ لَاقْتَحَمْتُهَا * مَخَافَةَ فِيهِ انَّ فِيهِ لَدَاهِيَهْ)

أعرضت اى مكنت من النظر الى عرضها أى الى الجانب الذى تجىء منه لاقتحمتها اى لوقعت فيها وانتصب مخافة على انه مفعول له

(فَمَا جِيفَةُ الخِنْزِيرِ عِنْدَ ابْنِ مُغْرِبٍ * قَتَادَةَ الَّا رِيحُ مِسْكٍ وَغَالِيَهْ)

تريد ما رائحة جيفة الخنزير الا ريح مسك

(فَكَيْفَ اصْطِبَارِى يَا قَتَادَةُ بَعْدَمَا * شَمِمْتُ الَّذِى مِنْ فِيكَ أَنْأَى صِمَاخِيَهْ)

تقول كيف أتكلف صبرا على مجاورتك والكون معك بعدما بليت به من بخرك ونتن فيك الذى افسد على آلة الشم والسمع تقول أثرت ريحه فى الاذن فكيف يكون حال الانف

(وقال عبد الله بن أوفى الخزاعى فى امرأته)

(نُكِحْتُ ابْنَةَ المُنْتَضَى نَكْحَةً * عَلَى الكُرْهِ ضَرَّتْ وَلَمْ تَنْفَعِ)

من ثالث المتقارب والقافية متدارك قوله على الكره فى موضع الحال من نكحت وقوله

ضربت من صفة نكحة وكذلك ما في البيت الثاني من الجمل كلها في موضع الصفة لها وهو

(ولم تُغنِ من فاقةٍ معدمًا * ولم تجد خيرًا ولم تجمعِ)

يقول نكحت هذه المرأة نكحة ضارة غير نافعة في شيء من الوجوه فما أغنت من العدم عديمًا ولا أنالت خيرا ولا جمعت شملا وحذف مفعول لم تجمع لان المراد مفهوم

(منجذةً مثل كلب الهراش * اذا هجع الناس لم تهجعِ)

منجذة من الناجذ وهو ضرس الحلم والنواجذ أربعة اضراس وقال بعضهم هي الضواحك محتجا بحديث النبي صلى الله عليه وسلم انه ضحك حتى بدت نواجذه فيقول انها قد جربت وملّ منها وملت وقوله اذا هجع الناس لم تهجع يصفها بانها تمشي بالنمائم ولذلك قال الآخر

قوم اذا دمس الظلام عليهم * حدجوا قنافذ بالنميمة تمزع

لان القنفذ لا ينام بالليل

(مفرِّقةً بين جيرانها * وما تستطع بينهم تقطعِ)

يقول هي بوشاياتها تفرق بين الخلطاء وتقطع الاواصر بينهم ولك ان تنصب منجذة ومفرقة على الحال ولك ان ترفعهما على الاستئناف وقوله ما تستطع شرط وجزاء والمفعول محذوف فهو كقولك ما يطق يفعل

(بقول رأيتُ لما لا ترى * وقيل سمعتُ ولم تسمعِ)

الباء في بقول تتعلق بقوله تقطع والمعنى انها تباهت وتكابر ورواه بعضهم

تقول رأيت لما لا ترى * وقالت سمعت ولم تسمع

والاول أجود

(فان تشرب الزق لا يروها * وان تأكل الشاة لا تشبعِ)

ان تشرب الزق أي ما في الزق

(وليست بتاركة محرمًا * ولو حُفّ بالأسل الشُّرَّعِ)

محرما اى حراما والحرمة ما لا يحل انتهاكه ولذلك المحارم وفي المثل لا بقيا للحمية بعد الحرام أي عند الحرمة وهو ذو محرم وحرمة في القرابة ويقال أشرعت الرمح قبله فشرع

(ولو صعدت في ذرى شاهق * تزلّ بها العصم لم تصرعِ)

العصم الاوعال وانما سميت عصما لبياض أيديها والعصم بياض في يد ذوات الاربع

(فبئست قعادُ الفتى وحدها * وبئست موفيةُ الاربعِ)

يقول انها اذا انفردت فهى مذمومة وكذلك ان كان معها ثلاث نسوة وقال أبو العلاء قعاد الفتى ما يقعده فى بيته لان المرأة تسمى قعيدة وهى من القعود فى البيت ومن ذلك أخذ القعود من الابل وهو الفتى الذى قد صلح ان يقعد عليه الراكب والقعود كلمة اتسع فيها المتكلمون حتى قال أصحاب الاضداد يقال قعد فى معنى قام وليس ذلك الاعلى المجاز لان القاعد خلاف المضطجع فلما كان ذلك خروجا من حال الضجعة الى ماهو أعظم للشخص ظن السامع ان قعد فى معنى قام وقول النابغة

والبطن ذو عكن خميص ناعم * والنحر تنفجه بثدى مقعد

أراد انه لم ينكسر للكبر فكانه قاعد ولو قيل جارية قائمة الثدى لادى ذلك معنى قولهم ثدى مقعد فمن هذه الجهة تأول بعض الناس ان قعد يكون فى معنى قام ويقع فى بعض النسخ هذه الابيات منسوبة الى ابن الهندى قالها فى امرأته وأول البيت نكحت بشيذق نكحة

(وقال بعض آل المهلب قال دعبل هو عبد الله بن عبد الرحمن ولقبه أبو الانواء)

(قَوْمٌ اذا أَكَلُوا أَخْفَوْا كَلامَهُمْ * واسْتَوْثَقُوا مِنْ رِتاجِ البابِ والدّارِ
لا يَقْبِسُ الجارُ مِنْهُمْ فَضْلَ نارِهِمْ * ولا تُكَفُّ يَدٌ عَنْ حُرْمَةِ الجارِ)

الثانى من البسيط والقافية متواتر القبس الشعلة من النار والقابس طالب النار ويقال قبست النار واقتبستها واقبسنيها فلان والمقباس نحو من القبس والرتاج الغلق ورتجت الباب وارتجته بمعنى

(وقال آخر)

(كاثِرْ بِسَعْدٍ انَّ سَعْدًا كَثِيرَةٌ * ولا تَبْغِ مِنْ سَعْدٍ وَفاءً ولا نَصْرا)

الاول من الطويل والقافية متواتر كاثر أمر من كاثرته اذا غالبته بالكثرة ويقال كاثرته فكثرته أكثره بضم العين وعلى هذا يجىء البناء سواء كان مفتوحا فى الاصل أو مضموما أو مكسورا الا ان يكون البناء معتلا فانه يترك على حاله يقال باكيته فبكيته ابكيه لاغير وذلك لئلا يلتبس بنات الياء ببنات الواو

(ولا تَدْعُ سَعْدًا لِلْقِراعِ وَخَلِّها * اذا أَمِنَتْ وَأَنْعِمْها البَلَدَ القَفْرا)

يصفهم بالسلاقة فى حال الامن يقول انهم لا يصلحون للحرب وانما يصلحون لقول الشعر

(يُرَوِّعُكَ مِنْ سَعْدِ بْنِ عَمْرٍو جُسُومُها * وَتَزْهَدُ فِيها حِينَ تَقْتُلُها خُبْرا)

(وقال آخر)

(أَعارِيبُ ذَوُو فَخْرٍ بافْكٍ * وَأَلْسِنَةٌ لِطافٌ فى المَقالِ)

أعاريب جمع اعراب واعراب جمع عرب وفرق الناس بين المعنيين فجعلوا العربى الذى له

نسب صحيح في العرب وان كان ساكنا في الامصار والاعراب الذين يكونون في البادية والاصل واحد ولكنهم ربما فرقوا بين الشيئين المتقاربين لارادة البيان قال

قد لفها الليل بعصلبي * مهاجر ليس باعرابي

وقال الآخر

يسموننا الاعراب والعرب اسمنا * واسماؤهم فينا رقاب المزاود

وسمي الكذب افكا لانه مصروف عن الحق وألسنة لطاف يعني الفاظا لطافا

(رَضُوا بِصِفَاتٍ مَا عَدَمُوهُ جَهْلاً * وَحُسْنُ القَوْلِ مِنْ حُسْنِ الفَعَالِ)

(وقال مالك بن اسماء)

ذكر اسماء سيبويه في جملة الاسماء التي في آخرها زيادتان زيدتا معا فحذفتا في الترخيم معا نحو سكران وبصري ومسلمات وقال أبو العباس لم يكن يجب ان يذكر هذا الاسم في جملة هذه الاسماء من حيث كان وزنه افعالا لانه جمع اسم وذهب أبو العباس الى انه منع الصرف في العلم المذكر من حيث غلبة تسمية المؤنث به فلحق عنده بباب سعاد وزينب وقال أبو بكر تقوية لقول سيبويه انه في الاصل وسماء ثم قلبت فاؤها همزة وان كانت مفتوحة وذهب لذلك الى باب أحد وأجم واناة وواج في وج اسم موضع وقال دعبل بل قالها عيينة بن اسماء ابن خارجة وكان زار صديقا له فلما بلغ باب داره بيته شد عليه كلب صديقه فعضه فقال

(لَوْ كُنْتُ أَحْمِلُ خَمْرًا يَوْمَ زُرْتُكُمُ * لَمْ يُنْكِرِ الكَلْبُ أَنِّي صَاحِبُ الدَّارِ

لَكِنْ أَتَيْتُ وَرِيحُ المِسْكِ يَفْغَمُنِي * وَعَنْبَرُ الهِنْدِ أُذْكِيهِ عَلَى النَّارِ)

الثاني من البسيط والقافية متواتر يفغمني اي يسد خياشيمي ويملؤها وشبهة النار اشتعالها وقد شبيتها وتسعر اقيه فقالوا فلانة يشبها فرعها اذا أظهر بياض وجهها سواد شعرها وانتصب مشبوبا على الحال

(فَأَنْكَرَ الكَلْبُ رِيحِي حِينَ أَبْصَرَنِي * وَكَانَ يَعْرِفُ رِيحَ الزِّقِّ وَالقَارِ)

(وقال آخر)

(هَجَوْتُ الأَدْعِيَاءَ فَنَاصَبَتْنِي * مَعَاشِرُ خِلْتُهَا عَرَبًا صِحَاحًا)

الاول من الوافر والقافية متواتر ناصبتني عادتني وناصبت فلانا الحرب والعداوة ونصبنا لهم حربا ويقال العرب العاربة والعرباء اي الخلص والعرب المستعربة الذين دخلوا فيهم بعد وعرب صحاح اي صحاح الانساب

(فَقُلْتُ لَهُمْ وَقَدْ نَبَحُوا طَوِيلاً * عَلَيَّ فَلَمْ أُجِبْ لَهُمُ نُبَاحًا)

النباح يستعمل في صوت التيس عند السفاد وفي الهدهد والظبي ويستعمل في الشاعر على

قوله وشبة النار كانت الرواية عند غيره الهند مشبوبا على النار وكلام ابن جني يدل عليه ولعلها ساقطة عنده على ما سلف فتأمل

طريق الذم ويقال نجه ونجع عليه قال الهذلى * ولو نجتنى بالشكاة كلابها * والمراد بقوله لهم نباحا اى لم اجب نباحهم ولهم تبيين

(امنهم انتم فاكفّ عنكم * وادفع عنكم الشتم الصراحا)

امنهم انتم فى موضع المفعول من قلت وانتصب فاكف باضمار أن وهو جواب الاستفهام بالفاء

(والا فاحمدوا رأيى فانى * سأنفى عنكم التهم القباحا

وحسبك تهمة ببرئ قوم * يضم على اخى سقم جناحا)

حسبك تهمة ببرئ قوم ارتفع على الابتداء ويكتفى لان فيه معنى الامر اى اكتف وانتصب تهمة على التمييز

(وقال مدرك اومغلس بن حصن الفقعسى)

(لقد كنت ارمى الوحش وهى بغرة * ويسكن احيانا الى شرودها)

الثانى من الطويل والقافية متدارك شرودها اى نفورها جعل الوحش كناية عن النساء يقول كنت اتعرض للنساء وهى مغترة فأصيبها بحاسنى فيما مضى والآن فقد درثت سهامى وكات آلاتى فالوحش تمكننى وانا لا ارميها لعجزى عنها

(فقد امكنتنى الوحش مذ رثّ اسهمى * وماضر وحشا قانص لا يصيدها

فأعرضت عن سلمى وقلت اصاحبى * سواء علينا بخل سلمى وجودها

فلا تحسدن عبسا على ما اصابها * وذم حياة قد تولى زهيدها

تشبه عبس هاشما أن تسربلت * سرابيل خز انكرتها جلودها)

يقال شبهته كذا وبكذا وقوله أن تسربلت يريد لأن تسربلت وانما قال انكرتها جلودها لانها لم تعتدها من قبل ومثله قول الآخر

بكى الخز من عوف وانكر جلده * وضجت ضجيجا من جذام المطارف

(فلا تحسبن الخز ضربة لازب * لعبس اذا مامات عنها وليدها

فسادة عبس فى الحديث نساؤها * وقادة عبس فى القديم عبيدها)

قوله فسادة عبس فى الحديث نساؤها يعنى ولادة بنت الوليد بن حزن بن الحرث بن زهير بن جذيمة العبسية وكانت زوجة عبد الملك بن مروان فولدت له الوليد وسليمان وكان لعبس فى ذلك الوقت وجه بها وقوله وقادة عبس فى القديم عبيدها يعنى عنترة ومنه قول حضين بن المنذر

الرقاشى

الرقاشي ابي ساسان لخليد بن القعقاع العبسي وكان قد ادل على سليمان والوليد لانه خالهما فبعثابه الى الحجاج بالعراق فضجر الحجاج من ادلاله عليه فبعث به الى قتيبة بن مسلم بخراسان فكان يدل على قتيبة فقال لحضين يا أبا ساسان الا تكفيني هذا فقد بلغ مني كل مبلغ فقال ما كنت لاوذي خال امير المؤمنين ولا أبتدئه بشيء فسكت ثم قال لخليد ويحك ان هذا الرقاشي قد ثقل على موضعه افلا تكفينيه قال بلى لعمري وكان قتيبة يرفع حضينا في المجلس حتى لا يكون احد فوقه فدخل عليه خليد بن القعقاع وحضين مع قتيبة جالس وعليه عمامة عظيمة فقال أيها الامير من هذه العجوز المكورة عندك فقال مه لا تقل هذا الشيخ بكر بن وائل فقال حضين تكلم على قدرك يا اخا عبس قال اذا والله املأ فيّ فقال ولم انما قدمكم في الاسلام حركم وفي الجاهلية عبدكم وقيل انه قال لما نازعه انما انتم يا بني عبس بحر فان ابتسل ابتللتم وان يبس يبستم والمراد بالعبد عنترة وكان هجينا ولذلك قال

انى امرؤ من خير عبس منصبا * شطرى واحمى سائرى بالمنصل

وقال ايضا

انا الهجين عنتره * كل امرئ يحمى حره * اسوده واحمره

وكان عنترة بن شداد ابن امة وشداد لم يتبناه ابنا وكان يسميه عبدا ثم قبله ابنا في بعض الحروب وذلك انهم كانوا قد اغاروا على قبيلته فانهزم فقال له شداد كر يا عبد فقال العبد لا يحسن الكر الا الحلب والصر فقال له كر وانت حر فكر واستنقذ الاموال التي اكتسحها الاعداء وصار حرا وقال أبو محمد الاعرابي في رده على النمري هذا موضع المثل

اذا لم تستطع شيأ فدعه * لبلغ قدر باعك ما تطيق

غلط أبو عبد الله في هذا البيت من جهات منها انه ذكر البيت لمدرك أو مغاس وليس هو لواحد منهما وانما هو لحماد بن الحلف وهو الربيع بن عبد الله ابو مليل اليربوعي يقوله لبني زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي ومنها انه ذكر في تفسير البيت انه اراد ولادة بنت الوليد العبسية وهذا غلط لان ام الوليد وسليمان هي ولادة بنت خليد بن جزء بن الحرث بن زهير وفي ذلك يقول آخر يهجو بني القعقاع بن خليد بن جزء

ساد الهبيريون بالبيض والقنا * وساد بنو القعقاع بالطيب والكحل

(وقال آخر)

(اَقُولُ حِينَ اَرَى كَعْبًا وَلِحْيَتَهُ * لَابَارَكَ اللّٰهُ فِي بِضْعٍ وَسِتِّينِ

مِنَ السِّنِينَ تَمَلَّاهَا بِلَا حَسَبٍ * وَلَا حَيَاءٍ وَلَا قَدْرٍ وَلَا دِينِ)

الثاني من البسيط والقافية متواتر اجرى جمع السلامة في أن أعرب آخره مجرى جموع التكسير وقد جاء ذلك كثيرا وعلى هذا قول الآخر * وقد جاوزت راس الاربعين * وجعل نونه باقيا في الاضافة لمثل ذلك قال بعضهم * سنيني كلها قد شيبتني * وقوله من السنين تعلق بقوله في بضع والبضع مختلف فيه فمنهم من يقول بقول ما بين الثلاثة الى العشرة كله

قوله بضع وبضع أي بالكسر والفتح

ومنهم من يجعله مثنا ولا للنصف من ذلك والاول هو الصحيح وقيل في قوله تعالى بضع سنين انها سبعة ويقال بضع وبضع وأصله من القطع وتملاها عاش ملاوتها والملاوة تكسر ميمه وتضم ومنه الملى من الدهر وتمليت حبيبا

(وقال عويف القوافى)

(وما أُمُّكُم تحت الخوافق والقنا * بثكلى ولا زهراء من نسوة زهر)

الاول من الطويل قوله ولا زهراء أى ليست بكريمة في نفسها وهذا ضد قول الآخر املك بيضاء من قضاعة يريد بياض الكرم لا بياض اللون

(ألستم أقل الناس عند لوائهم * وأكثرهم عند الذبيحة والقدر)

يقررهم على لؤمهم وتأخرهم في الحرب وانما يقرر بأليس وبألم وما أشبهه في الواجب لان الاستفهام كالنفي والنفي اذا دخل على النفي صار واجبا

(وقال آخر)

(وثبت ركبان الطريق تناذروا * عقيلا اذا حلوا الذناب فصرخدا)

الثاني من الطويل تناذروا أى انذر بعضهم بعضا وموضعه من الاعراب نصب على ان يكون مفعولا ثانيا لنبئت والذناب وصرخد موضعان والمعنى ان الركبان قد عرفوا عقيلا بالغدر والخيانة فاذا نزلوا هذين الموضعين وهما مما يقارب محل عقيل وما أواه حذر بعضهم بعضا وتواصوا بالاحتراز منه ثم قال

(فتى يجعل المحض الصريح لبطنه * شعارا ويقرى الضيف عضبا مجردا)

الصريح الخالص من اللبن والاصل في الشعار ما يلي الجسد من الثياب ثم توسع فيه فقيل أشعر قلبي هما أى ابطنه

(وقال آخر)

(أناخ اللؤم وسط بني رياح * مطيته فأقسم لا يريم)

الاول من الوافر يقال أنخت البعير فبرك ولا يقال فناخ وهذا من باب ما استغنى عن غيره به ومعنى لا يريم لا يبرح

(كذلك كل ذى سفر اذا ما * تناهى عند غايته مقيم)

كذلك في موضع الحال لان كل ذى سفر مبتدأ ومقيم خبره كانه قال وكل مسافر اذا ما انتهى الى غايته يلقى عصاه كذلك اى مثل اقامة اللؤم فيهم ونقل البحترى هذا المعنى الى المدح فقال

اوما رأيت المجد ألقى رحله * في آل طلحة ثم لم يتحول

*(وقال

(وقال آخر)

(اذا بكرية ولدت غلاما * فيا لؤما لذلك من غلام)

الاول من الوافر قوله يا لؤما لفظه لفظ النداء والمعنى معنى التعجب اى ما أشده من لؤم ومثله يا حسرة على العباد وقوله

فيا شاعرا لا شاعر اليوم مثله * جرير ولكن فى كليب تواضع

وقوله من غلام اى لذلك الغلام من بين الغلمان

(يزاحم فى المآدب كل عبد * وليس لدى الحفاظ بذى زحام)

(وقال آخر)

(ردى ثم اشربى نهلا وعلا * ولا تغررك أقوال ابن ذيب)

يخاطب ناقته يقول ردى الماء واشربى كيف شئت ولا تغترى بقول ابن ذئب

(فلو كان القليب على لحاهم * لاسهل وطؤها شفة القليب)

أسهل وجدها سهلا يعنى يوطئها وطء الابل ولم يحرلها ذكر وسميت البئر قليبا لانها قلبت الارض بالحفر يصفهم بالذلة وانهم لا يقدرون على منع الابل عن وطء لحاهم

(وقال آخر)

(ان تبغضونى فقد أسخنت أعينكم * وقد أتيت حراما ما تظنونا)

الثانى من البسيط والقافية متواتر ما تظنونا يجوز ان يكون من غالب الظن ومن اليقين أسخنت أعينكم أى أبكيتكم أى ان ابغضتمونى فحق لكم ذلك لانى فعلت ما اقتضى ذلك وانتصب حراما على الحال من أتيت وما تظنونا فى موضع المفعول والضمير العائد من الصلة محذوف

(وقد ضممت الى الاحشاء جارية * عذبا مقبلها مما تصونونا)

قال مما تصونونا ولم يقل ممن لان القصد الى الجنس وما للصفات والاجناس ولما دون الناطقين

(وقال آخر)

(يا قبح الله أقواما اذا ذكروا * بنى عميرة رهط اللؤم والعار)

المنادى فى قوله يا قبح الله محذوف كأنه قال يا قوم أو يا ناس قبح الله أقواما أى أبعدهم الله وانتصب بنى عميرة على البدل من أقواما والمعنى فى قوله اذا ذكروا أى وقت ذكروا فابعدهم الله ورهط اللؤم انتصب على الذم والاختصاص والعامل فيه فعل مضمر كأنه قال أذكر رهط

اللؤم

(قومٌ اذا خرجوا من سَوْأةٍ وَلجوا * في سَوْأةٍ لم يجنّوها بأستار)

ارتفع قوم على انه خبر المبتدا أى هم قوم اذا خرجوا من سوأة ومخزية من اكتسابهم دخلوا في مثلها أو اسوأ منها لا يتستّرون منها

(وقال آخر يهجو الحضرى ويمدح البدوى)

(جوّابُ بيداءَ بها عَزُوفُ * لا يأكلُ البقلَ ولا يَريفُ)

من العروض الرابعة من السريع جوّاب أى قطاع يقال رجل عزوف وعزوفة وعزيف أى عازف ويروى عروف ويقال من العرف بكسر العين وهو الصبر عارف وعروف أى صبور فيجوز الوجهان فيه ويروى جوّاب بيداء به عروف والأبه الصيت المسقط وقوله لا يأكل البقل أى هو قوى صلب العروق لان البقول ترخى الاعصاب ولا يريف أى لا يدخل الحضر كأنه لا يقيم فى الريف من ربيع وخرف اذا أقام فى الربيع والخريف والقياس يريف من أراف اذا أتى الريف مثل أسهل اذا أتى السهل والريف الحضر قال ابن دريد الريف ما قارب السواد من أرض العرب والجمع أرياف وريوف وتريف القوم وراف وادنوا من الريف

(ولا يُرى فى بيتهِ القليفُ * الّا الجبيتُ المُقْعَمُ المكشوفُ)

القليف التمر البحرى يتقلف عنه قشره أى ليس هو من أهل الحضر فيكون فى بيته التمر والقليف أيضا ما يتقلف أى يتقشر من الخبز و يابس الفاكهة والجبيت نحى السمن ويكون للعسل وقال أبو العلاء القليف يذكرون انه جلال التمر وهى مأخوذة من قلفت الشئ اذا قشرته وقيل القليف يريدون به الخمر لانهم يقولون قلفت الطين عنه اذا نحيته والجبيت نحى السمن اذا قوى بعكر الزيت قال الشاعر

فان الظلم أن لنا جبيتا * وليس لبيت جارتنا جبيت

وقوله الا الجبيت بدل من القليف

(للجارِ والضّيفِ اذا يَضيفُ * والحَضَرىُّ بطنُهُ معلوفُ)

اللام من قوله للجار تتعلق بالمكشوف وجعله مكشوفا للجار والضيف ليدل على سخائه بما فيه

(للفَسْوِ فى أثوابِه شَفيفُ * أعجبُ بيتِهِ لهُ الكنيفُ)

شفيف يعنى شفت ثيابه أى رقت بكثرة فسوه ويجوز ان يكون المراد بالشفيف هنا الندوة فقد قيل الشفيف برد ريح فى ندوة واسم تلك الريح الشفان وقيل الشفيف شدة حر الشمس وقوله أعجب بيته الكنيف أى لحاجته اليه لكثرة أكله

* أوطانُهُ مبقلةٌ وَسيفُ *

ويروى أوطابة مبقلة وريف والطابة الارض الفضاء الواسعة والسيف ساحل البحر

(وقال ربعان)

ويقال ربعان فأما ربعان فاسم رجل علما وهو فعلان من ر ب ع وأما ربعان فتقول من ربعان السراب وهو تردده يقال تربع وتريه فهو فعلان منه ويجوز ان يكون ربعان فيعالا من رعن الجبل وهو الانف النادر يتقدم منه والتقاؤهما أن السراب يلتقد باوله ومقدمته ويشهد لهذا القول الثانى قول الشاعر

كأن رعن الآل منه فى الآل * بين الضحا وبين قيل القيال

* اذا بدا دهانج ذو أعدال *

(اذا كنت عمياً فكن فقع قرقر * والا فكن ان شئت أير حمار)

الثالث من الطويل الفقع الكمأة والجمع فقعة ويضرب المثل بها فى الذل فيقال اذل من فقع بقاع وذلك لانه يجتنيها من يشاء وأضافه الى قرقر مبتسه ويقال قاع قرقر أى مستو والمعنى اذا كنت عمياً فكن ذليلا كالفقع أو شيأ فاحشا يتحامى ذكره ومنظره كذلك العضو

(فما دار عمى بدار خفارة * ولا عقد عمى بعقد جوار)

الخفارة مصدر خفرت الرجل اذا اجرته خفرة وخفارة وأخفرته اذا نقضت عهده والخفارة والخفر الاستحياء والبيت يحتمل الوجهين أى فما دار عمى بدار حياء أو بدار وفاء

(وقال آخر)

(أرانى فى بنى حكم غريباً * على قتر أزور ولا أزار

أناس يأكلون اللحم دونى * وتأتينى المعاذر والقتار)

الاول من الوافر النمرى القتر والقطر والحرف والجانب واحد وقوله وتأتينى المعاذر أى ريح عذراتهم وأفنيتهم فحذف المضاف والقتار أى ويأتينى ريح اللحم المشوى قال النمرى وقيل فى المعاذر انها جمع معذرة والاول أجود والعاذر والعاذرة والعذرة الحدث وقد أعذر أى أحدث ويرتفع أناس على انه خبر مبتدا محذوف كأنه قال هم اناس وقد وصفوا بجملتين وكان يجب ان يقول ويأتينى المعاذر والقتار منهم فحذف الضمير ويجوز ان يكون وتأتينى على الاستئناف ويروى المقاذر جمع قذر على غير قياس وقال أبو محمد الاعرابى هذا موضع المثل

وتوسعنا عقصاء سلطها ولا ترى * لعقصاء دراً فارجماها الى عمرو

فى قول النمرى الاحسن عندى ان يكون المعاذر هنا روائح العذرات وقال هذه الفائدة يجب ان ترد الى أبى عبد الله ومتى روى شاعر هذا انسانا نابا الطل على الطعام فقال فى شعره يأتينى قتاره وريح خوانه ومتى سمع المعاذر فى معنى العذرات والتفسير غير الذى اختاره

(وقال آخر)

(وما انْ في الحَرِيشِ ولا عُقَيْلٍ * ولا أَوْلادِ جَعْدَةَ مِنْ كَرِيمِ

ولا البُرْصِ الفقاحِ بَني نُمَيْرٍ * ولا العَجْلانِ زائدَةِ الظَّلِيمِ)

زائدة الظليم الخف لانه لا يكون للطير أى هم زيادة فى الناس بمنزلة تلك الزيادة فى الظليم والفقاح جمع فقحة وهى دارة الدبر سميت بذلك لانها تنفتح عند الحاجة ومنه فقح الجرو اذا فتح عينيه وذكر النمرى انه يريد بزائدة الظليم رأل النعامة أى فرخها وانما شبههم به لان النعام يوصف بالخفة وسرعة النفار فيقولون هو أشرد من ظليم وقد زف رأله اذا خف حلمه أو هرب من العدو

(أُولئكَ مَعْشَرٌ كَبَناتِ نَعْشٍ * رَوا كِدُ لا تَسِيرُ مَعَ النُّجُومِ)

قوله كبنات نعش يعنى فى الركود والثبات لانها تدور حول القطب فلا تزول عن رأى العين يقول هؤلاء القوم لا يفدون الى الملوك ولا يغزون العدو ولا ينتجعون الغيث بل يقيمون على الذل والرضا باليسير

(وقال رجل من جرم لزياد الاعجم وقيل انه لزياد الاعجم)

(دَلَفْتُ الى صَمِيمِكَ بالقَوافي * عَشِيَّةَ مَحْفَلٍ فَهَتَمْتُ فاكا)

أول الوافر دلفت أى مشيت والصميم الخالص وههنا أراد به قلبه أى جرحت قلبك بالقوافى عشية محفل يعنى اجتماع القوم والهتم الكسر يقال هتم فاه اذا ألقى مقدم اسنانه وبذلك سمى الاهتم التميمى لان قيس بن عاصم ضربه بقوس فهتم فاه

(وصَدَّقَ ما أَقولُ عليكَ قَوْمٌ * عَرَفْتَ أَباهُمُ ونَفَوْا أَباكا)

يقول هجوتك فتركتك لا تجسر تتكلم وصدقنى فيما أقول فيك من تشهد بصحة نسبهم

(وقال زياد الاعجم)

(ومَنْ أَنْتُمْ انَّا نَسِينا مَنَ انْتُمُ * ورِيحُكُمُ مِنْ أَيِّ رِيحِ الاعاصِرِ)

من ثانى الطويل يجوز ان يجعل من استفهاما وقد كرره وعلق نسينا قبله وان لم يكن من أفعال الشك واليقين لانه أجراه مجرى نقيضه وهو عرفت وذكرت وهم يجرون النظير مجرى النظير والنقيض مجرى النقيض كثيرا ويجوز ان يجعل من بمعنى الذى وقد حذفت بعض صلته كأنه قال انا نسينا الذين هم أنتم والاول أوجه ونظير الثانى عند البصريين قوله تعالى لنعلم أى الحزبين أحصى وفى باب الذى قوله تعالى تماما على الذى أحسن لان المعنى من هو أحسن وقوله من أى ريح الاعاصير فالاعاصر جمع الاعصار وهو الغبار الساطع المستدير وفى المثل * ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا * وانما خصها بالذكر لانها لا تسوق غيثا ولا تلقح شجرا فضرب لهم المثل بها لقلة الانتفاع بهم وهم يجعلون الريح كناية عن الدولة فيقال فلان

قد هبت له ريح

(وَأَنتم الى جئتم مع البقلِ والدَّبَى * فَطارَ وهذا شخصكم غيرُ طائرِ)

ألى جئتم يريد الذين جئتم مع البقل والمعنى ان شرفكم حديث ومثله قول الآخر

تموتون هزلى فى السنين وأنتم * أساريع تحيا كلما نبت البقل

والدبى صغار الجراد يقول ماعهدناكم قبل الخصب ولارأينا لكم أثراً فلما أخصب الناس نبغتم فكأنكم انما جئتم مع البقل والدبى فطار وبقى شخصكم يرميهم بانهم لاأصل لهم

(فلَم تَسمعوا الاَّ بِمَن كانَ قبلكُمْ * ولَم تُدرِكُوا الاَّ مَدَقَّ الحَوافِرِ)

المدق موضع وقع الحوافر يقول سمعتم بمن كان قبلكم ولم تدركوهم لحداثة ولادتكم أى ليس لكم قديم ولم تكونوا الا أذلة يطؤكم كل حافر

(وقال عمرو بن الهذيل العبدى)

وقال أبو رياش هى لرجل من بنى عجل

(لاترج خيراً عند باب ابن مسمعٍ * اذا كنت من حىّ حنيفة أو عجلِ)

(ونحن أقمنا أمر بكر بن وائلٍ * وأنت بثاج ماتمرّ وما تحلى)

ثاج ماء لبنى سعد يخاطب مالك بن مسمع حين فر أيام العصبية فنزل ثاجاً حتى انجلت العصبية وقوله ماتمر وماتحلى أى ماتأتى بخير ولابشر يقول باشرنا أمر الحرب ولانفع فيك ولاضر

(وماتستوى أحساب قوم توُرِّثت * قديماً وأحساب نبتن مع البقلِ)

أى لم يكن لكم قبل ذكر وانما ذكرتم حين نبت البقل أى حين اخصبتم

(وقالت كنزة أم شملة المنقرى فى مية صاحبة ذى الرمة)

وقيل هى لذى الرمة وذلك انه كان يشبب بمية وكانت من أجمل الناس ولم تره قط فجعلت لله عليها ان تنحر بدنة أول ماتراه فلما رأته رأت رجلاً دميماً أسود فقالت واسوأتاه فقال ذو الرمة فيها

(ألاحبذا أهل الملا غير أنه * اذا ذكرت مىّ فلا حبذا هيا)

الثانى من الطويل قوله ذا من حبذا اشير به الى الشىء وهو مع حب بمنزلة الرجل من نعم الرجل الا انه أجرى معه مجرى الامثال لايغير ولا يفصل بينهما والمعنى محبوب فى الاشياء أهل الملا غير مى فانها اذا ذكرت لاتستحق مدحاً ولا اختصاصاً وقوله فلاحبذا هيا جعل ألف ذا على انفصالها تأسيساً لان الروى من اسم مضمر وهو هى

(على وجه مىٍّ مسحةٌ من ملاحةٍ * وتحت الثياب الخزى لو كان باديا)

يريد ان ظاهرها حسن كان الله مسحها بالجمال ويكون أصله من مسح الرأس باليد واستعمل

فى الدعاء فقيل للمريض مسح الله ما بك من علة وقيل أيضا هو ممسوح الوجه أى مستوى الخلقة وحذف جواب لو أى لو كان باديا لما رغب فيها أحد وحذف الجواب لدلالة الكلام عليه

(أَلَمْ تَرَ أَنَّ المَاءَ يَخْلُفُ طَعْمُهُ * وإِنْ كَانَ لَوْنُ المَاءِ أَبْيَضَ صَافِيَا)

يخلف طعمه أى يتغير ويخلف طعمه أى يجىء بخلاف ما ظن به

(إِذَا مَا أَتَاهُ وَارِدٌ مِنْ ضَرُورَةٍ * تَوَلَّى بِأَضْعَافِ الَّذِى جَاءَ ظَامِيَا)

الذى جاء ظاميا أى جاء عليه فحذف الجار ووصل الفعل بنفسه فصار جاءه ثم حذف الضمير من الصلة استثقالا واستطالة لكون أربعة أشياء شيأ واحدا الموصول والفعل والفاعل والمفعول ومن جوز حذف الجار والجر ور من الصلة فالامر عنده أقرب. وشبهها بالماء الصافى اللون الخبيث الطعم اذا أتاه العطشان زاده عطشا لانه لا يتمكن من شربه لزعوقته وانتصب ظاميا على الحال

(كَذَلِكَ تُبْلِي فِى الشَّبَابِ إِذَا بَدَتْ * وَأَقْوَابُهَا يَخْشَيْنَ مِنْهَا الخَازِيَا)

فَلَوْ أَنَّ غَيْلانَ الشَّقِىَّ بَدَتْ لَهُ * مُجَرَّدَةً يَوْمًا لَمَا قَالَ ذَا لِيَا)

انتصب مجردة على الحال وأشار بذا من قوله لما قال ذا اليا الى مجردمية أى ما حدث نفسه بانها له ويروى لما قال آليا أى مقصرا عند نفسه فى دعواه واصرف نسيبه الى غيرها أولتسلى من النساء رأسا وزهدفيهن وانتصب آليا على الحال وذكر بعضهم ان معنى آليا حالفا أى كان لا يقسم بها وهذا خطأ لانه كان يجب ان يكون موليا الا ترى انه يقال آليت فى اليمين ايلاء وقيل فى معناه ان آه تأوه وتوجع والمعنى لم يقل لما يتجد من الزهد فيها آلى متأوها فعلى هذا يكون آحكاية صوت موضعه رفع بالابتداء ولى خبره وهو الاقرب على ما ذكره المرزوقى

(كَقَوْلٍ مَضَى مِنْهُ وَلَكِنْ لَرَدَّهُ * إِلَى غَيْرِ مَىٍّ أَوْ لَأَصْبَحَ سَالِيَا)

قوله لرده اللام جواب يمين مضمرة

(وقال أبو العتاهية)

العتاهية من التعته وهو التحسن والتزين قال رؤبة

بعد لجاج ما يكاد ينتهى * عن التصابى وعن التعته

وقال أيضا *فى عته اللبس والتقين* وكان العتاهية مصدر كالكراهية واجازوا فيه العتاهة كالكراهة وقال ابن الاعرابى عته الرجل اذا جن وما أبين عتاهيته وقال أبو العلاء قيل ان العتاهية مأخوذ من التعته وهى المبالغة فى الاشياء مثل تنظيف الثياب ونحوها والمعروف ان العتاه مثل الجنون وان كان ما قالوه فى التعته محفوظا فالمراد ان الرجل يبالغ فى الاشياء حتى يحسب ان به عتاها وفعالية تكثر فى المصادر كالفصاحية والرفاهية وقد يجىء

في الاشعار كعباقية اضرب من الشجر قال

غداة شواحط فنجوت شدا * وثوبك من عباقية هريد

وقالوا الداهية عباقية وقيل للجرح في الوجه عباقية

(جزى البخيل على صالحة * عني بخفته على ظهري)

الضرب الثاني من العروض الثانية من الكامل والقافية متواتر يقول جزى الله البخيل على عمله خصلة صالحة فقد خف محمله على ظهري لسقوط منته عني

(اعلى واكرم عن يديه يدي * فعلت ونزه قدره قدري)

أي أجلني عن صنيعته وصان قدري حين لم يتذله بعطيته

(ورزقت من جدواه عافية * ان لا يضيق بشكره صدري)

أي رزقني الله عافية من ضيق الذرع بشكره وقوله ان لا يضيق لك ان ترفعه وان تنصبه فالنصب على ان تكون ان الناصبة للافعال والرفع على ان تكون مخففة من الثقيلة ويكون اسمه مضمرا والجملة خبره وموضع ان لا يضيق نصب بكونه بدلا من قوله عافية والعافية تكون مصدر كالعاقبة ومثله ما أباليه بالية وقم قائما ولا خلاف في ان اسم الفاعل يكون اسما للمصدر وان اختلفوا في بناء المفعول

(وغنيت خلوا من تفضله * احنو عليه باوسع العذر

ما فاتني خير امرئ وضعت * عني يداه مؤونة الشكر)

انتصب خلوا على الحال وجملة المعنى انه لم يفتني احسان رجل لم يلزمني شكر افضال

(وقال ابن عبد الاسدي)

(اضحى عراجة قد تعوج دينه * بعد المشيب تعوج المسمار)

الثاني من الكامل والقافية متواتر قوله تعوج دينه أي ترك الاستقامة التي كان عليها في الدين وشبه ذلك بتعوج المسمار لانه اذا اعوج قلما يستقيم أو ينكسر

(واذا نظرت الى عراجة خلته * فرجت قوائمه بأيرجار)

يعني عن ايرجار فاتى بالباء مكان عن قالوا ويجوز ان يكون المراد كان قوائمه فرجت من أيرجار أي شقت منه وخلقت لوحشتها والباء قد تجيء بمعنى من وقيل يحتمل ان يكون المراد به عوج القوائم لان ايرجار ليس بآلة القطع فما يقطع به لا يكون مستويا والاشبه ان يكون المراد به غير هذه الوجوه وهو الفحش الذي رماه به ومعناه مفهوم

(وقالت أم عمرو بنت وقدان)

وهو فعلان علم مرتجل من الوقد وهو الوقود بعينه

(إن أنتمُ لم تطلبوا بأخيكمُ * فذروا السلاح ووحشوا بالأبرق)

الاول من الكامل أى كونوا مع الوحوش بالابرق لانكم لستم بناس فلا ينبغى ان تحملوا السلاح لانكم لا تغنون شيأ

(وخذوا المكاحل والمجاسد والبسوا * نقب النساء فبئس رهط المرهق)

يقول انما انتم نساء فعليكم بما يفعلن من الاكتحال ولبس المجاسد وهى الثياب المصبوغة بالزعفران والنقب بفتح القاف جمع نقبة وهى ان تجعل له حجزة كحجزة السراويل تلبسه المرأة واذا رويت بالضم فهو جمع نقاب المرأة والمرهق المضيق عليه والتقدير وبئس رهط المضيق عليه أنتم وحذف مذموم بئس وهو أنتم لان المراد مفهوم

(ألهاكم أن تطلبوا بأخيكمُ * أكل الخزير ولعق أجرد أمحق)

الخزير لحم يقطع صغارا ويطبخ فى دقيق وهى الخزيرة ولعق أجرد يعنى لبنا قد أخذ زبده أو رغوته أو مرقا لا ودك عليه وأمحق ممحوق وقيل ان المراد بالاجرد الامحق نحى أو زق من دبس وغيره والامحق القليل كأنه يصير لكم محقا لا بركة فيه وأمحق من باب أفعل الذى لا فعل له واللعق هو لما فى النحى لا له فتوسع فيه وهذا قول والاول هو الوجه الذى لا يعدل عنه الى غيره

(وقالت امرأة من طىء وهى عاصية البولانية)

(أعاصى جودى بالدموع السواكب * وبكى لك الويلات قتلى محارب

فلو أن قومى قتلتهم عمارة * من السروات والرؤس الذوائب)

الثانى من الطويل العمارة بفتح العين وكسرها حى عظيم يطيق الانفراد والعميرة مثله وقيل هما جميعا البطن والسروات الرؤساء والذوائب الاعالى والاذناب ضده وهو جمع ذنابة وهما اسمان فى الاصل وصف بهما

(صبرنا لما يأتى به الدهر عامدا * ولكنما أثأرنا فى محارب)

أثأر رجع ثأر فيقول هم الذين أصابونا على ذلتهم ولو أصابنا غيرهم كان الخطب أيسر وهذا كالمثل لو ذات سوار لطمتنى

(قبيل لئام ان ظهرنا عليهم * وان يغلبونا يوجدوا شر غالب)

ويروى ظفرنا عليهم وعدى ظفرنا تعديته علونا لانه فى معناه والمعنى لا اشتفاء فى الانتقام منهم اذا نيلوا ولا ينمون طلاب الاوتار اذا ثأروا وجواب الشرط وهو قوله ان ظفرنا مقدم يشتمل عليه قولها قبيل لئام لان فيه معنى الفعل أى ان ظفرنا بهم لم نستحق الافتخار للؤمهم ومثل قوله وان يغلبونا يوجدوا شر غالب قول امرئ القيس ولم يغلبك مثل مغلب

(وقالت غيرها)

(اذا ما الرزق أحجم عن كريم * وألجأه الزمان الى زياد)

الاول من الوافر الاحجام النكوص عن القرن والمكفهر المستقبل بكراهة وتغضن وجهه ويقال سحاب مكفهر ويروى بوجه مقشعر والاصل فى الاقشعرار تقبض الجلد وانتصاب الشعر ثم يتوسع فيه فيقال اقشعرت الارض والنبات والسنة وجواب اذا قوله

(تلقاه بوجه مكفهر * كأن عليه أرزاق العباد)

(وقال أبو محمد اليزيدى)

(عجبا لاحمد والعجائب جمة * انى يلوم على الزمان تبذلى)

أول الكامل والعجائب جمة اعتراض بين أحمد وقصته التى عجب منها ويقال أمر عجب وعجاب وعجيب وعاجب وابلغ هذه الابنية العجاب وانتصب عجبا على المصدر وقوله على الزمان أى على تصاريف الزمان فحذف المضاف

(ان العجيب لما أبثك أمره * من كل مثلوج الفؤاد مهبل)

قوله ابثك امره أى اجعل أمره مما يبث ويحزن له

(وغد يلوك لسانه بلهاته * وترى ضبابة قلبه لا تنجلى)

الوغد الدنى والاولاك المضغ

(متصرف للنوك فى غلوائه * زمر المروأة جامع فى المسحل)

النوك الحمق والمسحلان حلقتا شكيم اللجام والجمع المساحل والمسحل اللسان الذى لا يتأتى للكلام والمسحل حمار الوحش والمسحل فأس اللجام ويقال هو فى غلواء شبابه وغيره ذلك اذا كان فى زيادته وارتفاعه وزمر المروأة أى قليلها يقال نبت زمر ونعجة زمرة اذا كانت قليلة الصوف وكذلك الناقة اذا كانت قليلة الوبر قال طرفة

فليت لنا مكان الملك عمرو * رغوثا حول قبتنا تخور
من الزمرات أسبل قادماها * وضرتها مركنة درور

(واذا شهدت به مجالس ذى النهى * وبلت سحابته بنوك مسهل

غلب الزمان بجده فسما به * وكبا الزمان لوجهه والكلكل

ولقد نموت بهمتى وسمابها * طلبى المكارم بالفعال الافضل

لا نال مكرمة الحياة وربما * عثر الزمان بذى الدهاء الحول

قوله والمكفهر الخ هذا متعلق بشرح البيت الذى بعده اه

(فَلَئِنْ غَلَبْتَ لَتَمْضِيَنَّ ضَرِيبَتِي * كَلَبَ الزَّمَانِ بِعِفَّةٍ وَتَجَمُّلِ)

(تم باب الهجاء)

(باب الاضياف والمديح)

(وقال عتيبة بن بجير المازنى من بنى الحرث بن كعب)

عتيبة يجوز أن يكون تحقير عتبة الباب وهى أسكفته وقال قوم بل عتبته العليا وأسكفته السفلى وان كان عتيبة تحقير عتبة ففيرهذا وعتبة علم مرتجل غير منقول

(وَمُسْتَنْبِحٍ بَاتَ الصَّدَى يَسْتَتِيهُهُ * الَى كُلِّ صَوْتٍ فَهْوَ فِي الرَّحْلِ جَانِحُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الصدى الطائر الذى يصيح بالليل وأكثر ما يقولون فيه انه ذكر البوم وجمعه أصداء قال أبو مقبل

ولا تهينى الموماة أركبها * اذا تجاوبت الاصداء بالسحر

وقد يوقعون الصدى على ضرب من الجنادب يصيح بالليل والنهار ويستتيه هو يستفعل من تاه يتيه اذا ضل والجانح المائل

(فَقُلْتُ لِاَهْلِي مَا بُغَامُ مَطِيَّةٍ * وَسَارٍ اَضَافَتْهُ الْكِلَابُ النَّوَابِحُ)

يعنى انهم اذا أقفرت عليهم الارض نبح الرجل نباح الكلب لعل بعض الكلاب يسمعه فيجيبه ويقال كلب الرجل اذا فعل ذلك قال الشاعر

وداع دعا بعدما اقفرت * عليه البلاد ولم يكلب

يريد أن الكلاب سمعت صوته فأجابته فكأنها اضافته وقد يمكن أن لا يكون الرجل نبح ولكن لما سمع صوت الكلاب مال اليها فكأنها اضافته وربما حملوا رواحلهم على الرغاء ايذانا بأنفسهم وفى المثل كفى برغائها مناديا وأصله ان بعض المتعرضين للقرى أرغى ناقته فلم يتاف بالاستنزال فجعل يذم فقيل لو ناديتهم لعلوا بك فقال كفى برغائها مناديا وقال متمم

وضيف اذا أرغى طروقا بعيره * وعان ثوى فى القد حتى تكنعا

أى تقبض

(فَقَالُوا غَرِيبٌ طَارِقٌ طَوَّحَتْ بِهِ * مُتُونُ الْفَيَافِي وَالْخُطُوبُ الطَّوَارِحُ)

كان يجب أن يقول والخطوب المطوحات فى الجمع بالالف والتاء لان اسم الفاعل من طوح مطوح ولكنه أخرج الطوائح على حذف الزيادة من الفعل ومثله قوله عز وجل وأرسلنا الرياح لواقح لان أصله أن يجىء ملاقح أو ملقحات لكونها ملقحة للاشجار والفعل منه ألقح فأخرجه على حذف الزوائد فصار لقح ولواقح وكذلك الطوائح قياسه أن يكون اذا عدل عن الجمع بالتاء مطاوح وارتفع غريب على انه خبر ابتداء محذوف كأنه قال هو غريب طارق ومعنى طوحت به حملته على ركوب المهالك والطائح الهالك

قوله كان يجب الخ هذا رده بان القافية الطوارح لا الطوائح بدل الطوارح ولعلهما روايتان اه مصحح

(فقمت

(فقمتُ ولم أجثم مكانى ولم تقم * مع النفس علاتُ البخيل الفواضح)

الجثوم أصله الصاق الصدر بالارض ولزومها ويستعمل كثيرا فى الطير والسباع والجثمان الشخص منه اشتق وقوله ولم تقم مع النفس علات البخيل يريد ان نفسى لما تهيأت للاضافة لم تقم معها العلات التى تفضح أربابها

(وناديتُ شبلاً فاستجاب وربما * ضمنّا قرى عشرٍ لمن لا نصافح)

يريد بشبل ابنه قال أبو العلاء أشبه ما روى فى هذا البيت قرى عشر ان لانصافح بفتح العين أى عشر ليال لمن ليس بيننا وبينه مصادقة توجب مصافحة وبعض الناس يضم العين وله وجه أى ربما ضمنا قرى عشر أمو النا لمن لا نعرف وقد يمكن أن يكون عشر جمع عشير وهو الذى يعاشره من الغرباء أو يكون من عشيرته مثل ما يقال صديق وصدق وكريم وكرم ومن روى عسر بالسين غير معجمة فالمعنى انا نقرى الضيف وان كان معسرين وقال غيره قرى عشر أى عشر نسعة ولا يمتنع عنده أن يكون المراد عشر ليال كما تقدم ذكره وقوله لمن لانصافح يجوز أن يكون من المصافحة المعروفة ويجوز أن يكون من صفحت الناس أى نظرت فى أحوالهم

(فقام أبو ضيف كريم كأنه * وقد جدّ من فرط الفكاهة مازح)

عنى بأبى الضيف نفسه وارتفع مازح على انه خبر كأنّ وموضع وقد جد موضع الحال كأنه قال يشابه المازح من فرط الصبابة وهو جاد ويقال فاكهته على الكلام وهى الفكاهة

(الى جذم مالٍ قد نهكنا سوامه * وأعراضنا فيه بواقٍ صحائح)

تعلق الى قوله قام ويريد بالقيام غير الذى هو ضد القعود وانما يريد به الاشتغال بما يؤنسه ويطيب قلبه والجذم الاصل ونهكنا سوامه أى أثرنا فى السائمة من المال بما عوّدناها من الضرمن قولهم نهكه المرض اذا أضر به

(جعلناه دون الذم حتى كأنه * اذا عدّ مال المكثرين المنائح)

المنائح جمع منيحة وهى الناقة أو الشاة تدفع الى الجار لينتفع بلبنها ما دام بها لبن فاذا انقطع لبنها ردت وقوله جعلناه دون الذم يريد صيرناه دون الذم فعلى ذلك يحتمل أن يكون دون ظرفا ويجوز أن يكون مفعولا ثانيا فيكون معنى دون الذم قاصرا عن الذم فيبعد الذم عنا ولا يلحقنا لان مالنا يحول بيننا وبين الذم

(لنا حمد أرباب المئين ولا ترى * الى بيتنا مالاً مع الليل رائح)

يعنى انها على قلتها باركة بالفناء للحقوق لا تبلغ أن تصير سارحة ورائحة

(وقال مرة بن محكان التميمى)

مكان علم مرتجل وهو فعلان من م ح ل

(يا رَبَّةَ البَيْتِ قُومِي غَيْرَ صاغِرَةٍ * ضُمِّي إِلَيْكِ رِحالَ القَوْمِ والقُرُبا)

أول البسيط والقافية متراكب القرب جمع قراب السيف وهو كالجراب يوضع السيف فيه بغمده وغير السيف وانما أمرها بضم الرحال والقرب لانهم لما نزلوا عنده فقد أمنوا لا يحتاجون الى حضور السلاح عندهم

(في لَيْلَةٍ مِنْ جُمادَى ذاتِ أَنْدِيَةٍ * لا يُبْصِرُ الكَلْبُ مِنْ ظَلْمائِها الطُّنُبا)

في ليلة ان شئت جعلت الجار متعلقا بضمى وان شئت جعلته متعلقا بقومى والاجود فى الجمع بين الفعلين في باب الامر أن يدخل الثانى حرف العطف كقول الله تعالى قم فأنذر وادن واكتب وما أشبه ذلك وهذا قال قومى غير صاغرة ضمى ولم يأت بالعاطف فيه وهو جائز وانتصب غير على الحال وجعل الليلة من ليالى جمادى لانها من شهور البرد والمراد فى ليلة من ليالى جمادى ذات انداء وأمطار وكانوا يجعلون شهر البرد جمادى وان لم يكن جمادى فى الحقيقة كأن الاسماء وضعت فى الاصل مقسمة على عوارض الزمان والحر والريح والبرد والمطر وتبدل الفصول ثم تغيرت فصارت استعارة وقوله ذات أندية تكلم الناس فيه لان جمع الندى انداء قال الشاعر

اذا سقط الانداء صينت وأشعرت * حبيرا ولم تدرج عليها المعاوز

وكان المبرد يقول هو جمع ندى المجلس وكان أماثل الناس اذا اشتد الزمان يجلسون مجالس يدبرون أمر الضعفاء ويفرقون فيها ما تحصل عندهم من فضل الزاد ويفيضون الميسر وقال غيره هو جمع ندى كأنه جمع فعلا على فعال ثم جمع فعالا على أفعلة كأنه ندى ونداء ثم جمع النداء على الاندية ككساء وأكسية ورواق وأروقة وقيل هو شاذ استعير المد الممدود للمقصور يفعلون ذلك فى المبانى كما يفعلون فى الالفاظ قالوا ومثله قفا وأقفية ورحا وأرحية وهذا مما حكاه الكوفيون وقال بعضهم هو أفعلة بضم العين كأنه جمع فعلا على أفعل كما قيل زمن وأزمن فجاء ندى وأند ثم ألحق الهاء توكيدا لتأنيث الجمع كما يقولون بعولة وحجارة فصار أندية ويكون فى هذا الوجه شاذا أيضا وقوله لا يبصر الكلب مبالغة فى شدة الظلمة والكلب قوى البصر بالليل فاذا بلغ أمره الى ما وصف فهو نهاية الظلمة والطنب حبل البيت ومثله

أناس اذا ما أنكر الكلب أهله * حموا جارهم فى كل شنعاء معضل

وقيل فى هذا البيت وجه آخر وهو ان المراد به لبس السلاح عند اللقاء وتغيير الزى وموضع الجملة جر على الصفة لليلة وساغ ذلك فيها لاحتمالها ضميرها وكذلك قوله

(لا يَنْبَحُ الكَلْبُ فِيها غَيْرَ واحِدَةٍ * حَتَّى يَلُفَّ عَلَى خَيْشُومِهِ الذَّنَبا)

أراد غير نبحة واحدة وانتصب غير على انه مصدر ولما لم يجئ غير الامضافا ولم يكن له معنى

الا مخالفة مايضاف اليه جاز أن يجيء فاعلا ومفعولا وحالا وظرفا ووصفا واستثناء ومصدرا
وقوله حتى يلف انتصب الفعل باضمار ان وحتى بمعنى الى كأنه قال الى أن يلف الذنب على
خرطومه اى لاينبح الى أن يلف الذنب على خرطومه الانبحة واحدة ولو رفعت الفعل فقلت
حتى يلف لجاز ذلك ويراد به الحال والمعنى أن يكون الفعل الثاني متصلا بالاول أى لاينبح
الانبحة فهو يلف الذنب وعلى هذا قولك سرت حتى أدخلها فقرن السير بالدخول ومعناه انه
خرج من السير الى الدخول الاأنه يخبرانه فى حال دخوله فعناه كمعنى الفاء اذا قلت سرت فأنا
أدخلها اى هذا متصل بهذا

(ماذا تَرَيْنَ أَنَدْنيهم لأَرْحُلنا • فى جانِبِ البَيْتِ أَمْ نَبْنِى لَهُمْ قُبَبا)

ترين أصله ترأيين لانه تفعلين فحذفت الهمزة استخفافا بعد ان ألقى حركتها على الراء فصار
ترييين ثم قلبت الياء الاولى ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها فاجتمع ساكنان فحذفت الالف
منهما فصار ترين

(لِمُرْمِلِ الزادِ مَعْنِىٍّ بِحاجَتِه • مَنْ كانَ يَكْرَهُ ذَمًّا أَوْ يَقِى حَسَبا)

اللام من قوله لمرمل الزاد تتعلق بقوله ماذا ترين كأنه أعاد الذكر فقال وهذا السؤال
والاستشارة لاجلهم ولمكانهم والمرمل الذى قد انقطع زاده ويجوز أن يكون لمرمل الزاد
بدلا من المضمرين فى نبنى لهم وقد أعاد حرف الجر معه وقوله من كان يكره موضعه رفع بمعنى
كأنه قال ذلك منى لمنقطع يعنى بحاجته من كان كارها الذم الناس أوصائنا الشرف كأنه بين
العلة فى العناية به

(وَقَدْ مُسْتَبْطِنًا سَيْفِى فَأَعْرَضَ لِى • مِثْلَ المَجادِلِ كُومٌ بُرَّكٌ عُصَبا)

انتصب مستبطنا على الحال من قت ويقال استبطنت فلانا دونك اى خاصته وتبطنت كذا
دخلت فيه حتى عرفت باطنه وقوله فاعرض لى أى أبدت لى عرضها أوق كأنهن قصور
والكوم جمع أكوم وكوماء وهى العظام الاسنمة وقوله برّك اغناء عن الفعل على
التكثير أو التكرير وجعل ابله فرقا باركة لشدة البرد كما قال أبو ذؤيب

واعصوصبت بكرا من حرجف ولها • وسط الديار رذيات مرازيح

وانتصب عصبا على الحال وهو جمع عصبة

(فَصادَفَ السَّيْفُ مِنْها ساقَ مُتْلِيَةٍ • جَلْسٍ فَصادَفَ مِنْهُ ساقُها عَطَبا)

أراد انه عرقب ناقة منها والمتلية هى التى لها ولد يتلوها وقيل هى الحامل والجلس الصلبة
المشرفة وقيل هى الواسعة الاخذ من الارض والجلس المكان المرتفع الصلب وانما سميت
الناقة الصليبة بذلك ونجد سمى بذلك يقال جلسنا اذا أتينا نجدا قال مروان بن الحكم
للفرزدق

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها • ان كنت تارك ماأمرتك فاجلس

أي اتت مجدا وكان الفرزدق حين قدم المدينة مستجيرا بسعيد بن العاصي بن زياد ابن أبيه
فامتدح سعيدا ومروان قاعد فقال الفرزدق

ترى الغر الجحاجح من قريش * اذا ما الامر بالمكروه عالا
قياما ينظرون الى سعيد * كأنهم يرون به هلالا

فقال له مروان قعودا يا غلام فقال لا والله يا أبا عبد الملك الا قياما فاغضب مروان وكان معاوية
يعاوم بين مروان وسعيد فلما ولي مروان كتب للفرزدق كتابا الى واليه بضرية أن يعاقبه
اذا جاءه وقال للفرزدق اني قد كتبت لك بمائة دينار فلما أخذ الكتاب وانصرف على انه جائزة
ندم مروان فكتب الى الفرزدق بهذا

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها * ان كنت تارك ما أمرتك فاجلس
ودع المدينة انها مذمومة * واقصد لمكة أو لبيت المقدس

فرد عليه الفرزدق

يا مرو إن مطيتي محبوسة * ترجو الحباء وربها لم ييأس
وحبوتني بصحيفة مختومة * يخشى علي بها حباء النقرس
ألق الصحيفة يا فرزدق لا تكن * نكداء مثل صحيفة المتلمس

فكان الفرزدق لا يقرب مروان في خلافته ولا عبد الملك ولا الوليد

(زَيَّافَةٍ بِنْتِ زَيَّافٍ مُذَكَّرَةٍ * لَمَّا نَعَوْهَا لِرَاعِي سَرْحِنَا انْتَحَبَا)

الزيافة التي تزيف في مشيها وتتبختر

(أَمْطَيْتُ جَازِرَنَا أَعْلَى سَنَاسِنِهَا * فَصَارَ جَازِرُنَا مِنْ فَوْقِهَا قَتَبَا)

يقال أمطيت البعير اذا ركبت مطاه وهو الظهر وأمطيته غيري وانما يصف اشراف ناقته
التي نحرها فقول ركبها جازرنا لما نحرها اذ كان أعلى سناسنها لم تصل يده اليها فصار منها
لما علاها بمكان القتب والسناسن أعلى السنام والخارج من فقار الظهر واحدتها سنسنة

(يُنَشْنِشُ اللَّحْمَ عَنْهَا وَهْيَ بَارِكَةٌ * كَمَا تُنَشْنِشُ كَفَّا فَاتِلٍ سَلَبَا)

ينشنش أي يكشف ويفرق وقيل النشنشة مباشرة الشيء حتى تأخذه كما تريد ويروى كفا
فاتل فالواشبه نشنشته بنشنشة فاتل الحبل من السلب وهو نبات وقيل هو شجر يدق ويتخذ
منه الحبال وبائعها ومتخذها سلاب هكذا حكاه أبو حنيفة الدينوري والرواية هي الاولى
وقال أبو محمد الاعرابي لو قال فاتل لم قال فنشنش الجلد عنها وهي باركة ولم يذكر وهي مضطجعة
وليس شيء من الحيوان يسلخ الا مضطجعا قيل له من عادة العرب أنهم اذا نحروا الناقة وخشوا
أن تضطجع رفدها الرجال من جانبيها حتى تموت وهي باركة وذلك ان جزرهم اياها وهي باركة
مستوية هو خير من جزرهم اياها وهي مضطجعة على جنبها فاذا ماتت جزلوها والجزل أن يحزوا
أصل العنق ما بين المنكبين حتى تسترخي العنق ولم يقطعوه كله وقد فصلوه ثم يكتنفها الرجال
فيكتنف السنام رجلان وذلك أن يكون أحدهما من جانبها من شق والآخر من الشق

الآخر وآخران من قبل الكتفين وآخران من قبل العجز فثلاثة من جانب وثلاثة من جانب والسالخ واحد وهي باركة

(وقلت لما غدوا أوصى قعيدتنا * غدى بنيك فلن تلقيهم حقبا)

أوصى في موضع النصب على الحال أي موصيا قعيدتنا ومفعول قلت قوله غدى بنيك والحقب السنون واحدتها حقبة

(أدعى أباهم ولم أقرف بأمهم * وقد عمرت ولم أعرف لهم نسبا

أنا ابن محكان أخوالي بنو مطر * أنمى إليهم وكانوا معشرا نجبا)

بنو مطر بن شيبان رهط معن بن زائدة

*(وقال آخر)

(ومستنبح قال الصدى مثل قوله * حضأت له نارا لها حطب جزل)

الأول من الطويل والقافية متواتر حضأت له نارا فتحت عينها للتلهب وقد أوقدت بغلاظ الحطب وكبارها وحضأت له نارا جواب رب

(فقمت إليه مسرعا فغنمته * مخافة قومي أن يفوزوا به قبل)

انتصب مسرعا على الحال ومخافة قومي مفعول له أي فعلت ما فعلت لهذه العلة

(فأوسعني حمدا وأوسعته قرى * وأرخص بحمد كان كاسبه الأكل)

ويروى أكل جعل النكرة اسم كان والمعرفة خبرا والابهام الحاصل من التنكير في هذا الموضع أبلغ في المعنى المستفاد

(وقال آخر)

(تركت ضأني تود الذئب راعيها * وأنها لا تراني آخر الأبد

الذئب يطرقها في الدهر واحدة * وكل يوم تراني مدية بيدي)

الأول من البسيط والقافية متراكب يجوز أن يكون تعدى تود إلى مفعولين يسوغ ذلك أنه عطف على مفعوله الأول قوله وأنها لا تراني آخر الأبد ويكون التقدير وتود أنها لا تراني أبدا ويشهد لهذا قول الآخر

وددت وما تغني الودادة أنني * بما في ضمير الحاجبية عالم

ألا ترى أن وقوع أن بعده يقرب الأمر في تعديه إلى مفعولين وأن يجري مجرى أفعال الشك واليقين كما تقول ان زيدا منطلق وبمثل هذا الاستدلال حكموا على زعمت بأنه يتعدى إلى مفعولين ولا يمتنع أن يكون راعيها في موضع الحال والمراد راعيا لها ويتعدى تود حينئذ إلى

مفعول واحد والمعنى ان ضانى تمنى أن يكون مدبرها فى الرعية الذئب وقوله الذئب يطرقها هو بيان سبب تمنيها وانتصب واحدة على الظرف أى مرة واحدة ويجوز أن يكون صفة مصدر محذوف كأنه أراد طرقة واحدة وقوله وكل يوم هو ظرف لقوله ترانى ومدية بيدى نصب على الحال أى ترانى حاملا مدية لها وان شئت رويت مدية ويكون بدلا من المضمر فى ترانى وهذا البدل هو بدل الاشتمال أى ترى مدية بيدى فأما وجه الرفع فالضمير الذى فى يدى يغنى عن الواو والمعلقة للجمل بما بعدها وهى صفات أو أحوال لان الضمير يعلق كما يعلق العاطف ومن الوجه الثانى وهو البدل قول الله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه وقال أبو العلاء مدية الاجود فيها الرفع على الابتداء ويكون ما بعدها فى موضع حال لان الرؤية هنا رؤية العين والفعل يكتفى بالاسم الاول

(وقال آخر)

(وما أنا بالساعى الى أم عاصم * لأضربها انى اذا لجهول)

الثالث من الطويل والقافية متواتر قوله لأضربها اللام منه لام كى فان قيل كيف يكون كذلك وفى صدر الكلام ما النافية ولم لا يكون لام الجحود قلت لام الجحود يقع بعد كان وما تصرف منه كقول الله تعالى وما كان الله ليطلعكم على الغيب وقوله وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وكقولك ما كنت لاشتمك لانه جواب قول قائل كنت شتمتنى فأجبت ما كنت لاشتمك ولهذا لم تظهر معه أن الناصبة للفعل وان جاز ظهورها مع لام كى واذا وقع لغو الافتقار ما قبلها الى ما وقع بعدها وقوله وما انا بالساعى كأنه رأى انسانا يضرب امرأته ويحول بينها وبين تدبيرها دارها فنفى عن نفسه مثل ذلك بفعله المتناهى فى الجهل

(لك البيت الا فينة تحسنينها * اذا حان من ضيف على نزول)

حكى أبو زيد أن قولهم فينة مما يعتقب عليه تعريفان أحدهما بالوضع والآخر بالالف واللام ومثله شعوب والشعوب والفينة الوقت يقول البيت لك تدبير البيت ولك الامر فيه نافذا الا وقتا تحسنين وقت يحين نزول الضيف فيه على لأنه يجب من أجله ان تحسنى فيه اليه وقوله تحسنينها قدر الظرف تقدير المفعول الصحيح كما قال ويوم شهدناه وما أشبهه وروى بعضهم الا فينة تحسبينها اى تظنين فيها انها لغيرك لا لك وعلى هذا يكون قد حذف مفعولا تحسب وشغل بضمير الفينة وانتصب الا فينة على استثناء من واجب كأنه لك البيت كل وقت وساعة الا ساعة كذا وروى تحبسينها أى تخلفين فيها عن تبسيطك طعام الضيف قال أبو العلاء واذا رويت قينة احتمل وجهين أحدهما أن تكون القينة الامة أى انت الحكمة فى البيت غير حبسك القينة عن القيام بما يجب للضيف والآخر أن تكون القينة بمعنى الفقارة من الظهر أى وفرى قرى الضيف عليه ولا تحبسى من الطعام شيأ عندك فان تقديمه اليه وهو كثير أجل

(وقال بعض بنى أسد)

(وسوداءَ لا تُكْسى الرِّقاعَ نَبيلةٍ * أهاعندَ قرّاتِ العَشيّاتِ أزْمَلُ)

الثانى من الطويل القرة القر بعينه والازمل الصوت الشديد والسوداء يعنى قدرا والرقاع يعنى الثياب قال القطامى

فلا يابعد لاى وجوهها * على ما كان اذ طرحوا الرقاعا

وقوله لا تكسى الرقاع فى موضع الصفة لها ومثله * اذا النيران ألبست القناعا * وجعلها مكسوة رقاعا لان الرقعة والرقعتين لا تكفى فى سترها لعظمها وانما تستر القدر لشدة الزمان ويجوز أن يريد انها كبيرة لا يمكن سترها بالرقاع ولا تستر كما قال * ولا ترى الضب بها ينجحر * ونبيلة عظيمة الشان وخص قرات العشيات لانها وقت الاضياف

(اذا ما اقْتَرَبْنَاها قراها تضمّنت * قرى من عرانا أو تزيد فتفضل)

يقول اذا ما لا أناها قدرا وأوصالا تضمنت لنا الكفاية ولمن أتانا من ضيف أو تزيد على المطلوب فتفضل على غيرهم ممن لا يعد فى الوقت ويروى وتفضل بفتح التاء وجعل المطبوخ فى القدر قرى لها ليطابق قوله تضمنت قرى من عرانا

(وقال آخر عروة بن الورد)

(سَلِي الطارقَ المعترّ يا أمّ مالكٍ * اذا ما أتاني بين قِدري ومَجْزري)

الثانى من الطويل الطارق الآتى ليلا وسلى أصله اسألى فحذفت الهمزة وألقيت حركتها على السين ثم استغنى عن الهمزة المجتلبة لتحرك السين بالفتحة فحذفت والمعتر المتعرض ولا يسأل وقوله بين قدرى ومجزرى يريد اذا أتانى فى موضع الضيافة أعطيته اما لحما نيأ وذلك من الجزر واما مطبوخا وذلك من القدر

(أيُسْفِرُ وجهي أنّه أوّلُ القِرى * وأبذُلُ معروفي له دون مُنْكَري)

أيسفر وجهى فى موضع المفعول الثانى لسلى وقد اكتفى به لان فى الكلام اضمارا أم لا وساغ حذفه لما يدل عليه من قرائن اللفظ والحال وقال سيبويه لو قلت علمت أزيد فى الدار لا كتفى به من دون اضمار ولو قلت سواء على أو ما أبالى لم يكن بد من ذكر أم لا بعدهما ومعنى قوله انه أول القرى يريد أن اظهار البشاشة للضيف من أوائل قراه والضمير من قوله أنه أول القرى لما يدل عليه قوله أيسفر وجهى لان الفعل يدل على مصدره والمراد ان الاسفار أول القرى وعلى هذا قولهم من كذب كان شرا له وما أشبهه وقال النمرى المعروف ههنا القرى والايناس وما شاكلهما والمنكر ههنا أن يسأله عن اسمه ونسبه وبلده ومقصده وكل هذا مما يجلب عليه حياء وقال أبو محمد الاعرابى المعروف هنا القرى والمنكر الحرم يعنى انه يبذل للضيف كل ما يملكه ولا يكتم منه شيأ سوى الحرم قال ومثل هذا قول جبيهاء الاشجعى فى صفة ضيف

وقلت تحفض ما الضيف بضيفنا * كفين سوى حصن النساء الحرائر

(وقال آخر)

(وَانَّا لَمُتَشاوُونَ بَيْنَ رِحالِنا * الَى الضَّيْفِ مِنَّا الاحفُ وَمُنيمُ
فَذُو الحِلْمِ مِنَّا جاهِلٌ دُونَ ضَيْفِهِ * وَذُو الجَهْلِ مِنَّا عَنْ أذاهُ حَلِيمُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر قوله لاحف أي يلبسه اللحاف ومنيم يحدثه حتى ينام فذوا الحلم منا جاهل انما يجاهل الحليم دون ضيفه اذا أوذى عند طلب ثار من جهته أو خشين جانب له بكلام أو فعال وذو الجهل منا عن أذاه حليم يريد وان أخذ الضيف يؤذينا يرى الجهول يحتمله ولا يؤاخذه به

(وقال ابن هرمة)

(أَغْشَى الطَّرِيقَ بِقُبَّتِي وَرِواقِها * وَأَحُلُّ في نَشَزِ الرُّبا فَأُقِيمُ)*

الثاني من الكامل والقافية متواتر يعني انه يضرب قبته على الطريق ويروى في قال الربا

(انَّ امْرَأً جَعَلَ الطَّرِيقَ لِبَيْتِهِ * طُنُباً وَأَنْكَرَ حَقَّهُ لَلَئِيمُ)

حقه يعني حق الطريق ولم يرض بالحلول على الطريق حتى وصله بالاقامة وقوله جعل الطريق لبيته طنبا أراد جعل الطريق موضع طنب بيته فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه ويجوز ان يكون على القلب أراد جعل طنب بيته للطريق أي مما يليه ومثله

يسط البيوت لكي يكون مظنة * من حيث توضع جفنة المسترفد

وقول الآخر

ويأبى الذم لى أنى كريم * وأن محلى القبل اليفاع

(وقال آخر)

(وَمُسْتَنْبِحٍ تَسْتَكْشِطُ الرِّيحُ ثَوْبَهُ * لِيَسْقُطَ عَنْهُ وَهُوَ بِالثَّوْبِ مُعْصِمُ)

ثاني الطويل كشط واستكشط بمعنى وهو كعجب واستعجب والكشط والقشط يتقاربان وأصل الكشط للبعير وان استعمل في غيره والجلد يقال له الكشاط والمعصم والمستعصم والمعتصم واحد وهو المستمسك بالشئ

(عَوَى في سَوادِ اللَّيْلِ بَعْدَ اعْتِسافِهِ * لِيَنْبَحَ كَلْبٌ أَوْ لِيَفْزَعَ نُوَّمُ)

عوى أي نبح وصاح وفلان مايعوى وماينبح اذا استضعف ويقال للداعى الى الفتنة عوى تشبيها له بالكلب وازرائه به والاعتساف الاخذ في الطريق على غير هداية وانما قال ليفزع نوم لانهم اذا انتبهوا الصوته أجابوه وتلقوه أو رفعوا النار له وجواب رب عوى

(تَجاوَبَهُ مُسْتَسْمِعُ الصَّوْتِ لِلْقِرَى * لَهُ عِنْدَ اتْيانِ المُهِبِّينَ مَطْعَمُ)

عنى يستسمع الصوت الكلب واستسمع بمعنى سمع وقوله عند اتيان المهبين مطعم يعنى سعة عيش الكلب فيما ينحر للضيف والمهبون الاضياف يقال هب من نومه وأهببته واللام فى للقرى يجوز ان تتعلق بقوله مجاوبه وان تتعلق يستسمع الصوت

(يَكادُ اذا ما أبْصَرَ الضَّيفَ مُقْبِلاً * يُكَلِّمُهُ مِنْ حُبِّهِ وَهْوَ أعْجَمُ)

انتصب مقبلا على الحال أى يكاد الكلب يكلم الضيف حباله اذا أقبل على عجمته وقال الآخر فى هذا المعنى

حبيب الى كلب الكريم مناخه * بغيض الى الكوماء والكلب أبصر

وصف الكلب بحبه للضيف وللطاعن ولذلك قيل فى المثل أحب أهل الكلب اليه الظاعن ووصف بحبه لوقوع الآفات فى المال وفى المثل * نعم كلب فى بؤس أهله *

(وقال سالم بن قحفان العنبرى)

قحفان علم مرتجل وتركيبه من ق ح ف

(لاتَعْذُلِيني في العَطاءِ وَيَسِّرِي * لِكُلِّ بَعِيرٍ جاءَ طالِبُهُ حَبْلا)

أول الطويل يسرى أى هيئى على

(فَاِنّي لاتَبْكِي عَلَيَّ اَفالُها * اذا شَبِعَتْ مِنْ رَوْضِ اَوْطانِها بَقْلا)

افالها صغارها الواحد أفيل وفى معناه قولان أحدهما ان الابل بهائم لاتهتم لى اذا مت بل ترتع وتشبع فوتى عندها وموت من لم ينحرها سواء والآخر أن ابلى لاتبكى بعد موتى بل تفرح بموتى لانى أنحرها فاذا مت فلعله يأخذها من لا ينحرها وانتصب بقلا على التمييز

(فَلَمْ اَرَ مِثْلَ الاِبْلِ مالاً لِمُقْتَنٍ * وَلامِثْلَ اَيّامِ الحُقُوقِ لَها سُبْلا)

المقتنى الذى يقتنى المال ونفس المال المدخر قنوة

(ومن خبر هذه الابيات)

ان سالم بن قحفان أتاه أخو امرأته فاعطاه بعيرا من ابله وقال لامرأته هاتى حبلا يقرن به ما أعطيناه الى بعيره ثم أعطاه بعيرا آخر وقال هاتى حبلا ثم أعطاه ثالثا فقال هاتى حبلا فقالت ما بقى عندى حبل فقال على الجمال وعلىّ الحبال فرمت اليه خمارها وقالت اجعله حبلا لبعضها فانشأ يقول لاتعذلينى فى العطاء الابيات

(فاجابته امرأته)

(حَلَفْتُ يَمِيناً يا ابْنَ قُحْفانَ بِالَّذِي * تَكَفَّلَ بِالاَرْزاقِ فِي السَّهْلِ وَالجَبَلْ

تَزالُ حِبالٌ مُحْصَداتٌ أُعِدُّها * لَها ما مَشَى مِنْها عَلَى خُفِّهِ جَمَلْ

فَأَعْطِ وَلاتَبْخَلْ لِمَنْ جاءَ طالِباً * فَعِنْدِي لَها خُطْمٌ وَقَدْ زاحَتِ العِلَلْ)

قولها تزال أي ماتزال وجاز حذفها لدلالة اليمين عليها وزاحت بمعنى زالت وأزحتها أزلتها

(وقال آخر)

(ألا ترين وقد قطعتني عذلا * ماذا من البعد بين البخل والجود

إلا يكن ورقي غضا أراح به * للمعتفين فإني لين العود)

الثاني من البسيط والقافية متواتر الورق المال من الابل والوراق الرجل الكثير الورق يقال رحت له أراح أي اوتحت وقيل الاريحي أفعلي من هذا وذكر الورق كناية عن المال في كلامهم كثير قال زهير

وليس مانع ذي قربى ولا رحم * يوما ولا معدم من خابط ورقا

لما استعار الورق للمال وصله بالخابط تحسينا للكلام وكذلك هذا لما كنى عن معروفه بالورق وصله بالعود واذا لان العود اهتز وعن الاهتزاز للخير يحصل الندى

(وقال قيس بن عاصم المنقري)

(إني امرؤ لا يعتري خلقي * دنس يفنده ولا أفن)

من الضرب الثاني من العروض الثانية من الكامل والقافية متواتر يفنده يفسده والفند الفحش ويقال أفند الرجل اذا أتى بالفحش والافن أصله في استخراج اللبن من الضرع حتى يخلو منه ثم قيل أفن الرجل فهو مأفون اذا زال عقله

(من منقر في بيت مكرمة * والغصن ينبت حوله الغصن

خطباء حين يقوم قائلهم * بيض الوجوه مصاقع لسن)

المصاقع جمع مصقع وأصل الصقع الضرب وهو هنا رفع الصوت واللسن جمع لسن يقال لسن يلسن لسنا اذا تناهى في البلاغة والفصاحة

(لا يفطنون لعيب جارهم * وهم لحفظ جواره فطن)

يقول هم يلابسون الجار على ظاهر أمره لا يتجسسون عليه وان اتفق له ما يوجب عليهم حفظه بعقد الجوار فطنوا له والفطن جمع فطن

(وقال ابن عنقاء الفزاري)

(رآني على ما بي عميلة فاشتكى * الى ماله حالي أسر كما جهر)

الثاني من الطويل اشتكى الى ماله مجاز جعل رجوعه الى ماله في اصلاح أمره شكاية منه اليه وقوله أسر كما جهر أي لم ينافق يعني انه أسر الاهتمام بأمري كما أظهره

(دعاني فآساني ولو ضن لم ألم * على حين لا بدو يرجى ولا حضر)

آساني أي جعلني اسوة له بان اعطاني من ماله و لو ضن أي بخل لم ألمه لضيق الزمان

(غُلامٌ رَماهُ اللهُ بالخَيرِ يافِعاً * لَهُ سِيماءٌ لاتَشُقُّ عَلَى البَصَر)

السيماء الحسن والبهجة وقوله لاتشق على البصر أي لايكره النظر اليه وقيل معناه نيسر الناظر اليه لكرمه وطلاقته ويروى لايشق لها البصر أي لايمكن النظر اليها لفرط شعاعها كالشمس ويقال سيماء وسيمي جميعا ويروى بالخير مقبلا وينتصب مقبلا على الحال وتحقيق معنى قوله سيماء أي قد وسمه الله تعالى بسيمي حسنة مقبولة يلتذ الناظر اليها

(كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فِي جَبِينِهِ * وَفِي خَدِّهِ الشِّعْرَى وَفِي وَجْهِهِ القَمَر

اذا قِيلَتِ العَوْراءُ أَغْضَى كَأَنَّهُ * ذَلِيلٌ بِلا ذُلٍّ وَلَوْ شاءَ لانْتَصَر)

العوراء الكلمة القبيحة وأغضى طبق أجفانه

(وَلَمَّا رَأَى المَجْدَ اسْتُعِيرَتْ ثِيابُهُ * تَرَدَّى رِداءً واسِعَ الذَّيْلِ وَاتَّزَر

فَقُلْتُ لَهُ خَيْراً وأَثْنَيْتُ فِعْلَهُ * وأَوْفاكَ ما أَسْدَيْتَ مِن ذَمٍّ أَوْ شَكَر)

أثنت فعله أي على فعله فحذف حرف الجر ويجوز ان يكون عدى أثنى لانه بمعنى مدح وسمى لثناء ثناء لانه يعاد ويكرر وقوله من ذم أو شكر أي من ذم اساءتك وشكر احسانك فقد وفاك حق ما أسديت اليه وأسدى من سدى البعير اذا قدم يديه في السير ومن أسدى اليك خيرا فكأنه بسط به اليك يده مقبلا

(قال أبو رياش)

من عميلة الفزاري على ابن عنقاء الفزاري وهو يحتش لغنمه وقيل يحفر عن البقل ويأكله فقال يا ابن عنقاء ما أصارك الى هذه الحال فقال له ابن عنقاء تغير الزمان وتعذر الاخوان وضن أمثالك بما معهم فقال عميلة لاجرم والله لاتطلع الشمس غدا الا وأنت كاحدنا ثم انصرف كل واحد منهما الى أهله وكان عميلة غلاما حين بقل وجهه فبات ابن عنقاء يتململ على فراشه لايأخذه النوم اشتغالا بما قال له عميلة فقالت له امرأته ما شأنك فاخبرها الخبر فقالت قد خرفت وذهب عقلك حتى تعلق نفسك بكلام غلام حديث السن لايعقل بما يجري على لسانه ويحكى انه لما أصبح قالت لها بنته لو أتيت عميلة فقد وعدك ان يقاسمك ماله فقال يا بنية ان الفتى كان سكران ولا أدري لعله لم يعقل ما قاله فبينما هي تراجعه الكلام اذ أقبل عليهم كالليل من ابل وغنم وخيل واذا عميلة قد وقف عليه فقال يا ابن عنقاء اخرج الى فخرج اليه فقال هذا مالي أجمع هلم نقتسمه فقاسمه اياه بعيرا و بعيرا وفرسا وفرسا وشاة وشاة وجارية وجارية وغلاما وغلاما ثم انصرف فقال ابن عنقاء الابيات

(وقال آخر)

(سَأَشْكُرُ عَمْراً إِنْ تَراخَتْ مَنِيَّتِي * أَيادِيَ لَمْ تُمْنَنْ وَإِنْ هِيَ جَلَّت)

لم تمن يجوز ان يكون المراد لم تقطع وان عظمت وقال ذلك لان الايادي السنية لا تكاد تتناسق ويقال حبل منين وممنون وفي القرآن لهم أجر غير ممنون ويجوز ان يراد به لم يخلط بمن

(فَتًى غَيْرُ مَحْجُوبِ الغِنَى عَنْ صَدِيقِهِ * وَلا مُظْهِرُ الشَّكْوَى اِذا النَّعْلُ زَلَّتِ)

ارتفع فتى على انه خبر مبتدا محذوف والمعنى هو فتى يشرك صديقه في غناه مدة مساعدة الزمان له فان تولى الامر وزلت النعل لا يتشكى ولا يتألم

(رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكانُها * فَكانَتْ قَذَى عَيْنَيْهِ حَتَّى تَجَلَّتِ)

الخلة الفقر هنا وقوله فكانت قذى عينيه أي لم يصبر عليها كما لا يصبر الرجل على قذى عينيه حتى يخرجه وذكر أنه كان عند عمرو بن سعيد بن العاص رجل من أشراف المدينة فبيناهو يحدثه ظهر كم قميصه من تحت جبته وكان قد تخرق فنظر اليه عمرو فلما انصرف بعث اليه بعشرة آلاف درهم ومائة ثوب فقال الرجل فيه سأشكر عمرا الابيات ويقال ان الرجل هو محمد بن سعيد الكاتب وقال أبو محمد الاعرابي رادا على النمري قوله في تفسير هذه الابيات الخلة الفقر والحاجة وفي المثل الخلة تدعو الى السلة هذا موضع المثل

لو ان لما بالديه كنهاره * وجدك ما بعنا المبا بفارس

لمي رجل من فرسان قيس لو ان أبا عبد الله عرف من علم النسب وأيام العرب مثل ما عرف من لغاتها ونوادر كلامها الماشق عباره في استخراج هذه المعاني نقاب لكنه قعد به عن اصابة الغرض أن لم يخطم قوسه بوتر قرأت على أبي الندى قال نظر عمرو بن ذكوان الى عمرو بن كميل وعليه جبة بلا قميص وهذا معنى قوله رأى خلتي من حيث يخفى مكانها فشفع له حتى ولي الحرب بالبصرة فاصاب في ولايته مالا عظيما فقال سأشكر عمرا الابيات

(وقال رجل من بهراء واسمه فدكي)

بهراء مرتجل علما غير منقول ولا مذكر لها فاما الابهر للعرق في الصلب فليس عنده ذكرها لكن التقاؤهما تركيب اتفق في اللغة بمنزلة سلمان في سلمى وليس سلمان من سلمى كسكران من سكرى لان فعلان صاحب فعلى بابه الوصف كغضبان وغضبى وعطشان وعطشى وأما سلمان وسلمى فعلمان مرتجلان وليس من الوصف في قبيل ولا دبير وأما فدكي فعلم مرتجل وكانه مع ذلك منسوب الى فدك وهو موضع

(اِنْ أَجْزِ عَلْقَمَةَ بْنَ سَيْفٍ سَعْيَهُ * لا أَجْزِهِ بِبَلاءِ يَوْمٍ واحِدِ)

الاول من الكامل والقافية متدارك يقول جزيت عن سعيه وجزيت سعيه ببلاء يوم واحد أي بنعمة يوم واحد

(لأَحَبَّنِي حُبَّ الصَّبِيِّ وَرَمَّنِي * رَمَّ الهَدِيِّ اِلَى الغَنِيِّ الواجِدِ)

ورمني أصلح حالي ورم الهدي الهدي العروس اذا زفت العروس الى الغني تكلف أهلها في حسن تجهيزها لئلا يعيرها أهل زوجها ولا يقع في أمرها ولا يعير زوجها بتزوجه اياها

(وَأَجابَني يَوْمَ الصُّراخِ بِهَجْمَةٍ * مائَةٍ تَشُقُّ عَلَى عَصِيِّ الذّائِدِ

وَلَقَدْ نَقَضْتُ مُلَيْلَتي فَقَنَيْتُ * عَنْ آلِ عَتّابٍ بِماءٍ بارِدِ)

المليلة شدة العطش والحرارة وقنيت بردت وذابت من ماث الدواء اذا أذابه

(ومن خبره ذكى) انه كان مجاورا في بنى تغلب لبنى عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب فاقام فيهم مدة ثم ان علقمة بن سيف العتابى غزا فى بعض مغازيه فاغار حنش بن معبد أحد بنى ثعلبة بن بكر بن حبيب فاخذ ابل البهرانى فكان اذا أورد بنو عتاب نعمهم حوض حوضا واستقى فيه حتى يملاه ثم يغمس فيه ذكره ويقول اشرب فمالى مال غيرك واذا حضر مجالسهم أنشا يقول

هل أنا الامعزب لياليا * لياليا من رجب ثمانيا

* ثم تجى مجيرتى عواليا *

فلما قدم علقمة بن سيف أخبروه شأن البهرانى فقال ان حنش بن معبد لى صديق وان وفدت عليه ردعلى الابل فوفد عليه فى جماعة من بنى تغلب فيهم رجل من بنى الاوس بن تغلب وهم أشأم حى فى العرب بسبب رجل منهم وقعت حرب البسوس وبسبب رجل آخر منهم وقعت حرب ابنى بغيض ذبيان وعبس فلما قدموا على حنش بن معبد فرح بهم و بنى عليهم قبة وأكرمهم ووعدهم ان يرد على علقمة بن سيف الابل اذا أصبحوا فلما كان الليل استمع عليهم حنش بن معبد وهم يتحدثون ويذكرون ما صنع بهم حنش و وعده اياهم برد الابل وسمع الاوسى وهو يقول ألم أحدثكم انها كالعصبة ازدردتم اللبوة الاتقهم اتخراها فاغضب ذلك حنشا وحلف أن لا يرد منها بعيرا فلما رجعوا أخرج علقمة بن سيف من ماله مائة بعير فاعطاها البهرانى وقال هذا بدل ما أخذ منك فقال البهرانى هذه الابيات

(وقال أبو زياد الاعرابى الكلابى)

(لَهُ نارٌ تُشَبُّ عَلَى يَفاعٍ * اذا النِّيرانُ أُلْبِسَتِ القِناعا

وَلَمْ يَكُ أَكْثَرَ الفِتْيانِ مالاً * وَلٰكِنْ كانَ أَرْحَبَهُمْ ذِراعا)

الاول من الوافر والقافية متواتر ويروى تشب بكل واد والذراع والذرع يراد به النفس وتشب توقد وموضع الجملة من الاعراب رفع على ان يكون صفة لنار وجواب اذا مقدم عليه كانه قال اذا النيران جعلت كذلك فله نار توقد بكل واد ويجوز ان يكون أوقدت ناره فى جوانب محله وفى كل واد من أودية فنائه وداره اذا أخمدت نيران الناس فلذلك قال تشب بكل واد وهذا يكون منهم كايهامهم الانسان وبيانهم عن غيرهم اذا عدم الشركاء ومالا وذراعا ينتصبان على التمييز

(وقال العرندس)

العرندس البعير الشديد قال جرير

تشق بها العساقل موجدات * وكل عرندس ينفي اللغاما

والعرندس أيضا الاسد العظيم

(هينون لينون أيسار ذوو كرم * سوّاس مكرمة أبناء أيسار)

الثاني من البسيط والقافية متواتر العرندس أحد بني بكر بن كلاب يمدح بني عمرو الغنويين وكان أبو عبيدة اذا أنشدها يقول هذا والله محال كلابي يمدح غنويا والايسار جمع يسر يقال يسر الرجل اذا أجال قداحه فهو ياسر ويسر قال

اذا يسروا لم يورث اليسر بينهم * فواحش ينعي ذكرها في المصايف

وقوله سوّاس مكرمة أي يروضون المكارم ويلون أمرها ويروى ذوو يسر يعني في أخلاقهم يسر ويسر

(ان يسألوا الحق يعطوه وان خبروا * في الجهد أدرك منهم طيب أخبار

وان توددتهم لانوا وان شهموا * كشفت أذمار شر غير أشرار)

توددتهم أي طلبت مودتهم وان شهموا من الشهامة وهي الخشونة ومنه الشيم لخشونة مسه ومعنى شهموا من شهمت الفرس اذا حركته اليسرع يقول اذا حركوا على سبيل الاخافة لم يكن عندهم لين ولكن كانوا شجعان حرب وأشرار جمع شر على غير قياس

(فيهم ومنهم يعد المجد متلدا * ولا يعد نثا خزي ولا عار)

متلد مفتعل من التلد نثا خزي أي نثا سوء يذل صاحبه اذا ذكر به وانتصب متلدا على الحال ويقال تلد وأتلد بمعنى

(لا ينطقون عن الفحشاء ان نطقوا * ولا يمارون ان ماروا باكثار

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم * مثل النجوم التي يسري بها الساري)

(وقال آخر)

(رهنت يدي بالعجز عن شكر بره * وما فوق شكري للشكور مزيد

ولو أن شيأ يستطاع استطعته * ولكن ما لا يستطاع شديد)

الثالث من الطويل والقافية متواتر يقول ان استطاع أحد شكر أياديه فلكم يدي بالعجز عنه ثم أخبر ان شكره للمنعم فوق كل شكر فقال ليس لمن داوم على الشكر زيادة على شكري وأنا عاجز عن شكر بره مع هذا

(وقال الحسين بن مطير الاسدي)

(له يوم بؤس فيه للناس أبؤس * ويوم نعيم فيه للناس أنعم)

الثانى من الطويل يقول أيام هذا الممدوح مقسمة بين انعام وانتقام يوم بؤس تشقى به أعداؤه ويوم نعيم تحيا به وتسعد أولياؤه ثم جاء بما بعده من الابيات مشيرا وحافقال

(فيمطر يوم الجود من كفه الندى * ويمطر يوم البأس من كفه الدم)

ولو أن يوم البأس خلى عقابه * على الناس لم يصبح على الارض مجرم

ولو أن يوم الجود خلى يمينه * على الناس لم يصبح على الارض معدم)

(وقال أبو الطمحان القيني واسمه شرقى بن حنظلة)

(اذا قيل اى الناس خير قبيلة * وأصبر يوما لاتوارى كواكبه)

الثانى من الطويل والقافية متدارك انتصب قبيلة على التمييز وكذلك يوما ويعنى بذكر اليوم الوقعات والحروب وقوله لاتوارى كواكبه أى لاتتوارى فحذفت احدى التاءين تخفيفا ويروى لاتوارى كواكبه بضم التاء أى لاتستر والاصل فى هذا ومايجرى مجرى الامثال يوم حليمة وذلك انه غطيت عين الشمس فى ذلك اليوم بالغبار الثائر فى الجو فرؤيت الكواكب ظهرا على ماذكروه فقيل مايوم حليمة بسر وصار الامر الى ماقيل فى التوعد لأرينك الكواكب ظهرا وأصل الصبر حبس الناس على الصبر لذلك قيل قتل فلان صبرا

(فان بنى لام بن عمرو أرومة * سمت فوق صعب لاتنال مراقبه)

المراقب للحارس واحدها مرقبة أى سمت فوق صعب يشق الارتقاء اليه

(أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه)

معنى نظم حمل على النظم واقدر فهو بمعنى انظم ومثله اكرم وكرم والضمير من ثاقبه يعود على ظاهر صدر البيت فهو مثل قولهم من كذب كان شرا له ومن صدق كان خيرا له يريد كان الكذب وكان الصدق فكذلك هذا كانه قال حتى نظم ثاقب حسبهم الجزع لناظمه والثقوب الاضاءة يقال نار ثاقبة وكوكب ثاقب وحسب ثاقب وقد ثقب أى اشتد ضوءه وتلألؤه

(وقال آخر)

(ياأيها المتمنى أن يكون فتى * مثل ابن زيد لقد خلى لك السبلا)

الاول من البسيط والقافية متراكب أراد بابن زيد عروة بن زيد الخيل أى لقد خلى لك الطرق فى اكتساب مناقب الفتوة

(أعدد نظائر أخلاق عددن له * هل سب من أحد أو سب أو بخلا)

وتروى لمحمد بن بشير الخارجى وفيها

قوله على الصبر هكذا فى الاصل ولعله القتل

(انْ تُنفِقِ المالَ أوتَكَلَّفَ مَساعِيَهُ * يَصعُبْ عليكَ وتَفعَلْ دونَ ما فَعَلا

لو يَبعَثُ النّاسَ أدناهُم وأبعَدُهُم * في ساحةِ الارضِ حتّى يَحرُثُوا الابِلا

كَيْ يَطلُبُوا فوقَ ظَهرِ الارضِ لم يَجِدُوا * مِثْلَ الّذي غَيَّبُوا في بَطنِهِ رَجُلا)

(وقال آخر)

(لم أرَ مَعشَرًا كَبَني صَرِيمٍ * تَلُفُّهُمُ التَّهائِمُ والنُّجودُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر تلفهم أى تجمعهم وموضع تلفهم التهائم نصب لانه صفة لقوله معشرا والتقدير لم أر معشرا تلفهم الاغوار والانجاد كبنى صريم

(أجَلَّ جَلالةً وأعَزَّ فَقْدًا * وأقضَى لِلحُقُوقِ وهُم قُعُودُ)

أى ولم أر أجل جلالة منهم أيضا وانتصب جلالة على التمييز وكذلك فقدا ولا يجوز ان يكون مصدرا أعنى قوله جلالة لان أفعل هذا لا يؤكد بالمصدر فهو من باب شعر شاعر وموت مائت

(وأكثَرَ ناشِئًا مِخراقَ حَرْبٍ * يُعِينُ على السِّيادةِ أو يَسُودُ)

انتصب ناشئا على التمييز والمخراق بناء الآلة وهو كالمفتاح يريد انه يخرق فى الحرب وأصل المخراق هو ما يتلاعب به الصبيان من منديل يفتلونه أو زق ينفخونه أو ما يجرى مجراهما ويتضاربون به وسمى مخراقا لانه يخرق الهواء فى استعمالهم اياه

(وقال شقران مولى سلامان من قضاعة)

شقران علم مرتجل وقد يمكن أن يكون جمع أشقر كاحمر وحمران واصلع وصلعان غير انا لم نسمعه الا علما فأما سلامان فشجر واحدته سلامانة وأما قضاعة فعلم مرتجل وهو من قولك تقضع القوم اذا تفرقوا

(لو كُنتُ مَولَى قَيسِ عَيلانَ لم تَجِدْ * عَلَيَّ لِانسانٍ مِنَ النّاسِ دِرهَما

ولكِنَّني مَولَى قُضاعةَ كُلِّها * فَلَستُ أُبالي أنْ أدِينَ وتَغرَما)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقول لو كان ولائى فى قيس عيلان لاقتديت بهم فى الكف عن الانفاق والاكثار كبنى دين ولكن ولائى فى قضاعة ومهما أخذت على من الدين غرمت عنى فلا ابالى فى أى وجه أنفق من وجوه البر

(أُولئكَ قَومي بارَكَ اللهُ فيهِمِ * عَلَى كُلِّ حالٍ ما أعَفَّ وأكرَما)

قوله على كل حال تعلق بقوله بارك الله فيهم وموضعه من الاعراب نصب على الحال أى بارك الله فيهم متصولين فى ابدال الدهر وتصاريفه ثم قال مستأنفا ما اعفهم وا كرمهم

(ثقالُ الجفانِ والحلومِ رحاهُم * رحا الماءِ يكتالونَ كيلاً غذمذما)

قوله رحاهم رحا الماء لانها أكثر طحنا من رحا اليد ودل بذلك على كثرة اطعامهم والغذمذم الكثير الجزاف

(جفاةُ المحزّ لا يصيبونَ مفصلاً * ولا يأكلونَ اللحمَ الا تخذّما)

المحز هو الحز هنا أى لا يتأنقون فى فصل اللحم كعمل الجزار لانهم ليسوا بجزارين ولا ذلك من عادتهم والخذم سرعة القطع وفى التخذم زيادة تكلف يقول اذا أكلوا اللحم على موائدهم لم يتناولوه الا قطعا بالسكاكين لانهم سادوا بالاسنان ومن قال ان التخذم ان ينهش بعضهم من بعض ويختذم ذا من ذا لكثرته عندهم فليس بوجه مرضى لان هذا فعل الكلاب وقيل ان المراد بالاختذام هو طيب النفس يقال رجل خذم أى طيب النفس والخذم السمح

(وقال أبو دهبل الجمحى)

قالوا يمدح النبى صلى الله عليه وسلم

(انَّ البيوتَ معادنٌ فنجارُهُ * ذهبٌ وكلُّ بيوتهِ ضخمُ)

الضرب الثالث من العروض الاولى من الكامل والقافية متواتر أراد بالبيوت القبائل والاصول ونجاره ذهب أى أصله خالص نفيس كالذهب لا عيب فيه وكل بيوته ضخم يعنى القبائل التى اكتنفته من اخواله واعمامه مثل هاشم وأمية ومخزوم

(عقمَ النساءُ فما يلدنَ شبيهَهُ * انَّ النساءَ بمثلهِ عقمُ)

أصل العقم اليبس ومنه فتعقم اصلاب المنافقين وأراد عقم النساء بمثله فحذف لدلالة ما بعده عليه والعقم المنع يقال عقمت المرأة وعقمت الرحم عقما بضم العين فعقمت وهى معقومة بناء على عقمت وعقيم بناء على عقمت ولهذا جمع عقيم على عقم لانه فعيل بمعنى فاعل ولم تلحق به الهاء للمؤنث لان المراد به النسبة فهو كقولهم طالق وحائض ولو كان عقيم كجريح وصريع فى انه فعيل بمعنى مفعولة لوجب أن يقال فى الجمع عقمى كما قيل جرحى وصرعى ويقال رجل عقيم وريح عقيم والدنيا عقيم والملك عقيم والمعنى ان النساء منعن ان يأتين بمثله فعقمن أى صرن كذلك

(متهلّلٌ بنعمْ بلا متباعدٌ * سيّانِ منهُ الوفرُ والعدمُ)

يريد يلفظ بلفظ نعم وجعل نعم اسما للانعام ولا اسما للمنع أى يعطى عند الاضاقة كما يعطى عند السعة

(نزرُ الكلامِ منَ الحياءِ تخالهُ * ضمناً وليسَ بجسمهِ سقمُ)

الضمن الزمن والضمانة الزمانة ومثله * راحوا تخالهم مرضى من الكرم * وقيل للسقيم

ضمن قال الراجز

ان تكتبوا الضمنى فانى لضمن * أبيت أهوى فى شياطين ترن

* يلعبن أحوالى من حن وجن *

وقال ابن احمر

اليك اله الحق ارفع رغبتى * عياذا وخوفا أن تطيل ضمانيا

ويقال بعينه ضمانة أى عور أو نحوه قال الشاعر

بكيت بعين لم تصبها ضمانة * واخرى رماها صائب الحدثان

(وقالت ليلى الاخيلية)

ليلى علم مرتجل وقد قالوا الليلة ليلاء فقد يجوز أن يكون ليلى هذه مقصورة من ليلاء فيكون ذلك من تغيير العلم والاخيل الشقراق سمى بذلك لتخيل لونه قال * فما اطائر فيها عليك بأخيلا *

(يا أيها السدم الملوى رأسه * ليقود من أهل الحجاز بريما)

الثانى من الكامل والقافية متواتر السدم والسادم النادم الحزين وقيل السادم مأخوذ من المياه الاسدام وهى المتغيرة لطول المكث والسدم أيضا الفحل العظيم الهائج والسدم أيضا اللهج بالشئ ومنه قيل لحل سدم ومسدم وذلك أنه يرسل فى الابل وهو غير كريم فاذا ضبعت حبس عنها الجمل بهدر فلذلك قالوا هو كالمهدر فى العنة وهو شبه الحظيرة من الشجر قال أبو حاتم قلت للاصمعى انك تحفظ من الرجز مالم يحفظه أحد فقال انه كان همنا وسدمنا والبيت يحتمل الوجوه الثلاثة والملوى رأسه يجوز أن يكون مثل قول الآخر * غارز رأسه فى سنة * وقد يكون من الكبر والتجبر وأصل البريم خيط يفتل من قوى بيض وسود يقال قطيع بريم اذا كان فيه خلطان ضأن ومعزى وكل لونين اجتمعا مثل السواد والبياض فهو البريم وانما يتخذون البريم من الخيوط لبشد فى أحقى الصبيان فتدفع به العين والمراد به هنا جيش متفاوتون أدنياء

(أتريد عمرو بن الخليع ودونه * كعب اذا لوجدته مرؤما)

القصد فيما ذكرته الى الانكار على المخاطب فيما يأتيه ودونه كعب تعنى كعب بن ربيعة ابن عامر يقول لو طلبته لوجدت قومه منعطفين عليه يمنعونه

(ان الخليع ورهطه فى عامر * كالقلب ألبس جؤجؤا وحزيما)

الجؤجؤ الصدر والحزيم موضع الحزام من الصدر يقول موضع الخليع من قومه موضع القلب من البدن أى هو واسط عامر يعنى عامر بن صعصعة

(لا تغزون الدهر آل مطرف * لا ظالما أبدا ولا مظلوما)

نهته عن غزوهم على كل حال وانتصب ظالما على الحال أى لا تقصدهم طامعا فيهم ومحاربا لهم أى لا مبتدئا ولا منتقما لانك لا تدرك ثارك منهم ولا تقدر على الانتصاف منهم

(قوم رباط الخيل وسط بيوتهم * وأسنة زرق تخال نجوما)

زرق أي صافية تخال نجوما في التماعها

(وَمُخَرَّقٌ عَنْهُ القَمِيصُ تَخَالُهُ * وَسْطَ البُيُوتِ مِنَ الحَيَاءِ سَقِيمَا)

أي لا يبالي كيف كان ثيابه لانه لا تزين نفسه انما يزين حسبه ويصون كرمه وقيل معناه انه غليظ المناكب واذا كان كذلك اسرع الخرق الى قميصه وقيل أرادت انه كثير الغزوات متصل الاسفار فقميصه متخرق لذلك وقولها من الحياء سقيما تعنى انه ينقطع لونه من شدة الحيا وانما يستحي من ان لا يكون قد بلغ من اكرام القوم ما في نفسه

(حَتَّى اذا رُفِعَ اللِّوَاءُ رَأَيْتَهُ * تَحْتَ اللِّوَاءِ عَلَى الخَمِيسِ زَعِيمَا)

سمي اللواء لواء لانه يلوى لكبره فلا ينشر الا عند الحاجة وسمي الخميس خميسا لانه يكون خمس كتائب أو خمسة صفوف المقدمة والميمنة والميسرة والقلب والجناح وسمي الرئيس زعيما لانه يزعم عنهم أي يقول كما قيل له قيل ومقول وفيها

لن تستطيع بان تحوّل عزهم * حتى تحول ذا الهضاب يسوما

من كان من رأيه أن يجعل الباء زائدة في مثل هذا الموضع جعلها زائدة في قولها بان تحوّل ومن أبى ذلك جعل تستطيع واقعة على مفعول كانها قالت لا تستطيع شيأ او مرادا بتحويلك عزهم فتكون الباء غير زائدة كما تقول لا تستطيع الحج بان تمشي ويسوم اسم جبل وهو مسمى بالفعل من سام يسوم ومن امثالهم الله يعلم ما حطها من رأس يسوم يضرب ذلك مثلا للرجل اذا أظهر أمرا والباطن غيره وذلك ان رجلا مر براعي غنم في يسوم فاشترى منه شاة وأمره أن يذبحها عنه فذبحها البائع عن نفسه فقال مشتري الشاة الله يعلم ما حطها من رأس يسوم

(وقالت ويقال بل قالها أبوها)

(نَحْنُ الأَخَايِلُ لا يَزَالُ غُلامُنَا * حَتَّى يَدِبَّ عَلَى العَصَا مَذْكُورَا)

في مثل الوزن الذي قبله الاخايل جمع وهي قبيلة ويقال للشاهين الاخيل والجمع الاخايل فأما قول الشاعر *له بعد ادلاج مراح وأخيل* فهو الخيلاء والفعل منه اختال ومراد الشاعر نحن المعروفون المشهورون كما قال أبو النجم *انا أبو النجم وشعري شعري* أي نحن أصحاب هذا الاسم النبيه الخطير وقوله ولا يزال غلامنا أي الغلام منا رفيع الذكر من صباه الى ان يهرم

(تَبْكِي السُّيُوفُ اذا فَقَدْنَ أَكُفَّنَا * جَزَعًا وَتَعْلَمُنَا الرِّفَاقُ بُحُورَا)

أي اذا فقدت السيوف اكفنا بكت حنينا اليها وجزعا على مابها وتهامنها

(وَلَنَحْنُ أَوْثَقُ فِي صُدُورِ نِسَائِكُمْ * مِنْكُمْ اذا بَكَرَ الصُّرَاخُ بُكُورَا)

يقول نحن نحمي نساءكم وثقتهن بنا أكثر من ثقتهن بكم وانما خص الصراخ بالبكور لان

الغارة تقع صباحا

(وقال آخر)

(يُشَبَّهُونَ سُيُوفاً فِي صَرَامَتِهِمْ * وَطُولِ أَنْضِيَةِ الأَعْنَاقِ وَالأُمَمِ)

أول البسيط والقافية متراكب الانضية جمع نضى وهو مركب النصل فى السيف فى الاصل والمراد به هنا مركب الرأس فى العنق ونضى السهم قدحه وهو ما جاوز من السهم الريش الى النصل وأنشد الخليل فى ذلك

فرنضى السهم تحت لبانه * وجال على وحشيه لم يعتم

والامم جمع امة وهى القامة يقال ما أحسن امته

(اذا غَدَا المِسْكُ يَجْرِي فِي مَفَارِقِهِمْ * رَاحُوا تَخَالُهُمُ مَرْضَى مِنَ الكَرَمِ)

يصفهم بالحياء والوقار عند استعمال الطيب والقعود فى مجالس الانس يدل على هذا المعنى قوله اذا غدا المسك وان لم يصرح به لانه على ذلك رسم الاصطباح وعادة الكرام فى الشرب عند الاجتماع

(وقال آخر)

من طيء يرثى الربيع وعمارة ابنى زياد العبسيين

(فَانْ تَكُنِ الحَوَادِثُ خَرَّقَتْنِي * فَلَمْ أَرَ هَالِكاً كَابْنَيْ زِيَادِ)

الاول من الوافر والقافية متواتر حرقتنى أصابتنى وأخذت منى فلم أصب بمثلهما ويروى حرقتنى

(هُمَا رُمْحَانِ خَطِّيَّانِ كَانَا * مِنَ السُّمْرِ المُثَقَّفَةِ الصِّعَادِ)

رمح خطى منسوب الى الخط قرية بالبحرين والصعاد جمع صعدة

(تُهَالُ الأَرْضُ أَنْ يَطَأَ عَلَيْهَا * بِمِثْلِهِمَا تُسَالِمُ أَوْ تُعَادِي)

يريد انهم أهل الصلاح والفساد والصداقة والعداوة وابنا زياد لم يكونا منه بسبيل من قرابة ولا آصرة وكانا من جملة من تأذى بهم نعلى هذا يكون الكلام تأبينا والشعر مرثية وقال أبو محمد الاعرابى ما أراد الشاعر بابنى زياد الربيع وعمارة أخبرنى أبو الندى قال قتلت نهد ابنى زياد الجشميين من بنى حرام فقال الحرث بن عوف أخو بنى حرام يرثيهما

ان تكن الحوادث غيرتنى * فلم أرها لكا كابنى زياد

تهال الارض ان يطا اليها * بمثلهما تسالم أو تعادى

فلا برحت تجود على عهاد * مجاه بالروائح والغوادى

ديار الاخطبين وكيف اسقى * قتيلا بين نهد أو مراد

همار محان خطيان كانا * من السمر المثقفة الجياد

مثقفة صدورهما وشيفت * صدور أسنة اهما حداد

(وقال آخر)

(كَرِيمٌ يَغُضُّ الطَّرْفَ فَضْلَ حَيَائِهِ * وَيَدْنُو وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ دَوَانِي)

الثالث من الطويل والقافية متواتر اذا روى فضل حيائه بالرفع كان الفضل هو الفاعل واذا نصب كان مفعولا له أى لتناهى حيائه يكسر طرفه عند النظر فعل من عمل ما يستحيا منه أو لزمه منة منعم توالى نعمه عليه ومثل قوله ويدنو وأطراف الرماح دوانى قول الآخر

ضربا ترى منه الغلام الشطبا * اذا أحس وجعا أوكربا
دنا فما يزداد الا قـــــربا * تحكك الجرباء لاقت جربا

(وَكَالسَّيْفِ إِنْ لَايَنْتَهُ لَانَ مَسُّهُ * وَحَدَّاهُ إِنْ خَاشَنْتَهُ خَشِنَانِ)

(وقال العجير السلولى)

عجير يحتمل أن يكون تحقير عجر يقال حافر عجر أى صلب شديد قال

سائل شمراخه ذى جبب * سلط السنبك ذى رسغ عجر

ويجوز أن يكون تحقير أعجر على الترخيم كبش أعجر وبطن اعجر اذا كان ممتلئا جدا قال عنترة

ابنى زبيبة ما لمهركم * متخددا وبطونكم عجر

وسلول علم مرتجل غير منقول

(إِنَّ ابْنَ عَمِّي لَابْنُ زَيْدٍ وَإِنَّهُ * لَبَلَّالُ أَيْدِي جِلَّةِ الشَّوْلِ بِالدَّمِ)

الجلة المسان من الابل وقوله بلال ايدى الجلة يعنى انه يعرقبها اذا أراد نحرها

(طَلُوعُ الثَّنَايَا بِالْمَطَايَا وَسَابِقٌ * إِلَى غَايَةٍ مَنْ يَبْتَدِرْهَا يُقَدَّمِ)

طلوع الثنايا مثل أى يسمو الى المكارم لانه بعيد الهمة من يبتدرها أى اليها فحذف الجار ووصل الفعل الى الاسم فنصبه ومن يبتدرها يقدم فى موضع الصفة لغاية والمعنى من يبتدر مثل هذه الغاية قدم فى اقرانه

(مِنَ النَّفَرِ الْمُدْلِينَ فِي كُلِّ حُجَّةٍ * بِمُسْتَحْصِدٍ مِنْ جَوْلَةِ الرَّأْيِ مُحْكَمِ)

يقال ادلى بحجته اذا احتج بها لانه يطلب باحتجاجه فوزا بشئ فشبه بارسال الرجل دلوه فى البئر ليتزع الماء والمستحصد المستحكم والنفر يقع على ما بين الثلاثة الى العشرة ولذلك صلح ان يقال ثلاثة نفر وأربعة نفر ونافرة الرجل بنو أبيه الذين يغضبون لغضبه قال

لوان حولى من عليم نافره * ماغلبتنى هذه الضياطره

عبد السلام فى جولة الرأى والجول والجال جانب البئر

(جَدِيرُونَ أَنْ لَا يَذْكُرُوكَ بِرِيبَةٍ * وَلَا يُغْرِمُوكَ الدَّهْرَ مَا لَمْ تُغَرَّمِ)

الجـدير بمعنى الخليق المنضم فقولهم هو جدير بكذا أى اهل له ومنضم اليه ومنه سمى القصير جدير النضام شخصه ولايغرمولك أى لايلزمونك ارش جنايتك الاأن تأبى وتكره ان يحملها غيرك و روى بالعين لايعرمولك ومعناه لايجنون عليك مالم تجنه وهومن العرام أى لايحملونك عليه حتى تفعله

(وقال أيضا)

(أَقُولُ لِعَبْدِ اللّٰهِ وَهْنًا وَدُونَنَا * مُنَاخُ المَطَايَا مِنْ مِنًى فَالمُحَصَّبُ)

الثانى من الطويل وهنا أى بعد ساعة من الليل ومثله الموهن ودوننا فى موضع الحال وسمى منى لما يمنى فيه من الدماء أى يسفك و يسال و يقال بل لما اقدر فيه من الآجال والمحصب حيث يرمى حصى الجمار

(لَكَ الخَيْرُ عَلِّلْنَا بِهَا عَلَّ سَاعَةً * تَمُرُّ وَسَهْوَاءٌ مِنَ اللَّيْلِ يَذْهَبُ)

عللنا بها يعنى بالمرأة أى غننا بذكرها وحدثنا بحديثها وسهواء أى قدر من الليل و يروى تهواء من الليل يقال مر تهواء من الليل مثل هوى وهذا الحرف أحد ماجاء على تفعال وهى حروف معدودة منها قولهم مضيت تلقاء القوم والتبيناء ذكروا انه العذيوط ورجل تلعاب من اللعب وتعشار اسم موضع والتقصار قلادة قصيرة وناقة تضراب اذا ضربها الفحل وترباع اسم موضع وكذلك تبراك ورجل تمساح كذاب والتمساح هذه الدابة التى تكون فى النيل وتجفاف الفرس وقد جاء فى الشعر الفصيح قال المسيب بن علس

هو الفيل يمشى ضاحيا وسط عرعر * بتجفافه كأنه فى سراول

والترياق فيه ثلاث لغات ترياق ودرياق وطرياق قال أبو العلاء وقد ذكره ابن دريد فى باب تفعال وفيه نظر لانه يجوز أن يكون على فعيال والتنبال القصير اذا حكم على تائه بالزيادة فهو على تفعال وتمثال معروف وتبيان الشئ بيانه والتمتان واحد التمانين وهى خيوط الفسطاط والتمراد برج صغير للحمام والتبغار الذى تعرفه العامة والتلفاق ثوب يلفق مع آخر وجاء تيفاق الهلال أى لوفاقه ورجل تكلام كثير الكلام وتلقام عظيم اللقم وسهواء يجوز أن تكون فعلاء من السهو وتكون همزتها ملحقة ويجوز أن تكون فعلالا وتكون همزتها مبدلة من الواو فأما سهوان فكأنه أريد به الوقت الذى يسهو فيه الناس عن مباغيهم و يحمل على ذلك السهواء وفى المثل ان الموصين بنو سهوان أى الذين يسهون عن الحاجة يحتاج معهم الى التوصية ولايمتنع أن يكون السهوان فى الوقت مأخوذا من الساهية وهوما استطال واتسع من الارض من غير خمر يرد العين فنقل من المكان الى الزمان أى طائفة من الليل ممتدة واسعة و يقال أيضا مر سهو من الليل وسهو وسهو وسهواء وهتئ وهتاء بمعنى

(فَقَامَ فَأَدْنَى مِنْ وِسَادِى وِسَادَهُ * طَوِى البَطْنِ مَمْشُوقُ الذِّرَاعَيْنِ شَرْجَبُ)

جمع بين فعلين قام وادنى فيجوز أن يكون قوله طوى البطن يرتفع بالاول منهما وهو قام و يجوز

قوله وسهو وسهو أى بالفتح والكسر واقتصر القاموس على الكسر وقوله وهتئ قال فى القاموس ومضى من الليل هتء و يكسر وهتئ وهتاء وهيتأ وهيتاء وهتاة وقت اه

أن يرتفع بادنى وقد اضمر فى قام على شريطة التفسير فاعله والمعنى فقام به أو منه رجل هكذا فقرب مجلسه من مجلسى والطوى البطن الصغير خلقة والمشوق الطويل القليل اللحم وجارية ممشوقة حسنة القوام قليلة اللحم ويقال رجل شرجب أى طويل وكذلك الفرس وأما الشرجب الذى تعرفه العامة من الخشب فلا يذكر فى الشعر القديم ويجوز أن يكون عربيا لانهم قد نطقوا بمثاله

(بَعِيدٌ مِنَ الشَّيْءِ القَلِيلِ احْتِفاظُهُ * عَلَيْكَ وَمَنْزُورُ الرِّضا حِينَ يَغْضَبُ)

احتفاظه غضبه يريد انه سهل الجانب لا يكاد يغضب من الشئ القليل الخطر والموقع من النفوس لكنه قليل الرضا اذا غضب لا يكاد يرجع اذا ذهب عنك بالهوينى وذكر البعد هنا يفيد النفى وهذا كما يستعمل القليل والاقل والمراد بهما النفى والاحتفاظ افتعال من الحفيظة وهو الغضب ويقال نزرت الشئ نزرا ثم يقال للمنزور هو نزر

(هُوَ الظَّفَرُ المَيْمُونُ إنْ راحَ أوْ غَدا * بِهِ الرَّكْبُ وَالتِّلْعابَةُ المُتَحَبِّبُ)

التلعابة تفعالة من اللعب

(وقال أبو دهبل فى الازرق المخزومى)

(ماذا رُزِئْنا غَداةَ الخَلِّ مِنْ رِمَعٍ * عِنْدَ التَّفَرُّقِ مِنْ خِيمٍ وَمِنْ كَرَمِ)

الاول من البسيط والقافية متراكب الخل هنا موضع والخل المستطيل من الرمل ورمع موضع وقيل جبل باليمن

(ظَلَّ لَنا واقِفاً يُعْطِي فَأكْثَرَ ما * قُلْنا وَقالَ لَنا فِي وَجْهِهِ نَعَمِ)

أى اكثر شئ قلنا ان سألناه واكثر شئ قاله لنا نعم ونعم حرف ايجاب ويعطى موضعه نصب على الحال ووجهه الذى مضى فيه يعنى سفرا قد مضى فيه فلم يرجع وحرك ميم نعم للاطلاق وحقها السكون

(ثُمَّ انْتَحَى غَيْرَ مَذْمُومٍ وَأَعْيُنُنا * لَمّا تَوَلَّى بِدَمْعٍ سافِحٍ سَجِمِ)

انتحى أى مر وأخذ ناحية غير مذموم لانا نحمده واعيننا سائلة بدموعها وسافح ذو سفح أى تبكى لفرقته ويروى سجم وهو جمع سجوم

(تَحْمِلُهُ النّاقَةُ الأدْماءُ مُعْتَجِراً * بِالبُرْدِ كَالبَدْرِ جَلَّى داجِيَ الظُّلَمِ)

الادماء البيضاء ومعتجر امعتما وسميت العمامة معجرا لانه يكون على الرأس وأصله العقد وقيل المعجر العمامة فى الرأس من غير ادارة تحت الحنك وقيل بل المعجر ضرب من ثياب اليمن

(وَكَيْفَ أَنْساكَ لا نُعْماكَ واحِدَةٌ * عِنْدِي وَلا بِالَّذِي أَوْلَيْتَ مِنْ قِدَمِ)

قوله لا نعمالك واحدة فى موضع الحال من انسالك

(وقال أيضا فيه)

(مازلت فى العفو للذنوب واطـلاق لعان بجرمه غلق
حتى تمنى البراة انهم * عندك أمسوا فى القد والحلق)

الاول من المنسرح والقافية متراكب قوله فى العفو فى موضع النصب على انه خبر مازال والجار منه تعلق بمضمر كانه قال مازلت آخذا فى العفو وداخلا فيه الى أن تمنى من لاجرم له أن يكون جارما عليك حتى يتوفر عليه نظرك واحسانك وألم أبو تمام بهذا المعنى فقال

وتكفل الايتام عن آبائهم * حتى وددنا اننا ايتام

والغلق المتروك لا يفك ويروى حتى تمنى البراء انهم قال أبو هلال هذا الشعر معيب المعنى ألا ترى انه ذكر الممدوح فقال انك تطلق الاسرى حتى تمنى الطليق انك تأسره وتطلقه ولا أعرف كيف يتمنى الاسر ثم الاطلاق وهو مطلق معافى وان أراد انه يتمنى ذلك لانه يجد عندك احسانا فلم لا يتمنى الاحسان مع الاطلاق ويتمناه مع الاسار وباب التمنى مفتوح يجوز أن يدخله من كل وجه

(وقال الحزين الليثى فى على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام)

والحزين الكنانى هو عمرو بن عبد بن وهيب بن مالك بن حريث بن جابر بن راعى الشمس الاكبر ابن يعمر بن عبد بن عدى بن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة ويقال انها للفرزدق قالها حين قال الشامى لهشام بن عبد الملك من هذا الذى أعظمه الناس وفرجوا له عن استلام الحجر الاسود فقال لا أدرى فقال الفرزدق لكننى أعرفه فقال الشامى من هذا ياأبا فراس فقال

(هذا الذى تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم)

الاول من البسيط والقافية متراكب والحل خارج المواقيت من البلاد والحرم ما بين المواقيت المعروفة وانما أراد أهل الحل والحرم

(اذا رأته قريش قال قائلها * الى مكارم هذا ينتهى الكرم)

قوله الى مكارم هذا الجملة فى موضع المفعول لقال والبطحاء أرض مكة المنبطحة وكذلك الابطح وبيوت مكة التى هى للاشراف بالابطح والتى هى فى الروابى والجبال للغرباء وأوساط الناس والابطح والبطحاء وان كانا صفتين فانهما قد لحقا بالاسماء لذلك جمع على الاباطح والبطحاوات

(يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم)

الحطيم الجدار الذى عليه ميزاب الكعبة وكأنه حطم بعض حجزه وانتصب عرفان على أنه مفعول له أى يكاد يمسكه ركن الحطيم لاجل عرف راحته ويستلم بمعنى يلمس الحجر الاسود وقال

عبد السلام عرفان راحته وعرفان راحته والرياشي يختار الرفع

(أيُّ القبائلِ ليستْ في رقابهمِ ٭ لأوليّةِ هذا أوله نِعَمُ

بكفّه خيزرانٌ ريحها عَبِقٌ ٭ من كفّ أروعَ في عرنينه شَمَمُ)

يعني بالخيزران المخصرة التي يمسكها الملوك بأيديهم يتعبثون بها ويشيرون وريحها عبق بكسر الباء على الصفة وعبق بفتح الباء على المصدر أي ذو عبق وإذا قرن الشمم بالعرنين أو الانف فالقصد الى الكرم

(يُغضي حياءً ويُغضى من مهابته ٭ فما يُكلَّمُ إلا حين يبتسمُ)

أي يغضي لحيائه ويغضى معه مهابة له فقوله من مهابته في موضع المفعول له كان قوله يغضي حياء انتصب لمثل ذلك والمفعول له لا يقام مقام الفاعل كما ان الحال والتمييز لا يقام واحد منهما مقام الفاعل فان قيل فاذا كان الامر على ذا فأين الذي يرتفع بيغضى من مهابته قلت اقضا المصدر مقام الفاعل وهو الاغضاء كأنه يغضى الاغضاء

(وقال آخر)

(اذا اتّدى واحتبى بالسيف دان له ٭ شوسُ الرجال خضوعَ الجُرْبِ للطالي)

الثاني من البسيط والقافية متواتر اتدى أي جلس في النادي والندى وهو مجلس القوم ومتحدثهم وقوله واحتبى بالسيف الاحتباء بالسيف عند عقد جوار أو حرب أو تسويد رئيس وما يجري هذا المجرى لان السيف في امثال هذه الاحوال ربما مست الحاجة اليه لذلك قال جرير

ولا يحتبي عند عقد الجوار ٭ بغير السيوف ولا يرتدى

وفي غير هذه الاحوال انما يحتبون بالاردية واشباهها ودان له خضع له والشوس جمع اشوس وهو الذي ينظر بمؤخر عينه عداوة أو كبرا وانتصب خضوع الجرب على انه مصدر من غير لفظه لان معنى دان له خضع له ومثله ٭ ورضت فذلت صعبة أي اذلال ٭ لان معنى رضت أذللت فانتصب أي اذلال عنه وخص الجرب لانها اذا هنئت بالطلاء طاب لها وطاعت لطاليها لذلك قال امرؤ القيس ٭ كما شعف المهنوءة الرجل الطالي ٭ وقوله

(كأنما الطيرُ منهم فوقَ هامِهمِ ٭ لا خوفَ ظلمٍ ولكن خوفَ إجلالِ)

أراد ان مجالسهم مهيبة وان حاضريها لا يخففون بل يتوقرون ويسكنون فكأن على رؤسهم الطير فان حركوا رؤسهم طارت وقوله لا خوف ظلم أي يخافونه لا خوف ظلم وانتقام ولكن خوف جلالة واحتشام

(وقالت ليلى الاخيلية)

(فَانّي لَمْ أُكْدِ آتيكَ تَهْوي * بِرَحْلِي رادَةُ الأَصْلابِ نابُ
قَرِيحُ الظَّهْرِ يَفْرَحُ أَنْ يَراها * اذا وُضِعَتْ وَلِيَّتُها الغُرابُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر قولها لم اكد آتيك من قولهم أعطاني الامير مالم يكد يعطي وسمح بما لم يكد يسمح تقول لم اكد ازورك وقد زرتك تطير برحلي راحلة وثيقة الظهر لينته وقد أخذت من السن بالنصيب الاوفر دبرة الظهر يفرح الغراب اذا كشف عنها بردعتها فيطير الى ظهرها لانه ينقره ويدميه وقولها رادة الاصلاب من راد يرود اذا جاء وذهب للينه والاصل رائدة فحذفت الهمزة تخفيفا كما قيل شائك وشاك السلاح ويجوز أن تكون فعلة بنيت منه وعلى ذلك قولهم رجل مال كانه مول وقال المرزوقي وبعضهم رواه رارة الاصلاب وزعم أن عينه ياء واحتج بقول الآخر * والساق مني باديات الرير * والرار والرير المخ وليس الصلب بموضع مخ ومثله على الوجه الاول * في صلب مثل العنان المؤدم * ألا ترى انه شبهه بالعنان للينه

* (وقال العريان لسهلة وذم غيره) *

(مَرَرْتُ على دارِ امْرِئِ السَّوْءِ حَوْلَهُ * لَبُونٌ كَعَيْدانٍ بِحائِطِ بُسْتانِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر اللبون أراد بها الجنس لذلك قال حوله لبون وأصل اللبون الابل ذات الالبان وقوله دار امرئ السوء ضده قوله دار امرئ الصدق والمعنى فيها نعم الرجل وبئس الرجل واذا قصد الى الوصف به فتح فقيل الصدق ويقال رجل صدق ونساء صدقات والسوء يوصف به فيقال الرجل السوء وقال الخليل الصدق بفتح الصاد الكامل من كل شيء والعيدان الطوال من النخل وسمي عيدانا لطول لبث النخل لان معنى عدن أقام وهو فيعال من عدن بالمكان ومثله غيداق من غدق وعنى بالحائط موضع الشجر والحائط أصله فاعل من الحياطة

(فَقالَ الاَضَحُّ لَبُونِي كَما تَرَى * كَأَنَّ عَلى أَثْباجِها طِينَ أَفْدانِ)

أراد السمن والافدان القصور واحدها فدن ومثله * كما بطنت بالفدن السياعا *

(فَقُلْتُ عَسَى أَنْ يَحْوِيَ الجَيْشُ سِرْبَها * وَلا واحِدٌ يَسْعَى عَلَيْها وَلا اثْنانِ)

أي لا يسعى عليها مالك واحد ولا اثنان لكنها تصير مقسمة ويجوز أن يريد ليس لك عون ولا عونان يطلبون معك ويداوونك على استدراكها انك لم تكن تطعم منها

(وَرُحْتُ الى دارِ امْرِئِ الصِّدْقِ حَوْلَهُ * مَرابِطُ أَفْراسٍ وَمَلْعَبُ فِتْيانِ)

قوله وملعب فتيان لانهم يجتمعون عنده لسخائه

(وَمُقْتَرِ مَشْناتٍ يُجَرُّ حُوارُها * وَمَوْضِعُ إِخْوانٍ الى جَنْبِ إِخْوانِ)

يجر حوارها لانها تجزر وهو في بطنها فيجر من بطنها

(فقلت

(فقلت له انى اتيتك راغبا * بذعلبة تدمى وانى امرؤ عانى)

الذعلبة الناقة السريعة وتدمى أى يخرج الدم من مناسمها للتعب الذى يلحقها وعانى أى خاضع اطلب فى دم أو فكاك و يروى تذمى من الذماء وهى باقية النفس

(فقال الا اهلا وسهلا ومرحبا * جعلتك منى حيث أجعل أشجانى)

أى جعلتك فى قلبى حيث اجعل همى وحاجتى

(فقلت له جادت عليك سحابة * بنوء يندى كل فغو وريحان)

بنوء أى بمطر ينبت كل ماطاب ريحه والفغو والفاغية نور الحناء وكل ماله رائحة طيبة والفغو مثل الزهر وسئل بعض الفقهاء المتقدمين عن زكاة الزعفران فقال اذا افغى وجاء فى الحديث المأثور أفضل ريحان أهل الدنيا وأهل الآخرة الفاغية والريحان يقال لكل نبت غض ويخصون ذلك فى بعض المواضع بما كان طيب الرائحة ولذلك سمى الولد ريحانة وبعضهم يجعل الورد وغيره من الازهار المشمومة ريحانا

(وقلت سقاك الله خمر سلافة * بماء سحاب حائر بين مصدان)

حائر متحير متردد والمصدان جمع مصاد وهو هضبة ويجمع أيضا امصدة

(وقال آخر)

(لمست بكفى كفه أبتغى الغنى * ولم أدر أن الجود من كفه يعدى

فلا أنا منه ما أفاد ذوو الغنى * أفدت وأعدانى فأتلفت ما عندى)

الاول من الطويل والقافية متواتر قوله ابتغى الغنى فى موضع الحال وافدت بمعنى استفدت يقول لم اعلم ان السخاء يعدى من يده فلا أنا استفدت من جهته ما استفاده الاغنياء منه واعدانى لمس كفه الجود فأهلكت ما عندى أيضا وقوله ما أفاد فى موضع المفعول من قوله أفدت وقال أبو هلال هذا الشعر لعبد الله بن سالم الخياط مولى هذيل دخل على المهدى فانشده هذين البيتين فأمر له بخمسين ألف درهم ففرقها ولم يرجع الى منزله منها بشىء ووضع لا موضع لم معناه لم أفد منه ما أفاد ذوو الغنى كما قال الله تعالى فلا صدق ولا صلى

(وقال آخر قال أبو هلال هو لجثامة بن قيس وهو أخو بلعاء بن قيس)

(اذا لاقيت قومى فاسألبهم * كفى قومى بصاحبهم خبيرا)

الاول من الوافر والقافية متواتر قوله كفى قومى بصاحبهم خبيرا مقلوب كان الواجب أن يقول كفى بقومى خبيرا بصاحبهم يعنى نفسه والخبير ذو الخبرة التامة وانتصابه على الحال ان شئت أو على التمييز أبو هلال كان ينبغى أن يقول خبراء ولكن الواحد قد ينوب عن الجمع و يروى قوم وقوما ونصبه على التمييز والاصل كفى بقوم خبراء كما تقول كفى بزيد فارسا ولكن

لما حذف الباء وصل الفعل فنصب والمعنى كفى ما اعلم قوما باصاحبهم خبيرا ووجه الرفع انه أراد كفى علم قوم ثم حذف العلم وأقام قوله قوم مقامه

(هَلْ اَعْفُوا عَنْ أُصُولِ الْحَقِّ فِيهِمْ * اذا عَسُرَتْ وَاَقْتَطِعُ الصُّدُورا)

يريد سليهم هل اتسامح بما يجب من أصول حق وهل اترك الاستقصاء في استخراجها ومثله

اما اذا اشار بنا شريب * لهذوب ولنا ذنوب * فان أبى كان له القليب

وقوله واقتطع الصدورا أي آخذها مهل آخذه من أوائل الحقوق وقيل أراد مودات الصدور لحذف المضاف وقيل أراد بالصدور الرؤساء والمراد من البيت انى اسامح في معاملة أوساط قومى لاملكهم بذلك واجعل رؤساءهم ما يلين نحوى

(وقال عمرو بن الاطنابة احد بنى الخزرج)

الاطنابة سير الحزام يكون عونا للسير اذا اقلق قال سلامة * يركضن قد قلقت عقد الاطانيب * والاطنابة سير يشد في وتر القوس العربية والاطنابة المظلة وأما الخزرج فالريح الجنوب

(اِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ اِذَا انْتَدَوْا * بَدَؤُا بِحَقِّ اللّٰهِ ثُمَّ النَّائِلِ)

الاول من الكامل والقافية متدارك بدؤا بحق الله يعنى الواجبات ثم النائل يعنى العطاء للسائل

(الْمَانِعِينَ مِنَ الْخَنَا جَارَاتِهِمْ * وَالْحَاشِدِينَ عَلَى طَعَامِ النَّازِلِ)

الحاشدين أي الذين لا يفترون عن القيام بذلك وهو من قولهم في الابل لها حاشد وهو الذى لا يفتر عن حلبها وقيل معناه اذا نزل لم يطعموه وحده ولكنهم يجمعون القوم يأكلون معه ويؤنسونه والحشد الجمع

(وَالْخَالِطِينَ فَقِيرَهُمْ بِغَنِيِّهِمْ * وَالْبَاذِلِينَ عَطَاءَهُمْ لِلسَّائِلِ)

أي يقربون الفقير ولا يميزونه من الاغنياء اجلالا له وتوقيرا عليه

(الضَّارِبِينَ الْكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ * ضَرْبَ الْمُهَجْهِجِ عَنْ حِيَاضِ الْآبِلِ)

المهجهج الذى يطرد الابل عن الحوض اذا رويت فيقول لها جوه أو جاه وعندهم ان جوه من زجر الاناث وجاه من زجر الذكور قال الشاعر

اذا قلت جاه لج حتى ترده * عراحاق اطرافها في السلاسل

ويقال جهجهت بالسبع وهجهجت به قال رؤبة * جهجهت فارتد ارتداد الاكمه * والآبل صاحب الابل كالتامر واللابن

(وَالْقَائِلِينَ لِذِي الْوَغَى اَقْرَانُهُمْ * اِنَّ الْمَنِيَّةَ مِنْ وَرَاءِ الْوَائِلِ)

يقول ان المنية من وراء الهارب أي تلحقه على كل حال لا منجى منه

(والقائلون فلا يعاب كلامهم * يوم المقامة بالقضاء الفاصل

خزر عيونهم الى أعدائهم * يمشون مشى الأسد تحت الوابل

ليسوا بأنكاس ولاميل اذا * ما الحرب شبت أشعلوا بالشاعل)

الانكاس جمع نكس وهو الذى لاخير فيه والميل جمع اميل وهو الذى لايثبت على الفرس وقوله أشعلوا يقول اوقدوا وهيجوا بالشاعل يجوز أن يراد به اشعلوا الشاعل والباء مقحمة والمراد بالشاعل يسيرا لا يقاد والاشعال له تقوية ويجوز أن يكون المراد بالشاعل أى ذا الشعل و يكون معناه المشعل ويقال اشعلت الخيل فى الغارة فشعلت وأشعلت النار فى الحطب فاشتعلت وقال أبو العلاء قد حكى شعلت الحرب واشعلتها وهذا البيت قد جمع فيه بين اللغتين كأنه قال اشعلوا بالمشعل أى اشعلوها بما اوقدها لانهم لا يكرهون قيام الحرب كما يكرهها الجبناء والانكاس

(وقالت حبيبة بنت عبد العزى العوراء)

(أالى الفتى بر تنلكأ ناقتى * فبكسا منا بمها النجيع الأسود)

الاول من الكامل والقافية متدارك تريد أتتلكأ ناقتى أى اتحبس فحذف احدى التاءين تخفيفا لان الادغام ممتنع هنا وبر اسم الممدوح واللفظ استفهام ومعناه الانكار والمعنى ان ذلك لا يكون والجر بر على البدل من الفتى ثم دعت على ناقتها بالعرقبة ان تأخرت فى المسير والنجيع فى الاصل دم الجوف ويقال تنجع به أى تلطخ

(انى ورب الراقصات الى منى * بجنوب مكة هديهن مقلد)

اقسمت بالله والهدى ما يهدى الى البيت وكانوا يقلدونه ويجعلون فى عنقه لحاء الشجر أو الصوف المفتول ليكون علامة لاهدائها وهديهن مقلد فى موضع الحال للراقصات واكتفى بضميرها فى الجملة عن ادخال العاطف عليه لان الضمير يعلق الحال بما قبله كما يعلق حرف العطف ومثله سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم والمراد بهديهن التكثير لا الواحد وأبدا فى المستقبل بمنزلة قط فى الماضى

(أولى على هلك الطعام ألية * أبدا ولكنى أبين وأنشد)

أولى على هلك الطعام هو جواب القسم أى لا أولى فحذف حرف النفى ولم يخف الالتباس لانه لو اريد الايجاب لوجب أن يقال لأولين باللام واحدى النونين وقولها ولكنى ابين أى ابين موضع طعامى وأنشد بالله من ضافنى أن يأكل من طعامى وقيل معنى ابين أظهر منزلى ولا اخفيه وأنشد أى اطلب من يأكل طعامى

(وصى بها جدى وعلمنى أبى * نقض الوعاء وكل زاد ينفد)

(فاحفظ جيتك لا ابا لك واحترس * لا تخرقنه فارة أو جدجد)

الجدجد صرار الليل واسمه شبيه بصوته وفي مثله قول الراجز

ما أنت بالسمح ولا بالماجد * فاحفظ سقاءك من الجداجد

(وقال مالك بن جمدة الثعلبى)

(فابلغ صلهبا عنى وسعدا * تحيات ماثرها سفور)

الاول من الوافر والقافية متواتر يقال سلهب وصلهب وقوله ماثرها سفور أى يستغرقها سفور اذا كتبت ونسخت وهذا على وجه الازراء بالمخاطب والغض منه والسفور جمع سفر وهو الكتاب يقال سفر واسفار وسفور والماثر واحدها مأثرة ويجوز أن يريد مكارمها التى تؤثر أى تروى وتنسب واضحة كسفور الصبح ويقال سفر الصبح واسفر وكان الاصمعى يأبى الاسفر هذا قول المرزوقى فى السفور وقال أبو العلاء ماثرها جمع مأثورة وهى ما يؤثر من الحديث يقال اثره يأثره ويأثره وانما أخذت من الاثر لان أثرها يبقى فى الناس وسفور أى مسافرة قال ومن روى شقور أخذها من قولهم نفضت له شقورى اذا حدثته بما فى نفسك وربما قالوا الشقور الحاجات وقيل شقور الرجل حاله وأشبه ما يحمل ههنا أن يكون ما يخفى ويكتم قال العجاج

جارى لا تستنكرى عذيرى * سيرى واشفاقى على بعيرى

* وكثرة الحديث عن شقور *

(فانك يوم تأتينى حريبا * تحل على يومئذ نذور)

الحريب السليب وانتصابه على الحال ويوم مضاف الى تأتينى على وجه التبيين وهو ظرف لقوله تحل على يومئذ نذور وانتصب يومئذ على البدل من يوم تأتينى فكان الشاعر عراه سائلا غرمه أو وعده وعد المريب لعبه فقال ان أتيتنى حريبا أو جدتنى لك بخلاف ما كنت لى وقوله تحل على أى تجب من حل الدين

(تحل على مفرهة سناد * على أخفافها علق يمور)

المفرهة التى تلد أولادا فرها قال أبو ذؤيب

ومفرهة عنس قدرت لساقها * فخرت كما تتابع الريح بالقفل

والسناد الضامرة قيل وهى الطويلة والمعنى انى يجب على ان انحر ناقة هذه صفتها فيمور العلق على اخفافها والعلق الدم

(لامك ويلة وعليك أخرى * فلا شاة تنيل ولا بعير)

أخرى أى ويلة أخرى دعا عليه واللام وعلى ههنا متقاربان فى المعنى وقوله فلا شاة تنيل لك ان تنصب شاة بتنيل وترفع بعير على الاستئناف فكانه قال ولا بعير مطموع فيه منك ولا منول

ولك ان ترفعهما جميعا ويكون مفعول تنيل محذوفا والمراد لا يرجى من جهتك شاة ولا مافوقها ويقال نلت الشيء فهو منيل نيلا اذا كنت تتناوله بيدك وليس هو من النول لانه من النوال يقال نلته انوله نولا ونولته تنويلا ومنه

اذا قلت هاتي نوليني تمايلت * على هضيم الكشح ريا المخلخل

والنول أيضا منوال الحائك وتناولت الشيء تناولا اذا تعاطيته وما كان نولك ان تفعل كذا أي ما كان ينبغي لك أن تفعل ومنولة اسم أم حي من العرب وما أصبت من فلان نيلا ولا نيلة ولا نولة

(وقال عبد الله الحوالي من الازد)

الحوالي الجيد الرأي وهو فعالي من الحيلة قال ابن أحمر

أو منسأ يوحي الى غيره * اني حوالي واني حذر

بنو حوالة حي من العرب قال وأحسب عبد الله هذا منهم

(لما تعيا بالقلوص ورحلها * كفى الله كعبا ما تعيا به كعب)

يقال عييت الامر وعييت بالامر وتعيا وتعاييا من العي وتعييه بالقلوص هو انها حسرت فصروها وقوله ما تعيا به الضمير راجع الى ما ويقال تعايا عليه كذا أي اعياه

(دعونا الهاً قيناً رقيقاً بمدية * يجزئها فينا كما يجزأ النهب)

يجزئها أي يقسمها

(لعمري لقد ضيعت يا كعب ناقة * يسيراً عليها ان يضربها الركب)

يسيرا عليها أي كان اتعاب الراكب اياها هينا عليها

(موكلة بالاولين فكلما * رأت رفقة فالاولون لها نصب)

أي كانت تقصد في أوائل الركاب ولم تفارقها فكأنها موكلة بالاولين والرفقة الجماعة والنصب الشيء المنصوب أي كانت ترمي بنفسها الى أول الرفاق كما يرمي الهدف

(وقال حجر بن خالد يمدح النعمان بن المنذر)

(سمعت بفعل الفاعلين فلم أجد * كمثل أبي قابوس حزما ونائلا)

الثاني من الطويل والقافية من المتدارك أبو قابوس كنية النعمان وانتصب حزما على التمييز والكاف من كمثل زائدة ومثله *لواحق الاقراب فيها كالمقق* أراد فيها المقق كان هذا يريد لم أر مثل أبي قابوس

(فساق اليك الغيث من كل بلدة * اليك فاضحى حول بيتك نازلا)

ومن روى فسيق اليه الغيث من كل بلدة اليك كانه أخبر في صدر البيت ثم خاطب على عادتهم وقوله من كل بلدة اليك أي اليك أمرها وتدبيرها فصرت تتولاها وهذا كما يقال جعل بلد كذا

الى فلان والمراد من هذا البيت على هذه الرواية جعل الله الدنيا تحت أمرك وساق الغيث من آفاقها الى ما حولك وانكر أبو محمد الاعرابى هذه الرواية وقال الصحيح فساق الاله الغيث من كل بلدة * ويروى فسيق الغمام الغر من كل بلدة *

(فَأَصْبَحَ مِنْهُ كُلُّ وَادٍ حَلَلْتَهُ * مِنَ الْأَرْضِ مَسْفُوحَ الْمَذَانِبِ سَائِلَا)

فاصبح منه أى من الغيث وانتصب مسفوح المذانب على أنه خبر أصبح والمذانب المسايل

(مَتَى تَنْعَ يَنْعَ الْجُودُ وَالْبَأْسُ وَالتُّقَى * وَتُصْبِحْ قَلُوصُ الْحَرْبِ جَوْبَاءَ حَائِلَا)

ليس للحرب قلوص انما هو مجاز استعمله لضعف الحرب بعده لان القلوص اذا جربت لم تركب واذا حالت لم تحلب

(فَلَا مَلِكٌ مَا يُدْرِكَنَّ سَعْيُهُ * وَلَا سُوقَةٌ مَا يَمْدَحَنَّكَ بَاطِلَا)

السوقة سموا سوقة لان الملك يسوقهم على حكمه والواحد والجمع فى اللفظ سواء وأدخل النون الثقيلة فى يمدحنك ويدركنك لما فى الكلام من معنى النفى ولان ما الزائدة للتوكيد لفظها لفظ ما النافية ومثله فى عضة ما ينبتن شكيرها وبألم ما تختننه وقوله ما يمدحنك باطلا اى مدحا باطلا وانتصب باطلا على أنه صفة لمصدر محذوف ومثل قوله متى تنع ينع الجود قول النابغة

فان يهلك أبو قابوس يهلك * ربيع الناس والشهر الحرام
ونأخذ بعده بذناب عيش * أجب الظهر ليس له سنام

وقول الآخر فاذا ولى أبو دلف * ولت الدنيا على أثره

(وقال آخر)

(وَمُسْتَنْبِحٍ بَعْدَ الْهُدُوِّ دَعَوْتُهُ * بِشَقْرَاءَ مِثْلِ الْفَجْرِ ذَاكٍ وَقُودُهَا)

الثانى من الطويل بعد الهدوء أى بعد قطعة من الليل يهدأ فيها الناس وشقراء نار شبهها بالفجر لارتفاعها وانتشارها وقوله ذاك وقودها أى متقد ايقادها وهذا من باب جنونك مجنون وشعر لشاعر ومعنى دعاته الى النار الهابه اياها ليبصر ضوأها فيجىء اليها

(فَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا * بِمُوقِدِ نَارٍ مُحْمَدٍ مَنْ يَرُودُهَا)

يعنى بموقد نار نفسه والباء تتعلق بفعل مضمر كأنه لما قال أهلا وسهلا قال تنال ذلك كله بموقد نار وقوله محمد من يرودها أى محمد رائدها يعنى من أتاها حمد أمرها وأهلها واهلا انتصب بفعل مضمر

(أَصَبْنَا لَهُ جَوْفَاءَ ذَاتَ ضَبَابَةٍ * مِنَ الدُّهْمِ مِبْطَانًا طَوِيلًا رُكُودُهَا)

جوفاء أى قدرا واسعة الجوف كثيرة الاخذ والضبابة ما يتعقب المطر من الظلمة الرقيقة والسحاب الركيك وذكرها هنا مثلا ويروى ذات ضبابة أى يفضل ما فيها عن الآكلين لعظمها

والدهم السود ويروى ذات ضبابة من الزهم وهو الشحم شبه الشحم فوق المرق في القدور بالضبابة ويحتمل أن يكون المراد بالضبابة ما يعلوها من البخار وجعلها سامبطا نامن الزهم طويلا لاركودها أي ابشاها على النار لعظمها وكثرة اللحم فيها

(فَإِنْ شِئْتَ أَقْوَيْنَا لَدَيْ الحَيِّ مُكْرَماً * وَإِنْ شِئْتَ بَلَّغْنَاكَ أَرْضاً تُرِيدُهَا)

يقال قوى بالمكان واقواه غيره وانتصب مكرما على الحال والمعنى ان أردت الاقامة أقمت مكرما معظما وان أردت التوجه في مقصدك بلغناك مقرك

(وقال آخر)

(وَمُسْتَنْبِحٍ تَهْوِي مَسَاقِطُ رَأْسِهِ * إِلَى كُلِّ شَخْصٍ فَهُوَ لِلسَّمْعِ أَصْوَرُ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك المساقط جمع مسقط ويريد به المصدر لا اسم المكان أي يميل رأسه الى كل شخص يقدره انسانا ليلتجئ اليه لانه ضل الطريق وهو مرمل أي يكاد يسقط رأسه من شدة ما يلتفت يمينا وشمالا والاصور المائل والسمع مصدر سمع

(يُصَفِّقُهُ أَنْفٌ مِنَ الرِّيحِ بَارِدٌ * وَنَكْبَاءُ لَيْلٍ مِنْ جُمَادَى وَصَرْصَرُ)

يصفقه يضرب به والانف من الريح اولها ومن غيرها كذلك وصرصر برد شديد والصر والصرصر بمعنى وليس من بناء واحد لان صرصر ارباعى والآخر ثلاثي وجمادى يريد به شهرا من شهور الشتاء وان لم يكن جمادى في الحقيقة وانما وصف ما قد أشرف عليه المستنبح من أذى الريح والبرد والمطر ليكون ذلك عذرا في الاستنباح وطلب النزول

(حَبِيبٌ إِلَى كَلْبِ الكَرِيمِ مُنَاخُهُ * بَغِيضٌ إِلَى الكَوْمَاءِ وَالكَلْبُ أَبْصَرُ)

حبيب يجوز أن يرتفع على أنه خبر مقدم والمبتدأ مناخه ويجوز أن يكون صفة للمستنبح وقد يجعل خبر مبتدأ مضمر فيرتفع مناخه على أنه مفعول لما لم يسم فاعله من حبيب وانما حبب مناخ الضيف الى الكلب لانه يشركه في القرى وصار بغيضا الى الكوماء لانها تنحر والكوماء العظيمة السنام والكلب أبصر بمعنى اعلم من بصر القلب لا من بصر العين

(حَضَأْتُ لَهُ نَارِي فَأَبْصَرَ ضَوْءَهَا * وَمَا كَادَ لَوْلَا حَضْأَةُ النَّارِ يُبْصِرُ)

حضأت جواب رب المضمرة في قوله ومستنبح ومعنى حضأت النار رفعتها ليستدل بها ولولا رفع النار لكان لا يبصر الطريق ولا يرى مستدلا به وفصل بين كاد وخبره بقوله لولا حضأة النار وفي كاد ضمير المستنبح لولا ذلك لما جاز ان يقال زيد كاد يخرج لان الفعل لا يلي الفعل وقوله حضأة ارتفع بالابتداء وخبره محذوف واستغنى بجواب لولا عنه وجواب لولا في قوله وما كاد يبصر لولا حضأة النار

(دَعَتْهُ بِغَيْرِ اسْمٍ هَلُمَّ إِلَى القِرَى * فَأَسْرَى يَبُوعُ الأَرْضَ وَالنَّارُ تَزْهَرُ)

انما نكره ولم يقل بغير اسمه لان المدعو قد يدعى باسمه وبكنيته وبلقبه وبصفته وباسم جنسه

كقولك يارجل ويافتى ويامقبل ويارا كب ويافلان والنار لم تدع الضيف بشئ من ذلك فلذلك
قال بغير اسم أى اسم يدعى به مثله ويجوز أن يكون قال ذلك لان دعوتها لم تكن بكلام وانما
كان علامة واستدلالا كأن الاجابة كانت قصدا وهلم يجوز أن تكون ها التنبيه ولم فعل وعلى
هذا يثنى و يجمع و يجوز أن يكون اسما للفعل وعليه لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث وهذا أفصح
اللغتين و يقال سرى وأسرى بمعنى و يبوع الارض أى يقطعها بخطو واسع وهو كتسريعة
و يقال بعت أبوع بوعا من هذا وفرس بيع واسع الخطو ولما استعمل البوع فى هذا
استعمل الذرع أيضا ومنه قيل ناقة ذارعة اذا كانت واسعة الخطو والنار تزهر الواو واو
الحال وتزهر تضئ فى صعود

(فَلَمَّا أَضَاءَتْ شَخْصَهُ قُلْتُ مَرْحَبًا * هَلُمَّ وَلِلصَّالِينَ بِالنَّارِ ابْشِرُوا)

أى لما دنا منى وتراءى لى شخصه بضوء النار تلقيته بالترحيب وقلت لمن حول النار من المصطلين
ومن الاهل والنزول استبشروا بالضيف وقوله مرحبا هلم كلامان ولم يتوسطهما العاطف
لان مرحبا تسليم عليه وهلم أمر بالدنو فكأنه استأنف بعد التسليم بهذا الكلام ولم يجمعهما
اللفظ به فى حالة واحدة

(فَجَاءَ وَمَجْهُودُ الْقِرَى يَسْتَفِزُّهُ * إِلَيْهَا وَدَاعِى اللَّيْلِ بِالصُّبْحِ يَصْفِرُ)

و يروى وراعى فمن روى داعى بالدال أراد ما يصوت سحرا نحو الديك وغيره والصفير كل صوت
يمتد ولا يغلظ ومن روى وراعى الليل أراد أن الليل مدبر أى جاء فى آخر الليل والاصل فى ذلك
ان الراعى اذا أراد سوق الماشية صفر بها فتنساق لصفيره فكأنه قال والليل قد سيق وطرد

(تَأَخَّرْتَ حَتَّى لَمْ تَكَدْ تَصْطَفِى الْقِرَى * عَلَى أَهْلِهِ وَالْحَقُّ لَا يَتَأَخَّرُ)

أى قلت له تأخرت حتى لم تكد تصطفى القرى أى يسبق غيرك الى القرى فينال صفوة القرى
أى خياره والحق يعنى حق الضيف لا يؤخر وان تأخر حضوره

(وَقُمْتُ بِنَصْلِ السَّيْفِ وَالْبَرْكُ هَاجِدٌ * بَهَازِرُهُ وَالْمَوْتُ فِى السَّيْفِ يَنْظُرُ)

البهازر جمع بهزورة وبهزرة وبهزار فى القياس وهى السمينة الضخمة ومن أبيات المعانى

عاذت ولما تعذمنه براكبها * حتى اتقاها بشكل غير مسمور
ثم اعتلاها بخلى عن شطائبها * معود ضرب أعناق البهازير

اى عاذت هذه الناقة براكبها يعنى سنامها لان صاحب الناقة اذا رآها سمينة حسنة ربما
ضن بعقرها فيقول هذا الناقة لم ينفعها سمنها عند صاحبها او بشكل غير مسمور يريد به
السيف وشطائب السنام واحدتها شطيبة وانما قال هاجد ولم يقل هاجدة ردا على لفظه
لان لفظه واحد وان أريد به الكثرة ورد بهازره على المعنى لا على اللفظ والهجود النوم قال
الخليل هجدوا أى ناموا اهجود او تهجدوا استيقظوا تهجدا والواو من قوله والموت فى السيف
ينظر واو الحال ومعناه أن السيف معد له وموعود به و يجوز أن يكون المعنى والموت المركب

فى

فى سيفى ينتظر ماذا يكون منى

(فَأَعْضَضْتُهُ الطُّولَى سَنَامًا وَخَيْرُهَا * بَلَاءً وَخَيْرُ الْخَيْرِ مَا يُتَخَيَّرُ)

أى عرقبتها به وجعلته يعض عليها وانتصب سناما على التمييز وكان الواجب فى مقابلة الطولى أن يقول والجودى بلاء أو وجودها بلاء فعدل به للوزن عن تخير المقابلة وقوله وخيرها بلاء أى فرهها ولدا وأغزرها لبنا وأوطأها ظهرا واخفها سيرا لان البلاء النعمة وهذه نعمة الناقة

(فَأَوْفَضْنَ عَنْهَا وَهْيَ تَرْغُو حُشَاشَةً * بِذِي نَفْسِهَا وَالسَّيْفُ عُرْيَانُ أَحْمَرُ)

أوفضن أى تفرقن بسرعة وأصل الايفاض الانبراع قال الشاعر

وقد راذا ما أنفض الناس أوفضت * اليها بايتام الشتاء الارامل

والحشاشة بقية النفس وقال بذى نفسها يريد خالصة نفسها وقال الخليل الحشاشة روح القلب وهو رمق من حياة النفس وانتصابه على الحال ويجوز أن ينتصب على التمييز فيكون مما نقل الفعل عنه كأنه كان وهى ترغو حشاشتها فنقل الفعل اليها فصار تمييزا كقولك طبت به نفسا وما أشبهه وقوله والسيف عريان أحمر لم يصرف عريان ضرورة وجعله أحمر مما تلطخ به من دمها

(فَبَاتَتْ رِبَابٌ جَوْنَةٌ مِنْ لِحَامِهَا * وَفُوهَا بِمَا فِي جَوْفِهَا يَتَغَرْغَرُ)

عنى بالرباب القدر والجونة السوداء وقوله من لحامها خبر باتت كقولك أنت منى والمعنى باتت من لحامها وفوها يتغرغر أى يتسيل بما فى جوفها عند غليانها على النار

(وقال آخر)

(وَمَا يَكُ فِيَّ مِنْ عَيْبٍ فَإِنِّي * جَبَانُ الْكَلْبِ مَهْزُولُ الْفَصِيلِ)

انما قال جبان الكلب لانه عود أن يسالم الطراق لئلا تتأذى به الضيوف اذا وردوا وقال مهزول الفصيل لانه يؤثر بلبن أمه غيره أو تنحر عنه

(وقال آخر)

(سَأَقْدَحُ مِنْ قِدْرِي نَصِيبًا لِجَارَتِي * وَإِنْ كَانَ مَا فِيهَا كَفَافًا عَلَى أَهْلِي)

الاول من الطويل القدح الغرف والكفاف الذى لا يفضل عنهم ولا ينقص من حاجتهم

(إِذَا أَنْتَ لَمْ تُشْرِكْ رَفِيقَكَ فِي الَّذِي * يَكُونُ قَلِيلًا لَمْ تُشَارِكْهُ فِي الْفَضْلِ)

مثله   ليس العطاء من الفضول سماحة * حتى تجود وما لديك قليل

(وقال عمرو بن الاهتم)

الاهتم المكسور الثنايا والرباعيات هتم فاهتمه هتما وهتم الرجل يهتم هتما رجل اهتم وامرأة هتماء والاهاتم والهتم مثل الاحاوص والحوص فى التكسير جماعة اسم كل واحد منهم اهتم قال الفرزدق * وجلت عن وجوه الاهاتم *

(ذَرِينِي فَإِنَّ الشُّحَّ يا أُمَّ هَيْثَمٍ * لِصَالِحِ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ سَرُوقُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر يقول ذريني أجر على كرمي فان الشح يزين للانسان العذر الكاذب والعلل الباطلة فكأنه يسرق كل اخلاقه الجيدة

(ذَرِينِي وَحُطِّي فِي هَوَايَ فَإِنَّنِي * عَلَى الْحَسَبِ الزَّاكِي الرَّفِيعِ شَفِيقُ)

حطي في هواي أي ساعديني على الجود وأصل هذا من أن من وافق غيره حط رحله حيث يحط صاحبه ولا يفارقه والزاكي الزائد وشفيق مشفق والشفقة عطف مع خوف ولهذا لا يوصف الله تعالى بالشفقة

(ذَرِينِي فَإِنِّي ذُو فَعَالٍ تُهِمُّنِي * نَوَائِبُ يَغْشَى رُزْؤُهَا وَحُقُوقُ)

ويروى ذو عيال يعني من يلزمه حقه من الضيفان والزوار جعلهم عياله يغشى رزؤها أي يغشاني رزؤها فحذف المفعول ومعنى الرزء هنا اصابة الناس من ماله وانتفاعهم به ويقال منه هو يرزأ اذا كان سخيا ينال الناس افضاله

(وَكُلُّ كَرِيمٍ يَتَّقِي الذَّمَّ بِالْقِرَى * وَلِلْحَقِّ بَيْنَ الصَّالِحِينَ طَرِيقُ)

أي طريق يسلكونه ولا يسلكون ما لا يفيدهم حمدا ومن روى الحق فمعناه انهم يعرفون الحق ويسلكون سبيل قضائه فمن عدل منهم عن ذلك فكأنه قد ضل الطريق

(لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادٌ بِأَهْلِهَا * وَلَكِنَّ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ تَضِيقُ)

أي تضيق بهم فحذف ذلك لان ما تقدمه يدل عليه

(وقال عروة بن الورد)

(إِنِّي امْرُؤٌ عَافِي إِنَائِيَ شِرْكَةٌ * وَأَنْتَ امْرُؤٌ عَافِي إِنَائِكَ وَاحِدُ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك قيل سمي الاناء اناء لانه مقدر لما يجعل فيه والاوقات مقدورة فسميت آناء لذلك يقول انائي شركة أي يأكل معي عدة يشاركونني في الاناء وأنت رجل تأكل وحدك فعافي انائك واحد ويقال عفاه واعتفاه اذا طلب معروفه فاعفاه أي أعطاه كما يقال طلب منه فاطلبه ومنه عافية الطير والسباع قال وأنشد بعضهم فيه

يعز علينا ونعم الفتى * مصيرك يا عمرو للعافيه

أي للسباع والطيور وقيل بل أراد العواد ومثله قول حاتم

يرى البخيل سبيل المال واحدة * ان الجواد يرى في ماله سبلا

(أَتَهْزَأُ مِنِّي أَنْ سَمِنْتَ وَأَنْ تَرَى * بِوَجْهِي شُحُوبَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ جَاهِدُ)

أن سمنت أي لأن سمنت ولأن ترى بوجهي شحوب الحق وأضاف الشحوب الى الحق لان سببه كان توفره على اقامة الحقوق وأدائها في وجوهها

(أَقسِمُ جِسمِي فِي جُسُومٍ كَثِيرَةٍ * وَأَحسُو قَرَاحَ المَاءِ وَالمَاءُ بَارِدُ)

أى أقسم قوت جسمى وطعامه أى أوثر به الغير على نفسى واجتزئ بحسو الماء القراح وهو البحت لا يخالطه شئ من اللبن وغيره والماء بارد أى والشتاء شات وقال بعضهم المهزول يجد برد الماء أكثر مما يجده السمين وانشد

عافت الماء فى الشتاء فقلنا * بل رديه تصادفيه سخينا

أى سمنت فرديه تصادفى حارا ما صادفته بارد او يدل على أنه كنى عن الهزال ببرد الماء قوله أتهزأ منى البيت

(وقال آخر)

(أَجَلَّكَ قَومٌ حِينَ صِرتَ الى الغِنَى * وَكُلُّ غَنِيٍّ فِي القُلُوبِ جَلِيلُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر

(وَلَيسَ الغِنَى الأَغِنَى زَيَّنَ الفَتَى * عَشِيَّةَ يَقرِي اَوغَدَاةَ يُنِيلُ)

يقول لما استغنيت عظمت فى عيون الناس فاجلوا قدرك وليس الغنى الا ما يضاف به القوم عشية اذا نزلوا ويصلهم بالغداة اذا ارتحلوا ويقال ان هذا الشعر لابى العتاهية

(وقال المثلم بن رياح المرى)

(بَكَرَ العَوَاذِلُ بِالسَّوَادِ يَلُمنَنِي * جَهلاً يَقُلنَ الاتَرَى مَاتَصنَعُ)

الاول من الكامل والقافية متدارك قال دعبل هى لشبيب بن البرصاء وانما قال بكر العواذل لان العرب تشرب ليلا وتسكر وتهب فاذا أصبحت لامها من أراد لومها على ذلك بالسواد قبل الاسفار ونصب جهلا على الحال ويجوز ان يكون مفعولا له ويلمننى فى موضع الحال وقوله ألا ترى ما تصنع يجوز أن يكون ما مفعولا له ويجوز أن يكون بمعنى الذى وقد حذف المفعول له من صلته يريد تصنعه ويجوز أن يكون مفعولا مقدما لتصنع والمعنى أى شئ تصنع

(اَفنَيتَ مَالَكَ فِي السَّفَاهِ وَاِنَّمَا * اَمرُ السَّفَاهَةِ مَا اَمَرنَكَ اَجمَعُ)

ما أمرنك ما مع الفعل فى تقدير المصدر واجمع توكيد له والسفاه والسفاهة الخفة والطيش وسفهت الريح الغصن حركته وتسفهت الرياح اضطربت

(وَقَتُودِ نَاجِيَةٍ وَضَعتُ بِقَفرَةٍ * وَالطَّيرُ غَاشِيَةُ العَوَافِي وُقَّعُ)

الجر قتود ناجية باضمار رب وجوابه وضعت بقفرة أى تركتها الانى عرقبتها والواو من قوله والطير واو الحال وأكثر ما يجى المجرور برب موصوفا وهنا لم يصفه وقوله غاشية العوافى وجب أن يكون فيه ضمير للناقة حتى يكون بين ذى الحال وبينه تعلق فحذف ذلك الضمير لان المراد مفهوم ولو أتى به لكان غاشية العوافى اياها وقع عليها والعوافى جمع عافية وهو من قولهم

عفاء واعتفاء وقد مر ذكره

(بمهند ذي حلية جردته * يبري الاصم من العظام ويقطع)

الباء من قوله بمهند تعلق بقوله وضعت بقفرة لانه لم يحط الرحل عن الناقة ولم يضعها بالقفرة الا وقد عرقبها فكأنه جعل وضعت بقفرة دلالة على العرقبة وقوله ذي حلية يريد أنه كان ملطخا بالدم فجعل ذلك الدم كالحلية له والاصم ماليس باجوف فاذا برئ الاصم فهو للمجوف أبرأ

(لتنوب نائبة فتعلم انني * ممن يغر على الثناء فيخدع)

اللام في قوله لتنوب تعلق بفعل مضمر دل عليه ما تقدم كأنه قال فعلت ذلك لكي اذا نابت نائبة علمت اني أنهض فيها واخدع عن المال بالثناء والشكر

(اني مقسم ما ملكت فجاعل * اجرا لآخرة ودنيا تنفع)

كان الواجب أن يقول ومنفعة لدنيا حتى يكون لفظا الاول ودنيا فعلى وحقها ان لا تستعمل الا مضافة أو بالالف واللام كقولك الصغرى وصغراهن الا أن العرب استعملتها نكرة وهي تأنيث الادنى وسميت لدنوها

(وقال أبو الفرج القاسم بن حنبل المري في زفر بن أبي هاشم بن مسعود بن سنان)

(أرى الخلان بعد أبي حبيب * وحجر في جنابهم جفاء)

الاول من الوافر والقافية متواتر الجناب ناحية القوم

(من البيض الوجوه بني سنان * لو انك تستضيء بهم اضاؤا

لهم شمس النهار اذا استقلت * ونور ما يغيبه العماء)

أي لهم الشرف الذي ليس فوقه شرف والنباهة التي لا توازيها نباهة كما أن الشمس لا نظير لها وقوله ما يغيبه العماء يعني ان النور اذا غيبه العماء خفي لم يخف هؤلاء جعلهم أشهر من النور وأعم نباهة منه

(هم حلوا من الشرف المعلى * ومن حسب العشيرة حيث شاؤا

بناة مكارم وأساة كلم * دماؤهم من الكلب الشفاء)

المعلى يعني المرفع ويجوز أن يكون أراد القدح المعلى لانه أشرف القداح وأكثرها انصباء فجعله مثلا لارفع المراتب والبناة جمع بان والاساة جمع آس وهذا الجمع يختص بالمعتل كما ان فعلة نحو كفرة وظلمة يختص بالصحيح وقوله من الكلب الشفاء يعني انهم ملوك ففي دمائهم شفاء من عض الكلب الكلب ويقال ان من عضه ينبح نبح الكلاب فينتظر به سبعة أيام فان بال هنات

على خلقة الكلاب برآوا الامات ويقولون انه لادواء له أنجع من شرب دم ملك وقيل في دوائه أن تشرط الاصبع الوسطى من يسرى رجل شريف و يؤخذ من دمه قطرة على تمرة فيطعم المعضوض فيبرأ وقيل انه يسعط به

(فَأَمَّا بَيْتُكُمْ إِنْ عُدَّ بَيْتٌ * فَطَالَ السَّمْكُ وَاتَّسَعَ الفِنَاءُ)

السمك أعلى البيت الداخل فاما أعلاه الخارج فانه الصهوة والمراد بالبيت الشرف والعرب اذا قالت فلان من أهل البيوت فانما يعنون الشرف ويصفون البيت بالعلو و يراد به علو الشان وكل شئ رفعته فقد سمكته وقوله فاما بيتكم فانه يريد اذا عدت البيوت فبيتكم طويل السمك

(وَأَمَّا أُسُّهُ فَعَلَى قَدِيمٍ * مِنَ العَادِيِّ إِنْ ذُكِرَ البِنَاءُ)

(فَلَوْ أَنَّ السَّمَاءَ دَنَتْ لِمَجْدٍ * وَمَكْرُمَةٍ دَنَتْ لَكُمُ السَّمَاءُ)

(وقال أرطاة بن سهية المرى)

(فَلَوْ أَنَّ مَا نُعْطِي مِنَ المَالِ نَبْتَغِي * بِهِ الحَمْدَ يُعْطِي مِثْلَهُ زَاخِرُ البَحْرِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر قوله نبتغي موضعه نصب على الحال وموضع يعطى مثله الجملة رفع على خبر ان وقد حذف الضمير العائد الى ما من قوله نعطى كانه قال لو أن الذى نعطيه من المال مبتغين به الحمد يعطى مثله طامى البحر

(لَظَلَّتْ قَرَاقِيرٌ صِيَامًا بِظَاهِرٍ * مِنَ الضَّحْلِ كَانَتْ قَبْلُ فِي لُجَجٍ خُضْرِ)

أى اظلت سفن راكدة وواحد القراقير قرقور وهى السفن والضحل الماء القليل يترقرق على وجه الارض والخضر السود والبحر الاخضر الاسود

(وَلَا نَكْسِرُ العَظْمَ الصَّحِيحَ تَعَزُّزًا * وَنُغْنِي عَنِ المَوْلَى وَنَجْبُرُ ذَا الكَسْرِ)

أى لا نفصل اللحم اذا أعطينا ولكنا نطعمه صحيحا العزنا وقيل معناه لا نكسر عظم ابن عمنا أى لانذله ولا نقهره ولا نتعزز عليه وانتصب قوله تعززا على انه مصدر في موضع الحال ولا يمتنع أن يكون مفعولا له ونجبر ذا الكسر اى نصلح أمره ونزيل فقره

(غَلَبْنَا بَنِي حَوَّاءَ مَجْدًا وَسُودَدًا * وَلَكِنَّنَا لَمْ نَسْتَطِعْ غَلَبَ الدَّهْرِ)

(وقال حجر بن حية العبسى)

(وَلَا أُدَوِّمُ قِدْرِي بَعْدَ مَا نَضِجَتْ * بُخْلًا لِتَمْنَعَ مَا فِيهَا أَثَافِيهَا)

الثانى من البسيط والقافية متواتر لا أدوم أى لا أطيل ادامة قدرى بعد ادراكها على الاثافى بخلا بما فيها وجعل المنع للاثافى لانها لم تغرف ما دامت على الاثافى منصوبة وانتصب بخلا على التمييز أو على الحال ان شئت ويقال أدمت الشئ اذ سكنته ودومته أيضا وكان الفضل فيه

بفعل ذلك ابرى ان القدر لم تدرك

(حَتَّى تَقَسَّمَ شَتَّى بَيْنَ مَاوَسِعَتْ * وَلَا يُؤَنِّبُ تَحْتَ اللَّيْلِ عَافِيهَا

لَا أَحْرِمُ الْجَارَةَ الدُّنْيَا إِذَا اقْتَرَبَتْ * وَلَا أَقُومُ بِهَا فِي الْحَيِّ أُخْزِيهَا)

يريد انه يشركها فى فضل نعمته بعد دنوّها من داره ويقال قام بى فلان وقعد أى نشا عنى قبيحا وقوله أخزيها يجوز أن يكون ألف النقل دخل على خزى خزيا من الهوان و يجوز أن يكون دخل على خزى خزاية من الاستحياء لانها اذا ذكرت بالقبيح فقد تستحى كما تذل وتذل كما تستحى

(وَلَا أُكَلِّمُهَا الَّا عَلَانِيَةً * وَلَا أُخَبِّرُهَا الَّا أُنَادِيهَا)

انتصب علانية على انه مصدر فى موضع الحال ولا يجوز فى علانية أن يكون تمييزا بدلالة أن الصدر يجب أن يكون حكمه حكم العجز ومن الظاهر أن أناديها فى موضع الحال وكان الواجب أن يقول ولا أخبرها الا منادات الا انه لما كان الغرض الامناديا لها ناب الفعل عن المصدر

(وقال المساور بن هند بن قيس بن زهير)

(فِدًا لِبَنِي هِنْدٍ غَدَاةَ دَعَوْتُهُمْ * بِجَوِّ وَبَالَ النَّفْسُ وَالْأَبَوَانِ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر خبر المبتدا الذى هو فدا قوله النفس وجوّ وبال أضاف الجوالى وبال وهو اسم ماء واخذ عا لبنى هند بالتفدية لانه وجدهم عند الظن بهم لما استنفرهم على أعدائه بجوّ وبال

(اذَا جَارَةٌ شَلَّتْ لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ * لَهَا إِبِلٌ شُلَّتْ لَهَا إِبِلَانِ)

اذا ظرف لقوله شلت لها ابلان وهو جوابه وتلخيص الكلام اذا شلت ابل لجارة سعد شلت بسببها ولمكانها ابلان والشل الطرد وقوله لها ابل موضع لها أن يكون بعد ابل لانها صفة لها والصفة لا تتقدم على الموصوف كما أن الصلة لا تتقدم على الموصول لكنها قدمت على أن تكون حالا والحال كما تتأخر تتقدم اذا لم يمنعه مانع فهو كقول الآخر

لمية موحشا طلل * كأن رسومها الخلل

فتقدم لها على ابل كتقدم موحشا على طلل وقوله ابل اسم صيغ للجمع ويتناول الكثير دون القليل وقد ثنى ههنا على فرقتان فقيل ابلان وهذا كما يقال قومان وعشيرتان وأهلان قال الشاعر

هما ابلان فيهما ما علمتم * فعن أيهما شئتم فتنكبوا

وقال الآخر

هما سيدانا يزعمان وانما * يسوداننا أن يسرت غنماها

وقوله لها أى من أجلها وسببها و يروى شلت لها وبها ويرجع معناه الى الباء لانه فى معنى

المفعول له أى شلت عوضا عما شل منها فيكون لها الاولى فى موضع الحال لكونه صفة متقدمة وضميرها يرجع الى الجارة لاغير أى ابل مملكة لجارة لقبيلة سعد بن مالك ولها الثانية تكون فى موضع المفعول له والضمير فيها يعود الى الابل ان شئت وان شئت الى الجارة وقوله لسعد بن مالك تبيين ولولا أن حكمه حكم الظرف لكان ذلك غير جائز لان الفصل بين الفعل و بين المنبا عنه بالاجنبى لايجوز عند البصريين ألا ترى انهم امتنعوا من جواز قول القائل كانت زيدا الحمى تاخذه وان جوزوا كان فى الدار زيد واقفا لكون الحال هنا ظرفا وفى ذلك غير ظرف وانما جاز أن يفصل بين شلت و بين ابل بقوله لسعد بن مالك لانه اذا كان الفصل بحرف الجر والظرف احتمل لسعتها فى الكلام كقولك كان فيك زيد راغبا

(اذا عقدت أفناء سعد بن مالك * لها ذمة عزت بكل مكان

اذا سئلوا ماليس بالحق فيهم * ابى كل مجنى عليه وجانى)

افناء سعد قبائلها يقول اذا عقدت قبائل قيس عهدا لغيرهم حفظ ولم ينقض واذا طلب الضيم منهم أبوا سواء كان الطلب فيما جنى عليهم أو جنوا هم على غيرهم وفى الكلام حذف أى كل مجنى عليه وجان منهم

(ودار حفاظ قد حللتم مهانة * بها نيبكم والضيف غير مهان)

دار الحفاظ هى التى يقيم بها أهلها فى الجدب والخصب يحافظ على صيانتها مهانة بها نيبكم أى تنحرونها للاضياف

(وقال آخر)

(جزى الله خيرا غالبا من عشيرة * اذا حدثان الدهر نابت نوائبه)

الثانى من الطويل والقافية متدارك حدثان الدهر مصدر حدث

(فكم دافعوا من كربة قد تلاحمت * على وموج قد علتنى غواربه)

الكربة الاسم من الكرب وهو الذى يأخذ بالنفس والمتلاحم اللازم بعد ان كان متباينا ويقال التحم وتلاحم بمعنى والغارب أعلى الموج وأعلى الظهر وكم موضعه من الاعراب نصب على الظرف والمعنى فرارا كثيرة دافعوا دونى

(اذا قلت عودوا عاد كل شمردل * أشم من الفتيان جزل مواهبه)

يقول اذا عرض على كل واحد من بنى غالب معاودة الحروب والكرور فيها عاد منهم كل رجل كريم النفس كثير العطية ولك أن تروى أشم جزل وأشم جزل فالرفع على كل والجر على شمردل والشمردل الطويل والشمم كناية عن الكرم وأصله ارتفاع الانف

(اذا أخذت بزل المخاض سلاحها * تجرد فيها متلف المال كاسبه)

المراد بسلاحها محاسنها وأمارات عتقها وكرمها كانها تحلى بتلك المحاسن فى عيون أربابها فصير ذلك سببا للضن بها وقوله متلف المال كاسبه هو كقولهم مخاف متاف ومخلاف متلاف والبزل جمع بازل وهو المتناهى قوة وشبابا وأصل البزل الشق والمخاض النوق الحوامل وهو اسم موضوع للجمع كالقوم والنسوة ومعنى تجرد فيها أى تشمر فى عقرها ونحرها يريد أن تحسنها بسلاحها عينه لا يجدى عليها نفعا لما به من اكرام الضيوف ويوجب على نفسه من قضاء الحقوق

(وقال آخر)

(أيا ابنة عبد الله وابنة مالك * ويا ابنة ذى البردين والفرس الورد)

الاول من الطويل والقافية متواتر حسن تكرير ابنة وان كان المراد واحدة لاختلاف المضاف اليه والقصد الى تفخيم أمرها والذى يدل على ان المراد واحدة قوله

(اذا ما صنعت الزاد فالتمسى له * أكيلا فانى لست آكله وحدى)

هذه الابيات لحاتم الطائى يخاطب امرأته ماوية بنت عبد الله وعنى بذى البردين عامر بن أحيمر ابن بهدلة وكان من حديث البردين حين لقب به ان الوفود اجتمعت عند المنذر بن ماء السماء وهو المنذر بن امرئ القيس وماء السماء قيل أمه نسب اليها لشرفها وقيل لقبت بماء السماء لصفاء نسبها او يقال لنقاء لونها ويراد أنها كماء السماء لم يحمل كدورة وأخرج المنذر بردين يوما ليلو الوفود وقال ليقم أعز العرب قبيلة فليأخذهما فقام عامر بن أحيمر فاخذهما واتزر باحدهما وارتدى بالآخر فقال له المنذر أأنت أعز العرب قبيلة قال العز والعدد فى معد ثم فى نزار ثم فى مضر ثم فى خندف ثم فى تميم ثم فى سعد ثم فى كعب ثم فى عوف ثم فى بهدلة فمن أنكر هذا فلينافرنى فسكت الناس فقال المنذر هذه عشيرتك كما تزعم فكيف أنت فى أهل بيتك وفى نفسك فقال أنا أبو عشرة وأخو عشرة وخال عشرة وعم عشرة وأما أنا فى نفسى فشاهد العز شاهدى ثم وضع قدمه على الارض فقال من أزالها عن مكانها فله مائة من الابل فلم يقم اليه أحد من الحاضرين ففاز بالبردين وقوله اذا ما صنعت الزاد أى اذا فرغت من اتخاذ الزاد واعداده فاطلبى من أجله من يؤاكلنى فانى لم أعود نفسى الاكل وحدى وموضع وحدى من الاعراب نصب على المصدر والتقدير لست آكله وقد أوحدت نفسى فى أكله ايحادا فوضع وحد موضع الايحاد والكوفيون يجعلون وحدى فى موضع الحال وان كان لفظه معرفة يجعلونه من باب جاؤا قضهم بقضيضهم وكلمته فاه الى فى وما أشبهه وجواب اذا قوله فالتمسى له أكيلا وأكيل الرجل وشريبه وجليسه لا ينطلق هذا الاسم الا على من عرف بهذه الصفة فتكررت منه فاما اذا أكل مع صاحبه أو شرب مرة واحدة أو جالسه مرة فلا يقال له أكيل وشريب وجليس فان قيل كيف نكره وقال التمسى له أكيلا وهلا قال أكيلى قلت لا يمتنع أن يكون قد عرف بؤا كلته عدة فأراد التمسى واحدا من المعروفين بؤا كلتى الا ترى أنه قال

(أَخَاطِرُ قَاْأَوْ جَارِيَتِ فَإِنَّنِي * أَخَافُ مَذَمَّاتِ الأَحَادِيثِ مِنْ بَعْدِي)

فابدل من الاول وهو أ كيلا والمذمة بالفتح الذم والمذمات جمعها والمذمة بكسر الذال الذمام وأضاف المذمات الى الاحاديث ليرى أن خوفه مما يبقى من الذم فيما يتحدث به بعده

(وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَادَامَ ثَاوِياً * وَمَا فِيَّ إِلاَّ تِلْكَ مِنْ شِيمَةِ العَبْدِ)

موضع مادام نصب على الظرف أى مدة دوام ثوائه عندى وموضع من شيم العبد رفع على أن يكون اسم ما وخبره فى والا تلك استثناء مقدم وفائدة من التبيين فهو كمن الذى فى قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان لان الاوثان كلها رجس وليس يريد التبعيض بذكر من لكن المراد اجتنبوا الرجس من هذا الضرب اذ كان الاهم فيما يجب اجتنابه

(وقال آخر)

(وَلَيْسَ فَتَى الفِتْيَانِ مَنْ جُلُّ هَمِّهِ * صَبُوحٌ وَإِنْ أَمْسَى فَفَضْلُ غَبُوقِ

وَلَكِنْ فَتَى الفِتْيَانِ مَنْ رَاحَ أَوْ غَدَا * لِضُرِّ عَدُوٍّ أَوْ لِنَفْعِ صَدِيقِ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر الصبوح شرب الغداة والغبوق شرب العشى وعن الاصمعى انه قال قال أكثم بن صيفى اصحب من الاخوان من ان صحبته زانك وان خدمته صانك وان اختللت مانك ان رأى منك حسنة جازاك عليها أو سقطة أغضى لك عنها لا تختلف عليك طرائقه ولا تخشى بوائقه ثم أنشد وليس فتى الفتيان البيتين

(وقال حزاز بن عمرو من بنى عبد مناف)

(أَنَا ابْلٌ لَمْ تُهِنْ رَبَّهَا * كَرَامَتُهَا وَالفَتَى ذَاهِبُ)

الثالث من المتقارب والقافية متدارك قوله لم تهن ربها كرامتها يريد أنا نؤثر اكرام نفوسنا وصيانتها على اكرام المال وصيانته وقد اعترض بقوله والفتى ذاهب بين الصفة والموصوف لان قوله

(هِجَانٌ يُكَافِئُ مِنْهَا الصَّدِيقُ * وَيُدْرِكُ فِيهَا المُنَى الرَّاغِبُ)

من صفة الابل كما ان لم تهن ربها من صفتها أيضا ولولا تأكد الجملة به لما كان يقع ما فعل لكون الاعتراض أجنبيا مما قبله وبعده والهجان يقع على الواحد والجمع قال سيبويه يدلك على ان هجانا ليس كالمصادر التى وصف بها نحو ضيف وزور وجنب وما أشبهها انك تقول هجانان فتثنيه واذا كان مرصدا للتثنية فهو للجمع كذلك ومعنى يكافأ منها الصديق يماثل من الكفء المثل فى المال والحسب وغيرهما والمراد بالصديق الجنس أى تساوى فيها الانسان أثر بشئ منها دونهم وأراد بالراغب العفاة وطالب الخير أى اذا نزلوا بساحتنا نالوا أمانيهم منها

(وَنَطْعَنُ عَنْهَا نُحُورَ العِدَا * وَيَشْرَبُ مِنْهَا الشَّارِبُ
وَنَأْلَفُهَا فِي السِّنِينَ الكُلُولُ * اِذَا لَمْ يَجِدْ مَكْسَبًا كَاسِبُ)

أراد بالكلول الضعفاء الواحد كل وقوله اذا لم يجد مكسبا كاسب بدل من قوله فى السنين أى اذا اشتد الزمان جعلنا ابلنا يألفها كلول الناس فينالون منها

(وَلَمْ تَكُ يَوْمًا اِذَا رُوِّحَتْ * عَلَى الحَيِّ يَلْقَى لَهَا جَادِبُ)

يقول هذه ابل أربابها كرام فاذا نظر اليها وهى رائحة دعى لاهلها وأثنى عليهم ولم يقل القائل هى ابل سوء لا يسقى فيها العيمان ولا يقفر منها اكل السفر والجادب العائب وأنشد ابن الاعرابى

فلما رآنى زوى وجهه * ونكب عن حاجب حاجبا
فلا برح الزى من وجهه * ولا زال رائده جادبا

(حَبَانَا بِهَا جَدُّنَا وَالِالَهُ * وَضَرْبٌ اِذَا خَذِمٌ صَائِبُ)

الخذم القطع ويقال سيف مخذم وخذوم وصائب ذو صواب وأخرجه مخرج النسب ويجوز أن يكون من صاب المطر يصوب صوبا اذا وقع

* (وقال منصور بن مسجاح) *

مسجاح مفعال من قولهم ملكت فاسجح

(وَمُخْتَبِطٍ قَدْ جَاءَ اَوْ ذِي قَرَابَةٍ * فَمَا اعْتَذَرَتْ اِبْلِي عَلَيْهِ وَلَا نَفْسِي)

الاول من الطويل والقافية متواتر والمختبط الذى يقصد طالبا للمعروف من غير تقدم معرفة فما اعتذرت ابلى أى ما تعذرت ابلى عليه يريد أعطيته منها ولم أتعلل بانها غائبة

(حَبَسْنَا وَلَمْ نَسْرَحْ لِكَيْ لَا يَلُومَنَا * عَلَى حُكْمِهِ صَبْرًا مُعَوَّدَةَ الحَبْسِ)

على حكمه أى على حكم المختبط وقوله معودة الحبس يعنى ابله وهى مفعول حبسنا ومفعول لم نسرح محذوف أى لم نسرحها وقوله على حكمه تعلق بحبسنا وتقدير البيت حبسنا على حكم هذا المختبط العافى أو النسيب ابلا جعل من عادتها الحبس بالفناء صبرا ولم نخرجها الى المرعى لئلا نلام ويجوز أن ينتصب صبرا على انه مصدر او علة أى اصبرنا على ما تحمله للعفاة ويجوز أيضا ان يكون انتصابه على الحال لان المصادر تقع مواقع الاحوال أى صابرين على ذلك لهم

(فَطَافَ كَمَا طَافَ المُصَدِّقُ وَسْطَهَا * يُخَيَّرُ مِنْهَا فِي البَوَازِلِ وَالسُّدْسِ)

اى فحكمه فى ابلنا كتحكم المصدق الذى يجيء بالعزو القهر يريد ان ادلاله ادلال من يستخرج حقا واجبا وقوله يخير منها اعرابه نصب فى موضع الحال من طاف الاول ومعنى يخير يجعل

الاختيار

الاختيار فيهما اليه وهذا التحكيم ثان منه سوى ماسوّغت له نفسه بادلاله وخص هاتين السنين لانهما أنفس الاسنان وأعزها عندهم ومتى وقع التخيير فيهما فما دونهما أهون والبازل ابن تسع سنين والسديس ابن ثمان سنين

(وقال عامر بن حوط من بنى عامر بن عبد مناة بن بكر بن سعد بن ضبة)

(وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ عَشِيَّةٌ * مَابَعْدَهَا خَوْفٌ عَلَيَّ وَلَا عَدَمْ)

الاول من الكامل والقافية متدارك قوله ولقد علمت يجرى على القسم فلذلك أجابه بلتأتين ويعنى بالعشية آخر النهار من يوم موته يقول لقد علمت انى أموت وليس بعد الموت فقر ولا خوف

(وَأَزُورُ بَيْتَ الْحَقِّ زَوْرَةَ مَاكِثٍ * فَعَلَامَ أَحْفِلُ مَاتَقَوَّضَ وَانْهَدَمْ)

أضاف البيت الى الحق لانه لاسكنى بعده فكأنه الموضع الذى يؤدى اليه الحق ويفضى اليه من أنزله الموت ناقلا من دار الى دار فعلام أحفل أى على أى شئ أبالى ماتقوض أى ماتراجع من أمر الدنيا وقيل ماتقوض أى ماانهدم من حياض ابلى ويقال لاأحفل كذا ولا أحفل بكذا

(وَلَأَتْرُكَنَّ لِلسَّامِلِينَ حِيَاضَهُمْ * وَلَأَحْبِسَنَّ عَلَى مَكَارِمِيَ النَّعَمْ)

ويروى فلاتركن السامِلين حياضهم والسامل المصلح والمعنى انى أرفض حال من همته مقصورة على تثمير ماله وعمارة حياضه ومن سمل الحوض سمى الماء الذى فى أسفل الحوض السملة والنعم يقع على الازواج الثمانية والغالب عليه الابل

(وقال زيد الفوارس بن حصين بن ضرار)

(أَقِلِّي عَلَيَّ اللَّوْمَ يَاابْنَةَ مُنْذِرٍ * وَنَامِي فَإِنْ لَمْ تَشْتَهِي النَّوْمَ فَاسْهَرِي)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله نامى كأنه يستكفها عن لومه لانه يأمرها بالنوم أو السهر يقول لعاذلته لاتلومى وافعلى ماشئت فانى لاأطيعك ولاأكف عن عادة جودى بلومك

(أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا الدَّهْرُ مَسَّنِي * بِنَائِبَةٍ زَأَتُّ وَلَمْ أَتَعَرَّرِ)

مسنى أصابنى من الدهر نائبة زأت أى زات النائبة عنى أى مرت ولم أتعرر التعرر العجلة وكان المراد زات النائبة ولم تستخفنى فكنت أعجل وأتحول عما كنت عليه

(يَرَانِي الْعَدُوُّ بَعْدَ غِبِّ لِقَائِهِ * خَلِيًّا نَعِيمَ الْبَالِ لَمْ أَتَغَيَّرِ)

قوله بعد غب لقائه أى بعد يوم لقائه بيوم وكأنه مامسنى أذى وقال المرزوقى قوله نعيم البال هو من الصوال التى وجدت الآن وذلك لان فعيلا وهو فى معنى مفعل محصو ومعدود ونعيم

البال من ذلك يقال أنعم الله بالك وبالمنعم ونعيم ولا يمتنع أن يكون نعيم فعيلا من نعم أو نعم عيشه وأ كثر ما يستعمل مصدرا تقول هو في نعيم لا يزول واذا كان كذلك فهو غريب ان جعلته اسم الفاعل كقدم فهو قديم أو حزن فهو حزين أو فعيل في معنى مفعل كفرس حبيس ومحبس وباب تربص ومتربص وانتصب خليا على الحال من براني وهو الذي لا هم له وقد يكون في غير هذا المكان الخلى

(وراكدة عندى طويل صيامها * قسمت على ضوء من النار مبصر)

راكدة يعني قدرا ويروى عتبى وغضبى وجعلها عتبى لغليانها وروى غيرى فيكون من الغيرة شبه غليانها بغليان الغيرى وفي الحديث ردوني الى أهلي غيرى نغرة وقوله قسمت على ضوء من النار مبصر جعل الضوء مبصرا لما كان الابصار فيه على ذلك قوله تعالى وجعلنا آية النهار مبصرة وجعل القسمة للقدر وهو يريد قسمة مرقها وما احتوت عليه ليلا وعلى ضوء من النار لشدة الزمان وتناهي البرد ولانه وقت طروق الضيف

(طروقا فلم أخفش وقسمت لحمها * اذا اجتنب العافون نار العذور)

لم أخفش أي لم آت بفحش وقوله اذا اجتنب العافون ظرف لقوله لم أخفش وطروقا ظرف لقسمت على ضوء والعذور السيء الخلق وجعل لنفسه قسمين كان أحدهما المرق على الثرد والثاني اللحم وعلى الاول قول الآخر * وسع عند شماء اللحم تقسمه *

(وقال الهذيل بن مشجعة البولاني)

مشجعة علم مرتجل ويجوز أن يكون في الاصل مصدرا كالمجبنة والمبخلة

(اني وان كان ابن عمي غائبا * لمقاذف من خلفه وورائه)

الاول من الكامل والقافية متدارك المقاذف المرامي يقول أني اذب عنه من قدامه ومن خلفه ووراءه ههنا بمعنى قدام لانه قد ذكر معه خلف وأصله من المواراة وهي المساترة ولذلك صلح وقوعه موقع خلف وقدام وموضع من خلفه وورائه نصب على الحال أي متخلفا ومتقدما

(ومفيده نصري وان كان امرأ * متزحزحا في أرضه وسمائه)

يقول لا أمسك عن معونته بل أنصره وان تباعد عني في أرضه وسمائه أي في غوره ونجده لان السماء العلو والارض السفل كانه قال في سهله وجبله وقيل معناه في أي موضع كان

(ومتى أجئه في الشدائد مرملا * ألق الذي في مزودي لوعائه)

المرمل الذي قد نفد زاده وأصله ان الزاد اذا انفد في السفر خلا الوعاء منه الا من الرمل الذي تلقيه الريح فيه فيقال أرمل الرجل اذا وجد الرمل في وعائه ويروى بوعائه أي مع وعائه ولوعائه أي الى وعائه

(واذا اتَّبَعَتِ الجَلائفُ مالَنا * خُلِطَتْ صَحِيحَتُنا الى جَرْبائه)

روى الجلائف والخلائف قال أبو العلاء اذا رويت الخلائف بالخاء فهى جمع خليفة يقال خليفة وخلائف وقالوا الخلفاء وليس باب نعيلة أن يجمع على فعلاء ولكن لما قالوا فلان خليفة فلان وخليفه ساغ لهم ان يقولوا الخلفاء ولم تجر العادة بأن يقولوا الخليفة المسلمين خليف وان كان جائزا فى الاصل قال أوس بن حجر

ان من القوم موجودا خليفته * وما خليف أبى ليلى بموجود

وقالوا الخلائف على قولهم خليفة وأنشد الفراء

لعمرك ماتخلى بدار مضيعة * ولاربها ان غاب عنها بخائف

وان لها جارين ان يغدرا بها * ربيب النبى وابن خير الخلائف

وقالوا الخلفاء على قولهم خليف قال عدى بن الرقاع أحد من الخلفاء كان ارادها وفى القرآن خلفاء من بعد قوم نوح وفيه خلائف الارض واذا صحت الرواية بالخاء فذلك دليل على ان البيت قيل فى الاسلام لانه يعنى ما كان يؤخذ من أموالهم للصدقة وقوله قرنت صحيحتنا الى جربائه يريد أنهم يخلطون المال لتخف الصدقة ولانه اذا كان مفترقا أمكن المصدقين أن يحيفوا الضعيف ومن يطمع فيه واذا كان المستضعف خليطا لصاحب الجاه والذى له محل عز بعزه وامتنع واذا رويت الجلائف بالجيم فهى جمع جليفة من قولهم اصابتهم جليفة أى سنة شديدة كأنها تجلف المال أى تقشره كما يقشر الجلد اذا جلف ولا يكون فى البيت دليل على أنه قيل فى الاسلام لان الجلائف تقع فى كل زمان ويكون معنى قوله قرنت صحيحتنا الى جربائه انا ساويناه بانفسنا وهذا مثل معناه انا نخالط فقره بغنانا وغثه بسميننا

(واذا أتى من وجهة بطريفة * لم أطلع مما وراء خبائه)

الطريفة ما استطرفه من المال واستحدثه والقصد فيها الى مايستحسن من الاعراض لكونه طرفة ومن روى من وجهه فعناه من سفره الذى توجه اليه ومن روى وجهة فالوجهة أراد بها الاسم لا المصدر قال المرزوقى ولذلك سلم فاؤه والمصدر الجهة أعل كما أعل فعله على ذلك العدة والزنة والوعدة والوزنة اذا بنيت اسما وقوله لم أطلع مما وراء خبائه يعنى من وراء خبائه وما زائدة ويروى لم أطلع ماذا وراء خبائه أى ماذا الذى وراء خبائه أى لم أسأل عما ستره عنى وقيل بطريفة بجارية استحدثها لخدرها أى لم أطلب النظر اليها ويجوز أن يكون المعنى لم أعرض نفسى عليه متعرفا ما جاء به ليشركنى فى طرفه ويجعلنى اسوة نفسه

(واذا اكتسى ثوبا جميلا لم أقل * ياليت أن على حسن ردائه)

فى قوله ياليت منادى محذوف وموضع ياليت نصب على انه مفعول لم أقل كأنه قال لم أقل ياناس ليت ان على رداءه الحسن

(وقال حسان بن حنظلة بن أبى رهم بن حسان بن حية بن شعبة الطائى)

(قالت ابنة العدوى قالت باطلا * أزرى بقومك قلة الاموال)

الثانى من الكامل والقافية متواتر انتصب باطلا على انه مفعول قالت أى قالت باطلا ومن شرط القول أن يحكى مابعده اذا كان جملة فان لم يكن جملة انتصب على أن يكون مفعوله كقوله قال زيد حقا وموضع قوله أزرى بقومك قلة الاموال نصب على البدل من قوله باطلا ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف كأنه قال قولا باطلا ويجوز أن يكون أزرى بقومك فى موضع المفعول لقالت وقد حكاه لكونه جملة وقوله قالت باطلا فى موضع رفع على انه خبر المبتدا وابنة العدوى ارتفع على انه عطف البيان لتلك ومعنى البيت قالت ابنة العدوى زورا من القول وباطلا لقد قصر بقومك فقرهم وقلة مالهم فأجبتها بقولى

(أَنَا لَعَمْرُ أَبِيكِ يَحْمَدُ ضَيْفُنَا * وَيَسُودُ مُقْتِرُنَا عَلَى الإِقْلَالِ)

يقول أخبرتها أوقلت لها ومثله يحذف من الكلام كثيرا على ذلك قوله عز وجل فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد ايمانكم

(غَضِبَتْ عَلَيَّ أَنِ اتَّصَلْتُ بِطَيِّئٍ * وَأَنَا امْرُؤٌ مِنْ طَيِّئِ الأَجْبَالِ)

يقال اتصل الرجل انتسب وقيل هو أن يقول يالفلان قال الاعشى

اذا اتصلت قالت لبكر بن وائل * وبكر سبتها والانوف رواغم

وقال حسان

اذا اتصلت دعت كعبا وأتى * بكعب بعدما وقع السباء

يقول غضبت ابنة العدوى على وقالت أنت من تميم فلم تتصل بطيئ فقلت لها أنا من طيئ وأضاف طيئا الى الاجبال المشهورة فى بلادهم نحو أجا وسلمى وعوارض وهذه الاضافة على طريق التخصيص والتبيين وذلك لان طيئا فرقتان فرقة تنزل السفلى من جبالهم وفرقة تنزل العلو

(وَأَنَا امْرُؤٌ مِنْ آلِ حَيَّةَ مَنْصِبِي * وَبَنُو جُوَيْنٍ فَاسْأَلِي أَخْوَالِي)

منصبى يجوز أن يكون مبتدأ ومن آل حية خبره والجملة فى موضع الصفة لامرئ ويجوز أن يكون من آل حية فى موضع الصفة ومنصبى فى موضع الرفع بدل من امرؤ كأنه قال أنا منصبى من آل حية وقوله فاسألى قد توسط المبتدأ والخبر ومفعوله محذوف

(وَإِذَا دَعَوْتُ بَنِي جَدِيلَةَ جَاءَنِي * مُرْدٌ عَلَى جُرْدِ الْمُتُونِ طِوَالِ)

انما خص المرد لاقدامهم فى الحروب على غرة يدل على ذلك قوله

(أَحْلَامُنَا تَزِنُ الْجِبَالَ رَزَانَةً * وَيَزِيدُ جَاهِلُنَا عَلَى الْجُهَّالِ)

ويحتمل أن يكون جعل مردهم الذين لم يجربوا الحروب ككهول غيرهم الذين جربوها وباشروها

(وقال اياس بن الارت)

(وانى لقوّال لعافى مرحباً * وللطالب المعروف انك واجده)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله عافى أصله عافوى فقلبت الواو ياء وادغمت الياء فى الياء وكسرت الفاء لمجاورتها الياء وانتصب مرحبا على المصدر وقد وقع وهو يجرى مجرى الجمل لمكان العامل فيه معه موقع المفعول من قوله قوال وانعطف عليه قوله وللطالب المعروف انك واجده كأنه قال وقوال للطالب المعروف انك واجده فقوله انك واجده واقع فى مثل موقع قوله مرحبا

(وانى لممن يبسط الكف بالندى * اذا شنجت كف البخيل وساعده)

ويروى وانى لمما ابسط الكف أى من القوم الذين يبسطون الكف بالندى ووضع ما مكان من كقوله تعالى وما بناها يعنى ومن بناها وان شئت جعلت ما هنا مصدرية على معنى وانى لمن بسطى الكف بالندى ان جودى لا أفارقه ولا يفارقنى واذا شنجت ظرف ليبسط ويشير الى زمان المحل وظهور البخل والشح المتقبض يبسا

(لعمرك ما تدرى أمامة انها * ثنى من خيال ما ازال أعاوده)

ثنى أى مرة بعد أخرى وفى الحديث لا ثنى فى الصدقة أى لا تؤخذ فى السنة مرتين وقوله اعاوده أى يعاودنى لان الخيال كان يغشاه لا هو كان يغشى الخيال وانما جاز هذا لان ما لقيك فقد لقيته

(فشقت على ركبى وعنت ركائبى * وردت على الليل قرناً أكابده)

أى شقت الرحلة على أصحابى وقيل شقت معاودة الخيال ودل أعاود على المعاودة وانما شقت عليهم لانهم كانوا قد استراحوا فلما عاودنى خيالها انتبهت ورحلت أكابد الليل سيرا كما يكابد الرجل قرنه

(وقال آخر)

(اثنى على بما لا تكذبينى به * يا طيب أى فتى للضيف والجار)

الثانى من البسيط والقافية متواتر ويروى يا بكر وقوله لا تكذبينى به أى لا تصادفين كاذبة ويقال خبرنى فلان فأكذبته أى وجدته كاذبا والمعنى ليكن ثناؤك على حقا وقولى يا بكر أى فتى كنت للجار اذا استجار والضيف اذا استضاف وأى فتى مبتدأ وخبره مضمر كأنه قال أى فتى أنت

(انى أجاور رما جاورت فى حسبى * ولا أفارق الا طيب الدار)

فى حسبى أى مع حسبى فموضعه نصب على الحال واذا جاور ومعه حسبه منعه مما لا يحسن ألا ترى الى قوله تعالى فى صفة المؤمنين واذا مروا باللغو مروا كراما أى الكرم يمنعهم من التعريج على اللغو ويقال جاءنا فلان فى درع أى وعليه درع والعامل فى موضع الحال أجاور

وكذلك قوله الاطيب الدار انتصب على الحال والعامل فى الحال لا أفارق وجعل الطيب كناية عن الكرم على ذلك قوله تعالى سلام عليكم طبتم أى كرمتم ومثله قول الآخر

اذا كنت فى دار فحاولت تركها * فدعها وفيها ان رجعت معاد

(وقال آخر)

(كَمْ مِنْ لَئِيمٍ رَأَيْنَا كَانَ ذَا إِبِلٍ * فَأَصْبَحَ اليَوْمَ لَا مُعْطٍ وَلَا قَارِى)

الثانى من البسيط والقافية متواتر كم موضعه نصب على المفعول من رأينا يريد رأينا كثيرا من اللئام كانوا يملكون نفائس الاموال ثم أزيلت نعمهم وقوله لا معط فى موضع خبر المبتدا كأنه قال لا هو معط

(وَلَوْ يَكُونُ عَلَى الحَدَّادِ يَمْلِكُهُ * لَمْ يَسْقِ ذَا غُلَّةٍ مِنْ مَائِهِ الجَارِى)

الحداد النهر وقيل انه البحر وقيل انه وادمعروف كثير الماء لا ينقطع ماؤه وهو لبعض بجيلة كثير الخصب وقوله على الحداد من قولهم من عليكم أى من يأمر عليكم ويليكم فاذا كان كذلك فقوله على الحداد يتم الكلام به لانه خبر يكون ويملكه فى موضع النصب على الحال

(وقال حسان بن ثابت)

(المَالُ يَغْشَى رِجَالًا لَا طَبَاخَ بِهِمْ * كَالسَّيْلِ يَغْشَى أُصُولَ الدِّنْدِنِ البَالِى)

الثانى من البسيط والقافية متواتر لا طباخ بهم أى لا خير عندهم ويقال هذا لحم لا طباخ له أى لا دسم له وشاب مطبخ أصلا ما يكون شبابا وأرواه وطبخ الغلام ترعرع وعمل والدندن المسود من الكلا لقدمه ويبسه والمعنى ان المرء لا يؤتى الغنى لفضل فيه وانما ذلك بمقادير قدرت وقد يتفق حصول المال عند من لا يستحقه وقيل الدندن ما بلى من الشجر فينبت بعد السيل يجرى به اذا كان أصله فى الارض فمعناه على هذا المال يأتى من لا عقل له ولا قوة فيصيبه وقيل المعنى المال يغشى رجالا لا ينتفعون به كما ان الشجر البالى لا ينتفع بالسيل اذا أصابه

(أَصُونُ عِرْضِى بِمَالِى لَا أُدَنِّسُهُ * لَا بَارَكَ اللّٰهُ بَعْدَ العِرْضِ فِى المَالِ)

لا ادنسه أى لا آتى دنسا من الفعل يقول احفظ نفسى وابذل مالى كى لا يلزمنى عيب ولا خير فى صلاح المال بعد النفس لان المال يمكن جمعه بالحيلة بعد هلاكه والنفس لا حيلة فى ردها بعد الهلاك وبينه بقوله

(أَحْتَالُ لِلْمَالِ إِنْ أَوْدَى فَأَجْمَعُهُ * وَلَسْتُ لِلْعِرْضِ إِنْ أَوْدَى بِمُحْتَالِ)

أودى أى هلك

(وقال عبد العزيز بن زرارة الكلابى)

زرارة علم من تحلّ وهو فعالة من زررت والزر العض

(دَعَوتُ إِلَيها نَيِّبَةً بِأَكُفِّهِم * مِنَ الجَزرِ في بَردِ الشِّتاءِ كُلومُ)

الثالث من الطويل والقافية متواتر دعوت اليها يعني الى ناقة باكفهم من الجزر يعني ان برد الشتاء قد اشتد عليهم فتزلعت اكفهم فصار فيها شقوق كالجراحات وقيل ان المراد ان باكفهم كلوما لسرعة ما يفصلون الجزور واستعجالا لاطعام الضيف فتصيب الشفرة أيديهم أولانهم لايهتدون الى المفاصل لان ذلك ليس من شأنهم انما تولوا ذلك لشدة الزمان وخدمة الضيفان ويدل عليه قوله من الجزر ولم يقل من البرد

(اذا ما اشتهوا منها شواء سعى لهم * به هذريان للكرام خدوم)

هذريان خفيف في كلامه وخدمته من الهذر وقال أبو العلاء اشتقاق الهذريان من الهذر وهو كثرة الكلام وانما جعله هذريا لان الذي يخدم يحتاج أن يتكلم وينادي في المادب فيجيب والمخدوم ليس كذلك

(وقال آخر)

(فَأَلّا أَكُن عَينَ الجَوادِ فَإِنَّني * عَلى الزادِ في الظَلماءِ غَيرُ شَتيمِ)

يقول ان لم أكن كل الجواد والجامع لاسباب السخاء فاني لا أشتم في الظلماء بقلة الزاد وحبسه عن مريده وكذلك تفسير البيت الذي بعده وليس الجود والشجاعة الا ما ذكره

(فَأَلّا أَكُن عَينَ الشُجاعِ فَإِنَّني * أَرُدُّ سِنانَ الرُمحِ غَيرَ سَليمِ)

(وقال آخر)

(وَسِّع عَذلَكَ ماءَ اللَحمِ تَقسِمُهُ * وَأَكثِرِ الشَوبَ إِن لَم يَكثُرِ اللَبَنُ)

الاول من البسيط والقافية متراكب قوله عذلك مصدر مددت القدر اذا أكثرت مرقها والشوب مصدر شاب يشوب اذا خلط يقول شب اللبن بالماء فان شربهم سمارا يعمهم خير من أن يشرب بعضهم محضا ويبقى منهم نفر لم يشربوا شيأ ومثله

عمدا لهم بالماء من غير هونهم * ولكن اذا ما ضاق شيء يوسع

وهذا مثل ما سار به المثل وهو مثل الماء خير من الماء وأصله ان رجلا استسقى من رجل لبنا فقال انه مثل الماء أي هو فضلة بقيت من لبن مشوب فقال المستسقي مثل الماء خير من الماء يريد ان المشوب من اللبن خير من الماء القراح

(وَسِّع بِهِ وَتَلَفَّت حَولَ حاضِرِهِ * إِنَّ الكَريمَ الَّذي لَم يَخلُهُ الفَطِنُ)

يقول تلفت عن يمينك وشمالك فانظر هل حضر من هو محتاج الى اللبن وهذا المعنى يتردد في أشعار العرب وروى لحاتم

قوله سمارا السمار كسحاب اللبن الكثير الماء افاده القاموس اه

فان الكريم من تلفت حوله * وان اللئيم دائم الطرف أقود

أي ان اللئيم لا يلتفت ونحو من ذلك قول الراجز * ان لنا لجارة فنقنق * من الفنق وهو النعمة

جبلة الوجه جيدة الخلق * وهي مع ذلك عوجاء العنق

يريد انها تعطف عنقها اذا احضر الطعام لتنظر هل حولها من هو مفتقر اليه

(وقال آخر)

(اذا هي لم تمنع برسل لحومها * من السيف لاقت حده وهو قاطع)

الثاني من الطويل والقافية متدارك الرسل اللبن نفسه يقول اذا لم يكن لابلنا لبن نسقيه أضيافنا نحرناها لهم وذلك ان العرب اذا وجدت اللبن لم تكد تنحر وتقول اللبن أحد اللحمين فاذا لم تدر ابلهم لم يكن لهم بد من نحرها للضيف قال

وان تعتذر بالمحل من ذي ضروعها * على الضيف يجرح في عراقيبها نصلي

ومن العرب من لا يقنع لضيفه باللبن حتى ينحر له قال الشاعر

فتى لا يعد الرسل يقضي ذمامه * اذا نزل الاضياف أو تنحر الجزر

(نذافع عن أحسابنا بلحومها * والبانها ان الكريم يدافع)

أي نطعم لحومها ونسقي البانها الناس حتى لا تلحق احسابنا سبة

(ومن يقترف خلقا سوى خلق نفسه * يدعه وترجعه اليه الرواجع)

الاقتراف الاكتساب وأراد به الابتداع هنا

(وقال مضرس بن ربعي)

(واني لأدعو الضيف بالضوء بعدما * كسا الارض نضاح الجليد وجامده)

الثاني من الطويل والقافية متدارك يقول ادعو الضيف بايقاد النار عند اشتداد البرد والنضح كالنضخ الا أن النضخ له أثر والعين تنضح بالماء وكذلك الكوز والنضيح العرق لان جرم الانسان ينضح به وسمي أبو ذؤيب ساقي النخل نضاحا كما سمي البعير الذي يستقى عليه الماء الناضح فقال كما * يسقي الجذوع خلال الدور نضاح *

(لأكرمه ان الكرامة حقه * ومثلان عندي قربه وتباعده)

يعني في النسبة

(أبيت أعشيه السديف وانني * بما نال حتى يتركني الحي حامده)

السديف شحم السنام وقوله وانني بما نال يقول ان اقترح على شيأ أعده نعمة يستوجب مني حمدا وشكرا عليها وذلك له طول مقامه الى أن يفارقني

(وقال حاس بن ناشل)

قال

قال أبو الفتح قد يمكن أن يكون حماس جمع أحمس وهو الرجل الشديد كسر افعل على فعال كأعجف وعجاف وسمى الرجل بالجمع كما سمى بكلاب وأنمار ومعافر وذو حماس موضع معروف وقد يجوز أن يكون حماس من تحامس القوم تحامسا وحماسا اذا تشادّوا واقتتلوا وأما ثامل ففاعل من الثمل وأظنه وصفا وقال أبو العلاء حماس لا يمتنع أن يكون من الحماسة وهي الشدة وقيل من الحماس وهو شجر وعلى ذلك فسر واقول القطامى

حدا في صحاري ذي حماس وعرعر * لقاحا يغشيها رؤس الضباهب

وقال بعضهم الحسة السطفاة فيجوز أن يكون حماس جمع حسة مثل أكمة وإكام وثامل من قولهم ثمل القوم اذا كان لهم ثمالا أي عمادا يقوم بأمرهم

(وَمُسْتَنْبِحٍ في لُجِّ لَيْلٍ دَعَوْتُهُ * بِمَشْبُوبَةٍ في رَأْسِ صَمْدٍ مُقَابِلِ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك المشبوبة النار ولج الليل معظم ظلمته والصمد الجبل أو الارض المرتفعة جعل ناره في يفاع مقابل لسمت الضيف فدعاه بها لما أعلاها حتى اهتدى بها

(وَقُلْتُ لَهُ أَقْبِلْ فَإِنَّكَ رَاشِدٌ * وإنَّ عَلَى النَّارِ النَّدَى وابنَ ثَامِلِ)

أي قويت نفسه في النزول وأريته استبشاري به وانتظاري اياه ألا ترى انه قال وان على النار الندى وابن ثامل

(وقال النمري ويقال انها لرجل من باهلة)

(وداعٍ دَعَا بَعْدَ الهُدُوءِ كَأَنَّمَا * يُقَاتِلُ أَهْوَالَ السُّرَى وَتُقَاتِلُهْ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك أي بلغ الحال به حدا رأى السرى تغالبه عن نفسه وتصارعه عنها

(دَعَا يائسًا شِبْهَ الجُنُونِ وما بِهِ * جُنُونٌ ولكِنْ كَيْدُ أَمْرٍ يُحَاوِلُهْ)

دعا يائسا يعني كلبا اذا بؤس لضمر والقحط ويكون على هذا مفعولا ويجوز أن ينتصب على الحال للداعي وهو ذو بؤس ويجوز أن يريد دعا دعاء عن بؤس يشبه الجنون فأما تكريره للدعاء فهو لتهويل الامر وانتصب شبه الجنون أي دعا دعاء يشبه الجنون فهو صفة للمصدر المحذوف ثم قال وما به جنون لكنه يكابد أمرا يطلب الخلاص منه وليس له طريق المخلص الا على ذلك الوجه وتحقيق الكلام ليس به جنون ولكن به كيد أمر يطلب دفعه والسلامة منه

(فَلَمَّا سَمِعْتُ الصَّوْتَ نَادَيْتُ نَحْوَهُ * بِصَوْتٍ كَرِيمِ الجَدِّ حُلْوٍ شَمَائِلُهْ)

(فَأَبْرَزْتُ نَارِي ثُمَّ أَثْقَبْتُ ضَوْءَهَا * وَأَخْرَجْتُ كَلْبِي وَهْوَ في البَيْتِ دَاخِلُهْ)

قوله وهو في البيت داخله في البيت موضعه خبر الابتداء وليس بلغو وداخله خبر ثان والهاء
من داخله تعود الى البيت كأنه قال وهو مستقر في البيت داخل فيه ولا يمتنع أن يكون داخله
في موضع البدل من قوله في البيت ويكون كقولك زيد داخل البيت وخارجه

(فَلَمَّا رَآنِي كَبَّرَ اللهَ وَحْدَهُ * وَبَشَّرَ قَلْبًا كَانَ جَمًّا بَلَابِلُهْ

فَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا * رَشَدْتَ وَلَمْ أَقْعُدْ إِلَيْهِ أُسَائِلُهْ

وَقُمْتُ إِلَى بَرْكٍ هِجَانٍ أُعِدُّهُ * لِوَجْبَةِ حَقٍّ نَازِلٍ أَنَا فَاعِلُهْ)

لوجبة حق أي لوقوعه وهو راجع الى وجبة الحائط واشتقاق الواجب في جميع الوجوه
واحد وانما يفرقون بالمصادر وقولهم وجب الرجل اذا مات انما يريدون انه خر كما يخر الجدار
فسمعت له وجبة قال قيس بن الخطيم

أطاعت بنو عوف أميرا نهاهم * عن السلم حتى كان أول واجب

وقولهم للأكلة الواحدة في اليوم والليلة وجبة أرادوا انها كالسقطة كأنهم قالوا وجب
الآكل اذا جلس على الطعام وهو راجع الى وجوب الجدار قال الشاعر

فاستغن بالوجبات عن ذهب * لم يبق قبلك من مضى ذهبه

واللام من قوله لوجبة حق تعلق بقوله أعده وموضع الجملة صفة للبرك كما ان أنا من قوله أنا
فاعله صفة لحق

(بِأَبْيَضَ خَطَّتْ نَعْلُهُ حَيْثُ أَدْرَكَتْ * مِنَ الْأَرْضِ لَمْ تَخْطَلْ عَلَيَّ حَمَائِلُهْ)

تعلق الباء من قوله بأبيض بقوله قمت وقوله لم تخطل علي اي لم تضطرب وتطل يقال شاة خطلاء
اذا كانت طويلة الاذن وصف نفسه بأن نعل سيفه يصل الى الارض ولم يفرط في الصفة
كما قال الآخر

الى ملك لا تنصف الساق نعله * أجل لا وان كانت طوالا حمائله

(فَجَالَ قَلِيلًا وَاتَّقَانِي بِخَيْرِهِ * سَنَامًا وَأَمْلَاهُ مِنَ النِّيِّ كَاهِلُهْ)

انتصب قليلا على الظرف أي زمنا قليلا وفاعل جال هو البرك ويجوز أن ينتصب قليلا على انه
وصف لمصدر محذوف كأنه قال جال جولانا قليلا وأقام الصفة مقام الموصوف لان المراد
مفهوم وانتصب سناما على التمييز وارتفع كاهله بفعل مضمر دل عليه وأملاه كأنه لما قال
وأملاه من النيّ قال امتلأ كاهله ويشبه هذا قول الآخر في اضمار الفعل وان كان هذا
ناصبا وذلك رافعا وهو * وأضرب منا بالسيوف القوانسا * فانتصاب القوانس بفعل مضمر
دل عليه وأضرب منا كما أن ارتفاع الكاهل بفعل دل عليه وأملاه

(بِقَرْمٍ هِجَانٍ مُصْعَبٍ كَانَ فَحْلَهَا * طَوِيلِ الْقَرَى لَمْ يَعْدُ أَنْ شَقَّ بَازِلُهْ)

قوله بقرم أعاد حرف الجر فيه وهو بدل من قوله بخيره سناما ومثله في اعادة حرف الجر في المبدل

قوله تعالى قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم والمصعب الفحل الكريم الذى لا يبتذل فى العوارض بل يقصر على الفحلة وقال الخليل هو الذى لم يركب قط ولم يمسه حبل ويقال أصعب الفحل فهو مصعب وبه سمى الرجل اذا كان مسودا مصعبا وقوله كان فحلها رجع الضمير الى البرك أى كان هذا القرم فحل هذه البرك وهو طويل الظهر لم يبعد هذه الحالة الى ماوراءها فكان يضعف

(نَخَرَ وَظِيفُ القَرْمِ فى نِصْفِ ساقِهِ * وَذاكَ عِقالٌ لا يُنَشَّطُ عاقِلُهْ)

خر سقط يخر خرورا وخر الماء يخر خريرا وفى الكلام اضمار كانه قال اتقانى بخيره فعرقبته فخر وظيفه ويروى نخر وظيف القرم وفاعل خر يكون السيف أى عقرته فعمل السيف فى وظيفه واندره فى نصف ساقه وقوله لا ينشط عاقله أى لا يحله انشوطة يقال نشطت العقال اذا شددته وانشطته اذا حللته ويجوز أن يجعل ينشط هنا فى معنى ينشط أى ان هذا العقال لا يحل كما تحل العقل وهذا كما قال ابن مقبل

يا صاحبى على تأديبيكما * علما يقينا لما تسمعا خبرى

انى أقيد بالمأثور راحلتى * ولا أبالى وان كنا على سفر

(بِذَلِكَ أَوْصانِى أَبِى وَبِمِثْلِهِ * كَذَلِكَ أَوْصاهُ قَدِيمًا أَوائِلُهْ)

أى بهذا الفعل الذى وصفته وصانى أبى وموضع كذلك نصب على الحال وانتصب قديما على الظرف والمعنى انى لم أرث ذلك عن كلالة بل ورثته أبا عن أب

(وقال النابغة الذبيانى)

يقال ذبت شفته بمعنى ذبت أى ذبلت فينبغى أن يكون ذبيان منه

(لَهُ بِفِناءِ البَيْتِ سَوْداءُ فَخْمَةٌ * تَلَقَّمُ أَوْصالَ الجَزُورِ العُراعِرِ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك ويروى دهماء جونة يعنى قدرا وجعل اشتمالها على الاوصال كتلقمها اياها والجزور مؤنثة وقد وصفها هنا بالعراعر وهو من وصف المذكر يقال جمل عراعر أى عظيم الخلق والجمع عراعر وهذا البيت ينشد بفتح العين وضمها

خلع الملوك وسار تحت لوائه * شجر العرى وعراعر الاقوام

يعنى بالعراعر السيد وبالعراعر السادات ولما كان الجزور يقع على الذكر والانثى جاء العراعر فى بيت النابغة على وصف المذكر

(بَقِيَّةُ قِدْرٍ مِنْ قُدُورٍ تُوُرِّثَتْ * لِآلِ الجُلاحِ كابِرًا بَعْدَ كابِرِ)

لم يوجد كابر فى معنى كبير الا فى هذا المكان وقد يبين ذكر الفظة بعد أن عن فى قولهم كابر عن كابر بمعنى بعد وكان أبو على يقول كابر ليس باسم الفاعل كالقاعد والقائم والجالس وانما هو اسم صيغ للجمع كالباقر والجامل والمراد كبراء بعد كبراء

(تَظَلُّ الاماءُ يَبْتَدِرْنَ قَدِيحَهَا ＊ كَمَا ابْتَدَرَتْ سَعْدٌ مِيَاهَ قُرَاقِرِ)

القدح الغرف شبه تبادر الاماء نحو القدر بتبادر بطون سعد الى تلك المياه والقديح فعيل بمعنى مفعول وهو المرق المقدوح

＊(وقال الفرزدق)＊

(وَدَاعٍ بِلَحْنِ الكَلْبِ يَدْعُو وَدُونَهُ ＊ مِنَ اللَّيْلِ سِجْفَا ظُلْمَةٍ وَغُيُومُهَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يعنى مستنبحا تكلف نبح الكلب فى صوته وفعل ذلك اذ حال بينه وبين المناظر من الليل ستران من الظلم والتباس الغيوم

(دَعَا وَهْوَ يَرْجُو أَنْ يُنَبِّهَ اِذْ دَعَا ＊ فَتًى كَابْنِ لَيْلَى حِينَ غَارَتْ نُجُومُهَا

بَعَثْتُ لَهُ دَهْمَاءَ لَيْسَتْ بِلِقْحَةٍ ＊ تَدُرُّ اِذَا مَا هَبَّ نَحْسًا عَقِيمُهَا)

ليست بلقحة أى ليست هى بناقة وانما هى قدر تدر مرقها اذا هب عقيم الرياح بالنحس ويعنى به الدبور لانها لا تلقح وبها اهلكت الامم السالفة وجواب رب المضمرة فى قوله وداع قوله بعثت له دهماء وقد اعترض بينهما بيت

(كَأَنَّ المَحَالَ الغُرَّ فِى حَجَرَاتِهَا ＊ عَذَارَى بَدَتْ لَمَّا أُصِيبَ حَمِيمُهَا)

جعل المحال وهى فقر الظهر والواحدة محالة فى نواحى القدر وجوانبها السمنها او بياضها مع تضمن القدر السوداء لها كابكار النساء وقد لبسن ثياب السلاب لما اصيبن بحميمهن وذلك انهن يلبسن السواد ووجوههن تشرق بياضا شبه قطع السنام فى القدر بالجوارى يبرزن عند المصيبة بحميمهن وقطع السنام بيض والقدر سوداء وأيضا فان العذارى تبذل الدموع و جوههن وقطع السنام فى ماء القدر بمنزلة وجوه العذارى فى الدموع وحجراتها نواحيها ويقال قعد فلان حجرة فيجعل ظرفا

(غَضُوبًا كَحَيْزُومِ النَّعَامَةِ أُحْمِشَتْ ＊ بِأَجْوَازِ خُشْبٍ زَالَ عَنْهَا هَشِيمُهَا)

جعل غليانها غضبا لها كحيزوم النعامة وهو صدرها وقيل غضوب بمعنى المحال جعلها غضوبا لغليانها وانتصب غضوبا ردا الى دهماء واحماش النار الهابها واحمشت القدر اذا أشبعت وقود النار تحتها حتى تغلى ومنه حمش الشر والغضب اشتد وقوله باجواز خشب جوز كل شئ وسطه وانما أراد الغلاظ من الحطب

(مُحَضَّرَةً لَا يُجْعَلُ السِّتْرُ دُونَهَا ＊ اِذَا المُرْضِعُ العَوْجَاءُ جَالَ بَرِيمُهَا)

محضرة أى لا تمنع منها أحد والعوجاء التى اعوجت هزالا وجوعا والبريم خيط أو سير ينظم فيه خرز فتشده النساء فى اوساطهن وانما يجول البريم اذا اثر الهزال فيها

＊(وقال

(وقال شريح بن الاحوص بن جعفر بن كلاب)

(ومستنبح يبغي المبيت ودونه * من الليل سجفا ظلمة وستورها)

الثانى من الطويل والقافية متدارك ستورها ستور الظلمة وزيادة ظلمتها ويروى كسورها والمكسر جانب البيت من مؤخره وهو الذى يثنى فيكسر عند الرفع

(رفعت له نارى فلما اهتدى بها * زجرت كلابى ان يهر عقورها)

يريد ان لا يهر عقورها فان قيل لم جعل فى كلابه العقور حتى احتاج الى زجره عن ضيفه قلت كانه كان فى الكلاب مالم يكن يلزم الفناء وانما يكون مع الراعى فى السرح للحفظ فاتفق أن حضر مع كلاب الحى فلذلك احتاج الى زجره وموضع قوله ان يهر نصب على البدل من كلابى

(فبات وان أسرى من الليل عقبة * بليلة صدق غاب عنها شرورها)

وانتصب عقبة على الظرف واصلها ان يتعاقب اثنان على بعير فاذا ركب أحدهما مشى الآخر ثم كثر استعماله فاجرى مجرى النوبة والفرصة

(وقال مسكين الدارمى)

قال أبو العلاء اسم مسكين عمرو ويقال انما سمى مسكينا بقوله

وسميت مسكينا وليست لحاجة * انى لمسكين الى الله راغب

قال هكذا يزعم بعض الناس وليس فى هذا البيت دليل على أنه سمى به وانما هو اعتذار من هذا الاسم والمعروف فى مسكين كسر الميم وحكى الفراء فتحها

(كأن قدور قومى كل يوم * قباب الترك ملبسة الجلال)

الاول من الوافر جعل القدور لكبرها مشبهة بخركاهات الترك وقد جللت وألبست أغطية سودا وانتصب ملبسة الجلال على الحال

(كأن الموقدين بها جمال * طلاها الزفت والقطران طالى)

يريد بالموقدين المزاولين لها فى نصبها وانزالها وطبخها والموقد المشرف على الشئ العالى عليه ومن روى كأن الموقدين لها فظاهر حسن من قولك أوقد لقدرك أى تحتها وشبه الطباخين بالجمال المطلية بالقطران لانه يدل على كثرة الطبخ

(بأيديهم مغارف من حديد * أشبهها مقيرة الدوالى)

شبه المغارف بالدوالى لكبرها وسعتها وموضع قوله اشبهها مقيرة الدوالى رفع على الصفة للمغارف

(وقال العكلى)

عكل اسم امة حضنت آبا بطن من العرب فسمى بها كذا ذكر ابن الكلبى وهو من قولهم عكلت الشئ أعكله وأعكله عكلا اذا جمعته بعد تفرقة قال

وهم على هدف الاميل تداركوا * نعما يشل الى الرئيس ويعكل

(أعاذل يكفينى لاضياف ليلة * نزور القرى أمست بليلا شمالها)

الثانى من الطويل والقافية متدارك نزور القرى أى قليل القرى أى يقل من يقرى فيها وبليلا باردة مع مطر

(أعامر مهلا لا تلمنى ولا تكن * خفيا اذا الخيرات عدت رجالها)

انتقاله من ذكر اللائمة الى مذكر مثله قول تأبط شرا

بل من لعذالة خذالة أشب * حرق باللوم جلدى أى تحراق

ثم قال * عاذلتا ان بعض اللوم معنفة * جمع على نفسه لائما ولائمة فيقول يا عامر رفقا فى عتبك على ولا تكن خفيا يقول اتخذنى اسوة واعمل على ان تكون سامى الذكر عالى الصيت حتى لا يخفى أمرك اذا عدت رجال الخيرات وأشار بالخيرات الى الخصال الشريفة وواحدها خيرة وليست هذه التى تكون فى موضع أفعل من كذا ومعناه كقولك فلان خير من فلان بل هى الواردة فى قوله عز وجل فيهن خيرات حسان وفى قول الشاعر

وامها خيرة النساء على * ما خان منها الدحاق والاثم

(أرى ابلى تجزى مجازى هجمة * كثير وان كانت قليلا افالها)

أى تقوم مقام الهجمة وهى القطعة من الابل الى المائة وقال كثير وهو نعت هجمة لان فعيلا قد كثر فى نعت المؤنث بغيرها وافال جمع أفيل وهو ابن مخاض والانثى أفيلة

(مشاكيل ما تنفك أرحل جمة * ترد عليهم فوقها ورحالها)

مشاكيل جمع مشكال وهى الناقة التى اعتادت ان تشكل ولدها بموت أونحر أوهبة والجمة الجماعة ترد فى الحالة والصلح وغيرهما قال * وجمة تسألنى أعطيت * جعله اسم الجماعة من الناس وان وردوا الغيرذلك القصد وقوله ترد عليهم فوقها ورحالها يقول لا تزال ارحل جماعة من الناس وهو جمع رحل أى مثواهم ومنه قولهم عاد الى رحله أى الى منزله وفى الحديث اذا ابتلت النعال فالصلاة فى الرحال أى لا تزال مأوى جماعة تصرف اليهم اذا وردوا ذكورها وأناثها أما اناثها فللحلب وأما ذكورها فللفحل

* (وقال جابر بن حيان) *

(فان يقتسم مالى بنى واخوتى * فلن يقسموا خلقى الكريم ولا فعلى)

الاول من الطويل والقافية متواتر يقول ان اقتسم مالى أولادى فلن يقسموا ما تفردت به من خلق كريم اعد لزوارى

(أُهِينُ لَهُمْ مَالِي وَأَعْلَمُ أَنَّنِي * سَأُورِثُهُ الْأَحْيَاءَ سِيرَةَ مَنْ قَبْلِي)

اهين لهم أى للزوار والاضياف والهاء فى سأورثه ضمير المال أى سأورث مالى الاحياء كانه قال اسير فيها اثر كسيرة اسلافى والناس قبلى يقال سار سيرة حسنة يشار بها الى الحالة الممتادة مما يجرى مجرى الشيم والعادات

(وَمَا وَجَدَ الْأَضْيَافُ فِيمَا يَنُوبُهُمْ * لَهُمْ عِنْدَ عِلَّاتِ الزَّمَانِ أَبًا مِثْلِي)

علات الزمان مكارهه وشدائده وجعل نفسه أبا للاضياف لانه يحنو عليهم حنو الاب وهذا على عادتهم فى تسمية المضيف أبا المثوى قال أبو العيال الهذلى

أبو الايتام والاضيا * فى ساعة لا يعذ آب

(وقال حاتم)

(وَعَاذِلَةٍ قَامَتْ عَلَيَّ تَلُومُنِي * كَأَنِّي إِذَا أَعْطَيْتُ مَالِي أَضِيمُهَا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك ويروى وعاذلة هبت بليل أى قامت من نومها وانما قال هبت بليل تلومنى لانها لا تتمكن بالنهار لاشتغاله بخدمة الاضياف فانتهزت الفرصة ليلا لتلومه على بذل ماله وأضيمها أظلمها

(أَعَاذِلَ إِنَّ الْجُودَ لَيْسَ بِمُهْلِكِي * وَلَا مُخْلِدَ النَّفْسِ الشَّحِيحَةِ لُومُهَا)

عاذلة فى البيت الذى قبله مجرى باضمار رب وجوابه يجوز ان يكون قامت على وتلومنى فى موضع الحال ويجوز ان يكون الجواب محذوفا كانه قال قلت لها أعاذل ان الجود ليس بمهلكى لان قامت على من صفة العاذلة وقوله كانى اذا أعطيت مالى اضيمها اعتراض وقع بين رب وجوابه والمجرور برب أكثر ما يجئ موصوفا ويجوز ان يكون قوله كانى اذا أعطيت مالى اضيمها الجواب ثم أقبل عليها يخاطبها

(وَتُذْكَرُ أَخْلَاقُ الْفَتَى وَعِظَامُهُ * مُغَيَّبَةٌ فِي اللَّحْدِ بَالٍ رَمِيمُهَا)

البالى والرميم واحد الا أنه جاء بالرميم مصدر الرم يرم فعلى هذا معناه بال بلاها وهو من باب جنونك مجنون

(وَمَنْ يَبْتَدِعْ مَا لَيْسَ مِنْ خِيمِ نَفْسِهِ * يَدَعْهُ وَيَغْلِبْهُ عَلَى النَّفْسِ خِيمُهَا)

الخيم الطبيعة قال أبو عبيدة هى فارسية معربة يقول من تكلف ما ليس من خلقه فارقه المستحدث وعاوده المتقدم ومثله

ومن يبتدع خلقا سوى خلق نفسه * يدعه وترجعه اليه الرواجع

(وقال)

(أكفُّ يدي عن أن ينال التماسها * أكفَّ صحابي حين حاجتنا معا)

الثاني من الطويل والقافية متداركة أكف يدي أي أقبضها اذا جلسنا على الطعام ايثارا لهم وخوفا ان يفنى الزاد وقيل معناه لا اجاوز ما بين يدي اذا اكلت والاول الوجه وقوله حاجتنا معا أي كلنا جائع لحاجته الى الطعام كحاجة صاحبه ومعا نصب على الحال وانما كان الجيد الوجه الاول لقوله

(أبيت هضيم الكشح مضطمر الحشا * من الجوع أخشى الذم ان أتضلعا)

فهذا يدل على كفه عن الاكل ايثارا للاكيل على نفسه ومضطمر الحشا مفتعل من الضمر أخشى الذم يقول لا امتلئ طعاما مخافة ان اذم عليه وقوله حين حاجتنا معا حاجتنا مبتدا ومعا سد مسد الخبر وان كان في موضع الحال لان المصادر اذا ابتدئ بها وقعت الاحوال أخبارا لها كقولك ضربي زيدا قائما وكذلك المضاف الى المصدر تقول أكثر ضربي زيدا قائما وانتصب حين على الظرف وقد اضيف الى الجملة بعده والعامل فيه أكف يدي وليس لاحد ان يقول في قوله اكف يدي ان انقباضه يؤدي الى انقباض أكيله وذلك مذموم وانما المحمود ان ينبسط في الاكل ويبسط من اكيله وذلك انه بين الغرض في البيت الذي يجيء بعد

(واني لأستحيي رفيقي أن يرى * مكان يدي من جانب الزاد أقرعا)

اقرع أي خال من الطعام وأصل القرع خلو بعض الرأس من الشعر ثم استعمل في غيره فقيل فناء اقرع اذا خلا من الابل وفي دعاء العرب نعوذ بالله من صفر الاناء وقرع الفناء يقول اني لاستحيي ممن يؤاكلني ان يرى ما يليني من المائدة والسفرة خاليا فلهذا الأكثر

(وانك مهما تعط بطنك سؤله * وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا)

موضع اجمع من الاعراب جر على ان يكون تأكيدا للذم وهو الى التأكيد أحوج من قوله منتهى لانه متناول للجنس والعموم وما يفيده في الجنس أولى والسول يجوز ان يكون من سولت له نفسه كذا اذا زينت له وسول الشيطان كذا اذا أرخى حبله فيه وفي القرآن الشيطان سول لهم وقال الهذلي مع نجاء الحمل الاسول فوصف السحاب لتدليه واسترخائه

*(وقال أيضا)

(أما والذي لا يعلم السر غيره * ويحيي العظام البيض وهي رميم

لقد كنت اختار القرى طاوي الحشا * محافظة من أن يقال لئيم)

الثالث من الطويل والقافية متواتر انتصب محافظة على انه مفعول له وطاوي الحشا انتصب على الحال وروي محاذرة واذا رويت القرى فالمراد به قرى الضيف والمعنى اني اقري الضيف وانا طاوي الحشا اني أوثره على نفسي وروي القوى ويفسرونه بالجوع

وقلة الزاد وهو راجع الى قولهم اقوى القوم اذا فنى زادهم ومنه قول الشاعر

سواء اذا لم يجن أمر دنية * على تقاوى ليلة ونعيمها

وكان أحدهم ربما اطفأ النار وامسك عن الاكل واوهم الضيف انه يأكل ليشبع الضيف وهذا معنى قوله

(وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي يَمِينِي وَبَيْنَهَا * وَبَيْنَ فَمِي دَاجِي الظَّلَامِ بَهِيمُ)

البهيم الذى لا وضح فيه

(وقال رجل من آل حرب)

ذكر المدائنى ان السفاح أمر بقتل رجل من بنى أمية فتبعته امرأته وابنه الصغير فجعل يفرق أمواله وامرأته تقول ولدك ولدك فقال

(بَاتَتْ تَلُومُ وَتَلْحَانِي عَلَى خُلُقٍ * عُوِّدْتُهُ عَادَةً وَالْجُودُ تَعْوِيدُ)

الثانى من البسيط والقافية متواتر يقول اذا جعل الله الجود عادة انسان لم يمكنه مفارقته ولا ينفع اللوم فيه

(قَالَتْ أَرَاكَ بِمَا أَنْفَقْتَ ذَا سَرَفٍ * فِيمَا فَعَلْتَ فَهَلَّا فِيكَ تَصْرِيدُ)

التصريد التقليل من كل شئ يقال صرد له عطاءه أى أعطاه قليلا قليلا

(قُلْتُ اتْرُكِينِي أَبِعْ مَالِي بِمَكْرُمَةٍ * يَبْقَى ثَنَائِي بِهَا مَا أَوْرَقَ الْعُودُ)

ما أورق العود فى موضع الظرف وقوله ثنائى بها أضاف المصدر الى المفعول والمراد ثناء الناس على وقال ابع مالى والمال عن المبيعات لان المتبايعين كل منهما يبيع ويشترى

(إِنَّا إِذَا مَا أَتَيْنَا أَمْرَ مَكْرُمَةٍ * قَالَتْ لَنَا أَنْفُسٌ حُرِّيَّةٌ عُودُوا)

أى اذا فعلنا مكرمة عدنا الى فعل مكرمة أخرى لان فعل المكارم عادتنا فانفسنا تدعو الى العود

(وقال أبو كدراء العجلى)

هى تأنيث اكدر يوم اكدر وليلة كدراء وغدير اكدر ونطفة كدراء وكدرة وكدر الماء وكدر وكدر وقيل الكدراء موضع

(يَا أُمَّ كَدْرَاءَ مَهْلًا لَا تَلُومِينِي * إِنِّي كَرِيمٌ وَإِنَّ اللَّوْمَ يُؤْذِينِي)

(فَإِنْ بَخِلْتُ فَإِنَّ الْبُخْلَ مُشْتَرَكٌ * وَإِنْ أَجُدْ أُعْطِ عَفْوًا غَيْرَ مَمْنُونِ)

الثانى من البسيط والقافية متواتر قوله فان البخل مشترك ان شئت جعلته على حذف المضاف ويكون المراد فان ذا البخل وان شئت جعلته المفعول كما يقال الخلق والمراد المخلوق

والممنون يجوز ان يكون من المن وهو القطع أى أديم ذلك ادامة من تصرف فى ملكه لامن يتصرف فى مشتركه و يجوز ان يكون من المن والاذى وقال بعضهم أراد بقوله ان البخل مشترك أى ان الناس أكثرهم بخال ليكون لى شركاء وهذا كلام معتذر من البخل لا كلام ذام له ومع ذلك فعجز البيت يبعد عنه ولا يلائمه وقد أبان الغرض فى قوله

(لَيْسَتْ بِباكِيَةٍ إِبِلِى إِذا فَقَدَتْ * صَوْتِى وَلا وارِثِى فِى الحَىِّ يَبْكِينِى)

أى لا ابقى على ابلى ولا ابقى منها الاما يفضل عن افضالى ثم قال

(بَنَى البُناةُ لَنا مَجْداً وَمَكْرُمَةً * لا كالبِناءِ مِنَ الآجُرِّ وَالطِّينِ)

يقول ان اسلافى بنوا لى مجدا وكرما فأحتاج ان اقتدى بهم واعمر خططهم وان لم تكن كالبناء من الآجر والطين لان المكارم تستهدم فتدعو الى تفقدها بخلاف ماتتفقد به المصانع اذا استرمت

(وقال عتبة بن بجير)

وقيل انه لمسكين الدارى

(لِحافِى لِحافُ الضَّيْفِ وَالبَيْتُ بَيْتُهُ * وَلَمْ يُلْهِنِى عَنْهُ غَزالٌ مُقَنَّعُ

أُحَدِّثُهُ إِنَّ الحَدِيثَ مِنَ القِرَى * وَتَعْلَمُ نَفْسِى أَنَّهُ سَوْفَ يَهْجَعُ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقول أوثره بمكانى وثيابى ولا يشغلنى عنه الاهل والولد وقوله وتعلم نفسى أى تعلم وقت هجوعه فلا أمله فان قيل كيف يحمد بقوله ان الحديث من القرى وقد قال غيره فى انزال الضيف ولم أقعد اليه اسائله قلت ليس قوله أحدثه مما اتقى منه ذلك فى قوله ولم أقعد اليه اسائله لان ذلك أشار الى ابتداء النزول وذلك وقت الاشتغال بالضيافة وهذا يريد انه يحدثه بعد الاطعام كانه يسامره حتى تطيب نفسه فاذا رآه يميل الى النوم خلاه

(وقال عمرو بن أحمر الباهلى)

(وَدُهْمٍ تُصادِيها الوَلائِدُ جِلَّةٍ * اذا جَهِلَتْ أَجْوافُها لَمْ تَحَلَّمِ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك أراد بالدهم قدورا سوداء ومعنى تصاديها تداريها فى النصب والانزال وشبهها بالدهم الجلة من الابل ووصف شدة غليانها وجعله جهلا لاجوافها

(تَرَى كُلَّ هِرْجابٍ بِجُوجٍ لَهِمَّةٍ * زَفُوفٍ بِشِلْوِ النّابِ هَوْجاءَ عَيْلَمِ)

لما وصف القدور وجعلها مثل الابل حسن ان يصف القدر بالهرجاب لان الهرجاب من صفات النوق وهى الطويلة على وجه الارض وقيل السريعة واعاريدبها ههنا العظم

وسرعة انضاج اللحم ولهمة أى تلتهم ما يلقى فيها والالتهام الابتلاع وزفوف من صفات النوق وهى الحسنة المشى السريعة أراد ان شاوالقاب يذهب ويجىء فى الغليان فكان القدر تزف به وعيلم أراد ان مرقها كثير شبهها بالماء العيلم أى الكثير الغمر

(لها لغط جنح الظلام كأنه * عجارف غيث رائح متهزم)

اللغط اختلاط الاصوات يقال لغط ولغط وعجارف غيث أى مجيئه بالرعد والريح ومتهزم له هزيم وهو صوت الرعد

(اذا ركدت حول البيوت كأنما * ترى الآل يجرى عن قنابل صيم)

شبه ما يجرى من الاهالة فى هذه القدور بالسراب يجرى فيزل عن متون الخيل ويحتمل ان يكون أراد تشبيه ما يرتفع من بخارها حول البيوت بالآل الذى يجرى على خيل قيام

(وقال المرار الفقعسى)

(ألبت لا أخفى اذا الليل جننى * سنى النار عن سار ولا متنور)

(فيا موقدى نارى ارفعاها لعلها * تضئ لسار آخر الليل مقتر)

(وماذا علينا ان يواجه نارنا * كريم المحيا شاحب المتحسر)

الثانى من الطويل والقافية متدارك شاحب المتحسر أى متغير ما يبدو منه كالوجه واليد والرجل وانما شحب لتعب السفر

(اذا قال من انتم ليعرف أهلها * رفعت له باسمى ولم أتنكر)

أى رفعت صوتى باسمى أى خبرته باسمى ولم أتنكر ليجوزنى الى غيرى

(فيبتنا بخير من كرامة ضيفنا * وبتنا نهدى طعمه غير ميسر)

من كرامة ضيفنا أى من فضل ما نحرناه من الابل ويجوز ان يكون المراد انا اكرمناه اطعمنا واسكنا فجعل ذلك خيرا ناله وبتنا نهدى لجيراننا غير ميسر أى لم يكن مما ضرب عليه بالقداح والطعم الطعام يبين انه لم ينحرها القمار فيكون له فيها شركا بل نحرها للضيف ليكون أحمد وجائز ان يكون معنى كرامة ضيفنا اكرامنا له بالنحر فوضع الاسم مكان المصدر وجائز ان يريد بقوله من كرامة ضيفنا بقصده ايانا وثقته بشكره وقد كان فى العرب من اذا نزل به ضيف فى الجدب ضربوا بالقداح على الجزور فمن فاز قدحه تولى قرى الضيف ويروى نهدى هدية غير ميسر

(وقال عروة بن الورد العبسى)

(أرى أم حسان الغداة تلومنى * تخوفنى الأعداء والنفس أخوف)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقول الموت يلحق المقيم كما يلحق المسافر

(لَعَلَّ الَّذِى خَوَّفْتِنَا مِنْ أَمَامِنَا * يُصَادِفُهُ فِى أَهْلِهِ الْمُتَخَلِّفُ)

قوله خوفتنا حذف الضمير العائد الى الذى منه استطالة للاسم بصلته وموضع يصادفه رفع على ان يكون خبر لعل وفى أهله تعلق الجار منه بفعل مضمر وموضعه نصب على الحال أى يصادفه المتخلف مقيما فى أهله ومستقرا

(اذا قُلْتُ قَدْ جَاءَ الْغِنَى حَالَ دُونَهُ * أَبُو صِبْيَةٍ يَشْكُو الْمَفَاقِرَ أَعْجَفُ)

المفاقر جمع فقر على غير قياس مثل عيب ومعايب والأعجف هزيل من الضر

(لَهُ خَلَّةٌ لَا يَدْخُلُ الْحَقُّ دُونَهَا * كَرِيمٌ أَصَابَتْهُ حَوَادِثُ تَجْرُفُ)

الخلة الحاجة والحق قيل القرابة هنا ويروى بضم الخاء من الخلة وهى الصداقة أى له صداقة لا تجاوزها القرابة وقوله كريم أى هو كريم وتجرف تذهب بالمال كما تذهب الجرفة بما يجرف بها

(وقال يزيد بن الطثرية)

وهو قشيرى وأمه من طثر وطثر من الازد ويقال من جرم

(اذا اوسلونى عند تقدير حاجة * أُمارِسُ فيها كُنْتُ نِعْمَ الْمُمَارِسُ)

امارس أعانى ورجل مرس اذا كان شديد المعالجة وأمارس فيها فى موضع الجر على ان يكون وصفا الحاجة يصف نفسه بحسن التأنى فى الامور يرسل فيها

(وَنَفْعِى نَفْعُ الْمُوسِرِينَ وَإِنَّمَا * سَوَامِى سَوَامُ الْمُقْتِرِينَ الْمَفَالِسِ)

أنما قيل للفقير مفلس لانه من قولهم أفلس الرجل اذا صار صاحب فلوس بعد أن كان صاحب أموال وتفليس الحاكم معروف وهو من هذا كأنه نسبه الى ذلك فهذا كالتعديل والتفسيق يقول عطائى كثير ومالى قليل لانى غنى النفس

(وقال سالم بن قحفان وعاتبته امرأته)

(لَقَدْ بَكَرَتْ أُمُّ الْوَلِيدِ تَلُومُنِى * وَلَمْ أَجْتَرِمْ جُرْمًا فَقُلْتُ لَهَا مَهْلَا

فَلَا تَحْرِقِينِى بِالْمَلَامَةِ وَاجْعَلِى * لِكُلِّ بَعِيرٍ جَاءَ سَائِلُهُ حَبْلَا

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْإِبْلِ مَالًا لِمُقْتَنٍ * وَلَا مِثْلَ أَيَّامِ الْعَطَاءِ لَهَا سُبْلَا)

الاول من الطويل فرمت امرأته بخمارها وقالت صيره حبلا لبعضها وأنشأت تقول

(حَلَفْتُ يَمِينًا يَا ابْنَ قَحْفَانَ بِالَّذِى * تَكَفَّلَ بِالْأَرْزَاقِ فِى السَّهْلِ وَالْجَبَلْ

تَزَالُ حِبالٌ مُبْرَماتٌ أُعِدُّها * لَها ما مَشَى يَوْمًا على خُفِّهِ جَمَلْ

فَأَعْطِ ولا تَبْخَلْ إذا جاءَ سائِلٌ * فَعِنْدِي لَها عَقْلٌ وَقَدْ زاحَتِ العِلَلْ)

وقد مرت هذه الابيات بتفسيرها في خبر سالم فيما تقدم من الكتاب

(وقال الاقرع بن معاذ)

(انَّ لَنا صِرْمَةً تُلْفَى مُخَيَّسَةً * فِيها مَعادٌ وفي أَرْبابِها كَرَمُ)

الاول من البسيط والقافية متراكب الصرمة من الابل نحو الاربعين ومخيسة حبست للقرى والمخيسة المذللة وفيها معاد تعود فيها العفاة يصيبون منها مرة بعد أخرى وفي أربابها كرم أي كلما عادت العفاة

(تُسافُ الجارَ شِرْبًا وَهْيَ حائِمَةٌ * ولا يَبِيتُ على أَعْناقِها قَسَمُ)

الشرب الماء بعينه والمراد به اللبن هنا والحائم العطشان الذي يحوم حول الماء يقول هذه الابل تروي الجار من لبنها وهي عطاش ويروى تساف بالنون أي تقدم شرب ابل الجار عليها لكرمنا ولا يبيت على أعناقها قسم أي لا نقسم عليها ان لا تعقر ولا توهب

(ولا تُسَفِّهُ عِنْدَ الحَوْضِ عَطْشَتُها * أَحْلامَنا وَشَرِيبُ السُّوءِ يَحْتَدِمُ)

يقول اذا أوردناها الماء وبها عطش لا نوائب الموردين ولا نجفوهم فيكون عطشها سفه أحلامنا وأصل الاحتدام الاحتراق والواو في قوله وشريب السوء يحتدم يجوز ان تكون للحال وان تكون للاستئناف

(وقال يزيد بن الجهم الهلالي ويروى لحميد بن ثور)

(لَقَدْ أَمَرَتْ بِالبُخْلِ أُمُّ مُحَمَّدٍ * فَقُلْتُ لَها حُثِّي على البُخْلِ أَحْمَدا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك أي حثي على البخل انسانا أحمد لك فيكون أحمد مفعولا وقد نابت الصفة عن الموصوف ويروى حثي على الجود أحمدا فيكون أحمد منتصبا باضمار فعل ويكون كقوله وراءك أوسع لك وانتهوا خيرا لكم ومن روى حثي على البخل يجوز ان يكون أحمدا اسما علما لولد لها أو قريب منها فقال ابعثي ذلك على البخل من دوني لاني لا أصغي اليك فقد تعودت عادة وكل امرئ سيجري على عادته ويوضحه قوله

(فَإِنِّي امْرُؤٌ عَوَّدْتُ نَفْسِي عادَةً * وَكُلُّ امْرِئٍ جارٍ على ما تَعَوَّدا

أَحِينَ بَدا في الرَّأْسِ شَيْبٌ وَأَقْبَلَتْ * إِلَيَّ بَنُو غَيْلانَ مَنِّي وَمَوْحَدا

رَجَوْتِ سِقاطِي وَاعْتِلالِي وَنَبْوَتِي * وَراءَكِ عَنِّي طالِقًا وَارْحَلِي غَدا)

قوله أحين بدا ألف الاستفهام والاستفهام وان كان المراد به التوبيخ والتقريع يطلب

الفعل وهو رجوت فيقول أرجوت منى بعد اشتعال الشيب فى رأسى اتباعى لك وقد أقبلت بنو عيلان نحوى معلقين آمالهم بى وهذا كقول الآخر

كيف يرجون سقاطى بعدما * جلل الرأس مشيب وصلع

ويقال لمن لم يأت ما أتى الكرم هو يساقط فيقول كيف أملت سقاطى واعتلالى على المعتفين مع تجربتى واجتماع هذه الاسوال فى وقوله وراءك الاصل ظرف وقد جعله اسما للفعل والمراد ابعدى عنى وعطف عليه وارحلى وهو فعل وهذا يبين قوة الظروف اذا جعلت أسماء للافعال لانه لولا نيابتها عن الافعال لما جاز عطف الفعل عليها وذلك ان المعطوف والمعطوف عليه فى حكم المثنى والتثنية لا تحسن الا بين متوافقين فكذلك العطف ومثنى وموحد مما عدل فى النكرة فلا ينصرف فى النكرة والمعرفة جميعا لكونه معدولا عن أسماء الاعداد وعن الافراد الى التكرير وطالقا انتصب على الحال من قوله وراءك عنى ولم يقل طالقة لانه أخرج مخرج النسب

(وقال آخر)

(انى وان لم ينل مالى مدى خلقى * فياض ما ملكت كفاى من مال

لا أحبس المال الا ريث أتلفه * ولا تغيرنى حال الى حال)

الثانى من البسيط والقافية متواتر قوله الا ريث فى موضع الظرف من لا أحبس

(وقال سوادة اليربوعى)

قال أبو الفتح سوادة علم مرتجل وقد قالوا أياض وبياضة ولم أسمع سوادة فى هذا النحو فقد يكون هذا من خاص العلمية

(الا بكرت مى على تلومنى * تقول الا أهلكت من أنت عائله

ذرينى فان البخل لا يخلد الفتى * ولا يهلك المعروف من هو فاعله)

(وقال حطائط بن يعفر أخو الاسود بن يعفر النهشلى)

قال أبو الفتح الحطائط الصغير المحطوط من كل شئ وهو أحد الاسماء التى زيدت الهمزة فيها غير أول ومثله ما تبعه من قولهم بطائط قالت

ان حرى حطائط بطائط * كاثر الظبى بجنب الحائط

ومنه أيضا الشمال لان الجائوم وشأمل وبرائض واما صوائق فى همزته نظر مع انها عندنا غير زائدة لكن النظر منها فى كونها أصلا أو بدلا ومنها اضهياء لقولهم فى معناه امرأة ضهيا واما يعفر فنقول بمنزلة يزيد ويشكر وتغلب يقال عفرت الزرع اذا سقيته أول مرة وعفرت النخل اذا فرغت من لقاحه وعفرت الرجل فى التراب أعفره وفيه ثلاث لغات يعفر ويعفر ويعفر فمن فتح الياء فقياسه ان لا يصرف للتعريف ومثال الفعل بمنزلة يشكر ومن ضم الياء فقياسه ان

يصرف

قوله فلا يصرف اطلاق النفى على الفتح الياء والعين ونون يعفر وان ثلاث يصرف وان قياسه ان الياء والفاء وبضم الياء والقاف وبضم الياء والفاء وكسر الفاء

يصرف لزوال مثال الفعل وذلك ان باب مالا ينصرف لاجل الصورة انما يراعى اللفظ فيه ألا ترى انك لو سميت رجلا بشدد ومدد أو قيل و بيع اصرفت وان كان الاصل شدد ومدد وقول و بيع لانك لما أصرته الى شد ومد وقيل و بيع أشبه باب كرو بروديك وفيل وكذلك لو سميت بأنظور من قوله

وانني حيثما يشرى الهوى بصرى * من حوثما سلكوا ادنو فانظور

اصرفته لزوال مثال الفعل وكذلك لو سميت بيذهب لم تصرفه معرفة فان مددت فقلت يذهاب صرفته وذلك ان باب مالا ينصرف يراعى فيه اللفظ وقال أبو الحسن في يعفر يترك الصرف فراعى أصله من فتح بائه وقد يمكن ان يفرق بينه وبين شد ومد وقيل و بيع بأن تقول أصل هذا مرفوض غير مستعمل واما يعفر فا كثر ما استعمل مفتوح الياء وانما ضم اتباعا فجاز ان يراعى أصل هذا الجواز استعماله فهذا فرق ما وفي الموضع بقية من النظر واما يعفر فكيكرم فلا سؤال في ترك صرفه

(تَقُولُ ابْنَةُ العَبَّابِ رُهْمٌ حَرَبْتَنَا * حُطَائِطُ لَمْ تَتْرُكْ لِنَفْسِكَ مَقْعَدَا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك ابنة العباب كانت زوجته وهي امرأة من بني عجل من بطن منهم يقال لهم العباب قال أبو رياش ليس في العرب عباب غيره و رهم في اسم المرأة هو من السكون والاصلاح أخذ من رهم المطر ومن المرهم الذي تداوى به الجراح و رهم ارتفع على البدل من ابنة العباب وحطائط منادى مفرد و يقولون ما ترك لك مقاما ولا مقعدا أي لم يبق لك ما يمكنك الاقامة والقعود له و به

(اذا ما أفدنا صرمة بعد هجمة * تكون عليها كابن امك اسودا)

أي تعود عليها اسا السكاطريق أخيك الاسود بن يعفر في بذلك المال

(فَقُلْتُ وَلَمْ أُعْيِ الجَوَابَ تَبَيَّنِي * أَكَانَ الهُزَالُ حَتْفَ زَيْدٍ وَأَرْبَدَا)

و يروى حتف نهد وأربد اوقوله ولم أعي الجواب اعتراض بين القول و بين ما عمل فيه ومعناه تأملي وانظري هل كان الفقر والهزال سبب موت من مات من عشيرتنا

(أَرِينِي جَوَادًا مَاتَ هُزْلًا لَعَلَّنِي * أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بَخِيلًا مُخَلَّدَا)

أريني جوادا أي دليني عليه وعرفيني مكانه وقال أبو عبيدة في قوله أرنا مناسكنا المراد علمنا و يروى لأنني بمعنى لعلني يقال ائت السوق لأنك تشتري لنا شيأ أي لعلك و يقال أنك تشتري كما تقول علك ولعنك في معنى لعلك قال أبو النجم * واغد لعنا في الرهان نرسله * أي أريني سخيا أماته الضر منا أو من غيرنا لعلي أهتدي بهديك وقيل ان نهدا وأربد كانا اخوين لحطائط

(وقال المقنع الكندي)

(نَزَلَ المَشِيبُ فَأَيْنَ تَذْهَبُ بَعْدَهُ * وَقَدِ ارْعَوَيْتَ وَحَانَ مِنْكَ رَحِيلُ)

قوله فكيكرم أي مضارع الرباعي

كَأَنَّ الشَّبابَ خَفِيفَةٌ أَيَّامُهُ * وَالشَّيْبُ مَحْمَلُهُ عَلَى ثَقِيلُ

لَيْسَ العَطاءُ مِنَ الفُضُولِ سَماحَةً * حَتَّى تَجُودَ وَمالَدَيْكَ قَلِيلُ)

الثانى من الكامل والقافية متواتر قوله ومالديك يجوز ان يريد والذى لديك ويكون ما مبتدأ ولديك صلته وقليل خبره ويجوز ان يكون ما نافية وقليل اسمه ولديك خبره والمعنى تجود بكل شئ لك فلا تبقى قليله أيضا

(وقال جوية بن النضر)

جوية يحتمل ان يكون تحقير جوة وغيره انه ألزم التخفيف كالنبى والبرية وأصلها جوية فابدلت الواو ياء لسكونها الاما بعدياء ساكنة ومن قال فى أسود وأسيود لم يقل هنا الا بالاعلال لكون واو جوة لاما ويحتمل ان يكون تحقير الجية وهو الماء المستنقع الفاسد وأصلها جوية لانها من جوى جوفه أى دوى والتقاؤهما ان الفساد شامل لكل منهما فلما اجتمعت الواو والياء على هذه الصورة قلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء فصارت جية فلما حقرتها فزالت الكسرة عادت الواو كما تقول فى الطية والنية طوية ونوية ولو كسرت جية لقلت جوى ولم يجز جيا على قيمة وقيم لئلا يجتمع فى جيا اعلالان ويحتمل ان يكون تحقير جناوة وهو ما تحط اليه القدر وأصلها على هذا جويثوة فقلبت ألف فعالة للياء قبلها ياء فصارت جويوة ثم قلبت اللام للياء قبلها ياء فصارت جويية هذا بعد ان أبدلت الهمزة لانفتاحها والضمة قبلها واوا وارادة تخفيفها واوا فلما اجتمعت ثلاث ياآت الاولى ساكنة والثانية مكسورة حذفت الآخرة كما حذفت من آخر تحقير أحوى اذا قلت أحى ومن آخر تحقير معاوية اذا قلت معية فصارت جوية

(قالَتْ طُرَيْفَةُ ماتَبْقَى دَراهِمُنا * وَمابِنا سَرَفٌ فِيهاوَلاخُرُقُ)

طريفة اسم امرأة وهو تصغير طرفة واحدة الطرفاء

(اِنّا اذا اجْتَمَعَتْ يَوْماً دَراهِمُنا * ظَلَّتْ الى طُرُقِ المَعْرُوفِ تَسْتَبِقُ)

قوله اذا اجتمعت ظرف لقوله ظلت الى طرق المعروف تستبق و يوما ظرف لاجتمعت

(ما يَأْلَفُ الدِّرْهَمُ الصَّيَّاحُ صُرَّتَنا * لَكِنْ يَمُرُّ عَلَيْهاوَهُوَمُنْطَلِقُ

حَتَّى يَصِيرَ الى نَذْلٍ يُخَلِّدُهُ * يَكادُ مِنْ صَرِّهِ اِيّاهُ يَنْمَزِقُ)

(وقال زرعة بن عمرو)

زرعة علم مرتجل فعلة من زرع

(وَارْمَلَةٍ تَنُوءُ عَلَى يَدَيْها * مِنَ الضَّرّاءِ اَوْقَصَصِ الهُزالِ)

الاول من الوافر والقافية متواتر تنوء أى تنهض وتعتمد على يديها التأثير الضر فيها وقصص

الهزال

الهزال اباها دنو الموت منها و يقال أقصه كذا من الموت أى أدناه وقال الرياشي أقصه الموت اذا أشرف عليه وتنوء على يديها فى موضع الصفة لارملة وجواب رب قوله

(خَاطَتْ بِغَثِّهَا سَمِيْنِي فَأَضْحَتْ * شَرِيكَةً مِنْ بَعْدُ مِنَ العِيَالِ)

يقال لحم غث بين الغثاثة والغثوثة اذا كان مهزولا وكلام غث على التشبيه لا طلاوة عليه

(وَافْتَنَتْنِي اللَّيَالِي أُمُّ عَمْرٍو * وَحَلِّي فِي الثَّنَا ثِفِ وارْتِحَالِي)

(وَتَرَبِّي الصَّغِيرَ إِلَى مَدَاهُ * وَتَأْمِيلِي هِلَالاً عَنْ هِلَالِ)

هلالا عن هلال أى بعد هلال وعما جاء فيه عن بمعنى بعد قوله سادوا كابرا عن كابر لان معناه كبيرا بعد كبير

(وقال عبد الله بن الحشرج الجعدى)

الحشرج الحسى قال

فلثمت فاها آخذا بقرونها * شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

(الا بَكَرَتْ تَلُومُكَ أُمُّ سَلْمٍ * وَغَيْرُ اللَّوْمِ أَدْنَى لِلسَّدَادِ)

أى استعمال غير اللوم أقرب فى تسديدى وارشادى اذ كان اللوم ربما يعود اغراء وتلومك فى موضع الحال أى لائمة لك

(ومَا بَذْلِي تِلَادِي دُونَ عِرْضِي * بِإِسْرَافٍ أُمَيْمَ وَلا فَسَادِ)

خاطب نفسه فى البيت الاول ثم نقل الخطاب الى الاخبار على عادتهم فى كلامهم ويروى

ومابذلى تلادى دون عرضى * بتسراف سرير ولا فساد

وسريرة جاريته

(فَلا وَأَبِيكَ مَا أُعْطِي صَدِيقِي * مُكَاشَرَتِي وَأَمْنَعُهُ تِلَادِي)

الكشر ابداء الاسنان بالضحك وقوله وامنعه تلادى عطفه على أعطى فرفعه والمعنى لأ كاشر للصديق ولا أمنعه تلادى ومثله ولا يؤذن لهم فيعتذرون لان المعنى لا يؤذن لهم ولا يعتذرون ولو روى وأمنعه بالنصب كان جائزا ويكون انتصابه بان مضمرة ويكون كقوله لا يسعنى شئ ويعجز عنك والمعنى لا يسعنى شئ عاجزا عنك فكذلك هذا وتقديره ما أعطى صديقى مكاشرتى مانعا له تلادى أى لا يجتمع هذان فى شئ العجز لك والسعة لى وكذلك لا يجتمع على صديقى منى الكشر والمنع ويجوز فى أمنعه وجه آخر وهو ان يكون على الاستئناف والانقطاع عما قبله ويكون المعنى لا أعطى صديقى مكاشرتى وأنا أمنعه تلادى ومثله قول الآخر ما تأتينى وتحدثنى والمراد ما تأتينى وأنت الآن تحدثنى والرفع أجود ألا ترى ان القائل اذا قال ما جاءنى زيد وعمرو كان دون قوله ما جاءنى زيد ولا عمرو لان الاول يجوز ان يريد انهما لم يجتمعا فى المجئ ولكن تفرد كل واحد منهما عن صاحبه فيه وفى الثانى اذا قال ولا عمرو جمعهما

النفي ولا مجيء على حال من الاحوال وكذلك البيت لو كان يتكرر فيه حرف النفي لكان يمتنع حصول الكسر والمنع جميعا على كل وجه ووجه الرفع عليه يدور

(وَلٰكِنِّي امْرُؤٌ عَوَّدْتُ نَفْسِي * عَلَى عِلَّاتِهَا أَجْرِي الْجَوَادِ

مُحَافَظَةً عَلَى حَسَبِي وَأَرْعَى * مَسَاعِيَ آلِ وَرْدٍ وَالرُّقَادِ)

انتصب محافظة على انه مفعول له يقول أفعل ذلك لأحفظ شرفي وأرعى مكارم آبائي وأسلافي وقوله وأرعى حمله على المعنى فعطفه على ما قبله وان اختلفا أي أفعل ذلك لاحفظ وأرعى أي محافظة على الشرف ورعيا المساعي آل وردوالمساعي واحدتها مساعاة وهي السعي في تحصيل الكرم ويقال هو يسعى لعياله أي يكسب وقيل السعي العمل في الكسب وورد والرقاد بطنان من بني جعدة يقول لهم الشاعر

اذا أشرف المعجان ركب بدت له * بيوت بني ورد مجاورها الغدر

وكان ورد بن عمرو بن عبد الله بن جعدة قتل بعض الملوك غدرا وكان قد سبى نساء هوازن وقتل رجالهم فبنوه يفخرون بتلك الغدرة وهو قول الاخطل يهجو النابغة

قبيلة يرون الغدر فخرا * ولا يدرون ما نقل الجفان

وأخوه الرقاد

(وقال رجل من بني سعد)

(أَلَا بَكَرَتْ أُمُّ الْكِلَابِ تَلُومُنِي * تَقُولُ أَلَا قَدْ أَبْكَأَ الدَّرَّ حَالِبُهْ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك الدر اللبن وأبكأ حالبه أي أقله ويقال بكؤت الشاة اذا قل لبنها وأبكأ الدر وجده بكيأ والبكيئة ضد الغزيرة

(تَقُولُ أَلَا أَهْلَكْتَ مَالَكَ ضَلَّةً * وَهَلْ ضَلَّةٌ أَنْ يُنْفِقَ الْمَالَ كَاسِبُهْ)

انتصب ضلة على المصدر وهو في موضع الحال ويجوز ان يكون مصدرا اهلكت فيكون مفعولا له وقوله هل ضلة ضلة خبر متقدم وان ينفق المال في موضع المبتدا والتقدير هل انفاق كاسبه ضلال

(وقال عنز عفر)

(وَإِنِّي لَأُسْدِي نِعْمَتِي ثُمَّ أَبْتَغِي * لَهَا أُخْتَهَا حَتَّى أَعُلَّ وَأَشْفَعَا)

الثاني من الطويل أسدي أي اصطنع والسدى والندى واحد ثم أبتغي لها أختها أي اطلب مثلها حتى أعل وأعل بضم العين وكسرها من العلل وهو الشرب الثاني وأشفع أي أقرن النعمة التالية بالسابقة

(وَأَجْعَلُ نُعْمَى مَا أَنَلْتُ ذِمَامَةً * عَلَيَّ وَآتِي صَاحِبِي حَيْثُ وَدَّعَا)

اجعل بمعنى اتمنى أو بمعنى أصير والذمامة الذم كانه يعتقد في الاحسان اليه اساءة والذمامة بكسر الذال الحرمة والمعنى أتذمم من نعماى عنده بري لانى مهما بلغت أكون لنفسى مستقصرا و يجوز أن يكون المراد واجعل نعمى مافعلت ذمامة أى حقا وهو الذمام يقول انعامى على الرجل حرمة له عندى و وسيلة لدى وآتى صاحبى اى آتى قبره زائرا احفظ عهده حيا وميتا و يحتمل ان يكون المعنى أزوره حيث نزل و ودع راحلته

(وقال عارق الطائى)

(ألا حَيِّ قَبلَ البَينِ مَن أَنتَ عاشِقُه * وَمَن أَنتَ مُشتاقٌ إِلَيهِ وَشائِقُه

وَمَن لا تُواتِي دارُهُ غَيرَ فَينَةٍ * وَمَن أَنتَ تَبكي كُلَّ يَومٍ تُفارِقُه)

ومن لا تواتى داره الاحسن ان ترفع الدار بتواتى والمواتاة المساعدة والفينة الوقت يكون معرفة ونكرة ولك ان تنصب داره والمعنى لا تقدر على مواتاتها والالمام بها الاساعة وقوله ومن أنت تبكى يريد من انت تبكيه أو تبكى عليه وكذلك قوله تفارقه تفارق فيه فحذف مفعول الفعلين ولا يمتنع ان يجعل كل يوم مفعول تبكى فكانه يتأسف على كل يوم يفارقه فيبكيه شوقا اليه اذ كان التوديع جمعه واياه فيه وقد كرر من فى البيتين جميعا وهو يحتمل ان يكون بمعنى الذى والجمل بعده فى صلته كانه قال حى الذى أنت عاشقه والذى أنت مشتاق اليه وشائقه والذى أنت كذا وكذا و يجوز ان يكون نكرة فى معنى انسان وتكون الجمل بعده صفات له يريد حى انسانا هذه صفاته فاما تكريره فهو على طريق التفخيم فى كل ما يهول أمره من مرجو أو مخوف

(تَخُبُّ بِصَحراءِ الثُّوَيَّةِ ناقَتي * كَعَدوِ رَباعٍ قَد أَمَحَّت نَواهِقُه)

الخبب ضرب من العدو والارباع قبل القروح بسنة وكانه أراد استحكام شبابه وقوته وقوله قد أمحت نواهقه أى قد أطاعه العلف والمرتع فصار اعظامه مخ والنواهق عظمان فى الساق وفى غير هذا المكان ما يكتنف الخياشيم من الدابة والواحدة ناهقة

(إِلى المُنذِرِ الخَيرِ بنِ هِندٍ تَزورُهُ * وَلَيسَ مِنَ الفَوتِ الَّذي هُوَ سابِقُه)

الى تتعلق بتخب والخير من صفة المنذر وهو الذى تأنيثه خيرة ولا يمتنع أن يكون مخففا من الخير كما يقال لين ولين وهين وهين وتزوره فى موضع الحال و يريد المنذر بن ماء السماء وقوله وليس من الفوت الذى هو سابقه يقول ليس هذا عند ابن هند مما يفوت عارقا و يسبقه يصفه بكثرة المعروف وانه ليس لاول وارد فقط و يجوز ان يكون المعنى من قدر انه سبقه فانه لا يفوته و يجوز ان يكون المعنى ان الذى سبق اليه المنذر من سبى النساء ليس مما يفوت لانهن كن فى عهده وذمته وفى هذا الوجه ابعاد وذلك ان هذا الملك كان غزا أرضا فاخفق ومر فى منصرفه فعثر بطائفة من طىء كانوا فى ذمته فاراد ان يجاوزهم فحمله بعض ندمائه على ان استباحهم

فلذلك توعده وقال ماسبق به لا يفوت تداركه

(فإن نساء غير ما قال قائل * غنيمة سوء وسطهن مهارقه)

غير ما قال قائل يجوز ان يكون صفة لنساء وغنيمة سوء يرتفع على ان يكون خبر مبتدا و يكون حكاية لكلام القائل الذى ذكره واضافة الغنيمة الى السوء يكون على طريق الازراء والاستحقار وقوله وسطهن مهارقه الجملة فى موضع خبر ان فيكون المعنى ان نساء مخالفة صفتها لما قال قائل يعنى من حسن فى عين الملك الايقاع بهن هن غنيمة سوء معهن كتب العهد والذمة اللذين يخرجن بهما عن كونهن غنيمة فهذا وجه ويجوز ان يكون غنيمة سوء خبر ان ووسطهن مهارقه من صفة النساء وقد فصل بين الصفة والموصوف بخبر ان وغير ما قال قائل ينتصب على المصدر فيكون مؤكدا للقصة والتقدير ان نساء وسطهن مهارقه غنيمة سوء لا قول القائل المحسن الايقاع بهن ويجرى هذا مجرى قولهم هذا الازعم اتك أى هذا هو الحق لا ما تزعمه ويكون المعنى ان نساء معهن عهدك ولا أقول ما قاله قائل حسن الايقاع بهن غنيمة سوء لا غنيمة صدق والمهارق جمع مهرق وهو فارسى معرب وكانت العرب تصقل الثياب البيض وتكتب فيها كتب العهود وما أرادوا ابقاءه من الدهر

(ولو نيل فى عهد لنا لحم أرنب * وفينا وهذا العهد أنت معالقه)

قوله لحم أرنب ذكره تحقيرا لانه صيد مستباح وقوله أنت معالقه لك أن ترويه بالعين والمعنى وهذا العهد الذى معهن متعلق بذمتك وفى رقبتك حتى تخرج منه ومن روى مغالقه بالغين معجمة يكون من غلق الرهن أى أنت مفسده ومحتبسه تاركا للوفاء به

(أكل خميس أخطأ الغنم مرة * وصادف حيا دانيا هو سائقه)

أكل خميس لفظه استفهام ومعناه تقريع فيقول أكل جيش أخفق فى وجه قدر الغنم فيه وصادف حيا فى منصرفه أوقع به هذا غير مستحسن وعاقبته مذمومة

(وكنا أناسا دائنين بغبطة * تسيل بنا تلع الملا وأبارقه)

دائنين أى آخذين بالطاعة ومغتبطين بما نالنا من الذمة وبغبطة فى موضع الحال وروى دامنين وهو أقرب ويكون من الدؤب أى كنا نسير آمنين مغتبطين ويدل على هذا قوله تسيل بنا تلع الملا وأبارقه والتلعة مسيل ماء وجمعه تلاع وأبارق جمع الابرق وهى المواضع التى قد ألبست حجارة سودا وبيضا ومنه حبل أبرق اذا كان ذا لونين سواد وبياض

(فأقسمت لا أحتل الا بصهوة * حرام عليك رمله وشقائقه)

يقول حلفت لا أنزل الا بعيدا من أرضك فى صهوة أى فى مكان عال يحرم عليك جوانبه والشقائق جمع شقيقة وهى رملة بين أرضين ورمله يرتفع بحرام أى يحرم عليك ولك أن تروى حرام عليك رمله بالرفع فيكون خبرا مقدما ورمله مبتدأ والجملة فى موضع الصفة للصهوة ..

(حلقتُ بهدْيٍ مشعَرٍ بكراتهُ ٭ تخُبّ بصحراء الغبيط درادقُهْ)

الاشعار ان يطعن في أسنمتها فيسيل الدم عليها فيستدل بذلك على كونه هديا وجعل الهدى دالا على الجنس ومابعده صفته والدرادق صغار الابل

(لئن لم تغير بعدما قد صنعتمُ ٭ لأ تخَّين للعظم ذو أنا عارقُهْ)

ويروى بغير بعض ويروى لأنحين العظم وقوله لئن فيما بين القسم والمقسم له موطئة للقسم وجواب القسم لانحين للعظم فيقول آليت ان لم تغير بعض صنيعك لاقصدن في مقابلتك كسر العظم الذى صرت أعرقه أى انتزع اللحم منه جعل شكواه كالعرق وجعل مابعده ان لم يغير معاملته تأثيرا في العظم نفسه وقد أحسن في التوعد وفي الكناية عن فعله وذو أنا لغة طيئ وهو في معنى الذى

٭(وقال برج بن مسهر الطائي)٭

(سرتُ من لوى المرّوت حتى تجاوزتْ ٭ الى ودونى من قناة شُجونها)

الثانية من الطويل والقافية متدارك اللوى مسترق الرمل والمروت فعول من المرت وهى الارض التى لاتنبت شيأ وقناة واد بالمدينة وشجونها اشعابها وجوانبها المتقاربة والشجون أيضا الاشجار الملتفة المتداخلة والشواجن واحدتها شاجنة وهي المواضع التى فيها الشجون ومن التداخل والالتفاف قولهم الحديث ذو شجون

(الى رجل يزجي المطيّ على الوجى ٭ دفاقا ويشقي بالسنان سمينها)

الى يتعلق بقوله سرت ويعنى بالرجل نفسه ويزجى يسوق والوجى الحفاء ودفاقا انتصب على الحال أى ضوامر مهازيل ويشقى بالسنان سمينها أى بالسنان له فحذف الضمير لان المعنى لا يحيل حتى انه ينحر سمان الابل للعفاة والضيوف

(فللقوم منها بالمراجل طبخةٌ ٭ وللطير منها فرثها وجنينها)

الضمير في منها يرجع الى قوله سمينها لانه أراد بها الجنس وقوله طبخة كأنه كان على السفر فيطبخون طبخة واحدة ويجوز ان يريد كثرة القوم فكل ماينحر منها يطبخ دفعة واحدة ولا يدخر لكثرة الاكلة يصف خيالا أتاه من المروت ويتمدح بكثرة الاسفار ونحر الابل للاضياف

٭(وقال ملحة الجرمى)٭

يقال ماء ملح ومياه ملحة وتربة ملحة وهو وصف كنضو ونضوة ونقض ونقضة قال

و وردت مياها ملحة فكرهتها ٭ بنفسى أهلى الاولون ومائيا

(فتىً عزلتْ عنه الفواحش كلها ٭ فلم تختلط منه بلحم ولا دم)

الثانى من الطويل والقافية متدارك عزلت أى نحيت منه فى جانب

(كأن زرور القبطرية علقت * علائقها منه بجذع مقوم)

القبطرية ضرب من الثياب وعلائقها ما تعلق به هذا الممدوح منها وشبه قامته بجذع مستقيم

(عملس أسفار اذا استقبلت له * سموم كحر النار لم يتلثم)

العملس من أسماء الذئب وهو الجرىء المقدام يوصف به الذئاب والكلاب وزاد اللام فى قوله استقبلت له تأكيدا والاصل استقبلته وجواب اذا قوله يتلثم وهو العامل فيه

(اذا مارمى أصحابه بجبينه * سرى الليلة الظلماء لم يتهكم)

أراد انهم اذا قدموه ليهتدوا به وهم يسيرون فى ليلة شديدة الظلام لم يجبن وقوله لم يتهكم أى لم يتعد أى لم يخطئ والتهكم التندم فى غير هذا وقيل فى معنى لم يتهكم لم يعتن عليهم والتهكم التكذب وقال أبو العلاء التهكم ركوب الرأس ومجاوزة القدر فى الاشياء يقال تهكم فلان بفلانة اذا أكثر ذكرها قال الراجز * فذكر ليلى دائما تهكمه * ولك ان تروى أصحابه بالنصب ويكون فاعل رمى سرى الليلة الظلماء أى اذا اتفق من سرى الليل ما ألزمه تكلفه وسبق أصحابه اليه تحمل تلك الكلفة ولم يعتمد على غيره وهذا أحسن من الاول وما قرأته على أبى العلاء الا بالنصب

(كأن قرادى زوره طبعتهما * بطين من الجولان كتاب أعجم)

وصفهما بالصغر ثم شبههما بطابعين من طين الجولان وهو موضع بالشام بينه وبين دمشق مسيرة ليلة وطين الجولان الى السواد والطبع الختم والطابع الخاتم وحكى هذا طبعان الامر أى طينه الذى يختم به وأراد بكتاب أعجم كتاب الروم والفرس لانهم حينئذ كانوا أحذق بالكتابة ويعنى بقرادى زوره حلمتى الثديين

(وقال آخر)

(انك يا ابن جعفر نعم الفتى * ونعم مأوى طارق اذا أتى)

(ورب ضيف طرق الحى سرى * صادف زادا وحديثا ما اشتهى)

(ان الحديث طرف من القرى * ثم اللحاف بعد ذاك فى الذرى)

من مشطور الرجز والقافية هنا يجتمع فيها المتراكب والمتدارك والمتكاوس يخاطب بهذا الكلام عبد الله بن جعفر بن محمد الصادق فيقول نعم الفتى أنت أى محمود من الفتيان أنت ومحمود دنياك ودارك فى مأوى الطراق اذا وردوا وقوله مأوى طارق أضافه الى النكرة لان القصد بطارق الى الجنس واسم الجنس فى مثل هذا المكان وأن تنكر فائدته فائدة

المعارف واذا كان كذلك كان قوله مأوى طارق بمنزلة مأوى الطراق والمحمود هو المخاطب ويجب أن يكون فى نعم الفتى ضمير يرجع الى المخاطب وقد اشتمل عليه قوله فكانه قال انك محمود فى الفتيان يا ابن جعفر وقد قيل فى قول القائل زيد نعم الرجل انه لما كان القصد بالرجل الى الجنس وكان زيد منهم اكتفى بكونه منهم من ضمير يعود اليه وقوله ورب ضيف طرق الحى سرى يريد ليلا لان السرى لا يكون الا بالليل والسرى فى موضع ظرف واسم الزمان محذوف معه وهو كقولك جئتك مقدم الحاج وما أشبهه وقوله ما اشتهى فى موضع الظرف فهو كقوله

أحدثه ان الحديث من القرى * وتعلم نفسى انه سوف يهجع

والذرى الكنف

(وقال الشماخ)

(وَأَشْعَثَ قَدْ قَدَّ السِّفَارُ قَمِيصَهُ * وَجَرِّ شِوَاءً بِالعَصَا غَيْرَ مُنْضَجِ)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الاشعث الذى يبتذل نفسه ولا يصونها عن التجمل فيصير مقطوع القميص فى السفر لتحمله عن أصحابه اثقال الخدمة ويتغير شعره وقوله وجر شواء اشارة الى توليه من خدمة الرفقاء والاصحاب ما لا يكون من عمله وقوله غير منضج الاجود ان تنصب غيرا على ان يكون حالا للنكرة حتى لا يكون قد فصل بين الصفة والموصوف بالاجنبى منهما وهو قوله بالعصا لان التعلق بينهما يقارب التعلق بين الصلة والموصول

(دَعَوْتُ الى مَا نَابَنِى فَأَجَابَنِى * كَرِيمٌ مِنَ الفِتْيَانِ غَيْرُ مُزَلَّجِ)

أى استغثت به وطلبت منه الاغاثة على ما نابنى من حدثان الدهر فأجابنى منه كريم من الفتيان غير ضعيف المنة والمزلج أصله من قولهم قدح زلوج أى سريع فى الاجالة أى اذا وقف على حد مكرمة لم يزلج عنه ولم يدفع لان الزلج السرعة فى المشى وغيره وكل زالج سريع ومنه مزلاج الباب للخشبة التى يغلق بها

(فَتًى يَمْلَأُ الشِّيزَى وَيُرْوِى سِنَانَهُ * وَيَضْرِبُ فى رَأْسِ الكَمِىِّ المُدَجَّجِ)

الشيزى جفان الشيز ويقال هو الشيز بعينه أى يكرم الاضياف ويقتل الابطال ومثل الشيزى والشيز ما أتى بألف التأنيث وبغير ألفها الذكر والذكرى والبؤس والبؤسى والنعم والنعمى والضيغطر والضيغطرى والسبطر والسبطرى والهجر والهجيرى

(فَتًى لَيْسَ بِالرَّاضِى بِأَدْنَى مَعِيشَةٍ * وَلا فى بُيُوتِ الحَىِّ بِالمُتَوَلِّجِ)

يقول ليس بالراضى بادنى معيشة ولكنه يطلب المعالى من الامور وقوله ولا فى بيوت الحى بالمتولج جعل فى بيوت تبيينا وقد حصل الاكتفاء بقوله المتولج فيكون موقعه منه كموقع بك من قوله مرحبا بك لئلا يحصل تقديم الصلة على الموصول وان شئت جعلت الالف واللام فى قوله المتولج للتعريف لا بمعنى الذى فلا يحتاج الى تقدير الصلة فى الكلام

(وقال يزيد الحرثي)

(وإذا الفتى لاقى الحمام رأيته * لولا الثناء كأنه لم يولد
وأتيت أبيض سابغاً سربالُه * يكفي المشاهد غيبَ من لم يشهد)

الاول من الكامل والقافية متدارك السابغ التام والعرب تعبر عن النفس بالثياب ويقولون أبيضاً فلان طاهر الثياب في المدح ودنس الثياب في الذم ويجوز أن يكون أراد بقوله سابغاً سرباله طول قامته ولا يتم سرباله الا وقامته تامة وقوله يكفي المشاهد أي يقوم مقام الغائب كفاية له ونيابة عنه

(وقال دريد بن الصمة)

(تراه خميص البطن والزاد حاضر * عتيد ويغدو في القميص المقدد
وان مسه الاقواء والجهد زاده * سماحاً واتلافاً لما كان في اليد
قصير الازار خارج نصف ساقه * صبور على العزاء طلاع أنجد
قليل التشكي للمصيبات حافظ * من اليوم أعقاب الاحاديث في غد)

وقد مرت هذه الابيات مشروحة

(وقال آخر)

(كريم رأى الاقتار عاراً فلم يزل * أخا طلب للمال حتى تمولا
فلما أفاد المال عاد بفضله * على كل من يرجو جداه مؤملا)

الثاني من الطويل والقافية متدارك الاقتار نقيض الاكثار يقال قتر على أهله واقتر اذا ضيق عليهم في الانفاق يمدح رجلا بانه أنف الفقر وطلب المال فكلما استغنى أفضل على مؤمله

(قال أبو تمام لما أتي يزيد بن عبد الملك بآل المهاب قام كثير بين يدي يزيد فقال)

(حليم اذا ما نال عاقب مجملا * أشد العقاب أو عفا لم يثرب)

قال أبو عبيدة في قوله لا تثريب عليكم اليوم أي لا تخليط ولا افساد وقال غيره لا تعيير ولا توبيخ

(فعفوا أمير المؤمنين وحسبة * فما تكتسب من صالح لك يكتب)

قوله فعفوا أمير المؤمنين طلب وسؤال وانتصاب عفوا على المصدر فيقول اعف فقد قدرت واحتسب عند الله عما تأتيه حسبة

(أساؤا فإن تغفر فإنك أهله * وأفضل حلم حسبة حلم مغضب)

فقال له يزيد أطت بك الرحم أى عطفتك عليهم الرحم ولولا انهم قد حوا فى الملك لعفوت عنهم

(وقال يزيد بن الجهم)

(تسائلنى هوازن أين مالى * وهل لى غير ما أتلفت مال)

الاول من الوافر هل لى استفهام على طريق النفى كانه قال ومالى مال الا ما أتلفته وانتصب غير على انه استثناء مقدم

(فقلت لها هوازن ان مالى * أضر به الملمات الثقال

أضر به نعم ونعم قديما * على ما كان من مال وبال)

انتصب قديما على الظرف والعامل فيه ما اشتمل عليه قوله على ما كان من مال وبال ونعم حرف وضع للايجاب ونقيضه لا وقد جعله الشاعر على هيئته منقولا الى باب الاسماء وهو فاعل لاضر ومبتدأ فى قوله ونعم قديما والخبر وبال ويجوز أن يكون قديما انتصب على الصفة المتقدمة اى نعم وبال قديم على الاموال فلما قدم نصبه ومثله *لمية موحشا طلل*

(وقال اعرابى)

(ألا فتى نال العلى بهمه * ليس أبوه بابن عم أمه

ترى الرجال تهتدى بأمه)

من مشطور الرجز والقافية متدارك الافتى تمن وألف الاستفهام دخل على لا النافية لهذا المعنى وقوله ليس أبوه بابن عم أمه هو المعنى الذى ورد الخبر به اغتربوا لا تضووا لانهم كانوا يعتقدون أن الولد اذا كان بين مشاركين فى النسب مقاربين جاء ضاويا

(وقال ابن المولى ليزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب)

(واذا تباع كريمة أو تشترى * فسواك بائعها وأنت المشترى)

الاول من الكامل والقافية متدارك قوله تباع أو تشترى أو بمعنى الواو فهو كما يكتب فى العقود وكل حق داخل أو خارج

(واذا توعرت المسالك لم يكن * منها السبيل الى نداك بأوعر)

يريد واذا اشتد الزمان فانسدت الطرق الى من يهتدى بالمعروف وتوعرت من قولهم طريق وعر أى غليظ وقد وعر يعر ووعر يوعر وطريق أوعر من هذه اللغة أى وعر كقوله تعالى وهو

أهون عليه بقول الوصول الى عطائك سهل لسماحتك

(وَاذا اصْطَنَعْتَ صَنيعَةً أتْمَمتَها * بِيَدَيْنِ لَيسَ نَداهُما بِمُكَدَّرِ

وَاذا هَمَمْتَ لِمُعْتَفيكَ بِنائِلٍ * قالَ النَّدى فَأَطَعْتَهُ لَكَ أكْثِرِ

يا واحِدَ العَرَبِ الَّذي ما انْ لَهُمْ * مِنْ مَذْهَبٍ عَنْهُ ولا مِنْ مَقْصِرِ)

قوله ما ان لهم من مذهب أى من طريق يعدلون اليه عنه ولا من مقصر بكسر الصاد والقياس فتحها لانه من قصر يقصر والمقصر الغاية وفسر ههنا الحيلة والملجأ والمقصر أيضا آخر النهار لانه غايته

(وقال المعذل بن عبد الله الليثى)

وأخذ بجرم فكفل عنه النهس بن ربيعة العتكى وكان حيث كفل به دفع اليه فحمله على فرس وبغل وأمره ان ينجو بنفسه وأسلم نفسه مكانه فقال له المعذل أخيرك بين ان أمدحك أو أمتدح قومك فاختار امتداح قومه فقال

(جَزى اللهُ فِتْيانَ العَتيكِ وَانْ نَأَتْ * بِيَ الدّارُ عَنْهُمْ خَيْرَ ما كانَ جازِيا)

الثانى من الطويل والقافية متدارك ان قيل ما فائدة قوله وان نأت بى الدار عنهم قلت أراد انه يشكرهم غير مقارض للثناء ولا طامع فيه

(هُمْ خاطَروني بِالنُّفوسِ وَأَكْرَموا الصَّحابَةَ لَمّا حُمَّ ما كُنْتُ لاقِيا)

قوله لما حم يجوز أن يكون ظرفا لخاطرونى ويجوز أن يكون ظرفا لاكرموا ومعنى حم قدر

(هُمْ يَفْرِشونَ اللِّبْدَ كُلَّ طِمِرَّةٍ * وَأجْرَدَ سَبّاحٍ يَبُذُّ المُغالِيا)

يفرشون اللبد بضم الياء يجعلون اللبد فراشا الظهور كل جرو ثابة وكل فحل كريم سباح يقال فرشت الفراش وأفرشته فلان وافترشت الارض والمرأة وروى بعضهم يفرشون بفتح الياء وقال أراد أن يفرش اللبد على كل طمرة فحذف الجار ويقال فرشت ساحتى الآجر وبالآجر وقوله يبذ المغاليا ان ضمت الميم جاز أن يراد به السهم نفسه أو فرس يغاليه وجاز أن يراد به الرافع يده بالسهم يريد به أقصى الغاية ويقال بينى وبينه غلوة سهم كما يقال قيد رمح وقاب قوس وان فتحت الميم يكون جمعا للمغلاة وهى السهم يتخذ للمغالاة والمعالى بضم الميم والعين غير معجمة الذى يريد ان يعلوه ولا يقدر على ذلك لطوله

(طَعامُهُمُ فَوْضى فَضًا في رِحالِهِمْ * وَلا يُحْسِنونَ السِّرَّ الّا تَنادِيا)

فوضى فضا فوضى من فوضت اليك الامر والفضا من فضت الارض اذا اتسعت ومنه الفضاء وأفضيت اليك بكذا وقال أبو العلاء فوضى فضا أى مختلط يريد انهم لا يستأثر بعضهم على بعض فى المأكول قال الشاعر

فقلت لها يا عمتا لك ناقتي * وتمر فضا في عيبتي وزبيب

وقيل ان الفضا المفترق والمعنى متقارب وأهل العلم منهم من يفسر السر في هذا البيت بالنكاح ولا يمتنع ذلك والاحسن ان يكون المعنى لا يفعلون قبيحا يستتر فكل أفعالهم ظاهرة لانهم اجلة فعلى هذا يكون تناديا مستثنى و يكون التقدير ولا يحسنون السر لكنهم يتنادون ويجوز أن يكون تناديا في موضع الحال فيكون من باب * تحية بينهم ضرب وجيع * واعتبروا بالصيلم وما أشبهها

(كَأَنَّ دَنَانِيرًا عَلَى قَسِمَاتِهِمْ * اذا الموتُ للأبطالِ كانَ تَحَاسِيَا)

القسمة الوجه ويقال وجه مقسم اذا وفى كل جزء منه حظه من الحسن

(وقال أعرابي)

(وزادٍ وضعتُ الكفَّ فيه تأنُّسًا * وما بي لَوْلا أُنْسَةُ الضيفِ منْ أَكْلِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر يقال أنس وأنسة كما يقال بعد وبعدة وشقا وشقاوة ومنزل ومنزلة ودار ودارة وقوله من أكل في موضع الرفع لانه اسم ما

(وزادٍ رفعتُ الكفَّ عنهُ تكرُّمًا * اذا ابتدرَ القومُ القليلَ منَ الثُّفْلِ)

تكرما في موضع الحال واذا ابتدر ظرف لرفعت وهو جوابه والثفل رذال الطعام

(وزادٍ أكلناهُ ولمْ ننتظرْ بهِ * غدًا انَّ بَذْلَ المرْءِ منْ أَسْوَإِ الفِعْلِ)

أي لم ننتظر باستيفائه غدا أي مجيء الوقت الذي نسميه غدا

(وقال بعضهم)

(لَقَلَّ عارًا اذا ضيفٌ تضيَّفني * ما كانَ عندي اذا أَعطيتُ مجهودي)

الثاني من البسيط والقافية متواتر اللام من لقل جواب يمين مضمرة وفاعل قل ما كان عندي وعارا انتصب على التمييز وهو مما نقل الفعل عنه كانه قال لقل عار ما كان عندي فنقل قل وجعله لقوله ما كان وأشبه عارا المفعول فنصبه وقوله اذا أعطيت ظرف لقوله ما كان عندي اى اذا أعطيت منه مجهودي اذا ضيف تضيفني والمعنى لاعار في القليل الذي عندي اذا أعطيت مجهودي في الوقت الذي يتضيفني الضيف

(جُهْدُ المُقِلِّ اذا أَعطاكَ نائلَهُ * ومُكْثِرٍ في الغنى سِيَّانِ في الجُودِ)

جهد المقل مبتدأ وعطف مكثر على المقل وقد حذف المضاف منه والمراد وجهد مكثر في الغنى فاكتفى بالاول عن الثاني وسيان خبر المبتدا كانه قال جهد المقل اذا أعطاك ماعنده وجهد مكثر في الغنى مثلان في أحكام الجود وشرائطه لان كلا منهما نعل مجهوده وانما قيل هذا لانك ان لم تضمر في قوله ومكثر المضاف تكون قد جمعت بين الحدث وهو جهد المقل وبين

الذات وهو مكثر فجعلته مما يبين والشرط أن تضم الحدث الى الحدث والذات الى الذات وقوله في الغنى في موضع الصفة لأكثر كانه قال ومكثر غنى كما تقول جاءني رجل في جبة تريد وعليه جبة وتحقيقه جاءني رجل لابس جبة

(وقال خلف بن خليفة مولى قيس بن ثعلبة)

ويقال له الاقطع لانه قطعت يده لسرقة اتهم بها وكان اسنابذيا وقال أبو عثمان المازني لقي رجل خلف بن خليفة الاقطع فقال له خلف من الذي يقول

هو القين وابن القين لاقين مثله * لفطح المساحي أو لجدل الاداهم

يعرض بالفرزدق فقال الذي يقول

هو اللص وابن اللص لالص مثله * لنقب البيوت أو لطر الدراهم

(عَدَلْتُ الى فَخْرِ العَشيرَةِ والهَوَى * اليْهِمْ وفي تَعْدادِ مَجْدِهِمُ شُغْلُ)

قوله والهوى اليهم مبتدأ وخبره قد اعترض بين عجز البيت وصدره والواو واو الحال والمعنى وهواي معهم لان الى بمعنى مع كما يقال هذا الى ذاك ويجوز أن يعطف والهوى على فخر العشيرة فيكون المراد عدلت الى الافتخار بهم والى الهوى معهم فيقول صرفت همي الى ذكر مفاخر العشيرة وهواي معهم وتركت غيره لان في عد مجدهم واحصائه مايشغلني عن غيره ثم كرر الى مفخما ومعظما فقال

(الى هَضْبَةٍ مِنْ آلِ شَيْبانَ اَشْرَفَتْ * لَها الذِّرْوَةُ العَلْياءُ والكاهِلُ العَبْلُ

الى النَّفَرِ البِيضِ الأُلاءِ كَأَنَّهُمْ * صَفائِحُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَخْلَصَها الصَّقْلُ

الى مَعْدِنِ العِزِّ المُؤَيَّدِ والنَّدَى * هُنالِكَ هُنالِكَ الفَضْلُ والخُلُقُ الجَزْلُ)

فقال الى هضبة من شأنها كذا والى النفر والى معدن والمراد بجميع ماذكر العشيرة وان اختلفت العبارات عنها والنفر البيض يعني آل شيبان ذكر عزهم وكنى عنهم بالهضبة والقصد الى العليا والالاء في معنى الذين ومابعده من صلته وعدو بقصر وأراد بالبيض الكرام النقي الاحساب وقوله كأنهم صفائح يوم الروع ان شئت اضفت الصفائح الى يوم الروع وان شئت نصبت اليوم على الظرف وعلى الوجهين يكون اخلصها الصقل من صفة الصفائح والمؤيد المقوى ويروى المؤبد يعني الدائم الثابت على مر الايام وقوله والندى لك أن تجره معطوفا على العز ويصير هنالك مكررا والفضل مبتدأ وهنالك خبره وقد كرر الخبر تفخيما وكما يكرر الخبر يكرر المبتدأ تقول زيد زيد عاقل وزيد عاقل عاقل ولك أن تجعل والندى مبتدأ ويكون هنالك الاول خبره والواو واو الحال ويكون هنالك الفضل مستأنفا والجزالة تستعمل في الرأي والخلق والعقل

(أُحِبُّ بَقاءَ القَوْمِ لِلنّاسِ اِنَّهُمْ * مَتى يَظْعَنُوا مِنْ مِصْرِهِمْ ساعَةً يَخْلُو)

انجزم يخلو لانه جواب الشرط وهو متى يظعنوا والواو للاطلاق لاالتي كانت لام الفعل

(عذابٌ على الأفواه ما لم يذقهمُ * عدوٌّ وبالأفواه أسماؤهم تحلو)

مالم يذقهم ما في موضع الظرف أراد ان طعمهم حلو الا على افواه العداة لان مذاقتهم تمر على افواههم ويخشن جانبهم لهم وقد جمع بين الطعم والذكر في البيت ولذلك أعاد ذكر الافواه فقال وبالافواه كأنه قصد في الاول الانباء عن كرم طبعهم ولين اخلاقهم عند التجربة وفي الثاني انه يستحلى ذكرهم فيطيب في السمع لشمول احسانهم وكثرة محاسنهم

(عليهم وقار الحلم حتى كأنما * وليدهم من أجل هيبته كهل

اذا استجهلوا لم يعزب الحلم عنهم * وان آثروا ان يجهلوا عظم الجهل

هم الجبل الأعلى اذا ما تناكرت * ملوك الرجال أو تخاطرت البزل)

تناكرت تفاعلت من النكر الداهية وهو حسن ويجوز أن يكون تفاعل من الانكار فيكون تناكرت ضد تعارفت أي ينكر بعضهم بعضا لما ينطوي عليه كل لصاحبه من سوء الرأي واضمار الشر وتخاطرت البزل هو تفاعل من الخطران وهو اشالة الاذناب وادارتها عند الهياج وهذا اشارة الى الهدار بين اذا تدافعوا بأركانهم كأن قوله تناكرت ملوك الرجال أراد تداهوا بمكايدهم فيريد أنهم يعاونون رؤساء الناس قولا وفعلا ومكرا

(ألم تر أن القتل غال اذا رضوا * وان غضبوا في موطن رخص القتل

لنا فيهم حصن حصين ومعقل * اذا حركت الناس المخاوف والأزل

لعمري لنعم الحي يدعو صريخهم * اذا الجار والمأكول أرهقه الأكل)

المحمود بنعم محذوف كأنه قال اذا استغاث بهم الصريخ وهو المستغيث فاستنصرهم ودعاهم أجابوه فنعم الحي هم وقد دعوا اذا الجار مأكول ومطموع فيه واذا اشتد الزمان وقوله الجار مبتدأ وارهقه الاكل في موضع الخبر واكتفى بالاخبار عنه وان كان عطف المأكول عليه كأنه قال اذا الجار ارهقه الاكل والمأكول كذلك ويشبهه قول الآخر في الاخبار عن المعطوف عليه دون المعطوف * فاني وقيار بها لغريب * ومعنى ارهقه الاكل ضيق عليه وغشيه وقد قيل اكلت فلانا اذا غلبته وكني عن المستضعف باللحم والشحم فقيل ترك فلان لحما على وضم وفلان شحم للمبتلع قال

فلا تحسبني يا ابن ازنم شحمة * تزردها طاهي شواء ملهوج

(سعاة على أفناء بكر بن وائل * وتبل أقاصي قومهم لهم تبل)

يسعى المستعمل على وجوه وكذلك السعاية يقال للمصدق الساعي والمصدر السعاية وهو يسعى على قومه اذا قام بأمورهم والمسعاة في الكرم والجود والشاعر يريد أنهم يذبون عنهم

ويسعون في مصالحهم وقوله وتبل اقاصي قومهم لهم تبل أى ذحل الاباعد من قومهم كذحل المختص بهم لانهم يتشمرون في الانتقام والانتصار فيهما على حد واحد

(اذا طَلَبوا ذَحْلاً فَلا الذَّحْلُ فائتٌ * وانْ ظُلِمُوا أَكْفاءَهُمْ بَطَلَ الذَّحْلُ

مَواعيدُهُمْ فِعْلٌ اذا ما تَكَلَّمُوا * بِتلكَ الَّتي انْ سُمِّيَتْ وَجَبَ الفِعْلُ)

بتلك أى بالكلمة وهى نعم أى اذا قالوا نعم وجب الفعل فلم يتأخر

(بُحورٌ تُلاقي ابْحُوراً غَزيرَةً * اذا زَخَرتْ قَيسٌ وَاخْوَتُها ذُهْلُ)

زخر البحر زخورا اذا طما موجه وأصل البحر من الشق ومنه سميت البحيرة وهى التى تشق اذنها

(وقال آخر)

(عادُوا مُرُوءَتَنا فَضُلِّلَ سَعْيُهُمْ * وَلِكُلِّ بَيْتٍ مُرُوءَةٍ أَعْداءُ

لَسْنا اذا ذُكِرَ الفَعالُ كَمَعْشَرٍ * أَزْرَى بِفِعْلِ أَبِيهِمُ الأَبْناءُ)

الثانى من الكامل والقافية متواتر ويشبهه قول الآخر

ان العرانين تلقاها محسدة * ولا ترى للئام الناس حسادا

وقوله

لا يملكون عداوة من حاسد * وحذاء كل مروأة حسادها

وقوله ضلل سعيهم أى نسب الى الضلال لما لم يلحقوا شأوهم وقوله لسنا اذا ذكر الفعال كمعشر يريد انا لا نعتمد على مناسبنا وعلى ما قدمه اسلافنا من المفاخر والمساعى لكننا نعمر ما شيدوه

(وقال المتوكل الليثى)

(لَسْنا وانْ أَحْسابُنا كَرُمَتْ * يَوْماً على الأَحْسابِ نَتَّكِلُ

نَبْني كما كانَتْ أَوائِلُنا * تَبْني وَنَفْعَلُ مِثْلَ ما فَعَلُوا)

(وقال طريح بن اسمعيل الثقفى)

طريح يجوز أن يكون تصغير طرح من قولك طرحت الشئ طرحا أو طارح أو طروح أو اطريح ونحو ذلك وثقيف يمكن أن يكون فعيلا فى معنى مفعول من قولهم ثقفت بالشئ أثقفه ثقافة وثقوفة اذا حذقته أو من ثقفت الرجل اذا طعنته وهو مثقوف وثقيف منهما جميعا واسم ثقيف قسى وانما ثقيف لقبه يمدح خالد بن عبد الله القسرى

(طَلَبْتُ ابْتِغاءَ الشُّكْرِ فيما صَنَعْتَ بي * فَقَصَّرْتُ مَغْلُوباً وَاِنّي لَشاكِرُ

(وَقَـدْ كُنْتَ تُعطِينِي الجَزِيلَ بَدِيهَـةً * وَأَنْتَ لِمَا اسْتَكْثَرْتُ مِنْ ذَاكَ حَاقِرُ

فَأَرْجِـعُ مَغْبُوطًا وَتَرْجِـعُ بِالَّتِي * لَهَا أَوَّلٌ فِي المَكْرُمَاتِ وَآخِرُ)

قوله فارجع مغبوطا أى ارجع عنك مرموقا ومحسدا فى الناس مذكورا وترجع أنت بخصل الكرم والسبق الى الغاية المطلوبة لها أول يبتدأ به وآخر ينتهى اليه

(وقال حبيب بن عوف)

(فَتًى زَادَهُ السُّلْطَانُ فِي الحَمْدِ رَغْبَةً * إِذَا غَيَّرَ السُّلْطَانُ كُلَّ خَلِيلِ)

أى لم يبطره الغنى ولا اطغته السلطنة

(وقال ابن الزبير الاسدى يفضل محمد بن مروان على عبد العزيز)

(لَا تَجْعَلَنَّ مُشَدَّنًا ذَا سُرَّةٍ * ضَخْمًا سُرَادِقُهُ عَظِيمَ المَوْكِبِ)

الاول من الكامل والقافيه متدارك المشدن الثقيل الجسم الكثير اللحم وجعله ذا سرة أى انه ذا ضخمة وكل الناس لهم سرر ولكنهم يخصون فى بعض المواضع اعلم السامع بما يريدون فيقولون لفلان رأس أى رأس عظيم ونحو من هذا قولهم فلان رجل أى انه فاضل وهذا الاسم يقع على الناقص وغيره ولكنهم ينطقون بذلك اذا أرادوا التفضيل كانهم يحذفون الصفة والسرادق ما حول الخيمة والقبة يقول هو مستظل له وقا من الحر والبرد لا يبتذل فى الحروب ولا يركب مركبا صعبا

(كَأَغَرَّ يَتَّخِذُ السُّيُوفَ سُرَادِقًا * يَمْشِي بِرَايَتِهِ كَمَشْيِ الأَنْكَبِ)

الانكب الذى أحد منكبيه أشرف من الآخر

(فَتَحَ الإِلَهُ بِشَدَّةٍ لَكَ شَدَّهَا * مَا بَيْنَ مَشْرِقِهَا وَبَيْنَ المَغْرِبِ

جَمَعَ ابْنُ مَرْوَانَ الأَغَرُّ مُحَمَّدٌ * بَيْنَ ابْنِ أَشْتَرِهِمْ وَبَيْنَ المُصْعَبِ)

بين ابن اشترهم أضافه الى من كان يدين له ويدخل تحت طاعته وهواه أى جمع بين قتل ابن الاشتر ومصعب بن الزبير فاراح منهما قال أبو تمام دخل أعشى بنى ربيعة وهو من بنى شيبان ثم من بنى ربيعة من بطن منهم يقال لهم بنو أمامة على عبد الملك بن مروان فقال له يا أبا المغيرة ما بقى من شعرك فقال يا أمير المؤمنين لقد بقى منه وذهب على أنى الذى اقول

(وَمَا أَنَا فِي حَقِّي وَلَا فِي خُصُومَتِي * بِمُهْتَضَمٍ حَقِّي وَلَا قَارِعٍ سِنِّي)

قوله فى حق أى فيما استحقه من الناس كافة ولا قارع سنى أى لا أندم على شئ افعله لكمال حزمى وصواب تدبيرى ورويى ولا قارع قرنى يريد انه لا يأمنى فيشغل بأسبابه ومصارفه ولكن

يكون أبدا خائفا منى ومشغولا بى

(ولا مُسلِم مَولاى عِندَ جِنايَة ٭ ولا خائف مَولاى مِن شَر ما أجنى)

أى اذا جنى ابن عمى جناية لم اخذله ولكنى أدفع عنه ولا ألزمه جنايتى

(وانّ فؤادا بين جنبىّ عالم ٭ بما أبصرت عينى وما سمعت أذنى)

نكر فؤادا لانه باتصال قوله بين جنبى اختص حتى علم انه قلبه من بين القلوب

(وفضّلنى فى الشعر واللبّ انّنى ٭ أقول على علم وأعرف ما أعنى)

(وأصبحت اذ فضّلت مروان وابنه ٭ على الناس قد فضّلت خير أب وابن)

٭(وقال أيضا فى سليمان بن عبد الملك)٭

(أتينا سليمان الامير نزوره ٭ وكان امرأ يحبى ويكرم زائره)

(اذا كنت بالنجوى به متفردا ٭ فلا الجود مخليه ولا البخل حاضره)

الثانى من الطويل والقافية متدارك النجوى المسارة فيقول اذا وقعت فى خاطره وتفردت بمناجاته فالجود نصب عينيه والبخل غائب عن همه

(كلا شافعى سؤّاله من ضميره ٭ عن الجهل ناهيه وبالحلم آمره)

جعل للسؤال شافعين وزعم ان كلا منهما ينهاه عن البخل ويأمره بالبذل والافضال وهذا على طريقتهم فى ان الانسان له نفسان عند ما يحضره من الفعال والمقال فاحداهما تأمره بالفعل والاخرى تنهاه وتبعثه على الترك ومثله ٭ اذا انفرت نفسا فى السرخاليا ٭

٭(وقال الكميت يمدح مسلمة بن عبد الملك)٭

(فما غاب عن حلم ولا شهد الخنا ٭ ولا استعذب العوراء يوما فقالها)

(يدوم على خير الخلال ويتّقى ٭ تصرّمها من شيمة وانتقالها)

(وتفضل أيمان الرجال شماله ٭ كما فضلت يمنى يديه شمالها)

الثانى من الطويل والقافية متدارك يقول تزيد فى الفضل والافضال شمال هذا الرجل على أيمان الرجال كلهم كما غلبت يمينه شماله فهذا وجه والاولى ان يجعل الضمير من الشمال عائدا الى الرجال فيكون المعنى كما فضلت يمناه شمال الرجال كلهم يريد أن زيادة شماله على أيمانهم فى الظهور مثل زيادة يمينه على شمالهم فى الظهور

(وما أجم المعروف من طول كرّه ٭ وأمر ابافعال الندى وافتعالها)

ما اجم أي ما كره وقوله أمرا بأفعال الندى عطفه على المعروف يريد ولم يأجم الامر بفعل الندى واكتسابه له كأنه كان يبعث الغير عليه ويتولى فعله بنفسه

(ويبتذل النفس المصونة نفسه * اذا ما رأى حقا عليه ابتذالها)

انتصب نفسه على البدل من النفس ويكون المعنى انه اذا رأى ابتذال نفسه واجبا عليه حقا ملازماله يبتذلها ولا يصونها وانما يريد انه يفعل ذلك في الشدائد وهذا كما روي في الخبر كنا اذا اشتد بنا الامر اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى وتبتذل النفس المصونة نفسه بالرفع ويكون فاعل تبتذل ويريد بالنفس المصونة كرائم أصحابه وأمواله فيكون المعنى انه لا يبقى ذخيرة من ذخائره اذا وجب انفاقها ولا يصون نفسا عزيزة عليه كريمة اذا وجب ابتذالها

(بلونا الذي في أهل الندى ففضلتهم * وباعك في الأنواع قدما فطالها)

يقال فاضلته ففضلته أفضله ولذلك تعدى وان كان فضل الشيء اذا زاد لا يتعدى ومن شرط فعل المبالغة أن يجعل مستقبله على يفعل اذا كان صحيحا وان كان في الاصل يجيء مفتوح العين أو مضمومه أو مكسوره وكذلك قوله فطالها انما تعدى وطال الذي هو ضد قصر لا يتعدى لانه من طاولته فطلته أطوله والمعتل في هذا المعنى يجري على أصله يقال باكيته فبكيته أبكيه اذا غلبته في البكاء وطاولته فطلته أطوله اذا غلبته في الطول وانما لم يغيروا المعتل لئلا يلتبس بنات الواو ببنات الياء ولا يجيء هذا في كل فعل

(فأنت الندى فيما ينوبك والسدى * اذا الخود عدت عقبة القدر مالها)

الندى والسدى بمعنى واحد وقد قيل الندى بالنهار والسدى بالليل وقال الخليل في الخود انها المرأة الشابة مالم تصر نصفا وعقبة القدر ما يبقى فيها من المرق وغيره اذا استعيرت وهذا كانوا يفعلونه في شدة الزمان وخص الخود لكرمها ونعمتها وكان المستعير منهم اذا استعار قدرا فردها رد في اسفلها شيأ يسيرا مما يطبخ ليكون ذلك كالاجرة لها وذلك الشيء هو عافي القدر قال الشاعر * اذا رد عافي القدر من يستعيرها * وقيل أراد بعافي القدر الذي يطلب شيأ مما فيها فيرده المستعير

(وقال المتوكل الليثي)

(مدحت سعيدا واصطفيت ابن خالد * وللخير أسباب بها يتوسم)

الثاني من الطويل والقافية متدارك يقول اخترت من بين الناس ابن خالد وقرظت في شعري سعيدا وللخير وجوه يتبين وسمه وعلامته بها

(فكنت كمحتس بحفاره الثرى * فصادف عين الماء اذ يترسم)

أي كنت في اصطفائي اياهما كرجل يتطلب الماء بحفاره من ثرى الارض فصادف عينه ومنبعه أي أصبت في القصد والاختيار ووضعت الثناء موضعه ومن روى محتس بالماء فهو مفتعل من الحس والجس من التجسس وهما يتقاربان ومعنى يترسم يتتبع رسومه

(فَانْ يَسْأَلِ اللّهُ الشُّهُورَ شَهادَةً * تُنَبِّى جُمادَى عَنْكُم والمُحَرَّمُ)

انما خص جمادى والمحرم لان جمادى من أشهر القحط والضر والمحرم من أشهر الحرم

(بأَنَّكُما خَيْرُ الحِجازِ وَأَهْلِهِ * اذا جَعَلَ المُعْطِى يَمَلُّ وَيَسْأَمُ)

اذا ظرف لمادل عليه قوله خير أهل الحجاز وجعل بمعنى طفق وأقبل فلا يتعدى والسآمة فوق الملال يقول ان يسأل الله عنكم الشهور أخبرت جمادى بقراكم الضيف وصلتكم الرحم وهو شهر بردوجدب وأخبر المحرم بحفظكم حرمته وتأديتكم حقه لانه شهر حرام لايسفك فيه دم ولا ينتهب شئ

(وقال نصيب فى عمر بن عبيد الله بن معمر التيمى)

(واللهِ مايَدْرِى امْرُؤٌ ذُو جَنابَةٍ * ولاجارُ بَيْتٍ أَىُّ يَوْمَيْكَ أَجْوَدُ)

جعل الجود لليوم على طريقة قوله تعالى بل مكر الليل والنهار لما كان فيهما وعلى حد قول الناس نهاره صائم وليله قائم

(أَيَوْمٌ اذا أَلْفَيْتَهُ ذا يَسارَةٍ * فأَعْطَيْتَ عَفْواً مِنْكَ أَمْ يَوْمُ تَجْهَدُ)

أيوم اذا ألفيته تفصيل لما أجمله ومعنى ألفيته ألفيت فيه فحذف الجار وجعل اليوم مفعولا على السعة ويقال يسار ويسارة كما يقال ذكر وذكرى ومكان ومكانة وقوله أم يوم تجهد أى تجهد فيه فاضاف اليوم الى الفعل وأوصل الفعل بنفسه والمعنى لا يعلم الغريب المتنائى عنك ولا القريب المتدانى منك أى وقتيك أكثر سخاء وخيرا أيوم كذا أم يوم كذا ويروى أيوما اذا ألفيته ذا يسارة أم يوم تجهد ويكون هذا مردودا على المعنى لانه لما أراد بقوله أى يوميك أجود أى جوديك أفضل قال أيوما أى أجودك فى يوم اذا ألفيت فيه موسرا أم جودك فى يوم تكون فيه مجهودا معسرا

(وانَّ خَلِيلَيْكَ السَّماحَةَ والنَّدَى * مُقِيمانِ بالمَعْرُوفِ مادُمْتَ تُوجَدُ)

جمع بين السماحة والندى لان السماحة هى سهولة الجانب فى الاعطاء وطيب النفس به وقوله مقيمان أى ثابتان من قوله تعالى الا مادمت عليه قائما ومنه أقام بالمكان أى جعل لنفسه ثباتا ومنه قوام الامر أى دوامه ومادمت ظرف فيقول السماحة والندى مقيمان بسبب معروفك وانما قال بالمعروف كما يقال فلان مقيم بمكان كذا أى جعل قيامه به وثباته له وكذلك جعل قيامه بالمعروف على هذا الوجه

(مُقِيمانِ لَيْسا تارِكَيْكَ لِخَلَّةٍ * مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى يُفْقَدا حِينَ تُفْقَدُ)

(وقال أمية بن أبى الصلت)

أمية تحقير أمة وهى فعلة ولامها واو والصلت البارز المشهور

(أأذكر حاجتي أم قد كفاني ۞ حياؤك ان شيمتك الحياء

وعلمك بالحقوق وأنت فرع ۞ لك الحسب المهذب والسناء

خليل لا يغيره صباح ۞ عن الخلق الجميل ولا مساء)

الاول من الوافر والقافية متواتر خليل ارتفع بأنه خبر مبتدا مضمر كأنه قال أنت خليل لا تغيره الاوقات عما ألف من بره وأشار في قوله الصباح والمساء وهما طرفا النهار الى وقتي الغارة والضيافة

(وأرضك كل مكرمة بنتها ۞ بنو تيم وأنت لها سماء)

يريد بأرضه ما وطده له من مباني المجد والشرف فجعله كالارض له وجعل ما اعانه من بعد وتوفره على ما يشيده بنفسه كالسماء له وقد علم ان حياة الارض بما يأتي عليها من حيا السماء

(اذا أثنى عليك المرء يوما ۞ كفاه من تعرضه الثناء)

يقول ان المثني عليك لا يحتاج الى قصدك به لانه متى تأدى اليك ثناؤه انالته احسانك فاغنيته عن التعرض والقصد

(تباري الريح مكرمة ومجدا ۞ اذا ما الكلب أجحره الشتاء)

اذا ما الكلب ظرف لتباري أي تفعل ذلك في مثل هذا الوقت ومكرمة انتصب على انه مفعول له ويجوز أن يكون في موضع الحال

(وقال ابن عبدل الاسدي)

(بيناهم بالظهر قد جلسوا ۞ يوما بحيث ينزع الذبح)

الضرب الاول من العروض الثانية من الكامل والقافية متراكب بيناهم تستعمل في المفاجأة وكذلك بينما وكان أبو علي يقول هو ظرف زمان كأن الاصل كان بين أوقات فحذف المضاف والظهر موضع والظهر ما علا من الارض ويجوز أن يقال لكل ظاهر ظهر ويوما انتصب على البدل من بيناهم ويريد به المتصل من الاوقات كما يقال فلان يفعل كذا وكذا وكان بالامس يفعل كذا والذبح نبت له أصل يقشر عنه ويخرج كالجزر ويقشر عنه جلد اسود وهو حلو يؤكل وله نور أحمر قال الاعشى

وعقار تحسب العين اذا ۞ صفقت جندعها نور الذبح

وقوله بحيث ينزع الذبح بيان للميقات المشار اليه

(فاذا ابن بشر في مواكبه ۞ تهوي به خطارة سرح)

الفاء زائدة لان بينا وبينما يجيئان ولا يجيء ما يقعان فيه من اذ واذا على ذلك قوله

فبينا يمشيان جرت عقاب * من العقبان خائتة طلوبا

فاما اذ فقد ذكر سيبويه خاصة انه يقع بعدها ولم يذكر اذا وكثير من النحويين والاصمعي يذكرون هذا ويقولون لاحاجة الى اذ واذا ويستشهدون بقول أبي ذؤيب

بينا تعنقه الكماة وروغه * يوماً أتيح له جرئ سلفع

وما يختارونه هو الاكثر واستشهد سيبويه بقوله

بينما نحن بالكثيب ضحا * اذ أتى راكب على جمله

والبيت الذي نحن فيه جاء باذ فهو أغرب وتهوى تسرع والخطارة التي تخطر بذنبها انشاطا فعل الفحولة أو تخطر في مشيتها والسرح السهلة اليدين والمواكب جمع موكب وهم الجماعة يكونون ركبانا يقال واكب الرجل الرجل اذا سار معه في الموكب وأوكب الشئ اذا دنا كأنهم يريدون انه صار مع القوم في الموكب قال يزيد بن الطثرية

وصاتك بالعهود فقد رأينا * غراب البين أوكب ثم طارا

(فَكأنَّما نَظَرُوا الى قَمَرٍ * أوحيثُ عَلّقَ قوسَهُ قُزَحُ)

قوس قزح قوس السحاب قال أبو دواد

فترى خلفهما في هبوة * من غبار ساطع قوس قزح

والبيت الذي لابن عبدل مبني على ان قزح اسم معروف وجاء في الحديث ان قزح ملك وقيل شيطان وزعم قوم ان القزح الطرائق التي ترى في القوس من الالوان المختلفة فيجب أن يكون قزح على هذا نكرة كأنه قول قوس الوان مختلفة هذا قول أبي العلاء وقال المرزوقي قوله أو حيث يجوز أن يكون معطوفا على قمر فيكون المعنى نظروا الى قمر أو الى مكان قوس قزح وجعل قزح فاعلا لعلق في اعتقاد من يعتقد ان قزح اسم شيطان لهذا أخبر عن المضاف اليه من قولهم قوس قزح وذكر في الخبر أنه فيه أمانا من الغرق وعند النحويين ان قولهم قوس قزح كحمار قبان وما أشبهه واذا كان كذلك لم يصلح الاخبار عن المضاف اليه لايجوز أن تقول حمار قبان لانك تومئ الى مجهول وذكر بعضهم انه يقال القوس قزح قوس قزيح وهو من تقزع الفرس اذا تشمر للعدو وخف

(وقال حاتم بن عبد الله الطائي)

(مَتَى مايَجِئْ يَوْماً الى المالِ وارِثِي * يَجِدْ جُمْعَ كَفٍّ غَيْرَ مَلْأَى ولاصِفْرِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر قوله جمع كف هو قدر مايشتمل عليه الكف من المال وغيره ويقال للمرأة الحامل هي بجمع وكذلك البكر منهن يقول متى جاء وارثي بعد موتي يجد قدرا من المال لايوصف بالكثرة ولا بالقلة

(يَجِدْ فَرَساً مِثْلَ العِنانِ وصارِماً * حُساماً اذا ماهُزَّ لَمْ يَرْضَ بالهَبْرِ)

أي يجد فرسا ضامرا كالعنان في ادماجه وضمره وسيفا قاطعا اذا حرك في الضريبة لم يرض

بالقطع ولكن يتجاوزه ويخرج الى ما وراءه

(وَاَسْمَرَ خَطِّيًّا كَاَنَّ كُعُوبَهُ * نَوَى القَسْبِ قَدْ اَرْمَى ذِرَاعًا عَلَى العَشْرِ)

الكعوب العقد شبهها في صلابتها بنوى القسب وهو ضرب من التمر غليظ النوى صلبه وقوله قد أرمى ذراعا على العشر وصفه بانه لم يكن طويلا ولا قصيرا حتى لا يكون مضطربا ولا قاصرا

(وقال آخر)

(آلُ المُهَلَّبِ قَوْمٌ خُوِّلُوا شَرَفًا * مَا نَالَهُ عَرَبِيٌّ لَا وَلَا كَادَا)

الثاني من البسيط والقافية متواتر خولوا ملكوا والخول الخدم من ذلك كانهم هبة للمخدوم وقوله ولا كادا أى ولا قرب من نيل ذلك الشرف

(لَوْ قِيلَ لِلْمَجْدِ حِدْ عَنْهُمْ وَخَالِهِمِ * بِمَا احْتَكَمْتَ مِنَ الدُّنْيَا لَمَا حَادَا)

خالهم اتركهم وهو فاعل من خلا يخلو كانه قال فارقهم قال النابغة

قالت بنو عامر خالوا بني أسد * يا بؤس للجهل ضرارا لاقوام

يقول لو قلت للمجد وكان ممن يعقل انصرف عن آل المهلب وخذ حكمك ما شئت لم يفارقهم

(اِنَّ المَكَارِمَ اَرْوَاحٌ يَكُونُ لَهَا * آلُ المُهَلَّبِ دُونَ النَّاسِ اَجْسَادَا)

جعل آل المهلب دون الناس أرواحا للمكارم يقول قوام المكارم بهم كما ان قوام الاجساد بالارواح

(وقالت اخت النضر بن الحرث)

(الوَاهِبُ الاَلْفَ لَا يَبْغِي بِهَا بَدَلًا * اِلَّا الاِلَهَ وَمَعْرُوفًا بِمَا اصْطَنَعَا)

كانه يتلذذ بفعل المعروف واحتساب الاجر عند الله عز وجل

(وقالت صفية بنت عبد المطلب)

(اَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي قُرَيْشًا * فَفِيمَ الاَمْرُ فِينَا وَالاِمَارُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر الرسالة التي تطلب ابلاغها قولها ففيم الامر فينا والامار كانها تستبطئ قبيلتها قريشا فتقول من يبلغهم عني لماذا كان الامر فيهم وهم يتقبضون عما يجب عليهم السعي فيه والامار المشاورة والائتمار الافتعال وقيل الامار الامارة وقال أبو العلاء الامار من قولهم آمر الرجل صاحبه يؤامره امارا اذا شاوره في الشئ وراجعه فيه وكل واحد منهما أمير لصاحبه كما يقال جالسه فهو جليس له

(لَنَا السَّلَفُ المُقَدَّمُ قَدْ عَلِمْتُمْ * وَلَمْ تُوقَدْ لَنَا بِالغَدْرِ نَارُ)

قوله هو فاعل الناس هو امر كالاعتق اه مصحح

قولها السلف جمع سالف وقولها ولم نوقدلنا بالغدر نارا أى لم نغدر فتوقد نار الشهرة وكانوا اذا أرادوا ان يشهروا انسانا بالغدر أوقدوا نارا فاجتمع اليها الناس ثم نادى منادى الا ان فلانا قد غدر فخاطب بنى أمية وتقول كيف تكون الولاية لكم والسلف المقدم لنا تعنى النبى صلى الله عليه وسلم ويحمل على مثل هذا المعنى فى ايقاد النار للغدر قول زهير

ونوقد ناركم شنزرا ويرفع * لكم فى كل مجمعة لواء

(وَكُلُّ مَنَاقِبِ الْخَيْرَاتِ فِينَا * وَبَعْضُ الْأَمْرِ مَنْقَصَةٌ وَعَارُ)

تعنى ما يؤثر من مناقبهم وهى جمع منقبة ومنقبة مفعلة من النقابة وهى المعرفة

(وقال زياد الاعجم يمدح عمر بن عبيد الله بن معمر)

(أَخٌ لَكَ لَيْسَ خُلَّتُهُ بِمَذْقٍ * اذا ما عادَ فَقْرُ أَخِيهِ عادَا)

المذق اللبن المخلوط بالماء يقول هذا الاخ لا ينطوى لك على غل واذا أعطى راجيه أغناه فان راجعه الفقر لكثرة مؤنه عاد بالاحسان اليه

(أَخٌ لَكَ لَا تَرَاهُ الدَّهْرَ الَّا * عَلَى الْعِلَّاتِ بَسَّامًا جَوادَا)

بسام بناء للمبالغة ولم يبن على بسم لان البناء على بسم باسم يقال بسم وابتسم وتبسم

(وقالت امرأة من بنى مخزوم)

(انْ تَسْأَلِي فَالْمَجْدُ غَيْرُ الْبَدِيعْ * قَدْ حَلَّ فِى تَيْمٍ وَمَخْزُومْ

قَوْمٌ اذا صَوَّتَ يَوْمَ النِّزالْ * قامُوا الَى الْجُرْدِ اللَّهاميمْ

مِنْ كُلِّ مَجْبُولٍ طِوالِ الْقَرَى * مِثْلِ سِنانِ الرُّمْحِ مَشْهُومْ)

هذه من السريع والبيتان شاذان وذلك ان فى وزنهما شيأ لم تجر العادة باستعمال مثله وهما يزيدان على البيت الثالث فالبيت الاول يزيد بالعين من البديع والبيت الثانى يزيد باللام من النزال على ما جرت به العادة وهو فى ذلك مثل البيت الاول ولو روى يوم الوغى للحق بالبيت الثالث من القطعة وهو الصحيح وغير البديع نصب على الحال واللهاميم من الخيل جيادها ولهاميم الابل غزارها ولهاميم الناس أشياخهم والمجبول المحكم الخلق والصنعة والقرى الظهر والفرس لا يحمد منه طول القرى وانما أرادت انه بعيد الظهر من الارض لان ظهره طويل ولو روى رفيع القرى لكان اخلص من الشبهة ومشهوم حديد النفس كانه قد شهم أى أفزع وقال المرزوقى مشهوم حديد القلب ومنه الشيهم القنفذ للشوك الذى فى ظهره ومسهوم بالسين الذى قد أثر لغزاوفيه ولوحه سموم الحر والحرب

(وقالت أخرى)

(ألا إنّ عبدَ الواحد الرجلُ الذي * يُنيلك ما تبغيه والعِرضُ وافرُ)

تقول يعطى قبل ان يسئل و يبذل الوجه و يشبهه قول الآخر

أهنأ المعروف مالم * تبتذل فيه الوجوه

(وقالت الخنساء)

(دلّ على معروفه وجهُهُ * بورك هذا هاديا من دليل)

(تحسبه غضبان من عزّه * ذلك منه خلق ما يحول)

تصفه بالطلاقة ونصب هاديا على الحال وما يحول أى يتغير أى هو ظاهر العزدائما

(ويلمّه مسعر حرب إذا * ألقى فيها وعليه الشليل)

ويله تعجب ونصب مسعر حرب على التميز وقيل على المدح والشليل درع قصيرة والجمع أشلة والشليل أيضا ثوب يلبس تحت الدرع

(وقالت امرأة من اياد)

الاياد ما حبا وارتفع من الرمل و ينبغي ان تكون عينه ياء كما ترى لانه اسم لامصدر ولو كانت واوا لصحت نحو اوان وخوان وصوان فاما صيان فللتحت أيضا فشاذ والاياد كل ما قوى به شئ من جانبيه ومن طريق الاشتقاق انه من الايد أى القوة

(الخيل تعلم يوم الروع ان هزمت * أنّ ابن عمرو لدى الهيجاء يحميها)

الثانى من البسيط والقافية متواتر اللفظ للخيل والمعنى لاصحابها

(لم يدّخلها ولم يهدد لمعظمة * وكل مكرمة يلقى يساميها)

لم يهدد أى لم يحرك لمعظمة أى لحادثة توجد عظيمة تريد لم يبال بالعظائم لجرأته يساميها أى يسمو اليها و يساميها فى موضع الحال أى مساميا لها ولك ان تروى يلقى بالقاف وتلفى بالفاء ومعناهما قريب

(المستشار لأمر القوم يحزبهم * اذا الهنات أهمّ القوم ما فيها)

الهنات جمع هنة وهى كالكناية عن المنكرات ولا تستعمل فى الخير البتة وقولها اهم القوم أى جعل من همهم وموضع يحزبهم نصب على الحال

(لا يرهب الجار منه غدرة أبدا * وان ألمّت أمور فهو كافيها)

انتصب أبدا على الظرف وهو فى المستقبل بمنزلة قط فى المضى

(تم باب الاضياف والمديح)

(باب الصفات وما اختار منه)

(قال البعيث الحنفي)

قال أبو رياش هو البعيث بن حريث بن جابر بن سري بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل

(وهاجرة يشوي مهاها سمومها * طبخت بها عيرانة واشتويتها)

الثاني من الطويل والقافية متدارك أراد بالهاجرة الوقت يهجر فيها السير أي اذا قام قائم الظهيرة وغلب الحر فيه وهي فاعلة بمعنى مفعولة والمها بقر الوحش فيريد ان حرها يشوي الوحش ويطبخها والعيرانة الناقة تشبه العير في الصلابة واشتويتها أي سرت عليها حتى انضاها حر الهواجر وحسرها واذهب لحمها فصارت كالمحترقة وقوله يشوي مهاها سمومها في موضع الصفة للهاجرة وطبخت جواب رب

(مفرجة منفوجة حضرمية * مساندة سر المهاري انتقيتها)

المفرجة التي بعدت مرافقها عن زورها واتسعت آباطها فهي فتلاء المرافق والمنفوجة الواسعة الجنبين وحضرمية من نسل ابل حضرموت والمساندة القوية الظهر وقيل المساندة التي قد سوند خلقها أي قد أشبه بعضه بعضا وقد ذهب قوم الى ان المساندة التي يخالف بعض خلقها بعضا لان السنام يخالف غيره فيكون من قولهم تساند القوم اذا خرج كل أمير منهم بطائفة ولا يرجعون الى أمير واحد وسر المهاري خيارها

(فطرت بها شجعاء قرواء جرشعا * اذا عد مجد العيس قدم بيتها)

طرت بها أراد حثثتها في السير فيكون معناه اطرتها كما يقال ذهبت بزيد واذهبته ويجوز ان يكون المراد انتزعتها من عيوب الباعة والمشترين وفزت بها بدلالة انه قال في البيت الذي بعده فاعطيت فيها الحكم حتى حويتها والشجعاء الجريئة القلب وانتصب على الحال والقرواء الطويلة الظهر والجرشع المنتفخة الجنبين وقوله اذا عد مجد العيس يريد اذا ذكرت مفاخر العيس ومناسبها اقدم نسلها

(وجدت أباها راضيا وأمها * فاعطيت فيها الحكم حتى حويتها)

فصل بين المعطوف والمعطوف عليه بمفعول وجدت الثاني والمعنى وجدت أباها وأمها راضين لها أي تعجبت مروضة

(وقال عنترة بن الاخرس)

(لعلك تمنى من اراقم أرضنا * بأرقم يسقى السم من كل منطف)

الثاني من الطويل والقافية متدارك هذا دعاء على المخاطب وان كان لفظه ترجيا وقوله تمنى أي يقدر لك يقال مناه الله يمنوه ويمنيه اذا قدره ومنى بكذا اذا رمى به قال الشاعر

ولا تقولن لشيء سوف افعله * حتى تبين ما يمنى لك الماني

وقوله بأرقم يجوز ان يعني به حية في الحقيقة والأرقم الذي فيه نقط بيض ولا يمتنع ان يعني بالأرقم رجلا يشبه بالأرقم أي الحية في عداوته وشره وقوله من كل منطف اذا روي بالميم جاز ان يكون من نطف السم اذا قطر ويستعمل النطف في كل سائل كالماء والدمع ونحوهما والنطفة هي القطرة قال جران العود

فبت كأن العين افنان سدرة * عليها سقيط من ندى الليل ينطف

ويجوز ان يكون من نطف قلبه اذ افسد واصل ذلك ان تهجم الغدة في قلب البعير ثم قيل لكل فساد قلب نطف قال الراجز

شدا على سرتي لا تنقعف * اذا مشيت مشية العود النطف

واذا روي انطف فالأغلب عليه ان يكون من نطف القلب ولا يمتنع ان يكون من نطف السم كانه قال يسقي السم من كل ذي سم ينطف وافعل يوضع موضع فعل وفاعل

(تَرَاهُ بِأَجْوَازِ الهَشِيمِ كَأَنَّمَا * عَلَى مَتْنِهِ أَخْلَاقُ بُرْدٍ مُفَوَّفِ)

أجواز الهشيم أوساطه والهشيم ما تكسر من يابس الشجر والنبات ومفوف أي منقوش واصل ذلك ان يكون فيه نقوش بيض لان الفوف شئ يكون في الظفر أبيض ويقال لبياض الظفر الفوفة والحية يشبه بسلخها البرد الموشى قال الشاعر

اني كساني أبو قابوس مرفلة * كانها طرف أبكار الخراريط

يعني بالخراريط الحيات اللواتي يسلخن جلودهن

(كَأَنَّ بِضَاحِي جِلْدِهِ وَسَرَاتِهِ * وَمُجْتَمَعِ لِيتَيْهِ تَهَاوِيلَ زُخْرُفِ)

ضاحي جلده ما ظهر منه ويروى ولبانه فاستعار له اللبان وأكثر ما يستعمل في الخيل يقال فرس رحب اللبان وهو موضع اللبب والليتان صفحتا العنق وتهاويل نقوش يقال هذه تهاويل الوشي وتهاويل الربيع أي ما يظهر فيه من الزهر المختلف قال عبدة بن الطبيب

حتى رفعنا الى بيت بزينه * من فاخر الوشي الوان تهاويل

والزخرف كل ما زين وحسن وربما خص به الذهب وقيل في التهاويل انها ما يعلق على الابل من العهون ولا واحد لها من لفظها والقياس تهوال كما يقال تجفاف

(كَأَنَّ مَثَنَّى نِسْعَةٍ تَحْتَ حَلْقِهِ * بِمَا قَدْ طَوَى مِنْ جِلْدِهِ المُتَغَضِّفِ)

أراد بالمتغضف المتثني المتكسر يقال غضف الوسادة اذا ثناها شبه غضون حلقه لما قد طوى من جلده المتكسر لكونه فاضلا عن لحمه لكثرة سمه بنسعة مثنية تحت حلقه ويقال ان الحيات اذا اجتمعت سمومها وكثرت دقت وهزلت لان سمها ينقص لحمها فيتغضف أي يتثنى

(اذَا أَنْسُلَ الحَيَّاتُ بِالصَّيْفِ لَمْ يَزَلْ * يُشَاعِرُ بَاقِي جِلْبَةٍ لَمْ تَقَرَّفِ)

استعار انسل من ذوات الريش وانما يريد سلخ الحية جلدها في كل سنة ويشاعر يباشر من قولك شاعر المرأة اذا بات معها في شعار والشعار الثوب الذي يلي الجسد واشتقاقه من انه يلي الشعر

الثابت على الجسد ولم تقرف لم تقشر والحلبة مثل القشرة يقال جلب الجرح واجلب اذا علته قشرة للبرء يصف جلده بالصلابة وانه لايخلق سريعا ويروى يساعر بالسين من قولهم كلب مسعر أي كلب وفسر قوله تعالى فى ضلال وسعر أى جنون ومنه ناقة مسعورة لاتستقر قلقا

(وقال طلحة الجرمى)

(أَرِقْتُ وَطَالَ اللَّيْلُ لِلْبَارِقِ الْوَمْضِ * حَبِيًّا سَرَى مُجْتَابَ أَرْضٍ الى أَرْضِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر الارق لا يكون الا بالليل يقول فارقنى النوم فطال الليل من أجل سحاب فيه برق وومض أسرى ليلا وقد قطع أرضا الى أرض والومض مصدر كالوميض وهو لمعان البرق وقد وصف به ويقال ومض وأومض وانتصب حبيا على الحال والعامل فيه ان شئت البارق وان شئت الومض ومجتاب أرض أى قاطعها وانتصابه على الحال والعامل سرى والحبى سحاب معترض فى الافاق وسمى حبيا لانه دنا من الارض فكأنه يحبو كما يحبو الصبى وهو فعيل من حبوت كما ان السحاب فعال من سحب

(نَشَاوَى مِنَ الادْلَاجِ كُدْرِيٌّ مُزْنِهِ * يُقَضِّي بِجَدْبِ الْأَرْضِ مَا لَمْ يَكَدْ يَقْضِي)

قوله نشاوى من الادلاج رده على قطع السحاب الا ترى انه قال فى البيت الاول للبارق الومض ثم قال نشاوى من الادلاج وهو جمع نشوان يريد ان اقطاعه لسراه صارت كالسكارى تميل من جانب الى جانب كانه جعل السارى من السحاب كالسارى من الناس وقوله كدرى مزنه مبتدا ويقضى بجدب الارض فى موضع الخبر ومالم يكد مفعول يقضى وجعل فى لونه كدرة لكثرة مائه وارتوائه والمعنى الكدرى منه يحكم للمجدب من الارض مالم يكد يقضى به لنفسه وقيل هذا كما يقال أعطانى الامير مالم يكد يعطيه لاحد وسمع لى بما لم يكد يسمح به لاحد والاول أحسن وقال بعضهم أخبر ان هذا السحاب اذا أتى على أرض مجدبة لم يفارقها بمطرها حتى يريق بها من الماء ما يكون فيه عهد وولى فى دفعة واحدة وفراغه من هذا لا يكون سريعا كأن حاجة السحاب فى الارض الجدبة احياؤها واخصابها من مطرة واحدة فلما فعل قضى وطره ولم يكد يقضيه الا بعد بطء

(تَحِنُّ بِأَجْوَازِ الْفَلَا قُطْرَاتُهُ * كَمَا حَنَّ نِيبٌ بَعْضُهُنَّ الى بَعْضِ)

قطراته أى نواحيه والقطر الجانب يريد ان جوانبه تتجاوب بالرعد فكأنها تحن الى مواضع لها وقال أبو العلاء فى البيت الذى قبله نشاوى من الادلاج أى يسابق وهو من الشأو أى الطلق يقال شآه يشآه اذا سبقه وهذه الكلمة جاءت على غير قياس لانك اذا بنيت فاعلا من الشأو وجب ان تقول شاءى لان الهمزة عين الفعل فتقع الواو طرفا وقبلها فتحة فتنقلب الى الالف ويجب ان يكون قوله نشاوى من المقلوب وحملهم على ذلك انهم وجدوا الواو فى الشأو وأرادوا ان يظهروها فى الفعل لان ذلك بيان للسمع فيما نشاوى الثابتة مخففة من الهمزة والكدرى ضرب من القطا وهذا المعنى شبيه بقول النابغة * كالطير تنجو من الشؤبوب ذى البرد * ومن

روى نشاوى من الادلاج أراد قطاه نشاوى من الادلاج والاجود أن يجعل تقضى من وصف المزنة لانه يتصل بها فان جعل يقضى للحبى أو للبرق فجائز والاول أحسن ويكون فى هذه الرواية بالياء وفى الاولى بالتاء واذا روى نشاوى فالاحسن ان يروى مزنه باضافة مزن الى الهاء وقال فى قوله تحن باجواز الفلا قطرا انه قطرات جمع قطر وقطر جمع قطار من الابل ومن زعم ان جمع قطر أى ناحية فقوله ضعيف لان البيت قد جاء فيه ما يدل على انه من قطار الابل وذلك ذكره الحنين والنيب

(كَأَنَّ الشَّمارِيخَ العُلاَ مِنْ صَبيرِهِ * شَمارِيخُ مِنْ لُبْنانَ بِالطُّولِ وَالعَرْضِ)

شماريخ الجبل اعلاه وكذلك شماريخ الشجر واستعار الشماريخ للسحاب والعلا جمع العليا لما كانت الشماريخ تقع على القليل والكثير جاز ان يقال فيها ذلك لان العليا تقع على الثلاثة فما زاد ثم تجمع بعد ذلك فهكذا ينبغى ان تنزل حال هذا الجمع وما جرى مجراه مثل ان يقال هذه المساجد القصى والقصى جمع القصوى أو القصيا وان كانت ثلاثة مساجد لم يحسن اللفظ لان المسجد مذكر لا يحتمل ان يقال فيه المسجد القصوى الا عند ضرورة فاذا كثرت المساجد حسن ان توصف بالفعلى على ما تقدم والصبير السحاب الذى فيه سواد وبياض وقيل الصبير السحاب الابيض وقال بعض أصحاب الاشتقاق انما أخذ من قولهم صبرته اصبره اذا حبسته فيراد به البطىء السير وذلك لثقله وكثرة مائه وجمع الصبير صبر

(يُبارِي الرِّياحَ الحَضْرَمِيّاتِ مُزْنُهُ * بِمُنْهَمِرِ الأَرْواقِ ذِي قَزَعٍ رَفْضِ

يُغادِرُ مَحْضَ الماءِ ذُو هُوَ مَحْضُهُ * عَلَى إِثْرِهِ إِنْ كانَ لِلْماءِ مِنْ مَحْضِ)

أصل المحض اللبن الخالص بلا رغوة ثم استعمل فى الحسب وغيره يقول يترك خالص الماء الذى هو خالصة السحاب فى مسايل الاودية على اثره وانما يشير به الى ما تقطع ورق من ماء المطر بسيره على الاحجار وقوله ان كان للماء من محض انما قال هذا لان المطر جنس واحد اذا لم يختلط به غيره لا يختلف

(يُرَوِّي العُرُوقَ الهامِداتِ مِنَ البِلَى * مِنَ العَرْفَجِ النَّجْدِيِّ ذُو بادَ وَالحَمْضِ

وَباتَ الحَبِيُّ الجَوْنُ يَنْهَضُ مُقْدِماً * كَنَهْضِ المُدانَى قَيْدُهُ المُوعِثِ النِّقْضِ)

ينهض مقدما انتصب مقدما على الحال يريد ان سير السحاب لثقله وحركاته مثل سير هذا البعير وحركاته ثم وصفه فقال المدانى قيده أى الذى قصر عقاله وضيق عليه قيده ولم يرض بذلك حتى جعله سائرا فى الوعث وهى الارض اللينة الكثيرة التراب والرمل والسير فيها يصعب ويقال فى الدعاء اللهم انى اعوذ بك من وعثاء السفر يراد شدته وصعوبته ويقال أوعث اذا سار فى الوعثاء ثم لم يرض بذلك حتى جعله نقضا وهو المهزول الضعيف يقال نقضت البعير نقضا والمنقوض نقض

(تم باب الصفات)

(باب السير والنعاس)

(وقال الخطيم)

(وقال وقد مالت به نشوة الكرى * نعاسا ومن يعلق سرى الليل يكسل)

الواو فى قوله وقد مالت به نشوة الكرى للحال والنشوة السكر وانتصب نعاسا على انه مصدر فى موضع الحال وقوله ومن يعلق سرى الليل يكسل اعتراض بين الفعل ومفعوله و يعلق فى معنى يتعلق ومفعول قال أول البيت الثانى وهو قوله

(أنخ نعط أنضاء النعاس دواءها * قليلا ورفه عن قلائص ذبل)

الانضاء المهازيل ودواؤها يعنى النوم لان دواء من سهر النوم والترفيه التوسيع وذبل مهازيل واحدها ذابل وانتصب قليلا على الظرف و يجوز ان يكون صفة لمصدر محذوف كأنه قال نعطها دواءها اعطاء قليلا أو وقتا قليلا

(فقلت له كيف الاناخة بعدما * حدا الليل عريان الطريقة منجلي)

حدا الليل ساقه وعريان الطريقة يعنى الصبح

(وقال آخر)

(وفتيان بنيت لهم ردائى * على أسيافنا وعلى القسى)

الاول من الوافر والقافية متواتر يقول رب فتيان أثر الحر فيهم ومالوا الى النزول فبنيت لهم ما أظلهم على الاسياف والقسى و كانوا يستظلون من الشمس بالاردية و يعمدونها بالسيوف والقسى

(فظلوا الاثذين به وظلت * مطاياهم ضوارب باللحى)

لائذين لاجئين الى ردائى من حر الشمس

(فلما صار نصف الليل هنا * وهنا نصفه قسم السوى)

قال أبو العلاء ليس هنا من لفظ هنا فى شئ و وزنه فعل مثل جعفر فهو رباعى وهذا ثلاثى كأن أصله هنن فأبدلوا من احدى نوناته الالف هربا من التضعيف وقوله قسم السوى انتصب على المصدر والمراد قد قسم قسم الانصاف ودل على الفعل قوله نصف الليل هنا والسوى أكثر ما يجىء فى آخره هاء التأنيث السوية قال الشاعر

* الا ان السوية ان تضاموا * و يجوز أن يراد بالسوى كما جاء فى الخبر لا تحل الصدقة لغنى ولا لذى مرة سوى

(دعوت

(دَعَوتُ فتىً أجابَ فتىً دعاهُ * بِلَبَّيْهِ أشَمَّ شَمَرْدَلِيِّ)

دعوت جواب لما من قوله فلما صار نصف الليل وهو العامل فيه لكونه علما للظرف وقوله أجاب فتى دعاه يريد أجابني لانه هو الداعى له وقوله بلبيه أراد أجاب بالتلبية أضاف لبى الى ضمير المجيب وحكى ما لفظ به ولبيك من قولهم ألب بالمكان اذا أقام به وهذه اللفظة مثنى والتثنية فيها ايذان بأن المراد الباب بعد الباب لان التثنية قد تفيد التكثير فكأن المراد دواما على طاعتك واقامة عليها مرة بعد أخرى قال سيبويه انتصابه على المصدر كانتصاب سبحان الله ولا يتصرف كما لا يتصرف سبحان الله وقال يونس انه واحد غير مثنى والياء فيه كالياء فى لديك وعليك وأنشد سيبويه والخليل عن العرب * فلبى فلبى يدى مسور * وموضع الحجة انه لو كان كلدى وعلى لكان يجىء بالالف اذا أضيف الى الظاهر كما تقول لدى زيد وعلى عمرو والشاعر قال لبى يدى وقوله أشم فى موضع الجر على أن يكون بدلا من الضمير المتصل بلبيه وأصل الشمم الطول فى الانف والشمردل الطويل وزاد ياء النسبة فى آخره توكيدا للوصفية فهو كقول العجاج

أطربا وأنت قنسرى * والدهر بالانسان دوارى

يريد قنسرا ودوارا فزاد الياء لمثل ذلك

(فقامَ يُصارِعُ البُرْدَيْنِ لَدْنًا * يَقُوتُ العَيْنَ مِن نَوْمٍ شَهِىِّ)

يريد أنه قام يتمايل من النعاس فكأنه يصارع برديه وهذا المعنى يجىء فى الشعر كثيرا يصفون انهم يدعون الصاحب ليرحل فيتثاقل لما يجده من النعاس والحاجة الى النوم قال الراجز

نبهت عمونا لهافانا * وقام يشكو عصبا قدرنا

أن وقال ثم قليلا عنا * ماذا تريد لارحات منا

فقلت والله لترحلنا * قلائصا لا يشتكين المنا

(فقاموا يرحلون منفَّهات * كأنَّ عيونهنَّ نَزْحُ الرَّكِىِّ)

منفهات قد نفهها أصحابها أى جعلوها نفها يقال ناقة نافهة أى معيبة ويشبهون عيون الابل بالقلب النازحة وذلك اذا غارت عيونها من التعب وطول السفر

(وقال رجل من بنى بكر)

(ولقد هديتُ الركبَ فى ديمومةٍ * فيها الدليلُ يعضُّ بالخِمْسِ)

الثانى من الكامل والقافية متواتر الديمومة الارض الواسعة أخذت من أن السراب يدوم فيها أو ان الانسان يأخذه فيها الدوام وهو شبيه الدوار وأصلها على مذهب البصريين ديمومة على مثال فيعلولة وذلك شئ لم يسمع من العرب وأنشدوا بيتا لا يبعد أن يكون مصنوعا

قوله ديمومة بفتح الدال وتشديد الياء المضمومة الخ وقوله فى البيت الآتى كسروه على هذا الوزن

يا ليت أنا ضمنا سفينه * حتى يكون الوصل كينونه

وكذلك يزعمون في جميع هذه الاوزان التي تجري هذا المجرى ويحملون ذوات الياء على ذلك فيقولون طار الطائر طيرورة أصلها طيرورة بالتشديد ولا يجعلونها فعلولة لان ذلك عندهم بناء مستنكر والفراء يرى ان الواو قلبت في ديمومة لان الباب غلبت عليه الياء فجعلها مشابهة لقولهم شكاية وهو من شكوت لان الياء كثرت في هذا النحو وقوله بعض بالخمس يقال عض كذا وعض على كذا وعض بكذا ويريد بالخمس الاصابع وهي مؤنثة لذلك قيل السبابة والدعاءة والوسطى

(مستعجلين الى ركي آجن * هيهات عهد الماء بالانس)

ارتفع عهد الماء بقوله هيهات وهو اسم لبعد والمراد ركي متغير بعد عهد مائه بالانس وقد روى عهد الماء بالامس ويكون على هذا عهد الماء مرتفعا بالابتداء وبالامس خبره وأتى بلفظة هيهات على طريق الاستبعاد كأنه قال الى ركي آجن بعيد المطلوب والمبتغى ثم قال عهد الماء بالامس أي كان الماء في وقت متقادم والرواية الاولى أصح وأجود وأعاد لفظة مستعجلين تأكيدا والاول منهما حال الركب

(مستعجلين فمشتو ومعالج * نقبا بخف جلالة عنس)

مشتو مبتدأ وخبره مضمر كأنه قال على الاستئناف فمنهم مشتو ومنهم معالج نقبا والنقب أشد من الحفاء

(ومهوم ركب الشمال كأنما * بفؤاده عرض من المس)

ومهوم أراد ورجل نائم لما نهمه ركب شماله لغلبة النوم عليه وقيل في تفسير قوله ركب الشمال أي نام عليها وقيل أخطأ في القصد من قولهم ركب شؤماه وركب الاشأم ويجوز أن يريد بقوله ركب الشمال نفسه والراكب اذا لم يرع من شرطه أن يركب من يمين نفسه وشمال مركوبه ومتى ركب من شمال نفسه ويمين مركوبه كان معكوس الركوب ويجوز أن يريد ركب الشمال مرة واليمين أخرى فاكتفى بذكر احداهما والمعنى لا يبالي على أي جنبيه سقط لغلبة النعاس عليه ومثله قول لبيد

قلما عرس حتى هجته * بالتباشير من الصبح الاول

يلمس الاحلاس في منزله * بيديه كاليهودي المصل

يتمارى في الذي قلت له * ولقد يسمع قولي حيهل

(وقال آخر)

(وهن مناخات يحاذرن قولة * من القوم أن شدوا اقتود الركائب

تكاد اذا قمنا ليطير قلوبنا * تسمر بلنا ولو ثنا بالعصائب)

الثانى من الطويل والقافية متدارك قوله وهن مناخات يريد الابل و يحاذرن فى موضع الصفة أى خائفة محاذرة ومن القوم اتصل بقوله ان شدوا وهو فى موضع المفعول لقوله وان مخففة من الثقيلة واسمه مضمر والمراد ان الامر والشأن شدوا اقتود ركائبكم وشدوا وما بعده فى موضع الخبر فيريد ان مطاياهم وهى مناخات فى مباركها خائفات قول المنادى

(وقال آخر)

(حُبِسْنَ فى قُرْحٍ وَفِى دَاراتِها * سَبْعَ لَيالٍ غَيْرَ مَعْلُوفَاتِها)

قرح موضع ويريد بالدارات دارات الرمل ودارات العرب نيف وعشرون دارة وانتصب سبع ليال على الظرف وغير معلوفاتها فى موضع الحال والمراد غير معلوفات فيها لكنه قدر الظرف تقدير المفعول الصحيح وحذف فى

(حَتَّى اذا قَضَيْتُ مِنْ بَتَاتِها * وما تُقَضِّى النَّفْسُ مِنْ حاجاتِها)

البتات المتاع والبتات جمع بت وهو الكساء

(حَمَلْتُ أثْقالى مُصَمِّماتِها * غُلْبَ الذَّفَارَى وَعَفَرْنِياتِها)

المصممات الابل التى لاترغو الصابرات على السير الماضيات فيه والغلب الغلاظ الاعناق والذفارى جمع الذفرى وهى الحيد الناتئ عن يمين النقرة وشمالها والعفرنيات جمع عفرناة وهى الصلبة السريعة

(فَانْصَلَتَتْ تُعْجِبُ لا نْصِلاتِها * كَأَنَّما أَعْناقُ سامِياتِها)

انصلتت أى مضت جادة وساميانها التى تسمو بأعينها وترفع رؤسها

(بَيْنَ قَرَوْرَى ومَرَوْرَياتِها * قِسِىُّ نَبْعٍ رُدَّ مِنْ سِياتِها)

قرورى وما حولها من الارضين هى التى لا نبات بها وقرورى بين النقرة والحاجر ومروريانها صحارى على طريق مكة من الكوفة

(كَيْفَ تَرَى مَرَّ طَلاحِيَّاتِها * وَالحَمْضِيَّاتِ عَلَى عِلَّاتِها)

يقال ابل طلاحية وطلاحية اذا ألفت الطلح وأكلته والطلاح جمع طلحة أو طلح وكان القياس فى النسب اذا كسرت الطاء أن يقال طلحية لان الجمع يرد الى واحده وهو صفة قال الفراء فى طلاحى اذا نسب الى الطلح هو بمنزلة أذانى ورؤاسى وانا فى قال وانما هذه النسبة تكون للاعضاء فشبه طلاحيا به اذ كان ملازما له فصار كانه منه وقال غيره قيل طلاحى كما قيل نباطى وهو منسوب الى النبط وكيف كان فانه لم يجئ على القياس الاكثر وما هو الاصل والحمضيات التى ترعى الحمض وانما القياس الحمضيات بالسكون ولكن هذا الحرف من شواذ النسب التى جاءت على غير قياس وقوله على علاتها على ما بها من الدبر والهزال وما

قوله طلاحية * الذى فى نسخة ابن جنى انا احدهما بكسر الطاء والآخر بفتحها اه

عليها من الاثقال ويروى بالغضويات وهي التي ترعى الغضى

(يَبْتَنِ يَنْقُلْنَ بِأَجْهِزَاتِهَا * والحادِيَ الأَغْبَ مِنْ حُدَاتِهَا)

زاد الباء تأكيدا باجهزاتها وهو جمع الجمع يقال جهاز واجهزة وهي الامتعة وعطف الحادي على موضع باجهزاتها أراد ينقلن أجهزاتها و ينقلن الحادي أيضا لانه قد لغب فافتقر الى أن يحمل قال الراجز

مافتئت في ليلها ذميلا * حتى ثنت حاديها زميلا

(وقال حكيم بن قبيصة بن ضرار لابنه بشر وقد هاجر)

(لَعَمْرُ أَبِي بِشْرٍ لَقَدْ خَانَهُ بِشْرٌ * عَلَى سَاعَةٍ فِيهَا إِلَى صَاحِبٍ فَقْرُ)

الاول من الطويل والقافية متواتر ذكر المدائني في كتاب العققة ان هذا الشعر لحكيم بن ضرار الضبي قاله لابنه وكان غزا وترك أباه وذكر غيره انه حكيم بن قبيصة وان ابنه كان فارقه مهاجرا البدو الى الامصار وأبو بشر يعني به نفسه وقوله فيها الى صاحب فقر أي في ساعة يشتد فقره اليه يشير الى أوان كبره وضعفه وقوله على ساعة في موضع الحال وتعلق على بفعل مضمر كأنه قال مشرفا على وقت كذا وقوله الى صاحب في موضع النصب على الصفة المتقدمة لان المراد فيها فقرا الى صاحب وصفة النكرة اذا قدمت نصبت

(فَمَا جَنَّةَ الفِرْدَوْسِ هَاجَرْتَ تَبْتَغِي * وَلَكِنْ دَعَاكَ الخُبْزُ أَحْسِبُ وَالتَّمْرُ)

انتصب جنة الفردوس على انه مفعول تبتغي في موضع الحال والتقدير ما هاجرت مبتغيا جنة الفردوس وانما دعاك الى المهاجرة نهمة بطنك ورغبتك في أطعمة الحضر وقوله أحسب قد حذف منه مفعولاه

(أَقِرْصٌ تُصَلِّي ظَهْرَهُ بَطْبِيَّةٍ * بِتَنُّورِهَا حَتَّى يُطَيِّرَ لَهُ قِشْرُ)

يقال صليت الشواء اذا شويته وأصليته وصليته اذا ألقيته في النار ويقال أيضا صلى عصاه اذا أدارها على النار فهو مثل أكرمته وكرمته وأفرحته وفرحته وفي القرآن الامن هو صالي الجحيم ويقال تصليت حر النار واصطليته قال أبو العلاء في قوله اقرص تصلى ظهره تصليه أي تلوحه على صلاء النار يقال صليت العصا على النار اذا لوحتها عليها قال الشاعر

فلا تعجل بأمرك واستدمه * وما صلى عصاك كمستديم

والتنور ادعى قوم انه بكل لسان يسمى تنورا ولا يصح مثل هذا القول وقد جاء في الكتاب الكريم فروى عن علي عليه السلام انه أراد بالتنور وجه الارض وقال بعض أصحاب الاخبار بل هو التنور المعروف وكانت امرأة نوح تخبز ففار تنورها بالماء وليس في كلام العرب التنور وزن تنور فعول وذكر الحسن بن أحمد الفارسي النحوي ان أحمد بن يحيى

المعروف بثعلب قال ثلاث مرات ان وزن تنو تفعول وانماذ كرمنكرا عليه ما قال وهذا المذهب قد يسوغ على بعض الوجوه وذلك أن يجعل تنو رامن النور أو من النار وهما متقاربان في المعنى واللفظ فيقال ان أصله تنوور فهمزت الواو لانها مضمومة ثم شدد الحرف الذي قبل الهمزة وحذفت هي على لغة من ينشد

رأيت عرابة اللوس يسمو * الى الغايات منقطع القرين

يريد الاوسي

(أَحَبُّ اِلَيْكَ أَمْ اِقاحٌ كَثِيرَةٌ * مُعَقَّفَةٌ فِيها الجَلِيلَةُ وَالبَكْرُ

كَأَنَّ أَداوَى بِالمَدِينَةِ عُلِّقَتْ * مِلاءً بِأَحْقِيها اِذا طَلَعَ القَمَرُ)

أداوى جمع اداوة قال الشاعر

اذا ماضل هاديهم وأمست * اداواهم مشولة النطاف

شبه ضروع الابل بالاداوى وهذا كما قال الجعدي

اذا هي سيقت دافعت ثفناتها * الى سر ربجوجئ اداما قبرا

وقد جعل امرؤ القيس ضروع المعز كالدلى في قوله

تروح كأنهما أصابت * معلقة باحقيها الدلى

أحقيها جمع حقو وهو من الانسان معقد الازار ولذلك سمي الازار حقوا قال الراجز

أسبلن أذيال الحقي واربعن * مشي حييات كأن لم يفزعن

* ان تمنع اليوم نساء تمنعن *

وانتصب ملاء على الحال

(كَأَنَّ قُرَى نَمْلٍ عَلَى سَرَواتِها * يُلَبِّدُها فِي لَيْلِ سارِيَةٍ قَطْرُ)

قوله كأن قرى نمل على سرواتها يشبه قول الآخر

الى سراة مثل بيت النمل * غنيمة من وبر وخمل

السروات الاعالي وقرية النمل ربما ترى كأعظم جثوة ولذلك شبه ارتفاع أسنمتها وكثرة الشحم واللحم عليها بها ولبدها اصلبها

(وقال واقد بن الغطريف بن طريف بن مالك بن طي) *

وكان مريضا فحمي الماء واللبن والغطريف السيد الكريم ويقال انه في الاصل البازي وشبه الرجل به يقال باز غطريف وغطراف قال أبو طالب

الحمد لله الذي قد شرفا * قومي وأعلاهم معا وغطرفا

أي جعلهم كراما وقال أبو الطمحانية

واني لمن قوم زرارة منهم * وعمرو وقعقاع اولاك الغطارف

وقال جعونة العجلي

تمنعها من ان تشل وان تخف * بحل دونها الشم الغطاريف من عجل

(يقولون لا تشرب نسيأ فانه * وان كنت حراناً عليك وخيم)

الثانى من الطويل والقافية من المتواتر النسى الرثيئة والحران الشديد العطش وعليك من صفة وخيم وقد قدمه فانتصب على الحال يريد قال الناس وهم يحموننى الماء واللبن لا تشربهما فانه يثقل عليك و يزيد فى ألمك شربهما

(لئن لبن المعزى بماء مويسل * بغانى داء انى لسقيم)

يقول قلت لهم مجيبا ان كان اللبن ممزوجا بماء هذه العين يكسبنى اتخاما وهو غذائى ومسالك قوتى مذ كنت فانى لمتناهى السقم فأطلق لفظة سقيم والمراد المبالغة وفعيل من ابنيتها وقوله بغانى داء كسبنى وأنزل بى وقوله بماء مويسل الباء أفاد الجمع والاختلاط يقولون خذ كذا بكذا والمعنى مجموعا اليه ومختلطا به ومويسل تصغير ماسل الذى ذكره امرؤ القيس فى قوله وجارتها أم الرباب بماسل فى غالب الظن

(وقال حندج بن حندج المرى)

الحندج الكثيب أصغر من النقا ويقال رملة طيبة تنبت الوانا ونونه أصل كذا موجب صنعة التصريف

(فى ليل صول تناهى العرض والطول * كانما ليله بالليل موصول)

الثانى من البسيط والقافية متواتر جعل الليل كالمجسمات حتى جعله ذا طول وعرض عنده وقال أبو تمام مستطيلا لليوم *يوم كطول الدهر فى عرض مثله* ومن كلام الناس عشنا زمنا طويلا عريضا والدهر الطويل العريض وكل ذلك تشبيه بالاجسام وقد استعمل العرض منفردا عن الطول والمراد به السعة على ذلك قوله تعالى فذو دعاء عريض ويتعلق الجار من قوله فى ليل صول بتناهى

(لا فارق الصبح كفى ان ظفرت به * وان بدت غرة منه وتحجيل)

قوله لا فارق الصبح كفى يجوز أن يكون دعاء يريد ان ظفرت بالصبح فلا فرق الله بينى وبينه ويجوز أن يكون اخبارا والمعنى انه يتشبث به فلا يفارقه وقوله وان بدت غرة منه وتحجيل يريد تباشيره ممتزجة بالظلام والغرة والتحجيل معروفان وقد قيل صبح أقرح ماخوذ من القرحة لانه بياض وسواد

(لساهر طال فى صول تململه * كانه حية بالسوط مقتول)

اللام فى لساهر تعلق بقوله وان بدت يعنى بالساهر نفسه كما أراد بذكر الغرة والتحجيل الصبح نفسه والتململ القلق والانزعاج

(متى أرى الصبح قد لاحت مخايله * والليل قد مزقت عنه السرابيل)

متى لفظه استفهام ومعناه التمنى ولك أن تروى والليل بالنصب مردودا على الصبح والليل بالرفع وتكون الواو للحال ويرتفع الليل بالابتداء وقد مزقت فى موضع الجر ويعنى بالسرابيل الظلام

(لَيْلٌ تَحَيَّرَ مَا يَنْحَطُّ فِي جِهَةٍ * كَأَنَّهُ فَوْقَ مَتْنِ الأَرْضِ مَشْكُولُ)

جعل الليل لاتصال دوامه كالمتحير الواقف كواكبه عن المسير وهذا المعنى أراد امرؤ القيس فى قوله

كأن الثريا علقت فى مصامها * بامراس كتان الى صم جندل

(نُجُومُهُ رُكَّدٌ لَيْسَتْ بِزَائِلَةٍ * كَأَنَّمَا هُنَّ فِي الجَوِّ القَنَادِيلُ)

مَا أَقْدَرَ اللهَ أَنْ يُدْنِي عَلَى شَحَطٍ * مَنْ دَارُهُ الحَزْنُ مِمَّنْ دَارُهُ صُولُ)

ما أقدر الله لفظه تعجب ومعناه الطلب والتمنى وكان الواجب أن يقول ما أقدر الله على أن يدنى فحذف الجار ومثل هذا الحذف يكثر مع أن لطولها بصلتها والشحط البعد شحط شحطا وشحوطا قال * والشحط قطاع رجاء من رجا * لكنه حرك الحاء وموضع على شحط نصب على الحال

(اللهُ يَطْوِي بِسَاطَ الأَرْضِ بَيْنَهُمَا * حَتَّى يُرَى الرَّبْعُ مِنْهُ وَهْوَ مَأْهُولُ)

البساط الارض الواسعة وجعل الكلام لما يتمناه على انه اخبار عن الشئ وقد وقع وكل ذلك تحقيق لما يؤمله ويسأله وهذا كما يجعل الدعاء على لفظ الخبر كأنه لقوة الاصل يجعل المطلوب فى حكم ما قد حصل وقوله حتى يرى الربع منه يعنى الربع الذى بالحزن ممن هو مقيم بصول

(وقال حميد الارقط)

(قَدْ أَغْتَدِي وَالصُّبْحُ مُحْمَرُّ الطُّرَرْ * وَاللَّيْلُ يَحْدُوهُ تَبَاشِيرُ السَّحَرْ)

من مشطور الرجز والقافية متدارك وقد وقع فى هذه القافية أيضا المتراكب فى قوله من الخيل زمر الطرر جمع الطرة وهى الناحية والحرف

(وَفِي تَوَالِيهِ نُجُومٌ كَالشَّرَرْ * بِسُحُقِ المَيْعَةِ مَيَّالِ العُذَرْ)

الميعة النشاط وجعله سحقا لاتصاله ودوامه والسحق البعد ونخلة سحوق طويلة والعذر الخصل من الشعر والعذر أيضا علامة تعقد فى ناصيه الفرس السابق من العين والواحدة عذرة وروى السكرى بشعل الميعة وهو من اشعال النار والغضب

(كَأَنَّهُ يَوْمَ الرِّهَانِ المُحْتَضَرْ * وَقَدْ بَدَا أَوَّلَ شَخْصٍ يُنْتَظَرْ

دُونَ آثَانِيَّ مِنَ الخَيلِ زُمَرْ * ضارِعًا يَنْفُضُ صِيبانَ المَطَرْ)

الاثاني الجماعات وليس لها واحد وقيل واحدها أثبية افعولة وهى الجماعة الكثيرة يقول كانه وقد جاء سابقا فى هذا اليوم لاول طالع ينتظر دون جماعات من الخيل جاءت زمرة بعد زمرة قد ضرى بالصيد وصيبان المطر قال أبو العلاء اذا روى بكسر الصاد فهو جمع صائب مثل حائط وحيطان ويجوز أن يكون مصدرا مثل رومان واذا قيل صيبان بالفتح فالمراد به ما صاب من المطر وليس يمتنع ظهور الياء فيه لقولهم صاب يصوب لان له نظائر منها ريحان من الروح وعيدان للنخل الطوال من العود وقال غيره شبه ما عليه من الرذاذ بالصئبان وهو جمع صؤاب

(عَنْ زَقٍّ مِلْحاحٍ بَعِيدِ المُنْكَدَرْ * أَقْنَى تَظَلُّ طَيْرُهُ عَلَى حَذَرْ)

الملحاح بناء للمبالغة من ألح يلح ويجوز أن يكون من لحت عينه ولحت اذا التصقت أجفانها بالرمص وقوله بعيد المنكدر المنكدر الموضع الذى ينكدر فيه ويجوز أن يكون مصدرا ويقال انكدر وانصلت وخات وانقض بمعنى وقوله أقنى القنى فى الصقور والشواهين وكذلك طول المنكب وقصر الذنب وغؤور العينين وبعد ما بين المنكبين

(يَلُذْنَ مِنْهُ تَحْتَ أَفْنانِ الشَّجَرْ * مِنْ صادِقِ الوَدْقِ طَرُوحٍ بِالبَصَرْ
بَعِيدِ تَوْهِيمِ الوِقاعِ وَالنَّظَرْ * كَأَنَّما عَيْناهُ فى حَرْفَىْ حَجَرْ
بَيْنَ مَآقٍ لَمْ تُخَرَّقْ بِالإِبَرْ)

فى حرفى حجر أى فى جانبى حجر يعنى رأسه وقال النمرى فى قوله * بين مآق لم تخرق بالابر * أى لم يصد فيخاص عيناه لما أنس ويألف وكذلك يفعل اذا أريد تعليمه وقال أبو محمد الاعرابى هنا زيادة شرح ومعناه انه أخذ وهو فرخ صغير فوجن ولم يحتج الى خياصة عينيه لانهم يخوصون عين التمكش من الصقور وهو الذى يجاء به كبيرا ثم يعلم وهو كبير فلا يكاد يتعلم ويضرب التمكش مثلا لمن يعلم على الكبر

(تم باب السير والنعاس)

(باب الملح)

(قال بعضهم)

(يَقُولُ لِىَ الأَمِيرُ بِغَيْرِ جُرْمٍ * تَقَدَّمْ حِينَ جَدَّ بِنا المِراسُ
فَمالِى إِنْ أَطَعْتُكَ مِنْ حَياةٍ * وَمالِى غَيْرُ هٰذَا الرَّأْسِ رَاسُ)

الاول من الوافر والقافية متواتر ذكر المبرد أن المهلب بن أبى صفرة قال يوما وقد اشتدت

الحرب بينه وبين الخوارج لابي علقمة اليحمدى امددنا بخيل اليحمد وقل لهم أعيرونا جماجكم ساعة فقال أيها الامير ان جماجمهم ليست بفخار فتعار وأعناقهم ليست بكرات فتنبت وقال الحبيب ولده كرّ على القوم فقال * يقول لى الامير بغير نصح * وقيل البيتان للاعور الشنى قالهما للمهلب بن أبى صفرة

(وقالت امرأة)

(فقدت الشيوخ وأشياعهم * وذلك من بعض أقواليه)

الثالث من المتقارب والقافية متدارك أرادت بالاشياع من يرضى منا كهم أو تعصب لهم وقولها وذلك من بعض اقواليه ايذان منها بان لها فى ذم الشيوخ طرائق

(ترى زوجة الشيخ مغمومة * وتمسى لصحبته قاليه

فلا بارك الله فى عرده * ولا فى غضون استه الباليه)

العرد الذكر قال الخليل هو الشديد المنتصب من كل شئ ومنه وترعرد وكانت هذه المرأة تزوجت شابا فاستطابت عيشها معه ثم طلقها وتزوجت شيخا من أهل المدينة فلم تحمد صحبته

(وان دمشق وفتيانها * أحب الينا من الجاليه)

الجالية الغرباء جلوا عن أوطانهم الواحد جال

(نكحت المدينى اذ جاءنى * فيالك من نكحة غاليه)

غالية من الغلاء أى كانت تزويجة غالية خاسرة لانه لم يكن مشا كلا لى

(له ذفر كصنان التيو * س أعيا على المسك والغاليه)

الذفر الريح طيبة كانت أوخبيثة والدفر بالدال غير منقوطة وسكون الفاء النتن لاغير وقولها اعيا على المسك موضعه من الاعراب نصب على الحال ومفعول أعيا محذوف أى أعجز ذلك الذفر ما يستعمل من الطيب

(وقال آخر)

(من أيننا تضحك ذات الحجلين * أبدلها الله بلون لونين

سواد وجه وبياض عينين)

من العروض الثالثة من السريع والقافية مترادف الحجلان الخلخالان الواحد حجل ولما كان اللون ينتظم السواد والبياض وغيرهما بين بقوله سواد وجه وبياض عينين ونصب سواد على اضمار أعنى

(وقال أبو الخندق الاسدى وقيل انه لدعبل)

(أعوذ بالله من ليل يقربني * الى مضاجعة كالدلث بالمسد)

الاول من البسيط والقافية متراكب الدلث الغمز والفرك والمسد الحبل وأصله من الفتل يقال مسدت الحبل مسدا والحبل ممسود ومسد كما يقال نفضت الشئ نفضا والشئ منفوض ونفض فاما قوله تعالى في جيدها حبل من مسد فقيل المسد ليف المقل ولا يمتنع أن يكون الليف سمى مسدا بما يؤول اليه من الفتل عند اتخاذ الحبل

(لقد لمست معراها فما وقعت * مما لمست يدى الا على وتد)

يصفها بالهزال وتعرى العظام من اللحم حتى صار لها حجوم اشبهت الاوتاد

(في كل عضو لها قرن تصك به * جنب الضجيع فيضحى واهى الجسد)

الصك الدفع يقال صكه بحجر أو غيره وصك البازى صيده اذا ضربه بكفه فحطه

(وقال آخر ومر بأبي العلاء العقيلي يفلي ثيابه)

(واذا مررت به مررت بقانص * متشمس في شرقة مقرور)

الثاني من الكامل الشرقة والمشرقة بمعنى وهما المكان الذى يتشرق فيه

(للقمل حول أبي العلاء مصارع * من بين مقتول وبين عقير)

(وكأنهن لدى دروز قميصه * فذ وتوأم سمسم مقشور)

(ضرج الأنامل من دماء قتيلها * حنق على أخرى العدو مغير)

يقال ضرجت الثوب اذا صبغته بالحمرة وضرج الانامل من ذلك

(وقال آخر هو لبعض الحجازيين)

(خبروها بأنني قد تزوجـ * ـت فظلت تكاتم الغيظ سرا)

الاول من الخفيف والقافية متواتر حذف المفعول الاول من تكاتم ويجوز أن يكون تكاتم بمعنى تكتم فلا يكون من اثنين ولكن كما يقال قاتله الله وسرا يجوز أن يكون مصدرا من غير لفظه لان تكاتم بمعنى تسر ويكون كقوله * ورضت فذلت صعبة أى اذلال * ويجوز أن يكون مصدرا في موضع الحال

(ثم قالت لأختها ولأخرى * جزعا ليته تزوج عشرا)

جزعا انتصب على انه مفعول له وموضع قوله ليته تزوج عشرا نصب على انه مفعول قالت

(وأشارت الى نساء لديها * لا ترى دونهن للسر سترا)

يجوز فتح السين وكسرها فى سترا فالستر المصدر والستر أحد الستور

(مالقلبي كأنه ليس مني * وعظامي كأن فيهن فترا)

يقال فتر الانسان اذا لانت مفاصله

(من حديث نما الى فظيع * خلت في القلب من تلظيه جمرا)

(وقال آخر)

(جزى الله عنا ذات بعل تصدقت * على عزب حتى يكون له أهل)

الاول من الطويل والقافية متواتر قيل ورد اعرابي البصرة فحضر الجامع وسمع المؤذنين يؤذنون فقال ما هؤلاء يصيحون ولم يكن له بالاذان عهد فقال له بعض المجان كل من كان في قلبه شئ وصعد وباح بما في قلبه أعطى مناه فقال الاعرابي انى والله صاعد اذا فقال الماجن لنقيب المؤذنين هذا اعرابي جيد الاذان تريد أن يؤذن فقال ليصعد فصعد وكان جهير الصوت ورفع صوته بهذه الابيات فعدا الناس اليه فطرحوه من المنارة فهلك فسمع بعض نساء البصرة تقول رحم الله ذلك المؤذن ما كان أطيب أذانه

(فانا سنجزيها بما فعلت بنا * اذا ما تزوجنا وليس لها بعل)

أفيضوا على عزابكم بنسائكم * فما في كتاب الله أن يحرم الفضل)

عزاب جمع عازب وقصده الى جمع عزب لكنه تصور بعدهما عن الاهل وتساويهما فيه فجعل العزب والعازب بمعنى ثم استعار بناء العازب للعزب وهذا كما قيل غرو غزلانه لما تصور انه انمرفي لونه جمعوه جمع انمر فاجروه مجرى احمر وحمر وقوله أفيضوا توهم في أفيضوا معنى تصدقوا فعداه تعديته فلذلك زاد الباء في بنسائكم ويجوز أن يكون من قولهم أفاض الاناء بما فيه علينا فيكون التقدير أفيضوا العطايا بنسائكم وقوله فما في كتاب الله يجوز أن يريد بالكتاب المقدر أي فيما كتبه وفرضه ويجوز أن يكون أراد به القرآن

(وقال آخر)

(أنشد بالله وبالدلو الخلق * يا رب من أحسها ممن صدق)

من مشطور الرجز والقافية متدارك وفيها المتراكب أيضا في قوله بلاء وأرق هذا رجل سرقت له دلو فقال أنشد بالله أي مستغيثا بالله أو مذكرا بالله وقوله وبالدلو الخلق يريد وبسبب الدلو نشدانى وطلبي فافصل بين دخول البائين وقوله من احسها أي من رآها وادركها بعلمه وصدقني عند السؤال عنها فقوله ممن صدق يجوز أن يكون من نكرة والمراد من انسان يصدق ويجوز أن يكون معرفة والمراد من الذين يصدقون في المقال

(فهب له بيضاء بلهاء الخلق * ومن نوى كتمان دلوى فاحترق)

دعا له بان يملكه الله امرأة كريمة لاعاذل لها وقوله فاحترق يعني بالنار

(وابعث عليه علقا من العلق * ان لم يصبحه بماساء طرق)

العلق دويبة حمراء تكون في الماء وتأخذ بالحلق ويجوز أن يكون العلق مصدر علقت به العلوق أي الداهية

(وبات في جهد بلاء وأرق * وهب له ذات صدار مخرق)

(مشومة تخلط شوما بخرق)

الصدار الثوب الذي يبلغ الصدر وجعله مخرقا لجنون صاحبته لانه دعا على من يكتم دلوه بان يهب له امرأة مجنونة والخرق ضد الرفق

(وقال آخر)

(كأن خصييه من التدلدل * سحق جراب فيه ثنتا حنظل)

التدلدل الاضطراب ويقال ثوب سحق وجرد وانما قال ثنتا حنظل لان مراده ثنتان من الحنظل ولو أراد تثنية حنظلة لم يجز الاحنظلتان وذكر النمري أنه يجوز أن يكون مدحا وأن يكون ذما لان البطل يوصف بطول الخصية وقلة تقلصها وردّ عليه أبو محمد الاعرابي وأورد الارجوزة التي فيها البيتان وهي في الذم

(وقال آخر)

(كأن خصييه اذا تدلدلا * أثفيتان تحملان مرجلا)

اثفية يجوز أن يكون افعولة بدلالة قولهم أثفيت القدر وثفيتها ويجوز أن يكون فعلية بدلالة قولهم اثفت القدر

(وقالت امرأة)

(كأن خصييه اذا ما جبّا * دجاجتان تلقطان حبّا)

من العروض الرابعة من السريع والقافية متواتر يقال جبي تجبية اذا طامن بدنه ويديه ورفع اليتيه هذه الارجوزة لامرأة تهجو زوجها وأراد زوجها أن يسافر فقال لها

ان لم أقيدك بقيد فاجمعي * يردمن غرب الدواهي الطمع

عن الغدو وعن التروح * ودلج الليل الى ان تصبحي

* فاعتكفي في مسجدي وسجي *

فأجابته

من يشتري مني زوجا خبا * أخبث من ضب يداهي ضبا

* كأن خصييه اذا أكبا * أى طاطا رأسه لالتماس شئ شبهت خصيتيه بفروجتين اذا التقطتا فأجابها

يا رب ان كنت لزنا ربا * فاقدر لها اربد مسلحبا

يريد حية فى أبيات

(وقال آخر)

(وَفَيْشَةٍ زَيْنٍ وَلَيْسَتْ فاضِحَهْ * نابِلَةً طَوْراً وَطَوْراً رامِحَهْ)

الفيشة رأس القضيب والفيشلة فى معناه وليس من بنائه لكنه من باب سبط وسبطر

(على العَدُوِّ وَالصَّديقِ جامِحَهْ * مَنْ لَقِيَتْ فَهِىَ لَهُ مُصافِحَهْ)

المصافحة أصله فى الالتقاء والتسليم ووضع اليد فى اليد يقال لقيته صفاحا أى مفاجأة والجامحة الصلبة الرأس لا تميز بين العدوّ والصديق

(تُسْدُ فُرَجَ القَحْبَةِ المُسافِحَهْ * مُفْسِدَةً لابنِ العَجُوزِ الصّالِحَهْ)

المسافحة الزانية وأصله من سفح الماء عند الجماع وهذا كما يقال من المذى ماذيته واشتهر السفاح بمضادة النكاح

(كَأَنَّها اصْبَحَةُ أَلْفٍ راجِحَهْ)

(وقال آخر)

(وَفَيْشَةٍ لَيْسَتْ كَهذى الفَيْشِ * قَدْ مُلِئَتْ مِنْ خُرُقٍ وَطَيْشِ

اذا بَدَتْ قُلْتَ أَمِيرُ الجَيْشِ * مَنْ ذاقَها يَعْرِفُ طَعْمَ العَيْشِ)

من العروض الرابعة من السريع والقافية متواتر

(وقال آخر)

(لا أَكْتُمُ الأَسْرارَ لكِنْ أَنِمُّها * ولا أَتْرُكُ الأَسْرارَ تَغْلِى على قَلْبِى

وَانَّ قَليلَ العَقْلِ مَنْ باتَ لَيْلَةً * تُقَلِّبُهُ الأَسْرارُ جَنْباً الى جَنْبِ)

قوله أنمها أى أفشيها وأظهرها يقال نمه ينمه و ينمه وقوله جنبا الى جنب فى موضع الحال والمعنى يقلق فى مضجعه محافظة على السر ولا يعركها بجنبه ويجوز أن يكون جنبا بدلا من الهاء فى تقلبه

(وقال آخر)

(بَخافُوا بِشَيْخٍ كَدَّحَ الشَّرُّ وَجْهَهُ * جَهُولٍ مَتَى ما يَنْقَدِ السَّبُّ يَلْطِمِ)

الكدح والخدش والخمش تتقارب فى المعنى

(وقالت امرأة لاخرى أخذها الطلق واسمها سحابة)

(أيا سحاب طرقى بخير * وطرقى بخصية وأير
ولا ترينى طرف البظير)

التطريق أن يظهر عند الولادة طرقة الولد وهى أطرافه رأسه ويداه ولك أن تروى ياسحاب ويا سحاب فيا سحاب بفتح الباء على أصل الترخيم ولك أن تضمها تنوى تمام الاسم بعد ذهاب الهاء وتبنيه على الضم للنداء

(وقال آخر)

(فانك ان ترى عرصات جمل * بعاقبة فأنت اذا سعيد
لها عينان من اقط وتمر * وسائر خلقها بعد الثريد)

الاول من الوافر والقافية متواتر قوله ان ترى أتى بترى تاما وان كان فى موضع الجزم فهو كقوله * فلا ترضاها ولا تملق * وكقوله * ألم يأتيك والانباء تنمى * والذى حذفه للجزم فى ترى حركة كانت فى النية فى موضع الرفع وقوله فأنت اذا سعيد جمع بين الفاء وبين اذا فى جواب الشرط تأكيدا للجزاء ولو قال فانت سعيد لكفى وأغنى ويكون اذا للحال كانه يحكى الكائن من الامر فى ذلك الوقت وكذلك لو قال فأنت اذ سعيد كما قال الهزلى * بعاقبة وأنت اذ صحيح * وسعيد يجوز أن يكون اسم الفاعل من سعد ويجوز أن يكون فعيلا فى معنى مفعول ويقال سعده الله بمعنى أسعده وقوله بعاقبة أى بعقب ما عرفتها ودفعت اليها ومن روى فأنت اذ أراد فانت اذ الامر ذاك وفى ذلك الوقت ونون اذ ليكون التنوين فيه عوضا مما كان يضاف اليه وعلى هذا حينئذ ويومئذ

(وقال آخر)

(انخ فاصطبغ قرصا اذا اعتادك الهوى * بزيت كما يكفيك فقد الحبائب
اذا اجتمع الجوع المبرح والهوى * نسيت وصال الآنسات الكواعب)

الثانى من الطويل والقافية متدارك الرواية الجيدة انخ فاصطبغ من الصباغ وهو الادم يدل على صحة هذه الرواية قوله بزيت وروى بعضهم فاصطنع كانه يجعله من الصنع كما قال الآخر * اذا ما صنعت الزاد فالتمسى له * اكيلا البيت والوجه هو الاول وقوله كما يكفيك قال الكوفيون كما فى معنى كيما واحتجوا بقول الآخر

اذا جئت فامنح طرف عينك غيرنا * كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر

والبصريون يروون لكى يحسبوا وكذلك رووا البيت الاول لكى يكفيك ولا يعرفون

ماذكروه

(وقال آخر)

(كَأَنَّ ثَنَايَاهَا وَمَاذُقْتُ طَعْمَهَا * لِبَاتُ نُجَيْبٍ سُوطَتْهُ بِدَقِيقِ)

يقال سطت الشئ اذا جمعته مع غيره فى الاناء وضربتهما حتى يختلطا وسمى السوط الذى يضرب به لانه يسوط اللحم بالدم

(وقال آخر)

(رَمَتْنِي بِسَهْمِ الْحُبِّ أَمَّا قُذَاذُهُ * فَتَمْرٌ وَأَمَّا رِيشُهُ فَسَوِيقُ)

يريد انها كانت تطعمه التمر والسويق فلذلك أحبها والقذاذ جمع القذة وهو الريش ويقال قذذت السهم اذا جعلت له قذاذا وكان أبو زيد يجيز أقذذت السهم أيضا وأباه الاصمعى وكل شئ سويته وأصلحته فقد قذذته والسهم الاقذ الذى لاريش عليه ومن أمثالهم ما أصبت منه اقذ ولا مريشا

(وقال آخر)

(أَلَا رُبَّ خُودٍ عَيْنُهَا مِنْ خَزِيرَةٍ * وَأَنْيَابُهَا الْغُرُّ الْحِسَانُ سَوِيقُ)

الخود المرأة الناعمة الجسم والخزيرة دقيق يلبك بشحم وكانت العرب تعير بأكله وقيل ان المقصود بذلك بنو مجاشع وقريش وهى السخينة أيضا والصحيح ان الخزيرة لحم يقطع صغارا ويغلى بماء ويذر عليه دقيق

(وقال آخر)

(وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا نَوْمَةٌ وَتَشَرُّقٌ * وَتَمْرٌ كَأَكْبَادِ الْجَرَادِ وَمَاءُ)

التشرق التظاهر للشمس والنوم فيها لانها تطلع من الشرق ولانهم يقولون شرقت وأشرقت ويقولون طلع الشرق وزعم بعضهم ان الشمس تسمى شرقة معرفة قال الشاعر

بليت كما يبلى الرداء ولا أرى * ابانا ولا أكناف ذروة تخلق
الوى حيازيمى بهن صبابة * كما تتلوى الحية المتشرق

فيجوز أن يعنى بالمتشرق الذى قد ظهر للشمس ويحتمل أن يريد بالمتشرق انه قد بلغ شيأ فضاق عليه المسلك بأخذه من الشرق والرواية الصحيحة اكباد الحرار جمع حران وهو العطشان ومن روى كأكباد الجراد فروايته ضعيفة

(وقال آخر)

(قَامَتْ تَمَطَّى وَالْقَمِيصُ مُنْخَرِقٌ * فَصَادَفَ الْخَرْقُ مَكَانًا قَدْ حُلِقْ

كَأَنَّهُ قَعْبُ نُضَارٍ مُنْفَلِقْ)

قطى أراد تمطى فحذف احدى التاءين ونضار شجر تتخذ من خشبه القصاع ويجوز أن يكون المراد بالنضار الذهب ومثل هذا قول الآخر

اذا قعدت مقعدا نابيه * كالقدح المكبوب فوق الرابيه

(وقال آخر)

(اذا اجتمع الجوع المبرح والهوى * على الرجل المسكين كاد يموت)

(وقال آخر)

(يارب ان قتلتها فعدلها * فلن تموت أو تجيد قتلها)

أراد الا ان تشد قتلها وتبالغ فيه

(وقال آخر)

(وأبغض الضيف ما بي جل مأكله * الا تنفجه حولى اذا قعدا

مازال ينفج جنبيه وحبوته * حتى أقول لعل الضيف قد ولدا)

الأول من البسيط والقافية متراكب قوله الا تنفجه استثناء خارج والتنفج قيل هو التجشؤ وقيل تنفج فلان أى توسع فى جلوسه ومنه قيل هو منتفج الجنبين وهذا غرض الشاعر بدلالة قوله مازال ينفج جنبيه وحبوته والنفج الكبر وفى التنفج زيادة تكلف

(وقال بلال بن جرير)

بلال أحد أسماء الماء والجرير حبل الزمام

(وعكامة قالت لجارة بيتها * اذا العير أدلى حبذا مثل ذا علقا)

قال أبو العلاء كان البغداديون ينشدون علقا بالقاف والعين وقدم الوزير ابن أبى خالد التبريزى ومعه سبط له فقرأ الغلام الحماسة على بعض أهل العلم وأنشد هذا البيت بالغين والقاف غلقا وذكر بعده بيتا وهو

فقالت لها جاراتها اذ سمعنها * نعم حبذا بل حبذا مثله القا

وزعم ان هذه الرواية وقعت اليهم عن أبى عبد الله الاسدى البصرى صاحب كتاب المشاكهة وكان من أروى البصريين الذين فى زمانه لشعر العرب والغلف الشئ الذى يجعل فى الغلاف

(وقال آخر)

(وانا لنجفو الضيف من غير عسرة * مخافة أن يضرى بنا فيعود)

قوله فيعود لم يعطفه على ان يضرى بنا لكنه على الاستئناف والمراد فهو يعود ويروى ان الاصمعى كان يقول هذا البيت على مذهب الاخساء وخالفه غيره فيه فتحاكما الى عبد الله ابن طاهر فحكم على الاصمعى على معنى انه يريد انا لا نبالغ فى بر الضيف ولا نتكلف لئلا يحتشم

ولكن نقدم اليه بعض ما يحضر لنأنس فيكثر زيارتنا ثم نوفيه حق اكرامه بعد ذلك وقال مخافة ان يضري يريد ان لا يضري كقوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا يريد أن لا تضلوا الان عادة أهل المروءة ان يتكلفوا للضيف ابتداء ليعرف محله عندهم فاذا زالت الحشمة ترك التكلف وقال من يتعصب للاصمعي ان الصواب ما قاله بدليل البيت الذي بعده وهو

(وَنُثْنِي عَلَيْهِ الكَلْبَ عِنْدَ مَحَلِّهِ * وَنُبْدِي لَهُ الحِرْمَانَ ثُمَّ نَزِيدُ)

وقال أبو العلاء هذا البيت يروى لحاتم الطائي ويقال انه أراد بالضيف الاسد وهذا لا يمتنع من مذاهب العرب لانهم يسمون كل طارق ضيفا حتى جعلوا الاسد كالضيف وكذلك الهم قال الشاعر

تضيفني وهنا فقلت أسابق * الى الزاد شلت من يدي الاصابع
فلم تلف للسعدي ضيفا بقفرة * من الارض الا وهو غرثان جائع

وقال المرقش

ولما أضأنا النار عند شوائنا * عرانا عليها أطلس اللون بائس
نبذت اليه فلذة من شوائنا * حياء وما فحشي على من أجالس
فآض بها جذلان ينفض رأسه * كما آب بالنهب الكمي المخالس

وقال الفرزدق

فبت أقد الزاد بيني وبينه * على ضوء نار مرة ودخان

وسموا المال ضيفا لانه يجيء ويذهب ومن ذلك قول القائل

وانا لنقري الضيف ان جاء طارقا * من الضيف ان كان الصحيح المسلما

(وقال آخر)

ونظر الى جارية سوداء تخضب كفها فقال

(تُخَضِّبُ كَفًّا بُتِّكَتْ مِنْ زَنْدِهَا * فَتَخْضِبُ الحِنَّاءَ مِنْ مُسْوَدِّهَا)

قوله بتكت من زندها منقطع مما قبله كانه خبر عنها ثم دعا على كفها ولا يجوز ان يتصل بما قبله لانه حينئذ يكون واقعا موقع الصفة للكف والامر والنهي والدعاء لا تكون صفات ولا صلات ولا أخبارا الابتأويل وقوله فتخضب الحناء يريد ان سوادلونها يغير من الحناء فيخضبه والحناء وزنه فعال مهموز والهمزة منه أصلية بدلالة قولهم حنأته بالحناء

(كَأَنَّهَا وَالكُحْلُ فِي مِرْوَدِّهَا * تَكْحُلُ عَيْنَيْهَا بِبَعْضِ جِلْدِهَا)

قوله في مرودها استقبح الزحاف فشدد الدال ومثله * تعرض المهرة في الطول * وقال أبو العلاء لما كان بعض العرب يقول هذا مرود ومررت بمرود فيشدد في الوقف اجترأ هذا القائل على ان يجيء بالتشديد في الوصل وهو نحو قول الآخر

كأن مهواها من الكلكل * موضع كفي راهب يصلي

غير ان التشديد في ورودها أبعد منه في الكلكل لان اللام ليس بعدها الا ياء الصلة والدال هنا بعدها حرفان

(وقال اعرابي لابنه وكان قد دخل الحمام فاحرقته النورة)

(لَعَمْري لَقَدْ حَذَّرْتُ قُرْطاً وَجارَهُ * وَلا يَنْفَعُ التَّحْذيرُ مَنْ لَيْسَ يَحْذَرُ

نَهَيْتُهُما عَنْ نُورَةٍ أَحْرَقَتْهُما * وَحَمّامِ سَوْءٍ ماؤُهُ يَتَسَعَّرُ

فَما مِنْهُما إِلّا أَتاني مُوَقَّعاً * بِهِ أَثَرٌ مِنْ مَسِّها يَتَقَشَّرُ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك موقعا انتصب على الحال يقال بعير موقع به آثار الجروح

(أَجِدَّكُما لَمْ تَعْلَما أَنَّ جارَنا * أَبا الحِسْلِ بِالصَّحْراءِ لا يَتَنَوَّرُ)

لا يتنور الاجود في هذا ان يقال يتنار وقد قيل تنور أيضا وقال أبو العلاء النورة قد تكلموا بها قديما ولها اشتقاق لانها اذا أزالت الشعر انار موضعه لذهابه عنه و زعم قوم ان النورة امرأة كانت تصنع هذا الشئ فسمى باسمها ولا يمتنع ذلك قال الراجز

يارب ان كان بنو عميره * قد أجمعوا الحلقة مشهوره
واجتمعوا كانهم قاروره * فابعث عليهم سنة قاشوره
تحتلق المال احتلاق النوره

وأجدكما انتصب على المصدر من فعل مضمر كانه قال اتجدان جدكما وذكر سيبويه في باب ما ينتصب من المصادر توكيدا لما قبله كقولك هذا زيد حقا الا باطلا وهذا القول لا قولك وهذا زيد غير ما تقول والتقدير هذا القول لا أقول قولك قال سيبويه ومثله في الاستفهام أجدك لا تفعل كذا ولا يستعمل الا مضافا والتقدير أجدا منك وجرى مجرى ما لزمته الاضافة نحو لبيك ومعاذ الله والمعنى أعلى جد لم تعلما من ذكره

(وَلَمْ تَعْلَما أَنّا مُنايَ لِأُدْنا * إِذا جَعَلَ الحِرْباءُ بِالجِذْلِ يَخْطُرُ)

الحرباء أعظم من العظاة وهو أغبر ما دام صغيرا ثم يصفر اذا كبر فاذا حميت الشمس عليه أخذ جلده يخضر ولذلك قال ذو الرمة *ويخضر من لفح الهجير غباغبه*

(وقال آخر)

(أَلا فَتىً عِنْدَهُ خُفّانِ يَحْمِلُني * عَلَيْهِما إِنَّني شَيْخٌ عَلى سَفَرِ)

الاول من البسيط والقافية متراكب يروى انني بفتح الهمزة والمعنى لانني وانني بكسر الهمزة على الاستئناف

(أَشْكو إِلى اللهِ أَنّي لا أُمارِسُها * مِنَ الجِبالِ وَأَنّي سَيِّئُ البَصَرِ

(اذا سَرَى القَومُ لَم أُبصِرْ طَرِيقَهُمُ * ان لَم يَكُن لَهُم ضَوءٌ من القَمَرِ)

قوله لم أبصر طريقهم يريد انه لا جادة في بلادهم وهذا خلاف قوله

قد جعل المبتغون الخير في هرم * والسائلون الى أبوابه طرقا

كانه عيرهم فأغرق في كلامه

(وقالت جارية في نساء يتسابين)

(سُبِّي أَبِي سَبُّكِ لَن يَضِيرَهْ * ان مَعِي قَوافِيًا كَثِيرَهْ

يَنفَحُ مِنها المِسكُ والذَّرِيرَهْ)

العروض الرابعة من السريع والقافية متواتر ويروى سبي أبي سبك لي بصيره فاذا رويت سبك لن يضيره او تفع سبك بالابتداء واذا رويت سبك لي بصيره انتصب سبك على المصدر أي كانسبيني فسبي أبي أيضا وبصيرة اسم امرأة يريد يا بصيرة هذا وجه وقالوا الصواب سبك لي بصيره أي حجة لي من قول الله تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة أي حجة تقول الساب مبتدئا مذموم واذا كان مكافئا لم يستحق الذم تقول ان سبك حجة لي في مجازاتك والانتقام منك فلا الام على سبك ويحتمل ان يكون المراد سبك لي بصيرة تضرك لانك تسبيني بما فيك من العيوب فاستبصر به معايبك وينفح منها أي يفوح أي معي قواف تستطاب لجودتها كما تستطاب رائحة المسك

(وقالت أخرى في مثل هذا الوزن)

(انَّ أَباكِ زَهزَقٌ دَقِيقُ * لا حَسَنُ الوَجهِ ولا عَتِيقُ

تَضحَكُ مِن طَرطَبِهِ العُنُوقُ)

الزهزق اللئيم الدقيق الحسب والعتيق الكريم والفعل منه عتق عتقا والطرطب صوت الراعي اذا اسكن معزاه والعنوق اناث أولاد المعزى ويروى تضحك من طرطبه وذكران الخاطب كانه كان لشدته حلمة طويلة والضرع الطويل يقال له الطرطب وان العنوق امرأة تريد انها تسخر منه وتعجبها خلقته وقال أبو العلاء زهزق خفيف طياش ويجوز ان يعني انه يضحك منه لان الزهزقة كثرة الضحك قال النابغة

اذا غضبت لم يشعر الحي أنها * غضوب وان نالت رضا لم تزهزق

والدقيق يستعمل في معنى الخفيف الاصل لانه يدق عن الادراك والطرطب من الطرطبة وهو صوت يخرجه الراعي بين شفتيه

(وقالت أخرى)

(يا رَبِّ مَن عادَى أَبِي فَعادِهِ * وارمِ بِسَهمَينِ عَلَى فُؤادِهِ

وَاجْعَلْ حِمَامَ نَفْسِهِ فِي زَادِهِ)

من مشطور الرجز والقافية متدارك اذا أطلقت واذا قيدت فمن العروض الرابعة من السريع والقافية متواتر قولها اعاده أي أهلكه لان من عاداه الله هلك

(وقالت أم النحيف وهو سعد بن قرط أحد بني جذيمة)

وكان تزوج امرأة نهته أمه عنها يقال نحف الرجل ينحف ونحف ينحف نحافة وهو نحيف فيجوز ان يكون النحيف تحقير ترخيم النحيف

(لَعَمْرِي لَقَدْ أَخْلَفْتَ ظَنِّي وَسُؤْتَنِي * فَحُزْتَ بِعِصْيَانِي النَّدَامَةَ فَاصْبِرِ

وَلَا تَكُ مِطْلَاقًا مَلُولًا وَسَامِحِ الشَّقِيرِينَةَ وَافْعَلْ فِعْلَ حُرٍّ مُشَهَّرِ)

الثاني من الطويل والقافية متدارك المطلاق الكثير التطليق ذكرانه يطلقها اذ مته أمه وقالت له احذر من المطالبة بالمهر وغير ذلك مما يخافه المطلق ولكن اصبر عليها الى ان تموت

(فَقَدْ حُزْتَ بِالْوَرْهَاءِ أَخْبَثَ خِبْثَةٍ * فَدَعْ عَنْكَ مَا قَدْ قُلْتَ يَا سَعْدُ وَاحْذَرِ)

الورهاء الحمقاء وأصل الوره الخرق في كل عمل يقال توره الرجل في عمله وقولها أخبث خبثة نعت كل فاسد وكذلك الخابث وقد استعمل الخبثة في المجوز أيضا والاخبثان الجهد والسهر وقيل الرجيع والبول وقولها فدع عنك ما قد قلت كانه كان هم بعيابتها فانكرت ذلك وقالت

(تَرَبَّصْ بِهَا الْأَيَّامَ عَلَّ صُرُوفَهَا * سَتَرْمِي بِهَا فِي جَاحِمٍ مُتَسَعِّرِ)

الجاحم النار الشديدة التأجج ومنه جاحم الحرب وأجحمت النار والحرب جحمة اشتدت

(فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ قَدْ مَنَاهُ إِلَهُهُ * بِمَذْمُومَةِ الْأَخْلَاقِ وَاسِعَةِ الْحِرِ

فَطَاوَلَهَا حَتَّى أَتَتْهَا مَنِيَّةٌ * فَصَارَتْ سَفَاةً جُثْوَةٍ بَيْنَ أَقْبُرِ)

السفاة من التراب السكبة منه

(فَأُعْقِبَ لَمَّا كَانَ بِالصَّبْرِ مُعْصِمًا * فَتَاةً تَمَشَّى بَيْنَ إِتْبٍ وَمِئْزَرِ)

أعصم من الشر واعتصم واستعصم التجأ وامتنع

(مُهَفْهَفَةَ الْكَشْحَيْنِ مَحْطُوطَةَ الْمَطَا * كَهَمِّ الْفَتَى فِي كُلِّ مَبْدًى وَمَحْضَرِ)

محطوطة المطا أي كأنها قد صقلت بالمحط وهو ما يحط به السيف والجلد والمهفهفة الخميصة البطن الدقيقة الخصر وقولها كهم الفتى أي كما يهواها ويهمه حيثما انصرف

(لَهَا كَفَلٌ كَالدِّعْصِ لَبَّدَهُ النَّدَى * وَثَغْرٌ نَقِيٌّ كَالْأَقَاحِي الْمُنَوِّرِ)

قوله نحف الرجل الخ الاول بالكسر في الماضي والفتح في المضارع والثاني بالضم فيهما

(وقال سعد وليس من الكتاب)

(يا ليت ما أمنا شالت نعامتها * ايما الى جنة ايما الى نار

تلثم الوسق مشدودا أشظته * كأنما وجهها قد طلي بالقار

ليست بشبعى ولو أوردتها هجرا * ولا بريا ولو قاظت بذي قار)

(وقال ابو الطمحان القيني الاسدي وحلقه صاحب شرطة يوسف بن عمر)

(وبالحيرة البيضاء شيخ مسلط * اذا حلف الايمان بالله برت)

الثاني من الطويل والقافية متدارك يقال برت اليمين برا وهي برة وبارة وأبررتها انا

(لقد حلقوا منها غدافا كأنه * عناقيد كرم أينعت فاسبكرت)

شبه لمته في طولها ولينها بعناقيد من الكرم استرسلت وقوله لقد حلقوا منها أي من الهامة والغداف الاسود

(فظل العذارى يوم تحلق لمتي * على عجل يلقطنها حيث خرت)

ظل بمعنى صار وانما القطن لمته لحسنها ولوعهن بها من قبل وأكثر ما يستعمل الغداف في صفة الغراب يراد انه كثير الريش كأن ريشه أغدف عليه كما تغدف المرأة قناعها ووصف الشعر في هذا البيت بالغداف لانهم يشبهونه بالغراب قال الشاعر يصف الشباب وانه كالغراب طار عن رأسه

فلا يبعد الله ذاك الغراب * وان كان لاهو الا ذكارا

وقال أبو محمد الاعرابي هذا موضع المثل ما كل سوداء تمرة ليس كل اسم فيه طاء وميم فهو أبو الطمحان على قياس أبي الطمحان القيني وقائل البيت ظخيم أبو الطخماء الاسدي والذي حلق لمته هو العباس بن معبد المري صاحب شرطة يوسف بن عمر ومن هذا الباب

(وقال آخر)

(ولقد غدوت بمشرف يافوخه * عسر المكرة ماؤه يتدفق

أرن يسيل من النشاط لعابه * ويكاد جلد اهابه يتمزق)

الاول من الكامل والقافية متدارك قد ذكر النمري تفسيرهما وهو معروف والمراد به الذكر وروى ان اعرابيا حضر مجلس أبي عبيدة فألقى البيتين عليه فذهب أبو عبيدة الى أن الشاعر يصف فرسا وأخذ يصفه ويفسره فقال الاعرابي حلك الله يا شيخ على مثله ففطن أبو عبيدة وخجل وقال أبو محمد الاعرابي هذا موضع المثل أشبه شرج شرجا لو أن اسيمرا تفسير أبي عبد الله للبيتين صحيح لو لم يكن الضرب منهما مغيرا والصواب ما أنشدناه أبو الندى وهو

قوله ومن هذا الباب خبر لمبتدا محذوف كأنه قال ومن هذا الباب ما قاله الآخر

للاقيشر الاسدى

ولقد غدوت بمشرف يافوخه * عسر المكرة ماؤه يتفصد
مرح يجيء من المراح لعابه * ويكاد جلد اهابه يتقدد
حتى علوت به مشق ثنية * طورا أغور بها وطورا انجد

والبيتان معروفان وهذه الابيات الثلاثة غريبة ولا يمتنع أن تكون هذه غير البيتين فقد يقع الحافر على الحافر حتى لا تختلف كلمة من البيت غير ما يتعلق بالقافية نحو قول امرئ القيس * يقولون لا تهلك أسى وتجمل * وقول طرفة * يقولون لا تهلك أسى وتجلد * وقول الكاز الجرمى * بها أفنها وبها اذابها * وقول غيره * بها أفنها وبها اذانها * والذان والذاب كلاهما العيب ولم يتغير من البيتين غير الكلمتين وهما لمعنى واحد

(تم باب الملح)

(باب مذمة النساء)

(قال بعضهم)

(دِمَشْقُ خُذِيهَا واعْلَمِي أَنَّ لَيْلَةً * تَمُرُّ بِعُودَى نَعْشِها لَيْلَةُ القَدْرِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر قوله تمر بعودى نعشها ان جعلت الفعل لدمشق اقتضى أن يكون فى قوله تمر بعودى نعشها ضمير يرجع الى ليلة والمراد تمر بعودى نعشها فيها ليلة القدر وان جعلت الفعل لليلة يكون المعنى ان الليلة التى تموت فيها أو تميتها تحل منه محل ليلة القدر التى هى خير من ألف شهر

(أَكَلْتُ دَمًا انْ لَمْ أَرُعْكِ بِضَرَّةٍ * بَعِيدَةِ مَهْوَى القُرْطِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ)

أكلت دما يجرى مجرى اليمين وان كان لفظه لفظ الدعاء وأكل الدم يسوغ عند الاشفاء على الهلكة والمعنى ان لم أفزعك بامرأة حسنة السالفة طيبة الرائحة فابتلانى الله بما يحل معه أكل الدم ويروى ان قائل هذين البيتين اعرابى وكان تزوج امرأة فلم يوافقها فقيل له ان حمى دمشق سريعة فى موت النساء فحملها الى دمشق وقال الابيات وقال أبو العلاء يجوز أن يريد بقوله شربت دما أى ان لم أرعك بضرة فشربت دما لان الدم لا يشرب ولا يمتنع أن يعنى بقوله شربت دما ان يصيبه جدب وحاجة فيفتقر الى شرب الدم كما كانت العرب فى الجاهلية اذا اشتد عليهم الزمان فصدوا النوق وشربوا دماءها وخلطوها بغيرها فأكلوها ولا يبعد ان يعنى بالدم دم الحية لانه عندهم كالسم قال الشاعر

اسودونى لاقت أسود خفية * تساقوا على سرد دماء الاساود

وأجود الوجوه أن يكون الغرض بقوله شربت دما أى قتل لى قتيل فأخذت الابل فى ديته فشربت البانها فكانى أشرب دم ذلك القتيل وهذا المعنى كثير فى اشعار العرب قال الشاعر

أبا العوف ان الابل ينقع رسلها * وكان دم الثار النميرى أنقعا
تبكى على ريا اذا الخيل أصعدوا * وتترك ريان القتيل المضيعا

اذا اصبت مافي الوطب فاعلم بأنه * دم الشيخ فاشرب من دم الشيخ أودعا

وأنشد أبو رياش

أمالك عمر انما أنت حية * اذا هي لم تقتل تعش آخر الدهر

قالوا اقصر عمر الحية ثلثمائة سنة

ثلاثين حولا لا أرى منك راحة * لهنك في الدنيا لباقية العمر

دمشق خذيها الا تفتك فانها * براح بفودي نعشها ليلة القدر

فان انفلت من عمر صعبة سالما * تكن من نساء الناس لي بيضة العقر

هذه الهاء من لهنك بدل من همزة ان في قول البصريين وقال غيرهم هي في معنى لله انك قال المرار

ومالهنك من تذكر وصالها * لعلي شفا يأس وان لم تيأس

(وقال آخر)

(سقى الله دارا فرق الدهر بيننا * وبينك فيها وابل الساثل القطر

ولاذكر الرحمن يوما وليلة * ملكناك فيها لم تكن ليلة البدر)

الاول من الطويل والقافية متواتر قوله ملكناك فيها رد الضمير على الليلة دون اليوم واختار الاقرب اذ علم ان المعطوف والمعطوف عليه يستويان في الاخبار ومثله قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله وقوله لم تكن ليلة البدر من صفة الليلة أي كانت ليلة مظلمة لا بدر فيها ولا سعود

(وقال آخر في امرأة طلقها)

(رحلت أنيسة بالطلاق * وعتقت من رق الوثاق)

من مرفل الكامل والقافية متواتر قوله بالطلاق موضع الباء نصب على الحال أي رحلت ومعها طلاقها يقول كنت كالاسير الموثق ففككت وثاقي

(بانت فلم يألم لها * قلبي ولم تبك المآقي)

جعل البكاء للمآقي مجازا وهو جمع موق وهو طرف العين الذي يلي الانف وهو مخرج الدمع ولذلك جعل الفعل لها

(ودواء ما لا تشتهيه النفس تعجيل الفراق)

يريد تعجيل فراقه فجعل اللفظ عاما والمراد الخاص وعلى هذا قوله من رق الوثاق يريد وثاقها

(لولم أرح بفراقها * لأرحت نفسي بالاباق)

الاباق الهرب والراحة وجدانك الروح بعد مشقة ومالك رواح أي راحة والتراويح في رمضان منه وكذلك تراوحته الامطار وافعل ذلك في سراح ورواح

(وَخَصَبْتُ نَفْسِي لا أُرِيدُ حَلِيلَهُ حَتَّى التَّلاقِي)

الحليلة الزوج سميت بذلك لانها تحاله أي تنازله وقوله حتى التلاقي الى وقت تلاقى الخلق فى يوم القيامة والعطف وخصبت على قوله لارخت نفسي وموضع لا أريد نصب على الحال والعامل خصبت

(وقال آخر)

(أَلَمْ يُجَوْهِرَ بِالقُضْبانِ والمَدَرِ * وبالعِصِيِّ الَّتِي فِي رُؤُوسِها عُجَرُ)

الاول من البسيط والقافية متراكب الالمام الزيارة الخفيفة والباء من قوله بجوهر تعلق به وقوله بالقضبان أي والقضبان معك وهذا كما يقال خرج بسلاحه أي والسلاح معه أو عليه وعجر جمع عجرة وهى العقدة خيط عجر وعصا عجراء وقال فى روسها جمع راس لانه جمع فعلا على فعل كقولهم سقف وسقف ورهن ورهن وقد أقوى فى بيت واحد فهو أقبح

(أَلَمْ يُلِمَّ بِها الا التَّسْلِيمِ ولا مِقَةٍ * الا لِكَسْرٍ مِنْها انْتَهَا الجُبُرُ

أَلَمْ يُلِمَّ بِوَطْباءَ فِي أَشْداقِها سَعَةٌ * فِي صُورَةِ الكَلْبِ الا أَنَّها بَشَرُ)

قال فى أشداقها جمعا على ما حواليه كقولهم هو ضخم العثانين والوطباء العظيمة الثديين وهى فعلاء ولا أفعل منها وديمة هطلاء ويتناول الانس دون سائره

(حَدْباءُ وَقْصاءُ صِيغَتْ صِيغَةً عَجَبًا * وفِي تَرائِبِها عَنْ صَدْرِها زَوَرُ)

الوقصاء القصيرة العنق

(وقال آخر)

(تَمَّتْ عُبَيْدَةُ الا مِنْ مَحاسِنِها * والمِلْحُ مِنْها مَكانَ الشَّمْسِ والقَمَرِ

قُلْ لِلَّذِي عابَها مِنْ عائِبٍ حَنِقٍ * اقْصِرْ فَرَأْسُ الَّذِي قَدْ عِبْتَ لِلْحَجَرِ)

الاول من البسيط والقافية متراكب أطلق القول بتمامها ثم استثنى المحاسن من خالصها لخلاص التمام فى المقابح لا غير والمحاسن جمع الحسن على غير قياس والملح منها أي بعد الملاحة منها كبعد هذه المرأة من الشمس والقمر ولك ان تنصب مكان على الظرف يريد ان الملح منها بعيد فهو فى السماء ولك أن ترفعه كما تقول هو منى فرسخان وعلى هذا ينعطف قوله والقمر فاما أن يجرى على موضع مكان وقد نصب لانه وهو ظرف فى موضع الرفع واما أن يجرى على لفظ مكان وقد رفع لانه يصح أن يقال الملح منها القمر كما يصح أن يقال الملح منها مكان القمر واذا جررت والقمر معطوفا على الشمس ويكون الشاعر مقويا فى البيت الذى بعده فى قوله فرأس الذى قد عبت والحجر وأراد رأس الانسان الذى قد عبت لذلك لم يقل فرأس التى

وعطف الجر على رأس على أحد الوجهين اما أن يريد رأسه والجر مقرونان على سبيل الدعاء لا على طريق الاخبار فحذف الخبر لان المراد مفهوم وهذا كما يقال كل امرئ وشأنه واما أن يريد بالواو ومعنى مع كأنه قال رأسه مع الجر وحينئذ يكون الخبر في الواو ويكون هذا كقولهم الرجال واعضادها والنساء واعجازها لان المراد الرجال باعضادها والنسا باعجازها

(وقال آخر)

(لا تنكحن الدهر ما عشت أيما * مجرمة قد مل منها وملت)

الثانى من الطويل والقافية متدارك أراد بالنكاح العقد لا الجماع والايم التى مات عنها زوجها وقد آمت تئيم أيمة وقوله قد مل منها وملت يريد انها طعنت فى السن وقضت مآرب الشهوات وقضيت منها

(تحل قفاها من وراء خمارها * اذا فقدت شيأ من البيت جنت)

تحل قفاها أى اسافيها من القمل ويريد انها غير نظيفة فلا تكشف رأسها ولكن تحكه وراء الخمار وهى المقنعة وقوله اذا فقدت شيأ من البيت جنت أى اذا فقدت ما لا خطر له كان عندها كالشئ الذى لا عوض منه

(تجود برجليها وتمنع درها * وان طلبت منها المودة هرت)

هذا يجوز أن يكون مثلا لقلة خيرها فشبهها بالشاة التى تعالج رجليها فاذا أريد حلبها منعت ويجوز أن يكون المراد انها قعدت عن الولادة فهى تساعد فى الجماع ولا تحمل ولا تلد وأراد بهرت كرهت وتغضبت

(وقال آخر)

(لأسماء وجه بدعة من سماجة * يرغبنى فى بيتك كل اتان

بدا فبدت لى شقة من جهنم * فقمت ومالى بالجحيم يدان)

الثالث من الطويل والقافية متواتر قوله بدا بالفعل للوجه وشقة أى قطعة ولك أن تروى بكسر الشين فيكون كصرمة وكسرة ولك أن تضم الشين منها فيكون كالشعبة والعقدة وقوله فقمت ومالى بالجحيم يدان أى تهيأت للهرب منها اذ لم تكن لى طاقة بالصبر عليها وجهنم من قولهم بئر جهنام أى بعيدة القعر من وقع فيها هلك

(وغادرت أصحابى الذين تخلفوا * بما شئت من خزى وطول هوان)

كأنه شايعه فى النهضة قوم ومن تخلف عنه كانت حالته على ذلك

(وما كنت أدرى قبلها أن فى النسا * جحيما أراها جهرة وترانى)

(وقال آخر)

(لا تنكحن عجوزا ان اتيت بها * واخلع ثيابك منها ممعنا هربا)

الاول من البسيط والقافية متراكب قوله واخلع ثيابك منها يجوز أن يكون مثل قول امرئ القيس * فسلى ثيابى من ثيابك تنسل * ويجوز أن يكون معناه تشمر وتخفف ومعنى منها أى من أجلها ونصب ممعنا على الحال يقال أمعن فى الشئ اذا أبعد وقوله هربا يريد هاربا وانما سماه ما سماه ليكون أخف سيرا وأسرع حراكا

(وان أتوك وقالوا انها نصف * فان أمثل نصفيها الذى ذهبا)

أمثل نصفيها أى أصلحهما يقال فلان أمثل من فلان أى هو أدنى منه الى الخير وأماثل القوم خيارهم

(وقال آخر)

(رقطاء حدباء يبدى الكبد مضحكها * قنواء بالعرض والعينان بالطول)

الثانى من البسيط والقافية متواتر الرقطاء المنقطعة بالبرش والقنا طول الانف فاذا كان بالعرض فهو القنم

(لها فم ملتقى شدقيه نقرتها * كأن مشفرها قد طر من فيل)

كأنه أراد انها واسعة الفم ملتقيان عند نقرة القفا ومعنى طر أى قطع من طرته أى من جانبه

(اسنانها أضعفت فى خلقها عددا * مظهرات جميعا بالرواويل)

مظهرات جعل بعضها فوق بعض كالظهارة ويجوز أن يكون من قولك هو ظهير لك أى معينك ويقال بعير مظهر أى شديد الظهر قوى والرواويل جمع راوول وهى اسنان زوائد تكون خلف الاسنان وهو فى وزن طواويس ولا يهمز ون مثله لان الياء قد حالت بين الواو وبين الطرف وكذلك لو حذفوا الياء وهى مستعملة فى الاصل لجاؤا به على لفظه كما قال الراجز * وكحل العينين بالعواور * أراد العواوير فحذف ولو لم تكن ثم ياء وكان فى الاسم واوان لهمزا لجمع كما قالوا أول للواحد وقالوا فى الجمع أوائل

(وقال آخر)

(اصرميني يا خلقة الجدار * وصليني بطول بعد المزار)

الاول من الخفيف والقافية متواتر اختلفوا فى الجدار فقالوا يريد به أنت ثقيلة غليظة فكأنك فى غلظ الجدار وثقله وكما قيل فى الجدار مجدار وقيل فى الغليظ الثقيل من الرجال مجبال هذا قول المرزوقى وقال غيره الجدار شئ ينصب فى المزارع للسباع والطير يقال لها

القراعة وقال أبو العلاء الجدار هنا رجل معروف كان قبيح الخلقة ويجوز أن يكون لفظه مشتقا من الجدرة وهي السلعة التي تظهر في الجسد والمراد انها تظهر به كثيرا كما يقال مذكار للتي تلد الذكور ويجوز أن يكون من قولهم جدرت الجدار اذا بنيته وأسسته

(فَلَقَدْ سُمِّيتَنِي بِوَجْهِكَ وَالوَصْـلِ قُرُوحًا أَعْيَتْ عَلَى المِسْبارِ)

المسبار الميل الذي يسبر به الجرح يقال مسبر ومسبار وسبرت الجرح اذا قدرته ولا يمتنع أن يكون المسبار هنا الرجل الذي يسبر الجرح

(ذَقَنٌ نَاقِصٌ وَأَنْفٌ غَلِيظٌ * وَجَبِينٌ كَسَاجَةِ القِسْطارِ)

الساجة واحدة الساج وهو هذا الخشب المعروف والقسطار بضم القاف وكسرها قالوا الصيرفي وقالوا التاجر وساجته لوحه الذي تقوم عليه كفتا الشاهين اذا وزن به وقال أبو العلاء القسطار ليس بعربي فيما قيل والمراد به الميزان ويقال للذي يلي أمور القرية وشؤونها قسطار وهو راجع الى معنى الميزان

(طَالَ لَيْلِي بِهَا فَبِتُّ أُنَادِي * بِالْبِشَارَاتِ مُسْتَضَاءَ النَّهَارِ

قَامَةُ الفُصْعُلِ الضَّئِيلِ وَكَفٌّ * خِنْصَرَاهَا كُذَيْنِقَا قَصَّارِ)

المعروف ان الفصعل العقرب الصغيرة وقد وصفوا به الرجل اذا أرادوا أنه بخيل لئيم وان فيه شرا مع ذلك ويجوز أن يقال لكل صغير الشأن فصعل قال الشاعر

قبح الحطيئة من مناخ مطية * عوجاء ساهمة تأرض للقرى
سأل الوليدة هل سقتني بعدما * شرب المرضة فصعل حدا الضحا

وكذينقا قصار تثنية كذينق وليس بعربي وهو الذي تسميه العامة كودينا وروى بعضهم كوذينتا قصار وكذينتا قصار

(وقال آخر)

(الأُمُّ عَلَى بُغْضِي لِمَا بَيْنَ حَيَّةٍ * وَضَبْعٍ وَتِمْسَاحٍ تَغَشَّاكُمُ مِنْ بَحْرِ)

الاول من الطويل والقافية متواتر جمع بين الحية والضبع والتمساح لانه ليس يقصد التشبيه من وجه واحد وانما يريد التشبيه من وجوه كثيرة من الخلق والخلق

(لَحَا كَيْ نَعِيمًا زَالَ فِي قُبْحِ وَجْهِهَا * وَصَفْحَتُهَا المَابِدَتْ سَطْوَةُ الدَّهْرِ)

يريد به المثل السائر أقبح من زوال النعمة يريد لحا كي في قبح وجهها قبح زوال النعمة والسطو البسط على الانسان بقهر من فوق يقال سطوت به وسمي الفرس ساطيا لانه يسطو على غيره

(هي الضربان في المفاصل خاليا * وشعبة برسام ضممت الى النحر)

اى اذا اخلوت بها كانت خلوتها كوجان العروق بالالم في مفاصل المنقرس وان جذبتها الى نفسك قاسيت منها مايقاسي المبرسم ويقال ان البرسام ليس بعربي في الاصل وقيل يقال برسام وبلسام بمعنى واحد

(اذا سفرت كانت لعينك سخنة * وان برقعت فالفقر في غاية الفقر)

فالفقر في غاية الفقر يعني اذا تناهى الفقر حتى لا يكون وراءه شر منه

(وان حدثت كانت جميع مصائب * موفرة تأتي بقاصمة الظهر)

المصائب جمع مصيبة وهي مفعل وشبه مدتها بمدة فعيلة وجمعت جمعها والقياس مصاوب وقد جاء ولكنه في الاستعمال دون مصائب

(حديث كقلع الضرس او نتف شارب * وغنج كحطم الانف عيل به صبري)

الحطم الكسر للشئ اليابس والحطام ماتحطم من ذلك ورجل حطم وعيل به صبري أي غلب وفي المثل عيل ماهو عائله

(وتفتر عن قلح عدمت حديثها * وعن جبلي طي وعن هرمي مصر)

وتفتر أي تضحك ومنه فررت الدابة والقلح من القلح وهو صفرة الاسنان ويقال في المثل عود يقلح أي ينزع القلح عن اسنانه يضرب ذلك مثلا لمن هو مسن يفعل به ما يفعل بالشبان أو يفعل هو فعل الاحداث وهرما مصر ذكر بعض الناس ان الذي بناهما رجل يعرف بسنان ابن المشلل كان ملكا في ذلك الزمان والناس ينطقون بهما في لفظ تثنية الهرم وذلك محتمل لمعنى بين يراد أنهما أهرما مصر وهما باقيان أو كان الذي بناهما قد ثقل على أهل مصر فكأنه أهرمها ببنيانهما وقال بعض الناس هما أرما مصر والارم العلم من الحجارة فأبدلت العامة الهاء من الهمزة كما قالوا أرقت الماء وهرقت وهذا قول لا يبعد الا ان المعروف في العلم من الحجارة انه الارم بكسر الهمزة وقد حكي فتحها وليس بكثير

(وقال آخر)

(لو تسمعت صوته قلت هذا * صوت فرخ في عشه مزقوق)

الاول من الخفيف والقافية متواتر مزقوق يزقه أبوه زقا

(أو تأملت رأسه قلت هذا * حجر من حجارة المنجنيق)

قوله قلت هذا حجر يريد شبهته فقلت من كبره هو حجر المنجنيق والمنجنيق معربة وقد اختلف في الفعل منه فقال بعضهم الميم فيه زائدة واحتج بما حكاه التوزي عن أبي عبيدة قال سألت اعرابيا عن حروب كانت بينهم فقال كانت بيننا حروب عون تفقأ فيها العيون مرة نجنق

ومرة ترشق فقوله مجنيق دال على ان الميم زائدة ولو كانت أصليه لقال مجنق وكان المازني يقول الميم من نفس الكلمة والنون زائدة لقولهم مجانيق فسقوط النون في الجمع كسقوط الياء في جمع عيضمو زاذا قات عضامز و يقال منجنيق ومنجنيق بفتح الميم وكسرها وقيل الميم والنون في أوله أصليتان وقيل زائدتان وقيل الميم أصلية والنون زائدة وقد ذكرت الاستشهاد عليه من قولهم مجانيق وقيل الميم زائدة والنون أصلية بدليل قولهم مجنق مرة ونرشق أخرى فهذه أربعة أقوال في المنجنيق

(معمل قرض لحية لو تراها * قلت عثنون هربذ مخلوق)

العثنون ما تدلى من اللحية عن الذقن و يقال لاوّل كل شئ عثنون فيقال أصابتنا عثانين المطر وعثانين الريح والهربذ الذي يصلي بالمجوس وبعضهم يقول في قول امرئ القيس * مشى الهربذي في دفه ثم فرفرا * ان الهربذى مشى الهرابذة من المجوس

(لم اعبه ان لا يكون تقيا * مؤمنا مبغضا لاهل الفسوق

غير اني اردت ان ينظر النا * س الى خلق ربنا المخلوق)

وصف الخالق بالمخلوق تاكيدا و يجوز أن يكون المراد خلق ربنا المقدر لان الاصل في الخلق التقدير ألا ترى قوله

ولانت تفرى ما خلقت وبعـ ـض القوم يخلق ثم لا يفرى

(وقال آخر في القصر)

(الا يا شبيه الدب ما لك معرضا * وقد جعل الرحمن طولك في العرض

واقسم لو خرت من استك بيضة * لما انكسرت لقرب بعضك من بعض)

الخرو والسقوط من وجه ومن وجه آخر المكان فيه أخاديد وماء والخرخار الماء الجارى الكثير

(وقال آخر)

(اظن خليلي من تقارب شخصه * يعض القراد باسته وهو قائم)

(وقال بعض المدنيين)

(لو تأتلك الحول حتى * تجعلي خلفك الطيف اماما)

الاول من الخفيف والقافية متواتر يصفها بأنها قليلة اللحم على العجيزة عظيمة البطن فيقول لو قدم مؤخرك وأخر مقدمك لارتضى خلفك وقدامك واستعمل الخلف والقدام استعمال المقدم والمؤخر لجهلا امين

(وَيَكُونُ الامَامُ ذُو الخلقَة الجبَـلَة خَلْفَامُ كَأَمْسَتْكَامَا)

المركن الذى له اركان والجبلة الغليظة والمستكام من الكوم وهو الجماع

(لَاذَا كُنْتَ يَاعُبَيْدَةُ خَيْرَ النَّاسِ خَلْفًا وَخَيْرَهُمْ قُدَامًا)

انتصب خلفا وقداما على التمييز

(وأنشد أبو عبيدة لابى الغطمش الحنفى)

هو أبو المغطش فسر أبو الفتح المغطش من غطش الليل وأغطشه الله وليل أغطش وليلة غطشاء اى مظلمة وقصرها الاعشى فقال

ويهماء بالليل غطشى الفلاة * يؤرقنى صوت فيادها

وغطش الليل فهو غاطش وغطش الرجل فهو غاطش والغطش كالعمش فى عينيه فقد يكون المغطش اسم المفعول من غطشه الله فى معنى أغطشه قال الله تعالى وأغطش ليلها واخرج ضحاها

(مُنِيتُ بِزَمَـرْدَةٍ كَالْعَصَا * أَلَصَّ وَأَخْبَثَ مِنْ كُنْدُشِ)

الثالث من المتقارب والقافية متدارك ويروى بزمردة بفتح الزاى وكسر الميم ويكون مما عرب وليس له نظير فى ابنية العرب ويروى بفتح الزاى وفتح الميم ويكون نحو علكد من الرباعى وهو الغليظ الشديد أو يكون فعلل نحو حنزقر وهو القصير وقرطعب دابة والمراد بها المرأة التى خلقها وخلقها كما يكون للرجال وشبهها بالعصا لقلة لحمها وهزالها وكندش لقب لص منكر كان معروفا عندهم وقال أبو العلاء الزمردة فيما قيل الصغيرة الجسم وليس بمعروف ويجوز أن يكون منقولا الى العربية وكندش قيل انه اسم لص وقال قوم الكندش العقعق لانه يوصف بالسرق وذكر بعضهم انه الفأرة

(تُحِبُّ النِّسَاءَ وَتَأْبَى الرِّجَالَ * وَتَمْشِى مَعَ الاَخْبَثِ الاَطْيَشِ

لَهَا وَجْـهُ قِرْدٍ اذَا ازَّيَّنَتْ * وَلَوْنٌ كَبَيْضِ القَطَا الاَبْرَشِ)

ويروى لها شعر قرد اذا ازينت وازينت أرادت تزينت فأراد الادغام فيها فأبدل من التاء زايا فسكن الاول للادغام فجلب ألف الوصل ليتوصل بها الى النطق بساكن فصار ازينت

(وَثَدْىٍ يَجُولُ عَلَى نَحْرِهَا * كَقِرْبَةِ ذِى الثُّلَّةِ المُعْطِشِ)

الثلة القطعة من الغنم والمعطش الذى قد عطشت غنمه يصف ثديها بعظم الثدى ويحتمل أن يريد ان ثديها طويل وان كانت خالية فقد وصفه بالطول والتشنج

(لَهَا رَكَبٌ مِثْلُ ظِلْفِ الغَزَالِ * أَشَدُّ اصْفِرَارًا مِنَ المِشْمِشِ)

الركب أصل الفخذ الذى عليه لحم الفرج من المرأة ومعلق الذكر من الرجل

(وَنفْنفان بينهما انفنفٌ * يجيز الحامل لم تخدش)

النفنف المهواة بين الجبلين والخدش والخمش واحد

(وساق مخلخلها حمشة * كساق الجرادة أو أحمش)

الحمشة الرقيقة وانما انث والمخلخل مذكر لان المخلخل من الساق والساق مؤنثة وبعض شئ اذا أطلق عليه اسم الكل أجرى فى الاحوال مجراه الأترى لا مانع وهذا كما قال الآخر * كما شرقت صدر القناة من الدم * لان صدر القناة قناة كما ان المخلخل يقال له الساق

(كأن الثنايا في وجهها * اذا سفرت بدد المكشمش)

البدد جمع بدة وهى القطعة المتفرقة وتبادّ القوم تباعدوا

(لها جمة فوقها جثلة * كمثل الخوافى من المرعش)

الجمة من الشعر دون اللمة فى الطول والجثلة الكثيرة الاصول والمرعش الحمام الابيض والخوافى مادون الريشات العشر وقال أبو العلاء عنى بالمرعش النسر الذى قدمهم

(وقال آخر)

(ماذا يؤرقنى قدما ويسهرنى * من صوت ذى رعثات ساكن الدار)

الثانى من البسيط والقافية متواتر قوله ماذا يؤرقنى لفظه استفهام ومعناه تعجب وقوله من صوت ذى رعثات أى من انتظار صوته فحذف المضاف ورعثات جمع رعثة من الديك وهى عثنونه ورعثة الشاة زنمتها والرعاث كل معلاق من قرط أو قلادة أو غيرهما وربما علق من الرجل والهودج رعث من الصوف ويروى

ماذا يؤرقنى والنوم يعجبنى * من صوت ذى رعثات ساكن الدار

(كأن حماضة فى رأسه نبتت * من أول الصيف قد همت باثمار)

ويروى بازهار والحماض من ذكور البقل لها ثمرة حمراء كأنها الدم فلذلك شبهها بعرف الديك قال الراجز * كنا مر الحماض من هفت العلق * والاثمار اخراج الثمر

(وقال آخر)

(صوت النواقيس بالاسحار هيجنى * بل الديوك التى قد همن تشويقى)

الثانى من البسيط والقافية متواتر قوله صوت النواقيس أراد انتظار صوت النواقيس فحذف المضاف كما حذفه الآخر فى قوله

لما تذكرت بالدير بن أرقنى * صوت الدجاج وقرع بالنواقيس

يريد أرقنى انتظار صوت الدجاج وقال غيرهما وصوت نواقيس لم تضرب على انه كان منتظر الاوقعا

(كأن أعرافها من فوقها شرف * حمر بنين على بعض الجواسيق)

الجواسيق جمع جوسق وهو القصر وأصله الجواسق الا أنه أشبع كسرة السين فتولدت منها ياء ومثله * نفى الدراهم تنقاد الصياريف * ويجوز أن يكون زادها للضرورة والجوسق أصله الحصن المتهدم والقصر الخرب وليس الجوسق بعربى فى الاصل ولا الجسق معروف فى كلام العرب قال القطامى

لعن الكواعب بعد يوم لقيننى * بشرى الفرات وليلة بالجوسق

وقال الآخر

ألا هل أتى الحسناء أن حليلها * بميسان يسقى فى زجاج وحنتم

اذا شئت غنتنى دهاقين قرية * وصناجة تحدو على كل منسم

لعل أمير المؤمنين يسوءه * تهادمنا فى الجوسق المتهدم

والشرف جمع شرفة وهى التى يقول لها الناس الشرافة وفى الحديث أمرنا ان نبنى المساجد جما والمدائن شرفاء

(على نغانغ سالت فى بلاعمها * كثيرة الوشى فى لين وترقيق)

النغانغ جمع نغنغ ونغنوغ وقال المرزوقى النغانغ هى أعراف الديكة قال وأصل النغنغ الاضطراب ولذلك قيل للطويل المضطرب نغنغ وقال غيره النغانغ هنا ما سال تحت مناقيره كاللحية وهو المراد فى هذا الموضع وان كان ما تقدم له وجه

(كأنما لبست أو ألبست فنكا * فقلصت من حواشيه عن السوق)

الفنك أشبه شئ بوجه الديك الابيض فلذلك شبهها بالفنك وقوله قلصت اى ارتفعت وحواشيه جوانبه ومن هنا زائدة والسوق جمع ساق والمعنى ان صوت النواقيس أو صوت الديوك التى وصفها شوقه الى من يحبه

(قال أبو العلاء)

اشتمل ما وضعه أبو تمام حبيب بن أوس الطائى من أجناس الشعر الخمسة عشر على اثنى عشر جنسا وهى الطويل والمديد والبسيط والوافر والكامل والهزج والرجز والرمل والسريع والمنسرح والخفيف والمتقارب وفاته ثلاثة أجناس وهى المضارع والمقتضب والمجتث وفيه من الضروب الثلاثة والستين تسعة وعشرون ضربا ومن القوافى الخمس أربع وهى المتدارك والمتراكب والمتواتر والمترادف وفاته المتكاوس وفيه من الاوزان الشاذة ثلاثة الاول قول الضبى

ان شـواء ونشوة * وخبب البازل الامون

والثانى قول السليك أوأم تأبط شرا * طاف يبغى نجوة من هلاك فهلك * والثالث قول المخزومية

ان تسألى فالمجد غير البديع * قد حل فى تيم ومخزوم

(هذا آخر شرح الحماسة لابى تمام الطائى)

وانما ذكرت فيه ماذكر من تقدم من العلماء غير أنى قد جمعت بين اشتقاق أسامى الشعراء والاعراب والمعانى والاخبار ولايشتمل كتاب من كتبهم فى الحماسة على ماجمعته فيه وانما وجدت هذه الاشياء متفرقة فى كتبهم فجمعت بينها ليكون الكتاب مستقلا بنفسه والناظر فيه والقارئ منه مستغنيا عن غيره من الكتب التى صنفت فى الحماسة فان وقع تقصير فيما جمعت أوسهو فيما أتيت به فالعذر واضح عند المتميز الفاضل ولايكاد يخلو كتاب فى هذا الفن وغيره بعد الاجتهاد والتحرى من استدراك عليه أوتتبع فيه لاسيما والشعر شعب والمعانى مشتركة وربما ذهب الفهم الصحيح الى معنى يكون أوقع فى التفسير من المعنى الذى أراده الشاعر واذا تأمله المنصف حق التأمل وجده جامعا لاغراض الكتاب ومعانيه نافعه الملتمس الفائدة مما يحويه والله الموفق للصواب المرجو لجزيل الثواب

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يقول المتوسل بالنبى الخاتم الفقير الى الله تعالى محمد قاسم نحمدك يامن زينت الانسان بجواهر عقود البيان ونصلى ونسلم على أفضل من أوتى الحكمة وفصل الخطاب الذى خصصته بجوامع الكلم فأعرب عنها أى اعراب سيدنا محمد المؤيد بالحماسة عند البأس المبعوث رحمة لكافة الناس وعلى آله الكملة الطاهرين وأصحابه المعزين بهم الدين (أما بعد) فانه لايخفى على لبيب فاضل متوشح بنطاق الآداب والفضائل ان الشعر من الكمالات الانسانيه التى يتنافس فيها بين البريه اذهو عنوان جودة القريحه لاسيما قصائده البليغة الفصيحه المنسوبة للعرب العرباء اذ بينها وبين قصائد المولدين كما بين الارض والسماء وقد نوه بفضله من أكمل الله عقله وحلمه بقوله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمه وناهيك به برهانا رفع من قدره شانا وربما وقع فى الكتاب المبين أوحديث سيد المرسلين كلمات لغويه تتضح معانيها بما جاء فى بعض القصائد العربيه كما أشار الى ذلك أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وغيره من أئمة الاصحاب ولما كان ديوان الحماسة الذى

انتقاه أشعر شعراء الاسلام حبيب بن أوس الطائى أبو تمام قد جمع من أشعار العرب الرائقه ذات المقاصد الجليلة الفائقه ما تأخذ بلب الاديب طربا ويقضى منها الحاذق النحرير عجبا لفصاحة مبانيها وبلاغة معانيها وعذوبة مواردها وجلالة فوائدها اشتغل أكابر العلماء بشرحها وبيان غريبها وتوضيحها لكن لم يستوعب الكلام عليها من جميع الانحاء الا هذا الشرح الذى سارت به الركبان فى سائر الارجاء لامام العلوم العربيه وحامل لواء الفنون الادبيه الممسك بأزمة البراعه المحرز قصب السبق فى مضمار اليراعه صاحب التآليف المنزرية بخالص الابريز العلامة أبى زكريا يحيى بن على الخطيب المنسوب الى تبريز تغمده الله تعالى برحمته وأسكنه فسيح جنته ولعمرى انه لشرح تنشرح به صدور الالباء وتقربه أعين أفاضل النبلاء قد أحسن كل الاحسان فى تصنيفه وأجاد فى إحكام بدائعه وترصيفه لم يسبقه على ذلك خاطر ولا لسان ولم يدرك شأوه فى هذا الشان انسان فكان جديرا بطبعه وتسهيل سبيل نفعه لاسيما بطبعة بولاق التى أزهرت محاسنها بالآفاق فجاء بحمد الله يروق بصحة ضبطه ذوى الآداب ويعجب بحسن شكله أولى الالباب فى ظل صاحب السعاده وكوكب أفق السيادة والمجاده عزيز مصر وأنموذج الفخر من هو بحسن الثناء عليه حقيق الخديو الاعظم محمد باشا توفيق متع الله تعالى الانام بوجوده وأفاض عليهم سجال فضله وجوده مشمولا طبعه بادارة من له فى ذروة المعالى أسنى مكانه سعادة حسين حسنى بك مدير المطبعة والكاغدخانه ونظارة وكيله ذى المعارف التى عليه تثنى سعادة محمد بك حسنى وتم طبعه وحسن وضعه فى أواخر شوال عام ستة وتسعين ومائتين وألف من هجرة من خلقه الله تعالى على أكمل وصف صلى الله وسلم عليه وآله وأصحابه وكل منتم اليه

